ـد خليل الباشا

مُعجَمُ أعلامِ الدّرُوز في لبنان

المجلد الأول

أ - ر



معجم
أعلام الدروز
في لبنان

محمّد خليل الباشا

معجم
أعلام الدروز
في لبنان

المجلد الأول
(أ ـ ر)

الدار التقدّمية

محمد خليل الباشا / معجم أعلام الدروز في لبنان

الدار التقدمية

المختارة ـ الشوف ـ لبنان

هاتف: ٩٦١_٥/٣١٠٥٥٥ _ ٩٦١_٥/٣١١٥٥٥

E – mail: moukhtarainf@terra.net.lb
http ://www.daraltakadoumya.com

الطبعة الثانية ٢٠١٠

مقدّمة الناشر

تسرّ الدار التقدّمية أن تقدّم إلى القارئ الكريم "معجم أعلام الدروز في لبنان"، فإنّ بين دفّتيه مادّة تهمّ كلّ الناس، لأنّ لكلّ الناس بها علاقة أو بعض علاقة.

يتناول هذا الكتاب سِيَر أعيان، معظمهم من هذا الجبل الشامخ، ومن أرومة عربية عريقة، فللمتأخّرين منهم مآثر جعلت منهم عيونًا أماثل، وللسالفين الأقدمين أمجاد كبيرة هي تراثنا العزيز الغالي، ولهم أعمال جليلة هي المحور الذي دار حوله تاريخ هذه البلاد، فمن حقّ هؤلاء وأولئك أن نذكرهم ولا ننساهم، وعلى الأقلّ أن نعرف من هم، ومن أجل ذلك وُضع هذا الكتاب.

جميع من ذكرهم الكتاب ماتوا، رحمهم الله، وأخنى على بعضهم الزمان، والزمان، كما يقال، أخنى على لُقمان، وهذا شأنه في كلّ مكان وأوان، لكن الذي يحزن، هو أن نرى من يعفّي عمدًا آثار هؤلاء، ويقلب الحقائق، ويزوّر التاريخ، وينسب مآثرهم إلى غيرهم ممّن لم يكونوا لا في العير ولا في النفير. لقد تصدّى هذا الكتاب لعدد من هذه الأمور، فقوّم التواءها، وجلا ما كان يسترها من تمويه.

هذا الكتاب ليس كتاب تاريخ، ولا كتاب قَصَص، ولا كتاب أدب، إنّه كتاب سِيَر، فيه تاريخ وفيه قصص، وفيه أدب، والفرق بين السيرة والتاريخ أنّ هذا تهمّه الأحداث، فيتناولها في البحث والتحليل، ويتجاوز عن الأشخاص إلاّ لِمامًا، أمّا كتاب السِيَر فيتناول الأشخاص ولا يتجاوز عن الأحداث، لأنّ أشخاصه هم أبطالها أو ممّن أسهموا فيها، ومن هنا يكون لهذا الكتاب قيمة خاصّة لا يحصل عليها الباحث عن الأشخاص إلاّ إن يقرأ من كتب التاريخ عددًا يساوي عدد الكتب التي قرأها المؤلّف.

قلنا إنَّ في الكتاب تاريخًا، لأنَّ السيرة تاريخ صاحبها، إن أفاضت أو أوجزت. وإنَّ فيه قصصًا، لأنَّ السيرة قصّة حياة صاحبها، والحياة كلّها قصّة. وإنَّ فيه أدبًا، لأنه كتب بلغة أدبية عالية، والمؤلّف من أربابها.

إنَّ القارئ يشعر، أينما نظر في الكتاب، بأنَّ المؤلّف كان يكتب عن الأشخاص كأنّما هو يكتب عن قريب أو نسيب، أو عن صديق أو حبيب، فيحسّ بالعطف والمحبّة نحو من يكتب عنهم، وكأنه مزج فعلاً بالمحبّة كلّ كلمة من كلماته، كما يقول في خاتمة الكتاب. ونحن، من جهتنا، نشترك معه في هذا الشعور، وبمثل هذه المحبّة نتقدّم من القارئ الكريم بهذا الكتاب النفيس.

الدار التقدّمية

مقدمة

ما فكّرت قط يـوماً في أن اكتب في التـاريخ لأن لي اختصـاصـات اخـرى
ـدت فيها مجالي واسعاً للكتـابة، الاّ ان حـادثاً صـغيـراً دفعني الى ذلك دفعـاً،
ـبّ صغيرة طارئة تدفع الانسـان الى ما لم يكن في حسبانـه، وتحمله على مـا قد
ـن في طوقه او لا يكون، وهذا ما أصابني فعلاً عندما رنّ جرس الهاتف وعلى
ـه الآخر في شرق بيروت رجل عرفته قديماً ولم اره منذ اكثر من ثلاثـين سنة،
ـب اليّ ان اقول كلمة بوالده من احدى الاذاعات الخاصة التي ستقيم لوالـده
ـية تذكارية، فاعتذرت بلطف، وصرفته عنّي بأدب ولباقة.

لم اكن اعرف هذا الوالد، فرجعت الى ديوانه الذي اهدانيه سنـة ١٩٥٥
ـيق المتكلم، فـوجدت سـيرته التي تُختصر بـانـه كـان معلماً في احـدى القـرى
ـانية ثمّ رئيـسـاً لبلديتها، وكـان ينظم الشـعـر، وقد مـات منذ خمسـين سنة،
ـن له من العمر نحو الاربعين.

اخذني الاعجاب بقوم يعرفون كيف يرفعون من قيمة رجالهم ولو كانوا لا
ـء، وكيف يمجدون اعمالهم ولـو كانت ممـا لا يذكـر، في حين ان عنـدنا نحن
الرجال الأعلام من يعدل واحدهم الفا من هذا الشاعر المحتفى به، الـذي
اريد بهذا القـول ان انتقص منه ولا من شـاعريتـه، رحمه الله، ومـع ذلك لا
ـدون بيننـا من يحفـل بهم، ولا من يـذكـر اسمهم، حتى ولا من يشـير اليهم
ـاء، وعاد ذووهم وحفداؤهم لا يعرفون حتى اسماءهم، ناهيك بسيرهم.

لقـد حزّ في نفـي الاّ يعــرف ابن البـاروك ان «سرحـــال العـماد» حكم

الشوف سنة ١٦٦٠، وان ابن نيحا لا يعرف ان «محموداً ابا هرموش» حكم البلاد سنة ١٧٠٩، وان ابن الشويفات لا يعرف ان «محمد ارسلان» كان مدير للغرب في الخامسة عشرة من عمره، ثمّ قائمقاما للدروز بالوكالة ثمّ بالاصالة سنة ١٨٥٨ مع رتبة قبوجي باشي ثمّ ذهب الى الاستانة وبلغ اعلى المناصب وتوفي ابن ٣١ سنة وله ١٣ مؤلفا، وان ابن العبادية لا يعرف ان الدكتور «فاسا ابا عزّ الدين» كان من العلماء الافذاذ ورأسَ اللجنة الصحية الدولية لبلدان البحر المتوسط سنة ١٩٠٨ وكان اعلى مسؤول صحي في السلطنة العثمانية. وان ابن الجديدة لا يعرف ان «رشيد طليع» الّف اول حكومة اردنية فضلا عمّا كان له من دور فاعل في الحكومة الفيصلية في الشام وفي الحكومة الاردنية بعدها ثم في الثورة السورية سنة ١٩٢٥.

لقد حزّ في نفسي الاّ يعرف الدروز، كلُّ الدروز، من هو علي باشا جنبلاط وجنبلاط جنبلاط ويزبك العماد، ومن هو سيف الدين التنوخي، وزين الدين عبد الغفّار تقيّ الدين، ومن هي حبوس الارسلانية، ونايفة الجنبلاطية، وجهان المعنية.

ان الشعب الذي ينسى رجاله واعلامه، ويتجافى عن ماضيه وعن تراثه، يكون كالشجرة المجتثّة، لا تورق ولا تنمو، ولا تثبت امام عصفات الرياح.

نحن لم نكتب التاريخ، والذين كتبوه كتبوا لهم لا لغيرهم، فلم يؤرخوا لرجالاتنا، بل اتوا على اخبار بعضهم لماما، وكثيراً ما نسبوا اليهم ما لم يفعلوا، وقوّلوهم ما لم يقولوا، وحرّفوا الوقائع، وقلبوا الاحداث، حتى عدت لا تستطيع ان تلمح وجوههم الحقيقية الاّ بالاستنتاج.

يا لَسخافة من كانوا من السلف يقولون: «نحن نصنع التاريخ، وغيرنا يكتب»، اننا نحصد اليوم ما زرعت ايديهم، نحصد مواسم جهل وتأخر وحرمان.

وفيما انا ساكن سامد افكّر بأسى، وقع نظري في مكتبتي على كتاب اعلام

يعة الذي زادت مجلّداته على الاربعين ولا املك منها الاّ القليل، وبقربه
جم الاعلام للزركلي بمجلّداته الثمانية الانيقة، فقلت في نفسي: ولماذا لا
ون لنا نحن معجم اعلام الدروز؟.

الاّ ان هذا المشروع ضخم، يحتاج الى مؤسسة تقوم به، ويكون عندها
ومات اللازمة له وهي: العلماء، والمال، والمراجع، والوقت، وهذه من أين لنا
نجمعها في مؤسسة، اذا وجدت المؤسسة، ومجرّد تعذّر هذا يعني استحالة
م المشروع.

بقيت في هذا الهاجس بضعة ايام، واذا بي اقدّر جناحيَّ لعل صدري
ع للاضطلاع بهذا العمل، ولبثت بين مقدم ومتخاذل، الى ان تذكّرت ان
رح مهما كان كبيراً وضخماً فإن حجر الأساس يضعه شخص واحد.
ذت اهوّن أمامي العقباتِ الأربع: العلماء والمال والمراجع والوقت.

فالعلماء، ان لم أكن منهم فإنني أستطيع العمل بقول السهرورديّ:

وتشبّهوا إن لم تكونوا مثلهم   إنَّ التشبُّه بالكرام فلاحُ

ثمّ اننا لسنا في صدد التاريخ المحض، بل في صدد عمل معجمّي يتناول
يَرَ الاشخاص، والعملُ المعجمي انا ضليع منه، فقد سبق لي ان وضعت
جمين، ثمّ ان من يقرأ وفرة من الكتب التاريخيّة فانه يصبح عنده في أعقاب
ك، مادّة غزيرة جدا تضاهي حصيلة ذوي الاختصاص إن لم تزد مرات
يها.

والمال، اقوم بأداء المعجّل منه، اما المؤجّل اي نفقات الطبع، فيسّره الله
حينه، والامور مرهونة باوقاتها.

والمراجع، في مكتبتي وفرةٌ منها، وعندي، في متناول يدي، مكتبة الجامعة
ميركية، ومكتبة الجامعة العربية، ومكتبات الاخوان والاصدقاء.

والوقت، وان كنت على ابواب السبعين، استدركه بتكثيف العمل،

وانقطاع حصّة لـه من الليل، واذا لم يُمهِـل الأجلُ لاكـماله يكـون الله غير راض عن صـدور الكتاب، ولا حول ولا قوة الاّ بالله.

هذا التعليل بدا لي منطقياً، وشدّد من عزيمتي، فانـطلقت في العمل على أمل ان يكون، على الأقلّ، حجر اسـاس، واذا بي بعد سبعين شهراً من العمل الجاد المتواصـل، اخرج بهـذا الكتاب، الـذي، وإن زادت موادّه عـلى الألف وجاء مؤدّيا للغـاية المقصـودة منه، ما زلتُ اعدّه أسـاسـاً يـزاد عليه في المستقبل الاسـماءُ التي لم تبلغني، والتي لم تتوافـر لي معلومات عنهـا، والتي كان اصحابها احياء عند تأليف الكتاب.

يستطيع القـارىء ان يتصور المصـاعب التي لاقيتها: كنت اقـرأ الكتاب وفيه عدّة مئات من الصفحات فـلا اخرج منـه الاّ بأسـماء معدودة، وبمعلومات عارضة محدودة، فأدوّنها لكي ازيد عليها ما اجده عن اصحابها في كتـاب آخر، الـى ان تتوافر لي عن الشخص معلومات تمكّنني من التعريف به، فاعيد صياغة ما دونت بشكل متكـامل يفي بـالمطلوب. قـد تكون المعلومـات عن شخصٍ ما غير كافية احياناً، فكنت أرجـع لاستكمالها الى ذويـه واقربـائه من ابناءٍ وحفـدة وذريّة، وقليلا ما كنت احصل على كلّ ما ارجوه.

امـا المحدثـون الـذين لم يـذكـرهـم المؤلفـون فمصـدري للحصـول على معلومـات عنهم هو الصحف والمجـلات والاتصـال بـالاقـارب والاهـل، وهـذا العمل كلفني الكثير من البحث والتدقيق ومراجعة اصحاب الشأن امّا خطياً وامّا شفهياً وامّا بـالوسـاطة، وقلما كنت احصـل على المعلومـات الوافيـة لعدم وجود وثائق لدى اصحاب الشأن او لعدم اهتمامهم بالامر.

لقد شكا الزركلي من ذلك فقال: «اني عـانيت نصبـاً من ظـاهرة بـدت لي خلقية غير مـرضيـة وهي ان كثـيرين ممن كتبت اليهم او كلّمتهم لاستكمال نقص في تـرجمة أب لهـذا اواخ لذاك، لم يلبـوا»، وانا ازيـد عـلى قـول الـزركـلي انني اتصلت بـاحدهم اطلب اليـه بعض المعلومات عن والـده فقـال: «امهلني نحو

ايام ثم مرّ علّي»، انني لم امرّ عليه طبعاً، وعسى ان يرى اسم والده في
ة الثانية من هذا الكتاب.

هذا الاهمال وهذا التقصير من بعضهم قابله تهافت من قبل فريق آخر
ي ان أذكر اسم ابيه او جده او عمه او خاله أكراماً لخاطره، فقاسيت مشقة
، لدفع هذا الفريق عني.

تحريت الدقة في وضع التواريخ لكي يكون هذا المعجم مرجعاً يمكن
باد عليه، ويجب ان اذكّر القاريء بانني لم ادخل كثيراً في التفاصيل لانني في
معجم يعرّف بالاشخاص لا في صدد تاريخ يسجل الحوادث بمقدماتها
نبها.

في كتب التاريخ اخطاء عفوية او متعمّدة، تتناول الاشخاص احياناً،
ائع احياناً أخرى، فلجأت في هذه الحال الى المقارنة بين مختلف الاقوال
ينة، واستخرجت من بينها الارجح، وتلافيت من الاخطاء ما استطعت
، مثال ذلك القول بانقراض النسب الارسلاني بوفاة الامير اسماعيل.
شكيك بوجود الامير فخر الدين المعني الاول، واتهام فخر الدين المعني الثاني
الامير علي بتعّدد الزوجات، وتزوير الوقائع في احداث سنة ١٨٦٠ وغير
من الامور.

وحرصت ايضاً على ذكر المراجع والمصادر، جاعلاً لكل منها رقماً يليه آخر
على الجزء منه اذا كان يتألف من عدّة اجزاء، وثالث يدل على الصفحة،
ث لا يوجد غير اثنين يكون الاول للمرجع والثاني للصفحة، اما المجلات
ائد فيأتي بعد رقمها بيان العدد او تاريخه.

وضعت لاختيار الأشخاص معايير التزمتها، فقصرت هذا المعجم على
ـام واصحاب الاقطاع البارزين. والذين كان لهم دور فاعل في سياسة
.، وعلى كبار الموظفين المدنيين حتى رتبة مدير، والعسكريين حتى رتبة
م اول، وعلى الوزراء والنواب واعضاء المجالس الادارية في العهد العثماني،

وعلى اصحاب المهن الحرّة الثلاث: الطب والمحاماة والهندسة وبين المخترعون، وعلى القضاة والصحافيين والمؤلفين والفنّانين المشهورين. ورجال الدين المميّزين الذين بلغتني اسماؤهم ومعلومات عنهم تفي بالمطلوب. وما عدا هؤلاء من أصحاب الوجاهة والمكانة في قومهم لم اتعرض لهم لأن عددهم بالمئات في كل عصر ولا توجد معلومات تمكّن من الكتابة عنهم، رحمهم الله رحمة واسعة.

اما الأسر فلم أذكر منها الاّ ما تيسّرت لي معرفته عن أسر الذين وردت اسماؤهم في هذا المعجم، وربما تجاوزت عن أسر بعض الاشخاص المذكورين لعدم عثوري على معلومات موثوقة عنها. أو ربما ذكرت اسراً لم اترجم لاحد منها، ذلك لان لها علاقة باشخاص او بأحداث يجب ان تُعرف.

لم أتطرّق الى سِيَر الاحياء لان سيرة حياة الرجل لا يمكن وصفها الاّ بعد استكمالها، فهي تبقى عرضة للتغيير والتبديل حتى آخر ساعة من حياته.

اعتمدت الاختصار بقدر الامكان تخفيفاً لحجم الكتاب دون ان أسيء الى ايفاء المعلومات حقها لأداء الافادة المطلوبة. ربما كانت المادة نزيرةً احياناً فمرد ذلك الى عدم وجود معلومات أخرى، لكن الموجود يكون غالباً وافياً بالغرض.

عندما انتهيت من الكتابة ونفضت يدي من مسوّدات الكتاب بعد سنين سنوات من الجهد الدائب المتواصل اثناء النهار وفي قسم من الليل شعرت بالراحة والرضا عن عمل عددته مهمة قمت بها خدمة لعشيرتي ولبلادي واحياء لذكرى رجال بذلوا الكثير من الجهد في شتى الحقول على اختلافها وحقّ علينا ان نذكرهم بما فعلوا لان الانسان يذكر باعماله. لكنني مع ذلك كنت وما برحت اشعر بما في هذا الكتاب من نقص لان معرفة كل شيء عن كل شخص أمر مستحيل، ولأن الاحاطة بجميع الاشخاص ما دام الموت يخترم الرجال في كلّ يوم أمر مستحيل ايضاً، لذلك اكتفيتُ بانني، بهذا الكتاب، قد وضعت قاعدة يمكن الانطلاق منها لاستكمال ما يتوافر من معلومات اضافية

وّن فيه سيَر اولئك الذين لم تصلني اخبارهم واسماؤهم، والذين يموتون في كلّ م وقد كانوا في ايامي احياء.

لذلك اتقدم من القارىء الكريم بهذا الكتاب راجياً اليه بكل تواضع ان لك القلم فيصحح الخطأ اذا وجد خطأ، وان يكمل النقص اذا وجد نقصاً، ن يضيف اسماء المنسيين والذين يتوفون من رجالنا، وان يجعل ذلك في اوراق افية يضعها في الكتاب حتّى اذا ما تيسّر لي ان اعيد طبعه، او قام غيري يعنى من بعدي، كانت ملاحظات القارىء خير معوانٍ للسير بالكتاب نحو الدقة لكمال والاستمرار في مسايرة الزمان.

قبل ان اختم كلمتي هذه يقتضي الواجب أن اشكر جميع الذين تفضلوا ازرتي إما بامدادي بالكتب والمخطوطات، او بالمعلومات والملاحظات، خص بالذكر الاديب النشيط المخلص الاستاذ نجيب البعيني الذي كان اكبر وانٍ لي في مراجعة ذوي الشأن للحصول على معلومات او صور، وفي البحث ن بعض المخطوطات والكتب والمجموعات الصحفية لدى المكتبات العامة، ي مظانها، وتصوير بعض الوثائق، وبالاجمال فان له في هذا الكتاب قسطاً من هد المجّاني المشكور الذي اذكره له بكثير من المحبة والتقدير، ولا انسى هد الأستاذ عائد أبي شقرا والأستاذ المحامي رياض حسين غنّام.

واخيراً أُقدم شكري إلى المركز الوطني للمعلومات والدراسات على ما لى هذا الكتاب من تقدير واهتمام، ولولا لفته وعنايته لما تيسّر لهذا الكتاب أن ى النور بهذه الحلّة القشيبة التي كان للدار التقدمية الزاهرة الفضل بإسباغها يه. فإليهم وإلى كل من أسهم في هذه الأريحية الكريمة أقدم وافر شكري حترامي.

هذا ما أقتضى قوله في صدر هذا الكتاب، وانّي لأرجو أن يكون به سداد راغ كبير في المكتبة التاريخية.

محمد خليل الباشا



حرف الهمزة

ابن القلانسي، حمزة (ابو يعلى) بن اسد

انظر التميمي، حمزة (ابو يعلى) بن اسد.

ابن القلانسي، حمزة (عز الدين ابو يعلى) بن أسعد:

انظر: التميمي، حمزة (عز الدين ابو يعلى) بن أسعد.

أبو ابراهيم، هاني بن محمد.

(٠٠٠ - ١٤٠٦ هـ = ٠٠٠ - ١٩٨٦ م):

ولد في خلوات المتن، وتلقّى علومه الابتدائية والثانوية في عدّة مدارس محليّة، ثمّ التحق بالمدرسة الحربية، فتخرج فيها ملازماً في الجيش اللبناني، وبفضل نشاطه واخلاصه اخذ يتدرّج سريعاً في سلّم الرتب، الاّ انّ القدر لم يمهله، فتوفي برتبة نقيب في ايلول سنة ١٩٨٦م ودفن في مسقط رأسه القلعة.

ابو اسماعيل، سليم بن ملحم بن زين الدين

(١٣٠٨ - ١٣٧٣هـ = ١٨٩١ - ١٩٥٣م):

ولد في دير بابا وتلقى علومه الاولى في مدرسة القرية، ثم في دير القمر، ثم سافر الى الارجنتين، حيث انشأ جريدة عربية في بيونس ايرس سنة ١٩١٥ وسماها «الارجنتين»، وبقي في المهجر نحو عشر سنوات، ثم عاد الى قريته دير بابا، وتعاطى بعض الاعمال التي لم يستقر فيها ومنها انشاء اول معمل آلي لعصر

الزيتون في المنطقة، ثم ذهب الى الشام فانهى دراسته العالية وتخرج محامياً في كلية الحقوق في دمشق، وعاد الى بيروت يتدرج في مكتب المحامي زكريا اللبابيدي ثم سجل اسمه في نقابة المحامين في ١٦ آب سنة ١٩٢٧، ثم عُين في ملاك القضاء في تاريخ ٢٣ نيسان سنة ١٩٢٨ في طرابلس، ثم نقل الى وظيفة قاضي صلح في بعلبك، ثم الى وظيفة مدعي عام في الشمال. وفي سنة ١٩٤٠ اقيل لاسباب سياسية، فانصرف الى البحث والتاليف فالف «كتاب الدروز» سنة ١٩٥٣، صدر منه الجزء الاول والباقي مازال مخطوطاً، وانشأ مؤسسة التاريخ الدرزي التي صدر عنها كتاب الدروز، والتي لم يكتب لها ان تعيش بعد وفاة صاحبها. توفي في ١٣ كانون الاول سنة ١٩٥٣.

أبو الحسن، آل:

أسرة عربية عريقة قدم جدودها من شمال سوريا في أوائل القرن السادس عشر وبنوا بيوتهم في مكان يعرف نبعة رافع وتقع في أسفل قرية بتخنيه، وهي تسكن حالياً في بتخنيه والقلعة والروضة وقبيع وحمانا في المتن، ومنها فرع في حاصبيّا يحمل إسم الصغيّر، وآخر يحمل إسم عزّ الدين، وثالث يحمل اسم حسّان. وفي جبل العرب ينتمي إلى هذه العائلة فرع الصغيّر (الزغيّر)، وفرع المتني، وفرع أبي الحسن، وفي اشرفية صحنايا أيضاً.

هي من جمرات العيال في المتن[1]، مال رجالها إلى الهجرة، فمنهم الآن جالية كبيرة في بلدان الاغتراب، وقد اخرجت هذه العائلة عدداً من رجال الوجاهة والعلم والثروة.

(١) ١٠/١٧٨.

أبو الحسن، أسعد بن رافع بن حسين:

تخرج في انديانا بوليس (الولايات المتحدة) مهندساً، وعمل في حقل الذرة والصواريخ، وسجل ٧٦ اختراعاً، وكان يعدّ بين علماء أميركا السبعة ويعرف بولكز برونت[١].

أبو الحسن، رافع (أبو حسين) بن حسين
الملقب بأبي العشائر بن بدر الدين
(ت قبل ١١٢٣هـ = ١٧١١م):

شيخ جليل تقي ورع من أصحاب الكرامات، كان جواداً بعلمه وماله، سديد الرأي، مسموع الكلمة، عاش في القلعة ـ المتن ـ ومات قبل سنة ١١٢٣هـ (١٧١١ م)، وله في المجلس هناك حجرة تزار للتبرك.

أبو حمدان، آل:

يقال إن جدود هذه الأسرة كانوا يسكنون جسر القاضي، ثم انتقلوا الى دير القمر سنة ١٨٣٥، ثم الى غريفة والكحلونية، ومنهم ثلاثة اشخاص انتقلوا من غريفة إلى حاصبيا، ومن ثمّ إلى جرمانا وجبل الدروز، حيث توجد ذريتهم في السهوة وبلاطة وذبين والمجيمر وعرى ورساس[٢].

أما آل حمدان في ميمس (قضاء حاصبيا)، فيقال إن أصلهم من شارون من آل الأحدَية، انتقلوا إلى ميمس منذ مدّة طويلة، ولهذه الأسرة علاقة بآل صبح وحاطوم وبركات[٣].

---

(١) ١٤٤ / بنخيه.
(٢) ٧٩٦/١٠١.
(٣) ٨٣٢/٧١.

أبو حمدان، حسيب بن سليم
(١٣٣٥ - ١٣٩٩هـ = ١٩١٧ - ١٩٧٩م):



ولد في غريفة وحصّل علومه في عدّة مدارس، ثم عيّن في القوات المسلحة الأردنيّة في ٢١ أيلول سنة ١٩٣٩، فاظهر من المقدرة والكفاية ما يثير الإعجاب، فقد اشترك في ستّ دورات تدريبية في الخارج أحرز فيها جميعاً درجة جيد جداً، وبسبب ذلك توالت ترقياته وشغل عدّة وظائف رفيعة، إلى أن تعرّض في أثناء الخدمة لحادث التطام جسم صلب بأعلى انفه سنة ١٩٦١ سبب له نزفاً داخلياً في الراس اثرّ في بصره، وكان يومئذٍ برتبة عقيد، وفي ٥ أيار سنة ١٩٦٥ أحيل على التقاعد برتبة زعيم وله من العمر ٤٧ سنة، الاّ أن وضع نظره تفاقم، فنقل إلى لندن، واجريت له عملية في الراس سنة ١٩٦٧، عاد بعدها الى مسقط راسه غريفة حيث استقرّ إلى أن وافته المنية في ٢٠ شباط سنة ١٩٧٩، فاقيم له مأتم شعبي حافل ودفن هناك.

كان الزعيم حسيب، إلى جانب وظيفته كثيراً ما يداعب القلم، فله كتابات في مواضيع شتى، وله قصائد في بعض المناسبات تعدّ من الشعر الجيد.

أبو حمزة، آل:

أسرة قديمة يرجعُ أن نسبها يعود إلى بني شويزان المنسوب إليهم الشوف السويجاني وقد كانوا أصحابه قبل المعنيين، وهم عشيرة من العشائر التنوخية التي قدمت إلى لبنان من شمال سوريا في أوائل القرن التاسع الميلادي، ونزلت مع الأخرين في منطقة ضهر البيدر، ثم تقدمت إلى جوار نبع الصفا، وسكن قسم منها الفريديس ثم الكنيسة، ويقال إن من هؤلاء آل عبد الملك في بتاتر، وآل حمادة في بعقلين، وآل هرموش في السمقانية، وآل أبي حمزة في الخريبة.

أخرجت هذه العائلة عدداً من رجال الدين الأجلاّء، فالشيخ إسماعيل أبو حمزة كان شيخ المشايخ الأعيان، ووالده الشيخ أبو حسين صعب وجدوده كانوا جميعاً من الشيوخ الكبار، من أهل التقى والورع والدين[1].

أبو حمزة، إسماعيل (أبو سليمان)
ابن صعب بن شرف الدين بن حمزة
(. . . ـ ١٢١٢هـ = . . . ـ ١٧٩٨ م):

كان شيخاً جليلاً حكيماً عاقلاً، عالي الهمة حسن التدبير، ويعود إليه الفضل في صرف الناس عن الأمير منصور الشهابي ليحل محله الأمير يوسف، فقد ذهب الشيخ يطوف على المجالس في منطقة الغرب لهذه الغاية، وذلك بتكليف من الشيخ علي جنبلاط الذي لم يكن راضياً عن الأمير منصور، إلا أن الأمير يوسف اكتفى بحكم بلاد جبيل التي نزل له عنها الأمير منصور سنة ١٧٦٣[2].

تولّى الشيخ إسماعيل مشيخة العقل إلى جانب زعامة اليزبكيين (روحاني جسماني) بسعي الأمير يوسف الشهابي ومبايعة الشيخ علي جنبلاط والشيخ عبد السلام عماد بوثيقة موقعة، ذكر الأستاذ أمين طليع أنها ما تزال محفوظة لدى المشايخ آل أبي حمزة، وتاريخها سنة ١٧٧٨م.

ومن مآثر الشيخ أنه رعى الاتفاق بين الحزب اليزبكي والحزب الجنبلاطي، وقد كتب بخطه وثيقة بهذا الاتفاق يقال إنها مازالت محفوظة لدى الشيخ سعيد خطار أبي حمزة وهي تحمل توقيع الشيخ أحمد نجم جنبلاط والشيخ خطار أبي يونس جنبلاط إلى جانب توقيع كاتبها الشيخ إسماعيل وعليها تاريخ ١٢٠٧هـ (١٧٩٣م).

---

(١) ١٦٨/١٥.
(٢) ٢٣٣/٧٣.

بنى الشيخ إسماعيل مجلساً في بلدته الخريبة مازال موجوداً إلى الآن، وكان والده قبله الشيخ أبو حسين صعب من كبار رجال الدين، وكان يسكن السمقانية وله ضريح فيها يزار للتبرك، كذلك ابنه الشيخ يوسف ترسّم خطاه في طريق الفضيلة والتقوى.

توفي الشيخ أبو سليمان سنة ١٧٩٨م[1].

أبو حمزة، فؤاد بن بشير بن علي بن بشير
(١٣٣٠ - ١٤٠٤ هـ = ١٩١٢ = ١٩٨٤م):

ولد في الخريبة في ١٢ - ١ - ١٩١٢ وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية ثم انتقل إلى الجامعة الوطنية في عاليه وأكمل فيها دراسته الثانوية، والتحق بكلية الطب في جامعة دمشق. وفي سنته الأخيرة فصل من الجامعة على أثر اضطرابات طلابية وقد كان عضواً مؤسساً في عصبة العمل القومي، فالتحق بالجيش الفرنسي برتبة ملازم وانتقل بعد الاستقلال إلى الجيش اللبناني. وفي سنة ١٩٥٣ استقال على وعد بتعيينه نقيباً في الدرك اللبناني. الاّ أن اوضاعاً سياسية حالت دون تعيينه، فالحقه قائد الجيش بصورة مؤقتة في إدارة التدريب العسكري. وفي سنة ١٩٥٨ عين رسمياً مديراً لإدارة التدريب العسكري حيث بقي حتى سن التقاعد سنة ١٩٧٦ وخرج برتبة نقيب. وتوفي في بلدته الخريبة في ٥ آب سنة ١٩٨٤.

أبو خزام، آل:

أسرة قديمة يمانيّة الأصل، جاء جدودها إلى الحجاز فالعراق فالجبل الأعلى، وسكنوا في معرّة النعمان، ونقدّر ذلك في أوائل القرن الخامس الهجري، وكانوا على مذهب الشيعة وعلى رأسهم الشيخ سلمان.

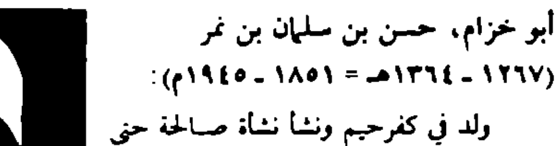
---

(١) ١١١/٩٧. و ١٠/٨٨. و٦٨: ٩٢/٨٦. و١٦٨/١٥.

انشعبت الأسرة إلى عدّة أقسام، فذهب بعضهم إلى حمص واعتنقوا النصرانية، وآخرون ذهبوا إلى طرابلس وصاروا سنّة، وفريق ثالث ذهب إلى مصر فكان منهم آل المخزومي السنّة وآل خزام الأقباط، وقدم جماعة منهم إلى لبنان وسكنوا كفرحيم وبعضهم سكن الدلهمية، وآخرون سكنوا الزبر حيث ما زالت إحدى الجنائن تحمل اسم زبر الخزاميّة، واعتنقوا مذهب التوحيد الدرزي في مطلع عهد الدعوة على يد كبيرهم الشيخ محسن.

كان في العبادية فرع من هذه الأسرة يحمل اسم زينيّة، ذهب بعض أبنائه الى سوريا ومن بقي في العبادية انقرض بوباء الطاعون سنة ١٨٢٦، ومنها أيضاً فرع كنفاني وفرع كحال في سوريا.

اشتغل بعض وجهاء هذه الأسرة في تجارة الحرير في أواخر القرن الثامن عشر، ويقال إن ثمّة وثائق تدلّ على وجود أملاك لهم في فلسطين، ومن آثارهم القديمة في كفرحيم مقبرة الشيخ شرف الدين بن جمال الدين المتوفى سنة ١١١٠ هـ.



أبو خزام، حسن بن سلمان بن نمر
(١٢٦٧ - ١٣٦٤هـ = ١٨٥١ - ١٩٤٥م):



ولد في كفرحيم ونشأ نشأة صالحة حتى صار كبير أسرته، ووجيه قومه، وتولى في مطلع هذا القرن (من سنة ١٩٠١ إلى سنة ١٩١٢) وظيفة الكاتب العدل في المنطقة وعين سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م) مديراً للمناصف بالوكالة، ثم صار من كبار المشايخ المعروفين[1] توفي سنة ١٩٤٥ وله محمد وفارس وسلمان ومحمود وفؤاد.

(١) ٩٠/٢١٤.

أبو خزام، فؤاد بن حسن بن سلمان بن نمر
(١٣١٧ ـ ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٠٠ ـ ١٩٦٧ م):

ولد في كفرحيم، وبعد الدارسة الثانوية التحق بسلك الدرك اللبناني، وتولّى مراكز عدّة منها آمر فصيلة بنت جبيل سنة ١٩٤٢، وآمر فصيلة زغرتا سنة ١٩٤٦ وآمر سجن منطقة جبل لبنان سنة ١٩٤٩، حاز خلالها تقدير رؤسائه ونال عدداً من كتب التنويه، وبعد خدمة ٢٧ سنة أحيل إلى التقاعد في ١ ـ ٦ ـ ١٩٥٠ برتبة ملازم أول، وعين مدبراً للتدريب العسكري في المدارس، ولكنه ما لبث أن استقال لأسباب سياسية، وكان أول معتمد للحزب الاشتراكي في منطقة المناصف ودير القمر.

أحرز عدداً من الأوسمة أخصّها وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس، وقد جاء في مرسوم منحه: «ضابط مقدام، واجه عدّة حوادث فبرهن فيها عن التفاني والاخلاص، وكان دوماً موضع الارتياح والتقدير». توفي في ١٨ ايار سنة ١٩٦٧ وله أنور وعصام وفاروق وبسّام.



أبو خزام، محمود بن حسن بن سلمان بن نمر
(١٣١٣ ـ ١٣٩٢هـ = ١٨٩٦ ـ ١٩٧٣م):

ولد في كفرحيم وتلقى علومه الثانوية في المدرسة الداودية في عبيه، ودخل في سلك الدرك اللبناني سنة ١٩١٥ واخذ يترقى في سلم الرتب إلى أن بلغ رتبة مقدّم، وفي خلال الخدمة أسندت إليه قيادة سرية الشمال سنة ١٩٤٥، فقيادة مدينة طرابلس سنة ١٩٤٦، فقيادة سجن بيروت سنة ١٩٤٦، فقيادة سرية البقاع سنة ١٩٤٧، فعضوية المحكمة العسكرية في بيروت سنة

١٩٤٧، فقيادة كتيبة سيار بيروت من سنة ١٩٤٧ حتى إحالته إلى التقاعد سنة ١٩٤٩، وفي أثناء خدمته الطويلة أسندت إليه مهام صعبة قام بأدائها خير قيام، بدقة وانضباطية ونشاط فاحرز عليها عدداً من كتب التنويه، وعدداً من الأوسمة زاد على السبعة عشر، أخصّها وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس، فمن رتبة ضابط وقد جاء في مرسوم منحه: «قدم خدمات جلّى في أثناء حوادث لبنان سنة ١٩٥٨ وبذل جهوداً واسعة في شتى الحقول أدت إلى نجاة أرواح وأرزاق كثيرة فاستحق شكر لبنان». وقد كتب المقدم محمود مذكرات لم تطبع.

بعد إحالته إلى التقاعد عيّن خبيراً لأدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين من سنة ١٩٥٩ حتى سنة ١٩٦٦، وكان في الوقت نفسه عضواً في مجلس محافظة جبل لبنان، وعضواً في رابطة قدماء القوى المسلحة، ثم عين مديراً للأوقاف الدرزية سنة ١٩٦٦، وكان عضواً مؤسساً في المجلس المذهبي الدرزي، وعضواً مؤسساً في مجلس الأعوان.

توفي سنة ١٩٧٣ وله نزيه وسمير وطارق.[1]



أبو ربيعة، عادل بن توفيق بن حسن
(١٣٦٠ - ١٤٠٤هـ = ١٩٤٢ - ١٩٨٤م):

ولد في بلدة الفرديس قضاء حاصبيا في ٣ شباط سنة ١٩٤٢ وتلقى علومه الأولية في حاصبيا وتابع دروسه الثانوية في صيدا، وبعد أن نال البكالوريا القسم الثاني في الرياضيات التحق بالجيش بصفة تلميذ ضابط في سنة ١٩٦٣ فتخرج برتبة ملازم سنة ١٩٦٦، ورفي إلى ملازم أول سنة ١٩٧٠، فنقيب سنة ١٩٧٥، فرائد سنة ١٩٧٩، فمقدم سنة

---

(١) . ١١٨/١٤٢ و ٢٠٥ / تموز سنة ١٩٦٦. و ٢٠٥ / تموز سنة ١٩٦٧

١٩٨٤، فرتبة عقيد بعد الوفاة سنة ١٩٨٤ تابع في فرنسا دورة مشاة تأسيسية سنة ١٩٦٦، وعين آمراً للسرية الثانية في كتيبة المشاة التاسعة سنة ١٩٧٢ وآمراً لسرية التعليم الأولى في معهد التعليم سنة ١٩٧٤، وقائد كتيبة المشاة الثامنة وموقع راشيا سنة ١٩٧٨، وقائد الكتيبة ٣٣ سنة ١٩٨٣، ومساعد قائد القطاع رقم ٢ في سنة ١٩٨٤، ورئيس اركان القطاع رقم ٢ سنة ١٩٨٤.

من مواقفه المشهورة انه استطاع وهو آمر السرية الثانية في كتيبة المشاة في مركز الغندورية ان يدافع عن المركز ضدّ الاجتياح الاسرائيلي سنة ١٩٧٣ وقد نال على أثر ذلك وسام الحرب، وموقفه الآخر كان ضدّ هجمات المسلحين يوم كان قائداً لقوات المصنع، فصمد نحو شهر تقريباً ثم تمكن من الانسحاب مع جميع الأسلحة إلى راشيا بناءً على أمر الرئاسة. وفي أثناء الاجتياح الإسرائيلي سنة ١٩٨٢،وكان قائداً لموقع راشيا،رفض تسليم الثكنة واستطاع بثباته وجرأته أن يخلص الثكنة من الاحتلال.

أحرز العقيد الركن عدداً من كتب التنويه والتهنئة، وعدداً من الأوسمة.

وفي ١٤ كانون الأول سنة ١٩٨٤ بينما كان متوجهاً إلى مركز عمله صباحاً اعترضته سيارة بداخلها أربعة مسلحين وأمطروا سيارته العسكرية بوابل من الرصاص فاستشهد مع أحد مرافقيه.

أبو الرجال، آل:

أسرة عربية قديمة أتت إلى لبنان من شمال سوريا مع العشائر التنوخية وسكنت كفرا والعتية والفريديس الشوف وعرف رجالها بالشجاعة والبطولة، وهم أقارب بني مسعود[1].

---

(١) ٤١/١٣٨ و ٤٢ و ٤٧.

أبو رجال، عزّ الدين:

كان شيخاً تقياً ورعاً من بلدة الفريديس في الشوف. تولىّ مشيخة العقل بعد الشيخ يوسف أبي شقرا. المتوفى سنة ١٧٨٥ م كان عالماً في الدين، يجتمع عنده الشيوخ من كلّ حدب وصوب للاكتساب من علمه، والتبرك بدعواته. كانت له اجتهادات في الدين خالفه فيها الشيخ ناصر الدين العيد، وكاد خلافهما يوجد شقاقاً بين المشايخ، فبادر الشيخ عزّ الدين إلى إيجاد الوفاق بينه وبين مخالفه تلافياً للانقسام.

توفي الشيخ عزّ الدين في الفريديس ودفن فيها وله هناك ضريح يزار للتبرك[1].

أبو رسلان، يوسف بن بردويل

شيخ جليل فاضل من بلدة رأس المتن، أسندت إليه مشيخة العقل فقام بحمل أعبائها، وجاء في تاريخ الأمير حيدر انه في سنة ١٢٣٦هـ (١٨٢٠م) رضي عبد الله باشا عن الأمير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلاط، فكان رجوعهما إلى البلاد مصدر قلق لمناوئي البشيرين، فطلبوا إلى مشايخ العقل الذين في جبل الشوف وهم الشيخ يوسف الحلبي، والشيخ يوسف الصفدي، والشيخ يوسف بردويل، من رأس المتن، والشيخ عزّ الدين، والشيخ ناصر الدين من كفر نبرخ، وكبيرهم أبو علي شرف الدين، والتمسوا منهم مباشرة الصلح بين الأمير بشير والأمير حسن والأمير سلمان[2]. وهذا يدل على أنه كان لمشيخة العقل في ذلك العهد مجلس يرأسه الشيخ أبو علي شرف الدين العظيمي في بطمة.

يقال أن الشيخ يوسف لم يكن راضياً عن سياسة الأمير بشير، وبلغ الأمير

---

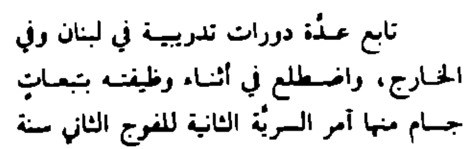
(١) ٩٩/١١١. و ١٨٢/٩٠.

(٢) ٦٧٦/٩٨.

ذلك فاستدعاه وطلب إليه عدم العودة إلى المتن وأسكنه في مرج بعقلين، وتوفي ودفن في بعقلين[1].

أبو زكي، انيس بن امين بن علي

(١٣٢٧ - ١٤٠٩ هـ = ١٩١٠ - ١٩٨٩ م):



ولد في عيبال، وتلقى علومه في عدّة مدارس، ثم التحق بالجيش اللبناني (فرقة القناصة)، وبفضل مقدرته وإخلاصه ونشاطه، اخذ يتدرّج في سلّم الرتب، حتى بلغ رتبة عقيد.

تابع عدّة دورات تدريبية في لبنان وفي الخارج، واضطلع في أثناء وظيفته بتبعات جسام منها آمر السريّة الثانية للفوج الثاني سنة ١٩٥٠، ثم السرية الثالثة للفوج الرابع سنة ١٩٥١، ثم معاون قائد الفوج الرابع سنة ١٩٥٩، ثم قائد لهذا الفوج سنة ١٩٦١، ثم كُلّف أعمال الشعبة الثانية في جبل لبنان سنة ١٩٦١، ثم معاون قائد جبل لبنان سنة ١٩٦٤، وأحيل الى التقاعد في أول تموز سنة ١٩٦٦.

وفي خلال هذه المدّة قام بأعمال شجاعة وحكيمة استحقّ عليها التقدير المظيم، فأحرز عدداً من الأوسمة بلغت الأربعة عشر، أخصّها الاستحقاق اللبناني الفضّي، ووسام الأرز من رتبة فارس ثم من رتبة كومندور، ووسام كيليكيا السوري، ووسام الكوكب الاردني، وأحرز عدداً من كتب التنويه.

كان العقيد أنيس مشهوراً بحميّته ووطنيته. زبغيرته وخدماته تُجل

---

(١) ٩٩/١١١. و ١٩٢/٩٠.

للقريب وللغريب، الى جانب خلقٍ رفيع، وايناسٍ جمّ، وشجاعةٍ لا تُحدّ، وكان لإخوانه الصديق الوفي الصالح.

توفي في عينبال في الاسبوع الأخير من حزيران ودفن فيها في مأتم حافل، حضره وفود كبيرة، وعدد من رجال الدولة والأعيان، وأبّنه عدد من الخطباء.

أبو زين، حسين بن علي

(١٣٢٩ - ١٤٠٥هـ = ١٩١١ - ١٩٨٥م):



ولد في نيحا الشوف سنة ١٩١١ وتلقى علومه في مدرسة اللاييك الفرنسية ثم في الحكمة في بيروت وتخرج في الكلية الوطنية في عاليه سنة ١٩٣١، ودخل المدرسة الحربية في حمص برتبة تلميذ ضابط سنة ١٩٣٢، وانطلق منها يرتقي في سلم الرتب حتى تقاعد سنة ١٩٦٧، برتبة عقيد بعد ان تقلب في عدة مراكز عسكرية مهمة.

درس العقيد أبو زين العلوم السياسية في الجامعة اليسوعية، وتابع دورة قائد لواء في بلجكا، وكان يحمل رتبة ضابط شرف من فوج ملوك بلجكا، وأحرز عدداً من الأوسمة زادت على الأحد عشر اخصها وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس، فمن رتبة كومندور، ووسام جوقة الشرف الفرنسي.

عرف العقيد باقباله على المعرفة الدينية، وبميله الى الاطلاع على التاريخ واخبار الغابرين، وبلفتته على اصحابه ومحبيه وابناء بلدته والاهتمام بشؤونها.

توفي سنة ١٩٨٥ ودفن في بلدته نيحا الشوف.

أبو السرايا، غنائم بن محمد:

شيخ جليل دبّن من قرية يركا في ساحل عكّا، كان كبير شيوخ الساحل في أثناء الدعوة التوحيدية، وهو من الشيوخ الذين اطلقت عليهم الدعوة اسم آل تراب.

مات ودفن في عكّا، وله قبر هناك عليه قبّة ويزار[1].

أبو سعيد، آل:

تنتسب هذه الأسرة إلى سعيد بن مطوّع الذي سكن صليما قادماً من مغيثة وهو من بني شجاع إحدى العشائر الاثني عشرة التي قدمت من البلاد الحلبية في أواخر القرن الثامن الميلادي.

ومواطن آل أبي سعيد بعد توزعهم: صليما وشويت ودير قوبل والكفير وحاصبيا ومكه والمريجات وكفرنبرخ والمشرفة وعريقة ولبين وجرين والسويداء وجرمانا والأشرفية[2].

أبو سعيد، جميل بن فريد
(١٣١٨ - ١٣٨٦هـ = ١٩٠١ - ١٩٦٧):

ولد في شويت سنة ١٩٠١، وتلقى علومه في عاليه، وانتظم في سلك الشرطة في ١٠ آذار سنة ١٩٢٢ ورقي إلى رتبة معاون درجة ثانية في ١٩ شباط سنة ١٩٣٠، واستمّر يرتقي في سلم الرتب تباعاً بفضل نشاطه وإخلاصه وشجاعته وحسن تدبيره، فأحرز عدداً من الأوسمة وكتب التنويه، وترك الخدمة في ٩ تموز سنة ١٩٥٦. أصيب بمرض عضال لازمه سنوات ولم ينجح فيه نطس الأطباء لا في لبنان ولا في فرنسا، فصبر على آلامه صبر المؤمنين، وتوفي في ١١

---

(١) ١٨٣: ١٧٥/٣. و٢٢٣/١٧٣.
(٢) ٣٧/٨٨. و ٨٧٦/١٠١.

أيار سنة ١٩٦٧ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه في احتفال رسمي علق فيه مندوب رئيس الجمهورية على نعشه وسام الأرز اللبناني من رتبة ضابط، وتكلم باسم قوى الأمن الداخلي المقدم جميل ذبيان[1].

أبو شقرا، آل:

من «جمرات العيال» في الشوف موطنها عماطور. هذه الأسرة عربية الأصل من قبيلة هوازن قدمت إلى لبنان من شمال الأردن، ولا نعرف تاريخاً محدداً لهذا النزوح، لكن من المعروف أنها كانت من الأسر القيسية، ذات وجاهة وثروة وجاه.

كان لهذه الأسرة دور فاعل في جميع الحركات التي صدرت عن عماطور منذ القدم، ففي عهد فخر الدين الأول أي بعد سنة ١٥١٦ تملكت عماطور بعائلتيها عبد الصمد وابي شقرا أراضي إقليم التفاح، فعمّروا قراه، وزرعوا أرضه، وأسكنوا فيه فلاحين من المتاولة، وبعد وفاة فخر الدين الأول استولى والي صيدا على قسم من إقليم التفاح، فاعيد إلى العماطوريين في أوائل القرن السابع عشر، الاّ ان نكبة أحمد باشا كجك سنة ١٦٣٣ أخرجت إقليم التفاح من يد العماطوريين، إلى أن أعاده إليهم الأمير ملحم المعني بعد عدّة سنوات، لكن قرب هذا الإقليم من صيدا جعله عرضة لمطامع الوالي هناك، فكان كلما أتى وال إلى صيدا يضع يده على قسم من الإقليم إلى أن استولى عليه بكامله، فصار العماطوريون يستعيدون بعض أملاكهم مقابل النزول عن قسم منها. إلاّ أن الخلافات تأزمت بين الدروز والمتاولة، وكانت عدّة معارك اولاها في عهد الأمير بشير الشهابي الأول سنة ١١١١هـ (١٧٠٠م) وبعدها في عهد الامير حيدر المعروفة بشرّ انصار سنة ١١٥٦هـ (١٧٣٩م)، ثم موقعه جل الشوك سنة ١١٦٣هـ (١٧٥١م) ثم موقعه كفر رمان سنة ١١٨٥هـ (١٧٧٢م) التي سيطر

(١) ٢٠٥ / أيار سنة ١٩٦٧. و ١٨٨ / أيار سنة ١٩٦٧.

بنتيجتها ظاهر العمر على كل إقليم التفاح، وبعد مقتله ضعفت شوكة المتاولة فصار الدروز يستعيدون بعض القرى ويُسكنون فيها الفلاحين النصارى، إلى أن اخذت تخرج عن ملكيتهم عن طريق البيع.

بعد معركة عين دارة والقضاء على «غرضية» القيسية واليمنية، قامت غرضية محلية، شقراوية وصمدية، نسبة إلى آل أبي شقرا وآل عبد الصمد. ولمّا ظهرت «الغرضية» اليزبكية والجنبلاطية صارت الأسرة الشقراوية جنبلاطية، والأسرة الصمدية يزبكية، وبقي التناظر بين هاتين الأسرتين القويتين، لذلك حاول الأمير بشير الشهابي الثاني أن يحرض احداهما على الأخرى ليقضي عليهما معاً، فأبطل تلك الدسيسة تدخل الشيخ حسين حمادة من بعقلين.

كان لعمّاطور قديماً امتيازات لم تعرفها بلدة أُخرى، منها الحق في أن تجير كل من يلجأ إليها مدّة سنة، فلا تصل إليه يد السلطة. وكان الأقطاعيون والحكام يحترمون هذا الامتياز، وأن الأسير لا يمّر في عمّاطور مقيداً او مكتوفاً، بل يجب فك قيده قبل دخوله البلدة، وأن الغريب اذا مرّ فيها عليه ان يترجل عن فرسه أو دابته.

أخرجت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين والبطولة والعلم.

أبو شقرا، بشير بن حسن بن معضاد بن نجم

من وجهاء الأسرة، ومن أصحاب الراي والمكانة فيها، وكان الشيخ بشير جنبلاط يعتمد عليه في كثير من الأمور، واليه يعود الفضل في أكتشاف المؤامرة التي كان يعدّها الأمير بشير الشهابي الثاني لذبح آل أبي شقرا وآل عبد الصمد، فجمع الرجال ليلاً ووزعهم توزيعاً يمكّنهم من السيطرة على المهاجين، إلا أن خبر المؤامرة ترامى إلى الشيخ حسين حماده، وكان مسموع الكلمة عند الأمير بشير، فبادر فوراً إلى بيت الدين ينبهه إلى العواقب السيئة التي يمكن أن يخلّفها هذا العمل، فابطل الأمير هذه الدسيسة التي كان يهم بتنفيذها. وأخيراً سنة ١٨٢٣ عندما غضب الأمير بشير الشهابي على الشيخ بشير جنبلاط واضطره إلى

الجلاء، كان بشير حسن من المحازبين فاصابته نقمة الأمير بشير كما أصابت زعيمهم الشيخ بشير، فترك عمّاطور وذهب إلى قرية المحيدلة في إقليم الشومر يعيش فيها مستخفياً يعنى بالزراعة وتربية الماشية، فبث عليه الأمير العيون حتى اذا ما جاء مرّة إلى صيدا أوعز بالقبض عليه وأمر بقتله، فتدخل الشيخان ناصيف وحمود الكديان للافراج عنه، فرفض الأمير، فالحّا، فقال: إذاً لكما واحدة ولي واحدة، أعطيكما حياته وأستولي على أملاكه، فعفا عنه وغرّمه بستة وثلاثين كيساً وهي غرامة ينوء بحملها أكبر الأغنياء وخصوصاً أنه لم يكن واسع الثراء فباع أقاربه بستان الكاخي بالف وستمائة قرش، وجمعوا حلى نسائهم، وساعدتهم عائلة جودية من حارة جندل، وعائلة أبي حسن من بعذران، فبلغ المجموع ٣٥ كيساً، فتبرع بالكيس الأخير صديق العائلة نادر الفرّا نعمه من دير القمر جمعه من عائلته، فغضب عليه الأمير وطرده من البلاد وهدّد بقطع رأسه اذا ما عاد يوماً إليها(١).

وبشير حسن أبو شقرا كان واحداً من المئات الذين نزلت بهم وباموالهم مظالم الأمير بشير الشهابي الثاني.

أبو شقرا، حسن بن بشير بن أسعد

(. . . - ١٣٣٢هـ = . . . - ١٩١٤م):



ولد في عمّاطور، وتلقى علومه في المدارس المحلية، ثم التحق بدرك لبنان في عهد رستم باشا برتبة يوزباشي، فكان ضابطاً لقضاء الشوف كلّما عين الأمير مصطفى أرسلان قائمقاماً له، وينقل إلى قضاء البترون كلّما عين نسيب باشا جنبلاط قائمقاماً لأن

(١) ٢٧/١٠ و ٢٨. و ١٦٧: ٢/٤٣٦.

هذا كان يستقدم للشوف خطار آغا ذبيان لكي يكسب عائلته سياسياً.

عرف حسن آغا بشجاعته الفائقة وبمكانته الرفيعة وبوجاهته ونفوذه.

تقاعد سنة ١٩٠٥، إلا أنه عندما عاد إلى عماطور أحدث فيها نهضة صناعية، فأنشأ معصرة حديثة للزيتون، ومعملاً للدبس والحلاوة، وفرناً للخبز.

كان يحمل الوسام العثماني الرابع، وتوفي سنة ١٩١٤.

أبو شقرا، حسن بن يوسف بن حمد
(١٢٨٩ـ١٣٤٨ هـ ـ ١٨٧٢ ـ ١٩٣٠ م):

ولد في عماطور فأصبح من وجهاء عشيرته، وتولّى مشيخة عماطور طوال ثلاثين سنة، وعيّن وكيل مديرية الغرب[1]، وأحرز الوسام المجيدي الخامس، ثم عيّن مديراً لناحية الباروك في أوائل عهد الانتداب الفرنسي، وكان من كبار الأثرياء.

توفي سنة ١٩٣٠ ودفن في عماطور.

أبو شقرا، حسين (أبو عباس)
ابن غضبان بن كنعان
(١٢٥٠ = ١٣٢٠هـ = ١٨٣٥ ـ ١٩٠٣م):

ولد في عماطور، فكان في شبابه مولعاً بالفروسية، ويحبّ القراءة، واخصّ قراءاته قصّة عنترة وأمثالها، اتّصل بسعيد بك جنبلاط الذي أعجبه شبابه ونشاطه فعيّنه خولياً على قرية صغبين في البقاع الغربي حيث بقي إلى أن توفي سعيد بك، ورُفعت يد آل جنبلاط عن البقاع سنة ١٨٦٠، فاستدعاه الأمير ملحم أرسلان، ووكل إليه عملاً يشبه عمله السابق، فبقي فيه نحو ستّ سنوات، فاستدعاه علي باشا جنبلاط، وجعله وكيلاً أيضاً، واعتمده في كثير من

(١) ٦/٢٢٤ ايلول ١٩٠٥. و ٣٣/٢٥.

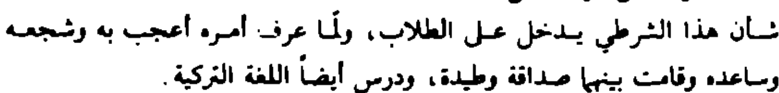
المهمّات، وانتقل معه إلى البرامية على أثر بناء القصر الجنبلاطي هناك. وبقي في هذا العمل حتى تاريخ وفاته، أي قرابة ٣٦ سنة.

كان رجلاً مهيباً طويل القامة، أنيق الملبس، ولما بلغ سنّ الكهولة، ثاب إلى الدين واعتمّ، وارسل شعر وجهه، وسلك مسلك العقّال الأجاويد، وكان ذكياً، قويّ الذاكرة، فصيح العبارة، حاضر البديهة، ومحدّثاً لبقاً، ويذكر ان المطران بطرس البستاني كان يعجب به وينوّه بمقدرته، وكان الأمير شكيب ارسلان في شبابه كثير الأختلاف إلى عمّاطور فيطيب له أن يلقاه، ويسأل عنه، ويجب ان نذكر اخيراً أن كتاب الحركات في لبنان تأليف يوسف خطار أبي شقرا وتحقيق عارف أبي شقرا انما هو من رواية أبي عباس صاحب هذه الترجمة، كما انه ترك بعض الأوراق مؤرخاً فيها عدداً من أحداث تلك الأيام.

توفي في أوائل تشرين الأول سنة ١٩٠٣[1].

أبو شقرا، داوود بن علي بن أحمد ابن سلمان بن نجم

(١٣٠١ = ١٣٥٩ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٤٠م):



ولد في عمّاطور في ٧ أيار ١٨٨٤، وتلقى مبادىء العلم في مدرسة عمّاطور، فمدرسة المختارة، ثم انتقل إلى بيروت وعيّن شرطياً فيها، ولم يغفل عن متابعة التحصيل فكان ينتهز ساعات الفراغ لتلقي الدروس العربية والأنجليزية في الجامعة الأميركية، وقد رآه الدكتور بلس مرّة يدخل الجامعة فسأل ما شأن هذا الشرطي يدخل على الطلاب، ولمّا عرف أمره أعجب به وشجعه وساعده وقامت بينهما صداقة وطيدة، ودرس أيضاً اللغة التركية.

(١) ١٠/ و.

كان داوود أبو شقرا يتخلق باخلاق أسرته وعشيرته والبيئة المحافظة التي عاش فيها، فتقدم في مدارج الرتب إلى أن أصبح مفّوض شرطة، فأخذت عندئذ تظهر صفاته الرفيعة ويشتهر ذكره الطيب.

كانت بيروت لا تخلو من الجرائم المبهمة، ومن التجاوزات الشريرة، فتمكن المفوض داوود بك أبو شقرا من اكتشاف الجرائم المبهمة، وإزاحة الستار عمّن وراءها، لا يرهبه نفوذهم، ولا تثنيه إغراءاتهم، فقطع دابر مدّعي البطولة «القبضايات» فاورد بعضهم حتفه في معارك حاسمة، وأدخل بعضهم الآخر إلى السجن. فاشتهر اسمه على هذا الصعيد ونامت أعين الناس مطمئنة حين كانت عينه يقظه.

كان داوود بك إنساني النزعة، صادق الوعد، حرّ الضمير، اشتراكي المبادىء، تميّز بالشجاعة، والذكاء، وحسن الادارة، والتفاؤل المؤمن، وبالعدل والشفقة حتى ولو كان في حالة الغضب.

وفي سنة ١٩٣٩ قدّم استقالته من الشرطة وكان برتبة مفّوض عام ممتاز فاحيل على التقاعد وحلّ محله في مخفر البسطة الذي قضى فيه شطراً من حياته ابنه المفوّض الشاب نسيب.

وفي يوم السبت في ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٤٠ توفي في بيروت ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه ودفن في احتفال رسمي مهيب، ثم أقيم له تمثال في مدخل عمّاطور أزيح عنه الستار في حفلة جرت في ١٠ آب سنة ١٩٤٧.

وتقديراً للخدمات التي قدمها لمدينة بيروت أطلقت بلدية بيروت الممتازة اسمه على أحد شوارع العاصمة وهو الشارع الذي كان يسكن فيه[1].

أبو شقرا، صبحي بن نايف بن حمد بن جنبلاط
(١٣٤١ - ١٣٩٢هـ = ١٩٢٣ - ١٩٧٣م):

ولد في عمّاطور وتلقّى علومه في المدارس المحلية، ثم في معهد الآداب

(١) ٨٦/من ١ الى ٢٤٨. و١٢١/٧. و١٢٣/١١٨. و١٩٢/٢٤.

الشرقية في جامعة القديس يوسف في بيروت، وعيّن مدير متحف بيت الدين.

اشتغل بالكتابة فحقق مع الدكتور أسد رستم مخطوطة كتاب الجواب على اقتراح الأحباب لمشاقة، وحقق معه مخطوطة وثائق لبنانية.

توفي سنة ١٩٧٣ ودفن في عمّاطور.

أبو شقرا، ضاهر بن عثمان بن معضاد بن نجم

(١٢١٥ - ١٢٩٨هـ = ١٨٠١ - ١٨٨١م):

ولد في عمّاطور وصار من وجهائها، فكان سعيد بك جنبلاط يعتمد عليه نظراً لمقدرته وحسن ادارته، وقوة شخصيته، فعندما القى الأمير بشير الثاني القبض على بشير حسن أبي شقرا وأمر باعدامه كان ضاهر عثمان وبشير أسعد هما اللذان استنجدا النكديين لإنقاذه[1].

وعندما قام سعيد بك جنبلاط بقمع حركة جزين سنة ١٨٤١م وجمع السلاح منهم كان هو وكيله للقيام بهذه المهمة[2].

قدم شكيب أفندي لتسوية أحوال البلاد وأخذ يتقصّى الوقائع عن طريق وكلاء عيّنهم من الرجال الموثوقين، فكان ضاهر عثمان أبو شقرا وأحمد علي عبد الصمد الوكيلين عن الشوف[3].

وعيّن الشيخ ضاهر بعدئذ عضواً في مجلس إدارة الشوف (قضاء جزين) عن طائفة الدروز في ٩ جمادي الأول سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١م)، ثم انتخب عضواً في مجلس الإدارة الكبير عن اقليم جزين سنة ١٢٨١هـ (١٨٦٤م).

توفي سنة ١٨٨١ ودفن في عمّاطور[4].

---

(١) ٢٨/١٠.
(٢) ٣٩/١٠.
(٣) ٦٥/١٠.
(٤) ١٤٧/١٠ و ١٤٨.

أبو شقرا، عارف بن يوسف ابن خليل

(١٣١٦ - ١٣٧٧هـ = ١٨٩٩ - ١٩٥٨م):



ولد في عمّاطور، وتوفي والده سنة ١٩٠٣ فرباه جدّه خطار. تلقى دروسه الأولية في عمّاطور، ثم في مدرسة المعلم طعمة في المختارة ثم في المدرسة الوطنية في الشويفات وتخرّج فيها سنة ١٩١٤، ووقعت الحرب العالمية الأولى فلم يدخل الجامعة بل انصرف إلى التعمقّ في درس اللغة العربية وآدابها، وعندما وضعت الحرب اوزارها انشأ مع أمين أفندي عبد الصمد مدرسة في عمّاطور، وبعد بضع سنوات انتقل إلى المدرسة التي أنشأها شفيق بك الحلبي في عين قنية - الشوف، فدرّس فيها أولاً ثم تسلم إدارتها. وفي سنة ١٩٢٨ انتقل إلى بيروت وعلّم في مدرسة المقاصد الإسلامية اللغة العربية وآدابهاإلى جانب مساعدة الأستاذ نسيب أبي شقرا في إصدار مجلّة «البادية» خلال سنتي ١٩٢٨ و١٩٢٩. واشترك أيضاً في تحرير مجلّة «الأمالي» للدكتور عمر فرّوخ من سنة ١٩٣٩ حتى سنة ١٩٤١، واستمرّ بعدها يكتب في عدّة صحف أخصّها الأنباء، وغالباً ما كان يوقّع باسم مستعار (أبو ذرّ)، وفي سنة ١٩٥٦ ترك المقاصد بعد أن علّم فيها ٢٨ سنة وذهب للتدريس في الكلية السعودية في برج البراجنة حيث استمر إلى أن توفي.

كان شاعراً وكاتباً وخطيباً، حقق كتاب «الحركات في لبنان» ونشره، وله كتاب «ثلاثة علماء من شيوخ بني معروف»، وعدد كبير من القصائد والمقالات والبحوث في مواضيع شتى. وله مؤلفات مخطوطة منها «آداب الدين الدرزي» و «تاريخ جبل الدروز» وديوان شعر أكثر قصائده غير منشورة.

توفي في ٣ آب سنة ١٩٥٨ ودفن في مسقط رأسه عمّاطور[1].



أبو شقرا، عباس بن محمود بن نجم بن معضاد

(١٢٩٧ ـ ١٣٦٢هـ = ١٨٨٠ ـ ١٩٤٣م):

ولد في عمّاطور وتعلّم في المدارس المحلية ثم ذهب إلى المدرسة الوطنية في الشويفات سنة ١٨٩٤ وعندما أنهى دروسه الثانوية سافر إلى مصر سنة ١٩٠٠ وعمل محرراً في جريدة المقطم حتى سنة ١٩٠٤ وتعرفَ هناك على عدد من كبار الشخصيات مثل سعد زغلول ومكرم عبيد وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم.

عاد إلى لبنان فلم يمكث طويلاً بل سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٠٧ واشتغل في الصحافة، فكتب في معظم الصحف المهجرية، منها «الهدى» و «البيان» و «نهضة العرب» وغيرها، ولفترة من الزمن كان شريكاً لسليمان بدور في جريدة البيان سنة ١٩١٠ وأسهم في تحريرها.

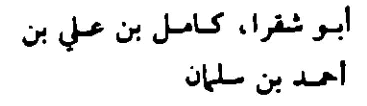
وفي اول تشرين الأول سنة ١٩٢٠ أصدر جريدة «البرهان» بالاشتراك مع الشيخ رشيد تقي الدين وفي سنة ١٩٢٦ انتخب السكرتير العام لحزب سوريا الجديدة. وكان يجمع المساعدات ويرسلها إلى مجاهدي الثورة السورية. حضر إلى الوطن سنة ١٩٣٤ ففرضت عليه السلطات الفرنسية بألا يبقى في لبنان أكثر من ثلاثة ايام، فذهب إلى اللاذقية ثم إلى الشام حيث استقبله استقبالاً حافلاً رجال الحركة الوطنية، أمثال شكري القوتلي وخالد العظم وجميل مردم بك.

---

(١) ٢٠٤ / عدد ١٧٨٦ في ١٥ آب سنة ١٩٥٨.

وفي اثناء وجوده في دمشق لاحظ بعض التنابذ بينهم فعمل على إزالة الخلاف وإحلال الصلح والاتفاق بينهم. ثم ذهب من هناك لزيارة ابنه الدكتور محمد في العراق، وعندما سمح له الفرنسيون بالعودة إلى لبنان سنة ١٩٤٠ عاد ولزم بلدته، وتوفي بالسكتة القلبية في ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ودفن في عمّاطور وله ولدان محمد ورزوف.

أبو شقرا، كامل بن علي بن أحمد بن سلمان



(١٣٠٩ - ١٣٩٠هـ = ١٨٩٢ - ١٩٧١م):

ولد في عمّاطور، وتلقّى علومه فيها، ثم في المختارة ثم في دير القمر، ثم درس المحاماة، وعيّن كاتباً في المحكمة العثمانية في بيروت، ثم رقّي الى رتبة باشكاتب.

وفي مطلع العهد الفرنسي عيّن قاضي تحقيق في مرجعيون، وفي سنة ١٩٣٢ استقال من الوظيفة وفتح مكتباً للمحاماة في مرجعيون واشتغل في مختلف محاكم الجنوب. وبقي هناك إلى أن تقاعد من نقابة المحامين، فلزم بيته وتوفي سنة ١٩٧١ ودفن في عمّاطور[1].

أبو شقرا، محمد بن عباس بن محمود بن نجم

(١٣٢١ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٧٤ م):

ولد في عمّاطور وتلّقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية ثم في مدرسة القس طانيوس في الشويفات، والتحق بكلية الطب في الجامعة الأميركية

---

(١) ٢٠٥ / تشرين الثاني سنة ١٩٧٠.



وتخرجَ فيها سنة ١٩٣١[1]، وأقام في عمّاطور نحو سنة سافر بعدها الى العراق وعيّن في وزارة الصحة العامة طبيباً لقضاء سنجار، ثم لقضاء بندلي.

وعندما قامت حركة رشيد عالي الكيلاني اتهم بان له صلة بها ففر من العراق إلى لبنان، وعيّن طبيباً لقضاء الشوف في نحو سنة ١٩٤٥، ثم طبيباً لقضاء بعبدا في سنة ١٩٥٤، ثم نقل إلى الإدارة المركزية وعيّن سنة ١٩٥٩ رئيساً لمصلحة الطب الوقائي، حيث بقي إلى ان توفي سنة ١٩٧٤ ودفن في عمّاطور[2].

أبو شقرا، ناصيف (أبو علي) بن علي بن إبراهيم بن تميم

(... - ١١٦٤ هـ = ... - ١٧٥٠ م):

شيخ جليل، بلغ درجة رفيعة من الوجاهة والاريحيّة والتقوى، والتعلق باهداب الدين والميل إلى رجاله، فتولّى مشيخة العقل في نحو سنة ١١٥٢ هـ وبقي فيها أكثر من ١٥ سنة، وعاصر الشيخ علي جنبلاط الذي كان يحترمه ويجلّه ويعمل بنصيحته ورأيه.

وكان الشيخ الى جانب ذلك واسع الثراء، ويقال إنه، وقد مات بلا عقب، ترك وصيّة بلغ طولها نحو ثلاثة أمتار ذكر فيها اسماء قطع الأرض التي كان يملكها في عدّة قرى فاوصى بها إلى المجالس والخلوات والمشايخ وأصحاب الفضل والتقوى في جميع البلاد، فضلاً عمّا خصّ به المجلس الذي اسّسه في

---

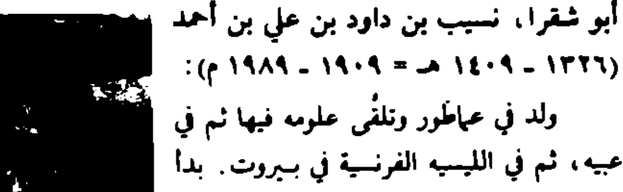
(١) ٢٣٠ مكرر/٨ و٩٦.

(٢) ٢٠٥ / تموز سنة ١٩٧٤.

عمّاطور المعروف بمجلس الشيخ ناصيف.

وكان مأتمه عظيماً حافلاً حضرته الوفود من قرى زاد عددها على المئة من الشوف والمتن ووادي التيم والغوطة وبلاد صفد.

دفن في عمّاطور وله فيها ضريح كتب عليه تاريخ وفاته سنة ١١٦٤هـ اي في نحو سنة ١٧٥٠م[1].



أبو شقرا، نسيب بن داود بن علي بن أحمد (١٣٢٦ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨٩ م):

ولد في عماطور وتلقّى علومه فيها ثم في عبيه، ثم في الليسيه الفرنسية في بيروت. بدأ حياته العملية في الصحافة، فأصدر مجلة البادية مع الأستاذ عارف أبي شقرا، وبعد بضع سنوات عزم على السفر فثناه والده عن عزمه، وحمله على دخول مدرسة الشرطة سنة ١٩٣٣، فما حلّت سنة ١٩٤٠ حتى كان قد أحرز رتبة مفوض، ثم أخذت تأتيه الترقيات تترى بسبب نشاطه وإخلاصه وجرأته، حتى بلغ رتبة مفوض عام ممتاز وشغل وظيفة المفتش العام للشرطة.

وفي سنة ١٩٥٩ أسندت إليه قيادة الشرطة القضائية رغم بلوغه سنّ التقاعد، ثم جُدّد تكليفه سنة فسنة، حتى سنة ١٩٦٧، فطلب اعفاءه من التجديد، فأحيل على التقاعد. فأصدر مع الأستاذ سلمان جابر مجلة «الحديث المصوّر» واستمرت عدة سنوات، وأنشأ مع أخيه وآخرين شركة مياه «ندى».

في أثناء خدمته الطويلة مثّل لبنان في قيادة الانتربول مرتين، وتولى رئاسة

(1) ١١١/٩٤، و ٩٠/١٧٤، و١٦٧: ١/١٣١، و ١٠/١٧١.

قسم مكافحة المخدرات فيها، كما ان مهمات متعدّدة أسندت اليه، من مكافحة إجرام وتهريب وتزوير وغيرها. فأدّى في حياته للمجتمع أجلّ الخدمات، فكان موضع تقدير المؤسسة الإنسانية الدولية، ومركزها ليل في فرنسا، فقلدته أحد أوسمتها الرفيعة، بالاضافة الى وفرة من اوسمة أخرى، لبنانية ودولية.

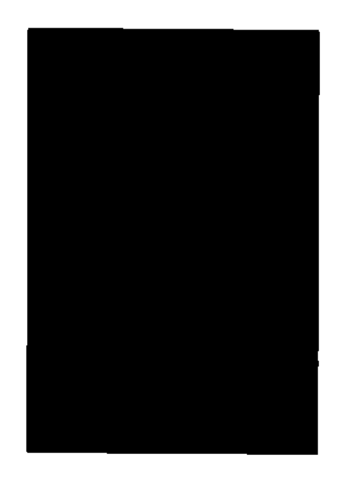
توفي في ٥ نيسان سنة ١٩٨٩ ودفن في عماطور في ٧ منه في مأتم رسمي حافل اشتركت فيه فرقة من الأمن الداخلي، وودُعته بالطلقات الرمزية، وعزفت الفرقة الموسيقية نشيد الموت.

أبو شقرا، نعمان بن بو خالد بن مصطفى

(... - ١٢٤٦ هـ = ... - ١٨٣٠ م):

كان من وجهاء عشيرته وقد شغل وظيفة بكباشي في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني، فعرف بالشجاعة وقوة الشخصية وهو جدّ فرع نعمان في العائلة.

عندما احيل على التقاعد عاد إلى عمّاطور وأكثر من شراء الأراضي والاهتمام بها، توفي سنة ١٨٣٠.



أبو شقرا، نعمان بن محمود بن رافع ابن ضاهر بن نعمان

(١٣١٢ - ١٣٩٧هـ = ١٨٩٥ - ١٩٧٧م):

ولد في عمّاطور في ١٥ نيسان سنة ١٨٩٥ وتعلم في مدرسة جليها - المتن، وفي مدرسة الشويفات الوطنية، وتخرج في مدرسة صيدا الأميركية سنة ١٩١١ ودرس أصول التجارة على يد الأستاذ أمين أبي راشد، وانصرف إلى العناية باملاكه طوال مدّة الحرب العالمية الأولى.

وفي اول كانون الأول سنة ١٩١٨ دخل في سلك الدرك اللبناني وتخرّج في المكتب الحربي في حمص برتبة مرشح ضابط، ثم عيّن قائداً لطاقم عاليه، ثم لمخفرة فحاصبيا، ورقّي بعدها إلى رتبة ملازم ثان على أثر اكتشافه جريمة قتل ثلاثة من رجال الدرك واخفاء جثثهم. ثم نقل إلى مرجعيون في اول حزيران سنة ١٩٢٠ قائداً لقوى الدرك هناك، وفي سنة ١٩٢٣ نقل إلى زغرتا. وكان في البلاد عصابة تقطع الطرق، فاقضّت مضاجع السلطات المحلية والفرنسية، فأذن له الحاكم العام، بناء على طلب متصرف لواء الجنوب الأمير توفيق ارسلان، بالعودة إلى جديدة مرجعيون للقضاء على هذه العصابة، فتمكّن من ذلك في اول آذار سنة ١٩٢٣ بمعونة الجنود محمد مصطفى من الشويفات وحبيب البعيني من مزرعة الشوف، ويوسف أبي شقرا من عمّاطور، بعد معركة عنيفة مع الأشقياء، ألقى القبض على محمود ثابت شقيق رئيس العصابة، فكافأته الدولة بترقية إلى رتبة ملازم اول، وعينته قائداً لدرك صور. وفي سنة ١٩٢٧ عيّن رئيساً للحرس الجمهوري فكان اول من شغل هذه الوظيفة في لبنان.

توالت أعماله التي برهن فيها عن بطولة واخلاص وحسن تدبير، ثم احيل على التقاعد لأسباب سياسية سنة ١٩٣٢ برتبة نقيب. وتوفي في آب سنة ١٩٧٧، ودفن في مسقط رأسه عمّاطور.

أبو شقرا، يوسف (ابو زين الدين) بن أحمد بن عربيد

(. . . - ١١٩٩هـ = . . . - ١٧٨٥م):

كان رجلاً عاقلاً حكيماً وقوراً قوي الشخصية. تولّى مشيخة العقل سنة ١٧٧٨ بعد الشيخ علي جنبلاط في عهد الأمير يوسف الشهابي، وكانت له معه جولات، بعضها مسالم وبعضها مخاصم، واخصها خلافهما بشأن ضريبة الشاشيّة، وتفصيله أن الأمير يوسف كان شديد الانحراف على الدروز، ففرض عليهم الكثير من الضرائب والمغارم، وكان ألأمها ضريبة الشاشيّة أي الضريبة

على العمائم وذلك سنة ١٧٨٢، فاعترض المشايخ الدروز على هذه البدعة، فلم يعر اعتراضهم اهتماماً، فذهب الشيخ أبو زين الدين يوسف إلى مقرّه في دير القمر وحاول حمله على الغاء هذه الضريبة، فلم يفلح، واحتدم بينهما الجدال، فقال له الأمير: «البلاد لم تعد تسع ليوسفين»، فاجابه الشيخ: «المزروك يرحل»، وخرج غاضباً، فلامه الشيخ سعد الخوري على اغضاب الأمير وقال له: «انه سيحمي فرن الدير بشاشيّات العقّال»، فانتهره الشيخ موبخاً ومهدداً، وذهب إلى بعقلين، فلم ينم الا بعد أن كتب إلى وجوه البلاد الكتاب التالي: «إخواننا أبناء الطاعة، يقتضي حضوركم في النهار الفلاني إلى مرج بعقلين بالاسلحة الكاملة والمؤن والذخائر الوافرة لأمر يحبه الله».

وفي الموعد المعيّن كان راكباً بغلته وسائراً نحو دير القمر وهو ينشد: «عالمصطفى زيدوا الصلاة» ووراءه سبعة آلاف مقاتل يرددون أناشيده الدينية فترتج منها اودية الشوف. فوقع الرعب في قلب الأمير وحاشيته واستعدّ للهرب، فامسكه شيوخ آل نكد أصحاب دير القمر، ودخلوا في الصلح فاضطر الأمير لإلغاء تلك الضريبة التي ابتدعها وضرائب أخرى، وبعد هذا الحادث راق جوّ العلاقة بين الأمير والشيخ، وكثرت الاجتماعات على صفاء من قبل الشيخ، ودغل من قبل الأمير، إلى أن حان الوقت الذي رآه الأمير مناسباً فأمر بأن يدسّ له السمّ وهو على مائدته، فمات الشيخ يوسف ومرافقه الشيخ خطار نجم أبو شقرا وكان ذلك سنة ١٧٨٥[1].

أبو شقرا، يوسف بن خطار بن خليل بن ضاهر بن نعمان (١٢٩٢ - ١٣٢١هـ = ١٨٧٥ - ١٩٠٤م):

ولد في عماطور وتلقى علومه في مدرسة القرية، ثم في مدرسة سوق الغرب ثم في مدرسة الحكمة في بيروت حتى سنة ١٨٩٢، ثم درس الفقه على

(١) ١١١/٩٤. و٩٢/١٣٤. و١٠/١٦٦. و٩٠/١٨٠.



الأستاذ عباس بك حيّة، وزاول المحاماة زمناً في محكمة الشوف في عهد قائمقامية الأمير أمين ارسلان، وكانت المحكمة يومئذ في بعقلين صيفا وفي عين عنوب شتاء، وكان يعرف إلى جانب اللغة العربية الفرنسية والانجليزية وشيئاً من التركية، وكان أديباً وشاعراً، وله قصائد يمكن أن تؤلف ديواناً، نشر بعضها في جريدة الصفاء سنة ١٩٠٠، كما نشرت له دراسة في اعداد متسلسلة عن تاريخ دول أوروبا، واختلاف لغاتها، وكان له أسلوب رقيق في الشعر، متين في النثر، مع بساطة ووضوح في التعبير عن افكاره.

زار حوران سنة ١٩٠١، وكان في معظم وقته في دار شبلي باشا الأطرش، الذي عرض عليه البقاء هناك، فلم يوافق رغم المغريات، وعاد إلى بعبدا ليشتغل إلى جانب المحاماة في الصحافة مع إبراهيم بك الأسود في تحرير جريدة «لبنان»، ثم تركه بعد بضعة أشهر وذهب إلى عمّاطور وانصرف إلى العناية باملاكه وبتأليف كتاب «الحركات في لبنان في أيام المتصرفية» الذي أشرف على طبعه بعدئذ الأستاذ عارف أبو شقرا، ثم عاد إلى العمل في جريدة «لبنان» إلى أن اعتلت صحته سنة ١٩٠٣ فرجع إلى عمّاطور حيث توفي شاباً في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٤[1].

أبو ضرغم، آل:

أسرة عربيّة قديمة، نعرف من جدودها القدماء أبو ضرغم غانم الزيات من الكنيسة الذي انتشر ابناؤه السبعة في قرى المناصف وحملت ذريتهم اسم أبي

(١) ١٠/ ز.

ضرغم، وكانوا يلوذون بالنكديين من فرع سلمان.

وعلى أثر مذبحة النكديين بمؤامرة غادرة نفذها الأمير بشير سنة ١٧٩٧، شملت نقمة الأمير كل من يلوذ بآل نكد، وخصوصاً آل ابي ضرغم لأن واحداً منهم هو يونس طي ابو ضرغم ساعد الشيخ سلمان بن نعمان نكد على جمع أطفال الأسرة النكدية وعددهم ١٦ والهرب بهم إلى الشام، خشية ان تكون نيّة الأمير بشير أن يستأصل شأفة النكديين بعد أن أمر، على أثر المذبحة المذكورة، بالقبض على اولاد الشيخ بشير: علي وجهجاه وسعد الدين، وعلى كليب بن الشيخ واكد، وأمر بقتلهم واتبعهم بوالديهم، لذلك أمر الأمير بشير بمصادرة أملاك آل ابي ضرغم كما صادر أملاك النكديين وكل من يلوذ بهم ووزعها على اخصّائه.

ولما عاد الشيخ سلمان نكد من الشام واصطلح مع الأمير بشير، ردّ إليه ما لم يوزَّع من املاكه، ورد إلى من يلوذ به من المناصفين بعض املاكهم، الا الذين كانوا في الكنيسة وعميق فقد عوّضهم بعض الأملاك في قرى أخرى، ومنهم آل ابي ضرغم، وبعودة ثقة الأمير بالشيخ سلمان، عادت الثقة بمحازبيه فأحرزت اسرة أبي ضرغم مكانة وثروة، وانتشرت أملاكها في البقيعة ودير القمر وكفرحيم ووادي بنحلية ودميث.

وفي سنة ١٨٤٥، على أثر الحركة الثانية، أُخرج النكديون (فرع كليب) من دير القمر، اما فرع سلمان ومن يلوذ به، فأُخرجوا من دير القمر، مع باقي الأسر الدرزية سنة ١٨٦١ بناءً على قرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٩٦١، ومنهم اسرة أبي ضرغم التي التحقت بذويها في كفرحيم ودميث، وكان على رأسها فارس طي ابو ضرغم، الذي مثّل منطقة دير القمر في التوقيع على اتفاقية إجراء المساحة سنة ١٨٤٩[1].

(١) ٦٤: ٤٠٩/١. و٦٧/١٠.

تضمّ هذه الأسرة عدّة فروع، جمعت بينها القرابة والالفة والحزبية وهي أبو ضرغم، وطي ، وشمس الدين، والطريفي، وأبو رجاس، وأبو فرزان، وقيس، والعاليهي، وكلها تحمل الآن اسم أبي ضرغم.

أبو ضرغم، أحمد بن يونس بن طيء بن فارس طيء:

ولد في دير القمر أواخر القرن الثامن عشر، وكان والده رأس الأسرة، ووجيهاً في قومه ومقرباً من الأمير بشير الشهابي الثاني، فقد أخذه معه عندما ذهب إلى مصر سنة ١٧٩٩ يشكو إلى الصدر الأعظم ضيا باشا مظالم احمد باشا الجزار، وكان معه أيضاً عدد من خلصائه منهم الشيخ نجم العقيلي من السمقانية والشيخ حسين الداهوك من بعقلين، والشيخ ضاهر فرج من عبيه، والشيخ أحمد أبو عكر من بشتفين[1]. لذلك نشأ أحمد نشأة مميّزة، واتقن ضروب الفروسية والقتال، فاشتهر بالشجاعة والتعقل وحسن التدبير، وكانت للأمير بشير لفتة خاصة عليه نظراً لمكانة والده عنده، فعيّنه في فرسانه، وجعله موضع ثقته وثقة اعوانه.

لكن عندما تمكّن حمود وناصيف النكدبان من استرضاء الأمير بشير بعد غضبه عليهما، قرّبهما، واعزّ مكانتهما، وأحلّهما عنده محلّ الشيخ سلمان الذي صار يأتي في رتبة ثانوية خلافاً لما كان عليه، وهذا الإهمال شمل أيضاً من يلوذ به ومنهم آل أبي ضرغم، فترك أحمد خدمة الأمير، وصار شيخ شباب عائلته، ولكن تعقّل والده، وحسن تدبيره ابقت العلاقة جيدةً مع الأمير بشير، فيستجيب إلى كل طلباته، ومع فرع كليب النكدي المقرب من الأمير، فيرافقهم مع رجاله في كلّ حروبهم، دون أن يسبب ذلك أي تجافٍ عن فرع سلمان النكدي.

وفي أحداث سنة ١٨٢٥ كان موقف أحمد حرجاً، ففيها كان ناصيف

---

(١) ١٥٥/٣٧.

وحمود النكديان يقطعان بسيفيهما الحبال التي شدّ بها الأمير بشير امتعته للهرب، كان سلمان نكد وابنه أسعد يحاربان بجانب الشيخ بشير جنبلاط، فإلى جانب أيّ من الفريقين النكديين يجب أن يقف؟!

إن حكمة يونس ورصانة إحمد حلّت القضيّة بأن ذهب أحمد ورجاله إلى بعقلين لرفع الحصار الجنبلاطي عنها بحكم تحالفهم مع آل حمادة، لكنهم لا يشاركون في الحرب مع أيٍّ من الفريقين المتحاربين.

وفي سنة ١٨٤٥ عين الوزير شكيب افندي أحمد مع علي صالح ابي علي يونس وكيلين عن منطقة المناصف في التحقيقات التي أمر الوزير شكيب أفندي باجرائها.

اشترك أحمد في معارك شتّى أخصها لقمع الثورة الأهلية في بلاد جبيل سنة ١٨٢٠، وضدّ درويش باشا في ضواحي-الشام سنة ١٨٢١، ولفتح قلعة سانور سنة ١٨٣٠ وغيرها، وكان فيها كلها يعدّ من الأبطال المبرزين، كما اشتهر أيضاً بكرمه، فقد كانت مضافته في البقيعة مقصداً لكل ضيف.

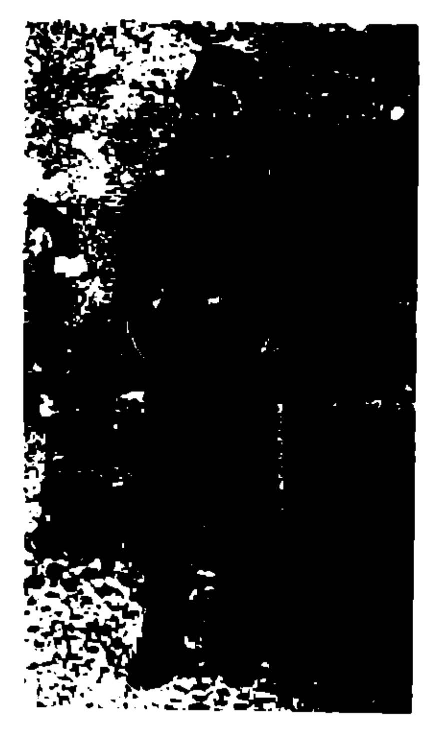
لم نحصل على تاريخ لوفاته لكن المقدر انه توفي في أواخر عهد القائمقاميتين[1].

أبو ضرغم، طيء بن طيء بن محمود بن طيء بن فارس طيء
(١٢٦٠ - ١٣٤٢هـ = ١٨٤٥ - ١٩٢٤):

ولد في كفرحيم ونشأ نشأة قاسية جعلت منه شجاعاً مغامراً قوي الشخصيّة، صبوراً على الشدائد، فدخل الجندية، وتدرّج في الترقي بخطىً سريعة بفضل نشاطه وجرأته على ركوب المخاطر.

---

(١) ١٠/٦٥. و١٨٢/١٠.



وفي سنة ١٨٦٥، عندما ذهب المتصرف داوود باشا للاشتاء في جونيه، فيكون قريباً من تحركات يوسف بك كرم، كان يعتمد على طيء آغا في المهمّات الصعبة، ومنها دهم القرى التي تخصّ يوسف بك وجمع الأموال الأميرية منها، وأحياناً مطاردة يوسف بك نفسه الذي اعتصم في الجبال مدّة وطيء آغا في أثره من مكان إلى مكان.

احيل طيء آغا على التقاعد برتبة يوزباشي بعد حياة حافلة بالبطولات، وقضى آخر ايامه في كفرحيم، وتوفي سنة ١٩٢٤ وهو جد والد اللواء الركن محمود طيء أبي ضرغم.

أبو طريّة، آل:

أسرة كريمة من سكان بزبدين، كانت على جانب عظيم من الثروة والقوّة، وكانت تعاكس سياسة اللمعيين في كثير من الأمور، فبادر هؤلاء إلى التخلص منهم بالايعاز إلى اتباعهم في القرية من آل سريّ الدين بان يطردوهم وهم من المنافسين لآل أبي طريّة، فكانت معركة قتل فيها عدد من الأشخاص، ورحل آل أبو طرية، بعضهم إلى بيصور، وانتموا إلى آل العريضي، واتخذوا بعدئذ كنية الدافور، وما زالوا إلى الآن يعرفون بهذا الاسم، وبعضهم الى بشامون، وحافظوا على كنيتهم الأصلية «أبي طريّة».

أبو طريّة، يوسف (أبو حسين):

كان رجل دين وتقوى وورع، ومن اصحاب الكرامات، توفي في بشامون ودفن فيها وله فيها حجرة تزار للتبرك.

أبو عزّ الدين، آل:

تنتسب هذه الأسرة إلى القاضي الشيخ أبي عزّ الدين جابر بن شكر من العبادية، وأسرة شكر فرع من آل الحلبي. عرف آل أبي عزّ الدين بخلق رفيع، وديانة صادقة، وغيرة واريحيّة، فكان منهم قضاة وأطباء ورجال علم وفضل.

أبو عزّ الدين، ابراهيم بن منصور بن سليمان (١٢٣٧ - ١٣١٧هـ = ١٨٢٢ - ١٩٠٠م):

ولد في قرية العبادية سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢٢م) وتلقّى علومه في المدارس المحلّية، فعيّن كاتباً ثم ناظراً في المساحة العمومية، ثم نائباً في محكمة القضاء، واستمّر نائباً فمعاوناً فقاضياً فيها مدّة ثماني عشرة سنة متوالية، إلى أن استقال ليحّل محله احد انجاله نجم.

توفي سنة ١٩٠٠ بالغاً من العمر نحو ثمانين سنة. وقد ابّنه جماعة من قادري فضله ومنهم الأمير شديد مراد اللمعي[1].

أبو عزّ الدين، بشير بن نجم بن إبراهيم بن منصور بن سليمان (١٢٩٨ - ١٣٧٩هـ = ١٨٨١ - ١٩٦٠م):

ولد في العبادية وتلقّى علومه في عدد من المدارس ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، وعين بعدها كاتباً في محكمة المتن سنة ١٩٠٤، ثم سافر إلى السودان سنة ١٩٠٧، وتولّى هناك عدة وظائف مالية رفيعة.

(١) ٢/٢٠٤ حزيران سنة ١٩٠٠

عاد إلى لبنان سنة ١٩٣٠، وكان من الشخصيات البارزة في السودان كما كان في لبنان، وقد انعم عليه جلالة ملك مصر بوسام النيل من الدرجة الخامسة سنة ١٩٢٤. توفي سنة ١٩٦٠[١].

أبو عزّ الدين، جابر (أبو عزّ الدين)
ابن سليمان بن أبي عزّ الدين جابر بن مفرج:

تولّى القضاء في المتن بعد عمه عبد الله، وقد وجدت بعده احكام وفتاوى، منها واحدة في راس المتن صدّقها الأمراء اللمعيون ثم الأمير يوسف شهاب حاكم جبل لبنان، المتوفى سنة ١٧٩١.

خلفه في القضاء ابنه عبد الله[٢].

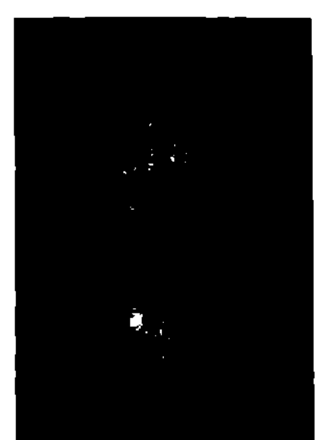
أبو عزّ الدين، جابر بن مفرج:
انظر: شكر، أبو عزّ الدين جابر بن مفرج.

أبو عزّ الدين، حسين بن نجم بن إبراهيم بن منصور
(١٣٠٢ - ١٣٤٥هـ = ١٨٨٥ - ١٩٢٧م):

ولد في العبادية فظهرت نجابته وذكاؤه منذ طفولته، درس في المدارس المحلية ثم هاجر إلى الأوروغواي في أميركا الجنوبية، فبرع في اللغة البرتغالية وألف فيها كتاباً، وكانت له مداخلات سياسية واسعة فانتخب عضواً في مجلس النواب في جمهورية الأوروغواي[٣]. ثم عاد إلى لبنان قنصلاً فخرياً للاوروغواي ومارس هذا العمل إلى أن وقعت الثورة السورية وامتدت إلى لبنان فكان له منها موقف مؤيّد لم يرض الفرنسيين فنقموا عليه واخذوا يضايقونه فعاد إلى

(١) ٢٢/٢٠٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣.
(٢) ٢٠٧٥/١٩٦.
(٣) ٢٢/٢٠٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣.

الاوروغواي، وتوفي هناك سنة ١٩٢٧ ولم يخلّف عقباً.



أبو عزّ الدين، سعيد بن منصور ابن ابراهيم بن منصور

(١٢٩٥ ـ ١٣٧٥ هـ = ١٨٧٨ ـ ١٩٥٦ م):

كان وجهاً كريماً من وجوه لبنان في وطنه وكرمه واريحيّته، ولد في العباديه سنة ١٨٧٨ وتلقّى علومه الأبتدائية في مدارس محلية ثم في مدرسة برمانا ثم في مدرسة سوق الغرب ثم في الكلية السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية اليوم).

وكان من رفقاء فارس الخوري وخليل ثابت رئيس تحرير المقطم في مصر.

سافر إلى القاهرة ملتحقاً بأخيه سليم الذي كان قد سبقه إليها، ثم ذهب إلى السودان حيث أصبح من كبار موظفي الحكومة السودانية (وزارة المال).

كانت هوايته الصيد، وكان يعد من أمهر الصيادين ويقال إنه اصطاد في إحدى رحلاته ١٨ فيلاً.

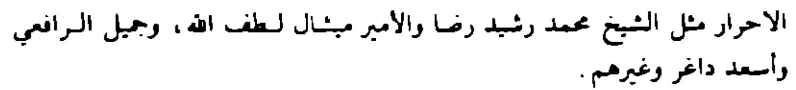
وعندما احيل على التقاعد سنة ١٩٢٧ عاد إلى لبنان وسكن العبادية يُعنى باملاكه ويهتم بالشؤون الاجتماعية وخصوصاً بشؤون الطائفة فكانت له اياد طيبة تذكر بكثير من التقدير والاحترام.

توفي سنة ١٩٥٦ وله نجيب وحليم[1].

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢. و ١٧٦/٦٣.

أ

أبو عزّ الدين، سليم بن منصور ابن ابراهيم بن منصور
(١٢٨٢ ـ ١٣٦١هـ = ١٨٦٦ ـ ١٩٤٢م):



ولد في العبادية، وتلقّى علومه في مدرسة برمانا الأنجليزية، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، فتخرجّ فيها وسافر إلى مصر، وعينّ في دائرة أحد أمراء العائلة الخديوية المالكة، فأقام علاقة قوية مع أفراد العائلة واشتغل في السياسة وفي التجارة، أفلح في الحقلين، وكان بيته ملتقى رجالات العرب الاحرار مثل الشيخ محمد رشيد رضا والأمير ميشال لطف الله، وجميل الرافعي وأسعد داغر وغيرهم.

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى عينّ مديراً للمطبوعات في الدولة المصرية وبقي في هذه الوظيفة نحو عشر سنوات، ثم احيل على التقاعد، وكان رجل ثقة وموضع احترام من كبار رجالات مصر.

كثيراً ما كان يرتاد لبنان لقضاء فصل الصيف مع اهله وأقاربه في العبادية، توفي سنة ١٩٤٢ ودفن في القاهرة وله ابن يدعى فؤاد[1].

أبو عزّ الدين، سليمان بن أبي عزّ الدين جابر بن مفرج بن شكر:

من قضاة المتن، اشتهر بالتقوى والنزاهة وله وصية محفوظة لدى ذويه مؤرخة في ربيع الثاني سنة ١١٧٣هـ (١٧٥٩م) تنص على هبات لمشايخ اجلاء وخلوات ومجالس في ثلاثين قرية في المتن والغرب والشوف والجرد[2].

---

(١) ٩٢/٦ و ٣٢٤، و ٢٥/١٩٣ بيان سنة ١٩٥٦.
(٢) ٣٩/١٤.



أبو عزّ الدين، سليمان بن أمين
ابن إبراهيم بن منصور بن سليمان
(١٢٨٧ - ١٣٥١ هـ = ١٨٧١ - ١٩٣٣ م):

- ولد في العبادية، فدرس في المدرسة الداوودية في عبيه، ثمّ في مدرسة برمانا الثانوية، ثمّ في الكلية السورية الانجليزية في بيروت (الجامعة الأميركية اليوم)، فتخرّج فيها برتبة بكالوريوس علوم سنة ١٨٩٥[1]، فأخذ يكتب في جريدة «الروضة» الصادرة في بعبدا مركز المتصرفية. الآّ انه ما لبث أن سافر إلى الاسكندرية فعينّ في سكة حديد الدلتا، فقام إلى جانب عمله بجمع شمل الشباب السوريين واللبنانيين في الاسكندرية، وأسس منهم جمعية أدبية انتخبوه رئيساً لها، وبعد قرابة سنتين انتقل إلى السودان المصرى وكان يحكمه الأنجليزي باسم خديوي مصر، وتقلد فيها عدّة مناصب عاليه، واسندت إليه مهام خطيرة كان يضطلع بها بجرأة وذكاء وبراعة، فأكتسب محبة الجميع وثقتهم واحترامهم وسمي بالرجل المتين، وقد منحه ملك مصر رتبة «بك» تقديراً لشخصه.

تميز سليمان بك بوطنية صادقة، واندفاع في خدمة اخوانه المهاجرين، وسعيه الدائب لنشر العلم في عشيرته، فبالاضافة الى ثلاثة تلاميذ كان يساعدهم من جيبه الخاص منذ سنة ١٨٩٩ فانه انشأ مع الموظفين الدروز هناك صندوقاً يغذونه باقتطاع ١٠٪ من رواتبهم، فتوافر لهم في السنة الأولى ١٩٠٧ ما مكّن من مساعدة خمسة طلاب من الناجحين الذين كان يختارهم أخوه القاضي محمد أبو عزّ الدين، وفي سنة ١٩١١ قام الاخوان بتأسيس جمعية المعارف الدرزية مع

---

(١) ٢٣٠ مكرر/٢ و٩٤.

لفيف من رجال الفضل، فكان يجمع المال في السودان ومحمد يشرف على توزيعه في لبنان. وفي الحرب العالمية الأولى توقفت أعمال الجمعية، ثمّ توفي القاضي محمد أبو عزّ الدين القائم باعمالها في لبنان سنة ١٩١٧، لكنها استأنفت اعمالها بعدئذ على يدي سليمان بك وقد عاد إلى البلاد سنة ١٩٢٢، واستمرّ على رعايتها والاهتمام بها حتى تاريخ وفاته

إلى جانب ذلك كان سليمان بك كاتباً وبحّاثة، واهمّه بصورة خاصّة التاريخ وما كان يتعلق منه بالطائفة الدرزية وعائلاتها في لبنان وسوريا وفلسطين، وقد راح شخصياً يطوف في القرى ويجمع المعلومات استعداداً لوضع كتاب بهذا الموضوع الاّ أن القدر لم يمهله فتوفي في حادث سيارة في آخر آذار سنة ١٩٣٣.

وبعد وفاته توقفت جمعية المعارف الدرزية عن جمع التبرعات لكنها استمرت في الانفاق على طلاّبها، وبقيت كذلك إلى أن تخرج آخر طالب سنة ١٩٣٨.

تبرع سليمان بك قبل وفاته بمكتبته العامرة لمكتبة الجامعة الأميركية في بيروت.

وترك من تأليفه كتاباً نفيساً هو كتاب «إبراهيم باشا في سوريا»، وله مقال مهم في مجلة البادية سنة ١٩٣٠ موضوعه الدروز عرب خلّص، ومقال ثان عن توطين الدروز في حوران في المقتطف سنة ١٩٢٨، وثالث موضوعه أصل الدروز في المقتطف أيضاً سنة ١٩٣٠[1]، وفيه بردّ على فيليب حتيّ الذي كتب عن الدروز أشياء لا أساس لها من الصحّة.

---

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢. و١٩٣/٢٥ نيسان سنة ١٩٥٦.



أبو عزّ الدين، صلاح الدين بن قاسم ابن حسين بن عبدالله بن سلوم

(... - ١٣٤٥هـ = ... - ١٩٢٧م):

ولد ونشأ ودرس في الأستانة ثمّ ذهب إلى سويسرا ونال شهادات عالية، فكان أديباً باللغة الفرنسية وكثيراً ما استعان به القصر العثماني لصوغ المذكرات السياسية الموجهة إلى الدولة الفرنسية أو إلى قناصل الدول.

وكان سكرتيراً للملك فيصل خلال وجوده في دمشق ملكاً على سوريا.

ثمّ سافر إلى تركيا ملتحقاً بوالديه الساكنين في الأستانة وتوفي هناك سنة ١٩٢٧.

أبو عزّ الدين، عبد الله بن أبي عزّ الدين جابر بن مفرج بن شكر

كان قاضياً في المتن وقد وجدت وصيّة تحمل توقيعه مؤرخة في سنة ١١٨١هـ (١٧٦٨م) وبلي التصديق توقيع الأمير مراد اللمعي. خلفه في القضاء أبو عزّ الدين جابر ابن أخيه سليمان[1].

أبو عزّ الدين، قاسم بن حسن بن عبدالله بن سلوم بن حسن بن عبدالله ابن أبي عزّ الدين جابر

(١٢٧٠ - ١٣٤٦ هـ = ١٨٥٤ - ١٩٢٨ م):

ولد في العبادية وبدأ تحصيله العلمي في مدرسة القرية ثمّ دخل مدرسة المعلم بطرس البستاني في بيروت فأثبت نبوغاً لفت إليه الأنظار فأرسله

(١) ٢٠٩/٩٠ . و٢٠٧٤/١٩٦ .



المتصرف رستم باشا بين الطلاب النابغين الى الأستانة لإكمال دراستهم الجامعية. فتخرج طبيباً في جامعة الاستانة سنة ١٨٨٢ وعين طبيباً في القسم الصحي التابع للجيش العثماني برتبة يوزباشي وألحق بمستشفى حيدر باشا في استنبول واستاذاً محاضراً في كلية الطب التي تخرج فيها. وفي سنة ١٨٨٩ انتدب للذهاب الى الحجاز ودرس الوسائل الوقائية الواجب اتخاذها لحماية الحجيج من الأمراض الوبائية التي كانت تفتك به، فوفق الى تخفيض عدد الإصابات من ٣٠٣٣٦ سنة ١٨٩٣ إلى ٢٧٨ وفي سنة ١٨٩٦ نُدب لمهمة مماثلة في العراق وبلدان الخليج العربي فزار البصرة وبندر عباس والكويت والأحساء والقطيف وباقي الإمارات التي لم تكن يومئذ شيئاً مذكوراً، فأنشأ فيها مراكز صحية ومحاجر منعاً لتسرب الأوبئة التي كانت منتشرة في الهند، وكانت وسيلته الوحيدة يومئذ للانتقال قوافل الجمال فقاسى الكثير من المتاعب، ويعدّ من الرواد الأوائل الذين اجتازوا تلك الفدافد الصحراوية الموحشة الخطرة.

وفي سنة ١٩٠٤ كلف السفر إلى مدينة سينوب على البحر الأسود لينظم الدوائر الصحية والمحاجر فيها، ثمّ جاء إلى بيروت فنظم المحجر الصحي في محلة الكرنتينا الذي كان قد أنشأه، إبراهيم باشا المصري في أثناء وجوده في لبنان، ثمّ أرسل إلى منطقة حلب لإيجاد الوسائل الوقائية فيها من الاوبئة وذلك سنة ١٩٠٦.

وكان الدكتور قاسم موفقاً في جميع المهام التي قام بها فذاع صيته وعرف بمقدرته وجدراته العالية، وانعمت عليه الدولة برتبة بك. وكان قد أنشىء المجلس الصحي الدولي الأعلى ومركزه يومئذ الأستانة فعينّ سنة ١٩٠٨ عضواً

فيه ممثلاً لتركيا إلى جانب ممثلي فرنسا وانجلترا وروسيا وإيطاليا وإيران. وفي سنة ١٩٠٩ عينّ في أعلى مركز صحي في البلاد فكان المسؤول عن جميع المراكز الصحية والمحاجر في السلطنة العثمانية، وفي الوقت نفسه أصبح رئيس المجلس الصحي الدولي المشار إليه أعلاه.

وفي الحرب العالمية الأولى أسندت إليه ادارة سكك الحديد العثمانية، لكنه طلب إحالته على التقاعد فأجيب إلى طلبه في سنة ١٩١٩ فالتحق فوراً بالملك فيصل ملك سوريا، الاّ أن دخول الفرنسيين البلاد جعله يعود إلى وطنه ويسكن في العبادية لكي يُعنى بالاملاك الواسعة التي تركها له والده، إلاّ أن نزعته الوطنية جعلته لا يرتاح إلى سلطة الفرنسيين تسيطر على البلاد فباع جميع أملاكه في العبادية وعاد يسكن الأستانة.

كان الدكتور قاسم من العلماء الافذاذ ومن الشخصيات النادرة في وطنيته وأخلاقه ومقدرته الادارية وعروبته القوية الصادقة.

توفي في الأستانة ودفن في مدافن ماتشيكا سنة ١٩٢٨.

مؤلفاته كلها علمية أهمها: الكوليرا والصحة العامة في مكة، الحج والصحة العامة عند الشيعة، الوقاية الصحية العامّة في الخليج، التنظيم والاصلاح في الحجاز وفي موسم الحج، الادارة الصحية في الحجاز عام ١٩١٤، الدليل الصحي للجيش سنة ١٩١٨، ارشادات صحية لأفراد الجيش، وباء الكوليرا في الحجاز. بعض هذه المؤلفات باللغة التركية وبعضها بالفرنسية[1].

أبو عزّ الدين، محمد بن أمين بن ابراهيم بن منصور بن سليمان (١٢٨٣ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٦٧ - ١٩١٧ م):

ولد في العبادية في ٢٣ شباط سنة ١٨٦٧ (١٩ شوال سنة ١٢٨٣ هـ) وتلقى علومه في المدارس المحلية وفي مدرسة الفرندس في برمانا.

(١) ١٩٣/٢٥ نيسان ١٩٥٦م.



وفي سنة ١٨٨٣ انتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٨٨٧[1]، والتحق بخدمة الدولة في قلم المحاسبة في متصرفية جبل لبنان، ثمّ درس الحقوق وكان أخص أساتذته العلامة الشيخ سعيد حمدان، وكان في الوقت نفسه يقوم بعمل كتابي في القلم العربي، وبعمل كتابيّ في محكمة الحقوق الاستئنافية، وكان يجيد العربية والانجليزية والفرنسية ويعرف شيئاًمن التركية. وفي ٧ أيلول سنة ١٨٨٩ عين كاتباً لحلقة الاتهام ومساعداً في مكتب المدعي العام الاستئنافي، وفي ١٦ تشرين الثاني ١٨٩٢ عين موثقاً أي كاتب وقائع في محكمة الحقوق الاستئنافية ويقوم في الوقت نفسه بوظيفة قاضي تحقيق في محكمة الجنايات إلى جانب وظيفة عضو ملازم في محكمتي الجزاء والحقوق الاستئنافيتين.

وفي سنة ١٩٠٣ عين رئيساً لمحكمة الشوف وفي الوقت نفسه كان قائمقام الشوف بالوكالة.

وفي ١٣ أيلول سنة ١٩٠٧ عين عضواً في محكمة الجزاء الاستئنافية وفي ٢١ كانون الأول سنة ١٩١٤ تولى رئاسة هذه المحكمة، وفي ١٨ آذار سنة ١٩١٥ عين رئيساً أصيلاً لها، بدلاً من مصطفى بك عماد الذي عين مكانه في محكمة الشوف، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن توفي وهو في مقتبل العمر.

بسبب مقدرته القانونية، والثقة الكبيرة التي كان يتمتع بها كلف في أثناء وظيفته بمهام إضافية شتى منها تكليفه تفتيش بعض المحاكم، والقيام ببعض التحقيقات الخاصة، والإشراف على الانتخاب البلدي في زحلة، وتعيينه عضواً

---

(١) ٢٣٠ مكرر/١ و٩٤.

في لجنة انتخاب الحكام الأكفاء، وتكليفه وضع نظام لحكام الصلح بغية ضمهم إلى القضاء اللبناني وتقديم أسماء القضاة الذين يراهم جديرين بالمهمة، وتألفت يومئذ لجنة القضاة الشبيهة بمجلس القضاء الأعلى اليوم من جلال الدين زهدي بك رئيساً (سوري) ورئيس محكمة الحقوق الاستئنافية الأمير مالك أبي اللمع ورئيس محكمة استئناف الجزاء محمد أفندي أبي عزّ الدين عضوين، وبما أن هذا الأخير كان أقدمهم في القضاء وأكثرهم خبرة فإن رأيه كان دائماً مرجحاً. وكان عالماً علّامة، وأديباً مصلحاً، وكاتباً اجتماعياً، كتب في «المقتطف» و«الصفاء» وترجم رواية «صفاء الوداد» التي قيل إن الأستاذ جبر ضومط كان يقرأ منها فصولاً على تلاميذه في الجامعة الأميركية، وأعطى محمد بك الكثير من جهده وماله في تأسيس جمعية المعارف التي كان لها الفضل الكبير في تعليم عدد وافر من الشباب.

توفي في بعبدا على أثر إصابته بالتيفوس في ١٠ شباط سنة ١٩١٧، ونقل إلى مسقط رأسه في العبادية في مأتم حافل وقد رثاه عدد من الشعراء والأدباء.

وفي ١٢ آذار من سنة ١٩١٧ أقيمت له حفلة تأبينية بمناسبة الأربعين في الوست هول في الجامعة الأميركية تكلم فيها عدد من كبار الأدباء والشعراء منهم الشيخ إسكندر العازار عن الأدباء، والشيخ إبراهيم المنذر عن أصدقاء الفقيد، والأستاذ بولس الخولي عن خريجي الجامعة، والأستاذ سعيد حماده عن رسالة الفقيد الأصلاحية والتعليمية، وختم الاحتفال رئيس الجامعة الأميركية الدكتور هوارد بلس بكلمة طيبة عن مآثر الفقيد، واقيمت له حفلة تذكارية أخرى في الجامعة الوطنية في عاليه تكلم فيها عدد من كبار رجال القضاء والأدب منهم الشيخ أحمد تقي الدين، والشاعر حليم دموس، والمحامي توفيق حتي، وختم الاحتفال رئيس الجامعة الوطنية الأستاذ الياس شبل الخوري[1].

---

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢. و٢٧/ ٦٤٨. و١٩٣/ ٢٥ نيسان سنة ١٩٥٦. و٣٧: ٢/ ٦١. و١٩٦/ ١٨٧٥ و١٩٩٢ و٢٠٧٣.

أبو عزّ الدين، مصطفى بن أمين ابن ابراهيم بن منصور
(١٢٩٥ - ١٣٦٨هـ = ١٨٧٨ - ١٩٤٩م):

ولد في العبادية. تلقى علومه الثانوية في مدرسة غزير ثمّ التحق بالجامعة اليسوعية وتخرّج فيها دكتوراً في الطب سنة ١٩٠٢م، فسافر إلى مصر وعيّن طبيباً في الجيش المصري سنة ١٩٠٣، ثمّ ذهب إلى السودان، وكان طبيباً للحرس الخديوي. وقبل الحرب العالمية الأولى استقرّ في السودان، وعمل في معظم المناطق السودانية، واسهم في مكافحة البلهارسيا، وكان أول من استعمل مادة الانتيمون لمعالجة هذا الداء. وعمل في بلدة مكوار في مكافحة الملاريا في أثناء بناء السدّ في النيل الأزرق في شرق السودان في أوائل العشرينات.

وكان أول عربي تكلف رئاسة مستشفى الخرطوم أكبر مستشفيات السودان، وكان هذا المنصب قبلاً وقفاً على الأطباء البريطانيين.

وفي سنة ١٩٢٦ تقاعد عن العمل برتبة عقيد، وسافر إلى باريس وتخصص في أمراض العين، وعاد بعدها نهائياً إلى لبنان سنة ١٩٣٠، ومارس الطب في عيادته الخاصة بكثير من المهارة والانسانية.

أسهم الدكتور مصطفى في تأسيس جمعية المعارف الدرزية سنة ١٩١١ وتولى امانة صندوقها، وكان من أركان جمعية أصدقاء الشجرة التي أنشئت في بيروت سنة ١٩٣٥، واشترك في تأسيس جمعية تنشيط السياحة والاصطياف سنة ١٩٣٦.

وفي أواسط الأربعينات عيّن عضواً في المجلس الصحي الأعلى للدولة اللبنانية.

أما في الحقل الأدبي فله عدد كبير من البحوث العلمية والأدبية والعمرانية نشرت في الصحف اللبنانية والمصرية. وترجم إلى العربية سنة ١٩٤٦ كتاب الطب العربي عن الأنجليزية للدكتور امين أسعد خير الله وهو مقدمة لدرس اسهام العرب في الطب والعلوم المتصلة به.

توفي في العبادية في ١٤ أيلول سنة ١٩٤٩.

أبو عزّ الدين، نجم بن إبراهيم بن منصور بن سليمان

(١٢٧٢ ـ ١٣٤٢هـ = ١٨٥٦ ـ ١٩٢٤م):

ولد في العبادية وتوفّر على درس الفقه، فعيّن كاتباً في محكمة قضاء المتن البدائية، ثمّ عضواً فيها. وفي سنة ١٩٠٩ نقل عضواً إلى محكمة جزين بدلاً من ملحم بك حمدان، ثمّ اعيد إلى عضوية محكمة المتن سنة ١٩١٠[1] وحلّ محله الشيخ سليم علم الدين. وفي سنة ١٩١٤ أحيل إلى التقاعد بعد خدمة في الدولة استمرّت ٣٥ سنة أثبت في خلالها نزاهة واستقامة كان يتحلى بهما، وجرأة في قول الحق، وكان وجيهاً في قومه ومن كبار الملّاكين. وعندما قدم الشريف فيصل بن الحسين من محادثات باريس، توقف القطار في محلة ضهر الوحش، فاطلّ الشريف فيصل من مدخل عربته يحيي الجماهير المحتشدة التي تكلم باسمها الشيخ نجم مؤيداً ومبايعاً.

توفي سنة ١٩٢٤ وله حسين وبشير وكامل[2].

أبو عكر، امين بن أحمد بن سليمان

(١٣٢٧ ـ ١٣٩٧هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٧٧م):

ولد في بشتفين في ١٢ نيسان سنة ١٩٠٩ وتلقى علومه

---

(١) ٢٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩١٠.

(٢) ٢٢٧. و ٣٨/٢٥. و ١٨٨/ سنة ١٩٧٢.



في الجامعة الوطنية في عاليه، ثمّ في مدرسة الفرير في دير القمر، وفي سنة ١٩٢٧ اضطر لترك المدرسة، فانصرف إلى التحصيل على نفسه فأحرز ثقافة عامة واسعة في الأدب العربي والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وغيرها، واستهوته نشوة المعرفة فأراد ان يُشرك غيره بها، فانطلق حاملاً في قلبة الكبير رسالة التعليم، فأنشأ في بشتفين مدرسة سنة ١٩٣١ كانت الأولى في المنطقة التي جمعت بين الجنسين، كما كانت بنته عائدة اولى فتاة تدخل الداودية بعد الحاح ومراجعات، فتحولت المدرسة بعدها إلى مختلطة.

وفي سنة ١٩٤٥ انتقل إلى عبية وتولى التعليم في الداودية بالاضافة إلى كونه مسؤولاً في بيت اليتيم وفي الأوقاف الدرزية.

كان أبو شوقي معلماً غيوراً صادقاً، وكان إلى جانب ذلك مربياً صالحاً وأباً عطوفاً، محباً لطلابه، يعطيهم الكثير من علمه ومن روحه ومن قلبه. كان طيب المعشر، محدثاً لبقاً، وخطيباً لسناً، وصديقاً صادقاً، وخلوقاً نبيلاً، وخدماته المخلصة الصادقة للقريب وللغريب، تصدر عن سجية سمحة لا يبتغي أجراً ولا شكوراً.

اقعده المرض ست سنوات، فصبر له صبر الموحدين المؤمنين، وتوفي في ١٨ تموز سنة ١٩٧٧.

أبو علوان، آل:

تعود هذه الأسرة في أصلها إلى عبد الله بن غطفان من بني أسد الملقب بالعلويّ نسبة إلى عالية نجد، وسمىّ ايضاً شيخ أبي علوان.

نمت هذه العشيرة، واشتركت في الفتوح الاسلامية، وانتهى بها المطاف إلى الموصل ومنها الى الجبل الأعلى، فاستقرت في قرى تل تيته وبيت الكوكو وسفوح جبل السماق، وهناك اعتنقت الدعوة التوحيدية، ثمّ انتقلت إلى لبنان وسكنت ردحاً من الزمان في قرية عيحا في وادي التيم، وامتلكت فيها بعض المزارع وما زال في ضواحي حاصبيا سهل فسيح يعرف باسم سهل أبي علوان.

وانتقل آل أبي علوان إلى الشوف، فنزلوا أولاً في المغيثة، ثمّ في الباروك، فبنوا المساكن وتملكوا الأراضي، وعرفوا آنئذ بآل الباروكي.

احب الأمير فخر الدين المعني هذه الأسرة وقرّب رؤساءها منه ولا سيما أصحاب العمائم لوفائهم وصدقهم واخلاصهم.

وعندما أذكى الأمير ملحم الشهابي الخلاف اليزبكي الجنبلاطي انقسم آل ابي علوان إلى قسمين أحدهما يزبكي والآخر جنبلاطي، واستمّر الخلاف مدّة طويلة، وتطور إلى اصطدام دموي.

وعندما حكم البلاد الأميران قرقماز وأحمد المعنيان واختلفا مع محمد باشا والي دمشق انضم اليهما اليمنيون فأكرماهم، وبذلك توحد الفريقان في آل أبي علوان، وترأس الأسرة الشيخ محمد أبو علوان الباروكي طوال مدة حكمهما أي من سنة ١٦٦٢ إلى سنة ١٦٦٧. الاّ أن الانقسام عاد وتجدّد بعدئذ فأثّر في قوة أسرة أبي علوان أمام أسرة عماد في تنافسهما المستمر على النفوذ.

فالفئة اليمنية من آل أبي علوان وقفت ضدّ المعنيين في معركة مزبود التي قتل فيها الأمير قرقماز سنة ١٦٦٢ وهذا جعل الأمير احمد شديد النقمة عليها.

فتضاءلت مكانة الأسرة في أيامه، وبعد موته قضى الشهابيون تدريجياً على الفئة اليمنية، وبما أن آل عماد من القيسية وآل أبا علوان من اليمنية كان من المفروض أن يكونا في معركة عينداره كل منهما في وجه الأخرى، الاّ أن الشيخ عثمان أبا علوان رئيس الأسرة دخل المعركة إلى جانب الأمير حيدر، فقضي في

نتيجتها على اليمنية، وتوحدت أسرة أبي علوان التي ابلت بلاء حسنا في هذه المعركة واثبتت أن فيها لفيفاً من رجال السيف.

لقد عادت إلى الانقسام ثانية سنة ١٧٧٨ في عهد الأمير يوسف، فمنها من آيد آل نكد الغاضبين على الأمير لأنه لا يساعد على الافراج عن اثنين منهم أسرهما الجزار بسببه، وفريق آخر ايد آل عماد الواقفين بجانب الأمير يوسف.

غضب الأمير على آل أبي علوان وتوعدهم بشرّ مستطير، فنهض رؤساؤهم الى الجزار في عكّا، فأحسن استقبالهم وطيب خاطرهم وأعطاهم عدة آلاف من عسكر اللاوند والانكشارية لمرافقتهم إلى الجبل وطرد الأمير يوسف، فتصدى لهم الشيخ كليب نكد في معركة نهر الحمام التي انتصر فيها. فعاد العساكر إلى صيدا واستجمعوا قواتهم وهجموا مرة أخرى فأحرزوا نجاحاً عسكرياً لكنهم لم يتجرأوا على التقدم إلى الشوف بسبب هياج الشعب ضدهم.

وبعد تنحية الأمير يوسف سوي الخلاف بين آل نكد وآل أبي علوان، واجتمعت هذه الأسرة الأخيرة رأياً واحداً ويداً واحدة، لكي تتمكن من الوقوف بوجه أسرة عماد التي كانت تناصبها العداء بفعل الفتنة التي كانت ترميها بينهما يد السياسة المحلية المجرمة.

وفي سنة ١٨١١ قدمت نحو أربعمائة عائلة من الجبل الأعلى بمساعدة الشيخ بشير جنبلاط والأمير بشير الشهابي فكان بينهم عدد من آل أبي علوان انضموا إلى أقاربهم في الباروك[1]. وكان وفد مشايخ أبي علوان يقوم دائماً بإصلاح الخلاف بين الناس اينما شجر، من ذلك اصلاحهم الخلاف بين أهل شارون وأهل شانيه سنة ١٨١٨، وانضمامهم إلى مشايخ العقل: الشيخ يوسف الحلبي والشيخ يوسف بردويل والشيخ عزّ الدين بو رجال، لمصالحة الأمير بشير والمشايخ اليزبكية سنة ١٨٢٢، وغير ذلك من مساعي الصلح والوفاق[2].

(١) ١٦٢: ١٠٢/٤.
(٢) ١٦٢: ١١٣/٤ و ١١٥.

أبو علوان، بو علوان بن ناصر الدين بن نعمان المعروف بالباروكي
(١٠١١ ـ . . . هـ = ١٦٠٣ ـ . . . م):

ولد سنة ١٦٠٣ م في الباروك، واشتهر بهيبته وسطوته، وبثروته الهائلة.

كان من المقربين إلى الأمير فخر الدين الثاني، فخاض معه كثيراً من المعارك، وكان إلى جانبه في أوقات ضعفه، وكان معه في آخر أيامه قبل ان يستلم على يدي أمير البحر جعفر باشا.

الّا انه في عهد الأمير علي علم الدين كان إلى جانبه، وحارب معه ضدّ المعنيين، وعندما وَلّى محمد باشا الحكمَ الأمير محمداً علم الدين ولّى معه أبا علوان من سنة ١٦٦٢ حتى سنة ١٦٦٧، وكان حكيماً محنكاً بعيداً عن الحزبية والطائفية[1]. ليس لدينا التاريخ الصحيح لوفاته.

أبو علوان، سعيد بن أمين بن فرحان بن سعيد بن مصطفى بن نبهان
(١٣٣٦ ـ ١٣٧١هـ = ١٩١٨ ـ ١٩٥٢م):



ولد في الباروك فكان شغوفاً بالعلم والثقافة، متفوقاً في دروسه، كثير التأمل والتفكير، انهى علومه الثانوية في كلية رأس المتن، وتابع دراسته في فرنسا فنال شهادة الدكتوراه في الفلسفة وتفوق في دراسة اللاهوت والفلسفات الشرقية.

زهد في الحياة الدنيا ورفض عدة عروض لتولي مناصب رفيعة في لبنان.

(١) ١٢٦/٩٢. و ٢٩٧. و ٧٣٤/٩٦. و ٢٩١/٩٢.

له عدة ابحاث فلسفية ودينية.

توفي الدكتور سعيد سنة ١٩٥٢ في فرنسا، وشاركت الحكومة الفرنسية في مأتمه وكذلك الكرسي الرسولي وكبار الزعماء الروحيين والزمنيين في لبنان والخارج.

أبو علوان، سعيد بن مصطفى بن نبهان بن غيث بن عثمان بن شبلي
(١٢٦٥ ـ ١٣٢٨هـ = ١٨٤٩ ـ ١٩١٠م):

ولد في الباروك سنة ١٨٤٩ فتوفي والده شاباً وسعيد لمّا يبلغ الثانية عشرة من عمره، فكفله عمه الشيخ عثمان وارسله إلى المدرسة الداودية حيث درس إلى جانب العربية التركية والفرنسية والانجليزية، وحصّل من الثقافة ما يؤهله لاحتلال المراكز السامية.

وفي سنة ١٨٧٥ انتخب عضواً في مجلس ادارة جبل لبنان، الاّ أن المتصرف رستم باشا كان يحقد على سعيد بك بسبب انتصاره للمطران بطرس البستاني وارساله عرائض بهذا الموضوع إلى السلطان على يد رافع عبد الصمد، فحّل مجلس الادارة على رجاء ابعاد سعيد بك، الاّ أن فأله خاب واعيد انتخاب سعيد بك بنسبة عالية من الاصوات.

اشتهر سعيد بك بنزعته الليبرالية الحرّة، وحبه لمساعدة الناس، وتلبية نداء كل مظلوم، وفي عهد نعوم باشا انتشر أسم سعيد بك كرجل الملمات فكانت على يده تحلّ اعقد المشاكل بسبب صداقته القوية مع المتصرف نعوم باشا وملازمته اياه ملازمة الأشقاء. وكان المرشد الرصين والموجه الواعي لسعيد بك والدته أم سعيد التي اشتهرت بتقواها وأصالة رأيها ونفوذ كلمتها حتى لقبت بشمس الباروك.

شغل سعيد بك عضوية مجلس ادارة جبل لبنان مدّة طويلة، ثمّ مديراً لناحية العرقوب سنة ١٨٨٠، وفي سنة ١٩٠٢ عين قائمقاماً للشوف حيث بقي ثلاث سنوات يمارس هذه المهمة إلى ان اعتلت صحته في نحو سنة ١٩٠٥ فاستقال وحلّ ابنه فرحان مكانه، وتوفي في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٠[1].

أبو علوان، شكيب بن فارس بن نعمان بن نبهان

(١٣١٥ ـ ١٣٩٥هـ = ١٨٩٨ ـ ١٩٧٥م):

ولد في الباروك، وانهى دروسه الثانوية في المدرسة الشرقية في زحلة، وتابع علومه في الاستانة.

تولّى منصب مدير ناحية المناصف مدّة من الزمن قبل أن يسافر إلى أميركا الجنوبية.

اشتهر بنبله وانسانيته وشخصيته القوية.

توفي سنة ١٩٧٥ في المهجر.

أبو علوان، ضاهر بن خطّار بن فاعور

(. . . ـ ١٢٩٥هـ = . . . ـ ١٨٧٨م):

كان من وجهاء قومه، لكنه كان يخالفهم في ميله إلى الشيخ عبد السلام عماد، والفته معه، وحسن علاقته مع آل عماد، وهذا كان يخالف غرضيتهم الجنبلاطية.

وفي أحد الأيام ثار القوم عليه وقتلوه سنة ١٨٧٨، فحضر الأمير يوسف إلى الباروك لمعاقبة المجرم، ففر آل أبي علوان خارج البلاد وذهبوا إلى الجزار وكان في عكّا. ووعدوه بتمكينه من بسط سلطانه على الجبل اذا ساعدهم على خلع الأمير يوسف فأمدّهم بالعسكر، فخاضوا معركة خاسرة في نهر الحمام ضدّ

---

(١) ١٦٢: ٤/١٢٩، و٣٧: ٢/١٩.

الشيخ كليب أبي نكد، ومعركة أخرى في علمان ضدّ ابنه الشيخ بشير فتغلبوا فيها لكنهم آثروا الرجوع عمّا ابتغوا فعادوا بالعسكر إلى صيدا[1].

أبو علوان، عارف بن فرحان ابن سعيد بن مصطفى

(١٣١٨ - ١٣٧٨هـ = ١٩٠٠ - ١٩٥٨م):

ولد في الباروك في ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٠٠، تلقى علومه في المدرسة الشرقية في زحلة، فكان من اللامعين وخصوصاً في اللغة العربية التي كتب فيها نثراً وشعراً فأجاد وعدّ بين الأدباء.

عمل عارف بك مستشاراً لدى الملك فيصل عندما دخل الشام، ثمّ رجع إلى لبنان يعنى بالزراعة في املاكه من غير أن يغفل عن السياسة، فكان مقرباً جداً من دار المختارة في عهد فؤاد بك ثمّ الست نظيرة ثمّ كمال بك، وأسهم في تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي وكان عضواً في الجبهة الوطنية.

وفي سنة ١٩٥٨ كان من اركان الثورة الشعبية يناصرها شخصياً وبرجاله وماله، فخسر في اثنائها قسماً كبيراً من أملاكه في هذا السبيل.

توفي في ايلول سنة ١٩٥٨ ودفن في مسقط رأسه في مأتم حافل أبنه فيه كمال بك جنبلاط وعدد من الخطباء، وحضره سفير مصر عبد الحميد غالب يحمل رسالة تعزية من الرئيس عبد الناصر.

حمل عارف بك عدة أوسمة رفيعة من الدولة اللبنانية والسورية والمصرية والعراقية والفرنسية، وكان لاخوانه الصديق الصادق[2].

(١) ١٢٢/٩٨.

(٢) ١٦٢: ١٣٣/٤.

أبو علوان، عبد القادر بن يوسف بن عبد الحميد
(٨٢٣ ـ ٨٩٥هـ = ١٤٢٠ ـ ١٤٩٠م):

ولد في الباروك في نحو سنة ١٤٢٠م، فظهر نبوغه باكراً، ومال إلى الزهد والتقشف والتقوى، واولع بالعلوم الدينية وسير الانبياء والاولياء والصالحين، وفي ذات يوم تلا عليه أبوه الشعر المعروف بالغرّة من نظم الشيخ سعيد الفعسهاني وأبدى اعجابه قائلاً: «هكذا ينظم الشعر يا ولدي». وبعد ثلاثة أيام أتى يقدّم لوالده قصيدته المخمّسة المعروفة بالقادرية وهي من الأشعار الروحية المميّزة عند شيوخ الطائفة وكان يومئذ في الثالثة عشرة من عمره.

توفي الشيخ عبد القادر سنة ١٤٩٠م ودفن في الباروك.

أبو علوان، عثمان بن نبهان بن عفيف بن شبلي
(١٢١٦ ـ ١٢٩٣هـ = ١٨٠١ ـ ١٨٧٦م):

ولد في الباروك، ونشأ نشأة صالحة في بيت وجاهة وجاه، فكان ذكياً شجاعاً محباً للعلم واسع الاطلاع، وعندما وقعت احداث سنة ١٨٢٥ كان مع بيت أبي علوان إلى جانب الزعيم الجنبلاطي واصابهم ما اصابه من نقمة الأمير بشير واضطهاده، ونزحوا معه ولم يرجعوا الاّ عند رجوع المنفيين سنة ١٨٤٠ فوجدوا ديارهم خراباً. لم يستقر المقام بالشيخ عثمان بل ثار بالاتفاق مع الشيخ يوسف عبد الملك ضدّ عمر باشا النمساوي سنة ١٨٤٢، وهاجوا بيت الدين مع شبلي العريان في حرب استمرت نحو سبعة أشهر انتهت بانكسارهم لكن بعزل عمر باشا والافراج عن زعماء الدروز المعتقلين[1].

كان عثمان بك محباً للخير، عاملاً لإحلال الالفة والوفاق بين الناس فحاول سنة ١٨٤٣ أن يفهم وجيهي باشا وجهة نظر الدروز في حربهم مع سلفه

(١) ١٦٢: ١٢٤/٤.

عمر باشا كما حاول مع شكيب أفندي، الا أن السياسة التركية في البلاد لم تكن تستجيب الى صوت الحق والعدل والمنطق. وعندما وقع الخلاف بين آل أبي شقرا وعبد الصمد في عماطور ارسل الأمير ارسلان قائمقام الدروز سنة ١٨٥٥ لجنة لمصالحة العائلتين المذكورتين فكان عثمان بك مساعداً لها.[١]

وفي سنة ١٨٦٠ كان عثمان بك ممن اعتقلهم فؤاد باشا فسجن مع المعتقلين من زعماء الدروز وأعيانهم مدّة أربعة أشهر ثمّ نفي معهم إلى بلغراد حيث لبثوا قرابة أربع سنوات. ولمّا عاد من المنفى اعتزل السياسة وزهد في الدنيا وارتدى الزي الديني وانصرف إلى الوعظ والإرشاد، وتوفي سنة ١٨٧٦ تاركاً ثروة كبيرة خصّ منها رجال الدين والمعابد والاوقاف وخصوصاً خلوات البياضة بجزء وافر، وقسم الباقي بين ولديه عباس ومحمود وأبناء عمه سعيد بن مصطفى[٢].



أبو علوان، فرحان بن سعيد
ابن مصطفى بن غيث

(١٢٨٤ ـ ١٣٤٨هـ = ١٨٦٨ ـ ١٣٤٨م):

ولد في الباروك، وتلقى علومه في المدرسة الشرقية في زحلة، فأتقن إلى جانب العربية الفرنسية والتركية والإيطالية والإنجليزية، فعين قائمقاماً للشوف خلفاً لوالده سنة ١٩٠٢. وفي ٣ تموز سنة ١٩١١ فصل عن المديرية وعين الشيخ سعيد عبد الملك مديراً بالوكالة[٣].

---

(١) ١٠/١٧٩.
(٢) ١٦٢ : ٤/١٢٥
(٣) ١٤/٢٢٤ أب سنة ١٩١١.

اما في العهد الفرنسي فقد كان فرحان بك عدواً لدوداً للفرنسيين، وعلى هذا المبدأ نشأ ولداه عارف وامين.

توفي في ١١ شباط سنة ١٩٣٠ بعد حياة حافلة بالجهاد، كانت له في خلالها اياد بيضاء على الفقراء والمعوزين والمياتم وعلى كل محتاج، وكان له مأتم في الباروك حافل زاد عدد حضوره على مئة الف، مثّل فيه الشيخ محمد الجسر رئيس الجمهورية شارل دبّاس[1].

أبو علوان، محمد المعروف بالباروكي ابن نجم بن شبلي

(. . . ـ ٧٧٦هـ = . . . ـ ١٣٧٥م):

رجل تقي ورع صاحب فضيلة وكرامات، أولع بالاسفار في شبابه، فطوّف في بلدان آسيا حتى وصل إلى الصين فاكتسب كثيراً من العلم والمعرفة الروحية حتى صار اغزر مشايخ الطائفة علماً ومعرفة، واوفرهم طيبة ورقة وتقوى، وهو صاحب التفرية المنسوبة إليه التي وصف فيها جولته في أنحاء آسيا وأفريقيا. وينسب إليه الشعر المعروف بمجراوية القيامة.

توفي في نحو سنة ١٣٧٥م.

أبو علوان، يوسف بن نجيب بن سلمان

(١١٧٣ ـ ١٢٣٧هـ = ١٧٦٠ ـ ١٨٢٢م):

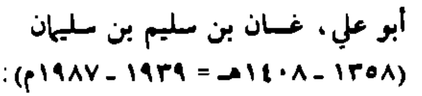
ولد سنة ١٧٦٠ وكان مسكنه الفريديس، فلمع نجمه وعلا قدره وكان من وجهاء البلاد. بعد أن قضى الأمير بشير الثاني على سلطة آل نكد انصرف إلى القضاء على آل عماد فأستدعى آل أبي علوان وهم أنداد العماديين حسباً، واضدادهم غرضاً، إلاّ أنه لا إقطاع لهم، بل سادة المقاطعة هم بنو عماد. وأخذ

(١) ٢٢٧. و١٦٢: ١٣١/٤.

يزبن لآل أبي علوان السيادة، ويثير مطامعهم في تولي الأحكام، ويشجّعهم على مكاشفة العماديين بالعداوة.

وأظهر انحرافه نحوهم فانضم الناس تحت لوائهم لأن الناس على دين ملوكهم، ثمّ صدرت الاوامر بنزع يد العماديين وأطلاق يد آل أبي علوان في اقطاعهم، وكان على رأسهم الشيخ يوسف، فهجر العماديون بلدهم إلى البقاع ليطلقوا منها يثيرون القلاقل ويخلقون المتاعب للسلطة[1].

لكن مآرب الأمير ظهرت فأنقلب الشيخ يوسف ضدّه ويقال إنه حرم رجال الأمير المرور في المنطقة، ولمّا لم يجد الأمير طريقه لضمّه إلى حزبه حرضّ ابناء أخيه عليه ومنّاهم بالوعود المغرية فقتلوه غدراً في نحو سنة ١٨٢٢ وذهبوا يطالبون الأمير بما وعد فتبرأ منهم وأمر فوراً باعدامهم جزاء جريمتهم.



أبو علي، غسان بن سليم بن سليمان
(١٣٥٨ - ١٤٠٨هـ = ١٩٣٩ - ١٩٨٧م):



ولد في دكر - السنغال - افريقيا حيث كان والده يعمل في التجارة وهو أصلاً من ديرقوبل. درس غسان في الاستعدادية في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم درس سنتين في كلية الطبّ في الجامعة المذكورة، لكنه لم يرغب في الطب فانتقل إلى كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية، فتخرّج فيها سنة ١٩٦٤، واخذ يزاول المحاماة، ولمّا أنهى تدرُّجه في مكتب المحامي إبراهيم أبي سليمان اتخذ لنفسه مكتباً في شارع بشارة الخوري.

وفي ٢٩ أيلول سنة ١٩٨٧ اغتاله يد الغدر وهو في بيته.

---

(١) ٧/١٠.

أبو غانم، آل:

قدم جدود هذه الأسرة من ضواحي حلب في نحو بداية القرن السابع عشر ونزلوا أولاً في كفرا، وعندما احرقت سنة ١٦١٣ ومن ثم سنة ١٦٣٣ انتقل بعضهم الى بمهريه وما زال حفداؤهم هناك، وبعضهم إلى البيرة ومنها الى الزنبقية قرب كفرنبرخ ثم الى كفرنبرخ.

اما آل ابي غانم في الرملية فأصلهم أيضاً من بمهريه، قدم منها في أوائل القرن الثامن عشر علي ابو غانم وسكن الرملية وتزوج من آل أبي ياغي، ثم تبعه بعض أقاربه، وما زالت ذريتهم هناك الى الآن.

وفي أوائل القرن التاسع عشر انتقل الشيخان نعمان وحسين ابو غانم الى بطمة وبنيا داراً فيها لكي يكونا قريبين من آل جنبلاط ويتمكنا من تأدية المهمات الموكولة اليهما، وقد أرخ نقولا الترك هذا البناء بالبيتين التاليين:

فازت بنعمانها نعم المفاز وفي — حسينها طالع الاسعاد لاحظها
معمورة حينما التوفيق شيدها — ارخت دام بعون الله حافظها[1]

١٢٣٤ هـ

وفي سنة ١٨٢٥ عندما نكب آل جنبلاط وهدمت قصورهم في المختارة فروا الى حوران وذهب آل أبي غانم معهم، فعاد بعض هؤلاء بعدئذ، وبقي الآخرون هناك.

أبو غانم، حسين (أبو قاسم) بن نعمان بن بركات:

كان من وجهاء قومه، جميل الصورة، رحب الصدر، صادق الوداد، سديد الرأي، وقد حصّل شيئاً من علوم عصره، وكان على جانب من الثروة

(١) ٩٥/٣٩.

وله املاك واسعة في كفرنبرخ والشوفين وبعقلين والبقاع، وقد ترك داره في كفرنبرخ وابتنى داراً في بطمه ما تزال قائمة إلى الآن والقصد منها مجاورة الشيخ بشير الذي كان في خدمته بصفة كاتب او أمين سر وقد رافقه عندما هرب إلى حوران وبقي هناك مدّة طويلة إلى أن توسط لعودته آل حمادة من بعقلين وبينهم صهره مصطفى بك، فقرّبه الأمير بشير فلزم خدمته زمناً. وفي ديوان نقولا الترك شعر في تأريخ البناء في بطمه[1]، وشعر آخر في مدح الشيخ حسين سنة ١٢٢٧ هـ[2] (١٨١١ م).

والشيخ حسين هو صاحب الخلوة والوقف المعروفين في كفرنبرخ، وله وصيّة مستفيضة أوصى فيها من جملة ما أوصى ببضعة قروش لمجلس كفره وهي اليوم خراب[3].

أبو غانم، حسين (أبو يوسف) بن يوسف بن بركات
(١٢٤٥ - ... هـ = ١٨٣٠ - ... م):

- ولد في نحو سنة ١٨٣٠ فقتل والده في معركة وادي بكّا سنة ١٨٣٧ فكفله عمّه وهبه. درس حسين في مدارس محلية ثمّ اكمل تحصيله في مدرسة غزير، وعينّ معلماً في صافيتا حيث وافاه قاسم ابن عمّه سلمان وكان أصغر منه سناً فتعلم على يديه ثمّ تزوج ابنه شمس التي كانت تجيد اللغتين العربية والإنجليزية وقد وقفت في خلوة العائلة في كفرنبرخ والقت خطاباً بالأنجليزية ترحب بأحد الموفدين الأنجليز، فكان لموقف هذه السيدة في ذلك الزمان وقع طيب.

وعندما عاد حسين وقاسم إلى كفرنبرخ لزم حسين بيته مكباً على كتبه واوراقه التي أتت عليها الأيام ولم يبق شيء مما كتب.

---

(١) ٣٩/٩٥.
(٢) ٣٩/٤٠٨.
(٣) ١٠/٣٧.

أبو غانم، سليمان بن وهبه بن بركات

(١٢٨٧ - ١٣٥٣هـ = ١٨٧٠ - ١٩٣٤م):

ولد في كفرنبرخ وتلقى فيها علومه الأولية ثمّ في المدرسة الداودية، فكان فيها من رفقاء الأمير شكيب ارسلان وفرحان بك أبي علوان وتامربك عماد ومحمود بك تقي الدين، ثمّ سافر إلى الأرجنتين للعمل في التجارة، فوجد هناك أحد رفقائه في المدرسة الداودية الأمير أمين مجيد ارسلان، الذي كان القنصل العام هناك للدولة العثمانية، ومقيماً في العاصمة بونس ايرس، فأخذ يعتمد على سليمان في كثير من الشؤون القلمية والاجتماعية في خدمة الجالية العربية. عرف سليمان بشاعريته، وله قصيدة ذائعة الشهرة القاها في احتفال وطني اقيم في روساربودي ستافيه ومطلعها:

إلى الوطن العزيز تتوق نفسي ... وباستقلاله أبداً اجاهر

وفي سنة ١٩٣٤ توفي سليمان في الأرجنتين وضاعت معظم آثاره القلمية.

أبو غانم، عبد الحميد بن وهبه بن بركات

(١٢٩٣ - ١٣٧٨هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٩م):

ولد في كفرنبرخ وتعلم في مدارس محلية بقدر ما تسمح تلك الأيام بالعلم وتولى الوجاهة في البلدة، وكانت له في السياسة مداخلات لم تكن ترضي السلطات العثمانية وخصوصاً عندما اشترك مع المطالبين بالاستقلال تحت الانتداب الفرنسي فألقي عليه القبض ونفي إلى اسكي شهر مع لفيف من رجال البلاد ومنهم الأستاذ نمر أبو شمعون وفريد بك عماد، ولبث في المنفى قرابة ستين.

لكن خيبة أمله كانت كبيرة عندما دخل الفرنسيون البلاد ووقف على حقيقتهم فأخذ منهم موقفاً سلبياً طوال حياته.

توفي سنة ١٩٥٩.

أبو غانم، فؤاد بن سليمان بن وهبه
(١٣٠٩ ـ ١٣٩٥هـ = ١٨٩٢ ـ ١٩٧٥م):



ولد في كفرنبرخ في ١٦ شباط سنة ١٨٩٢ وتلقى علومه الأولية في مدرسة كفرنبرخ ثمّ في مدرسة المعارف الحميدية في كفرمتى ودرس العربية فيها على يد العلامة أمين ناصر الدين، فاتقنها، وحفظ الكثير من دواوين القدماء والمحدثين، فتفتحت موهبته الشعرية ومقدرته اللغوية عن شاعر مبدع بالعامية والفصيح، وعن كاتب مجيد يحسن التعاطي مع القلم، وقد كتب ونظم وهو بعد على مقاعد الدراسة.

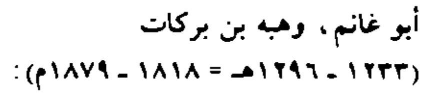
وفي الخامسة عشرة من العمر سنة ١٩٠٧ ترك المدرسة لينصرف إلى العمل، ولكنه لم يترك الكتاب والقلم، فاستمّر يسير صعداً نحو استكمال شخصيته الشعرية والادبية التي اشتهر بعدئذ بها. اخذ يُعنى بارزاق والده التي أصابها الاهمال بعد ان هاجر والده وهو طفل، ثمّ اخذ يدرّس في مدرسة المختارة اللغتين العربية والإنجليزية سنة ١٩١٠ واستمّر حتى سنة ١٩١٣، وفي سنة ١٩١٧ عيّن مدير المال في الشوف وكان يومئذ أمين بك طليع، لجنة لإحصاء العرب الرحل والنور في الشوف برئاسة محمد عباس عبد الصمد وعضوية سليم شديد أبي حسن ويوسف رافع عبد الصمد وعينّ فؤاداً أبا غانم كاتباً فيها. ثمّ مارس التعليم بعدئذ إلى جانب وظيفة الكاتب العدل في الشوف التي عين فيها سنة ١٩٢٢ ثمّ كاتب عدل عكّار سنة ١٩٤١ إلى أن احيل إلى التقاعد سنة ١٩٥٥، فتولى رئاسة مدرسة النهضة في الشويفات وعلّم فيها من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦١ حين أن تقدمت به السن، فيكون قد مارس التعليم احدى عشرة سنة، وزاول وظيفة الكاتب العدل ثلاثا وثلاثين سنة.

كان فؤاد أبو غانم شاعراً ملهما، مرهف الحسّ، متين العبارة، واضح

الرؤية، وكان محدثاً لبقاً، وله ذاكرة حافظة واعية، وكان لإخوانه صديقاً صادقاً، ووفياً مخلصاً، قلما يجد المرء صديقاً مثله.

احب الشعر الشعبي كرشيد نخله ووليم صعب، واشتهر بنظمه والاجادة فيه كما اشتهرا، وله فيه مقطوعات مطبوعة منها: «الغريب العاشق» ١٩٣٢، و «اريب بنت اسحق» ١٩٤٨و ١٩٥٧، و «جورج وارنستين» وهي قصة واقعية جرت احداثها في صيدا طبعت سنة ١٩٥٧.

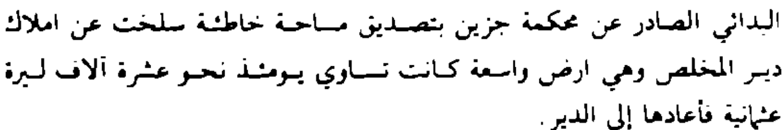
توفي في ٢٠ كانون الأول سنة ١٩٧٥ ودفن في مأتم مهيب في مسقط رأسه كفرنبرخ(١).



أبو غانم، وهبه بن بركات

(١٢٣٣ ـ ١٢٩٦هـ = ١٨١٨ ـ ١٨٧٩م):

ولد في كفرنبرخ وحصل من العلم على ما امكن في ذلك العهد، وصار وجيهاً في قومه، عاقلاً شجاعاً، ورصيناً نزيهاً موثوقاً به، فأنتخب لمجلس الادارة الكبير عدة مرات وبقي عضواً فيه ١٨ سنة، وكان ممن تحملوا مسؤوليات الحكم في أيامه، فكانت له مواقف جريئة لإحقاق الحق، والدفاع عن المظلوم، من ذلك ابطاله في مجلس الادارة الحكم البدائي الصادر عن محكمة جزين بتصديق مساحة خاطئة سلخت عن املاك دير المخلص وهي ارض واسعة كانت تساوي يومئذ نحو عشرة آلاف ليرة عثمانية فأعادها إلى الدير.



وبعد احداث سنة ١٨٦٠ دعاه الجنرال دي بوفور قائد الحملة الفرنسية

---

(١) ١٠٠/٥٨.

لاقناعه بالموافقة على طلب تعيين الأمير مجيد الشهابي حاكماً على لبنان، واستدعى لهذه الغاية عدداً من رجالات الدروز البارزين منهم سعيد بك أبو علوان وحسين غضبان أبو شقرا وأبو حسين شاهين عبد الصمد ويوسف أبو كروم ومصطفى ذبيان وقاسم شبلي حمادة، ويقظان أبو حمدان، وحمود البنطاني، واحرز نحو ثمانين توقيعاً على عرائض اغضبت الباب العالي فسببت اخراجه من البلاد مع حملته العسكرية.

كان أبو حسين وهبه مقرباً من رستم باشا، وقد أهدى إليه بندقية صيد مرصّعة ومفضّضة وعليها صورة أسد مازالت محفوظة عند حفدائه. وكان رجل دين مرموقاً، وفياً على وقف العائلة، وكانت له علاقات وطيدة مع زعماء البلاد منهم الأمير مصطفى ارسلان ونسيب بك جنبلاط.

توفي سنة ١٨٧٩ ودفن في مسقط رأسه كفرنبرخ(١).

أبو غيدا، آل:

من الأسر القديمة في لبنان، قدمت إليه مع الأرسلانيين من حلب ومعرة النعمان في أواسط القرن الثامن الميحي، وحارب رجالها إلى جانبهم وكانوا من المقربين اليهم، ولما استقرت العشائر في الجبال المشرفة على السواحل سكن هؤلاء بيصور وعين كسور، وهم على قرابة قديمة مع آل أبي مصلح وآل ملاعب.

وفي أعقاب الأضطهاد الذي مارسه الأمير حيدر الشهابي ضدّ اليمنيين بعد موقعة عين دارة سنة ١٧١٠ نفر جدود هذه الأسرة من بيصور وعين كسور واستقروا في حاصبيا، وتملكوا الأرض واقاموا البيوت وتكاثروا واصبحوا ذوي نفوذ ومكانة محترمة، وقد خرج من هذه الأسرة رجال احتلوا في المجتمع مكانة مميّزة كالشيخ علي أبي غيدا وولده الشيخ حسين، والشيخ يوسف، والشيخ

(١) ١٠/١٣٨ و١٤٨، و ١٠٠/٦٠ و ٦١.

محمود وولده أسعد، والشيخ سليم الخطيب، والشيخ الديّن الورع محمد الخطيب وولده الشيخ علم الدين وغيرهم.

وفي ثورة ١٩٢٥ اشتهر منهم البطل الشيخ اسماعيل أبو غيدا الذي استشهد مع أخيه في ١٨ كانون الأول سنة ١٩٢٥ في معركة العوجا الشهيرة، وعدد غير قليل من رجال التقوى والشجاعة والوجاهة والكرم.

ومنذ قرن تقريباً رحل احد أفراد هذه العائلة عن حاصبيا وسكن قرية «مغار حزّور» في قضاء طبريا، وما زال حفداؤه فيها وقد صاروا عائلة كبيرة ذات جذور هناك[١].

أبو غيدا، حسين بن علي:

من وجهاء حاصبيا، القي عليه القبض سنة ١٨٦٠ مع عدد من زعماء الدروز ووجهائهم، فسجن معهم أربعة أشهر ثمّ نفي إلى بلغراد مع المنفيين وعددهم سبعون حيث لبثوا مدّة أربع سنوات[٢].

عرف الشيخ حسين ببطولته وبثروته الواسعة، وكانت له منزلة رفيعة في قومه[٣].

أبو غيدا، علي:

كان من وجهاء المنطقة، وافر العلم قوّي الشخصية، كفّ بصره ومع ذلك فكثيراً ما كان ينوب عن القاضي في تولي الأحكام.

ويقدر انه توفي في أواسط القرن الماضي.

---

(١) ٧١/٥٧٩.
(٢) ١٠/٤٥.
(٣) ٧١/٥٨٠.

أبو فخر الدين، فريد بن خليل

(١٣٢١ ـ ١٣٩١هـ = ١٩٠٤ ـ ١٩٧١م):

ولد في عين عنوب سنة ١٩٠٤، وما أن أنهى دروسه حتى دخل الوظيفة في بلدية بيروت فكان مثالاً للنشاط والاستقامة والنزاهة، وقد شغل عدّة وظائف كان آخرها رئاسة قسم الموظفين في بلدية بيروت، وقد بلغت مدة خدمته احدى وأربعين سنة.

كان إلى جانب ذلك خطاطاً مشهوراً فعيّن خطاطاً للجمهورية، واشتهر بأدبه الجمّ، ولطفه وايناسه، وكان يهتمُّ بالشؤون الاجتماعية فهو من مؤسسي جمعية التعاضد الخيري صاحبة المشروعات الانسانية والاجتماعية المعروفة، وهو شقيق شهيد الاستقلال في بشامون سعيد أبي فخر الدين.

توفي في ١٥ أيار سنة ١٩٧١[١].

أبو الفضل، آل:

عشيرة عربية قديمة ينسبها سليم أبو اسماعيل في كتاب «الدروز» الى معن بن زائدة الشيباني، وأن جدودها قدموا إلى الجبال اللبنانية لاجئين بعد هزيمتهم امام العباسيين في معركة السيل سنة ٢٩١هـ (٩٠٤م) وكانوا على الامامية الاسماعيلية منذ أيام المهدي العباسي، فجعلوا دير القمر مركزاً لهم وانتشروا منها في قرى الشوف المجاورة مثل كفرحيم ودير بابا وسرجبال وكفر فاقود والجاهلية ومعاصر الشوف وبطلّون المجاورة لبلدتهم الأولى سبعل، وتلبَّث بعضهم في عيسم من اعمال جبل الشيخ، وبعضهم في محيدثة البقاع وبعضهم في معربون من أراضي بعلبك، وكانوا في تنقّلهم يحملون الاسم الذي تحمله الأكثرية[٢].

اذا اخذنا بهذا القول يكون الذين عادوا من معركة السيل مكسورين انما

---

(١) ١٨٨ / تموز سنة ١٩٧١.
(٢) ٤/١٨٢.

عادوا إلى موطنهم ولم يكونوا هم أول القادمين لأن آل أبي الفضل وجدوا في لبنان قبل معركة السيل، وقد ذكر ذلك كتاب «قواعد الآداب» في معرض روايته قصّة نبا الذي قتل المشدّ، ممثّل والي حلب سنة ٨٢٠ م وهرب بعائلته إلى كسروان، وتبعته عشائر اخرى بينها عشيرة النمر بن شيبان بن هاني العلويّ، وكان نبا خاله، فنزل عنده[1]. لكن ما لبث أن ذهب وعشيرته مع بني روق إلى حمانا ثم إلى طيروش، فتكوّن منهم جماعة زاد أفرادها على المئة، فلحق بهم نبا، وتزوج أخت البطل فهد الشويزاني[2]. وسكن دير القمر، وخلّف ثلاثة بنين: مراد وجمعة وسعد، فخلّف سعد ولداً لقبُه بأبي الفضل، وإليه نسبت ذريته، فرحل والده إلى نيحا واخوه مراد إلى صفد، وبقي أبو الفضل في دير القمر، فبنى مع أقاربه بني النمر دير القمر وشرجبال[3]. ودير بابا وكفرحيم وعميق، وبحمدون[4]. وجاء أيضاً أن بني الفضل وبني نمر وبني روق وبني الشاعر كلهم أقرباء[5]. واشتهر من آل أبي الفضل الشيخ علم الدين سليمان وابنه الشيخ زين الدين جبرايل[6].

أبو الفضل، زين الدين جبرايل بن سليمان بن حسين من معاصر الشوف (٠٠٠ - ٩١٩ هـ = ٠٠٠ - ١٥١٣ م):

هو ابن عين الزمان شيخ مشايخ البلاد علم الدين سليمان، نشأ في بيت الطهارة والتقوى والفضيلة والأمانة والصدق، فأجتمعت فيه أطيب الصفات التي صقلها واستكملها بصحبته للأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي

---

(١) ١٣٨/٣٢.
(٢) ١٣٨/٣٦.
(٣) ويقال إن اسمها الحقيقي دار القمر ككثير غيرها ممّا قُلب اسمه من دار الى دير. والثانية اسمها اليوم سرجبال.
(٤) ١٣٨/٤٠.
(٥) ١٣٨/٤١.
(٦) ٤/١٨٥.

بصفة أمين سرّ ومساعد بعد وفاة ابنه الأمير سيف الدين عبد الخالق، فقام بهذه المهمة خير قيام، فأحبه الأمير السيّد محبة عظيمة، وأسند إليه كثيراً من المهام، فلبث في خدمته، بحسب تاريخ ابن سباط، نحو عشر سنوات[1]، ممسكاً نظام الناس بنباهة وفطنة، مترسماً خطى معلمه، يامر بامره، وينهى بنهيه.

بعد وفاة الأمير السيّد بقي في خدمة خلفه الأمير سيف الدين أبي بكر بن سيف الدين زنكي التنوخي، فكان عوناً للأمير سيف الدين مع نظر أكبر التلاميذ واورعهم وأبسطهم يداً وأتمهم قدراً الشيخ شرف الدين علي بن أبي ريدان من قرية الفساقين المشهور بالفضل والإحسان[2]، المتوفّى سنة ٩١٣ هـ[3]، وقد ورد اسمه في وصية الأمير السيد عبد الله ليكون واحداً من ستّة أشخاص كلفهم أن يتولوا نظارة الأوقاف التي وردت في وصيته وهم: شرف الدين الحريري من بطمه، وعماد الدين بن اسماعيل من عين داره، ونور الدين حسن بن الشيخ أبي علي فرج من عبيه، وشرف الدين ابن الشيخ علم الدين الصواف من بيت ريدان، وسيف الدين أبو بكر التنوخي[4].

توفي الشيخ زين الدين سنة ٩١٩ هـ (١٥١٣ م) في القاعة التي توفي فيها معلمه ودفن في جواره في عبيه[5].

ملاحظة: جاء في كتاب «التنوخي» لعجاج نويهض أنه من بيت ريدان[6]، ولم يذكر مرجعاً، ويوسف إبراهيم يزبك يقول في كتابه «ولي من لبنان»: إذا كان أبوه هو الشيخ علم الدين سليمان بن حسين صاحب المرثاة

---

(١) ١٨١/٦٥.
(٢) ١٨١/٩١.
(٣) ١٨١/١٢١.
(٤) ٢٠٥ / كانون الثاني سنة ١٩٦٤.
(٥) ١١١/٨٦. و ١٥٦/١٨٦. و ١٨١/١٢٢.
(٦) ١٥٦/٩٩ و ١٠٩ و ١٨٦.

لابن السيّد عبد الله فيكون من أسرة الصواف[1]، ولم يذكر مرجعاً. ونحسبهما استندا على ان الأمير السيّد عبد الله أورد في وصيته اسم «شرف الدين ابن الشيخ علم الدين الصواف من بيت ريدان»[2]. فنسبه الأول الى بيت ريدان ونسبه الثاني الى آل الصواف. أما سليم ابو اسماعيل فيقول في كتابه «الدروز» ان زين الدين جبرايل هو ابن الشيخ علم الدين سليمان بن حسين بن سليمان بن نصر أبي الفضل نقلاً عن ابن سباط (ص ٤٠٤)[3]، ويضيف بعدها في الحاشية: «والشيخ علم الدين سليمان من بني أبي الفضل كان شيخاً في معاصر الشوف على كثير من الورع والتدين وهو والد الشيخ زين الدين جبرايل وموطنهما الأول دير بابا ـ المناصف ولا يزال للشيخين المذكورين سلالة وأنباء في كل من البلدتين معاصر الشوف ودير بابا[4]، ونحن نرجح هذا الرأي فالشيخ زين الدين ليس من آل الصواف ولا من بيت ريدان، لأن علم الدين سليمان بن حسين من آل الصواف، صاحب المرثاة، توفي قتيلاً في قلّابات عين فجور سنة ٨٨٣ هـ، وذهب والي الشام الى البقاع طالباً غرماءه، وقتل بسببه في دير زينون الأمير بكر الشهابي[5]، في حين أن الشيخ أبا يوسف علم الدين سليمان بن حسين، والد زين الدين جبرايل، شيخ البلاد، وأكبر تلاميذ السيد عبد الله وشيخ بلدة المعاصر، توفي سنة ٨٩٨ هـ ودفن في المعاصر[6]. أما الشيخ شرف الدين بن علم الدين الصواف من بيت ريدان، المذكور في وصيّة الأمير السيد عبد الله فقد ذكر ابن سباط انه مات في مستهل سنة ٩١٣ هـ[7]، كما ذكر ايضاً أن الشيخ زين الدين كان عوناً للأمير سيف الدين مع نظر أكبر التلاميذ

(١) ١٦٨/٩٢.
(٢) ٢٠٥ / كانون الثاني سنة ١٩٦٤.
(٣) ٤/١٣ و١٨٥.
(٤) ٤/١٥.
(٥) ١٨١/٩٥.
(٦) ١٨١/٩٩.
(٧) ١٨١/١٢١.

وأورعهم وابسطهم يداً الشيخ شرف الدين علي ابن أبي ريدان من قرية الفاقين المشهور بالفضل والإحسان[1]. فلو كان ثمّة أية قربى بينه وبين الشيخ زين الدين، لكان تغيّر هذا النصّ، ولكان ابن سباط ذكر هذه القربى بينهما، أو نسّب الشيخ زين الدين أو والده كما نسّب غيره من شيوخ بيت ريدان.

فنحن إذاً أمام ثلاثة أشخاص، فالأول صاحب المرثاة الشيخ علم الدين سليمان بن حسين الصواف[2]، المتوفى سنة ٨٨٣ هـ. والثاني الشيخ شرف الدين بن علم الدين الصواف من بيت ريدان المذكور في وصية الأمير السيد المتوفى سنة ٩١٣ هـ، فهما من آل الصواف من بيت ريدان، أما الأخير الذي عناه سليم أبو اسماعيل فهو والد زين الدين ومن معاصر الشوف وقد توفي سنة ٨٩٨ هـ ودفن فيها.

أبو الفضل، علم الدين سليمان (أبو يوسف) بن حسين
(٠٠٠ ـ ٨٩٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٩٣ م):

شيخ جليل ورع من بلدة المعاصر الشوف، كان من تلاميذ الأمير السيّد جمال الدين عبد الله التنوخي، بل كان أكبر تلاميذه سناً، واوفرهم علماً، وأعلاهم منزلة، وأقربهم منه، وذكر الشيخ أبو علي مرعي انه صديق الأمير السيد ورفيقه، ووصفه بأنه عين الزمان وصاحب العقل والبرهان.

وعندما فقد الأمير السيّد وحيده الأمير سيف الدين عبد الخالق قدّم الشيخ أبو يوسف علم الدين ولده زين الدين جبرايل ليكون أمين سرّ ومساعداً للأمير السيّد بدلاً من ابنه. وصار الشيخ أبو يوسف علم الدين شيخ البلاد في حياة الأمير السيد.

توفي الشيخ أبو يوسف سنة ٨٩٨ هـ = ١٤٩٣ م[3].

(١) ١٨١/٦٥.
(٢) ١٨١/٧٣.
(٣) ١١١/٨٦. و١٥٦/١٨٦. و١٨١/٩٩.

ملاحظة: أنظر الملاحظة: أبو الفضل، زين الدين جبرايل.

أبو لطيف، آل:

- أسرة قديمة تنتسب إلى اللخميين، سكنت عيحا قديماً وما برحت إلى الآن. وفي سنة ١٨٧٠ انتقل سعيد أبو لطيف من عيحا إلى قرية شويا (حاصبيًا)، وبعد وفاته حملت ذرّيته اسمه وعرفت بآل سعيد. ومن أسرة أبي لطيف فرع في مجدل شمس يعرف بآل محمود نسبة إلى جده محمود، ولا علاقة لهؤلاء بآل محمود في الباروك، ومن آل أبي لطيف فرع في حضر (جبل العرب) يحمل اسم ركاب، ومن هذا أخرجت عائلة شعشوع في صلخد. وجاء أحدهم وسكن جباع الشوف فكان ابنه الشيخ أبو نجم حسن نجم المعروف بالعيحاوي من كبار مشايخ الدين الأجلاء وله في جباع مقام يزار للتبرك وقد توفي سنة ١٩٤٢ م ولم يترك ذريّة.

أول من ذهبوا من هذه الأسرة إلى جبل الدروز، وكان ذلك سنة ١٨٩٥، سكنوا في نجران، وبعد نحو ستين انتقل قسم منهم إلى الثعلة، وما برحوا فيها ويحملون اسم فهد، وقسم آخر سكن السويدا، ثم انتقل بعضه إلى صلخد، وبعضه إلى مجادل، وما برحوا موجودين فيها، ومن صلخد انتقل قسم إلى قميرة جنوب المشقوق، وبعضهم إلى العانات، لكنهم ما لبثوا أن انتقلوا إلى خربة الغازيّة في نحو سنة ١٩٠٣.

وفي سنة ١٩٣٠ قدم من عيحا من آل أبي لطيف من استوطن المنيذرة، وجاء آخرون وسكنوا المغير.

من أقرباء أبي لطيف في جبل الدروز: آل رشيد وبركة في عرمان، وآل سلوم وبركة في متان، وآل حيدر في صميد والخرسا، وآل أبي رائد في طربا وأم رواق، وآل أبي لطيف في الأزرق في بلاد الأردن[1].

---

(١) ١٠١/٧٨٤.

أبو لطيف، كمال بن يوسف بن محمد
(١٣٤٩ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٣٠ - ١٩٨٥ م):



ولد في عيحا قضاء راشيا في ١٣ آب سنة ١٩٣٠ وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية ثمّ انتقل إلى المدرسة الداودية في عبيه، ثمّ الى مدارس دمشق، ودرس الحقوق في الجامعة السورية في الشام والحقوق اللبنانية في جامعة القديس يوسف في بيروت، وانتسب إلى نقابة المحامين سنة ١٩٦٤ وتدرج في مكتب الشيخ نجيب عيسى الخوري ثم أنشأ مكتباً خاصاً مع زوجته المحامية آمال الرّيس.

وكان قبل ذلك قد التحق بالكلية العسكرية في حمص وتخرج فيها ضابطاً سنة ١٩٥٢، وفي سنة ١٩٥٨ التحق بالثورة في لبنان فكلف قيادة المقاومة الشعبية في منطقة راشيا الوادي والبقاع الغربي، ثمّ كلف في آخر السنة نفسها تأسيس الدفاع المدني في اللاذقية وطرطوس، وبعد انشائه عين مديراً له إلى أن استقال سنة ١٩٦٣ لكي يعود إلى لبنان ويعمل في حقل المحاماة.

ترشح للانتخابات النيابية عن المقعد الدرزي في منطقة راشيا الوادي والبقاع الغربي في ثلاث دورات متالية: ١٩٦٤ و١٩٦٨ و١٩٧٢ فلم يوفق بسبب الوضع السياسي غير المؤاتي وتشذ في المنطقة. وفي سنة ١٩٦٦ انتخب رئيساً لأول بلدية في عيحا وبقي رئيساً لها حتى تاريخ وفاته سنة ١٩٨٥.

وفي سنة ١٩٦٧ وقع على تفاصيل مؤامرة إسرائيلية ترمي إلى القضاء على قضية الشعب الفلسطيني وتقسيم لبنان ورسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، فأطلع عليها القيادات الوطنية المسؤولة في لبنان وبعض الدول العربية، وقد نشرت التفاصيل في عدّة كتب منها كتاب «الدروز في ظل الاحتلال الإسرائيلي»

للأستاذ غالب أبي مصلح وكتاب «قصة الدولتين المارونية والدرزية» للأستاذ محمد خالد قطمة، وفي عدّة جرائد[1]. وفي سنة ١٩٧٠ تزوج المحامية آمال الريّس وعملا معاً في حقل المحاماة.

وفي سنة ١٩٧٥ كلفه الأستاذ كمال جنبلاط تأسيس جهاز أمن في منطقة عاليه وأسند إليه رئاسته فاستطاع باندفاعه ومقدرته العسكرية والحقوقية وسهره الواعي المخلص الحؤول دون الكثير من المشكلات والتجاوزات، وعندما دخل الردع السوري البلاد عين من قبل الحركة الوطنية ضابط ارتباط بينها وبين القوات السورية المختصّة فقام بعمله خير قيام وحلّ كثيراً من المشكلات العالقة.

عرف الأستاذ كمال بتعدد نشاطاته الاجتماعية إن في رابطة العمل الاجتماعي أم في الحركة العلمانية الديمقراطية أم في المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية أم في لجان أخرى ذات طابع اجتماعي، كما أنه كان محامياً قديراً وخطيباً لسناً وقد حضر عدداً من مؤتمرات للمحامين في الجزائر والمغرب والعراق وتونس.

وفي ٢٠ تموز ١٩٨٥ كان مع لفيف من وجهاء المنطقة وشيوخها يقومون بمهمة اصلاح بين متنازعين في البلدة فوقع بينهما اصطدام مسلّح أصيب في أثنائه اصابة قاتلة فذهب ضحية مروءته واندفاعه. وقد أنشأت زوجته بالتعاون مع رابطة العمل الاجتماعي (هيئة تشجيع التعليم العالي) منحة باسمه تخليداً لذكراه.

أبو اللمع، آل:

الأمير أبو اللمع هو ابن أبي الفوارس معضاد الفوارسي الذي ذكر في كتاب «قواعد الآداب» أنه رزق وهو في فلجّين ولدين، احدهما زعازع

---

(١) ٤٠/١٢٦ الى ١٦٢. و ٢١/٢٤٧.

والآخر أبو اللمع، فتزوج هذا ورحل إلى كفرا[1].

أما أبو اللمع الذي ذكر الشدياق أنه كان في كفرسلوان وتوفي سنة ١٦٥٢ م[2] وقيل إنه لُقّب بأبي اللمع لبطوله التي كُنّي عنها بلمعان سيفه، فليس لدينا أي دليل على أنه يتصل بالأمير أبي اللمع الفوارسي الذي ذكرناه أعلاه، ونحن نجهل تاريخ ذهاب هذه الأسرة إلى كفرسلوان، ونقدّر أنه ليس أقدم بكثير من عهد أبي اللمع الذي ذكره الشدياق.

يقول المعمّرون في كفرسلوان، نقلاً عمّن سبقهم، ان جدود هذه الأسرة قدموا إلى كفرسلوان في زمن متأخر ونزلوا في ضواحي البلدة، وخيّموا في تلّةٍ ما زالت معروفة إلى الآن بـ «براك العرب»، فدعاهم آل المغربي أصحاب كفرسلوان، وهم في الأصل من بني فوارس[3]، للنزول بينهم، فتحالفوا معهم، وحاربوا جنباً إلى جنب ضدّ اليمنيين.

إن بني فوارس الذين يتسب إليهم آل أبي اللمع عشيرة تنوخيّة عريقة ذات جذور قديمة (أنظر: فوارس، آل)، وكان لها بعدئذٍ أفنان ألقت ظللها الوارف على منطقة المتن بكاملها، وعلى قسم من البقاع، وكانت صاحبة النفوذ والسلطة والحول والطول في كليهما.

عُرف آل أبي اللمع بالمقدّمين، وهو لقب عسكري، وتولّوا منطقة المتن، واستعمروا قسماً من البقاع كما ذكرنا، اشتهر جدُّهم أبو اللمع في كفرسلوان بشجاعته وذكائه وثروته، فاحتلّ مركزاً مرموقاً في المنطقة، وترك كفرسلوان وسكن المتن. وخلّف ولدين هما علم الدين وقائدبيه اللذين وسّعا نطاق نفوذهما في المتن، وأخذا ينازعان آل الصوّاف السلطة، فقائد بيه بنى قصراً في صليما وأصبح رئيس فرع قائدبيه في الأسرة، وبنى أبناؤه سرايات في برمانا ورأس المتن

(١) ٣١/١٣٨.
(٢) ٥٦/٩٢.
(٣) ١٨/١٣٨.

والشبانية وبكفيًا، وخرج من حفدداء علم الدين فرعان هما فرع فارس الذي بنى في بسكنتا، وفرع مراد الذي بنى في المتن وفالوغا وقرنايل[1].

هذا الانتشار السكني الواسع مكّن لهم في توسيع رقعة نفوذهم، وقوّاهم على إرساخ قدمهم في المنطقة، والقضاء على الزعامات المحلية الصغيرة، لكنهم لم يستطيعوا السيطرة إلّا على قسم من المتن، وبقي القسم الآخر مع آخرين، أخصُّهم آل الصوّاف في الشبانية، إلى أن وقعت معركة الناعمة، والمعارك الجانبية في عبيه وأغميد وعين داره سنة ١٦١٦ ودارت فيها الدائرة على الحزب اليمني، فبعث الأمير علي المعنى وخرّب دور آل الصواف في الشبانية، وأخرج حكم المتن من يدهم وأسنده إلى اللمعين الذين كانوا قيسيّين، وكانوا مع رجالهم يحاربون في جيشه[2].

صار آل أبي اللمع منذ ذلك الحين مقدمي المتن الفعليين تحت سلطة المعنيين القابضين على زمام الأمور في جميع البلاد.

أضيف قسم من البقاع إلى مقاطعة اللمعين، فاستعمروا نواحي زحلة وما جاورها وكان يملكها المتنيُّون من آل قنطار وحاطوم وحسان، وخصت اقطاعة زحلة بأمراء المتين والشبانية، وأخذ فرع فارس ما جاورها: عين الذوق ووادي العرائش وقاع فرّين، وبنوا فيها دوراً أسكنوا فيها خاصّتهم وسمُّوها أحواشاً. والحوش هو مجتمع بيوت على شكل مستعمرة صغيرة مسوَّرة ولها بوّابات. ففي سنة ١٧٤٨ كان أمراء صليما اللمعيون قد ابتنوا أحواشاً في ساحة القمح العتيقة (كانت محلّ كنيسة الأميركان اليوم قرب كنيسة مار تقلا الحالية) وأمراء المتين بنوا حوشاً وراء دير القديس انطونيوس للرهبانية اللبنانية البلديّة حالياً. وهناك سكن بعض بني القنطار[3]، وكان للأمراء اللمعيين في زحلة

(1) ٣٣: ٩١/٥.
(2) ٥٣/٦٨. و ٦٥٠/٩٦.
(3) ٨٩/١٤٥.

والبقاع وكلاء (خولية) لإدارة أملاكهم، واستغلال أراضيهم، وكانت حارة المعالفة اليوم مختصّة بأمراء صليما من بني قائدبيه، لأن سكانها كانوا في عهدتهم قبل مجيئهم من كفر عقاب وكفرتيه في قضاء المتن[1]، لذلك كان المتنيون من دروز ونصارى أقدم سكان زحلة[2].

وعندما انقضى العهد المعنى تحوَّل اللمعيون إلى الشهابيين، وبعد موقعة عين داره في صبيحة ١٩ محرم سنة ١١٢٢ هـ (٢٠ آذار سنة ١٧١٠ م)، التي هيَّأ اللمعيون مقدّماتها، وأسهموا فيها إسهاماً فاعلاً، منحهم الأمير حيدر الشهابي لقب أمير بدلاً من مقدّم، وأطلق يدهم في المتن والبقاع، وصاهرهم اصهاراً متبادلاً.

اعتنق جدود اللمعين مذهب التوحيد الدرزي منذ بدء الدعوة وظلُّوا عليه إلى أن تنصَّر الحكام الشهابيون في أواسط القرن الثامن عشر وما بعده، فحملوا اللمعيين على الاقتداء بهم تدريجياً ولم يكن ذلك لنفرةٍ من مذهب التوحيد، ولا لرغبةٍ في النصرانية، بل لعوامل محض سياسيَّة.

خرج من هذه الأُسرة زعماء وحكام وأبطال ورجال فضل وعلم[3].

أبو اللمع، حسين بن عبد الله بن قائدبيه بن أبي اللمع

كان بطلاً مغواراً شديد المراس، نزل الأمير حيدر الشهابي في بيته في رأس المتن قادماً من الهرمل حيث كان مختبئاً في مغارة عزرائيل هرباً من وجه محمود باشا أبي هرموش، وفي بيت المقدم حسين عقد اجتماع حضره زعماء القيسية ونذكر منهم فضلاً عن اللمعيين: الشيخ أباعنذرا عماد والشيخ سرحال عماد مع رجال الباروك والشيخ محمد تلحوق ورجاله، والشيخ خازن الخازن

(١) ١٤٥/٨٩.
(٢) ١٤٥/٩٣.
(٣) ١٤٥/٨٣.

برجال كسروان. وبلغت هذه الأخبار الأمير يوسف علم الدين الذي تولّى الحكم محل الأمير حيدر ومحموداً باشا أبا هرموش فجمعا رجال الحزب اليمني واستنجدا بشير باشا والي صيدا ونصوح باشا والي الشام، فنهض الأول بعسكره إلى حرش بيروت، ونصوح آغا إلى قب الياس، وجمع الأمير يوسف رجاله في عين داره واتفقوا على مهاجمة الأمير حيدر في وقت واحد. استشار الأمير حيدر أنصاره فقرروا الهجوم ليلاً على عين داره قبل أن تصل جيوش بشير باشا ونصوح باشا للاشتراك في القتال، فسار مع الشيخ محمد تلحوق ورجاله من طريق وادي الجوز، وسار بنو أبي اللمع من طريق قطليج التي تنفذ إلى رأس عيندارة، وسار العماديون وأهل الشوف من طريق ينفذ غرب القرية، ووقع الهجوم عند الفجر، وكان أول من وصل المقدم حسين أبو اللمع فقتل ثلاثة من أمراء علم الدين، وقتل خصمه ابن الصوّاف مقدم الشبانية وتوابعها وأسر محمود باشا أبا هرموش.

فكانت هذه المعركة فاصلة بين القيسيين واليمنيين هاجر بعدها من بقي من اليمنيين إلى حوران.

وأسر أربعة من أمراء علم الدين وفي نبع الباروك أمر الأمير حيدر بقتلهم. ويحكى أن رجلاً نادى المقدم حسين بعد المعركة بلقب «مقدم» فغضب وقال له: من يقتل ثلاثة أمراء يقال له أمير لا مقدم وضربه بسيفه.

ولما عاد الأمير حيدر إلى دير القمر تزوج منهم وزوجهم: إنه أخذ بنت الأمير عبد الله فولد له منها بشير الملقب بالسمين وزوّج بنته إلى الأمير عساف ابن الأمير حسين وأقطعه قاطع بيت شباب وبكفيا، ثم تزوج أمّ الأمير مراد وأقطعه نصف المتن وبسكنتا، وزوّج اخته الست غضيّة الأمير عبد الله الذي كان يحبّه كثيراً لما رأى من بطشه في معركة عين داره.

في سنة ١٧١٣ رهن الأمير حسين ولده الأمير حسناً عند عثمان باشا والي صيدا على خمسة آلاف قرش عن الأمير حيدر، ولما نقل الوزير إلى مدينة البصرة

أخذه معه من جملة الرهائن اللبنانية، ولما عيّن والياً على الشام سنة ١٧٢٢ أتى به معه فاستفكّه الأمير حيدر بناء على الحاح ذويه، وعاد إلى وطنه.

توفي الأمير حسين وله ثلاثة أولاد هم حسن وعساف وإسماعيل(١).

أبو اللمع، زهر ابنة الأمير منصور بن مراد

(٠٠٠ ـ ١٢٢٢ هـ = ١٨٠٨ م):

كانت من فضليات النساء، وصاحبات العقل النيّر، والرأي الثاقب، تناظر الرجال بالعلم والمعرفة، وتبزّ سيدات زمانها في المحامد والمكارم وأعمال البرّ والإحسان، وكانت تنعى على أهلها وذويها انجرافهم في اعتناق النصرانية، لا حباً بالنصرانية، ولا كرهاً بالتوحيد، بل رجاء فوائد مادية آنية، ألبستها السياسة الفئوية ثياب البهرجة والإغراء.

وقبل وفاتها بإحدى عشرة سنة وقفت أملاكها الشاسعة وقصرها في صليما لعائلتي سعيد ومصري مناصفة، ووزعت كل ما عندها من مال وأثاث ومنقول في أوجه الخير والإحسان دون تفريق طائفي أو تمييز فئوي. وقصرها المشار إليه في صليما هو من طبقتين يقوم فيه مجلس القرية اليوم، وفيه أبهاء للاستقبال في الحفلات العامة.

وذكر أن ذويها كان غضبهم عليها مزدوجاً: الأول لأنها لم تسلك مسلكهم في اعتناق النصرانية، والثاني لأنها حرمت ذويها من ميراثها، ويقال إن أخاها صمم على قتلها فأتى إلى صليما وترجل عن جواده، وصعد إلى دار شقيقته والسيف مشرع بيمينه، فما وطئت قدمه داخل القنطرة الخارجية حتى سقط ميتاً، والقنطرة ما زالت قائمة إلى الآن.

توفيت الأميرة زهر في نحو سنة ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م).

---

(١) ٥٧/٩٦ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦. و ٥٧/٩٢.

أبو اللمع، عبد الله بن قائدبيه بن أبي اللمع

(۰۰۰ ـ ۱۱۲۹ هـ = ۰۰۰ ـ ۱۷۱۷ م):

كان يسكن صليما وقد بنى والده فيها قصراً شاسعاً، وزاد هو عليه. كان زعيم قومه، وقد حضر اجتماع القيسيين الذي عقد في بيت المقدم حسين أبي اللمع في رأس المتن سنة ۱۷۱۰، ثم اشترك في معركة عين دارة إلى جانب الأمير حيدر الشهابي، وكان مع المقدم حسين أول من دخل عين دارة وافتتحا المعركة، وأبليا فيها بلاءً حسناً[1].

وفي سنة ۱۷۱۷ توفي الأمير عبد الله، وبما أن زوجته غضيّة أخت الأمير حيدر الشهابي لم يكن لها أولاد عادت إلى بيت أخيها الذي طالب بميراثها فاستولى على بستان أبي كعكة في ساحل بيروت، والجزيرة على نهر بيروت تحت بيت مري التي يطلق عليها: جزيرة ابن معن[2].

كان الأمير عبد الله قوي الشخصيّة، نافذ الكلمة، محباً للناس، كثير العطف على المسيحيين فاستقدم كثيراً منهم إلى منطقة المتن التي لم يكن سكانها إلّا من الدروز كما كانت الحال في الشوف، وبنى لهم دير رأس الحرف، وكنيسة مار جرجس فيها التي كتب على بلاطةٍ فوق بابها: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحي الأزلي، الدائم الأبدي، وبه استعين، أنشأ هذا الدير المبارك إن شاء الله برسم طاعة الله وعنايته، حضرة الجناب العالي المكرم الأمير عبد الله، ابن الأمير قائدبيه الشهير بابن أبي اللمع عفا الله عنه بتاريخ ذي الحجّة من شهور اثنتين ومئة وألف»[3].

وأنشأ في صليما سبيل ماء كتب على بلاطته: «وأنشأ هذا السبيل المبارك حضرة الجناب العالي والمقام السامي الأمير عبد الله أبو اللمع المكرّم

(۱) ۱۲/۹۸. و ۳۳: ۹۳/٥.
(۲) ۱۷/۹۸. و ٥۷/۹۲.
(۳) ۱۰/۹۸ عن تاريخ بشعلي وصليما للخوري اسطفان الشملاني ص ۲٦۸.

بتاريخ نهار الثلاثاء من شهر رجب من شهور سنة سبع عشرة ومئة وألف والحمد لله»، وهذه البلاطة نقلها الأمير حيدر بن اسماعيل اللمعي إلى قصره في بكفيا[1].

ومن أعمال الأمير عبد الله في صليما أنه وهب للمرسلين الكبوشيين أرضاً بنوا عليها ديرهم، وأخذ عليهم عهداً بأن يكون منهم طبيب يعالج الناس، وقد برَّ الكبوشيون بما وعدوا، وبقي الأطباء يعالجون مرضى المنطقة حتى ما بعد نهاية الحكم الاقطاعي في جبل لبنان[2].

كان والده المقدم قائدبيه قد بنى سراياً في صليما، فقام الأمير عبد الله بتوسيعها والزيادة عليها، وبنى قصراً في رأس المتن سكنه الأمير حسين، وفيه اجتمع القيسيون سنة ١٧١٠ وقرروا مهاجمة اليمنيين في عين داره[3].

أبو اللمع، علم الدين بن أبي اللمع
(٠٠٠ ـ ١٠٥٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٤٨ م):

عاصر الأمير فخر الدين المعني الثاني وكان سيداً في قومه، قويَّ الشخصيَّة، عالي الهمَّة، ورأس مع أخيه قائدبيه الأسرة اللمعيَّة التي كانت تؤلف قوةً يعتمد عليها الأمير فخر الدين. وفي سنة ١٦٣٣، عندما استسلم الأمير فخر الدين، خشي اللمعيون أن يصل الدور إليهم، فحشد المقدم علم الدين نحو ألفين من الرجال في الأماكن المنيعة، وفي الأحراج الواقعة فوق بيروت، تحسباً واستعداداً للمقاومة، وفي الوقت نفسه كان أحد ثلاثة من اللمعيين الذين كتبوا إلى غراندوق توسكانا لكي يرسل لهم مركباً ليتركوا البلاد إذا اضطرُّوا، لكنهم لم يحتاجوا لا إلى هذه ولا إلى تلك لأن احمد كجك باشا لم

(١) ١٧١/١١ عن المرجع السابق للشملالي ص ٢٦٩.
(٢) ١٧١/٤٥ عن المرجع السابق للشملالي ص ١٨٧.
(٣) ١٧١/٤٦.

يدخل المتن، والذين كتبوا إلى الفراندوق هم المقدمون علم الدين وقائدبيه ومراد[1].

سكن علم الدين المتين، وانشأ فيها مدفناً كُتب عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أنشأ هذا المدفن المبارك الجناب العالي المقام المقدم علم الدين ابن المقدم أبي اللمع، ودفن فيه نهار الأحد الفرد من شهر صفر الخير من شهور سنة ثمانية وخمسين وألف من الهجرة»[2].

أبو اللمع، فارس بن مراد بن محمد من ذرية حسين بن أبي اللمع:

كان رجلاً شجاعاً مقداماً، حسن الإدارة والتدبير، وفي سنة ١٦٥٦ ولاه محمد آغا الطبّاخ والي طرابلس على جبّة بشرّي، على أن يكون تبعاً للأمير ملحم المعني.

وفي سنة ١٦٥٧ ضمّ الوالي إلى حكم المقدم فارس بلاد عكار.

حاول الأمير فارس أن يخرج عن سلطة الأمير المعني، وكادت الأمور تتفاقم لو لم يتدخل العقلاء ويضعوا حدّاً لطموحه. ولما عُيّن قبلان باشا والياً على طرابلس محلّ محمد آغا الطبّاخ سنة ١٧٥٨ أقرّ المقدم فارساً في حكم عكار حيث استمرّ حتى بعد وفاة الأمير ملحم المعني[3].

سكن المقدم فارس زوق الخراب أولاً، ثم انتقل إلى بكفيا واستوطنها، وهو رأس الفرع الثالث في الأسرة الذي عرف بفرع فارس. وكان الأمير فارس كغيره من المقدّمين على خير علاقة مع الأمراء المعنيين حكام الجبل، فكان المقدمون اللمعيون يؤدّون الضرائب المفروضة على مقاطعاتهم بكل انتظام، وكان المعنيون يؤيدون سلطتهم، وقد نشر المعلوف كتاباً من الأمير أحمد

(١) ١٧١/٣٠ عن بولس قرألي: فخر الدين وفرنندو ص ٣٦١ و ٣٦٢.
(٢) ١٧١/٣٢.
(٣) ٩٢/٥٧.

المعني إلى الأمير فارس بدأه بهذا العنوان : «إلى حضرة الأخ العزيز الأمير فارس حفظه الله»، وختمه بهذا التوقيع: «محبّ مخلص، أحمد معن»[1].

أبو اللمع، مراد بن محمد بن حسين

(٠٠٠ ـ ١١٨٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٧٢ م):

كان من الأبطال الأشدّاء، فخاض معركة عين داره سنة ١٧١٠ وهو فتى فاسترعت شجاعته الأنظار، وبسبب ما قدم اللمعيون للأمير حيدر من مساعدة ودَعْم، رفع من مكانتهم وصاهرهم، وأقطع المقدم مراد نصف المتن وبسكنتا[2].

وفي سنة ١٧٤٩ أخذ الشيعة يعتدون على اقليم جزين، وقتلوا اثنين من رجال الشيخ علي جنبلاط، فنهض الأمير ملحم برجاله لمقاصّتهم، ومعه الأمير مراد ورجاله، فاجتاحوا جزين وجباع وظفروا بالمعتدين، فقتل منهم من قتل، وفرّ الباقون يعتصمون في أحد المزارات، فأرسل إليهم الأمير مراداً ورجاله، فدهمهم وقضى عليهم[3].

وفي سنة ١٧٧٢ توفي الأمير مراد، وكان له الفضل في تثبيت حكم المعنيين في المتن، والقضاء على مناوئيهم[4].

أبو اللمع، منصور بن مراد بن محمد:

كان كبير قومه صاحب وجاهة وشجاعة ونفوذ، وكان إلى جانب المشايخ الجنبلاطيين عندما أعلن الشعب رفضه الضرائب التي فرضها الأميران الشهابيان

---

(١) ٩٦/٧٢٠. و٣٣: ٩٢/٥.

(٢) ٣٨/٦١. و٣٣: ٩٢/٥. و٢٤: ٢/١٧. و٣٨/١٦٠. و٩٨/١٤. و٩٢/٥٧.

(٣) ٩٨/١٧. و٩٢/٥٧.

(٤) ٩٨/٦٦. و٩٢/٣٢١.

حيدر ملحم وقعدان سنة ١٧٩٢ ، فطرد الأمير فارس والأمير مراد المحصّلين من المتن، واقتدت باقي المناطق بالشوفيين والمتنيين، فاضطُر الحاكمان للخضوع لمطالب الثائرين، وكلفا الأمير حيدر أحمد الشهابي القيام بالوساطة، فكان كما أراد الشعب[1].

هدأت الحالة فترة من الزمن، وعادت الأمور فتأزّمت في السنة ١٧٧٣، فنزل الأميران الشهابيان عن الحكم لأولاد الأمير يوسف، إلّا أن هذا التدبير لم يرض الجنبلاطيين واللمعيين، فذهب الأمير منصور والأمير فارس إلى الشوف واجتمعا إلى أبناء الشيخ قاسم جنبلاط، واستقدموا إليهم الأمير عليّاً الشهابي لينصّبوه حاكماً.

واشتدّ الخصام حتى كاد الأمر يؤدّي إلى الاصطدام المسلّح، لكن تدخُّل الشيوخ العقّال حال دون ذلك، واستكان الجنبلاطيون، وعاد اللمعيون إلى المتن. واستقرّ أولاد الأمير يوسف في الحكم إلى حين[2].

وبسبب العلاقة الوطيدة بين الأميرين منصور وفارس اللمعيين بأبناء الشيخ قاسم جنبلاط، فإن الأميرين الحاكمين اتّهماهما بالتواطؤ مع الجنبلاطيين في مقتل بو قاسم واحمد جنبلاط، وأرسلا الأمير حيدر ملحم إلى الساحل لقصاصهما، لكنّهما برّأا نفسيهما من هذه التهمة وارتفع عنهما الطلب[3].

وعاد الأمير بشير الشهابي الثاني إلى الحكم، فكان اللمعيون إلى جانبه، لكنّهم وقفوا ضدّه عندما فرض ضرائبه الجائرة على المتن، وأعلنوا العصيان، فأوعز الجزّار إلى الأمير بشير باستعمال العنف، فدخل عسكر الدولة المتن وخرّب قراه، ونكبه نكبةً عظيمة، فاضطر اللمعيون للخضوع، فأكرمهم الأمير بشير، وقرّبهم منه، وأحسن إليهم حتى صاروا عنده في مكان عزيز[4]، لكن تمادي

(١) ١٧١/٩٨ و ١٧٢.
(٢) ٥٨/٩٢.
(٣) ١٧٤/٩٨.
(٤) ١٧٦/٩٨ و ١٧٧.

الأمير بشير في فرض الضرائب المجحفة على المتنين كان يعكّر تلك العلاقة من حين إلى حين. ففي سنة ١٧٩٦ احتجَّ الأهلون أمام أمرائهم اللمعيين، فذهب الأمير منصور لمقابلة الأمير بشير بهذا الشأن، فأمر الأمير بشير باحتجازه، فغضب الأمير مراد، وكاد ذلك يؤدّي إلى ثورة عارمة ضد الأمير بشير، إلاّ أن القضيّة سوّيت بتدخّل العقّال والمصلحين[1].

قد يصعب الدخول في تفاصيل التقلبات في أوضاع العلاقات بين اللمعيين والشهابيين، وقد شغلت هذه التقلّبات الأمير منصوراً طوال حياته، إلاّ أن اللمعيين منذ ما دخلوا في النصرانية تحولوا إلى أداة طيِّعةٍ في يد الشهابيين، حتى انَّ كثيراً من المواقف اتخذوها مع الشهابيين ضدُّ المتنين.

أبو الليل، رافع بن عليان أمير بني كلب:

تقدم صالح بن مرداس الكلابي وحليفاه حسان بن دغفل بن جرّاح وسنان بن عليّان الكلبي لاحتلال القسم الساحلي من سوريا بعد أن احتلوا حلب وحمص وبعلبك وملحقاتها، فتغلبوا على القائد الفاطمي أنوشتكين الدزبري في عسقلان في رجب سنة ٤١٥ هـ (١٠٢٥ م) واحتلوا معظم البلاد السورية. ومات سنان بن عليّان سنة ٤١٩ هـ (١٠٢٨ م) فحلّ محلّه في إمارة الكلبيين ابن أخيه الأمير رافع بن أبي الليل الذي لم يتبع سياسة عمّه، بل انضمّ إلى الدزبري الذي كان قادماً بحملة جديدة، وكان فيها الأمير أبو الفوارس معضاد التنوخي. وفي موقعة الأقحوانة سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م) أبدى الأمير رافع بطولة رائعة، وتبدّد جيش الحلف الثلاثي، واستقرُّ الحكم في سوريا لأصحاب المقاطعات، لكن القوّة الحقيقية كانت لعزّ الدولة الأمير رافع بن أبي الليل، وكان قد أصبح باتحاده مع التنوخيين في السواحل، والجنادلة في وادي التيم، والطالبيين في الشام. بكوّن قوّة هائلة في سوريا لا قيمة للسلطة الفاطمية بدونها، وهذا أقضّ مضجع الخليفة الفاطمي. ويبدو أن الخليفة قدَّر أن الأمير

---

(١) ٣٣: ٥/٩٥.

رافعاً لا يستطيع الاستغناء عن مساندة الخلافة أمام العدوّ القوي الماثل أمامه بحلف بني طيء وبني كلاب، وأنه لا يجرؤ على التجافي عنها مهما كان موقفها منه، لذلك قرر اضعافه لكي لا يصعب عليه احتواؤه في المستقبل.

لم يخفَ هذا على الأمير رافع، فما ان أحسّ التجهُّم من لدن الخلافة حتى عقد تحالفاً مع الحليف القديم حسان بن مفرج زعيم بني طيء، وكانت لهما معركة مع انوشتكين الدزبري قائد الجيوش الفاطمية في الشام، فأصيبا بهزيمة منكرة قرب بصرى في حوران. فانسحبا بعشائرهما إلى منطقة تدمر.

وأعجب البيزنطيين هذا الحلف الثاني يقف في وجه الفاطميين، فأرسلوا إليه يعلنون له التأييد والدعم، فانتقل الأميران رافع وحسان بعشائرهما إلى أنطاكية، وكان عددهم يزيد على عشرين ألفاً، وبعث الأمير حسان وفداً يفاوض البيزنطيين[1].

أما نصر وثمال ابنا صالح بن مرداس، فانهما، بعد معركة الأقحوانة، لمّا شعث جيشهما وعادا إلى حلب. وقعت هناك أحداث كثيرة لا يهمنا منها إلاَّ أن نصر بن مرداس وحسان بن مفرّج ورافع بن أبي الليل صاروا حلفاً واحداً ضدَّ الفاطميين، وعلى غير ودادٍ صادق بينهم، وتحالفوا مع البيزنطيين سنة ٤٢٢ هـ (١٠٣١ م) وأصبحت سلطة الفاطميين في البلاد ضئيلة[2].

لم يكن نصر بن مرداس مرتاحاً إلى وجود حسان ورافع في بلاده، وخصوصاً أن الموحدين الفاطميين تعاظم عددهم في جبل السماق، وهي منطقة نفوذ نصر بن صالح، وتحصنوا في مغاور شاهقة منيعة، وقصدهم وانضمّ إليهم خلق كثير من أهل نحلتهم، وتوافر عددهم بانضمام من جاء مع الأمير رافع من منطقة حلب وضواحيها، وهذا التجمع الذي ما كان أساساً إلاَّ للابتعاد عن مظالم ابن مرداس وعملائه، بدا كأنه يُهدد النفوذ المرداسي والبيزنطي في

(١) ١٤٧/٢٤٣.
(٢) ١٤٧/٢٤٥.

المنطقة. لذلك اتفق نقيطا قطبان أنطاكيـة ونصر بن صـالـح علي ضرب الموحدين ضربة حاسـمة خشية أن يـستولوا على البلاد، ويـسببوا متاعب لكليهما. فعمدا إلى الحيلة والخديعة، وتلطفا في استدراج زعمائهم ودعاتهم ورؤسائهم والكبـار فيهم، وغـدروا بهم، ففرّ البـاقون إلى الجبـال، فانـدفعت العسـاكـر تتعقّبهم في الجبـال والمغاور، وفي كـل مكان، وينـزلون بهم اشـدّ صـنوف القتـل والتعذيب والتنكيل، فقتل من قتل، وارتدّ من ارتدّ، وتوارى من استطاع، وهرب جموع غفيرة الى جبل لبنان ليجدوا عند الأمير أبي الفوارس معضـاد التنوخي خير مـلاذ وملجأ أمين. وهذه الأحـداث تعرف عنـد الموحـدين الـدروز بمحنـة أنـطاكيـة، وقـد استمرت ٢٢ يوماً من شهر ربيع الأول سـنة ٤٢٣ هـ (١٠٣٢ م)[1].

مع أن الأمير رافـع بن أبي الليل كـان قد تلقّى رسـالة من مـولاي بهـاء الدين القائم عـلى الدعـوة التوحيـدية مؤرخـة في سـنة ٤٢٢ هـ يثني فيهـا عليه، ويدعوه بالملك القيل، النـاهض لحقن دماء المـوحدين، والقـائم ذاباً عنهم بمـاله ونفـسه، فإنه لم يـستطع التدخل علناً لكي ينجدهم لأنّه كـان في وضـع سيـاسي لا يجعل أيّة قيمة لتدخله المعلن، فبـذل قصارى جهـده في الخفاء، وأخـذ ينتظر الفرصـة المؤاتية لكي يتحرّك.

في تلك الفـترة حاول الفـاطميون ضرب الحلف القبـلي، فـسار الـدزبري من الشـام إلى أفاميا، ودهم بيوت بني طيء الضـاربين بين قـسطون وحصـن أنّب، وأسر عدداً منهم، فلحق به الأمير رافع، فانتصر عليه واستخلص الأسرى، فـما لبـث الدزبري أن ترك أفاميا وعاد إلى الشـام، واستأنف محـادثاتـه مع الـروم لعقد الصـلح، فـاشترط الفـاطميون أن يتعهـد البيزنـطيون قبـل بدء المفـاوضة بعـدم التعرض لحصـن بنكـرائيل، فرفض البيزنطيون وبادر قطبان انطاكيـة إلى إرسـال جيش لاحتلاله، فأرسـل الدزبري جيشاً للدفاع عنـه على أن يضرب في الـوقت نفـسه الطائيين والكلبيـين لكي لا يـساندوا الروم للاستيلاء على الحصن، فانفض

---

(١) ٢٤٥/١٤٧.

الأمير رافع وجماعته من بني كلب وبني طيء على العسكر الفاطمي وشتتوه، وسقط الحصن بيد الروم في ١٣ رجب سنة ٤٢٣ هـ (٢٥ حزيران سنة ١٠٣٢ م)[1].

بقيت الحال في اضطراب وفوضى إلى أن توفي الخليفة الظاهر في شعبان سنة ٤٢٧ هـ (٥ حزيران سنة ١٠٣٦ م) وخلفه ابنه ابو تميم معدّ ولُقِّب بالمستنصر وكان عمره ثماني سنوات فقام بالأمر الوزير ابو الحسن علي بن أحمد الجرجرائي، فراى أن يبدِّل سياسة الفاطميين في سوريا، فعمل على التقرب من الحلف الثلاثي، فانضم الأمير رافع إلى الجيش الفاطمي، ويقال بإيعاز من مولاي بهاء الدين.

هذه العلاقة الجديدة بين الحلف الثلاثي والفاطميين لم تحمل الطمأنينة الكاملة إلى النفوس، ذلك أن ولاء نصر بن صالح بن مرداس كان موزعاً بين الفاطميين والبيزنطيين، وهذا يمكن أن يجعله عميلاً لهؤلاء كما يجعله عميلاً لأولئك، فأمر الخليفة بالتخلص منه بعد أن اتفق على ذلك مع الروم، وكان الروم أيضاً ينظرون إلى نصر بن صالح بالعين نفسها، فجرّد الدزبري عليه حملة بقيادة الأمير رافع الذي لم يغتفر له ما فعله بجماعته الموحدين الدروز، فانتصر في المعركة الأولى لكن نصر بن مرداس استطاع النجاة وفي المعركة الثانية ظفر به فأمر بصلبه، وأرسل رأسه إلى المستنصر في مصر، وكان ذلك في ١٥ شعبان سنة ٤٢٩ هـ (٢٣ أيار ١٠٣٨ م).

هذا خلاصة ما نعرفه من أخبار عزّ الدولة الأمير رافع بن أبي الليل زعيم قبيلة بني كلب، ولم نجد أحداً كتب عن نهاية حياته وتاريخ وفاته ومكان دفنه[2].

---

(١) ١٤٧/١٤٦.

(٢) ١٤٧/٢٣٩ و١٢/٨٥. و١٨٣: ٣/١٥٥. و١٧٣/٢٢٦.

أبو الماضي، والد:

رجل فاضل ذو دين وتقى من قرية عين حرشا في قضاء حاصبيا، ورد ذكره في كتاب أبي اليقظان ووصف بالطاهر القديس. وهو من الشيوخ الذين سمّتهم الدعوة التوحيدية بشيوخ آل عبد الله[1].

أبو مصلح، آل:

من عين كسور ويعودون في نسبهم إلى طيء[2]. وجاء في كتاب «واقع الدروز» أن آل أبي مصلح كانوا يعرفون قديماً بآل أبي المكارم ويعودون بنسبهم إلى الأمير علم الدين سليمان الرمطوني التنوخي[3]، وأنهم كانوا يسكنون عين درافيل ويملكون بالإرث عين كسور وعاليه وبسوس وبخشتيه وعين الجديدة وبطشيه وغيرها.

أبو مصلح، بديل بن فريد بن إبراهيم
(٠٠٠ - ١٣٩٢ هـ = ٠٠٠ - ١٩٧٣ م):

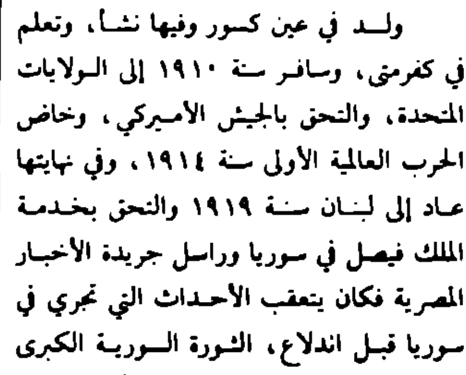
ولد في الولايات المتحدة الأميركية، والتحق بالجيش هناك، وفي الحرب الكونية الثانية أصيب بخمس رصاصات في ميدان القتال في جزر الفيليبين، فأعيد إلى البلاد حيث أتمّ دراسته الجامعية فتخرّج في جامعة ولاية دترويت واين وفي جامعة ميشغن وتولى التدريس في جامعة مينسوتا في مينيا بوليس ثمّ عين مسؤولاً كبيراً في شركات استثمار المال في المدينة المذكورة.

قدم إلى لبنان زائراً في صيف ١٩٧٣ وتعرف إلى الأهل في عين كسور وإلى المناطق اللبنانية الجميلة، وأعجب بها وآلى على نفسه أن يعود إلى الوطن في

---

(١) ١٧٣/٢٢٠.
(٢) ١٢/٢٠.
(٣) انظره.

كل سنة، إلّا أن القدر لم يمهله فأصيب بنوبة قلبية أودت بحياته في السنة نفسها ١٩٧٣»[1].



أبو مصلح، فريد بن إبراهيم
(١٣١٢ - ١٤٠٦ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٨٦ م):

ولد في عين كسور وفيها نشأ، وتعلم في كفرمتى، وسافر سنة ١٩١٠ إلى الولايات المتحدة، والتحق بالجيش الأميركي، وخاض الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، وفي نهايتها عاد إلى لبنان سنة ١٩١٩ والتحق بخدمة الملك فيصل في سوريا وراسل جريدة الأخبار المصرية فكان يتعقب الأحداث التي تجري في سوريا قبل اندلاع، الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش وفي أثنائها وبعدها، واستمرّ ذلك نحو خمس سنوات سافر بعدها ثانية إلى الولايات المتحدة الأميركية وعين موظفاً في مصلحة البريد وبقي يجاهد بقلمه في سبيل القضايا الوطنية فتولى الكتابة في جريدة البيان المهجرية باللغتين العربية والانجليزية قرابة أربعين سنة، وكان في المرحلة الأخيرة من حياته يكتب في مجلة الميثاق في عيه. زار لبنان في سنة ١٩٧٢ لمدة شهرين ثمّ عاد إلى المهجر.

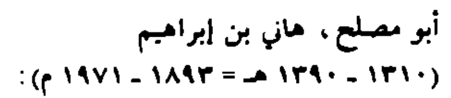
إلى جانب هذا النشاط الأدبي والوطني في حقل الصحافة ترجم عن الأنجليزية والفرنسية كتباً تعالج قضايا الدروز وتاريخهم وحياتهم منها كتاب «الدروز» للكبيتان بورون الذي سبق أن ترجم قسماً منه الشيخ عادل تقي الدين، وقد زاد عليه الشيخ فريد شروحاً وتعليقات، وألّف كتاباً عن الدروز باللغة الانجليزية يعد من الكتب النادرة، وألف كتاب «تقويم الأود والسير في

(١) ٢١٩ / ايلول سنة ١٩٨٦.

الجدد» وهو مجموعة مقالات يردّ بها على مزاعم الدكتور فيليب حتي التي تجنّى فيها على الدروز، وترجم كتاب «مذهب الموحدين الدروز» لعبد الله النجار إلى اللغة الانجليزية، وله مراسلات كثيرة مع الأمير شكيب أرسلان تتعلق بشتى قضايا الدروز السياسية والتاريخية والدينية.

كان الشيخ فريد أبو مصلح بارزاً في مجتمعه وعبقرياً في فكره وعمله، غيوراً على وطنه وبني قومه وله أياد كريمة تذكر بكثير من الاحترام والتقدير.

توفي في الولايات المتحدة الأميركية في ٢٤ شباط سنة ١٩٨٦ وله من العمر إحدى وتسعون سنة[١].



أبو مصلح، هاني بن إبراهيم

(١٣١٠ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٧١ م):



ولد في عين كسور وبدأ تحصيله في عبيه، ثم في سوق الغرب، فأتقن العربيّة والانجليزية. وفي أوائل الحرب الأولى كُلّف إدارة مدرسة «المعارف» في كفر متى، فلم يلبث أن تركها وذهب الى دمشق وعمل في الصحافة بقلمٍ المعيّ يستثير الهمم، ويدعو الى القضايا الوطنية والعربية، وتعاطى التدريس أيضاً، فأسس مع توفيق المهتار مدرسة في صلخد سنة ١٩١٤، وأنشأ سنة ١٩١٩ مع الأستاذ عبد الله النجار مجلة أدبية باسم «المجلة»، وفي إبّان ذلك، برزت الطاقة الهائلة للعمل التي كان يتمتع بها الشيخ هاني، لكنّ

(١) ٢١٩ / ايلول سنة ١٩٨٦ و ٢٣٠/ ٦٤.

الفرنسيين لم يعجبهم النشاط الذي كان يقوم به، فطلبوه فتوارى، فحكموا عليه غيابياً بالإعدام، فلجأ الى عمان مع لفيف من الوطنيين الأحرار سنة ١٩٢١، يعاونون الأمير عبد الله في إنشاء دولته، فألف المرحوم رشيد طليع أول حكومة اردنية، أمّا هاني فذهب إلى فلسطين وعمل في حقل الصحافة في جريدة «الصباح» ثمّ توقفت الجريدة فاشتغل في التعليم إلاّ أن السلطات الأنجليزية عزلته، فعمل في جريدة «اليرموك» واشترك في جميع الحركات الوطنية والقومية التي قامت في البلاد، فنهضت السلطة للقبض عليه في أوائل الثلاثينات فهرب سيراً على الأقدام إلى لبنان عبر القرى الدرزية في الجليل الأعلى واستقر في عين كسور، وأخذ يعلم في المدرسة الداودية، وانصرف إلى الاهتمام بعائلته وتنشئة أولاده بعيداً عن المغامرات السياسية التي خاضها في مطلع شبابه، ومع ذلك لم يسلم من نقمة الفرنسيين في أوائل الحرب العالمية الثانية، فألقت القبض عليه مع بعض الزعماء ونفتهم إلى تدمر، ثمّ عادت بهم إلى الميّة وميّة.

فأطلقت سراح الأمير عادل أرسلان وعارف بك النكدي وابقت الشيخ هاني والأستاذ علي ناصر الدين ثمّ ذهبت بهما إلى كسروان ثمّ أطلقت سراحهما.

وبعد الحرب دعته الهيئات الوطنية في الولايات المتحدة ليتسلم جريدة «البيان» بعد أن مات صاحبها سليمان بدّور فلبى الطلب، لكن الحياة في أميركا لم تعجبه، فعاد إلى التدريس في الداودية ثمّ في المعهد العربي في بحمدون.

كان الشيخ هاني لغوياً وشاعراً وكاتباً ومحدثاً لبقاً، وله فضل كبير على أفواج من طلابه في المنطقة لا يذكرونه إلاّ بالخير.

لم يترك كتباً مطبوعة غير القسم اللغوي من معجم لاروس العربي الذي اشتغل فيه لمساعدة محمد خليل الباشا، مؤلف هذا الكتاب، بإدارة الدكتور خليل الجرّ. توفي سنة ١٩٧١[١].

---

(١) ٢٠٥/ شباط سنة ١٩٧١. و٢٢٧.

أبو مغلبيه، آل:

أنظر الزهيري، آل.

أبو المنى، آل:

جدُّ هذه الأسرة هو أبو المنى جابر الذي انتقل مع ابنه شرف الدين واخوانه من عين داره إلى شانيه سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٦ م) وجعلها موطناً له، وحفداؤه هم عائلة أبي المنى الموجودة حالياً هناك. ومنهم ذهب شخص إلى عاليه، وذريته تعرف الآن بآل الجردي.

عرفت هذه الأسرة بالاستقامة والمروءة والكرم، وبحسن الديانة، فكان منها الشيخ شبلي بن حسين، والشيخ حمدان بن سليمان، ولهما في شانيه حجرة تزار للتبرك.

أبو المنى، شبلي (أبو حسين) بن حسين بن حمدان بن شرف الدين (١٢٠٤ - ١٢٧٢ هـ = ١٧٩٠ - ١٨٥٦ م):

ولد في شانيه في نحو سنة ١٧٩٠ ونشأ نشأة فاضلة فصار من شيوخ الدين الأجلاء، وقورا مهيبا جهوري الصوت، قوي الشخصية، محباً للخير والإصلاح، وكانت له عند الأمير بشير مكانة وإعزاز، وكلمة مسموعة كان يبذلها لمساعدة كل مظلوم. وعندما توفي الشيخ أحمد أمين الدين سنة ١٨٠٩ وانتخب الدروز بدلاً منه، حاول الأمير إيجاد شيخ آخر يستجيب الى طلباته، فحرّك بعضاً من شيوخ الدروز فاجتمعوا في مزرعة الشوف وانتخبوا الشيخ أبا حسين شبلي شيخ عقل ثالثاً، وألحوا عليه لقبولها فوافق مكرهاً، لكنه عندما علم بمرامي الأمير بشير تأثر جداً وحزن كثيراً، وذهب متخفياً إلى خلوات البياضة يتعبّد ويخدم اخوانه الشيوخ المقيمين فيها، وبقي على ذلك مدّة لا نستطيع تحديدها.

ولمّا عاد كان مقصداً لرجال الدين، وموضع تقدير كبير. وذكر أنه كان من أصحاب الكرامات، وهذا حمل يوسف بك عبد الملك على أن يتبرع ببناء ضريح فخم له عندما توفي وذلك بسبب ما رأى من ورعه وكراماته مما لا مجال هنا لتفصيله[1].

توفي سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٦ م) وقبره في شانيه يزار للتبرك[2].

أبو هرموش، آل:

أسرة قديمة تعود بنسبها إلى العشيرة الشويزانية التي قدمت إلى لبنان من شمال سوريا في أوائل القرن التاسع الميلادي، ونزلت مع الآخرين في منطقة ضهر البيدر، ثمّ تقدمت إلى جوار نبع الصفا وبنت قرية عين زحلتا، وسكن قسم منها الفريديس والكنيسة، ويقال إن من هؤلاء آل حماده في بعقلين، وآل أبي هرموش في السمقانية، وآل أبي حمزة في الخريبة، وآل عبد الملك في بتاتر.

سكن الهرامشة بلدة نيحا أولاً ثمّ انتقل رئيس العائلة الشيخ علي أبو هرموش وسكن السمقانية حيث توفي بعد عمر مديد وله ولدان هما محمود وهزيمة اللذان كان لهما دور كبير في تاريخ لبنان.

أعطت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين الورعين الأتقياء، نذكر منهم المشايخ الأجلاء قاسماً، وأسعد، ومحمد أسعد، وفندي أسعد، وقاسم فندي، ويوسف أمين، الذين كانت بيوتهم ملتقى كبار شيوخ الطائفة[3].

أبو هرموش، سعيد بن حسين

من المغتربين النشيطين، أنشأ جريدة الحقائق في بيونس ايريس.

---

(١) ١١١/١٠٠.

(٢) ١٦٧ : ١٨٧/٣.

(٣) ١٦٨/١٥.

أبو هرموش، محمود بن علي

من أعيان الدروز، كان سيد قومه وعميد أسرته، عرف بالشجاعة والمقدرة والدهاء السياسي وحب المغامرة. أقامه الأمير بشير الشهابي الأول ثمّ الأمير حيدر نائباً له في المقاطعات الجنوبية ومركزها السمقانية، لكن خاطر الأمير حيدر تكدر عليه بعدئذ لما بلغه عن العلاقات التي يقيمها مع رجالات الدولة وخصوصاً بشير باشا والي صيدا، وأوجس من ذلك أن يكون الشيخ محمود يفكر في نقل الرئاسة في البلاد إلى الحزب اليمني، فبادر إلى العمل للتخلص منه، فاتهمه حيناً بالتقصير، وحيناً بظلم الرعية، فلجأ الشيخ إلى صديقه والي صيدا، فأخذ يساعده في عمل دُفع الشيخ محمود إليه دفعاً من جرّاء سوء معاملة الأمير حيدر له، وهذا العمل هو الحلول محل الأمير حيدر في حكم البلاد[1].

كل التواريخ التي بين أيدينا تعمدت أن تسكت على كل ما جرى وقتئذ، لميل خفيّ، وأحياناً ظاهر، إلى الحزب القيسي الحاكم، لذلك لا نستطيع معرفة السبب الحقيقي الذي أمسك الحزب اليمني، وكان ما برح قوياً في البلاد، عن الظهور بقوة إلى جانب الشيخ محمود.

يبدو أن الدروز لم يقبلوا بالشيخ محمود حاكماً عليهم لأنه ليس من أسرة امراء فيحقّ له أن يحكم، ولم تشفع به رتبة أمير ميران التي حصل له عليها الوالي مشفوعة بلقب الباشوية، لذلك طلب من والي صيدا أن يوليه الأحكام باسم الأمير يوسف أرسلان، فلم يستقم له الأمر في الباب العالي فعين الأمير يوسف علم الدين التنوخي اليمني، وتحت لوائه سار محمود باشا ورجاله وعسكر صيدا نحو دير القمر.

بلغ الأمير حيدر خبر قدومه فانسحب إلى غزير ومعه ولداه أحمد وملحم وجماعة من أهل الإقطاع الدروز المؤيدين له من الحزب القيسي، اخصّهم الشيخ قبلان القاضي وولده محمد، والشيخ علي نكد، والشيخ جنبلاط عبد الملك،

---

(1) ١١/٤٨. و ٩١/٩.

والشيخ سيد احمد بو عذرا عماد وابن عمه سرحال، والشيخ محمد نلحوق وولده الشيخ شاهين، وكلهم من الأبطال المعدودين في ذلك العصر.

ليس صحيحاً القول إن حركة محمود باشا أبي هرموش كانت مشروعاً طائفياً يرمي إلى نقل السلطة إلى أمير درزي بدلاً من الأمير حيدر الشهابي السني[1]. وبطلان هذا القول بديهيّ تؤيده البراهين الراهنة وأهمها:

١ - إن الشهابيين عندما تولوا الزعامة في وادي التيم ثمّ تولوا الأحكام في البلاد كانوا معدودين دروزاً[2].

٢ - إن الذين اختاروا آل شهاب للحكم في مؤتمر السمقانية هم الزعماء الدروز، اختاروهم بكامل إرادتهم ولم يُفرض عليهم فرضاً. فإذا كانوا يومئذ دروزاً يكون الزعم باطلاً أساساً، وإذا كانوا سنة يكون اختيار الدروز لهم دليلاً على بطلان القول بطائفيتهم.

٣ - إن الذين وقفوا إلى جانب الأمير حيدر ونصروه هم الدروز وبسيوفهم أحرز الأمير حيدر النصر في معركة عيندارة ضدّ أسر درزية أخرى كانت إلى جانب أبي هرموش، وهذا يؤكد عدم طائفية الدروز.

٤ - لم تظهر النزعة الطائفية في البلاد إلاّ على أيدي الشهابيين والأتراك بعدئذ، بالإضافة إلى إحيائهم الخلاف اليزبكي الجنبلاطي الذي كان قد مرّ عليه قرن كامل.

إن حركة أبي هرموش هي انتفاضة اليمنية على القيسية الحاكمة، وكان السنّة والنصارى قلّة في الشوف في كلتا الفئتين، وليس لأية منهما شيء من مقومات الحكم.

دخل محمود باشا دير القمر يوم الأربعاء في ١٣ آذار سنة ١٧٠٩، ونودي

(١) ١٠٦/٦٠.

(٢) ٨٢/١٠٤. و١٦٨/٢٧. و٩٥/٩٥. و١٠/٨. و١٧٣/٥.

بالأمير يوسف علم الدين أميراً على البلاد، فبعث محمود باشا يستدعي من بقي في الشام من الأمراء آل علم الدين، وقام يطارد الأمير حيدر فكانت موقعة غزير في أعقاب هرب الأمير حيدر مع محازبيه الى الهرمل ولجأ الى مغارة فاطمة، وتسمى أيضاً مغارة عزرائيل، حيث بقي مختبئاً نحو سنة من الزمن، ودخل محمود باشا بلدة غزير في اليوم الثاني من المعركة وأحرق بيوتها.

بقي الأمير حيدر على اتصال بالزعماء القيسيين، متحيناً الفرصة المناسبة للانقضاض على محمود باشا الذي لم يستطع أن يحرز رضا القيسيين ليساندوه، بل لبثوا يتنكرون له، ويتجافون عنه، حتى بلغ بهم الأمر أن استدعوا الأمير حيدر الشهابي، فعاد إلى المتن، ونزل في بيت المقدم حسين أبي اللمع الدرزي، الذي جمع زعماء القيسية لينظروا في كيفية الوقوف بوجه محمود باشا الذي كان قد ارتاب بتحرّكاتهم، وعرف برجوع الأمير حيدر إلى المتن، فجمع مؤيديه من الحزب اليمني، وطلب نجدة عسكرية من بشير باشا والي صيدا، فقدم بعسكره ورابط في حرش بيروت لكي يهجم في اليوم الثاني عن طريق بيت مري، وطلب من نصوح باشا والي الشام النجدة، فقدم إلى قب الياس لكي يهجم في اليوم الثاني عن طريق مغيثة، وسار محمود باشا مع عسكره وحلفائه ونزلوا في عيندارة على أن يكون الهجوم على المتن في اليوم الثاني، لكنّ جماعة الأمير حيدر لم يكونوا غافلين عمّا يهيّء له محمود باشا، فهجموا على عيندارة بياتاً والناس نيام فكانت معركة طاحنة، قتلوا فيها ثلاثة من أمراء علم الدين، وأسروا أربعة منهم، ثمّ ذبحوهم عند نبع الباروك. وقتلوا الأمير الصوّاف وأسروا محمود باشا أبي هرموش الذي حكم عليه الأمير بعدئذ بقطع ذربة لسانه وإبهام يديه ولم يقتله لأن التقاليد لا تسمح بإعدام من كان حاكماً من قبل الدولة العثمانية.

أمّا بشير باشا الذي قدم مع قواته إلى حرج بيروت لنجدة محمود باشا فقد بلغه في الصباح ما جرى ليلاً، فقفل راجعاً إلى صيدا، ونصوح باشا الذي كان مرابطاً في قب الياس عاد إلى الشام. وقعت معركة عيندارة ليلة الجمعة في ١٩

محرم سنة ١١٢٢ هـ. (٢٠ آذار سنة ١٧١٠)[1].

خسر محمود باشا أبو هرموش المعركة، لكن نجاح الانقلاب الذي قام به، وبقاؤه في الحكم نحو سنة يدلّ دلالة واضحة على أن الحكم الشهابي لم يكن يحظى بتأييد جميع الدروز كما يزعم بعض مؤرخي تلك الحقبة.

في معركة عيندارة قضى الأمير حيدر على الحزب اليمني المناوىء له، ثمّ اضطهد كل من بقي منهم في البلاد، فحملهم على الجلاء من مواطنهم. أما آل هرموش فقد أمر الأمير حيدر بعد موقعة عيندارة بهدم دورهم في نيحا والسمقانية، وبهدم قصر هزيمة بك في بعقلين، واستولى على أملاكهم ووزع بعضها على محازبيه، وأكثرها انتقل إلى الشيخ قبلان القاضي، وحسب الأمير أن في الحزب الواحد تمكيناً له في الحكم، إلاّ أن الحقيقة كانت عكس ذلك، لأنه عاد فوجد له مناوئين في الحزب الواحد، ثمّ ما لبث ابنه ملحم أن أعاد الانقسام إلى البلاد باسم جديد، وأخذ يغذيه عملاً بسياسة «فرق تسد» فأحيا الخلاف الجنبلاطي اليزبكي، نسبة إلى جنبلاط جنبلاط ويزبك العفيف عماد، الذي وقع بينهما في قلعة الشقيف في نحو سنة ١٦١١ ميلادية، وأخذ يحرّض زعامة على أخرى، إلى أن تحول الانقسام طائفياً، فابتعد النهج الشهابي بسياسة التفرقة هذه عن النهج الوطني الذي كان يتّبعه الأمير فخر الدين المعني الثاني والذي جاء الشهابيون الى الحكم لتدعيمه والسير على سننه، فلم يفعلوا، ونحسب أن البلاد ما زالت إلى الآن تقاسي من مغبة الحكم الشهابي.

بعد هذه الأحداث نزل محمود باشا أبو هرموش ضيفاً على أحد أصحابه في السمقانية لأنه لم يبق له بيت يؤويه، ولا أرض تغل عليه، ولم يتدخل في السياسة بعدئذ[2]. ونجهل تاريخ وفاته.

---

(١) ثمة من يقول إن التاريخ هو ١٧١١ م لكنه تاريخ مغلوط لأن ليلة ١٩ محرم ليست ليلة جمعة سنة ١٧١١ بل ليلة ثلاثاء، ٨/٢٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٨٦. و٣٣: ٩٣/٥.

(٢) ٣١٣/٩٢ و ١٦٩/١٠.

أبو هرموش، هزيمة بن علي:

هـو شفيق محمود باشا، كـان كريم النفس جـواداً كثير الحسـنات، ابتنى قصراً في بعقلين وتوفر على الاهتمام بالشؤون الزراعية في أملاكه العائلية المترامية الأطراف، ولم يهتم قط بالسياسة، لكنه كان إلى جانب أخيه في معركة عيـندارة سنة ١٧١٠ فألقى عليه القبض الأمير حيدر الشهابي وأمر بإعـدامه، وبمصـادرة أمـلاكه وأمـلاك الأسرة، وهـدم دورهم ومنـازلهم ومن جملتهـا قصره الفخم في بعقلين[١].

أرسلان، آل:

- ترجع هذه الأسرة إلى مالك بن بركات بن المنذر بن مسعود بن عون بن المنذر الخامس المعروف بالملك المغـرور ابن النعمان الثـالث أبي قابـوس بن المنذر الرابع بن المنذر الثالث اللخمي[٢].

وفي سنة ٧٥٨ م (١٤١ هـ) سار الأميران المنذر وأرسلان ابنا مـالك بن بـركات، ومعهـما جماعـة من عشـيرتهـما إلى دمشـق، والتقيـا أبـا جعفـر المنصـور العباسي، فأحسـن استقبالهما وأكرمهما، ثمّ كلفهما أن ينزلا مـع قومهـما إلى جبـال بـيروت لحماية الـسواحـل والثغور، وأقـطعهما اقـطاعات معلومـة فيهـا وزودهمـا بـدعائـه وتـأييـده. فسـار الأميران إلى وادي التيم، ونـزلا في الحصن المعـروف بحصن أبي الجيش، وفي السـنة الثانية قدما وعشـائرهما إلى جنـوب جبل مغيثـة، ومن هنـاك تفرقت العشائر في البـلاد، فاسـتوطن الأمير منـذر سرحمول، والأمـير أرسـلان سـنّ الفيل، والأمير حسـان بن خالد بن مـالك طـردلا، والأمير عبـد الله ابن النعمان بن مالك كفرا، والأمير فوارس بن عبـد الملك بن مالـك عبيه، وتفرق باقي المقدمين بعشـائرهم في البـلاد وكـانوا اثنـي عشر مقـدماً. ولما جاء الخليفـة المهدي إلى دمشـق أقرّهم على حكمهم، وجرت بينهم وبين المردة مواقع أشهـرها

(١) ١٠/١٦٥.
(٢) ٣٣: ١/١٦٣.

موقعة نهر الموت، وموقعة انطلياس. وفي سنة ٧٩١ م هاجم المردة الأمير مسعود ابن أرسلان في سنّ الفيل فهزمهم، وانتقل بعشيرته إلى الشويفات سنة ٧٩٩ م وبنى فيها الأبنية، فعمرت بهم منذ ذلك الوقت[1].

وبلغ مسامع هارون الرشيد خبر بسالة هؤلاء الأمراء، فأمر سنة ٨٠٤ بانتقال الناس إلى لبنان، لتقوية شوكتهم، وعمران البلاد، فجاءت عشائر أخرى من التنوخيين. هذه الأسرة استأثرت بالولاية في الغرب مدّة طويلة من الزمن، ثمّ انتقل الأمر إلى بني فوارس وبني عبد الله ثم إلى البحتريين، فعزّز الفاطميون هذه الامارة، وأضافوا إليها ولايتي صيدا وطرابلس، ومقاطعة صور لمدّة قصيرة[2].

يشير السجل الارسلاني إلى أن الولاية انتقلت بعد مقتل الأمير مجد الدولة محمد بن عدّي من آل عبد الله إلى الأمير ناهض الدين أبي العشائر بحتر بن عضد الدولة علي. وصالح بن يحيى يبدأ تاريخه للأسرة البحترية التنوخية بالأمير ناهض الدولة أبي العشائر بحتر بن شرف الدولة علي، فيبدو أن البحترين كلاهما واحد لولا التباين في الألقاب وفي سلسلة النسب، فإذا كان الأمير بحتر بن عضد الدولة علي الوارد في السجل الارسلاني هو نفسه الأمير بحتر بن شرف الدولة علي الوارد اسمه في «تاريخ بيروت» لصالح بن يحيى، يكون الالتقاء عنده، وإذا لم يكونا واحداً فإنهما يلتقيان عند الجد الأعلى النعمان بن المنذر الثالث الملقب بتنوخ.

ان ولدي الأمير بحتر: زهر الدولة كرامة وشرف الدولة علي، تسلّم الولاية كبيرهما سنّاً وهو الأول، وبعد وفاته، وكان ابنه حجى صغيراً، تسلمها الأمير شرف الدولة علي. وعندما كبر حجى أسندها إليه صلاح الدين، فوقع الشقاق بين الأميرين، وأصرّ الأمير علي على حقه بالولاية، فوطّد الانقسام في

---

(١) ٩٢/١٩٥.

(٢) ٤٥/٨٨.

الأسرة التنوخية، واتخذ لقب أرسلان، وأصبح يعرف في السجل الارسلاني باسم عرف الدولة قوام الدين علي الملقب بأرسلان، فهو لذلك المؤسس الفعلي للإمارة الارسلانية التقليدية[1]، وعرف الأمراء من سلالة زهر الدولة كرامة بن بحتر فيا بعد بالأمراء البحتريين. أما صالح بن يحيى فاستمرّ يدوّن الفريقين في سياقٍ متصل.

أما القول بأن السلالة الارسلانية انتهت بموت الأمير اسماعيل بن يوسف بن سليم بلا عقب سنة ١٧٧٠ م والتشكيك بصحة نسب الباقين من الارسلانيين (دائرة المعارف لفؤاد افرام البستاني) فهو خطأ صريح لأن الذي انقطعت سلالته هو فرع يوسف، ولكن فرع أخيه يحيى استمرّ متسلسلاً إلى اليوم[2].

بعد معركة عين داره سنة ١٧١٠ م صارت هذه الأسرة من أصحاب الاقطاع، وقد أخرجت عدداً كبيراً من رجال السياسة والشجاعة والعلم ومن الولاة والحكام[3].

عندما قامت الحزبية اليزبكيّة والجنبلاطية في البلاد، لزمت الأسرة الارسلانية الحياد على اعتبار أنها فوق الحزبيات، وأن زعامتها تشمل الدروز جيعاً لا فريقاً معيّناً منهم، لذلك أجمع رأي زعماء الدروز على الأخذ بالاقتراح التلحوقي سنة ١٨٤٥ م وهو اختيار قائمقام الدروز من الارسلانيين، على أنهم «خالي الغرضين»، واستمرّ هذا التقليد إلى أن ألغي نظام القائمقاميتين سنة ١٨٦١ وحلّ محله نظام المتصرفية، لكن عندما انقسم الأمراء الارسلانيون فريقين في الرأي، ساند الأمير توفيق من فرع حيدر الحزب اليزبكي، وساند

(١) ١٠٧/١٢.
(٢) ١١٣٠/٢٢٨ في ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٨٦.
(٣) ٢١٧/٩٢ و ٤٩٥.

الأمير مصطفى من فرع أمين الحزب الجنبلاطي[1]، وبسبب غياب هذا الفرع عن مسرح السياسة المحلية، وبقاء الفرع الآخر جادّاً في العمل، أخذ الناس يتوهمون خطأ أن الأسرة الارسلانية يزبكية، إلاّ أن هذا الانقسام الحزبي الذي اقلع عنه النصارى منذ أكثر من مئة سنة ولم يبق إلاّ عند المتأخرين من الدروز، أخذ يتضاءل بفعل التطور والتقدم، وعادت الأسرة الارسلانية تثبت أنها لجميع الدروز على السواء، لا لفئة منهم دونَ الأخرى[2].

ارسلان، أحمد بن عباس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان (١٢١٠ ـ ١٢٦٤ هـ = ١٧٩٦ ـ ١٨٤٧ م):

ولد في بشامون ونشأ في الشويفات، فكان أسمر اللون، طويل القامة عبلها، مهيباً شجاعاً وديعاً صبوراً. كان موالياً للشيخ بشير جنبلاط، وتبع سياسته في موالاة الأمير بشير الشهابي الثاني، وعندما عزل هذا الأمير وهرب إلى حوران سنة ١٨٢٠ سار معه برفقة والدته وأخوته. ولما عاد الأمير إلى الولاية وسار إلى جبيل لجمع المال كان الأمير أحمد معه وخاض معركة لحفد فأظهر فيها شجاعة فائقة. ثمّ سار معه لقتال درويش باشا وحضر موقعة المزّة سنة ١٨٢١ فأبلى فيها بلاء حسناً. ولما رجع الأمير بشير من مصر والياً بعد أن كان مغضوباً عليه تنكر للأمير أحمد بسبب علاقته بالشيخ بشير جنبلاط وصادره بمال فدفعه، وتنكر لوالدته أيضاً الست حبوس وصادرها بمال وبعث ابن عمه الأمير بشيراً بعسكر للتحصيل. وظهر أن لا شيء يرضي الأمير بشيراً فرحل الأمير أحمد مع أخويه، بعد وفاة والدته الست حبوس، إلى عكار، وكان أخوه الأمير منصور قد توفي، ثمّ إلى راشيا حيث كان الشيخ بشير جنبلاط، ثمّ عادوا معه إلى عكار ثمّ إلى لبنان.

---

(١) ٥٨/٤٥.

(٢) ٣٢: ٣/٨٢.

ولما تغلب عليهم الأمير بشير في معركة السمقانية سنة ١٨٢٥ فروا مع الشيخ بشير الذي استسلم لوالي الشام بخدعة ورفض الأمراء الثلاثة أن يستسلموا، فذهب الأمير حيدر إلى اللجاه في جبل الدروز، وأحمد وأمين ذهبا مع عدد من رجالهما إلى اللاذقية وحاربوا إلى جانب علي باشا الأسعد والي طرابلس في معركة سمت قبلي فانتصروا فوافاهم الأمير حيدر وعادوا إلى لبنان باتفاق مع الأمير بشير على مبلغ من المال فيعيدهم إلى سابق ولا يتهم، فقبض المال وأخذ يضيق عليهم فرحلوا ثانية إلى طرابلس ثم إلى الشام حيث خرج الأمير أحمد والأمير أمين بخمسين رجلاً مع عبد الغني آغا الشُمري والي حوران وتوابعها فلقيهم عرب السفغة في عقبة عمان فهزَموهم، ووقعت بعدئذ معارك كثيرة برهن فيها الأمراء الثلاثة عن شجاعة فائقة، حتى أنهم خاضوا ٣٣ معركة في شهر واحد.

وفي سنة ١٨٣٠ عزل الشمري وعاد إلى الشام فعادوا معه، ثم رجعوا إلى لبنان بالتفاهم مع الأمير بشير الشهابي سنة ١٨٣١ واعيدت للأمير أحمد مقاطعته كما أعيدت المقاطعة للأمير حيدر أيضاً ولازم الأمير أمين الأمير بشيراً، ورافقه مع الأمير أحمد لفتح الشام سنة ١٨٣٢.

ولما تحركت الجيوش المصرية لاحتلال لبنان بالاتفاق مع الأمير بشير الشهابي دعى الأمير أحمد ليحارب إلى جانبه فرفض، وذهب مع عدد من زعماء الدروز ورجالهم والتحقوا بالجيش العثماني في حمص بحجّة أن الدروز لم يسبق لهم قط أن ساعدوا الغريب على احتلال بلادهم. ولما انهزم الجيش العثماني ذهب الأمير أحمد مع أعيان الدروز المحاربين في الجيش إلى الأستانة حيث لاقوا كثيراً من الإكرام. وبقي في الأستانة حتى عزل الأمير بشير الشهابي سنة ١٨٤١ فعاد إلى لبنان بعد غياب جمعه نحو ١٧ سنة.

وفي سنة ١٨٤١ استدعاه الأمير بشير الشهابي الثالث، الذي ولّي الأحكام فأقام عنده في دير القمر إلى أن هجم نصارى الساحل على الشويفات

لإحراقها فتصدّى لهم أخوه الأمير أمين، فعاد الأمير احمد ليكون معه، وجرت معارك شديدة بين الفريقين، وكانت مطالب الدروز عزل الأمير بشير فعزل.

وذهب عمر باشا إلى بيت الدين يتولى الأحكام، فأخذ معه الأمير احمد وبقي الأمير أمين يتولى مقاطعته في الشويفات وتوابعها. إلّا أن عمر باشا قبض عليه وعلى زعماء الدروز الذين حضروا الاجتماع في ٦ نيسان لأنهم رفضوا طلبه ان يشن الدروز حملة على موارنة كسروان، وحولهم الى بيروت.[1] وفي سنة ١٨٤٣ م أعلن نظام القائمقاميتين فاجتمع ممثلو العائلات الاقطاعية الدرزية في دير الشير قرب عاليه واتفقوا على أن يكون قائمقام الدروز الأمير احمد لأنه خالي الغرضين لا يزبكي ولا جنبلاطي، فعينه أسعد باشا على رأس قائمقامية الدروز وبقي فيها نحو ستين. لقد لاقى عند تعيينه اعناتاً من قبل العثمانيين فلم يستجب الى ما أرادوا وأصرّ على المطالبة بما كان يراه خيراً للبلاد فأقيل بعد ١٤ يوماً لكن الدولة لم تجد غيره من يحرز موافقة زعماء الدروز، فأعادت تعيينه[2].

وجاء عقب ذلك سنة ١٨٤٥ الوزير شكيب أفندي مفوضاً ليرتب الأمور في جبل لبنان، فاستقرّ في بيت الدين واستدعى إليه الأمير احمد والأمير حيدر اللمعي والأعيان فاعتقل كل من دخل منهم بيت الدين، ثمّ عاد فأطلقهم عندما تبين له بنتيجة التحقيق من هم الذين كانوا البادئين في إثارة الفتن[3].

ولما رجع إلى بيروت صحب معه الأميرين احمد وأميناً وأكرمهما ونقل القائمقامية من الأمير أحمد إلى الأمير أمين الذي استعفى تكراراً فلم يقبل استعفاءه.

سكن الأمير احمد بيروت مبتعداً عن السياسة ثمّ انتقل إلى الغدير هرباً من الهواء الأصفر فمات به سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م). وله من العمر ٥١ سنة

---

(١) ٣٨ مكرر/٣٥٤.
(٢) ١٠٢/٩٩.
(٣) ١٠/٦٥.

ودفن في جوار الإمام الأوزاعي[1] فأرخ الشيخ ناصيف اليازجي وفاته بأبيات حفرت على ضريحه:

لقد ناحت ربى لبنان حزناً	على من كان في يده الزمام
أمير من بني رسلان كانت	تذلّ له الجبابرة العظام
كريم قد توارى في ضريح	تحفّ به الملائكة الكرام
فصادف أرخوه مقرّ مجد	تجاور فيه أحمد والإمام[2]

١٢٦٤ هـ

مات الأمير احمد وله ولد واحد هو خليل.

أرسلان، اسماعيل بن يوسف بن سليم بن يوسف بن مذحج:
(٠٠٠-١١٨٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٧٠ م):

تولّى الامارة في الغرب الأدنى بعد أخيه الأمير شديد المتوفّى سنة ١٧١٩م[3]. فكان عاقلاً حليماً عادلاً مفرطاً في الكرم حتى كاد ينفق كل أمواله على وفرتها. تزوج الأميرة زليخا الشهابية فلم تلد له، فتزوج بدر السماء ابنة عمه الأمير حمد بن محمد، فولدت له بنتاً تزوجها الأمير أفندي بن الأمير بشير محمد الارسلاني[4]. وعندما توفي الأمير اسماعيل في عين عنوب سنة ١٧٧٠ م بلا عقب يرثه انقطعت به سلالة فرع يوسف لا السلالة الارسلانية كما يدعي بعضهم خطأً[5] بل بقي مستمرّاً فرع أخيه يحيى والد فخر الدين الذي تنتسب إليه الأسرة الارسلانية الحالية.

قلنا إن الأمير اسماعيل مات بلا عقب فادعى الشهابيون أن الأمير اسماعيل أوصى لهم بأملاكه، فساعدتهم الأميرة زليخا بحكم القربى، وساعدتهم

(١) ٥٢٧/٩٢. و٣٢: ٨٨/٣. و٤٣/٢٤. و١٩٨/٢٦.
(٢) ١٠٨/١٦٤.
(٣) ٥١٧/٩٢.
(٤) ٥١٧/٩٢.
(٥) ٨٨/٣٣.

بصورة خاصة سلتطهم لأنهم كانوا يتولون الأحكام، فاستولوا على هذه الأملاك، إلاّ أن خلافاً نشب بينهم حول اقتسامها، وكان أشدهم خصومة الأمير علي أخو الأمير منصور الشهابي وأخوه الأمير يونس، واشترك معهم الأمير سيد أحمد بن الأمير ملحم، ولم يتّفقوا إلاّ بتدخل الأمير منصور الذي كان في الحكم وترك لهم حصّته وقسم بينهم بالتساوي على يد الشيخ علي جنبلاط الذي جعل للأمير علي أرزاق وادي شحرور وكفرشيما، وللأمير يونس بساتين برج البراجنة، وللأمير يوسف بعبدا وجوارها، وللأمير سيد أحمد طاحونة المخاضة وسقي الحدث، ولابنة الأمير اسماعيل زوجة الأمير أفندي بن بشير أرسلان منطقة الغرب التحتاني وصحراء الشويفات[1].

تولى إمارة الغرب بعده الأمير فخر الدين بن حيدر بن سليمان.

أرسلان، أمين بن عباس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان (١٢٢٤ ـ ١٢٧٥ هـ = ١٨٠٩ ـ ١٨٥٨ م):

ولد في الشويفات، فتوفي أبوه وعمره ستان فربّته أمه الأميرة حبوس، وخصّته بعنايتها واهتمامها. وفي سنة ١٨٢٠ عُزل الأمير بشير الشهابي الثاني وهرب الى حوران فسار معه أولاد الأمير عباس ووالدتهم الست حبوس وبقوا معه الى أن عاد حاكماً[2].

ولما ماتت الست حبوس توجه مع أخويه الأمير حيدر والأمير أحمد وهما أكبر منه إلى عكا فراراً من عسف الأمير بشير الشهابي الثاني، ثمّ إلى راشيا حيث كان الشيخ بشير جنبلاط، وعادوا بعدئذ معه إلى البلاد، فوجدوا أن حقد الأمير عليهم شديداً، فهربوا مرّة أخرى إلى حوران مع الشيخ بشير، ثمّ عادوا

(١) ٥٠/٢٣. و١٤٢/٩٢ و٥١٧ و٥١٨. و٣٢: ٨٧/٣. و٨٠/٩٨. و٨٠٢/٩٦. و٢٢٨ عدد. ١١٣٠ في ١٣ ت ١ سنة ١٩٨٦.

(٢) ٥١٩/٩٢.

معه سنة ١٨٢٤، وحضروا معركة سهل السمقانية[1]. ولما تغلب عليهم الأمير بشير بجيش الدولة، فرّوا مجدداً إلى حوران. فذهب الأمير حيدر إلى اللجاه، وذهب أخواه إلى عكار ثمّ اللاذقية لملاقاة علي باشا الأسعد والي طرابلس، وهناك حاربا معه وخاضا معركة سمت قبلي وانتصروا. ثمّ عادوا معه إلى طرابلس فوافاهما فيها الأمير حيدر، ورجعوا إلى لبنان باتفاق مع الأمير بشير على مبلغ من المال فيعيدهم إلى سابق ولايتهم. فقبض المال وأخذ يضيق عليهم، فرحلوا مجدداً سنة ١٨٢٦ إلى طرابلس، فوجدوا أن علي باشا في الشام فلحقوا به، لكنه لم يلبث أن تولّى إيالة علايا في الأناضول فذهبوا معه. وكان الباشا شديد المحبة والتقدير للأمير أمين فعيّنه مهرداره (أي أمين ختمه) فبرهن عن مقدرة وكفاية في هذه الوظيفة، ثم عادوا معه الى الشام.

وهناك خرج الأميران أحمد وأمين بخمسين جندياً مع عبد الغني آغا الشمّري والي حوران وتوابعها فلقيهم عرب السفغة في عقبة عمّان فهزّموهم، ووقعت بعدئذ معارك كثيرة حتى بلغت ٣٣ في شهر واحد وقد أثبت الأميران فيها شجاعة فائقة أثارت اعجاب الوالي.

وفي سنة ١٨٣٠ عزل الشمّري وعاد إلى الشام والأمراء الثلاثة معه، فاستدعاهم عبد الله باشا فتوجهوا إلى قرية يركي فرتّب لهم الاقامات فيها، إلاّ أن الأمير أمين ترك أخويه هناك وعاد إلى الشام فعيّن قائداً عند الوالي، ثم عين محافظاً لمقاطعة جبّة فرعون ولطريق الحج[2].

وفي سنة ١٨٣١ سمح الأمير بشير للأمراء بالعودة إلى البلاد، وأعيدت الولاية إلى الأمير أحمد كما أعيدت الولاية للأمير حيدر، ولازم الأمير أمين الأمير بشيراً، فتوجه معه إلى فتح عكا[3]. وفي السنة ١٨٣٢ توجه معه إلى فتح الشام.[4]

(١) ٩٢/٥٢٠.
(٢) ٩٢/٥٢١.
(٣) ٩٢/٥٢٢.
(٤) ٩٢/٥٢٢.

وفي سنة ١٨٣٣ عندما طلب إبراهيم باشا المصري إلى الأمير بشير إرسال بعض وجوه المعارضة إلى المعسكر في عكا أرسل الأمير أمين أرسلان والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف عبد الملك. وفي سنة ١٨٣٤ سار الأمير أمين مع الأمير خليل الشهابي لاخماد ثورة الدروز في وادي التيم، ثم أرسله الأمير بشير إلى صيدا مع حفيديه الأميرين مسعود ومجيد الشهابيين لاستقبال عباس باشا المصري سنة ١٨٤٠، فسار معه إلى الحازمية فالمكلس فحمانا، وأخيراً إلى بيت الدين، فسّر منه الباشا وطلب إلى الأمير بشير أن يسند إلى الأمير أمين مقاطعة الارسلانيين، فسلمه الغرب الأسفل والساحل.[1]

كان الدروز يرفضون تقديم أية مساعدة للجيش المصري، بل أشعلوا الحرب ضده في مختلف مناطقهم، إلا أن الأمير أميناً وكذلك بعض زعماء الدروز مثل الشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف عبد الملك اتخذوا هذا الموقف الايجابي لحكمة نحسب أنها الرغبة في التمكن من تخفيف نقمة إبراهيم باشا والأمير بشير على الدروز، والتدخل لمنع كل موقف متطرف يرون فيه ضرراً عليهم، لكنَّ الأمير ما ان شعر أن الوضع صار مؤاتياً لكي يتخذ الموقف الذي يعبّر عن حقيقة شعوره بادر إلى التفاهم مع عزة باشا قائد العسكر العثماني المقيم في بيروت وسار مع القوة العثمانية إلى يافا في أعقاب إبراهيم باشا.[2]

وعندما قام الدروز يرفضون الأمير بشير الشهابي الثالث حاول الأمير أمين تهدئة الخواطر، والمصالحة بينه وبين أعيان الدروز، فلم يوفق، وطلب الأمير بشير إلى سليم بك الموفد الخاص من الباب العالي أن يسجن الأمير أميناً والشيخ حسين تلحوق ليتمكن من سياسة البلاد، لكن الأمور ازدادت تفاقماً، وصادف أن مرّ في البلاد نجيب باشا والي دمشق فاتصل به الأمير أحمد أرسلان وأخبره بواقع الحال وبغضب أعيان البلاد من الأمير بشير الثالث، فأمر باحضاره

(١) ٥٢٣/٩٢.
(٢) ٥٢٣/٩٢.

وإحضار الأمير أمين والشيخ حسين تلحوق ووفّق بينهم،[1] ومع ذلك فإن الأمير بشير عجز عن ضبط البلاد، ووقعت الحوادث الدامية بين الدروز والنصارى، وهجم نصارى الساحل على الشويفات لاحراقها وإحراق القرى المجاورة، فكان يصدّهم الأمير أمين ورجاله[2]، ووقعت أيضاً أحداث أخرى في مختلف أرجاء البلاد.

وفي منتصف تشرين الثاني سنة ١٨٤١ قدم السر عسكر مصطفى باشا لتسوية وضع جبل لبنان، فطلب إليه زعماء البلاد عزل الأمير بشير الثالث، فعزله وأرسله إلى الأستانة في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٤٢، وعين عمر باشا النمساوي حاكماً لجبل لبنان، وقرّب منه الأمير أميناً، الاّ أن الأمير لم يكن مرتاحاً الى سياسته، ففيما كان يحاسن النصارى ليقبلوا بالحكم العثماني المباشر، كان يريد الدروز ان يشنوا حملة على موارنة كسروان فرفضوا[3]، فابتعد عنه ليهتمّ بمقاطعته، فأمر الباشا بسجن الزعماء الدروز، فثاروا ضدّه، فاتّهم الأمير أميناً بتحريك ذلك، مع أنه لم يكن موافقاً على الثورة، وكان قد اتصل بشبلي العريان وحاول ثنيه عن قتال غير متكافىء تدور فيه الدائرة على الدروز. فذهب الأمير الى جباع حيث كان يختفي صديقه سعيد بك جنبلاط وبعد درس الأوضاع قررا الذهاب إلى حوران فنزلا ضيفاً على شيوخ بني عامر، إلا أن الأمير لم يطق اصطباراً فقرر الذهاب إلى الأستانة لدفع التهم الموجهة إليه، وبما أنه لا يستطيع مواجهة السلطة فإنه سافر براً مع عشرة من رجاله الأشداء وعن طريق بغداد حيث كان صديقه نجيب باشا والياً على البلاد، فاستقبله أحسن استقبال وسأله أن يكون رئيساً للجند فاعتذر، فحمّله رسائل توصية ساعدته كثيراً. وتابع الأمير سفره في البر، فقاسى كثيراً من المشقات وبقي في الطريق خمسة أشهر ونصف الشهر، ولبث هناك مدّة

(١) ٥٢٣/٩٢.
(٢) ٥٨/١٠. و٨٤/١٠٢. و٥٢٣/٩٢.
(٣) ٣٨ مكرر/٣٥٤.

شهرين استطاع خلالها إقناع الباب العالي ببراءته وعاد مع أخيه موفقاً مكرماً مرفوع الجبين[1].

أما الذين رافقوه من الرجال فقد عُرف منهم منصور فهد الجردي وحنا مرعي الجريديني وحمد أسعد الخشن وسليمان المشرفية (أحرز لقب آغا) وعباس أبو إبراهيم (نال لقب بك) وقاسم حسين علي جابر، وذكر أنه كان بينهم شخص من آل أبي سليمان وآخر من آل صعب[2].

وتأزمت المعارك بين الدروز والنصارى سنة ١٨٤٥، فجاء الوزير شكيب افندي لتسوية أوضاع جبل لبنان، فاستقرّ في بيت الدين، واستدعى زعماء الدروز، وأمر بإلقاء القبض عليهم، ثم عاد فأطلقهم عندما ظهرت نتيجة التحقيقات التي أثبتت براءتهم، ونزل إلى بيروت ومعه الأميران احمد وأمين فأكرمهما ونقل القائمقامية من الأمير احمد إلى الأمير أمين، فتولى هذه المهمة بكل جدارة ومقدرة وحسن سياسة. فأنعمت عليه الدولة سنة ١٨٥٠ برتبة اصطبل عامرة مع النيشان المرصع وذهب بعدها إلى الأستانة حيث بقي ستة أشهر وذلك سنة ١٨٥٤. وصفت الأيام للأمير أمين، وقصده الشعراء بالمدائح، فكان يعطف عليهم ويبرّهم، وأخصهم الشيخ ناصيف اليازجي الذي نجد في ديوانه عدداً من القصائد في مدحه ومدح أخيه الأمير احمد.[3]

وفي سنة ١٨٥٨ أصيب بمرض الرئة فذهب وعائلته إلى مقام الأوزاعي لتغيير الهواء فلم يلبث أن مات ودفن هناك وعمره خمسون سنة وتسعة أشهر وكانت مدة ولايته ١٣ سنة فتولى بعده ابنه الأمير محمد، وكان الأمير أمين شجاعاً مهيباً حليماً كريماً فصيحاً ثاقب الفكر يحب أهل العلم ويرفع مقامهم ويبالغ في إكرامهم ويغدق عليهم العطايا، ويرسلها إلى بيوتهم لذلك أكثر

(١) ١٠/٦٣. و٩٢/٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦.

(٢) ١٠٠/١٥٠، و٢٩/٩٢.

(٣) ٩٢/٥٢٦.

الشعراء من مدحه، ولهجت بمكارمه ألسنة الناس[1]، وأرخ ضريحه الشيخ ناصيف اليازجي بهذه الأبيات:

لقد حلّ الأمينُ ضريحَ مجدٍ	سقى صفحاتِه مطرُ العيونِ
أميرٌ من بني رسلان والٍ	على لبنان بالحقّ المبينِ
ثوى في ساحةٍ بحمى امامٍ	غدت حرماً لأصحاب اليمينِ
فقال مؤرخوه لقد تلاقى	امامُ الحقّ بالروحِ الأمينِ[2]

١٢٧٥ هـ

توفي الأمير أمين وله نجلان هما محمد ومصطفى.



أرسلان، أمين بن مجيد بن ملحم
ابن حيدر بن عباس
(١٢٨٥ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٤٣ م):

سياسي وأديب، ولد في الشويفات وفيها نشأ وتلقى دروسه في الكلية اليسوعية في بيروت وفي مدرسة الحكمة ثم رحل في طلب العلم إلى باريس فأصدر فيها جريدة «كشف النقاب» بالعربية، واشترك مع خليل غانم في إصدار جريدة «تركيا الفتاة» بالعربية والفرنسية ثم أصدر مجلة «السمير» بالعربية، وعاد إلى البلاد وتقلد عدة وظائف، ثم عينته الدولة العثمانية قنصلاً عاماً لها في بروكسل فاستقال سنة ١٩٠٩ بعد إعلان الدستور، فعينته بعدها قنصلاً عاماً في

(١) ٣٢: ٨٩/٣. و٧١/٨٣. و٩٣/٢٩. و٣٦/٧٦. و٥١٩/٩٢. و٤٤/٢٤. و١٩/١٦٠. و٨٥/٣٦. و١٩٩/٢٦.
(٢) ١٢١/١٦٥.

بونس ايرس في الأرجنتين سنة ١٩١٠، فرأت فيه الجالية العربية عميداً يحميها ويحسن توجيهها، وكاتباً ضليعاً من الأدب والسياسة والتاريخ يؤلف وينشر كل ما يعزز مكانتها ويرفع شأنها. وفي سنة ١٩١٤ استقال من القنصلية وانصرف بكليته إلى الأدب، وكان قد تعلم اللغة الاسبانية وملك ناصيتها، فأنشأ مجلة «نوطا»، وبعدها «القلم الأزرق» بالاسبانية ما بين ١٩١٥ و١٩٢٥، إلى جانب المقالات الافتتاحية التي كان يكتبها في الصحف المحلية: لا برنسا، ولانسيون، والموندو وهي في مواضيع شتى سياسية واجتماعية وتاريخية يتمجد بها التراث العربي. وفي سنة ١٩٢٦ أصدر جريدة «الاستقلال» بالعربية فأصبحت منبراً للدفاع عن لبنان وسوريا والبلاد العربية، وكان هو في الوقت نفسه محوراً تدور حوله كل الحركات العربية والوطنية في البلاد، وبعد عشر سنوات حوّل الجريدة إلى مجلة ووكل أمرها إلى جمعية درزية أسسها باسم «الجمعية الخيرية المعروفية» وبقي يشرف عليها حتى آخر حياته.

عاش الأمير أمين في الأرجنتين ٣٣ سنة شيد في خلالها هرماً خالداً للكرامة العربية بقلمه العربي وقلمه الاسباني. وتوفي هناك سنة ١٩٤٣.

للأمير أمين مؤلفات نعرف منها: حقوق الملل ومعاهدات الدول، مصر ١٩٠١، والمرأة وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية، بيروت ١٨٩٢، وأسرار القصور طبع في بونس ايرس، وتاريخ نبوليون الأول نشر تباعاً في لسان الحال ١٨٩٠، ومذكرات بونس ايرس ١٩٣٤.

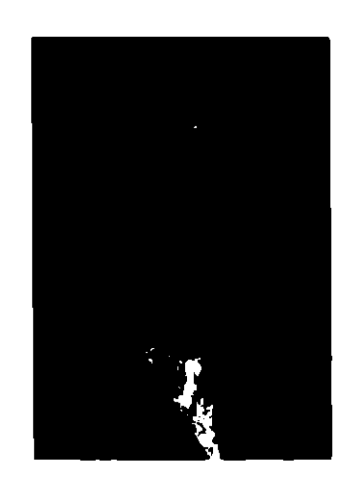
وله مؤلفات لم تطبع منها: الساسة والسياسة، وملكة تدمر أو سيرة الليدي استير ستنهوب، وسيرة أحمد باشا الجزار، وحصار نبوليون لمدينة عكا، وتتمة حقوق الملل ومعاهدات الدول. أما مؤلفاته باللغة الاسبانية فعددها ١٢ منها خمس مسرحيات: السلطانة، والمحرر سان مارتان، والحب والسياسة، وكان مكتوباً، وحقوق المرأة المسلمة، وسبعة كتب هي مذكرات وروايات وبحوث تاريخية اشتهرت كلها ونالت قسطاً كبيراً من النجاح والرواج، فكتابه

«الحقيقة حول حريم القصور» طبع سبع مرات في حياته وما زال يطبع، وكتاب «مذكرات شرقية» وهو مذكراته السياسية الشخصية، طبع بالاسبانية ثلاث مرات وبالبرتغالية مرة، وكتابه «أسرار الشرق» طبع ثلاث مرات، ومثله كتاب «الثورة السورية على السلطة الفرنسية» وله كتاب نفيس هو «تاريخ العرب» وكتاب روائي هو «آخر الغرام»، وترجم كتاباً طريفاً هو «حقيقة غرام لبيير لوتي»، وله كتاب ما برح مخطوطاً وهو خطير في بابه: «أخبار تركيا الفتاة»، ونحسب أنه فقد مع مكتبته العظيمة وباقي مخلفاته في بونس ايرس.

كان الأمير أمين رفيق الحديث، سامي الأخلاق، وفياً لأصدقائه، غيوراً على مناصرة الضعيف، كريم النفس، عالماً ويحب مجالسة العلماء، وكان خطيباً ومحدثاً، وكان يحاضر في «جامعة بلانا»، الكبرى. توفي في ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ فكان له مأتم مهيب، ثم أقيمت له حفلة تأبينية، وفي ١٩٤٨ نقل رفاته إلى ضريح خاص هناك يقيم الأدباء حوله كل سنة حفلة تذكارية[1].

أرسلان، أمين بن مصطفى ابن أمين بن عباس

(١٢٨٧ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٧٠ - ١٩٤٨ م):



ولد في بيروت وتلقى دروسه في الكلية البطريركية للروم الكاثوليك ثم في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين وفي مدرسة عينطورة ثم في المكتب الملكي في الآستانة فتخرج برتبة قائمقام، وعين قائمقاماً في دومة من ضواحي دمشق، ومنح المرتبة الثانية سنة ١٩٠٤ فكان بيته مثابة الوطنيين، ومجتمع قادة

---

(١) ١٠٤/١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٣. و ٨٥: ٢/١٩.

الرأي، ثم تنقّل متصرفاً في ديار الشام: داخلها وساحلها وفي خارج الشام، فكان المثل الأعلى في التجرد والنزاهة والحزم، والجرأة في إحقاق الحق، وإزهاق الباطل، وقطع دابر الشذاذ، وفرض هيبة الحكومة.

ثم كان نائباً في مجلس المبعوثان، ثم اعتزل مناصب الدولة مختاراً مترفعاً، فجاءت الحرب العالمية الأولى وهو في بيته، لكنه انصرف إلى مساعدة المحتاجين والمظلومين، وكم خلّص أشخاصاً من حبل المشنقة. ولم تكن مساعداته تنحصر في أصحابه، أو في من يعرفهم من الناس، أو في منطقة دون أخرى، بل كانت تشمل كل قاصد أياً كان بلده أو ميله أو دينه، وكان يساعده على ذلك المكانة الرفيعة التي كان يحتلها عند كبار رجالات بني عثمان مثل أنور باشا وجمال باشا وأمثالهما.

وإلى جانب ذلك عرف الأمير أمين بتواضعه وقربه من قلوب الناس. وفي ٩ تشرين الأول سنة ١٩١٨ عين حبيب باشا السعد حاكماً على متصرفية جبل لبنان بناء على أوامر القيادة الانجليزية، يعاونه الأمير أمين أرسلان، وفي التاريخ نفسه تسلم إدارة البلاد قائد القوات الانجليزية المارشال أدمون هنري اللنبي[١].

عرف الأمير أمين بوطنيته المتطرفة، فما ان دخل الملك فيصل الشام حتى كان الأمير إلى جانبه، عمل مع ابن عمه في سبيل الوحدة السورية العربية[٢] وكان هو والدكتور سعيد طليع عضوين في المؤتمر السوري[٣]، وكان له الفضل الأول في حمل الوفد اللبناني، وعلى رأسه حبيب باشا السعد، على زيارة فيصل في الشام[٤]. وقد بذل الكثير من ماله في سبيل الحكومة العربية الفيصلية، وكان مع فيصل عندما سافر إلى فرنسا، وينفق من ماله الخاص على جاري عادته.

(١) ١٣٢/٢٣١.
(٢) ٥٩/٨٢.
(٣) ٥٩/٩٣.
(٤) ١٣٢/٢٣٩. ٥٩/١٦٥.

وفي سنة ١٩١٩ نفى الفرنسيون الأمير مع لفيف من زعماء البلاد بسبب ميلهم إلى الحكومة الفيصلية، وأبعدتهم إلى جزيرة كورسكا حيث لبثوا مدة»[1]. وما ان عاد حتى اعتقله الفرنسيون مرة أخرى يوم الخميس في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٠، ثم اعتقلوه أيضاً في ٩ تموز سنة ١٩٢٠. لم يكن الفرنسيون يحبون الأمير لكنهم كانوا يحترمونه، ويروى أنه سمع مرة كلمة من أحد كبار الضباط لم يرتح إليها وعدّها إهانة لقومه فطلبه إلى المبارزة، وحسب الفرنسيون أن الأمر يقف عند حد الكلام، وإذا بهم يتلقون في اليوم الثاني كتاباً رسمياً يسمي فيه شهوده ويطلب إلى الضابط أن يسمي شهوده، فأسقط بيد القوم، وارتبكت السلطة الفرنسية خشية أن يجرّ هذا الحادث مع أحد أمراء الطائفة الدرزية ذيولاً ليست في مصلحتها، فرأت أن تتخلص بطريقة قانونية، فأجابت بأن القانون العثماني المرعي الاجراء في البلاد لا يجيز المبارزة، وعدّت القضية في حكم المنتهية، وإذا بجواب الأمير أن قبرص واليونان لا تمنعان المبارزة، وعلى الضابط أن يسمي شهوده ونلتقي في أحد هذين البلدين. فرأى الفرنسيون أن الأمير جاد ولا حيلة لهم في الأمر، فجعلوا الضابط يعتذر من الأمير، وبذلك سويت القضية تسوية فيها عزة الأمير وكرامة البلاد.

بعد أيام قليلة من وصول دي جوفنيل مفوضاً سامياً وردته عريضة موقعة من الأمير أمين والدكتور حسين الأسير والأستاذ فوزي الغزي يعلنون فيها استعدادهم لتأليف لجنة تبحث مع سلطان باشا الأطرش وأخوانه أمر الصلح والتفاهم مع السلطة الفرنسية. فانشرح صدر دي جوفنيل ودعا بعض موقعيها وشكر لهم اهتمامهم، وذهب الوفد برئاسة الأمير أمين، إلا أن النتيجة لم تكن موفقة لأن أركان الثورة أصروا على استمرارها إلى أن تنزل الدولة الفرنسية عند طلبهم وهو استقلال سوريا على أن تكون فرنسا حليفتهم المفضلة[2].

---

(١) ٢٠٧/ ج ٢ مجلد ٣٦ ص ١٢ سنة ١٩٤٩.

(٢) ١٢٨/٦٠.

ويعود للأمير فضل كبير في المضبطة التي قدمها مجلس النواب احتجاجاً على تصرف الدولة المنتدبة، وقد أنفق في ذلك كثيراً من ماله وجهده، ومن الحق أن نقول إن الأمير أميناً هو السياسي الوحيد في بلادنا الذي استفادت منه القضية الوطنية كثيراً ولم يستفد هو منها شيئاً.

كان سياسياً محنكاً، ووطنياً صادقاً، كبير الهمة، عزيز النفس، سخيّ الكف، صاحب مروءة ونجدة وإباء يضرب به المثل. وكان اطلاعه على العلوم العصرية واسعاً جداً، وحديثه فيه كثير من الطلاوة والفكاهة والنوادر عن كبار رجال الدولة في أيامه، وعن الأحداث التاريخية الطريفة.

توفي الأمير أمين صباح الأربعاء في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨، وله نجل واحد هو الأمير محمد.

أرسلان، بشير بن محمد بن حيدر بن سليمان بن فخر الدين بن يحيى بن مذحج

(٠٠٠ـ ١٢٠٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٩٥ م):

من أمراء الغرب. عرف بالوجاهة والنبل، بنى حارة فخمة في الشويفات عرفت باسمه وذلك سنة ١٧٤٨، وبنى قبة فوق قبر عمه الأمير منصور بن حيدر سنة ١٧٤٨ م. وهو والد الست حبوس الارسلانية المشهورة. وعندما مات عقبه ابنه علي الذي عاش نحواً من خمسين سنة وتوفي سنة ١٧٩٠ م، وله نجل آخر هو الأمير أفندي[1].

أرسلان، توفيق بن مجيد بن ملحم بن حيدر بن عباس

(١٢٨٨ ـ ١٣٥٠ هـ = ١٨٧١ ـ ١٩٣١ م):

ولد في الشويفات، ونشأ في بيت الزعامة والجاه، وأخذ كثيراً من الصفات العالية عن والده وجده.

(١) ٥١٨/٩٢، و٥١٩. و٣٢: ٨٦/٣.

تلقى علومه في مدرسة الحكمة في بيروت ثم تولى مناصب عدّة، فكان في أول عهده مدير ناحية الغرب الأقصى سنة ١٩٠٣[1] ثم قائمقاماً للشوف منذ سنة ١٩٠٥ بدلاً من الأمير سامي أرسلان المستقيل، وعزل سنة ١٩٠٨.

وكان من المقربين من المتصرف يوسف فرنكو باشا وساند الحزب اليزبكي بعد أن كان آل أرسلان فوق الحزبية، وكان الأمير مصطفى أرسلان يساند الحزب الجنبلاطي[2]. وفي عهد أوهانس باشا استقال القائمقام نسيب بك جنبلاط فعين الأمير توفيق محله قائمقاماً للشوف في ٥ آذار سنة ١٩١٤[3] وبقي في مركزه حتى ٢٠ تشرين الأول سنة ١٩١٥ وقد تولى هذه الوظيفة عدة مرات. وعندما وقعت الحرب العالمية الأولى كان من المنفيين إلى الأناضول، نفاه جمال باشا وأحلّ محله في قائمقامية الشوف الأمير عادل أرسلان[4] وفي المنفى اسهم في تأسيس حزب الثالوث الذي أنشيء وسطاً بين الحزبين اليزبكي والجنبلاطي، وكان معه في تأسيس هذا الحزب من المنفيين فؤاد بك عبد الملك، ومصطفى بك عماد، والشيخ محمود جنبلاط، ورشيد بك نخلة، وعبد الحميد بك تلحوق، والشيخ محمود تقي الدين[5].

وفي ٢٦ آذار سنة ١٩١٨ عاد من المنفى، فوجد الفرنسيون في نفيه شهادة جيدة بسياسته، فتوجهت أنظارهم إليه[6]، وعين قائمقاماً للشوف سنة ١٩١٩ ثم ناظراً للمعارف، لكنه طلب أن ينقل إلى وظيفة أخرى، فعين مديراً للأمن العام وخلفه في نظارة المعارف شفيق بك الحلبي، ثم أمر الجنرال غورو بتعيين الأمير توفيق عضوا في اللجنة الادارية خلفاً لمصطفى بك عماد، ثم صدر في أول

---

(١) ٥/٢٢٤ كانون الأول سنة ١٩٠٣.
(٢) ٤٥/٥٨.
(٣) ٤٥/٥٨. و١٩١/٤ آذار سنة ١٩١٤.
(٤) ١١١/٥٨ و ٢١٩. و ٣٢/٢٥.
(٥) ١٦٨/٥٨.
(٦) ١٥٣/١١٥.

شباط سنة ١٩٢١ أمر بتعيينه متصرفاً للواء صيدا. فحل محله رشيد بك جنبلاط. كان الأمير في سنة ١٩٢٠ عضواً في الوفد الذي رأسه المطران عبد الله الخوري إلى مؤتمر الصلح في باريس من أجل المطالبة باقامة دولة لبنان الكبير، وفي الوفد الشيخ يوسف الجميل والأستاذ إميل اده، فكانت للأمير في هذا الوفد مواقف جريئة ووطنية صادقة. وفي سنة ١٩٢٩ انتخب عضواً في مجلس النواب وبقي فيه إلى أن توفي فانتخب ابنه الأمير مجيد[١].

تميّز الأمير توفيق بالحزم وحسن الادارة مع نزاهة في الوظيفة، ورقة في المعشر، ولطف في معاملة الناس وأصحاب المصالح. وتوفي في ٥ أيلول سنة ١٩٣١ وله الأمراء مجيد ونهاد وملحم ورياض[٢].

أرسلان، جمال الدين أحمد بن بهاء الدين خليل ابن صلاح الدين مفرج بن سيف الدين يحيى

(٠٠٠ - ٩٩٤ هـ = ٠٠٠ - ١٥٨٥ م):

كان طويل القامة، عبل الجسم، كث اللحية، مهيباً، جليلاً، صادقاً، مسرفاً في الكرم، اشتهر بشجاعته الفائقة وبأسمى المزايا والخصال.

تولى الامارة في الغرب بعد والده سنة ١٥١٠، وشهد معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ بين السلطان سليم العثماني والملك الأشرف قانصوه الغوري، وبعد هزيمة هذا الأخير، ولّي جمال الدين على الغرب والمتن والجرد ثم أضيف إليه الشوف من يد المعنيين وجعل أيضاً أميراً على جنوب لبنان، ولما أعيدت تولية فخر الدين المعني الأول على الشوف وقعت النفرة بينهما واشتد الخلاف بين الأميرين.

وشهد الأمير جمال الدين مع مئتين من رجاله غزوة قبرص سنة ١٥٣٨ م.

---

(١) ٦٩/٣٢١ و ٣٢٥.

(٢) ١٠٠/٧٥. و ٥٩/١٥٣.

فأبلى فيها بلاء حسناً أوجب الثناء عليه، وعاد معززاً مكرماً وسلم الولاية إلى ابنه الأمير محمد، وتوفي في الشويفات سنة ٩٩٤ هـ (١٥٨٥ م.) وله من العمر ما يناهز المئة سنة[1].

أرسلان، حبوس بنت بشير بن محمد بن حيدر بن سليمان بن فخر الدين.

(١١٨٢ - ١٢٣٩ هـ = ١٧٦٨ - ١٨٢٤ م):

ولدت في الشويفات سنة ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م.) وكانت ذكية، سديدة الرأي، ثابتة الجنان، عالية الهمة كريمة اليد والنفس. تزوجت الأمير عباس بن فخر الدين فتوفي سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م.) فتولت الحكم بعده وكانت تجالس الرجال وتفودهم بفصاحة خطابها، شديدة الخصومة في وجه من يخاصمها، بطّاشة، شديدة النصرة لمن يلجأ إليها، مقدامة، وكانت ذات نفوذ وسطوة عند الحكام[2].

حكمت مقاطعة الغرب وسهل بيروت فساست الحكم بفطنة وشجاعة ودراية وصار بيتها في الشويفات ملتقى كبار الزعماء في البلاد، وكانوا يستعينون بآرائها في كل مواضيع الساعة الخطيرة، وكانت المحاكمات المدنية والجزائية تخضع لقرارها الفوري والمباشر، كما أن طالبي العدالة من كل طبقة ومكان كان يسمح لهم بالمثول أمامها بحرية ضمن الحدود التي تقضي بها شريعة الأخلاق الدرزية والتقاليد في تحدُث الرجال إلى النساء. وعندما ألقي القبض على الأمير بشير الشهابي الثاني وأخيه والشيخ بشير جنبلاط وسجنوا في عكا، أرسلت إلى الأمير بشير أموالاً كثيرة، وقامت بأمر عياله، واجتهدت في استمالة الناس إليه، وأخيراً ذهبت إلى عكا بناء على إشارة الشيخ بشير جنبلاط، فاستطاعت بلباقتها

---

(١) ٩٢/٥١٣. و٢٣/١٦٢. و٣٢: ٣/٨٦. و١٣٢/٣٠.
(٢) ٩٢/٥١٩.

إقناع الجزّار بالإفراج عن السجناء بفدية دفعتها عنهم، وبإعادة الأمير بشير إلى الحكم، وقد أفاض لامرتين في كتاب «رحلة إلى الشرق» في وصف ما صنعته الست حبوس تجاه الأمير بشير حين كان في سجن الجزار.

وعندما غضب الجزّار مرّة أخرى على الأمير بشير واحلّ محله في الحكم الأمير حسن الشهابي والأمير سلمان الشهابي، رافقت البشيرين الشهابي وجنبلاط، في هجرتهما إلى حوران، وكانت تنفق من مالها. ويقال انها عندما كانت في حوران حاربت العرب الذين اعتدوا على القرى الدرزية واستظهرت عليهم. ولما عاد البشيران إلى السلطة بقيت على اتصال وثيق بهما للتشاور في الشؤون العامة، ومن طرائف ما يروى أنها غضبت على وكيل أملاكها المدعو زيدان، فنزح إلى بيروت فتيسّر لحفيده أن يتعلم فيصبح الكاتب والأديب والمؤرخ والصحافي المشهور جرجي زيدان.

وبعد حين، عندما استقامت الأمور للأمير بشير، وقضى على كل ذي نفوذ، وتقوّى بمحمد علي باشا، أخذ يعمل خفية ضد الشيخ بشير جنبلاط، فناصبته العداء بصراحة وجرأة، وأخذت جانب الشيخ بشير. وعندما اشتدّ التعنّت على هذا الأخير، وكثرت حوله دسائس الأمير بشير، توقعت أن يصل الدور، إليها فتكون هدفاً لانتقام الأمير. فآثرت الاعتزال في بشامون سنة ١٨٢٣ م. ومع ذلك أخذ الأمير يلحق بها كل ما كان يرى أن فيه إذلالاً لها، وكان قد رفع يدها عن الحكم وسلمه لابنها الأمير أحمد لأنه كان قد ساعده برجاله في موقعة المزّة، وأعانه في موقعة لحفد، واضهر في كلتا الموقعتين شجاعة عظيمة، ثم بعث الأمير بشير أخيراً ابن عمه الأمير بشير ملحم حيدر الشهابي يصادرها بأموال يعرف أنها لا تستطيع دفعها، ولم يذكر أحد من المؤرخين سبب المصادرة بهذه الأموال، ولا لماذا صادرها بها ما دام الاقطاع قد صار بيد ابنها. فأدركت أن نقمة الأمير يستحيل إخمادها، فآلمها أن يكون هذا جزاءها ممّن بذلت الكثير في سبيله، فماتت بحسب ما يزعم بعضهم، من الأسى والقهر سنة ١٨٢٤ م. وزعم غيرهم أنها ماتت مسمومة أو بالرصاص بدسيسة من الأمير بشير، والأخير لا

يُستبعد بسبب رعونة الأمير بشير ملحم والحماقة المشهورة عنه، ودفنت في بشامون في قبة الأمير نجم فانتهت بذلك حياة أميرة لبنانيّة عظيمة يضرب بها المثل في العزة والشجاعة والنبل والاقدام، أولادها الأمير منصور (وقد توفي قبلها سنة ١٨٢٣)، والأمير احمد، والأمير حيدر، والأمير أمين. وكل من بقي من الذكور من آل أرسلان هم من ذريتهم[1].

أرسلان، حسن بن يونس بن فخر الدين
ابن حيدر بن سليمان بن فخر الدين
(٠٠٠ - ١٢٦٩ هـ = ٠٠٠ - ١٨٥٢ م):

من أمراء الغرب الذين اشتهروا بالشجاعة والاقدام، وكان يحب التاريخ وأخبار الأولين. كان أسمر اللون طويلاً ذا مهابة ووقار، لا يهاب المخاطر والأهوال، وقد خاض غمار حروب جمّة أبلى فيها البلاء الحسن، وخاصم الأمير بشير الثاني العداء وكان بين الذين بلغوا في هجومهم مقصف بيت الدين في اليوم الأول من معركة سهل السمقانية إلا أن الغلبة كانت للأمير بشير بعد أيام بفضل جيوش الدولة. وكان الأمير بشير لا ينفك يسعى في أذاه وقد غرمه على أثر ذلك بمبلغ ٢٥ ألف قرش وهو مبلغ باهظ جداً في تلك الأيام، ولم يقبل به شفاعة مصطفى بربر الذي كان في الشويفات وتربطه بالأمير بشير علاقة قوية، لكنه أنزله إلى النصف بوساطة الشيخين حمود وناصيف أبي نكد. توفي سنة ١٢٦٩ هـ = ١٨٥٢ م ودفن في الشويفات وله أربعة أولاد هم سعيد ومسعود وحمود ومحمود[2].

---

(١) ٨٥: ١٦٤/٢. و٥١٩/٩٢، و٥٢٠. و٤١/٢٤. و٣٣: ١٦٥/١. و٣٢: ٨٧/١. و٣٦/١٠٠. و٣٥/١٠. و٢٧/١٥٧. و١٩٦/٢٦. و١٨٨/ت٢ وك١ سنة ١٩٦٥. و١٠٦/٣٤.

(٢) ١٤٦/٢٣. و٥٢٧/٩٢. و٣٢: ٨٧/٣.

أرسلان، حمود بن حسن بن يونس بن فخر الدين
(١٢٤٤ ـ ١٣٠٥ هـ = ١٨٢٩ ـ ١٨٨٧ م):

كان عاقلاً كريماً جسوراً ذا همة ومروءة ومعرفة، قرأ العربية على الشيخ محي الدين بن عمر اليافي وتعلم التركية، وكان كاتباً وشاعراً. عين ثلاث مرات مديراً لناحية الغرب الأسفل[1].

وفي سنة ١٨٦٠ عندما جيّش الشهابيون شباب الساحل، ووافاهم الشيخ طانيوس البيطار على رأس شباب كسروان، وهجموا على الشويفات وبلغوا كنائس حارة العمروسية تصدّى لهم الأمير محمد بن أمين والأمير حمود بن حسن الارسلانيان ووقفا تقدمهم، إلى أن جاءتهما النجدة من القرى المجاورة فصدوهم وبقوا في أعقابهم حتى نهر الغدير[2].

كان الأمير من أعيان الدروز اللامعين، حضر الاجتماع الذي عقده فؤاد باشا سنة ١٨٦٠ واعتقل مع زعماء الدروز الذين اعتقلوا، لكنه تمكن من إثبات براءته بعد أن سجن نحواً من أربعة أشهر[3].

توفي في الشويفات سنة ١٣٠٥ هـ = ١٨٨٧ م ودفن في مدفن الأسرة المعروف بالقبة وله من العمر ثماني وخمسون سنة[4]، أولاده أربعة: نسيب وشكيب وحسن وعادل.

أرسلان، حيدر بن عباس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان بن فخر الدين
(١٢١٢ ـ ١٢٩٣ هـ = ١٧٩٨ ـ ١٨٧٦ م):

ولد في الشويفات، فكان محباً للعلم وبرع في علم الفلك والاسطرلاب

(١) ٢٣/١٤٥.
(٢) ١٠/١٣٤ و١٤٢.
(٣) ١٠/١٣٤ و١٤٢.
(٤) ٢٣/١٤٥.



والنحو والصرف والمنطق والفقه، وكان تقياً ورعاً كريماً حلو الحديث لطيف العشرة حسن الطوية ساذج القلب كثير العطاء والاحسان محبوباً من الجميع. وفي السياسة كان مسانداً للشيخ بشير جنبلاط، ومرافقاً له، فلما هرب الشيخ باع الأمير قسماً من أملاكه ودفع أربعين ألفاً للأمير بشير لكي يسمح للشيخ بشير بالعودة إلى وطنه. وبلغ الأمير بشير بعدئذ أنه كان يساعد أبناء الشيخ بشير بالمال، فصادر أملاكه على عشرين ألفاً. فرأى الأمير حيدر أن الأمير بشير لن يدعه يستريح فانضم إلى أخويه الأمير أحمد والأمير أمين وغادروا البلاد فلزمهما أينما ذهبا.

وأخيراً، في سنة ١٨٣١، رفع الأمير بشير عنه نقمته وأمر برد أملاكه إليه فعاد وأقام في الشويفات. فاستدعاه أسعد باشا سنة ١٨٤٣ م ودرس عليه بعض العلوم وكان يحبه ويحترمه. وفي سنة ١٨٦٥ م عيّنه داود باشا مديراً للغرب الأسفل. وبعد ثلاث سنوات منحته الدولة العثمانية الوسام المجيدي من الرتبة الرابعة. ولما فصل ابنه الأمير ملحم عن قائمقامية الشوف، نزل بعياله إلى بيروت حيث قضى شيخوخة هادئة مطمئنة في سعة من العيش وتوفي سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) وعمره ثمانون سنة ودفن في الشويفات وله ولد واحد هو الأمير ملحم[1].

---

(١) ٣٢: ٣/٩٠. و٩٢/٥١٩. و٢٤/٤٦. و٣٣: ١/١٦٥.

أرسلان، رشد الدولة أبو الفوارس زنكي
إبن صالح بن محمود بن مسعود
(١٠٢٥ ـ ١٠٧٧ هـ = ١٦١٦ ـ ١٦٦٥ م):

من أمراء الغرب، كان هماماً مكرماً عند الملوك، قوي الشخصية، ولّي المعاملات الكبيرة مثل اللجون وبعلبك وصفد. توفي سنة ١٠٧٧ م بلا عقب وهو في الثامنة والأربعين من عمره[١].

أرسلان، رفيق بن سعيد بن عبد المجيد بن ملحم:

أتم دراسته الثانوية وتخرج في المكتب الزراعي قبل الحرب العالمية الأولى فانتخب عضواً في المجلس العمومي في سوريا عن حمص سنة ١٩١٤[٢] وبعد الاحتلال الفرنسي عين مفتشاً للزراعة في جبل لبنان في أول آذار سنة ١٩٢٠[٣]. ولما أنشىء لبنان الكبير عين مهندساً في وزارة الزراعة ومديراً للبنك الزراعي، ثم عين مديراً للزراعة في مجلس المديرين سنة ١٩٣٢ الذي أعطي صلاحيات مجلس الوزراء[٤]، وفي عهد حبيب باشا السعد أنشىء مجلس التأديب، فعين الأمير رفيق رئيساً له وتوفيق حمادة مفتشاً فيه وذلك في سنة ١٩٣٦. عين الأمير مديراً للزراعة وللشؤون الاقتصادية والنشر وذلك في عهد الرئيس اميل اده. كان الأمير مشهوراً بخبرته على الشؤون الزراعية، ويقال إن البلاد مدينة له بغرس الشجر على جوانب الطرق، وبادخال زراعة الزيتون الايطالي إلى لبنان، وبقيام أعمال التحريج، وبإنشاء المشتل الزراعي في فرن الشباك.

---

(١) ٩٢/٥٠٥. و٣٢: ٣/٨٤.
(٢) ١٩١/٦ شباط سنة ١٩١٤.
(٣) ١٩١/سنة ١٩٢٠.
(٤) ٩٦/٣٣٣.

وفي سنة ١٩٤٦ عين محافظاً لمدينة بيروت ورئيساً لبلديتها بالإضافة إلى كونه ممثل الحكومة اللبنانية في مجلس الميرة بالمرسوم المؤرخ في ٢٦ آذار ١٩٤٣. كان الأمير رفيق معروفاً برصانته وهدوئه، وعلوّ تهذيبه، ومتانة أخلاقه، مسموع الكلمة محترماً في جميع الأوساط الراقية، ويقال إن إليه يعود الفضل في ايصال قريبه الأمير مجيد إلى كرسي النيابة[1].

أرسلان، زين الدين صالح وقد اشتهر أيضاً بأبي الجيش ابن عرف الدولة علي

(٠٠٠ ـ ٦٩٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٩٥ م):

عاصر جمال الدين حجي بن نجم الدين المعروف بالكبير وأخاه الأمير سعد الدين خضر. قال عنه صالح بن يحيى في تاريخ بيروت: كان من أشجع أهل زمانه، وأشدهم بأساً، ذا كرم وافر، ومروءة زائدة، وهو الذي شيّد البيت مع ناصرالدين حسين، ولو لم يكن إلا عمائرهما لكان لهما بها المجد الوافر. وقال أيضاً: مشهور في البيت بالوجاهة والرئاسة، مُدح باشعار كثيرة. وكان شجاعاً يحب أخبار الحرب، وذُكر عنه أنه في أثناء سجنه في مصر كتب سيرة عنترة بخطه (أنظر شرح الأوضاع التي كانت سائدة في البلاد في ذلك الوقت وحادثة سجنه في ترجمة الأمير جمال الدين حجي الكبير التنوخي)، وكان الأمير زين الدين حاذقاً في رمي السهام ولعب الكرة والضرب بالسيف. وكان طويل القامة أسمر اللون عاقلاً كريماً.

بطولات هذا الأمير كانت أمراً مشهوراً، فإلى بسالته النادرة يعود الفضل في هزيمة العسكر الأيوبي القادم من الشام وبعلبك والبقاعين وصيدا وبيروت في معركة عيتات سنة ٦٥٣ هـ = ١٢٥٥ م، وحضر معركة عين جالوت مع المماليك ضد التتر سنة ٦٥٨ هـ = ١٢٦٠ م، فأبلى بلاء حسناً لفت إليه الأنظار.

---

(١) ١١٢/ عدد ٩٧٧ سنة ١٩٣١.

وجه إليه الصالح أيوب منشوراً مؤرخاً في ١٩ ربيع الثاني سنة ٦٤٦ هـ = آب ١٢٤١ م. يجريه فيه على اقطاعه الذي كان لوالده في جنوب جبل بيروت وغربه وتضمن أيضاً تقديراً لخدماته في حفظ الثغور. تزوج الأمير زين الدين صالح صدقة بنت الأمير نجم الدين محمد بن حجى بن كرامة بن بحتر أخت زوجة سيف الدين غلّاب أم الأمير علم الدين الرمطوي. وبتاريخ ٦٥٤ هـ = ١٢٥٧ م جدد بناء الحارة التي عند العين في عرمون، وبنى القاعة والحمّام في البستان، ثم بدأ بناء القلعة في رأس القرية فتوفي قبل انجازها في ١٨ ربيع الآخر سنة ٦٩٥ هـ = ١٢٩٥ م ودفن في عرمون وعمره زاد على التسعين. أولاده: مفرج ومسعود وشاكر وعلي[١].

أرسلان، سامي بن عباس بن سليم بن منصور بن عباس

أنهى دراسته الثانوية فعين ترجماناً للمتصرفية بدلاً من ابراهيم كرامة المستقيل سنة ١٩٠٢[٢]، وفي سنة ١٩٠٤ عين قائمقاماً للشوف[٣] فاستقال في السنة الثانية وعين مكانه الأمير توفيق أرسلان[٤]، وفي سنة ١٩٠٩ عين قنصلاً للدولة العلية في مدينة ليفربول[٥]، وفي ٢٦ أيار سنة ١٩١٥ عينَ جمال باشا مجلس ادارة جديد في لبنان، وجعل الأمير سامياً عضواً فيه عن منطقة الشوف[٦]، وقد أحرز عدة أوسمة منها المرتبة الأولى صنف ممتاز[٧]. وفي سنة ١٩٢٦ عين عضواً في مجلس الشيوخ اللبناني إلى سنة ١٩٢٧[٨].

(١) ١٦٦/٤٧ و٦٣. و٩٢/٥٠٨. و٩٦/٥٦٧، ٥٧١، ٥٨٧. و٣٢: ٨٥/٣.
(٢) ٢٢٤ / سنة ١٩٠٢.
(٣) ٢٢٤ / سنة ١٩٠٤. و ٧٢/٧٢ و ٥٥٩.
(٤) ١٦٣/١٣٩.
(٥) ٢٢٤/٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٠٩.
(٦) ٥٨/١٨٣. و ٦٧/٢٠٠.
(٧) ٢٥/٨٥.
(٨) ١٠٠/٢٨٦.

كان الأمير حسنَ المعشر، مسرفاً في الانفاق، فبدأ في سن مبكرة يبيع العقارات التي ورثها.

أرسلان، سعد الدولة (أبو الجود) طيء بن حمزة بن مرّة بن سليمان
(٠٠٠ - ١٠٦٥ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٤ م):

كان ذا فضل وأريحيّة، وأديباً وكاتباً، وعالماً بالفروض. ألّف كتاباً في النحو اسمه «المورد الصافي». تولى الإمارة نيابة عن الأمير شرف الدولة أبي سعيد قابوس عندما سار لمحاربة ابن مرداس سنة ١٠٤٨ هـ. إلا أنها أعيدت إلى شجاع الدولة أبي الغارات عمر في السنة التالية.

توفي الأمير أبو الجود سنة ١٠٦٥ هـ. وله ولد مات صبياً[١].

أرسلان، سعيد بن مجيد بن ملحم بن حيدر
(١٢٨٣ - ١٣٣٨ هـ = ١٨٦٦ - ١٩١٩ م):

ولد في الشويفات، وتلقّى علومه في المدارس المحليّة، وكان يلازم مجلس والده الذي كان مديراً للغرب الأقصى، فمرن على السياسة ومداخلة الناس من مختلف الطبقات، فعينّ مميّز القلم التركي في المتصرّفية، فبرهن في أعماله عن نشاط وكفاية، إلاّ أن الدولة لم تكن راضية عن نزعته الوطنية المتطرّفة، فأحيل على المجلس العرفي في عاليه، فسجن زهاء تسعة أشهر، وأخلي سبيله في الأسبوع الأخير من تشرين الثاني سنة ١٩١٢، فكان الأمير سعيد أول الذين حكم عليهم الديوان العرفي كمجرم سياسي[٢].

لم يطل به المقام في لبنان، فسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية وتوفي فيها سنة ١٩١٩[٣].

(١) ٩٢/٥٠٥. و٣٢: ٣/٨٤.
(٢) ٢١٢/١٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٢.
(٣) ٢٢٤/٧ تموز سنة ١٩١٩.

أرسلان، سليم بن يوسف بن مذحج بن جمال الدين ابن أحمد بن بهاء الدين خليل

(٠٠٠ ـ ١١١٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٠٨ م).

كان من أمراء الغرب المرموقين، كريم الأخلاق، لين العريكة، بنى حارة في عين عنوب سنة ١٠٤٣ هـ = ١٦٣٤ م. وامتدت حياته نحو قرن كامل فتوفي سنة ١١١٧ هـ = ١٧٠٨ م في عين عنوب ودفن في قبة عرفت باسمه، وخلّف بعده ولده الأمير يوسف[1].

أرسلان، سيف الدين أبو المكارم يحيى بن نور الدين صالح ابن سيف الدين مفرج بن يوسف بن زين الدين صالح

(٧٦٩ ـ ٨٢٧ هـ = ١٣٦٨ ـ ١٤٢٤ م):

من أشهر أمراء الغرب. كان طويل القامة جميل الصورة عريض الصدر والمنكبين، مهيباً وقوراً كريماً شجاعاً بارعاً في ضرب السيف ورمي السهام. خاض معركة تركمان كسروان سنة ١٣٨٨ عندما نهبوا بيروت وأحرقوا في الغرب عيناب وعين عنوب وعيتات وشملان وما دونها، وقتلوا أحد عشر أميراً من بني أبي الجيش الارسلانيين، ولم ينج غيره من بين جموعهم مع عدد قليل من رجاله، بفضل شجاعته وبطشه، لكنه أثخن بالجراح، وتركه من كان معه، فلجأ إلى مغارة وجد والدته مع بعض النساء مختبئات فيها، فأقام هناك تعنى به والدته إلى أن أبلّ من جرحه، وعرفت هذه المغارة بعدئذ بمغارة سيف الدين.

حضر بعدئذ مع رجاله الحربَ إلى جانب الملك الظاهر برقوق ضدّ جنتمر وأصحابه، وحضر حصار دمشق فأبلى بلاءً حسناً، واسترعت شجاعته النادرة إعجاب الملك الظاهر فأعجب به وأحبّه، ولم يبخل عليه بعدئذ فأعطاه قوة من الجيش هجم بها مع رجاله على كسروان غلساً، فكُسر التركمانُ كسرة شنيعة في

---

(١) ١٤٩/٢٣. و٥١٦/٩٢. و٣٢: ٨٦/٣.

معركة جورة منطاش قرب زوق مكايل، ثم حاصر غزير وفتحها عنوة وقضى على أمراء بني الأعمى وبدد كل قوّاتهم. ولما رجع عرض على الملك الظاهر نتيجة غزوته، فسّر به وأقره على بيروت والغرب، ولقبته عشيرته بمفرّج الكروب.

ولما خرج الصالح حاجي ومنطاش من مصر لقتال الظاهر سار إليه الأمير سيف الدين مع جماعة من أمراء البلاد وحضروا ما جرى من حروب، فازدادت شهرة الأمير لما أبداه من شجاعة، وقدم له الملك الظاهر هدية ثمينة وأعطاه مناشير بعدّة اقطاعات وأنعم على جميع الأمراء فعادوا فرحين مسرورين.

وفي سنة ١٤١٣ رسا قرب الدامور سفن افرنجية، وخرج منها الفرنج وانتشروا على الساحل يقتلون ويأسرون من يجدون، فذهب إليهم الأمير وحدّ من امتدادهم، فنهض الملك المؤيد شيخ المحمودي الخاصكي من دمشق بجيش وافر وأقبل نحو لبنان، فاستخلف الأمير سيف الدين ولده الأمير جمال الدين عبد الله وذهب إلى البقاع فاستقبل الملك واتفق معه على كيفية القتال ودعاه للنزول عنده فأجاب طلبه وحلّ مع خاصته ضيفاً على الأمير، وضُربت خيام الجيش على ماء الغدير، وفي اليوم المعين التقى برجال الأمير النازلين في الناعمة وهجموا على الإفرنج فهزموهم خلال ساعات. ورافق الملك بعدئذ حتى البقاع، وهناك خلع عليه خلعة سنيّة، ولقبه بملك الأمراء وضمّ إليه جميع الولايات الساحلية، ثم حضر مع الظاهر وقائع شتى حالفه فيها الحظ والإقبال وأحرز عليها التقدير والإنعام.

كان الأمير على جانب من العلم وكان شاعراً، وقد مدحه الشعراء تنويهاً بفضله وعلوّ همته وشجاعته النادرة، وتوفي سنة ٨٢٧ هـ = ١٤٢٤ م وله من العمر ٥٨ سنة[1].

---

(١) ٩٢/٥١١ و٥١٢. و٢٣/١٦٧. و١٦٦/١٩٢. و٣٢: ٣/٨٥.

أرسلان، سيف الدين مفرج بن بدر الدين يوسف بن زيد الدين صالح

(٠٠٠ ـ ٧٣٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٣٦ م):

من أمراء الغرب، كان سيد قومه، أميراً مبجّلاً، عالي الجانب، حسن السيرة والسريرة، مشكوراً محبوباً ذا أدب وحشمة وكريماً جداً. كانت له اقطاعة كبيرة في الغرب بامريّة عشرة.

وفي سنة ١٣٢٥ م. عندما أمر الامير يلبغا الأتابكي أمراء الغرب بالسكن في بيروت اشترى الأمير سيف الدين أرضاً إلى جانب السوق المعروفة بالشمّارين، وبنى فيها دوراً عظيمة وجدّد في المدينة أملاكه الموروثة. وفيها كان في الشام يشتري جهاز العرس لابنه البكر شمس الدين محمد، مرض فيها ٤٠ يوماً، فنقل على محفّة إلى بيته في عرمون ولم يلبث أن توفي في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٧٣٧ هـ = ١٣٣٦ م[١].

أرسلان، شجاع الدولة أبو الغارات عمر بن عيسى بن موسى بن مطوّع

(٤١٧ ـ ٤٨١ هـ = ١٠٢٦ ـ ١٠٨٨ م):

من أمراء الغرب اللامعين، كان طويل القامة، أصهب اللون، أقنى الأنف شجاعاً كريماً عاقلاً، انتقلت إليه الإمارة من الأمير معروف بن عبد الله بن مذحج. دعاه والي دمشق لقتال ثمال بن مرداس سنة ١٠٤٨ فسار إليه برجاله وحارب معه في حلب فلم يوفقا، فغضب المستنصر وعين على الشام الأمير مظفّر الصقلي، وأمره بالقبض على والي الشام وعلى الأمير عمر فسجنا في صور ثم في الرملة، وولّى الأمير مظفّر الأمير شرف الدولة أبا سعيد قابوس بن فاتك بن منصور إمارة بيروت والغرب. فما لبث الأمير شرف الدولة أن قتل في

(١) ٥٨٧/٩٦. و٥١٠/٩٢. و٣٢: ٨٥/٣. و ١٥٥/١٦٦.

حربه مع ابن مرداس سنة ١٠٤٩، فأفرج الخليفة عن الأمير عمر وأعاده إلى الإمارة.

وفي سنة ١٠٥٦ أتم الأمير بناء الحمام والدار قرب العين في عرمون، وتزوج السيدة زينب ابنة الشريف علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسن بن ابراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

توفي الأمير شجاع الدولة أبو الغارات عمر سنة ١٠٨٨ في الثانية والستين من عمره وله ولد هو الأمير علي الذي تسلم الامارة بعده ولقب بعضد الدولة[1].

أرسلان، شرف الدولة أبو سعيد قابوس بن فاتك بن منصور
(٠٠٠ ـ ٤٤٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٤٩ م):

من أمراء الغرب، ولّاه الأمير مظفّر الصقلّي أمير دمشق على الغرب وبيروت عندما اعتقل الأمير شجاع الدولة أبا الغارات عمر سنة ١٠٤٨ م. فذهب إلى حرب ثمال بن مرداس في حلب وأقام مقامه نائباً عنه الأمير سعد الدولة طي بن حمزة، فما لبث أن قتل فعفا الخليفة عن الأمير عمر واعاده إلى إمارته سنة ١٠٤٩ م.

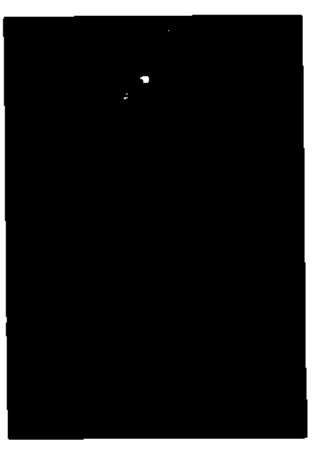
قتل الأمير قابوس وله ولد هو الأمير سعيد[2].

أرسلان، شفيق بن سعيد بن مجيد بن ملحم:

عين مديراً لناحية الغرب الأقصى حتى سنة ١٩٢٠، فنقل منها إلى

(١) ٥٠٥/٩٢. و٣٢: ٨٤/٣.
(٢) ٥٠٥/٩٢. و٣٢: ٨٤/٣.

مديرية إقليم الخروب[1]، وفي سنة ١٩٢١ عين مديراً لناحية عاليه[2]. وفي سنة ١٩٢٣ عين مديراً للشويفات[3]، وفي سنة ١٩٣٠ عين قائمقاماً لمرجعيون[4].



أرسلان، شكيب بن حمود بن حسن بن يونس بن فخر الدين
(١٢٨٦ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٦٩ - ١٩٤٦ م):

ولد في الشويفات في ٢٥ ك ١ سنة ١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ) وبدأ تحصيله العلمي على يد الشيخ مرعي شاهين سلمان من الشويفات، وفي قرية (عين عنوب) على يد الشيخ أسعد فيصل، إلى أن دخل مدرسة الأمير كان في حارة العمروسية في الشويفات، وفي العاشرة من عمره سنة ١٨٧٩ نقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت. درس العربية على يد الشيخ عبد الله البستاني، والفرنسية على يد الشيخ شاكر عون، والتركية على يد عبد السلام بك التركي.

وفي سنة ١٨٨٦ دخل المدرسة السلطانية فتعمّق في درس التركية ودرس التوحيد والفقه، ثم تعلّم اللغة الألمانية. وفي سنة ١٨٨٧ عينه واصا باشا مديراً للشويفات في الوظيفة التي كان يشغلها والده، فلبث فيها سنتين منح خلالها عدة أوسمة رفيعة منها الرتبة الأولى صنف ثان[5]، ثم ذهب إلى مصر سنة ١٨٩٠ فالتقى الشيخ محمد عبده وغاشيته أمثال سعد زغلول وعلي الليثي وحفني

---

(١) ١٩١ / سنة ١٩٢٠.
(٢) ٢٠٤ / سنة ١٩٢١.
(٣) ١٠٠/٨٠.
(٤) ٢٢٤ / سنة ١٩٣٠.
(٥) ٨٤/٢٥.

ناصف وعلي يوسف وأحمد زكي، وتوثقت علاقته بيعقوب صروف والأمير عمر طوسن وغيرهما. وذهب إلى الأستانة فتعرف فيها بجمال الدين الأفغاني فأعجب بشخصيته إعجاباً عظيماً.

وفي سنة ١٨٩٢ ذهب الى باريس سائحاً ومستشفياً من وعكة ألّمت به فلقي هناك أحمد شوقي وتوثقت بينهما الصداقة، وفي سنة ١٨٩٥ تعرف إلى الشيخ محمد رشيد رضا فقامت بينهما صداقة عمر. ثم عاد إلى لبنان فعينه نعوم باشا قائمقاماً للشوف سنة ١٩٠٢، فعزله منها بعد بضعة أشهر مظفّر باشا ثم أعاده إليها فرنكو باشا في ١١ أيلول سنة ١٩٠٨، لكن السياسة الوطنية التي كان ينتهجها لم تعجب العثمانيين، وهذا حمله على الاستقالة سنة ١٩١٠ م، وسافر إلى مصر سنة ١٩١١ م ومنها إلى طرابلس الغرب مع بعض المجاهدين، وكانت الحرب قائمة ضد الايطاليين، فتفقد مواقع القتال، وعمل على تقديم كل ما أمكن من مساعدة، وكان معه عدد من القواد المحنكين ومنهم أنور باشا ولبث هناك ثمانية أشهر. وفي سنة ١٩١٢ كلّف القيام بالمراقبة على بعثات الهلال الأحمر، وتوزيع الاعانات التي جمعت في مصر على مسلمي الروملّي.

وفي سنة ١٩١٣ انتخب نائباً عن حوران في مجلس المبعوثان وأقام في الأستانة، إلا أن الحكومة كلفته الذهاب إلى المدينة المنوّرة لإنشاء «مدرسة دار الفنون». فبقي هناك شهرين ونصف الشهر، ثم عاد إلى لبنان ففلسطين حيث أقام من سنة ١٩١٤ إلى ١٩١٦، وخلال هذه المدة كان على وفاق مع السلطة العثمانية، لكنه لم يكن يوافقها في كل مراميها، فكان بالرغم من الوظائف التي يشغلها، يقف موقف المدافع عن القضايا الوطنية، وإليه يعود الفضل في تخفيف وطأة المجاعة عن كاهل جبل لبنان، وعندما تفاقم استبداد السفاح جمال باشا وقف الأمير بوجهه وقفة شجاعة صلبة، وقد استطاع أن ينقذ كثيرين من أعواد المشانق على اختلاف مذاهبهم، حتى أن السفاح أراد الفتك به، فلم يجرؤ نظراً لصداقة الأمير مع أنور باشا وزير الحربية يومئذ.

وفي سنة ١٩١٧ سافر الأمير إلى برلين في مهمة رسمية استطلاعية فزار همبورغ وكولونيا، حيث قابل كونراد أديناور، وكان وقتئذ رئيساً للبلدية، وزار أسن وفرنكفورت وميونيخ. وفي سنة ١٩١٨ أرسله أنور باشا بمهمة إلى برلين لإقناع الألمان بالاعتراف باستقلال أذربيجان والطاغستان، وعندما خسرت تركيا الحرب بقي في برلين، ثم انتقل إلى سويسرا في أواخر سنة ١٩١٨، وبقي هناك حتى أوائل سنة ١٩٢٠ فعاد إلى ألمانيا وأسهم في تأسيس «النادي الشرقي» الذي انتُخب رئيساً له، وفي السنة نفسها في تشرين الثاني، انتُخب عضو شرف في المجمع العلمي العربي في دمشق.

في حزيران من سنة ١٩٢١ سافر إلى موسكو بإلحاح من أنور باشا بمهمة سياسية، وعاد بعد شهر ليحضر المؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف فانتخب الأمير فيه سكرتيراً عاماً وعضواً في اللجنة التنفيذية المؤلفة من عشرة أشخاص (من ٢٥ آب إلى ٢٠ أيلول ١٩٢١). وفي حزيران ١٩٢٢ ذهب إلى لندن للبحث بشأن الانتداب على سوريا ولبنان وفلسطين. وفي آب حضر مؤتمر جنوى وزار روما. وفي سنة ١٩٢٣ قام بالدعوة إلى «الحلف العربي» وأذاع بياناً للأمة العربية جاء ما اقترحه فيه شبيهاً بما جاء بعدئذ سنة ١٩٤٥ في ميثاق «جامعة الدول العربية».

وفي سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ أقام في «مرسين» ليكون قريباً من الحدود السورية فيسهل على والدته أن تزوره، ويكون في منجاة من طغيان الفرنسيين. ثم عاد إلى سويسرا سنة ١٩٢٥ لمتابعة القضية السورية لدى عصبة الأمم في جنيف، وفي ١٦ شباط سنة ١٩٢٨ أصدر المفوض السامي الفرنسي عفواً عاماً استثنى منه المجاهدين: الشيخ كامل قصاب والدكتور عبد الرحمن شهبندر وشكري القوتلي وحسن الحكيم واحسان الجابري والأخوين نبيه وعادل العظمة ونزيه المؤيد ومصطفى وصفي من سوريا، وسلطان باشا الأطرش ومحمد عز الدين الحلبي وعقلي القطامي من جبل الدروز، والأمير شكيب أرسلان

وسعيد حيدر وفوزي قاوقجي وشكيب وهاب من لبنان، ومحمد شريقي والدكتور أمين رويحة من اللاذقية[1].

بقي الأمير شكيب في جنيف وقد أصبحت هي ولوزان المركز الأساسي لنشاطه في سبيل مختلف القضايا العربية، واستمرّ في ذلك حتى سنة ١٩٤٦ م. وفي خلال هذه المدة لم يحضر وفد إلى سويسرا لأجل قضية وطنية إلّا كان الأمير في طليعة أعضائه، أو من كبار مستشاريه ومن ذلك أن الملك فيصل كلما زار سويسرا يجتمع به ويتذاكر معه في الأمور القومية، وقد كان بجانبه عندما توفي في برن في خريف سنة ١٩٣٣.

وفي كانون الثاني من سنة ١٩٢٧ زار الولايات المتحدة بدعوة من «حزب سوريا الجديدة» وحضر المؤتمر السوري الذي عقد في دترويت في تشرين الثاني من السنة نفسها، ثم سافر إلى موسكو بدعوة من الاتحاد السوفياتي لحضور احتفالات الذكرى السنوية العاشرة لثورة أكتوبر.

وفي سنة ١٩٢٩ ذهب إلى الحجاز ومرّ ببور سعيد حيث اجتمع بالشيخ رشيد رضا، ومنها إلى القدس فحضر المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد سنة ١٩٣٠. وفي هذه السنة أنشأ باللغة الفرنسية مجلة «الأمة العربية» في جنيف واستمرت إلى بدء الحرب العالمية الثانية لكن الحكومة السويسرية منعتها بحجّة أنها دولة محايدة، فصار الأمير يرسل موادها إلى النمسا فتطبع وتوزع من هناك، ثم توقفت عن الصدور، وفي سنة ١٩٣٤ قابل موسوليني ومعه احسان الجابري وبحث معه في القضية الطرابلسية فوفق في إقناع إيطاليا بإعادة ٨٠ ألف عربي إلى وطنهم في برقة وطرابلس الغرب، وإعادة أراضيهم إليهم. ثم ذهب إلى الحجاز سنة ١٩٣٤ فاليمن عضواً في وفد السلام بين السعودية واليمن وقد وفق الوفد في عقد معاهدة صلح بين البلدين الشقيقين، وكان الوفد مؤلفاً منه ومن هاشم الأتاسي والحاج أمين الحسيني، ومحمد علي علوبة، ثم حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة في السنة نفسها. وفي خلال السنوات التي ذكرناها

(١) ٢٠٦/٦٠.

لم يغفل عن زيارة البوسنة والهرسك وعدد من بلدان أوروبا الشرقية لتفقد أحوال المسلمين فيها ما بين سنة ١٩٢٦ و ١٩٣٥، وعقد لهم مؤتمراً في جنيف سنة ١٩٣٥. وكان يراسل مجلة «غلاسنيف» وهي المجلة الرسمية للرئاسة الإسلامية الدينية في يوغوسلافيا.

وفي شهر حزيران من سنة ١٩٣٧ سمحت له السلطات الفرنسية بالعودة إلى لبنان فكان له استقبال شعبيّ حافل، إلاّ أنه لم يمكث طويلاً في البلاد وعاد إلى جنيف. وفي ٦ كانون الأول سنة ١٩٣٨ صدر مرسوم تعيينه رئيساً للمجمع العلمي العربي في دمشق[1]. لكنه رفض تسلم هذا المركز عندما حنثت فرنسا بوعدها حول استقلال سوريا، وأجاب عن كتاب رئيس الوزراء حسن الحكيم وزير المعارف يعتذر ويعد بالحضور وتسلم رئاسة المجمع عندما تستقل سوريا، وتاريخ هذا الكتاب ٩ أيار سنة ١٩٣٩، وذهب إلى مصر وبقي فيها أربعة أشهر عاد بعدها إلى جنيف حيث استقر طوال مدّة الحرب، وفي ٣٠ تشرين الأول ١٩٤٦ عاد إلى لبنان.

وفي ٩ كانون الأول سنة ١٩٤٦ توفي من :رف في الدماغ أصابه من فرط الإجهاد فانتهت بذلك حياة زعيم كبير من زعماء العرب والإسلام[2]. آثاره الأدبية المطبوعة نعرف منها: باكورة شعره ١٨٨٧، «تحقيق المختار من رسائل أبي إسحق الصابي» ١٨٩٨، «تحقيق الدرة اليتيمة» لابن المقفع وتصحيحها ١٨٩٧، «آخر بني سراج» (ترجمة)، «تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة»، و «وقائع سقوط الأندلس»، تحقيق أربعة كتب سلطانية عن أبي الحسن علي بن أبي النصر بن أبي الأحمر والد أبي عبد الله آخر ملوك غرناطة ١٨٩٧، «مظفر باشا في لبنان» سنة ١٩٠٧، «بيان إلى الأمة العربية عن حزب اللامركزية» الأستانة ١٩١٤، «مذكرات الوفد السوري الفلسطيني إلى جامعة الأمم في جنيف ١٩٢٣، تعليق على «حاضر العالم الإسلامي»، ١٩٢٥، «مطالعات في

(١) ٧/٢٢. و١١٣/٤.
(٢) ١٢/٢٢.

اللغة والأدب» وردّه على خليل السكاكيني ١٩٢٥، «المسألة السورية» في حديث مع دي جوفنيل في باريس ١٩٢٦، «أناتول فرانس في مباذله» (ترجمة)١٩٢٩، «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم»، مقدمة كتاب محمد أحمد النمراوي في الأدب الجاهلي ١٩٢٩، «الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف» ١٩٣١ «محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي»، «تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط» ١٩٣٣، ديوان شعره ١٩٣٥، تحقيق ديوان أخيه الأمير نسيب «الروض الشقيق في الجزل الرقيق» مع مقدمة له ١٩٣٥، «تعليق على تاريخ ابن خلدون» ١٩٣٦، «شوقي أو صداقة أربعين سنة» ١٩٣٦، «الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية» ثلاثة أجزاء ١٩٣٩، «رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» ١٩٣٧، «الوحدة العربية» خطاب في النادي العربي في دمشق ١٩٣٧، «النهضة العربية في العصر الحديث» خطاب في المجمع العلمي العربي في دمشق ١٩٣٧، «عروة الاتحاد بين أهل الجهاد» ومجموعة مقالات كتبها لجريدة «العلم العربي» في بيونس ايرس ١٩٤١، «رسالة البلاشفة أو رحلة روستبر»، «رحلة إلى ألمانيا»، «حزب دمشق»، «سيرة ذاتية» ١٩٦٩.

أما آثاره غير المطبوعة فهي كثيرة منها: «بيوتات العرب في لبنان» ويقال ان هذه المخطوطة موجودة في مكتبة أمين نخلة، «تاريخ الجزائر»، «البيان عما شهدته بالعيان»، «ما لم يرد في متون اللغة»، «طرابلس وبرقة في ليبيا»، «الحلة السندسية في الرحلة البوسنيّة»، «اختلاف العلم والدين»، «مدينة العرب»، الجيش المعبا من تاريخ أوروبا»، قضيتنا مع سمو خديوي عباس حلمي بخصوص الخلافة، «تاريخ لبنان»، «إصلاح العامية أو القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل»[1] «الفوضى الأسلاميّة وغير ذلك»[2].

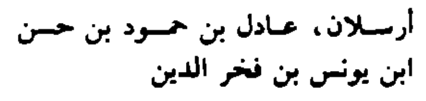
(١) عُثر على مخطوطة هذا الكتاب في مكتبة المرحوم أمين بك خضر، فحققه وشرحه محمد خليل الباشا ونشرته الدار التقدمية مؤخراً للطبع ١٩٨٩.

(٢) ٢٥/٣٧. و ١٠١/٧٦. و ٣٣: ١٦٦/١. و ٧/٢٢ إلى ٢٩٢. و ٨٥: ١٧٣/٣.

أرسلان، صلاح الدين مفرج بن سيف الدين يحيى بن نور الدين صالح بن مفرج

(٠٠٠ ـ ٨٧٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٧١ م):

من أمراء الغرب، كان شجاعاً كريم النفس عالي الصفات، كبير الجثة عبوساً مهيباً. تولى الإمارة بعد أخيه جمال الدين عبد الله سنة ١٤٤٦ م. وتوفي نحو سنة ١٤٧١ م. وأعقب شمس الدين محمد، وجمال الدين أحمد، وزين الدين صالح، وبهاء الدين خليل، وناهض الدين علي(١).



أرسلان، عادل بن حمود بن حسن ابن يونس بن فخر الدين



(١٣٠٥ ـ ١٣٧٣ هـ = ١٨٨٧ ـ ١٩٥٤ م):

سياسي عربي ورجل دولة، كان طويل القامة جميل الصورة، متين البنية، مرح المزاج، عنيفاً في خصومته، سمحاً في صداقته، حلو الحديث فصيح الكلام، سريع الخاطر، وكان أديباً وشاعراً، وقائداً محنكاً، وشجاعاً لا يبارى فلقب بأمير السيف والقلم. ولد في الشويفات سنة ١٨٨٧ وتلقى علومه في مدرسة الحكمة ومدرسة الفرير، والمعهد العثماني، ثم سافر إلى الأستانة ودخل معهد الحقوق ثم إلى فرنسا للتخصص في الأدب العالي، ثم انتسب إلى الكلية الملكية في الأستانة وهناك اشترك في الجمعية القحطانية، التي نشأت بعد انحلال المنتدى الأدبي في أواخر سنة ١٩٠٩، ثم بعدها انضم إلى جمعية «العهد». يتقن الأمير إلى جانب العربية اللغتين الفرنسية والتركية وملمّ

---

(١) ٩٢/٥١٢، ١٦٦/١٦٤. و٣٢: ٨٦/٣.

بالانجليزية، عين في مطلع حياته موظفاً من الدرجة الأولى في الداخلية في الاستانة سنة ١٩١٣، ثم عين مديراً للمهاجرين في ولاية سوريا سنة ١٩١٤، ثم قائمقاماً في الشوف في السنة نفسها بدلاً من الأمير توفيق أرسلان[١]، ثم عيّنه علي منيف بك نائباً عن جبل لبنان في مجلس المبعوثان في الأستانة سنة ١٩١٦[٢]، حيث بقي حتى الهدنة ١٩١٨.

وفي هذه السنة عندما انسحب متصرف جبل لبنان ممتاز بك في ٢٩ أيلول حاملاً معه أموال الدولة، اجتمع موظفو المتصرفية في بعبدا وفوضوا حكم البلاد إلى الأمير مالك شهاب والأمير عادل أرسلان. وفي ٩ تشرين الأول عين حبيب باشا السعد حاكماً على متصرفية جبل لبنان بناء على أوامر القيادة الانجليزية يعاونه الأمير أمين ارسلان إلّا أن المارشال اللنبي تسلم قيادة البلاد في اليوم نفسه.

في سنة ١٩١٩ قدم إلى الشام والتحق بالملك فيصل، فعينه معاوناً للحاكم العسكري[٣] فما لبث أن استقال، فعينه مستشاراً سياسياً في دار الإمارة[٤]، ثم أرسله إلى فلسطين مع الجنرال نوري السعيد للاتصال بالجنرال اللنبي، فعادا في اليوم الثاني ناقلين إلى الملك فيصل نصيحة اللنبي بقبول رغبة الجنرال غورو تفادياً لدخول الجيش الفرنسي إلى الشام دخول الفاتحين، إلّا أن الجيش دخل في اليوم الثاني وكانت موقعة ميلون المشؤومة سنة ١٩٢٠، فسافر الأمير عادل إلى أوروبا[٥].

وفي سنة ١٩٢١ عاد الأمير إلى الأردن فعينه الأمير عبد الله رئيس ديوانه ومستشاره الخاص، فوقع الخلاف بينه وبين الأمير، فنفته حكومة رضا الركابي مع

(١) ٢١٩/٥٨.
(٢) ٢٠٤/٦٧. و ٢٣١/١٣٢. و ١٥٧/١٨٠.
(٣) ٣٥/٥٩.
(٤) ١٣٠/٥.
(٥) ١٨٢/٥٩.

رفقائه الأحرار إلى الحجاز سنة ١٩٢٣، وعقب احتلال آل سعود مكة سنة ١٩٢٤، نزح إلى مصر، ثم إلى القدس، ثم التحق بالثورة السورية سنة ١٩٢٥، وقاد المقاتلين في عدّة معارك ناجحة، وتولى بصفة خاصة جبهة اقليم البلّان. ثم انتقل مع سلطان باشا الأطرش إلى النبك، ثم إلى الأزرق، وبقي مع المجاهدين يشاطرهم حياة الشظف والشدّة، ثم أخرجهم ضغط الانجليز إلى قُريّات الملح سنة ١٩٢٦.

كتب سلامة عبيد عنه في كتابه «الثورة السورية الكبرى» ما يلي: «عمل الأمير عادل أرسلان في صفوف الثورة جندياً لا قائداً، فكان يفترش الأرض، ويلتحف السماء مع رفقائه، يجوع معهم، ويعرى معهم، ويقاتل حيث يقاتلون، ويتّجه معهم حيث يوجههم بابتسام دائم، وتفاؤل ملازم، ومع ذلك فقد كان شاعراً مرهفاً تغيظه الإساءة وقد تخرجه عن طوره».

حكم عليه بالإعدام غيابياً ثلاث مرّات أولاها يوم دخول الفرنسيين دمشق في ٤ تموز سنة ١٩٢٠، والثانية سنة ١٩٢١، والثالثة في أثناء الثورة سنة ١٩٢٥.

عند انتهاء الثورة سافر إلى أوروبا يتنقل بين سويسرا وفرنسا ويعمل في القضايا العربية، إلى أن قام الحكم الوطني في سوريا سنة ١٩٣٦ فعاد إلى دمشق، وعيّن سفيراً في أنقره (١٩٣٧ ـ ١٩٣٨). ولما انهار الحكم الوطني بانهيار مشروع المعاهدة، اعتقله الفرنسيون، وأبعدوه إلى تدمر فسافر إلى تركيا لاجئاً سياسياً سنة ١٩٤٠ وبقي فيها طوال سنوات الحرب.

وفي عهد الاستقلال تقلّد وزارة المعارف في ١٧ حزيران سنة ١٩٤٦ في الوزارة الثالثة لسعد الله الجابري، ثم تقلدها سنة ١٩٤٧ في وزارة جميل مردم بك، وفي سنة ١٩٤٧ انتخب نائباً عن الجولان في البرلمان السوري، وكلف في ٨ كانون الأول ١٩٤٨ تشكيل الحكومة السورية فاعتذر، وكلف مرّة أخرى فاعتذر أيضاً. وعندما عقد مؤتمر فلسطين في لندن كان مندوباً لسوريا فيه، وفي ١٦

نيسان سنة ١٩٤٩ عين وزيراً للخارجية في حكومة حسني الزعيم، وفي ١٩ نيسان سنة ١٩٤٩ عهد إليه برئاسة الوفد السوري إلى الأمم المتحدة، لكنه استقال في ٢٠ تشرين الأول من السنة نفسها احتجاجاً على سياسة الحكومات العربية في معالجة قضية فلسطين، فعين في أواخر هذه السنة سفيراً لسوريا في تركيا إلى أن جرى الانقلاب على حسني الزعيم.

وفي سنة ١٩٥٠ انتخب عضواً للأكاديمية الدبلوماسية السياسية الدولية. وأحيل على التقاعد سنة ١٩٥١ فعاد إلى مسقط رأسه لبنان.

وفي يوم السبت في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٥٤ أصيب الأمير بنوبة قلبية فتوفي في بيروت ونقل جثمانه إلى الشويفات في مأتم حافل ودفن في مدفن العائلة.

آثاره المطبوعة: مذكرات الأمير عادل في ثلاثة أجزاء بيروت ١٩٨٣، ذكريات الأمير عادل أرسلان عن حسني الزعيم بيروت ١٩٧٢، وله عدد من القصائد تعد من عيون الشعر أكثرها نشر في الصحف والمجلات[1].

أرسلان، عباس بن فخر الدين بن حيدر بن
سليمان بن فخر الدين بن يحيى
(١١٦٦ - ١٢٢٤ هـ = ١٧٥١ - ١٨٠٩ م):

كان طويل القامة، أبيض اللون، حسن الخُلق والخَلق، عاقلاً فطناً كريماً عادلاً فصيحاً فكه المعاشرة. تولى الإمارة في الغرب، فوطد أركانها وأعلى مكانها. اشتهر بشجاعته الفائقة، فحضر وقائع الجزار سنة ١٧٩١، وعندما دخل الشويفات عساكر الجزّار سنة ١٨٠٠ قادمين لتنصيب أولاد الأمير يوسف الشهابي وكانوا نحو عشرة آلاف مقاتل، التقاهم الأمير عباس وأخوه الأمير

---

(١) ٤٨/٧٦. و١٤٧/٣٧. و٣٦٦/٥٢. و٨٥: ٢٤٣/٣.

يونس ومعهما الأمير حسن الشهابي، فانهزم العسكر، ذلك أن الأمير عباس والى الأمير بشير الشهابي منذ ما عين حاكماً فلقيت منه أسرة الأمير عباس جزاء سنّمار.

توفي الأمير عباس سنة ١٨٠٩ وعمره ٥٨ سنة وله أربعة اولاد: منصور وحيدر وأحمد وأمين، وكانوا صغاراً فولّيت على المقاطعة زوجته الأميرة حبوس[1].

أرسلان، عرف الدولة علي بن ناهض الدين أبي العشاير بحتر بن عضد الدولة علي

أنظر: التنوخي: شرف الدولة علي بن أبي العشاير بحتر بن علي بن الحسين.

أرسلان، عزّ الدين حسين بن شرف الدين علي بن زين الدين صالح

(٠٠٠ ـ ٧٤٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٤٨ م):

من أمراء الغرب. كان وافر العقل كريماً مشكوراً بين الناس محبوباً عندهم شجاعاً. وكان اقطاعه كبيراً يعدّ بأمرية عشرة، وهذا الاقطاع قيمة اقطاع سيف الدين مفرج بن عمه. تزوج الأمير عزّ الدين حسين غالية بنت الأمير ناصر الدين الحسين التنوخي سنة ٧٠٨ هـ.

توفي في ٥ ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) ودفن في عرمون[2].

---

(١) ٥١٨/٩٢ و٥١٩. و٣٢: ٨٧/٣. و١٠٠/٣٦. و٤٢.

(٢) ١٥٦/١٦٦. و٥١٠/٩٢. و٥٨٧/٩٦. و٣٢: ٨٥/٣.

أرسلان، عضد الدولة علي بن عمر بن عيسى بن موسى بن مطوع

(٠٠٠ ـ ٥٠٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١١١٠ م):

ولي الإمارة في الغرب وبيروت سنة ٤٨٠ هـ (١٠٨٨ م). فكانت له مواقع متعددة ضدّ الإفرنج أخصها معركة نهر الكلب الأولى ضد بلدوين الفرنسي سنة ٤٩٣ هـ (١١٠٠ م). وموقعة نهر الكلب الثانية ضد ريموند أمير طولوسا سنة ٤٩٤ هـ ١١٠١ م.

حاصر الافرنج بعدئذ بيروت من الشمال والجنوب والبحر فلم يقدروا عليها حتى استنجدوا بالسفن الايطالية فدخلوها بمعارك ضارية سنة ٥٠٤ هـ (١١١٠ م). بعد أن استمرّ حصارها ثلاثة أشهر، فنهبوا وقتلوا وأحرقوا وهدّموا، وقيل إن القتلى من الفريقين بلغت نحو عشرين ألفاً، ومن بينهم امير بيروت عضد الدولة علي ومن معه من الأمراء. وخارج بيروت، وفي أثناء فتحها، كانت قوات الافرنج قد زحفت من الشمال مع جماعة كسروان، ومن الجنوب بأعداد لا تحصى، فقامت بحركة التفاف على منطقة الغرب ودهمتها صباحاً في غياب رجالها الذين كانوا يحاربون في بيروت، وأحرقوا القرى، وقتلوا من وجدوه أو أخذوه أسيراً، فكانت تلك المعركة غير المتكافئة من أسوا ما عرفه الغرب، وبموت عضد الدولة خرجت بيروت من يد أمراء الغرب قرابة قرنين.

كان عضد الدولة طويل القامة، عريض الصدر والمنكبين، شجاعاً بطلاً، عالي الهمة، عاقلاً صبوراً بعيد النظر في الأمور[1].

تولى الإمارة بعده الأمير مجد الدولة محمد بن عدي بن سليمان من آل عبدالله[2].

---

(١) ٣٢: ٨٥/٣. و٩٢/٥٠٦. و٩٦/٣١٧. و٢٣٦: ١٠٩/١.

(٢) ٥٠٦/٩٢ و٥٠٧. و٦٢/٨٢. و٢٦/١٧٨ و١٨٠. و٩٦/٣١٨. و٣٢: ٨٥/٣.

أرسلان، عماد الدين موسى بن مطوع بن تميم بن المنذر
(٣٩٥ ـ ٤٢٨ هـ = ١٠٠٤ ـ ١٠٣٦ م):

من أمراء الغرب. كان ديّناً محباً للراحة. تولى الإمارة بعد وفاة أبيه الأمير مطوّع سنة ١٠١٩ م. ثم نزل عنها بعد نحو سنة إلى الأمير أبي الفوارس معضاد الفوارسي حسماً للانقسام في البلاد. توفي وله من العمر ٣٢ سنة وذلك عام ١٠٣٦ م وله ولدان عيسى وعون[1].

أرسلان، عماد الدين موسى بن علاء الدين مسعود
(٦٦٨ ـ ٧٩٠ هـ = ١٢٧٠ ـ ١٣٨٨ م):

من أمراء الغرب، ولد في عرمون سنة ٦٦٨ هـ وكان بعيد الهمة، شجاعاً حكيماً، تزوج عصمة الدين عفيفة ابنة الأمير ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر بن محمد التنوخي. لما ترتب على أمراء الغرب المحافظة على ثغر بيروت كُتب سجلّ بأسماء المُقطع لهم بمناظرة المجلس الشامي وكان الأمير عماد الدين موسى ممن أُقطع لهم.

توفي سنة ٧٩٠ هـ (١٣٨٨ م) في معركة كسروان مع بني الأعمى وله ولد هو الأمير فيض الدين عمر قتل معه في المعركة نفسها[2].

أرسلان، فؤاد بن مجيد بن ملحم بن حيدر
ابن عباس بن فخر الدين
(١٢٩١ ـ ١٣٤٨ هـ = ١٨٧٤ ـ ١٩٣٠ م):

ولد في سنة ١٨٧٤ فتلقى علومه في مدارس عالية فاتقن إلى جانب العربية اللغتين الفرنسية والتركية، وجمع إلى ذلك النبل والجرأة، والذكاء

(١) ٥٠٣/٩٢ و٥٠٤.
(٢) ١٧٥/٢٣ و ١٨٢، و٥١٠/٩٢.



وسرعة الخاطر، وطلاقة اللسان، وعزة النفس، ولين العريكة، وقوّة الشخصية.

ذهب إلى الأستانة في مطلع الشباب فعين عضواً في مجلس المعارف الكبير، واحتل في المجتمع التركي مكانة رفيعة، ثم سافر إلى باريس وسويسرا وغيرها من بلدان أوروبا ثم عاد إلى بيروت قبل الحرب العالمية الأولى وأخذ يشتغل في السياسة، فلم يعجب الدولة التركية مسلكه الوطني فاعتقلته في أوائل الحرب ونفته إلى إسكي شهر في بلاد الأناضول حيث بقي حتى نهاية الحرب.

وعندما عاد إلى البلاد أيد الانتدابَ الفرنسيُّ شرط أن يكون «انتداباً وإرشاداً لا استعماراً ولا استعباداً»، لكنه لم يجد في الفرنسيين ما كان يرجو، فأخذ يزيح الستار عن مساوئهم بلسان الصديق النصيح أولاً، ثم انقلب إلى خصم شجاع لا يهادن.

وفي الانتخابات النيابية سنة ١٩٢٢ ثم في سنة ١٩٢٥ كان نجاح الأمير فؤاد مفاجأة للفرنسيين لأنهم كانوا قد بذلوا قصارى جهدهم لإسقاطه، لكنهم تمكنوا من ذلك في الانتخابات التالية، والذي آلمه كثيراً أنهم أقاموا أخاه الأمير توفيقاً خصماً له، فترك المعركة بإباء وشمم، لكن الأمر عظم عنده، وترك جرحاً بالغاً في أعماق نفسه الأبيّة، فمرض ومات.

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

كان الأمير فؤاد في مجلس النواب صلباً في مواقفه الوطنية، قوي الشكيمة، صعب المراس، فهاجم المفوض السامي الكونت دي جوفنيل بجرأة نادرة، ولم يسلم غيره أيضاً من لسانه عندما كان يرى مصالح البلاد في خطر.

وكان حرّ الضمير، بالغ الصراحة، صادقاً مع نفسه والآخرين في كل ما يقول وفي كل ما يفعل.

وكان في الثورة السورية صاحب الرأي الصائب، يلجأ إليه قوّاد الثورة في كل أمر عصيب، فما كانت رسلهم ورسائلهم لتنقطع يوماً عنه، وما كان يوماً يخلي فكره من الثورة ومن اهتمامه بها.

توفي الأمير فؤاد يوم الاثنين في ١٧ آذار سنة ١٩٣٠ وأقيم له مأتم حافل في خلدة قلّ أن يقام مأتم مثله، حضرته وفود غفيرة من سوريا ولبنان، وقد زاد عدد المحتشدين على عشرين ألفاً، وبينهم كبار الشخصيات في سوريا ولبنان، فكانت بيارق الوفود تخفق في سهول خلدة، وحلقات الندب يعلو صوتها من كل جهة، وكلمات التأبين كانت كثيرة منها كلمة شبل دموس عن مجلس النواب، والشيخ يوسف الخازن عن «لواء جبل لبنان»، والنائب ميشال زكور، والقاضي يوسف السودا، والشيخ خليل تقي الدين، والشيخ بدري طليع، ولطفي بك الحفار عن مجلس التأسيس السوري، والأمير أحمد الشهابي عن شباب الشام، وعمر بك الداعوق عن بيروت، والدكتور توفيق حمادة، والشاعر محمد علي الحوماني، والأستاذ علي ناصر الدين البمريمي، وأمين بك الحلبي، والشيخ فريد أحمد تقي الدين، والأستاذ نسيب داود أبو شقرا.

ثم أقيم له تمثال في خلدة من صنع النحات يوسف الحويك، والقاعدة تصميم المهندس يوسف افتيموس وزير الأشغال العامة ورفع عنه الستار يوم الاثنين في ١٨ نيسان سنة ١٩٣٢ في احتفال رأسه الأستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية الذي رفع الستار بيده، وقد حضره رئيس مجلس الوزراء ومجلس النواب والوزراء والنواب، وتكلم فيه عدد من الخطباء والشعراء منهم الدكتور نقولا فياض، وأمين بك خضر، والأمير أمين مصطفى أرسلان[1].

(١) ٣٧: ٢/٩٩.

أ

أرسلان، قاسم بن يوسف بن مذحج بن محمد
(٠٠٠ - ١١٢٨ هـ = ٠٠٠ - ١٧١٥ م):

من أمراء الغرب، كان عاقلاً، شجاعاً، جباراً، سفاكاً للدماء، كريماً مهيباً. وفي سنة ١٦٦٠ قدم أحمد باشا الكبرلي فاجتاح حاصبيا وطرد آل شهاب منها وأحرق دورها وقطع أشجارها وتقدم نحو الشوف وبعث يطلب إلى الأمير أحمد المعني مئتي كيس فوافق على أدائها أقساطاً خلال أربعة أشهر، وأرسل إليه الأمير قاسم ارسلان والمقدم شرف الدين مزهر صاحب حمانا رهينة، فرضي ورجع إلى الشام. وقيل إن الأمير قاسم رشا السّجان فأطلقه مع المقدم شرف الدين.

بنى سنة ١٦٨٠ داراً متقنة في بشامون. وفي سنة ١٦٨٩ بنى قبّة دفن فيها حفيده الشاب نجم بن عبد الله، وعرفت القبة باسمه.

توفي الأمير قاسم في سنة ١١٢٨ هـ = ١٧١٥ م. وله ولد هو الأمير علي[1].



أرسلان، مجيد بن توفيق بن مجيد بن ملحم
(١٣٢٦ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٨٣ م):

ولد في الشويفات وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم انتقل إلى مدرسة الفرير ماريست في بيروت ثم إلى المدرسة العلمانية الفرنسية في بيروت أيضاً، إلا أنه اضطر للانقطاع عن متابعة الدراسة سنة ١٩٢٦ ودخل المعترك السياسي، وبعد أن أجريت تسوية بشأن السن التي تخولـه دخول الانتخابات النيابية، انتخب نائباً عن منطقة

(١) ٢٣/ ١٥٠. و٩٢/ ٢٩٦ و٥١٦ و٥١٧. و٢٣: ٣/ ٨٦.

عاليه سنة ١٩٣١، وتكرر انتخابه في السنوات ١٩٣٤، ١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١، ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٢ وبقي نائباً حتى وفاته بسبب التجديد لمجلس النواب كل سنتين من جراء الأحداث الدامية في البلاد. وكان عضواً دائماً في المجلس المذهبي الدرزي.

عين وزيراً للزراعة في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩٣٧ في حكومة خير الدين الأحدب، ثم تولى الوزارة عدّة مرات في عهد الاستقلال: عين وزيراً للدفاع الوطني والزراعة والصحة العامة في وزارة رياض الصلح في ٢٥ أيلول سنة ١٩٤٣، ووزيراً للدفاع الوطني والزراعة والصحة العامة في وزارة رياض الصلح في ٣ تموز سنة ١٩٤٤، ووزيراً للدفاع الوطني والصحة العامة في وزارة سعدي المنلا في ٢٢ آيار سنة ١٩٤٦، ووزيراً للدفاع الوطني والبريد والبرق في وزارة رياض الصلح في ١٤ كانون الأول سنة ١٩٤٦، ووزيراً للدفاع الوطني والبريد والبرق في وزارة رياض الصلح في ٧ حزيران سنة ١٩٤٧، ووزيراً للدفاع الوطني والزراعة في وزارة رياض الصلح في ٢٦ تموز سنة ١٩٤٨، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رياض الصلح في أول تشرين الأول سنة ١٩٤٩، ووزيراً للدفاع الوطني والصحة والإسعاف العام في وزارة سامي الصلح في ١١ شباط سنة ١٩٥٤، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة عبد الله اليافي في أول آذار سنة ١٩٥٤، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة سامي الصلح في ٩ تموز سنة ١٩٥٥، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رشيد كرامي في ١٩ أيلول سنة ١٩٥٥ ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة عبد الله اليافي في ١٩ آذار سنة ١٩٥٦، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة عبد الله اليافي في ٨ حزيران سنة ١٩٥٦، ووزيراً للصحة والاسعاف العام والزراعة في وزارة سامي الصلح في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٦، ووزيراً للدفاع الوطني والبريد والبرق والهاتف في وزارة سامي الصلح في ١٨ آب سنة ١٩٥٧، ووزيراً للزراعة في وزارة سامي الصلح في ١٤ آذار سنة ١٩٥٨، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة صائب سلام في أول آب سنة ١٩٦٠، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رشيد كرامي في ٣١ تشرين الأول

سنة ١٩٦١، ووزيراً للدفاع الوطني والعدل في وزارة عبد الله اليافي في ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٦٨، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رشيد كرامي في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٩، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رشيد كرامي في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٦٩، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة صائب سلام في ٢٧ أيار سنة ١٩٦٩، ووزير دولة في وزارة تقي الدين الصلح في ٨ تموز سنة ١٩٧٣، ووزيراً للصحة في وزارة رشيد الصلح في ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٧٤، ووزيراً للصحة العامة والزراعة والإسكان والتعاونيات في وزارة رشيد كرامي في أول تموز سنة ١٩٧٥.

كان للأمير مجيد مواقف باهرة مشهورة ولو أن الأوضاع السياسية والعامة كانت تملي عليه مواقفه الراهنة أحياناً، لقد قاد ثورة الباروك في عهد الرئيس إميل اده، فأنهاها تدخل الكونت دي مارتيل بما أرضى الأمير، وفي سنة ١٩٤١ ألف الرئيس الفريد نقاش وزارة لم تتمثل فيها الطائفة الدرزية فغضب وثار على الدولة واعتصم بالشوف فتدخل الأمير عادل أرسلان لتسوية الوضع.

وفي سنة ١٩٤٣ اعتقلت السلطة الفرنسية رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة وبعض الوزراء، فبادر الأمير مجيد مع رئيس مجلس النواب وبعض الوزراء إلى الاعتصام في بشامون وألفوا حكومة ثورية فلقّب الأمير مجيد ببطل الاستقلال.

وفي سنة ١٩٤٨ اشترك فعلياً في معارك فلسطين وخصوصاً في معركة المالكية، وفي ١٢ أيار سنة ١٩٥٨ سار على رأس فريق من رجاله نحو الشوف، فبلغه وهو في بتلون أنه ضحية خدعة ترمي إلى شق الطائفة فعاد فوراً إلى بيروت.

رأس كتلة نواب عاليه، ووقع البيان الوحدوي مع الأستاذ كمال جنبلاط والشيخ محمد أبو شقرا في خلال الأحداث الأخيرة في لبنان، فضلاً عما كان له من مآثر طيبة وأعمال جليلة، وقد تميز بصورة خاصة بطيبته ورقة شعوره ولين عريكته وحسن معشره.

توفي صباح ١٨ أيلول سنة ١٩٨٣ فنعاه رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وآل أرسلان وآل جنبلاط وآل شهاب، وصدر على أثر ذلك بيان عن المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية نعى فيه إلى اللبنانيين والعرب والمسلمين والعالم المغفور له الأمير مجيد توفيق أرسلان بطل الاستقلال اللبناني في بشامون والزعيم الوطني البارز والقائد الدرزي، والوزير والنائب وصاحب البيت السياسي الواسع الذي التقت فيه جميع الزعامات والفعاليات اللبنانية طوال حياته الغنية بالمواقف الحافلة بالأعمال المجيدة.

خلف ولدين توفيق وفيصل من زوجته الأولى الأميرة ليس شهاب، وطلالا من زوجته الثانية الأميرة خولا أرسلان ابنة رشيد بك جنبلاط[1].

أرسلان، مجيد بن ملحم بن حيدر

(١٢٥٧ - ١٣٢٤ هـ = ١٨٤١ - ١٩٠٦ م):

ولد في الشويفات ودرس اللغتين العربية والفرنسية، وكان له بعض الالمام باللغة التركية، فعينّ مديراً للغرب الأقصى حيث بقي مدّة طويلة، قام في اثنائها بأجلّ الخدمات لمنطقته فأحرز وسام الرتبة الثانية.

وفي ليلة الأربعاء في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٦ توفي في الشويفات على أثر نوبة قلبية[2].

أرسلان، محمد بن جمال الدين أحمد بن بهاء الدين خليل بن مفرج

(٩٤١-١٠١٣ هـ = ١٥٣٥-١٦٠٥ م):

ولد في الشويفات في نحو سنة ١٥٣٥ وتسلم الإمارة من والده الذي عاش مدّة طويلة بعدئذ. كان الأمير محمد جيل الطلعة، أسود العينين، أصهب

(١) ٣٧ : ٢/٢٤٣.

(٢) ٣/٢١٠ كانون الثاني سنة ١٩٠٦.

الشعر، شجاع القلب، كريم النفس، كثير السخاء، ضحوكاً مرحاً، حسن الخطّ، سريع القلم، وله إلمام ببعض الفنون الأدبية، تزوج جميلة بنت علم الدين سليمان التنوخي سنة ١٥٥٧ وأعطى أخته جليلة لابنه الأمير منذر بن علم الدين، وأخته الثانية إلى الأمير فخر الدين المعني الثاني وهي أمّ ولده الأمير عليّ.

خاض الأمير وقائع قبرص سنة ١٥٧٠ فأحرز رضا الوزير، فخلع عليه وأعاده مسروراً. وعندما جاء إبراهيم باشا العثماني للتحقيق في سرقة أموال الدولة في جون عكار سنة ١٥٨٤ م اعتقل الأمير محمداً من جملة من اعتقلهم، فأعدم من الدروز نحو ستمئة، وأرسل ثلاثة من الزعماء إلى الآستانة برّأوا أنفسهم وكان الأمير محمد منهم، فأنعم السلطان على الأمير منذر التنوخي بولاية الشوف. وعلى ابن عساف بولاية كسروان. وعلى الأمير محمد الأرسلاني بولاية الغرب. وفي سنة ١٠٠٣ هـ (١٥٩٥ م) استقدم الأمير محمد بنّائين من الآستانة وبنى في الشويفات قصراً فخماً، ورمّم أبنية عرمون، إلّا أن ما بناه لعبت به أيدي الخراب سنة ١٦١٥ م في الحرب مع المعنيين.

توفي الأمير محمد سنة ١٦٠٥ وعمره سبعون سنة ودفن في الشويفات وخلفه ابنه مذحج[1].

أرسلان، محمد بن أمين بن عباس
ابن فخر الدين بن حيدر بن سليمان
(١٢٥٤ - ١٢٨٥ هـ = ١٨٣٨ - ١٨٦٩ م):

ولد في الشويفات وطلب العلم فنال منه قسطاً وافراً ودرس إلى جانب العربية اللغة التركية والفرنسية وشيئاً من الانجليزية والايطالية. كان من هواة التصوير اليدوي والفوتوغرافي ونظم شيئاً من الشعر الرائق. في سن الخامسة

---

(١) ٩٢/٥١٤ و٥١٥. ر٣٢: ٣/٨٦.

عشرة تولى إدارة الغرب الأسفل برعاية والده سنة ١٢٦٨ هـ (١٨٥٢ م). ثم وجّهت إليه رتبة قبوجي باشي. وفي سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٨ م) مرض والده مرضه الأخير فأحيلت إليه وكالة القائمقامية، ثم صار أصيلاً في السنة التالية بعد وفاة والده ووُجّهت إليه رتبة اصطبل عامرة.

وفي سنة ١٨٥٩ حضر الاجتماع الذي عقده وجيهي باشا لزعماء البلاد في المديرج لتسوية المعركة الدامية التي وقعت في بيت مري وما جرت من ذيول، وعندما جيش الشهابيون شباب الساحل ووافاهم الشيخ طانيوس البيطار على رأس شباب كسروان سنة ١٨٦٠ وهجموا على الشويفات وبلغوا كنائس حارة العمروسية تصدى لهم الأمير محمد والأمير حمود بن حسن الأرسلانيان ووقفا تقدمهما إلى أن جاءتهما النجدة من القرى المجاورة فصدوهم وبقوا وراءهم حتى نهر الغدير.

واعتقل مع زعماء الدروز الذين اعتقلهم فؤاد باشا على أثر أحداث ١٨٦٠ م. فبرئت ساحته بعد أربعة أشهر من السجن، وعندما ألغي نظام القائمامية سكن بيروت وأكّب على القراءة والتأليف ثم أسهم في تأسيس الجمعية العلمية السورية سنة ١٨٦١ م. وصار بعدئذ رئيساً لها. وكانت مهمة هذه الجمعية جمع الشمل وإعادة الود المفقود بين مختلف الطوائف. وفي سنة ١٨٦٨ صار عضواً في مجلس شورى الدولة مع المرتبة الأولى، فسافر إلى الأستانة فنال هناك المكانة الرفيعة والكلمة النافذة. وفي سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٩ م) مات هناك على أثر تسمم من قطرة الأتروبين في عينه وقد ذكرت هذه الحادثة في كتاب طبي للعين كمثل لنوادر الأتروبين وهو ما لم يحدث لأحد قبله[١] وله من العمر ٣١ سنة وبضعة أشهر ودفن في تربة السلطان أيوب، وقد أرخ ضريحه الشيخ ناصيف اليازجي بهذين البيتين:

---

(١) ٧٢/٧٢.

محمد آل رسلان أمير ثوى في اللحد كالغصن الرطيب
غريب الدار عن لبنان فاعطف عليه مؤرخاً لحد الغريب[1]

١٢٨٥ هـ

كان حازماً فطناً ذكياً بارعاً في العلوم. وله من التاليف: اختبار الأخبار في احوال التاريخ، وتشحيذ الأذهان في المنطق، والكلمة في الصرف والنحو، وحقائق النعمة في أصول الحكمة، والمسامرة في المناظرة، وبديع الألباب في التصريف والاعراب، وتعديل الأفكار في تقويم الأشعار، وتوجيه الطلاب في علم الآداب، وسرّ الاظهار في النحو، والأجلّ في الأعراب، ورواية فرح بن سرور، والتحفة الرشديّة في اللغة التركية، وتمثال الأحوال في مبادىء الأعمال، وعظمة العرب وسقوطهم، وأدركته المنية قبل إتمام الأخيرين، ولم يطبع من هذه الكتب غير التحفة الرشديّة[2].

وكان له مع بعض الشعراء مراسلات منهم الشيخ ناصيف اليازجي الذي يقول في ختام إحدى قصائده جواباً عن أبيات بعث بها إليه الأمير:

هل أنت ترضاني بصدق مودةٍ عبداً فإني قد رضيتك سيدا
ما زلت مستنداً إليك محدثاً فكأنني خبرٌ وأنت المبتدا[3]

أرسلان، محمد بن مصطفى بن أمين بن عباس

(١٢٨٩ - ١٣٢٦ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٠٩ م):

ولد في بيروت سنة ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٣ م وتلقى دروسه في المدرسة البطريركية مع أخيه الأمير أمين، ثم أكمل دراسته في كلية القديس يوسف

---

(١) ١٦٤/١٤٣.
(٢) ٣/٣٢: ارسلان. و١٠/١٠٠ و١١١ و١٤٢. و٢٤/٤٨. و١٦٢: ٤/١٢٥. و٨٥: ٦/٤٢. و٢٦/٢٠٣.
(٣) ١٦٤/٩٧.

للآباء اليسوعيين وفي مدرسة عينطورة ثم في المكتب الملكي في الأستانة، وعيّن بعد تخرجه برتبة قائمقام كجميع المتخرجين، وكانت له براعة فائقة في اللغة الفرنسية، حتى كان يعدّ من الكتبة المبرزين فيها.

أول وظيفة تولاها في عاصمة السلطنة كانت معاونة مدير القلم المخصوص في نظارة الخارجية، وكان المدير في ذلك الحين يوسف باشا فرنكو الذي عيّن بعدئذٍ متصرفاً في لبنان، ثم أسندت إليه رئاسة كتابة السفارة العثمانية في بلغراد، ثم عيّن مستشاراً فيها. ولما نشر الدستور ١٩٠٨ استقال من المستشارية وعاد إلى وطنه، فما لبث أن انتخب في مجلس الأمة عن لواء اللاذقية من أعمال ولاية بيروت، وشخص إلى الأستانة، وكان معهوداً إليه في مجلس النواب كتابة الرسائل والبرقيات إلى ملوك أوروبا ومجالسها النيابية، وكانت الحكومة توفده إلى السفارات في المفاوضات السياسية لتضلّعه من اللغة الفرنسية كما ذكرنا، ثم انتخب عضواً في اللجنة الداخلية لمجلس الأمة، ثم عضواً في اللجنة الخارجية، ثم رئيساً لها[1]. واحرز عدداً من الأوسمة الرفيعة العثمانية والأجنبية.

وفي ١٣ نيسان سنة ١٩٠٩ اغتيل وهو خارج من المجلس في الأستانة برصاصة مجرم كان يتربص شراً بحسين جاهد باشا أحد أعضاء المجلس، فقتل الأمير محمداً خطأً بسبب الشبه القائم بين الرجلين، ونُقل جثمانه إلى بيروت، فكان له استقبال حاشد، غصّت فيه الشوارع بالجماهير من المرفأ إلى الجامع العمري كأنما هم قطعة واحدة، ومشى على رأسهم والده الأمير مصطفى، والمتصرف فرنكو باشا، وكبار شخصيات الدولة[2].

---

(١) ٢٢٠ / العدد ٥ في ٢٢ أيار سنة ١٩٠٩.
(٢) ١٦٧: ١٨٠/٣. و٥٨/١٥.

أرسلان، مذحج بن محمد بن جمال الدين أحمد بن
بهاء الدين خليل بن مفرج
(٠٠٠ - ١٠٢٦ هـ = ٠٠٠ - ١٦١٧ م):

من أمراء الغرب، كان جميلاً حسن الطلعة أصهب اللون عاقلاً صفوحاً عادلاً فصيحاً بليغاً ضحوكاً شجاعاً جداً وكريماً جداً وكان حسن الخط سريعه وله إلمام ببعض العلوم الأدبية. تولّى الإمارة في الغرب بعد وفاة والده إلاّ أن العلاقات ساءت بينه وبين الأمراء جيرانه تعكرها النعرة الحزبية: القيسية واليمنية، فرأس الأمير مذحج هؤلاء وخاض معركة الناعمة بينه وبين المعنيين القيسيين سنة ١٦١٥ فانهزم ومن معه وقتل منهم ٢٠٠ رجل ومن القيسيين ٣٠ فأخذ المعنيون بيروت وهدم الأمير علي المعني أبنية خاله الأمير محمد جمال الدين أرسلان في عرمون والشويفات، وأمعن جنده سلباً وتخريباً في الغرب والجرد والمتن. توفي الأمير مذحج سنة ١٦١٧ م = ١٠٢٦ هـ وله ثلاثة أولاد هم: يوسف وعز الدين ويحيى[1].

أرسلان، مصطفى بن أمين بن عباس
ابن فخر الدين
(١٢٦٤ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٤٨ - ١٩١٤ م):



ولد في الشويفات سنة ١٨٤٨ م = ١٢٦٤ هـ، ولما مات والده اهتمّ بتربيته أخوه الأمير محمد، فتعلم إلى جانب اللغة العربية اللغة التركية في المدرسة الوطنية التي دخلها سنة ١٢٧٩ هـ = ١٨٦٣ م، ثم درس الانجليزية والفرنسية، وتوجه إلى الأستانة سنة ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٩ م فحصل هناك على

(١) ٩٢/٥١٥، و٢٣/١٥٥، و٣٢: ٣/٨٦.

الرتبة الثالثة. وفي سنة ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م عين قائمقاماً للشوف فما لبث أن استقال فعين قائمقاماً لقضاء حمص، ثم عيّن ثانية في قائمقامية الشوف، فقام في أثناء تمرسه بالوظيفة بأعمال جليلة، وقد بنى سراي بعقلين، ونفّذ عدداً من الإصلاحات، فوجهت إليه المرتبة الثانية سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م)، وحصل بعدئذٍ على رتبة بالا وهي قريبة من رتبة وزير.

بقي الأمير مصطفى، مع نسيب باشا جنبلاط، قرابة ثلاثين سنة، يتراوحان تولي قائمقامية الشوف التي كانت تشمل قضاء عاليه أيضاً، إلى أن تخلى الأمير عنها نهائياً سنة ١٩٠٢، إلّا أنه لم يعتزل السياسة، وظل شديد المهابة، مسموع الكلمة، واسع النفوذ، وله مداخلات مع كبار القوم، وبقي كذلك حتى آخر أيامه، إلّا أنه أخذ يساند الحزب الجنبلاطي في البلاد بعد أن كان آل أرسلان فوق الحزبيّة فنهض الأمير توفيق يساند الحزب اليزبكي، ويروى عن تدخلاته السياسية في آخر حياته أن المتصرف يوسف فرنكو باشا كان على شيء من الانحراف في سياسته، فزحف عدد من كبار شخصيات البلاد إلى مقره في بيت الدين سنة ١٩٠٩ واجبروه على أن يقسم يمين التقيُّد باحكام الدستور الذي كان قد صدر سنة ١٩٠٨، وان يقصي الأمير قبلان أبي اللمع عن رئاسة مجلس الإدارة، وان يعين سليم بك عمون مكانه، وان يعزل الأمير توفيق أرسلان من قائمقامية الشوف ويعين الأمير شكيب أرسلان بدلاً منه، وكان الأمير مصطفى على رأس هذا الوفد الذي كان فيه حبيب باشا السعد ونسيب باشا جنبلاط والشيخ كنعان الظاهر ورشيد بك نخلة وغيرهم.

كان الأمير مصطفى عضواً في الجمعية العلمية السورية التي أنشئت سنة ١٨٤٦، ثم أعيد تشكيلها سنة ١٨٦٨، وكانت تعنى بنشر العلوم والفنون.

كان الأمير عالي الهمة، شديد الذكاء، فصيح اللسان، قويّ الحجُة، جريئاً شجاعاً أبيّاً ذا شموخ واعتزاز، ويُروى عنه أنه عندما زار السلطان عبد الحميد في الأستانة مع ولده الأمير أمين الذي كان ذا مكانة رفيعة هناك، تصرف في الحضرة السلطانية تصرفاً فيه اباء ورفعة ولم يراع الأصول التي قد نبهه ابنه إليها.

أحرز إلى جنب رتبة «بالا» عدداً من الأوسمة الرفيعة، منها العثماني الثالث والمجيدي الأول.

توفي الأمير مصطفى أرسلان في ١٧ تموز سنة ١٩١٤ ودفن في عين عنوب وله ابن وحيد هو الأمير امين[1].

أرسلان، أبو الفضائل معروف بن علي بن عبد الله بن مذحج

(٠٠٠ - ٤٣٩ هـ = ٠٠٠ - ١٠٤٧ م):

من أمراء الغرب، كان ذا صفات عالية، تولى الإمارة بعد وفاة أبي الفوارس معضاد الفوارسي سنة ١٠٤٠ م.

توفي الأمير معروف سنة ١٠٤٧ م. وله ثلاثة أولاد: أمرؤ القيس وغسان وجعفر فلم يعقبوا. تولى الامارة بعده الأمير أبو الغارات شجاع الدولة عمر بن عيسى بن موسى[2].

أرسلان، ملحم بن حيدر بن عباس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان

(١٢٣٦ - ٠٠٠ هـ = ١٨٢١ - ٠٠٠ م):

ولد في الشويفات سنة ١٢٣٦ هـ = ١٨٢١ م أقبل على طلب العلم فنال منه قسطاً وافراً وخصوصاً الفقه الذي أتقنه ونظم فيه أرجوزة حسنة وله غيرها كثير من رقيق الشعر، وكان غنياً وكريماً لكنه حدّ الطباع على صفاء وطية، وعلى أثر الأحداث الدامية في لبنان عين شكيب افندي مجلساً كبيراً مؤلفاً من رئيس وستة أعضاء دعي مجلس القائمقامية، وجعل الأمير ملحماً نائباً

---

(١) ١٢٧/١٦٣. و٨٤/٢٥. و٢٧٣/١٢. و٣٢: ٩١/٣. و٧٢/٧٢ و٥٥١ و١٠٠/٦٢. و٤٥/٥٨.

(٢) ٥٠٤/٩٢. و٣٢: ٨٤/٣.



عن القائمقام في رئاسته. وفي سنة ١٢٧٦ هـ = ١٨٦٠ م كان داعية سلم ووفاق، لكن فؤاد باشا اعتقله مع من اعتقل من زعماء الدروز ولبث مسجوناً مدّة أربعة أشهر وبرئت ساحته، ولما حضر داوود باشا متصرفاً عيّنه مديراً على ناحية الشوف سنة ١٨٦١ م فقام عليها خير قيام جعله موضع ثقة المتصرف واحترامه والعناية به والاعتماد عليه. وفي سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦٢ م) حصل على رتبة قبوجي باشي، ثم وُجهت اليه رتبة اسطبل عامرة مع الوسام المجيدي من الرتبة الرابعة سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م ثم من الرتبة الثانية المميزة سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٨ م) فهنّأه الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدة ختمها بهذا التاريخ:

لبس المجدَ طريفاً وهو من	أهل بيت المجد من ماضي الحقب
أولُ الأشراف قد أنزله	من ذرى التاريخ في ثاني الرتب[1]

ولما عينّ فرنكو باشا متصرفاً أقرّه في منصبه، وفي سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٧٠ م) وجه إليه الباب العالي الرتبة الأولى من الصنف الثاني فهنأه الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدة قال في آخرها:

لا بدع في الرتبة الأولى إذا وفدت	من جانب الدولة العظمى لمغناه
فهو الحريص على أحكام خدمتها	بحكمٍ حقٍّ وعدلٍ منه ترضاه
نهدي الأمير التهاني والهناء لنا	بما به جاد مولانا ومولاه

وللشيخ في مدحه قصائد كثيرة[2]

ولما ولّي رستم باشا المتصرفية أعفاه من منصبه سنة ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٣ م

(١) ١٦٤/٤٠.
(٢) ١٦٤/٨٦.

وعين مكانه الأمير مصطفى امين ارسلان، فحكن الأمير ملحم بيروت وكانت مدّة ولايته ١٣ سنة[١].

أرسلان، مـلاّ:

ولد الأمير ملا في غريفة الشوف واحتل المركز الأول في عائلته وكانت له مداخلات في السياسة المحلية، واشتهر بأخلاقه الرفيعة وضميره الحي وتمسكه بالمبادىء العالية. ومما يروى عنه أن الشيخين بو قاسم وسيد أحمد جنبلاط دبّرا مؤامرةً لاغتيال الشيخين بشير وحسن جنبلاط بالاتفاق مع آل عبد الصمد، وأقسموا بمين الكتمان، وكان معهم الأمير ملا الذي استقبح هذا الغدر، فتظاهر بزيارة صهره أبي سعدى جنبلاط في عين قنية، وربط جواده هناك وصعد مشياً إلى بعذران يقرع باب الشيخ بشير، فنهض هذا من نومه وبادر حافياً مكشوف الرأس، فقال له الأمير: من كان له أعداء مثل بو قاسم وسيد أحمد لا ينهض على هذه الحالة في مثل هذه الساعة من الليل. فسأله ما الخبر؟ فقال: في الساعة الثامنة من هذه الليلة سيتدحرج البطيخ في هذا الميدان. فقال: زدني إيضاحاً. فقال: حلفت يميناً فلا أستطيع، وانصرف مسرعاً. فأيقظ الشيخ بشير أخاه حسناً واتخذ إجراء سريعاً قلب الموازين وأودى بالشيخين أبي قاسم وسيد أحمد قبل الساعة الثامنة المقررة، وكان ذلك سنة ١٧٩٣[٢].

وفي سنة ١٨٢١ عندما رضي عبد الله باشا عن الأمير بشير الشهابي الثاني وأعاد تعيينه بدلاً من الأميرين حسن وسلمان، كتب هذان إلى عبد الله باشا كتاباً يرجوان فيه رضاه ويعرضان فيه حضورهما إليه، وكلفا الأمير ملا القيام بهذه المهمة نظراً لمقدرته ولباقته، لكن غضب الباشا عليهما كان شديداً جداً فما حدثه الأمير بشأنهما حتى رفض الاستماع إليه وأمر بشنقه وأرسل الكتاب إلى الأمير بشير[٣].

---

(١) ٦٦/١٠ و ١٣٤ و ١٤٢. و ٤٧/٢٤. و ٣٣: ١٦٦/١. و ٣٢: ٩٠/٣.
(٢) ٨٧/١٠. و ٨٧٣/٩٦.
(٣) ٤٠٧/٩٢.

أرسلان، عماد الدين موسى بن مطوع بن تميم
(٣٩٣ - ٤٢٦ هـ = ١٠٠٤ - ١٠٣٦ م):

من أمراء الغرب، تولى الامارة بعد أبيه في سنة ١٠١٩ م، وكان عاقلاً ديناً محباً للسكينة والراحة، فنزل عن الامارة مختاراً للأمير أبي الفوارس معضاد بن همام الفوارسي، وتوفي الأمير موسى سنة ١٠٣٦ وله نجلان: عيسى وعون[1].

أرسلان، ناهض الدين بحتر بن زين الدين صالح بن علي بن بحتر
(٠٠٠ - ٧٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٣٠١ م):

كان كريماً جواداً، وافر الحشمة والوقار، عرف بالوجاهة ورفعة الشأن، وله خط جميل، كان معنياً بشؤون الاقطاع دون أخوته، وتاريخ مرسوم تعيينه ٦٩٤ هـ. وكان مقرباً من رجال الحكم، وله معهم مداخلات، وله عندهم حظوة، وقد قدروا له كل التقدير ما أبداه من عطف على الجند الهاربين من حرب المغول سنة ٦٩٩ هـ (١٣٠٠ م) والحماية التي بذلها لهم، من كل أذى واعتداء وخصوصاً من أهالي كسروان. وفي سنة ٧٠٠ هـ (١٣٠٠ م) عينه ملك الأمراء جمال الدين آقوش الأشرم نائب الشام أمير طبلخاناه، وهي رتبة رفيعة جداً عند ملوك الشراكسة في مصر، وإقطاعتها كانت خارجة عن إقطاعات الغرب العائلية، ويقول المقريزي في كتاب السلوك إن إقطاع أمير طبلخاناه، يبلغ ثلاثين ألف درهم.

مات شاباً بداء الزحار في الشام في ١٢ ذي الحجة سنة ٧٠٠ هـ = ١٣٠١ م ونقل جثمانه إلى عرمون ودفن في تربة العائلة وله ولد اسمه شمس الدين كرامة[2].

---

(١) ٣٢: ٣/٨٤، و٩٢/٥٠٤.
(٢) ١٦٦/٨٣. و٩٦/٥٨٧. و٣٢: ٣/٨٥.

أرسلان، ناهض الدين أبو العشاير بحتر بن عضد الدولة
علي بن أبي الغارات عمر
(۰۰۰ ـ ٥٥٤ هـ = ۰۰۰ ـ ١١٥٧ م):

أنظر التنوخي: ناهض الدولة أبو العشاير بحتر بن علي بن الحسين[1]:

تولّى الغرب وبيروت بعد معركة البرج ضدّ الافرنج سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) على أثر مقتل الأمير مجد الدولة محمد بن عدي من آل عبد الله وذلك بكتاب من طغتكين والي دمشق فحارب الافرنج وتغلب عليهم وتوفي سنة ١١٥٧ م. فتولى بعده زهر الدولة كرامة[2].



أرسلان، نسيب بن حمود
ابن حسين بن يونس
(١٢٨٤ ـ ١٣٤٦ هـ = ١٨٦٨ ـ ١٩٢٧ م):

ولد في بيروت سنة ١٨٦٨ م = (١٢٨٤هـ)، وكان يسكن والده في حي المصيطبة في بيت يقال له برج الجمال، وبعد مولده بسنة انتقلت العائلة إلى الشويفات لأن والده عيّن مديراً للناحية هناك، فنشأ مع شقيقه الأمير شكيب الذي ولد بعده بسنة ونصف السنة كأنهما توأمان، فتعلما في مدارس الشويفات أولاً، وفي سنة ١٨٧٩ م (١٢٩٦هـ) أدخلا مدرسة الحكمة في بيروت ودرسا فيها العربية على يد الشيخ عبد الله البستاني، والفرنسية على يد الشيخ شاكر عون، والتركية على يد ضابط تركي يدعى عبد السلام، وفي سنة

(١) ١٦٦/٣.
(٢) ٣٢: ٨٥/٣.

١٨٨٧ م(١٣٠٤هـ) دخلا المدرسة السلطانية ودرسا الفقه والمجلة والأحكام العدلية على يد الشيخ محمد عبده.

وفي سنة ١٨٩٢ م (١٣١٠ هـ) عين مديراً لناحية الشويفات حيث بقي نحو عشر سنوات منح خلالها وسام الرتبة الثالثة[1]، ثم استقال رافضاً أية وظيفة أخرى وسكن بيروت.

بعد إعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ أنشئت في بيروت جمعية الاتحاد والترقي فانتخب رئيساً لها، ثم نقم على الاتحاديين وانضمّ إلى الحركة العربية الفكرية التي قامت في وجه الدولة العثمانية، فأخذ ينشر آراءه الوطنية في جريدة «المفيد»، و «فتى العرب» و «صدى العرب» بتوقيع «عثماني حر» وقد زادت مقالاته على الثلاثمائة.

وفي أثناء الحرب دعي لاستجوابه في المجلس العرفي كما استدعي الأمير عادل، ولم يأمر جمال باشا بحجزهما، فعاد إلى الشويفات وسكن فيها وذلك سنة ١٩١٥ م (١٣٣٣ هـ). وفي سنة ١٩١٦ م (١٣٣٤ هـ). كان رئيساً لعمدة المدرسة الداودية في عبيه، وكان يعطيها كثيراً من عنايته واهتمامه.

كان الأمير نسيب وافر التهذيب، دمث الأخلاق، كثير التواضع والوداعة والانكماش عن الشر وعن كل ما لا يعنيه ، عفيف اللسان واليد، صادق الحديث والوعد. مال إلى اللغة العربية منذ حداثة سنه، وأقبل على قراءة الدواوين وكتب اللغة والأدب، حتى تكونت له لغة عريقة في العروبة تشابه لهجة الأولين، وبلغ في نقاوة اللغة وبلاغتها شأوا لم يحصل عليه إلا قلة في العالم العربي، وله ديوان شعر نشره أخوه الأمير شكيب باسم «روض الشقيق في الجزل الرقيق»، وله كتاب في الألفاظ العربية القابلة للجدل واختلاف الآراء، ضاعت مخطوطته مع مكتبته ومكتبة الأمير شكيب[2].

---

(٢) ٢٨٧/١٠٠.

كان الأمير نسيب طويل القامة، قوي البنية، وقوراً مهيباً، لا يحب الشهرة، عصبي المزاج، فاعتل جسمه ولزم الفراش مدة طويلة، وتوفي في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ هـ (٧ كانون الأول سنة ١٩٢٧) ودفن في مدفن العائلة في الشويفات[1].

أرسلان، نعمان بن عساف بن مراد بن عزّ الدين
(٠٠٠ ـ ١١٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٣٩ م):

من أمراء الغرب، وهو الذي بنى في الشويفات الحارة التي عرفت به، وتوفي سنة ١٧٣٩ م بلا عقب[2].

أرسلان، نهاد بن توفيق بن مجيد بن ملحم
(١٣٢٧ ـ ١٣٨٤ هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٦٤ م):

ولد في الشويفات سنة ١٩٠٩ وتخرّج محامياً في معهد الحقوق الفرنسي ولم يمارس مهنته بل آثر عليها الاشتغال في الزراعة. كانت له مداخلات سياسية من حين إلى آخر وعرف بالمروءة والأريحية والاندفاع والشجاعة. توفي في حادث مؤسف سنة ١٩٦٤[3]، ودفن في خلدة.

أرسلان، نور الدين صالح بن مفرج بن يوسف
ابن زين الدين صالح
(٧٢٢ ـ ٧٩٠ هـ = ١٣٢٢ ـ ١٣٨٨ م):

من أمراء الغرب، كان من الرجال ربعة أبيض اللون، شجاعاً عاقلاً، ونحوياً شاعراً، ولبياً فقيهاً منطقياً، ومتقناً عدّة علوم، وقد اشتهر عنه أنه عالم

(١) ١٧/٢٣. و ٨٥: ١٧/٨.
(٢) ٣٢: ٨٦/٣.
(٣) ١٦٢: ٨٧/٣.

كبير ذائع الصيت رفيع الجانب. قتل عندما هجم تركمان كسروان وأرغون نائب منطاش على بيروت فنهبوها وأحرقوا في الغرب عيناب وعين عنوب وشملان وعيتات وما دونها، وتغلبوا على أمراء الغرب أصحاب الملك الظاهر، وقتلوا أحد عشر أميراً من أمراء بني أبي الجيش الارسلانيين، وكان الأمير نور الدين صالح منهم، ولم ينج غير ولده سيف الدين أبي المكارم يحيى، وذلك سنة ٧٩٠ هـ = ١٣٨٨ م[1].

أرسلان، يوسف بن سليم بن يوسف بن مذحج
(١٠٤٥ - ١١٣٥ هـ = ١٦٣٥ - ١٧٢٢ م):

من أمراء الغرب المشهورين، وأمه ابنة الأمير ملحم المعني وشقيقة الأمير أحمد آخر حاكم من بني معن على جبل الشوف. كان الأمير يوسف جليلاً عاقلاً عالي الهمّة شجاعاً سديد الراي شهماً مقداماً مسرفاً، يحب قراءة التاريخ وأخبار السلف.

وفي سنة ١١٢١ هـ تقرر توليته إمارة جبل لبنان بدلاً من الأمير حيدر الشهابي الذي فرّ إلى كسروان من وجه محمود باشا أبي هرموش فلم يوافق والي صيدا على تعيين الأمير يوسف، وطلب تعيين الأمير يوسف علم الدين وابن عمه الأمير منصور، فصدر الأمر بذلك، فاعتزل الأمير يوسف الارسلاني ولم يحضر بعدئذ موقعة عيندارة بين القيسيين واليمنيين سنة ١٧١٠ م. ولما تمكن الأمير حيدر في سدّة الولاية بعد معركة عيندارة المذكورة انتزع من الأمير يوسف مقاطعة الشحار وثلث مقاطعة الغرب، فسلم الأمير يوسف ما بقي إلى ابنه الأمير شديد الذي ما لبث أن توفي سنة ١٧١٩ م. فانتقل الاقطاع إلى ابنه

---

(١) ٥١٠/٩٢. و٣٢: ٨٥/٣.

الآخر الأمير اسماعيل. توفي الأمير يوسف سنة ١٧٢٢ م (١١٣٥ هـ) وعمره ٨٧ سنة ودفن في عين عنوب[١].

أرسلان، يوسف بن مذحج بن محمد بن جمال الدين أحمد ابن بهاء الدين خليل
(٠٠٠ ـ ١٠٣٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٢٥ م):

من أمراء الغرب. كان دمث الأخلاق لين العريكة فتجاوز عما كان بين المعنيين والرسلانيين من خلاف وعقد معهم مودة وزوّج ابنه الأمير سليماً فائزة ابنة الأمير ملحم المعني، خلافاً لمنزع أخيه الأمير يحيى. تولى الامارة بعد والده سنة ١٦١٧ م وتوفي سنة ١٦٢٥ وله نجلان هما سليم وقاسم[٢].

أرسلان، يونس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان بن فخر الدين بن يحيى
(١١٧٧ ـ ١٢٣٧ هـ = ١٧٦٣ ـ ١٨٢١ م):

من أمراء الغرب المشهورين بالشجاعة، صحب أخاه الأمير عباساً في معظم مواقعه، وعندما دهمت الشويفات جيوش الجزار سنة ١٨٠٠ م قادمة لتنصيب أولاد الأمير يوسف الشهابي وكانوا نحو عشرة آلاف مقاتل التقاهم الأمير يونس مع أخيه الأمير عباس ومعهما الأمير حسن عمر الشهابي فانهزم العسكر. كان الأمير مولعاً بقراءة كتب التاريخ والبحث عن أخبار السلف الصالح. توفي سنة ١٢٣٧ هـ وفي تاريخ الشدياق ١٨٢٠ م وعمره ستون سنة وله ولد هو الأمير حسن[٣].

---

(١) ٥١٧/٩٢. و١٤٩/٢٣ و١٥٠. و٣٢: ٨٦/٣. و١٤/٩٨.
(٢) ٥١٥/٩٢. و٣٢: ٨٦/٣.
(٣) ١٤٦/٢٣. و٥١٩/٩٢. و٣٢: ٨٧/٣. و١٦٢: ٨٦/٣.

الأشرفاني، محمد بن مالك المنسوب إلى أشرفية الشام التي ولد فيها

من الرجال الأتقياء الأجلاء، كان متبحراً في الكتب والأسفار، وكثير الرحلة والأسفار، فألف كتاباً ما زال مخطوطاً سماه «عمدة العارفين في قصص النبين والأمم السالفين» يتداوله رجال الدين في الطائفة الدرزية، ويعرف باسم «المؤلّف» وهو ثلاثة أجزاء، جمع في الأول قصص عدد من الأنبياء في العصور الوسطى وما سبقها وهي بعيدة عن أن تكون تاريخاً دينياً أو زمنياً، واضاف إليها ترجمة عدد من فلاسفة اليونان بشكل يدل على أن مذهب التوحيد الدرزي أخذ كثيراً من الفلسفة اليونانية لفهم القرآن الكريم، بعد أن اتخذها الامام المستور احمد بن محمد بن اسماعيل وذريته ميداناً لمجهوداتهم.

وفي الجزء الثاني أخبار بعض الأئمة السابقين، ويطيل في أخبار سلمان الفارسي والمقداد، وأبي ذر، وعمار، ويصف موقعة الجمل وموقعة صفين، ويأتي على سيرة الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعلي زيد العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وحفيده محمد بن اسماعيل، ثم ينتقل إلى الأئمة المستورين، فعبيد الله المهدي أول الخلفاء في المغرب.

أما الجزء الثالث فيبدأ بأخبار القرامطة الأولين في الاحساء، وثورة المتأخرين منهم على الفاطميين ، وثورة مخلد بن كيداد في الغرب على القائم بأمر الله الفاطمي وخليفته المنصور، وثورة أبي ركوة على الحاكم بأمر الله، وحوادث صالح بن مرداس الكلابي ومفرج بن دغفل الطائيّ، وحوادث الجنادلة في وادي التيم، والأمراء التنوخيين، ولكن باختصار كلي من غير إسناد.

إلاّ أن هذا الجزء الأخير يمكن بعد تمحيصه أن يرسم الخطوط الأساسية لسير الدعوة التوحيدية في لبنان وحوران والموصل والعراق والاحساء واليمن والهند، ولانتقاض بعضهم عليها، وخصوصاً في وادي التيم، وقيام الأمير معضاد الفوارسي بالقضاء على أهل الردّة.

لا غروَ في أن الأشرفاني قد قدم بكتابه هذا خدمة جليلة للباحثين، وألقى الأضواء على أمور كثيرة كانت تحتاج إلى جهد كبير للحصول عليها. عاش

الشيخ في القرن الحادي عشر الهجري، ويدلّنا على ذلك قوله أنه عمل في كتابة سبع سنوات آخرها سنة سبعين أي بعد الألف ويقابله سنة ١٦٥٩ م[1].

الأعور، بشير بن محمود

(١٣٢٧ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨٩ م):

ولد في قرنايل، ودرس في بيروت، وبدأ يعمل في دوائر الشرطة الى جانب التحصيل الجامعي، وعندما نال شهادة الحقوق تحول الى وزارة العدل، وتولّى فيها عدّة وظائف قضائية، الاّ انه عدل الى العمل السياسي، فانتخب نائباً عن قضاء بعبدا سنة ١٩٥١ ثم ١٩٥٣ و١٩٥٧ و١٩٦٠ و١٩٧٢، وبقي نائباً حتى تاريخ وفاته بحكم التجديد لمجلس النواب. وفي خلال هذه المدة رأس عدة لجان برلمانية، وأسهم في اعداد العشرات من القوانين التي أقرها المجلس.

تولى وزارة الأشغال العامة في ٣٠ نيسان سنة ١٩٥٣، ووزارة العدل والبريد والبرق في ١٦ آب سنة ١٩٥٣، ووزارة العدل في ١٤ آذار سنة ١٩٥٨، ووزارة العدل أيضاً في ٢٧ أيار سنة ١٩٥٨، ووزارة الداخلية في ٢٥ نيسان سنة ١٩٦٤ في حكومة أمين الحافظ.

في سنة ١٩٦٤ لم يوفق في الانتخابات فعين محافظاً للشمال، حيث قام بخدمات جُلّ ما زالت تذكر بكثير من الثناء والتقدير.

كان بشير بك قد انتخب سنة ١٩٥٨ أستاذاً أعظم للمحفل الأكبر الوطني السوري اللبناني، فعمل على دغمه بالشرق الأكبر اللبناني، ونزل عن الرئاسة سنة ١٩٦٠ الى الأستاذ سليم الترك.

---

(١) ١٦/١ و ١٧١/٩٠ و ٨٥: ١٧/٧ و ٢٣٩/١٥٦. و ٢٠٥ / آذار سنة ١٩٧٣

كان بشير بك عضواً دائماً في المجلس المذهبي الدرزي، ويُعدّ من أبرز رجالات الدولة، وقد أحرز عدداً من الأوسمة اللبنانية والدولية.

توفي في ١٠ تموز سنة ١٩٨٩ ودفن في قرنايل في مأتم رسمي حافل.

الأعور، حسين بن محمد صبرا

(١٢٩٨ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٤٣ م):

ولد في قرنايل وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية ثم درس الحقوق فأسندت إليه عدة وظائف في الدولة قبل الحرب العالمية الأولى وفي أثنائها. وفي العهد الفرنسي[1] دخل سلك القضاء فعيِّن قاضي تحقيق في الشوف، ثم انصرف بعدها إلى الشؤون الاجتماعية. كان وجيهاً في قومه. وانتقلت إليه زعامة بيت الأعور بعد والده محمد بك صبرا، فتميز بذكائه وجرأته ومعرفته في الأمور السياسية، وكان محبوباً من الجميع، ومقصداً لكل طالب حاجة. توفي سنة ١٩٤٣[2].

الأعور، سليم بن محمود

(١٣٢٤ - ١٣٨٥ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٦٥ م):



ولد في قرنايل وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم تخرج في الجامعة الوطنية في عاليه سنة ١٩٢٥ وسافر إلى أفريقيا (غينيا البرتغالية) يعاون والده في تجارته ثم تسلمها عندما رجع والده إلى البلاد، وكان في الوقت نفسه يشغل وظيفة قنصل لبنان الفخري في غينيا، وقد استمر فيها نحو عشرين سنة خدم في خلالها الجاليات اللبنانية أجل الخدمات.

(١) ٢٥/٣٨.

(٢) ٢٢٧.

وعندما عاد إلى لبنان شغل وظيفة قنصل فخري للبرتغال. كان معروفاً بالرويّة ولين العريكة ونبل الأخلاق، وتوفي في حادث سيارة في ٢٠ آب سنة ١٩٦٥ ودفن في مسقط رأسه قرنايل في مأتم حافل[1].



الأعور، محمد بن صبرا بن شرف الدين
(١٢٦٢ - ١٣٤٠ هـ = ١٨٤٥ - ١٩٢١ م):

ولد في قرنايل، المتن وتلقى علومه في المدارس المحلية وصار وجيه قومه وزعيم عائلته، فانتخب عضواً في مجلس ادارة جبل لبنان في عهد المتصرف نعوم باشا (١٨٩٢ - ١٩٠٢)، وبقي فيه إلى أن ألغي سنة ١٩١٥، وفي عهد مظفر باشا (١٩٠٢ - ١٩٠٧) كانت لمحمد بك صداقة وثيقة مع المتصرف الذي كثيراً ما كان يزوره في بيته في قرنايل، وكذلك المتصرف أوهنس باشا الذي كان يزوره في قرنايل عندما وردته برقية بدخول تركيا الحرب سنة ١٩١٤ فاضطر لقطع زيارته والنزول فوراً إلى بيروت.

كان لمحمد بك مكانة رفيعة في الأوساط السياسية والاجتماعية، وكان عالي الهمّة مسموع الكلمة، مشهوراً بغيرته، وأريحيته، وأعماله الطيبة المبرورة، واخصّها الاهتمام بشؤون المنطقة، فأنشأ في قرنايل معملاً للحرير فيه عشرة دواليب.

أحرز في عهد السلطان محمد رشاد وسامين عثمانيين رفيعين، وتوفي سنة ١٩٢١[2].

---

(١) ١٨٨ / تشرين الأول سنة ١٩٦٥. و ١٤١ / قرنايل.
(٢) ٢٣٣/٢٤. و ٦٦/٥٨. و ٢/٢٥.

أمين الدين، آل

تعود هذه الأسرة في نسبها إلى آل القاضي التنوخيين المنتسبين إلى القاضي أبي اليقظان عماد الدين حسن التنوخي، ومن حفدائه الأمير بدر الدين حسن المعروف بالعينداري الذي خلّف بعده أربعة أبناء صاروا جدوداً لأربعة فروع في الأسرة القاضوية: فجمال الدين صار جدّ فرع لآل القاضي في بصور، وشرف الدين جد فرع لآل القاضي في دير القمر، وعز الدين صدقة صار أحدُ حفدائه ناصر الدين جد آل ناصر الدين في كفر متى، وعلم الدين صار ابنُه أمين الدين جدّ آل أمين الدين في عبيه، وهو أمين الدين بن علم الدين بن بدر الدين حسن المعروف بالعينداري.

هذه الأسرة العريقة في النسب قدمت للبلاد عدداً من القضاة ورجال الفضل والتقوى[1].

أمين الدين، أحمد بن أمين الدين بن حسين ابن سيد أحمد بن أحمد بن حسين

(٠٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٨٩ م):

كان رجلاً وقوراً، عاقلاً، ممدوح الصفات، كريم الأخلاق، عُيّن عضواً في لجنة مسح الأراضي في عهد المتصرفية برئاسة الأمير مسعود شهاب وعضوية حاتم أبي حاتم[2].

انتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان عن قضاء جزين سنة ١٨٨١ وبقي عضواً في المجلس بضع عشرة سنة لم تذكر له في خلالها سيئة بل كانت حياته حافلة بالأعمال الصالحة.

توفي سنة ١٣٠٧ هـ[3].

---

(١) ٩٦/٦٠٠. و ١٦٧: ٣/٣٩٩.

(٢) ١٠/١٤٨.

(٣) ١٧٠/١٨. و٩٦/١٠١١. و١٦٧: ٣/٤٠٠.

أمين الدين، أحمد بن سيد
أحمد بن أحمد بن حسين
(٠٠٠ - ١٢٢٤ هـ = ٠٠٠ - ١٨٠٩ م):

ولد في عيه ونشأ في بيت الوجاهة والتقوى، فأصبح من كبار رجال الدين، تقياً، ورعاً، حكيماً، وقوراً مهيباً. تولى مشيخة العقل فكان من خيرة من تولّاها، وكان يعمل ليلاً نهاراً على إشاعة الخير والمحبة والوفاق بين الناس، وإلقاء الصلح والوئام أينما شجر نزاع، وهو الذي أصلح الخلاف الأول الذي وقع بين الأمير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلاط(1).

كانت له مكانة رفيعة عند الأمير بشير، واحترام كبير، وكان يعتمد عليه في كثير من الأمور، ويلقبه بالشيخ الرضي، إلا أن مشادّة وقعت بينهما بعد حين فعكرت الصلة بينهما، إلى أن جرت المصالحة، لكنها لم تمح الحقد الذي كان يضمره الأمير لمشايخ الدروز عامة، فما أن توفي الشيخ احمد حتى سعى سرّاً لكي يضمن وجود أحد الشيخين مؤيداً له، لكنّ فاله خاب، ولم يكن اي من الشيخين ممالئاً له على ما يريد، فجاء بشيخ ثالث هو الشيخ أبو حسين شبلي أبو المني من شانيه، وأسكنه خلوة كانت تقع بين بيت الدين وبعقلين، لكن عندما عرف الشيخ أبو حسين مآربه، حزن كثيراً وقيل انه لجأ إلى خلوات البياضة هرباً من المشيخة.

توفي الشيخ احمد في حزيران سنة ١٨٠٩ واوصى بجميع أملاكه في عيه والبنية وكفرمتى وقفا للطائفة وهي المعروفة حالياً بأوقاف المدرسة الداودية، ونصّ في وصيته على أن تكون الأوقاف بيد خمسة أشخاص هم: أبو علي ناصر

(1) ٩٦/٦٠١ و ١٠١١.

الدين من عائلة فرضاب من الجاهلية، وأبو علي يوسف فرج، وأبو علي ناصر الدين علي فرج من عبيه، وحمود بن معضاد، وعساف جابر من عائلة حمزة من عبيه[1].

أقيم للشيخ أحمد مأتم مهيب حافل حضره الأمير بشير الشهابي والشيخ بشير جنبلاط وقد شاركا في حمل نعشه، وبنى الأمير بشير فوق ضريحه قبة، هي مزار اليوم للتبرك، أرخها المعلم بطرس كرامة بهذه الأبيات:

مَن زارَ تربةَ أحمدٍ نالَ المُنَى	وحظي بطالع كوكب الأنوارِ
يا سعدَ قُصّادٍ أتت واستنشقت	ريح الشذا من ذلك المعطارِ
هذا أمينُ الدينِ أحمدُ مَن وَفَى	حقَّ العبادةِ لالاله الباري
فاهدوا إليه البُشرى بالتاريخ بل	هنّوه في فردوسِ تلكَ الدارِ

١٢٢٤ هـ[2]

أمين الدين، رشيد بن أمين الدين بن حسين بن سيد أحمد

(١٢٨٢ - ٠٠٠ هـ = ١٨٦٦ - ٠٠٠ م):

ولد في عبيه سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٦ م فنشأ على رقة الطبع، ودماثة الأخلاق، ولين الجانب، وكانت له مآثر كثيرة وأعمال طيبة وهو خال نسيب باشا جنبلاط[3]. عين وكيلاً لمديرية العرقوب سنة ١٩١٢، وما أن تسلم قرار تعيينه حتى قضت السياسة بأن يستقيل في اليوم الثاني[4]، لكنه عين بعدئذٍ في وظائف

(١) ٢٠٥ / كانون الثاني سنة ١٩٦٤.
(٢) ١١٠١/٩٦. و ١٦٧: ٤٠٠/٣. و ٢٣/٢٢٢ كانون الأول سنة ١٩٧٢.
(٣) ١١٠١/٩٦.
(٤) ٢٢٤ / سنة ١٩١٢.

اخرى فكان مديراً للغرب الجنوبي سنة ١٩٢٠[1]، ومديراً لراس بعلبك ومنها صرف من الخدمة سنة ١٩٣٠ لبلوغه السن القانونية[2].

أمين الدين، عز الدين بن أحمد بن أمين الدين بن علم الدين

كان جواداً محسناً، ومن مآثره بناء السبيل المشهور في قرية عبيه المعروف بعين علي وتحمل البلاطة فوق ميزابه تاريخ ١٠١٨ هـ وسبب هذه التسمية أن هذا النبع كان ضائعاً في غابةٍ كثيفة من السنديان وتغور مياهه في الأرض وتضيع فلا يُدرى أين تذهب، فاهتدى إليه أحد الرعيان بفضل كلبه الذي كان ينفذ بين فرجات الصخور فيشرب من هذا النبع، فأرشد الراعي الشيخ عزّ الدين إليه فبنى له سبيلاً وسماه باسم الراعي وكان يدعى علياً[3].

كان الشيخ عزّ الدين وجهاً كريماً من وجوه المنطقة، اشتهر بالتواضع والطيبة والإيناس، الى جانب اهتمامه بالشؤون العامة، واندفاعه في مساعدة كل ذي حاجة.

ليس لدينا التاريخ الصحيح لوفاته، لكننا نقدر أنّه مات في عبيه، في نحو سنة ١٦٢٠.

أمين الدين، عساف بن يحيى بن صالح
ابن عثمان بن أمين الدين
(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ = ٠٠٠ - ١٤٠٠ م):

رجل تقي ورع قضى حياته ناسكاً متعبداً أقام في مقبرة في مطيِّر عبيه يعيش من تربية النحل وزراعة الأرض، وقد كتب عنه الشيخ أحمد أمين الدين في وثيقة وجدت بعده: ان الشيخ عساف نوراني الروح، ناسك عابد، من

---

(١) ١٩١ /٢٨ كانون الاول سنة ١٩٢٠.

(٢) ٢٢٤ / أذار سنة ١٩٣٠.

(٣) ٩٦/٦٠٠. و ١٦٧: ٣٩٩/٣.

العباد الأولين، يقبل النذر ويزار، يأتي الناس وعباد الله للتبرك من ضريحه وللصلاة على روحه الطاهرة[1].

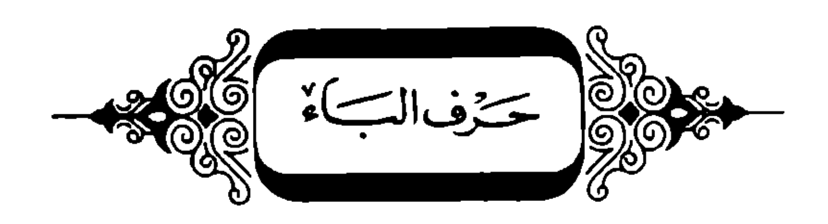
أمين الدين، يوسف بن عزّ الدين بن أحمد
ابن حسين بن علم الدين :

كان شجاعاً بطلاً، صلب الارادة، حادّ الطباع، اقطعه حاكم الجبل منطقة الشحار[2]، ونظن أن الحاكم كان الأمير يوسف الشهابي.

كان الشيخ يوسف مناصراً للشيخ أحمد أمين الدين شيخ المشايخ يومئذٍ، فجاءه سكان البنية يشكون إليه اعتداءات عائلة أبي شروف، وأن فريقاً منهم موجود في أحد بيوت البنيه المتطرفة، فذهب يطردهم ومعه خادم تركه خارج الدار ودخل عليهم البيت مهدداً، فبادره من في الداخل باطلاق النار قبل أن يعرفوه فاردوه قتيلاً، ولما عرفوه تملكهم الخوف وهربوا ولم يعرف بعدئذ مصيرهم، فصادر الشيخ أحمد أمين الدين أملاك عائلة أبي شروف في قرية البنيه ديةً لأهل القتيل.

واليوم يوجد في حاصبيا والمحيدثة وبكفيا أسرة كريمة تحمل اسم شرّوف، ولا ندري ان من علاقة تاريخية لهذه الأسرة بآل أبي شروف الذين اجلوا عن البنية في أوائل القرن التاسع عشر.

(1) ٢٢٧، و٩٦/٦٠٠.
(2) ٩٦/٦٠١.



حرف الباء

باز، علي بن محمد بن قاسم
(٠٠٠ - ١٣٨٧ هـ = ٠٠٠ - ١٩٦٨ م):

معترب لبناني من بلدة بعذران، ذهب إلى الولايات المتحدة الأميركية في مطلع هذا القرن فارتاد دور العلم فيها ثم التحق بالجيش الأميركي، فكان أول طيار هناك من أصل لبناني، وبعد أن ترك الجيش اسندت إليه وظيفة حاكم صلح في مقاطعة دامبرغ حيث بقي أربع عشرة سنة، عاد بعدها إلى مسقط راسه بعذران وتوفي فيها في أول كانون الثاني سنة ١٩٦٨[1].

الباشا، آل:

خرج جدود هذه الأسرة من العراق في أواسط القرن الخامس الهجري وسكنوا شمالي حلب، وقدمت فئة من ذريتهم إلى لبنان سنة ١٦٨٧ م وسكنت كفر سلوان، وما زال اسمها مذكوراً في السجل العقاري هناك، وما زالت بعض الأراضي معروفة باسمها. وفي أوائل القرن التاسع عشر أو قبل ذلك بقليل وقعت في القرية خلافات ومعارك نزحت الأسرة على أثرها إلى دير القمر، والتحق خطار الباشا بخدمة آل نكد، وفي مواقعهم كان حمّال العلم، فخاض جميع معاركهم، ثم عين ابنه إبراهيم سكرتيراً عند بشير بك النكدي.

وفي سنة ١٨٤٥ تركت هذه الأسرة دير القمر وسكن بعض رجالها في قرية دير بابا، وغيرهم في الشويفات ومن كان قد رافق النكديين عندما هربوا إلى حوران بقي هناك وسكن قرية لاهته ويوجد منها عدد الآن في هذه الأماكن،

---

(١) ٢٠٥ / كانون الثاني سنة ١٩٦٨.

وفي المجيمر في جبل الدروز، وفي جرمانا وصميد والسويدا[1]. أما سبب التسمية بالباشا، وماذا كان اسم العائلة قبل ذلك فإننا نجهلهما تماماً.

الباشا، ابراهيم بن خطار بن اسماعيل
(٠٠٠ - ١٣٢٨ هـ = ٠٠٠ - ١٩١٠ م):



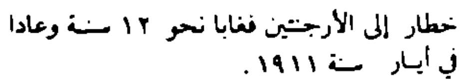
ولد في دير القمر وتعلم في مدرستها، على يد الأستاذ الحاصباني، ثم انتقل مع ذويه إلى دير بابا سنة ١٨٤٥ م وعمل كاتباً عند بشير بك الكدي، ثم كان من جملة الذين سجنهم فؤاد باشا نحو أربعة أشهر، ثم نفاهم، واستمرّ في المنفى أربع سنوات وكتب مذكرات طريفة عن تلك المدة، فقدت في أثناء الحرب العالمية الأولى مع مخطوطة قديمة عن تاريخ العائلة.

افتتح أول مدرسة في منطقة المناصف في بيته في دير بابا سنة ١٨٩٤، ثم اتفق الأهلون في كفرفاقود في أواخر القرن الماضي على إنشاء مدرسة في قريتهم، فدعوه لتأسيسها والتعليم فيها فبقي نحو سبع سنوات ثم عاد الى دير بابا سنة ١٩٠٧ وحل محله في كفرفاقود اسماعيل ناصيف. توفي سنة ١٩١٠[2].

الباشا، خليل بن ابراهيم بن خطار بن اسماعيل
(١٢٩٤ - ١٣٨٥ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٦٦ م):

ولد في دير بابا ودرس العربية في مدارس دير القمر وعلى والده، وفي نحو العشرين من عمره في ١٢ تشرين الثاني ١٨٩٩ سافر بعد أخيه الأصغر

(١) ٢٢٧.
(٢) ١٧٢/٤٠.



خطار إلى الأرجنتين فغابا نحو ١٢ سنة وعادا في أيار سنة ١٩١١.

إلى جانب تعاطيه التجارة في المهجر وفي لبنان، كان ينظم الشعر أحياناً وله ديوان مخطوط، وكان يكتب أحياناً أخرى وله قصة تاريخية في «زوايا الدولة العثمانية» نشرتها مجلة اللطائف العصرية تحت توقيع «المناصفي» في العدد رقم ١٣٥ بتاريخ ٨ تشرين الأول سنة ١٩٣٣.

كان رجلاً عاقلاً، عالي الأخلاق صادقاً، واسع المعلومات، شجاعاً، وذا جرأة أدبية غريبة.

توفي في بيروت في ١٨ نيسان سنة ١٩٦٦ ودفن فيها.

البتديني، محمد (أبو علي)



كان شيخ خلوة بيت الدين، وكان رجلاً فاضلاً عاقلاً تقياً ورعاً، نزل الأمير بشير الشهابي عنده حين جاء من غزير فقيراً مملقاً لا يملك غير جمل يكسب من عمله رزقه. وروي ان الشيخ هو الذي قدّم الأمير بشيراً الى الشيخ حسين ماضي من كفرنبرخ، ثم قدماه إلى الشيخ قاسم جنبلاط، وكانت البلاد قد سئمت ظُلم الأمير يوسف، فأخذ الشيخ قاسم بيده وامدّه بالتأييد وبالمال وبالهدايا لإرضاء الجزّار، وبعرائض فيها طلب تعيينه محل الأمير يوسف وعليها توقيعات زعماء البلاد، فصدر تعيينه مكان الأمير يوسف. وبقي الأمير يحفظ الود والجميل

للشيخ أبي علي، ثم اشترى منه بيت الدين باثني عشر الف قرش[1]. كتب إلينا الأستاذ شوقي حماده يقول إن لديه مستنداً يثبت أن أبا علي هو من آل العيد من بعقلين.

بدور، رشيد بن سليم بن نعمان بن محمد
(١٢٨٧ ـ ١٣٥٢ هـ = ١٨٧٠ ـ ١٩٣٤ م):

ولد في بعقلين في نحو سنة ١٨٧٠ وتلقى فيها علومه الأولية ثم تخرج طبيباً من الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٨٩٣.

توفي في بروكلن (الولايات المتحدة الأميركية) يوم الخميس في أول آذار سنة ١٩٣٤[2].



بدور، سليمان بن سليم
ابن نعمان بن محمد
(١٣٠٦ ـ ١٣٦٠ هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٤١ م):

ولد في بعقلين ونشأ في بيت اشتهر بالفضيلة والتقوى، وتلقى علومه في مدرسة البلدة ثم سافر إلى الأرجنتين سنة ١٩٠٧، لكنه ما لبث أن عاد إلى لبنان لأسباب صحية سنة ١٩٠٩. ثم سافر ثانية إلى الولايات المتحدة حيث اشتغل بالتجارة، فوجدها لا تتلاءم مع ميوله ولا تتفق ورغبته في النضال القومي والوطني، فعمد إلى الصحافة، واشترى امتياز جريدة «السهام» من صاحبها نجيب نمر قسطنطين وأصدرها في مطلع شباط سنة ١٩١٠ أسبوعية

(١) ٣٠/١١٧. و٩٧/١١١ عن الدكتور يوسف مزهر ص ٤٣٣.
(٢) ٢/٢١٣ آذار سنة ١٩٣٤ و٢٣٠ مكرر/١٠٦.

باسم جريدة «البيان» ثم أصبحت تصدر ثلاثة أعداد في الأسبوع: الثلاثاء والخميس والسبت، وجعلها منبراً للأقلام الوطنية الحرّة في دنيا العرب، والرسول الأمين الصادق بين الجالية والوطن، وبين الشطر المهاجر والشطر المقيم، ونهج فيها نهج الصراحة، والاستقامة، والوطنية، والصحة في الخبر، والثبات في مبادىء الحق والعدل والأمانة.

توفي في تشرين الثاني سنة ١٩٤١ في مدينة نيويورك ودفن فيها[١].

بردويل، يوسف:

أنظر: أبو رسلان، يوسف بن بردويل.

برغشة، آل:

أسرة قديمة في وادي التيم، تزعمت البلاد هناك فترة من الزمن، وثمة فرمان في مكتبة الدكتورة نجلا أبي عز الدين مؤرخ في سنة ١٥١٦ بتوقيع السلطان سليم العثماني يولي به أحد أفراد هذه الأسرة منطقة وادي التيم[٢].

وكان قد خرج من هذه الأسرة رجال فضل وتقوى على رأسهم أبو الخير سلامه بن جندل كبير شيوخ الوادي في أثناء الدعوة التوحيدية، وكان يتمتع بنفوذ كبير إلى جانب مكانته الدينية الرفيعة، وكان أخوه وابن عمه من كبار القوم أيضاً وهم ممن أطلقت الدعوة عليهم اسم آل سليمان[٣]، وما زالت هذه الأسرة موجودة في بكيفا وتحمل اسم برغشة.

---

(١) ٣٧: ١٤٣/٢. و ٨٥: ١٢٢/٣.
(٢) ١٧٦/١٤.
(٣) ١٨٣: ١٦٦/٣.

برغشة، أبو الخير سلامة بن حسن بن جندل الملقب بحقيق الدين:

شيخ جليل تقي ورع من قرية بكيفا، قضاء راشيا. ورده منشور من الاسكندرية في أثناء الدعوة التوحيدية ونعت فيه بالطاهر الذيل والكامل العفّة، وهو الذي نزل في ضيافته المقتنى بهاء الدين الطائي سنة ٤٠٨ هـ، ثم الداعي عمار في سنة ٤١٨ هـ. وهو ممن يطلق عليهم في الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان وقد ذكر معه أيضاً أخوه مشرّف وابن عمه أبو الحسن وولده. وكان الشيخ أبو الخير، فضلاً عن تقواه، يتمتع بمنزلة رفيعة في المجتمع فهو من عائلة برغشة التي تزعمت الوادي مدة من الزمن، وما زالت هناك تحمل هذا الاسم، أما جندل فهو جدّه وليس انتساباً الى الجنادلة حكام وادي التيم[1].

برغشة، أبو الفضل حمزة بن أبي منصور محمد بن جندل الملقب بنصير الحق:

رجل دين وتقوى من قرية بكيفا، قضاء راشيا، ورد اسمه مع ابن عمه أبي الخير سلامة بن جندل في رسائل الدعوة التوحيدية عدّة مرات مشفوعاً بنعوت التُقى والفضل. وهو ممّن يطلق عليهم في الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان[2].

البستان، شيوخ:

المقصود بالبستان في رسائل الدعوة التوحيدية غوطة دمشق، والشيوخ الذين وردت أسماؤهم فيها أشهرهم الشيخ فخر الدولة حمزة بن أبي العباس الحسني العلوي الفاطمي الملقب بالشريف أبي يعلى، والشيخ أبو القاسم نصر بن فتوح الملقب بصفي الدين، والشيخ حسن المحاملي من دمشق وكان

---

(١) ١٨٣ : ١٦٦/٣ . و ١٧٦/١٤ . و ٢١٦/١٧٣ .

(٢) ٢١٠/١١٥ . و١٨٣ : ١٦٧/٣ . و٢١٦/١٧٣ .

أحد أئمة المذهب الشافعي، والشيخ فرج بن سعد الله[1].

البطمي، الشيخ حسن البطمي حديفة:

أنظر حديفة.

البعيني، آل:

من جمرات العيال في الشوف[2]، والمعروف أن أسرة البعيني كانت في وادي التيم، ولا بدّ أنها قدمت مع احدى الموجات العربية الوافدة من الجبل الأعلى، ثم انتقلت إلى الشوف في أواخر القرن السادس عشر، وسكنت قرية المزرعة. خرج من هذه الأسرة رجال أبطال كانت لهم مساهمات شتى في الحروب التي وقعت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أخصها ثورة وادي التيم ضد ابراهيم باشا، وقد حضر بعضهم معركة وادي بكا المشهورة، كما كان لهم دور فاعل في أحداث الشغب على الفرنسيين عند دخولهم البلاد سنة ١٩١٩، فأحرق الفرنسيون بيوتهم، فذهبوا إلى الشام ثم إلى جرمانا، فجبل الدروز، وسكنوا السويدا مدة إلى أن صدر العفو عنهم فعادوا إلى وطنهم إلا قسماً منهم بقي في جبل الدروز[3].

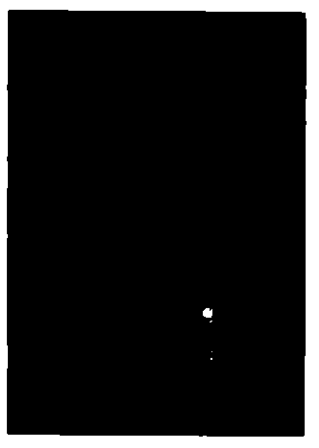
وقديماً نزح من هذه الأسرة فريق سكن صحنايا والأشرفية، ومن هؤلاء سعود البعيني نزح إلى قنوات في جبل الدروز، وكان متعلماً فوكل إليه الشيخ ابراهيم الهجري تعليم الأولاد في القرية فعرف بسعود الخطيب أي المعلم، ثم تزوج شقيقة الشيخ الهجري، فحملت ذريته اسم الخطيب، وانتقل ابنه إلى السويدا فكان من أبنائه فرع السويدا.

---

(١) ١٨٣: ١١٩/٣. و٢٢٤/١٧٣. و١٢٥/٩٠.

(٢) ١٧٨/١٠.

(٣) ٢٧٢/٣٦.



البعيني، أديب بن حليم بن قاسم
(١٣٣٠ ـ ١٣٦٢ هـ = ١٩١٢ ـ ١٩٤٣ م):

ولد في مزرعة الشوف وتلقى دروسه الأولية في القرية بسرعة ثم في بيروت، وفي أواسط الثلاثينات انصرف إلى العمل، فتولى الإشراف على الأمن في مشروع الحمّة فنظم الحراسة عليها وأبعد المعتدين والمتطفلين في تلك المنطقة النائية على الحدود السورية الفلسطينية حيث تكثر قبائل البدو وتكثر على أصحاب المشروع مطالبهم وتعدياتهم. ثم عاد إلى لبنان ودخل سلك الدرك فكانت له فيه أعمال دلت على شجاعته وفروسيته وإقدامه حتى كأنما هي من الأساطير. ذهب على رأس فصيلة من الدرك ليطارد الأشقياء في جرود بعلبك ـ الهرمل وكان هؤلاء يعرفون من هو أديب فاستسلم معظمهم والباقون تركوا البلاد، وقيل إن الأمهات هناك كنّ يخفن أبناءهن بالغول وبأديب البعيني. وكان أديب هناك عندما بلغته أخبار الاعتقالات التي قام بها الفرنسيون في بيروت سنة ١٩٤٣ فحمل سلاحه وبادر إلى بشامون ليكون قائد الحرس الوطني، ويُروى أنه قضى ١٣ يوماً ساهراً ليل نهار ويده على المترليوز الذي خاض به معارك غير متكافئة مع الجنود الفرنسيين الهاجمين على بشامون في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ يوم قتل إلى جانبه البطل سعيد أبو فخر الدين، وبرهن هو فيها عن شجاعة وحنكة وسرعة تحرك لا توصف.

بعد أحداث بشامون عيّن أديب قائداً للحرس الجمهوري في قصر الرئيس بشارة الخوري فاغتاله غدراً من الوراء أحد «أزلام» الرئيس، والمؤسف أن نفوذ الرئيس نفسه حال دون أن يأخذ العدل مجراه، فلم يسجن الجاني غير شهور معدودة، وكان اغتياله في ٣١ كانون الأول سنة١٩٤٣.

كان أديب آية في القوة والشجاعة، عريض المنكبين، واسع الصدر كبير

الكتفين، له أصابع قوية كالفولاذ، وقوة بدنية قلّ أن يوجد مثلها في الرجال. فممّا كتب عنه الأمير عادل أرسلان والسفير حليم أبو عز الدين، والرئيس صبري حمادة، والسفير منير تقي الدين، وأمير الزجل وليم صعب، ودوّنوه في كتبهم ومذكراتهم نجتزىء بما جاء في مجلة بلبل الأرز وهي واحدة من الصحف والمجلات الكثيرة التي كتبت عن أديب:

«لا يخاف الموت، جبار، عملاق، شديد العضلات، مفتول الساعدين، مركّن الجسم، مخلص وكريم وشجاع لدرجة لا توصف، يبيع راحته ليكون وفياً، وطني مقدام متطرف، لا فرق عنده بين دين ودين، يبشر بالإخاء والمحبة والألفة، أما بالكرم فقوات الأرض بأسرها لا تتمكن من مجاراته».

ويروي الشيخ نجيب أبو عز الدين عن أديب فيقول إن سليمان بك ناصيف صاحب حمامات الحمّة شكا إليه كثرة اعتداءات البدو على المشروع وأن حراس السلطة لم يستطيعوا رد الأذى عنه، فاقترح عليه تعيين أديب وكان في نحو الخامسة والعشرين من العمر، وفي أحد الأيام هجم على مكاتب المشروع نحو ثلاثين من البدو بقصد التحطيم والتخريب وإذا بأديب يحمل عصا غليظة ويقفز بينهم كالعاصفة الهوجاء فلم يبق منهم واحد واقفاً فإمّا فرّ وأما أصبح في الأرض.

ويروي السفير منير تقي الدين عن قوة أديب أنه في أثناء انتقاله في سيارات الأجرة من بيروت إلى مركز عمله في عكار، ثقب إطار السيارة ولم يكن مع السائق رافعة «عفريت» فرفعها أديب لوضع حجر تحتها ثم رفعها لإزالته.

وتروي السيدة نجوى الهاني كيف تعرف أديب على والدها البطل هاني الهاني فتقول إن أديباً مرّ بالبيطار في زحلة ليبيطر حصانه ولما عاد أراد أن يمازح البيطار فرفع قائمة الحصان وأمسك بالنعل وتنزعها وهو يقول للبيطار: أهذا شغل؟ فابتسم البيطار وقال له: لقد فعل هذا شخص قبلك منذ أيام واسمه هاني الهاني، فقال له: هل عندك قضيب حديد، فأعطاه واحداً فلواه

على زنده عدّة حلقات وردّه إلى البيطار قائلاً: قدم هذا إلى هاني هدية من أديب البعيني. وما هي أيام حتى جاء هاني فأعطاه البيطار الهدية، فأعاد تقويم قضيب الحديد كما كان وأعطاه للبيطار قائلاً أعد هذا إلى أديب البعيني وقل له: الهدية مردودة مع الشكر. لقد عرف كل منهما الآخر قبل أن يلتقيا، ولما التقيا كانا الصديقين الصدوقين[1].

البعيني، حسن (أبو زين الدين) بن يوسف عربي

(١٢٤٥ ـ ١٣٣٢ هـ = ١٨٢٩ ـ ١٩١٤ م):

ولد في مزرعة الشوف، فكان رجل دين وتقوى، قضى حياته في العبادة والصلاة والزهد والتقشف، وكان يُعدّ من أصحاب المكانة الدينية الرفيعة وكان يحفظ المعلوم عن ظهر قلب ويكثر من الوعظ والإرشاد.

توفي في ١٥ أيار سنة ١٩١٤ ودفن في بلدته في حجرة خاصة تزار للتبرك[2].

البعيني، سليمان (أبو علي)

ابن قاسم بن حسين

(١٢٧٣ ـ ١٣٥٥ هـ = ١٨٥٦ ـ ١٩٣٦ م):



ولد في مزرعة الشوف سنة ١٨٥٦، فشبَّ على الفضيلة والتقوى والعبادة والورع، فقضى حياته في صالح الأعمال، وفي السعي لإصلاح كل خلاف يقع في البلاد، وعرف بطلاقة اللسان، وقوة الحجة، ومقدرة في الإقناع، وقد لُقِّبَ بموسوعة التوحيد، نظراً لاطلاعه الواسع، وتضلعه من الأمور الدينية، وربما عدّه كثيرون في

(١) ٣٧: ٢/٢٥٩.

(٢) ٢٢٧.

الدرجة الثانية بعد الشيخ أبي صالح يوسف عبد الخالق من مجدل بعنا. توفي في المزرعة سنة ١٩٣٦ فكان له مأتم حافل مهيب وقد رثاه عدد من رجال الفضل ومنهم المغفور له حكمت بك جنبلاط[1].

البعيني، فاخرة بنت أبي علي سليمان
(١١٧٦ - ١٢٦٥ هـ = ١٧٦٤ - ١٨٤٩ م):

ولدت في مزرعة الشوف في نحو سنة ١٧٦٤ م، فكانت على درجة رفيعة من التقوى والمعرفة بالدين، عاصرت الشيخ بشير جنبلاط وولده سعيد بك، وكلاهما كان يلتمس رضاها، وكان كبار رجال الدين والحكام المعاصرون يسعون لزيارتها والتماس بركتها، واستشارتها أيضاً لرجاحة عقلها وبعد نظرها.

عزفت عن الزواج لكي تتفرغ للعبادة والتلهين والتقشف وبث الموعظة والارشاد بين الناس. ويحكى أن الشيخ حسين شبلي أبا المنى سالها رأيها في أن يقبل مشيخة العقل التي يدعوه إليها الأمير بشير الشهابي الثاني، فقالت له: إن ظاهرك الذي نحكم عليه يدل على أنك جدير بهذا المركز، أما باطنك فانك أدرى منا به فاحكم أنت عليه.

توفيت الست فاخرة سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) فرثاها الشيخ أبو زين الدين حسن العقيلي ونوّه بطيب مآثرها، ودفنت في المزرعة، ولها هناك مقام يزار للتبرك[2].

البعيني، محمود (أبو حسين) بن علي بن سليمان
(١٢٩٢ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٧٥ - ١٩٥٧ م):

ولد في مزرعة الشوف ونشأ على الاستقامة والطيبة، وانصرف إلى صحبة رجال الدين يستنير بعلمهم ويترسم خطاهم، فحفظ المعلوم عن ظهر

(١) ٢٢٧.
(٢) ٢٠٥ / كانون الأول سنة ١٩٨١.



قلب، وعمل على التقيد بأحكامه الشريفة، فارتفع قدره، وذاع صيته، وصار يعد من كبار الشيوخ الموقرين، فيذكر في تقواه مع الشيخ أبي حسين محمود فرج من عبيه، وامتاز خصوصاً بسعة اطلاعه الديني، وعدم الانغلاق والتزمت، وبعمله المتواصل لإلقاء الصلح والوئام حيثما شجر خلاف، وبسعيه الدائم إلى ما فيه الخير والصلاح في كل مجال.

كان حريصاً على الأ يكسب إلاّ المال الحلال، فكان يُعنى بأملاكه، وفي أوقات فراغه كان يحوك السجاد، ويعيش من هذين الموردين، لكي لا يأكل إلاّ من كده وتعبه.

توفي في ٢٠ تموز سنة ١٩٥٧ ودفن في المزرعة وله حجرة تزار للتبرك.

البعيني، يوسف بن محمود بن علي

(١٣٣٠ - ١٤٠٨ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٧ م):



ولد في مزرعة الشوف سنة ١٩١١ وتلقى علومه في عدة مدارس ثم دخل الجندية في ٢٤ نيسان سنة ١٩٣٢ واشترك في عدة معارك وبقي في الخدمة حتى ٢٤ نيسان سنة ١٩٥٤. ثم انتقل إلى قوى الأمن الداخلي في ٦ آذار سنة ١٩٥٤، ورقي إلى رتبة ملازم بتاريخ ٢٦ تموز سنة ١٩٥٨، ثم الى رتبة ملازم أول بتاريخ ٢٨ نيسان سنة ١٩٦٢.

فخدم في معهد قوى الأمن وفي سيار بيروت وفي شعبة المخابرات اللاسلكية حيث أنهى خدمته وأحيل إلى التقاعد في أول تموز سنة ١٩٦٣ لبلوغه السن القانونية وأحرز خلال هذه المدة وسام الاستحقاق اللبناني البرونزي ووسام الأرز من رتبة فارس ووسام الاستحقاق اللبناني وعلى تنويه من قيادة الدرك.

أما في الحقل الاجتماعي فقد كان نجماً متألقاً، لا يكل ولا يمل، دائم العمل في خدمة القضايا العربية والوطنية، وقضايا عشيرته وإخوانه، بتفان وإخلاص، مع وفرة من الإيناس والمحبة والصداقة الصادقة لأهله وإخوانه وجميع غاشيته وعارفيه.

نذكر من نشاطه الاجتماعي أنه انتخب عضواً في المجلس المذهبي الدرزي، وعضواً في مجلس الأوقاف ورئيساً للجنة الثقافية، ثم تولى إدارة مجلة الضحى من كانون الثاني سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٨١ وانتخب في هيئة الإغاثة في تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ ثم أمين سر لها في السنة نفسها، ثم أميناً للصندوق سنة ١٩٨٠، ثم رئيساً لها سنة ١٩٨٣. وانتخب عضواً في المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية في ٢٤ كانون الأول سنة ١٩٨٢، وعضواً في المؤسسة الدرزية للرعاية الاجتماعية في ١٢ أيار سنة ١٩٨٣.

وفي أثناء حرب الجبل أسندت إليه إدارة اللجنة الصحية فقام فيها بنشاط كبير في أوضاع دقيقة وحرجة، وانتخب منفقاً مساعداً للمكتب الدائم في ١٠ شباط سنة ١٩٨٧، ثم رئيساً لمكتب الطوارىء والمتوصفات في ١١ آذار سنة ١٩٨٧.

توفي في ١١ أيلول سنة ١٩٨٧ ودفن في مسقط رأسه مزرعة الشوف في مأتم حافل رثاه فيه عدد من الأدباء.

بلوط، آل:

ليس لدينا عن هذه الأسرة إلاّ أنّ جدودها في المتين، أتوا من قرية صريفا

في البقاع، قرب راس بعلبك، وما زال ثمّة عشيرة كبيرة من آل بلّوط تسكن القرية المذكورة، وهم على مذهب الشيعة الجعفريّة، بعد أن كانوا من الدروز.

أما آل بلُّوط الدروز، فانهم يسكنون اليوم في بلدة المتين، وخلوات فالوغا، وحمانا، واشتهر منهم الشيخ علي بلُّوط، والشيخ وجيه بلّوط.

كانت تعدُّ هذه الأسرة من جمرات العيال في البلاد، وما زالت إلى الآن ذات مكانة رفيعة، وفيها رجال وجاهة وعلم وأدب.

بلوط، علي

(٠٠٠ ـ ١٢٦٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٤٥ م):

كان من وجهاء المتين المعروفين، وعندما أنشأ ناظر الخارجية العثمانية شكيب أفندي مجلس قائمقامية النصارى، عين الشيخ علي بلوط عضواً فيه وقاضياً سنة ١٨٤٥[١].

البيطار، حسن:

من وجهاء راشيا، ويقال إن أسرة البيطار هناك ترجع في أصلها إلى بني أحمد في شارون، وكان الشيخ حسن على جانب من الذكاء والدهاء وحسن التصرف، فصار موضع ثقة قومه وعارفيه، وهو الذي أوفده محاربو وادي التيم مفاوضاً عنهم لدى إبراهيم باشا لإنهاء الحرب، وكان إبراهيم باشا يستلطفه ويأنس به، وقد انتهت هذه المهمة بالنجاح. كما أنه ذهب مع جرجس الدبس الذي أوفده إبراهيم باشا لمفاوضة محاربي جبل حوران، فاجتمعا بمحمد شريف باشا في قرية عاهرة، ثم دخلا اللجاه وقابلا يحيى الحمدان، فأنهيت حرب الجبل على أيديهما بعد أن استمرت قرابة سنة وذلك عام ١٨٣٨[٢].

كان محدثاً لبقاً وذكياً عاقلاً وذا وجاهة ونفوذ في منطقته.

---

(١) ١٠٣/٨٢. و٦٤: ٢٢٠/١. و٩٣: ٥٣٢/١.
(٢) ١٤٤/٨٣. و١١٥/ ٣٨٤.



تاج الدين، شبلي بن سلمان:

نشأ في بعذران وهاجر إلى الولايات المتحدة يعمل في التجارة فاشتهر هناك بالاستقامة وصدق المعاملة فاجتمع له ثروة خصص قسماً منها لمساعدة الأعمال الوطنية والمشاريع الخيرية التي كان يعد من الركائز القوية لها في بلاد الاغتراب إذ لم يكتف بما يهب لها من ماله الخاص بل كان يحض الآخرين أيضاً على التبرع. وقد قال عنه الأمير شكيب ارسلان إنه من ابرز شخصيات المغترب الأميركي الذين رفعوا اسم بلادهم عالياً هناك وقد كان شديد النصرة للحق ولمساعدة المشاريع العمرانية والاجتماعية والوطنية.

والشيخ شبلي كان معتمد مشيخة العقل في تلك البلاد[1]، أي المرجع الديني للجاليات هناك.

تراب، آل أبي تراب:

تسميةٌ اطلقتها الدعوة التوحيدية على رجال الدين كافة الذين كانوا، في عهد الدعوة، يسكنون قرى الجليل في ساحل عكا وقضاء صفد، وقد عرف معظم هؤلاء بالكنى دون الاسماء واخصهم: الشيخ غانم بن محمد ولقبه الشيخ أبو السرايا وهو من قرية بركا، والشيخ أبو محمد من قرية كويكان، والشيخ ابو عروس من قرية جثّ قرب بركا، هؤلاء الثلاثة ذكرت اسماؤهم في منشور واحد وكلفوا به نشر الفضائل الدينية وروح التوحيد في بلاد فلسطين، والشيخ ابو

---

(١) ٢١٩ : ٣٠ تموز سنة ١٩٧٥.

عبد الله من قرية بوسنان، والشيخ أبو جمعة من قرية إكليل وهو الذي حمل المنشور لنصر بن فتوح وفيه تقليده بدلاً من سكين، والشيخ أبو محمد من قرية الحنبلية قرب جث، وتقع قرى هؤلاء الشيوخ بشكل دائرة وفي وسطها شجرة كانوا يجتمعون تحتها.

وردت ايضاً مكاتبة باسم شيخي الحمى، ويُقصد بهذه التسمية قريتا داما والسافرّية وهما قرب كفر كنّا في ساحل عكّا، والشيخان هما: الشيخ ابو الجوشن من داما، والشيخ ابو اللقاء من السافرية والمكاتبة وردت من الشريف بهاء الدين الطائي.[1]

وثمّة الشيخ الخيّر ابو الشبل من قرية عين عات، وهؤلاء جميعاً وردت اسماؤهم في مكاتبة آل أبي تراب ونعتوا بالطهرة، والاخوة البررة، وأصحاب المنازل المقدرة.

تقي الدين، آل:

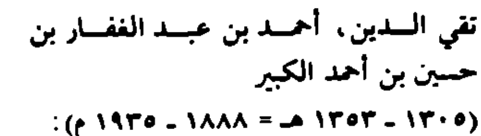
تعود هذه الأسرة في نسبها إلى آل عبد الله الذين جاؤوا من الجبل الأعلى وسكنوا في طردلا[2] ورمطون[3] وعين درافيل قرب كفرمتى، ويقال ان رسائل الدعوة التوحيدية التي جاءت باسم آل عبد الله كانت موجهة إليهم، وبالمناسبة نذكر أن صالح بن يحيى في تاريخ بيروت يذكر أن أبا إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله كان أميراً في البيرة سنة ٤١٨ هـ وأما النسبة إلى آل عبد الله فليس هي إلى عبد الله هذا وإنما هي نسبة قديمة[4].

(١) ١٨٣ : ١٧٥/٣ و١٧٦. و٢٢٣/١٧٣.
(٢) طردلا: قرية دارسة الى الغرب من عبيه.
(٣) رمطون: قرية دارسة الى الشرق الجنوبي من قرية كفرمتى.
(٤) ١٦٦/٤٠. و١٠٠/١٢.

ت

جاء في كتاب نسب آل تقي الدين أن جد العائلة هو جنبلاط بن عبد الخالق من بيت عبد الغفار من آل عبد الله، سكن بعقلين قبل سنة ٩٠٠ هـ، ومات فخلفه شرف الدين، ثم ابنه زين الدين، ثم ولده علم الدين سليمان الذي توفي سنة ١٠١٠ هـ، وكان ضريحه في تربة بعقلين، وفوقه جلونان. نقل أحدهما إلى كفر حضيد، ووضع فوق قبر الشيخ أبي زين الدين حسن شيخ عقل الطائفة، ووضع الثاني أمام الخلوة الواقعة تجاه عمار آل تقي الدين، وعلم الدين هذا كان له حفيد يدعى تقي الدين بن زين الدين عبد الغفّار المتوفى سنة ١٠٢٠ هـ، وإلى الشيخ تقي الدين هذا نسبت العائلة.

أخرجت هذه العائلة عدداً كبيراً من رجال القضاء والسياسة والرئاسة والدين، وفي سنة ١٨٣٢ عين الأمير بشير الشهابي الثاني الشيخ أحمد بن محمود تقي الدين المعروف بالكبير قاضياً، وكتب له «الأخ العزيز» وجعل مركزه دير القمر[1].



تقي الدين، أحمد بن عبد الغفار بن حسين بن أحمد الكبير

(١٣٠٥ - ١٣٥٣ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٣٥ م):



ولد في بعقلين وتلقى علومه في الداودية في عبية ثم في الحكمة في بيروت، ونال جائزتها في الشعر، ثم درس الشرع على كبار علمائها، وزاول المحاماة مدّة قصيرة، ثم عين قاضياً سنة ١٩١٥، وشغل منصب القضاء في محاكم: بعبدا، وعاليه، وبعقلين، والمتن، وكسروان، وبيروت، وكان مرجعاً لأبناء طائفته في القضايا المذهبية.

---

(١) ١١١/٨٨.

توفي في ٢٩ آذار سنة ١٩٣٥ ولم يتجاوز السابعة والأربعين من عمره، وأقامت جامعة خريجي مدرسة الحكمة في بيروت في ١٩ أيار سنة ١٩٣٥ حفلة تأبينية تكريماً لذكراه، ومنحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني، وأرخ وفاته الأمير أمين آل ناصر الدين بهذه الأبيات:

هذا ضريحٌ فيه أحمدُ قد ثوى	والفضلُ بعدَ أبي فريدٍ مُقصدُ
فُجعَت به غرُّ المناقبِ إذ قضى	وانـدكّ ركنٌ للقضاءِ مشيَّدُ
وتلهَّفَ الأدبُ الصميمُ ولم يَزل	دمعُ البراعةِ سائلاً لا يجمدُ
ويح النزاهة والوفاء كليهما	قد أمسيا وأساهما لا ينفدُ
قفْ عندَ تُربته وبالتاريخ قُلْ	حيَّا ضريحَك صَيِّبٌ يا أحمدُ

١٣٥٣ هـ

اشتهر القاضي الشيخ أحمد تقي الدين بالعفة والنزاهة والعدل، وكان مفخرة من مفاخر القضاء، سلك مسلك جدّه وسميّه الشيخ أحمد الكبير، كما سلك ولداه الشيخ حليم والشيخ عادل مسلكهما.

له ديوان شعر جمعه ابنه الشيخ حليم وطبع سنة ١٩٦٧ ثم أعاد طبعه ثانية الشيخ حليم والشيخ جميل سنة ١٩٨٢[1] وله مؤلفات حقوقية هي: نبذة في رسوم التمغة سنة ١٩٢٧، وشرح قانون المختارين ومجالس شيوخ القرى سنة ١٩٢٨، والنبذة الثانية في التمغة سنة ١٩٣١. وقاموس التمغة ١٩٣٣، وله كتابات شتى أخصها البحوث الحقوقية وقد نشرت في عدد من الصحف.

تقي الدين، أحمد المعروف بالكبير بن محمود بن يوسف

(١٢١٣ - ١٢٧٤ هـ = ١٧٩٨ - ١٨٥٧ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية في بعقلين ثم في دمشق، درس علوم العربية والفقه والفرائض وعلم الفلك في الجامع

(١) ١٧/٤٢.

العمري على الشيخ العلامة عبد الله الميداني. وفي سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) عينه الأمير بشير الشهابي الثاني قاضياً برسالة كتب له فيها الأخ العزيز، فكان قاضي مذهب وتتناول صلاحياته المتقاضين من جميع الطوائف وتشمل دعاوى الميراث والقضايا العقارية والتجارية[1]. فانتقل إلى دير القمر، ولبث في وظيفته حتى نهاية عهد الأمير بشير الشهابي الثاني، وكان للطائفة الدرزية مرجعاً في القضايا المذهبية. وعندما شكل شكيب أفندي سنة ١٨٤٥ المجلس الكبير برئاسة الأمير ملحم حيدر أرسلان عين الشيخ أحمد عضواً فيه عن الدروز[2]، كما عُيِّنَ هو والشيخ حسين تلحوق ممثلين للدروز في هيئة التحقيق التي فصلت في الخلاف بين الدروز والنصارى[3]، ثم عُيِّنَ عضواً في مجلس الشورى وكان قاضياً ومفتياً. وعندما وقعت الفتنة بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد في ٢٥ رجب سنة ١٢٧١ هـ أرسل القائمقام الأمير أمين أرسلان هيئة رسمية لتسوية الأوضاع بين الأسرتين فعين الشيخ أحمد عضواً فيها[4]. واعتلّت صحته فطلب اعفاءه، فأعفي من مجلس الشورى وأبقي مفتياً مع حرية الإقامة حيث يريد.

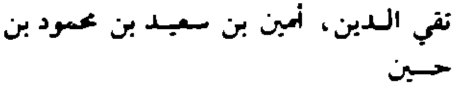
كان الشيخ أحمد مثال القاضي النزيه العادل، وقد تميَّز بالجراة، حتى أنه رفض مرة طلباً للأمير بشير قائلاً: هذا هو الحق وسعادتك صاحب الأمر[5].

توفي ودفن في مسقط رأسه وأرخ وفاته الشيخ ناصيف اليازجي:

هذا مقامُ السيِّدِ العَلَمِ الذي	ورثَ الكمالَ عن الأمير السيِّدِ
نسل التقيِّ الدينِ عمدةِ قومه	قاضي البلادِ الصالحِ المتعبِّدِ
قد كان للقُصَّاد في أيامه	ركنا وللورَّاد أعذبَ موردِ

(١) ١٤/٢٨١. و٦٣/٣٦.
(٢) ١٠/٦٦. و١١١/١٢٢. و٤١/١٨.
(٣) ١٠/٦٥.
(٤) ١٠/١٧٩.
(٥) ١٤/٢٨٠.

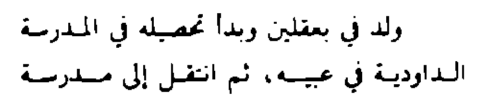
ولقد ثوى يوماً برحمة ربّه   في قُبّةٍ لاحت لنا كالمشهدِ
صلِّ مؤرِّخها وبارك قائلاً   حَيّاك يا مَن زار قبّةَ أحمدِ
١٢٧٤ هـ[١]



تقي الدين، أمين بن سعيد بن محمود بن حسين

(١٣٠٢ - ١٣٥٦ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٣٧ م):

كان محامياً وشاعراً وكاتباً وأديباً وصحافياً، تحلى بالخلق الرفيع، والمعشر الطيب، وكان حلو الحديث، حاضر النكتة، أنيق الملبس، ابتعد في شعره عن التملق والزلفى، وكان صادقاً مع نفسه ومع الناس.



ولد في بعقلين وبدأ تحصيله في المدرسة الداودية في عبيه، ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت، فظهر نبوغة في الشعر باكراً، ثم درس المحاماة في باريس ونال شهادتها من جامعة ديجون سنة ١٩٠٨، وذهب إلى مصر في أواخر سنة ١٩١٠ واشتغل في المحاماة في مكتب اسكندر بك عمون، وفي سنة ١٩١١ اهتم مع صديقه انطون الجميل في تحرير مجلة «الزهور».

وبعد اعلان الحرب عاد إلى وطنه ولزم بعقلين متوفّراً على كتابة المقالات السياسية، فأثار غضب الأتراك، وحكم عليه بالإعدام غيابياً، وبقي متوارياً إلى أن ألقت الحرب أوزارها، فعينه الفرنسيون في الإعاشة، ثم كلفوه النظر في مبيعات الحرب، فلم يلبث أن هجر الوظيفة ونزل إلى بيروت سنة ١٩١٨ وعمل في المحاماة مع صديقه المحامي جبرايل نصار، فنجح نجاحاً باهراً حتى

---

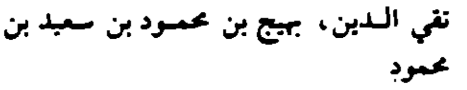
(١) ١٦٤/١٢٠، و٤٢/١٩.

صار يعدّ من أقوى محامي الجزاء في لبنان، وشغل وظيفة أمين سر نقابة المحامين في بيروت، وأسس مع يوسف السودا حزب الجبهة الوطنيّة التي تحولت فيما بعد إلى حزب الميثاق الوطني. وترشح للنيابة سنة ١٩٢٢ فلم يوفَّق.

كان مكتبه في بيروت منتدى للشعراء والكتاب، ومحجّة للأدباء(١).

توفي بالسكتة القلبية في ٣١ أيار سنة ١٩٣٧ في بيروت، فأقيم له مأتم حافل في بعقلين، وعُلّق رسمه الزيتي في دار الكتب الوطنية، وأطلق اسمه على أحد شوارع بيروت.

ومن آثاره «آداب المحاماة»، وقصائد جمعها ابنه وسيم ففقدت في احداث بيروت الدامية، فنهض مؤخراً الأستاذ نجيب البعيني وجمعها مجدداً لطبعها في ديوان. وفي ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٦٨ أقيم له في قاعة الأونسكو في بيروت مهرجان تذكاري تكلم فيه نخبة من الشعراء والأدباء وذلك بمناسبة مرور ثلاثين سنة على وفاته(٢).



تقي الدين، بهيج بن محمود بن سعيد بن محمود



(١٣٢٧ - ١٤٠١ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨٠ م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه الأولية فيها ثم في مدرسة الليسه الفرنسية في بيروت ثم في جامعة القديس يوسف في بيروت ونال شهادة الحقوق سنة ١٩٣١، وتدرج في مكتب الأستاذ حبيب أبي شهلا ومارس المحاماة فيه حتى سنة ١٩٤٩ ثم في مكتبه الخاص واستمر فيه طوال حياته. انتخب نائباً عن جبل لبنان

---

(١) ١٢٩/٣٧. و ٢٢٠/٧٦. و ٨٥: ١٥/٢.

(٢) ١٩٢ / العدد ١٩د في كانون الثاني سنة ١٩٦٨. و ٣٠/٩٩.

سنة ١٩٤٧ و ١٩٤٩ و ١٩٥١ و ١٩٥٣ و ١٩٦٠ و ١٩٦٤ و ١٩٦٨ و ١٩٧٢ واستمر بعدها نائباً عن طريق التجديد لمجلس النواب حتى تاريخ وفاته.

عين وزيراً للزراعة في أول تشرين الأول ١٩٤٩ ووزيراً للزراعة في ٢٥ آذار سنة ١٩٥٠ ووزيراً للصحة والاسعاف العام والشؤون الاجتماعية في ٧ حزيران سنة ١٩٥١ فاستقال في اليوم نفسه وعين مكانه بشير بك الأعور، ووزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية سنة ١٩٥٣، ووزيراً للعدل والصحة العامة سنة ١٩٥٤، ووزيراً للاقتصاد الوطني في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤، ووزيراً للأنباء في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٩، ووزيراً للداخلية في ٨ تموز سنة ١٩٧٣، ووزيراً للداخلية والسياحة في ١٩ تموز سنة ١٩٧٩ وبقي فيها حتى تاريخ وفاته في ٩ شباط سنة ١٩٨٠.

رأس عدة مرات لجنة الادارة والعدل، وله دراسات جمّة في القوانين الأساسية، وأسهم في اعداد عشرات من مشاريع القوانين في المجلس النيابي، ويحمل الكثير من الأوسمة اللبنانية والأجنبية، ومنح وسام الأرز الوطني من رتبة الوشاح الأكبر بعد الوفاة، وكان عضواً دائماً في المجلس المذهبي الدرزي.

توفي سنة ١٩٨٠، فأقيم له مأتم رسمي وشعبي حافل في بعقلين حضره رئيس الجمهورية الأستاذ الياس سركيس شخصياً خلافاً للتقاليد (البروتوكول)، ونقل جثمانه إلى مثواه الأخير على عربة مدفع مجللاً بالعلم اللبناني وقد أدت التحية فصيلتان من قوى الأمن الداخلي، وأعلن الحداد الرسمي في البلاد لمدة ثلاثة أيام[1].

تقي الدين، حسن (أبو زين الدين) بن يوسف بن شرف الدين (١١٨٤ - ١٢١٤ هـ = ١٧٧٠ - ١٨٤٧ م):

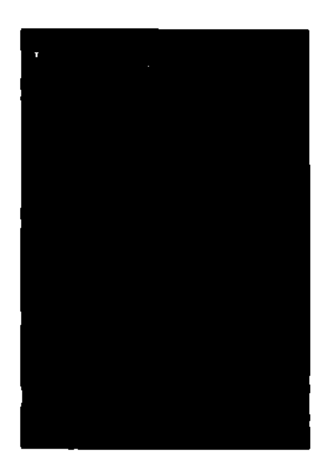
ولد في بعقلين، ونشأ على الفضيلة والتقوى والصفات العالية، فصار من الشيوخ الثقات، ورعاً متقشفاً زاهداً، وقوراً رفيعَ الجانب فسمّي شيخ مشايخ

(١) ٢٢٥.

العصر سنة ١٢٤١ هـ = ١٨٢٥ م، وتوفي بلا عقب سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٧ م ودفن في بعقلين، وقبره في محلّة كفر حصيد يزار وعليه هذا الشعر من نظم الأمير حيدر أرسلان:

هذا ضريحُ تقيِّ الدين حَلَّ بهِ ... مَن جَدَّ في طاعة الرحمنِ مُعتكفا
أعني به حسناً مَن فِعلُهُ حسنٌ ... ومالُه في سبيل الله قد صُرِفا
شهمٌ تقيٌّ عفيفٌ، فاضلٌ وَرِعٌ ... مهذَّبٌ، وبحسن الخُلْقِ، قد وُصفا
فاختارهُ الله كي في الخُلدِ يُسكنَهُ ... له الهنا بنعيمٍ دائمٍ وصَفا
وقد قضى نحبه أرَّختُ وَمُحْكَمُهُ ... بدرُ التُّقى والحِجَى يا صاحِ قد كُسِفا

١٢١٤ هـ[1]



تقي الدين، حليم بن أحمد بن عبد الغفار ابن حسين بن أحمد الكبير

(١٣٤٠ - ١٤٠٤ هـ = ١٩٢٢ - ١٩٨٤ م):

ولد في بعقلين سنة ١٣٤٠ هـ = ١٩٢٢ م وتخرج في مدرسة الحكمة في بيروت، وأحرز شهادة في الحقوق وشهادة في التاريخ الدبلوماسي من الأكادمية اللبنانية، ونال من الجامعة اللبنانية اجازة تعليمية في التاريخ والجغرافيا واجازة في الحقوق. كان أستاذاً في الجامعة اللبنانية أكثر من عشرين سنة، وخلالها مارس المحاماة في الاستئناف، وترشح للانتخابات النيابية عن قضاء الشوف سنة ١٩٦٤، وانتخب عضواً في المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز سنة ١٩٦٦ حتى ١٩٦٨ حين عين رئيساً لمحكمة الاستئناف العليا

---

(١) ٢١/٤٢. و٣٦/٦٣.

وشارك في تأسيس المجلس الدرزي للبحوث والانماء وانتخب عضواً في مجلس أمنائه، وشارك في تأسيس المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية سنة ١٩٨٢ وكان من أعضائه العاملين. وشارك في وضع الثوابت الاسلامية العشر مع مفتي الجمهورية اللبنانية ونائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى وعدد من كبار الشخصيات الاسلامية سنة ١٩٨٣.

ترك الشيخ حليم مؤلفات أهمها: ديوان والده الشيخ أحمد تقي الدين في طبعتيه الأولى والثانية، وكتاب قضاء الموحدين الدروز في ماضيه وحاضره، والأحوال الشخصية عند الدروز وأوجه التباين مع السنة والشيعة مصدراً واجتهاداً، والوصيّة والميراث عند الموحدين الدروز ومئة مقال في تقسيم الميراث (بالاشتراك مع قاضي المذهب الشيخ مرسل نصر). وله عدد من المحاضرات والأحاديث والمقالات في مواضيع شتى. وآخر حياته كان مورداً غزيراً للصحافة، له في كل يوم فيها حديث أو مقال أو تصريح كان فيها صادقاً مخلصاً صريحاً، والصراحة موجعة أدت إلى اغتياله مع أنه كان في أحاديثه لبقاً مرناً يعالج مواضيعه بكثير من الواقعية والحقيقة، داعياً إلى تناسي الخلافات والأحقاد، وتوحيد الصف وعودة اللبناني إلى أصالته وطيبه وألفته وتعايش طوائفه.

كان الشيخ حليم في أوج عطائه عندما اغتالته رصاصة غادرة في أول كانون الأول سنة ١٩٨٣ فخسرت البلاد رجل المحبة والوفاق وخسر الاسلام الداعية إلى توحيد طوائفه ومذاهبه، وخسر الدروز ركناً من أركان الفكر والعلم والمعرفة، وأصحابه خسروا فيه الصديق المحب الحكيم النصوح.

أقيم له مأتم حافل في دار الطائفة الدرزية، وأمّ الصلاة عليه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد وبجانبه نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وصلاه الشيخ أبو حمود يحيى الضاروب، ونقل جثمانه إلى بعقلين حيث أقيم له مأتم آخر تكلم فيه عدد من كبار شخصيات البلاد ثم دفن هناك. وأقيمت له في الجامعة الأميركية في بيروت

حفلة تأبينية بمناسبة الذكرى السنوية في أول كانون الأول ١٩٨٤[١].

وجمعت زوجته الدكتورة ادال حمدان تقي الدين أقواله وتصاريحه وما قيل فيه بعد اغتياله في كتاب كبير قدّم له مؤلف هذا المعجم[١].

تقي الدين، خليل بن محمود بن سعيد بن محمود



(١٣٢٤ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٨٧ م):

ولد في بعقلين سنة ١٩٠٦، وتلقى علومه في بعقلين ثم في مدرسة اللاييك في بيروت، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة القديس يوسف، فأحرز شهادة المحاماة سنة ١٩٢٦ وعين في السنة نفسها كاتباً في مجلس الشيوخ، وبقي في الوظيفة نفسها بعد أن أدغم مجلس الشيوخ ومجلس النواب في مجلس واحد. وفي سنة ١٩٤٣ عين مديراً عاماً لمجلس النواب، وفي سنة ١٩٤٦ عين سفيراً للبنان فقضى مدة في كل من البلدان التالية: الاتحاد السوفياتي وفنلندا وأسوج ونروج والمكسيك وغواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا وجمهورية مصر العربية وليبيا والسودان وتركيا وبريطانيا. وعندما أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٠ عمل في الصحافة، فكتب في مجلة الصياد، ونشر مذكراته في الراصد، ثم تعاقد مع وزارة الأعلام بصفة مستشار ثقافي حتى سنة ١٩٨٢ حين انقطع نهائياً عن العمل ولزم بيته دون أن يطلق القلم الذي بقي يداعبه من حين إلى حين.

كان الشيخ خليل دبلوماسياً محنكاً، وكاتباً بارعاً، وله عدد وافر من

(١) ١٠

المقالات، وله مؤلفات منها: «عشر قصص» و«الاعدام» و«خواطر ساذج» و«نمارا» و«كارون وحسن» و«من هتلر إلى رياض الصلح» و«العائد».

توفي الشيخ خليل سنة ١٩٨٧ ودفن في مسقط رأسه بعقلين.



تقي الدين، رشيد بن سعيد بن محمود ابن حسين

(١٣٠٦ ـ ١٣٧٨ هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٥٨ م):

ولد في بعقلين، وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم في الجامعة الأميركية في بيروت من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١٩١٢ فتخرج فيها طبيباً، وكانت له مداخلات سياسية أغضبت السلطة العثمانية فجدّت في طلبه لكنه سافر في غفلة منها إلى الولايات المتحدة الأميركية، فحكم عليه المجلس العرفي غيابياً بالاعدام.

زاول مهنته في أميركا بنجاح وكان يكتب في جريدة «الهدى» النيويوركية وفي جريدة «البرهان» التي كان رئيساً لتحريرها يعاونه فيها عباس أبو شقرا، ويخطب في المحافل والمجتمعات في شتى الموضوعات الأدبية والوطنية. وإلى جانب كونه خطيباً مفوهاً تميّز في أنه محدّث بارع، وسيّد في سرد النوادر والفكاهات بأسلوب محبّب أخاذ، وكان ينظم الشعر في المناسبات.

ومن ناحية أخرى لم يقصّر في مهنته، بل كان طبيباً ماهراً وإنسانياً صادقاً في ممارسة الطب وكان أمين السر العام لجمعية الباكورة الدرزية وفروعها ومن مؤسسي حزب سوريا الجديدة في الولايات المتحدة الأميركية.

وفيما كان على المنبر مرّة يخطب سقط أرضاً وقد أصيب بالفالج الذي لم ينجح فيه نطس الأطباء، فعرف الشيخُ سعيد ابن أخيه فبعث بمبلغ من المال إلى

جمعية الباكورة الدرزية في نيويورك مقابل ما أنفقته على عمه مدّة ستين في المستشفى، ولتسفيره حالاً إلى لبنان، وفي بعقلين بقي الدكتور رشيد رهين الفراش إلى أن وافت منيته سنة ١٩٥٨[1].

تقي الدين، زين الدين عبد الغفار بن علم الدين سليمان بن زيد الدين

(٩٠٠ ـ ٩٦٥ هـ = ١٤٩٥ ـ ١٥٥٨ م):

ولد في بعقلين فنشأ نشأة دينية فاضلة، وصار علماً كبيراً في شؤون الدين، ومرجعاً يعتمد عليه، ويعدّ ثانياً بعد الأمير السيد عبد الله التنوخي، وإليه يعود الفضل في شرح نظرية التوحيد في كيفية ظهور الانسان على الأرض، جسدياً وروحانياً، فبلغ من شفوف المعرفة ما لم يبلغه بهذا الموضوع لامارك وداروين وسبنسر.

سكن الشيخ كفر متى، واعتكف في بيته سبع سنوات مكباً على الدرس والبحث والتأمل والكتابة والتأليف، فكتب «النقط والدوائر» طبع سنة ١٩٠٢، والبيان في شرح البدعة ومجرى الزمان، وشرح الشهادتين، وكلتاهما مخطوطة لم تطبع.

كتب بعضهم أن مشيخة العقل أسندت إليه، فلم نرَ في هذا القول عجباً نظراً لفضل الشيخ وسعة علمه، لكن سجّل العائلة لآل تقي الدين لم يشر إلى شيء من ذلك.

توفي الشيخ سنة ٩٦٥ هـ = ١٥٥٨ م فكان له مأتم مهيب حافل اجتمعت فيه الوفود من الأشواف العشرة والبقاع ووادي التيم ووادي العجم والغوطة وغيرها، وكان الشيوخ ثلاث عشرة فرقة ترتل نهج البردة، وفي اليوم الثالث، عندما حان دفنه طالب أهل المناصف والشوفين بدفنه في مسقط رأسه

(١) ٣٢/٩٩، ٢٣٠ مكرر/٤ و٢٠١.

بعقلين، وأصرّ أهل الغرب والجرد والساحل على دفنه في كفر متى، ولما اشتد الخلاف اقترح أحد العقلاء تحكيم أهل المتن وهم حياديون، فحكم هؤلاء بإبقائه مكانه، فرضي الفريقان، ودُفن في كفر متى، وله ضريح هناك يزار للتبرك، وقد كتب على لوحته تاريخ الوفاة وهو سنة ٩٦٥ هـ = ١٥٥٨ م[1].

تقي الدين، سعيد بن محمود ابن حسين بن محمود (١٢٥٨ - ١٣١٨ هـ = ١٨٤٢ - ١٩٠٠ م):

ولد في بعقلين سنة ١٢٥٨ هـ = ١٨٤٢ م وفيها تلقى علومه الأولية ثم درس الفقه وعُين كاتباً لمجلس قضاء الشوف، ثم كاتباً لمجلس الادارة الكبير، ثم عضواً في دائرة الجزاء الاستئنافية، ثم رئيساً لمحكمة الشوف البدائية، ثم عضواً في دائرة الحقوق الاستئنافية في جبل لبنان وكان مرجعاً للطائفة في القضايا المذهبية.

كان رجلاً وقوراً نزيهاً عادلاً في أحكامه ومحدّثاً لبقاً ومحبوباً من الجميع.

توفي سنة ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م ودفن في بعقلين وله خمسة أولاد هم رشيد ونجيب ومحمود وأمين وفؤاد[2].

---

(١) ٨٨/١١١. و ١٥٣/٩٠. و ٢١/٤٢

(٢) ٢٠/٤٢ و ٣٦/٦٣.



تقي الدين، سعيد بن محمود بن سعيد بن محمود بن حسين

(١٣٢٢ ـ ١٣٧٨ هـ = ١٩٠٤ ـ ١٩٥٨):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الأولية فيها ثم في المدرسة الأنطونية في بعبدا، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت من سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩٢٥[١].

كان كاتباً كبيراً وقصاصاً مبدعاً، وناقداً اجتماعياً، ومن رواد التأليف المسرحي والقصة القصيرة، امتاز في كتابته بأسلوب ساخر خاص، وبلغةٍ تكاد تكون خاصة، وكانت حياته حافلة بالنشاط منذ ما كان تلميذاً في الجامعة الأميركية في بيروت، فكان رئيساً لفريق كرة السلة في الجامعة، وعضواً فعالاً في جمعية العروة الوثقى، ثم رئيساً لها، فضلاً عن نشاطه في حقول أخرى. وبعد تخرّجه سافر إلى الفليبين يعمل في التجارة ويدير قنصلية لبنان في مانيلا. وعاد إلى لبنان سنة ١٩٤٧ لكي يوزع نشاطه في حقول شتى خلال السنوات العشر التي قضاها في بلده، فكثر إنتاجه الأدبي، ورأس جمعية خريجي الجامعة الأميركية (١٩٤٩ ـ ١٩٥٢)، وأسهم في تأسيس نادي خريجي الجامعة الأميركية، وكان من أعضاء اللجنة الوطنية اللبنانية الأولى للأونسكو، وكان من أعضاء جمعية أهل القلم، وأنشأ شركة مقاولات مع المهندس ميشال سماحة، وألف لجنة «كل مواطن خفير»، وعمل في الحزب القومي الاجتماعي في مراكز مسؤولة، ثم ختم حياته بهجرة ثانية إلى أميركا اللاتينية (المكسيك) في سنة ١٩٥٨ ثم كولومبيا حيث توفي سنة ١٩٦٠، ونقل ذووه رفاته الى مسقط رأسه بعقلين سنة ١٩٧١، وصدر عنه وعن أدبه عدة كتب منها كتاب جان دبّه «سعيد تقي الدين» وكتاب أدفيغ شيوب «سعيد تقي الدين، سيرته وإنتاجه». كتب

(١) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.

مثات المقالات التي نشرت في الصحف، وألف ست مسرحيات كان أولها «لولا المحامي» وقد أصدرت له دار النهار مجموعة كاملة ضمت مؤلفاته ومقالاته الأدبية والسياسية في ٦ أجزاء سنة ١٩٦٩:

١ ـ القصص.
٢ ـ المسرحيات: لولا المحامي ـ حفنة ريح ـ نخب العدو ـ المنبوذ.
٣ ـ المقالات الأدبية.
٤ ـ المقالات السياسية.
٥ ـ الخطب والرسائل.
٦ ـ ملحق: أنا والتنين ـ الدروب الموحشة.

وله العشرات من القصص القصيرة، وقد لاقى أدبه نجاحاً في جميع الأوساط منذ ما بدأ الكتابة سنة ١٩٢١ وحتى تاريخ وفاته سنة ١٩٦٠[1].

تقي الدين، سلمان (أبو صالح)
ابن أحمد بن محمود بن يوسف
(١٢٣٩ ـ ١٢٩٦ هـ = ١٨٢٣ ـ ١٨٧٩ م):



ولد في بعقلين درس العربية والفقه على علماء أعلام منهم الشيخ محي الدين اليافي والشيخ يوسف الأسير، ودرس علم الفلك والفرائض على والده فأصبح بعدئذ علماً من أعلام القضاء في البلاد.

توفي ابن عمه الشيخ محمود

(١) ٧٦/٢٢٧ و ٧٩/٢ إلى ١٧٥. و ٨٥. ٣/١٠١ و ٩٩/٧ إلى ١٦٠ و ٣٧ ٢/٢١١ و٣٢٠ مكرر/٢٠١.

وكان كاتباً لمجلس الشورى فعينّ مكانه سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) وعين عضواً في مجلس قائمقامية الدروز في الشويفات. وعلى أثر حوادث سنة ١٨٦٠ م عين عضواً في المجلس العرفي الموقت في المختارة. وبعد تشكيل المتصرفية وحضور داوود باشا في ١٥ محرم سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) عين الشيخ سلمان عضواً في مجلس المحاكمة الكبير، وأسند إليه في الوقت نفسه منصب قاضي مذهب الطائفة الدرزية ومنح النيشان المجيدي، ثم عين قاضياً لمحكمة الشوف بقرار من رستم باشا سنة ١٢٩٢ هـ، حيث بقي إلى أن توفي في ٥ صفر سنة ١٢٩٦ هـ (١٦ كانون الثاني سنة ١٨٧٩ م) وكتب الشيخ أحمد تقي الدين تحت إحدى صور عمه أبي صالح البيتين التاليين:

هذا مثالُ التُقى والدين عن ثقةٍ قاضي البلادِ فريدُ العصر لقمانُ
لو يَسلَمُ الدهرَ فردٌ من نزاهته لكان يسلم في الدارين سلمانُ

ونُقل جثمانه إلى مسقط رأسه فشيّعه عدد كبير من الأعيان في نحو أربعين عربة وصلت إلى الغدير حيث تنتهي طريق العربات، وأوفد المتصرف رستم باشا ياورانه الخاص لينوب عنه في تقديم التعزية، ثم أوعز دولته إلى الأمير مصطفى أرسلان قائمقام الشوف بأن يصحب الجثة إلى بعقلين، فصحبها إلى الشويفات وأناب عنه هناك الأمير حمود أرسلان مدير الغرب[1].

تقي الدين، عادل بن أحمد بن عبد الغفار بن حسين
(١٣٣١ - ١٤٠٤ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٤ م):

ولد في بعقلين في ١١ كانون الأول سنة ١٩١٢ وتخرّج في كلية الحقوق، الجامعة اليسوعية سنة ١٩٣٣، ومارس القضاء محققاً، ثم مدعياً عاماً في الاستئناف، ثم محامياً عاماً في التميز، ثم عُينّ مساعداً قضائياً سنة ١٩٣٤، فرئيس دائرة الترجمة سنة ١٩٣٧، فقاضي تحقيق في

(١) ٤٢/٢٠. و ١١١/١٢٤. ٢٠٥ / آذار سنة ١٩٧٣. و٤٣/٢٧. و٦٣/٣٦.



طرابلس سنة ١٩٤٣، فقاضي تحقيق في صيدا سنة ١٩٤٥، فمحامياً عاماً سنة ١٩٤٨، فمدعياً عاماً في طرابلس سنة ١٩٥٢ فمدعياً عاماً في زحلة سنة ١٩٥٥، وانتدب مدعياً عاماً في المحكمة العسكرية في بيروت سنة ١٩٥٨ ثم أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٦٥، وقد خدم القضاء بنزاهة وتجرّد وإخلاص طوال ٣٤ سنة، ثم دعته شركة طيران الشرق الأوسط ليكون مساعد المدير العام في الدائرة القضائية سنة ١٩٦٦، ولم يترك الشركة إلا عندما بلغ السن القانونية سنة ١٩٧٩.

ترجم كتاب الدروز للكابتن بورون سنة ١٩٣٣ ونقح قانون العدلية لأنيس صالح وخليل تقي الدين قبل طبعه، وترك مخطوطة بعنوان «مذكرات قاض» تناولت عهود الحكم المتعاقبة في لبنان، ونشر عدداً من المقالات في الصحف، وعرف بالنبل والخلق الرفيع، وبتمسكه بالصفات العالية الكريمة.

توفي في ٢٩ حزيران سنة ١٩٨٤ ودفن في مسقط رأسه بعقلين، وله ولدان هما نجيب ووليد[1].

تقي الدين، عبد الغفار بن حسين بن أحمد بن محمود
(١٢٦٦ ـ ١٣٥١ هـ = ١٨٤٩ ـ ١٩٣٢ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الأولية فيها ونشأ في بيت أخرج أساطين في القضاء والشرع، فدرس الفقه وبرز فيه ثم عين كاتباً لمجلس الادارة الكبير، ثم عضواً في دائرة الجزاء الاستئنافية، ثم عين رئيساً لمحكمة الشوف البدائية سنة

(١) ٤٢/٢٠.



١٣٠٩ هـ في عهد نعوم باشا، ثم رقي إلى عضوية دائرة الحقوق الاستئنافية في جبل لبنان، ونال وسامين رفيعين، ومنح لقب فضيلتلو ببراءة سلطانية، وكان مرجعاً لطائفته الدرزية في قضاياها المذهبية[١]، وفي عهد نعوم باشا عين الشيخ عبد الغفار عضواً في مجلس العلماء الاسلامي وذهب إلى الآستانة حيث حضر مؤتمر العلماء المسلمين القادمين من جميع البلدان التابعة للسلطنة العثمانية[٢]. توفي سنة ١٩٣٢ وله ولد وحيد اسمه أحمد.



تقي الدين، محمود بن سعيد بن محمود بن حسين

(١٢٨٤ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٤٤ م):

ولد في بعقلين في ٥ آب ١٨٦٧ وتعلم في مدرسة الحكومة على عهد رستم باشا ثم انتقل إلى مدرسة عبيه، وفي سنة ١٨٨٠ دخل مدرسة عينطورة وبقي فيها أربع سنوات، ثم درس العربية على الشيخ أحمد عباس الأزهري في بيروت، ومبادىء الفقه على الأستاذ الشيخ محيي الدين الباقي.

في عهد واصا باشا لازم قلم المخابرات الأجنبية في بعبدا، وفي سنة ١٨٨٥ عين كاتباً رسمياً في القلم نفسه.

---

(١) ٢٠/٤٢

(٢) ١٤٣/١٨٠

وفي سنة ١٨٩٠ عين مدير مال في قضاء الشوف وبقي مدّة خمس سنوات إلاّ أنه صدر بعدها أمر بعزله وعزل الأمير مالك شهاب وتامر الملاط وخليل الخوري بحجة أنهم يراسلون صحيفة «صدى الشرق» في مصر التي كانت تنشر فضائح واصا باشا، ثم أعيد إلى وظيفته في عهد نعوم باشا. أنشيء قلم الترجمة فعين مترجماً فيه باللغتين العربية والفرنسية، وفي سنة ١٨٩٥ عين رئيس كتّاب تحريرات الشوف. وفي عهد مظفر باشا عين وكيل مدير لناحية الشوفين، ثم أعيد مديراً لمالية الشوف سنة ١٩٠٦، وبعد ثلاث سنوات عين كاتباً ثانياً في مجلس إدارة جبل لبنان من سنة ١٩١٠ إلى أن وقعت الحرب العالمية الأولى، ثم عين في عهد أوهنس باشا رئيس ديوان المجلس المذكور وكان يرأسه حبيب باشا السعد، ونفي إلى القدس مع القافلة الثانية من المنفيين، ثم عفي عنه بعد شهر وأعيد إلى وظيفته في مالية الشوف، وشغل وظيفة كتابة المجلس فقبض عليه في نيسان سنة ١٩١٦. بعد أن حكم على أخيه الدكتور رشيد بك غيابياً بالاعدام، وسيق إلى عاليه مع قافلة من الوطنيين بينهم الأميران توفيق وفؤاد أرسلان ومصطفى بك عماد وحبيب باشا السعد وغيرهم، ثم أرسلوا إلى حلب بعد إثني عشر يوماً ثم إلى اسكي شهر في الأناضول. وبعد سنتين وأربعة أشهر من النفي عفي عنه بوساطة الأمير شكيب أرسلان وكان يحسبه عدواً له، فعاد إلى وطنه في ٢١ تموز سنة ١٩١٨ بعد أن كان قد رفض جمال باشا، بكثير من القسوة، إعادته إلى لبنان ليتعالج من مرض أصابه. وفي أوائل سنة ١٩٢٠ زار الجنرال غورو بيت الدين فكان محمود بك المتكلم أمامه باسم الشعب. وفي حزيران سنة ١٩٢٠ عين مفتشاً للمدارس المحمدية في جبل لبنان، ثم ألغيت هذه الوظيفة، فلزم بيته إلى أن استدعاه الجنرال غورو ومنحه وسام المعارف من درجة فارس ثم عينه في ٢٦ تموز سنة ١٩٢٠ مفتشاً للأمور الادارية في دولة لبنان الكبير، فزاول الوظيفة نحواً من عشرة أشهر وفي أول تموز سنة ١٩٢٢ ألغيت هذه الوظيفة، لكنه عين في ٢٦ آب سنة ١٩٢٢ قائمقاماً على قضاء بعلبك. وفي سنة ١٩٢٣ عين ناظراً للمعارف إلى سنة ١٩٢٩ التي عزل فيها،

لكن أعيد تعيينه محافظاً في زحلة، ثم نقل إلى كسروان، ثم إلى الشوف، ثم إلى بعبدا، وأخيراً إلى صيدا، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٣٦، وتوفي في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٤[1].

تقي الدين، ملحم بن يوسف بن شرف الدين بن يوسف
(١٢٦٥ - ١٣٤٣ هـ = ١٨٤٨ - ١٩٢٤ م):

ولد في بعقلين، تلقى علومه على الشيخ محيي الدين اليافي، وتولى نظارة المدرسة الداودية في عبية، ثم عين أمين سرّ بلدية بعقلين في عهد وكيل مركز بعقلين سعيد بك عماد سنة ١٣٢٤ هـ. ترك من تآليفه مخطوطات أهمها «تاريخ الأمير يوسف الشهابي» و «سر البيان في ما هو الانسان» وعدداً من الدفاتر ملأها بمواضيع مختلفة ونشرت جريدة الصفاء له عدة مقالات. توفي سنة ١٩٢٤[2].

تقي الدين، منير بن محمود بن سعيد بن محمود
(١٣٣٦ - ١٤٠٠ هـ = ١٩١٧ - ١٩٧٩ م):



ولد في بعقلين وتلقى علومه الأولية في بلدته ثم في مدرسة اللاييك في بيروت، ثم في الجامعة الأميركية حيث أنهى دروسه الثانوية. بدأ حياته العملية مدرساً في العراق (١٩٣٧ - ١٩٤٠) ثم عاد إلى لبنان ليعمل في الحقل الوطني فكان أحد القوّاد الثلاثة للحرس الوطني في بشامون سنة ١٩٤٣ وهم منير تقي

(١) ٥٨/٦٥ و ٧/١٧٠. و ٩٩/٢٧. و٦٣/٣٦.
(٢) ٢٢٧.

الدين، ونعيم مغبغب، وأديب البعيني. ثم عاد إلى التحصيل فنال شهادة BA وMA من الجامعة الأميركية ما بين ١٩٥١، ١٩٥٣[1] وعين مديراً عاماً لوزارة الدفاع ولبث في منصبه إلى أن استقال سنة ١٩٥٨ احتجاجاً على سياسة الحكومة. ثم عاد إليها في السنة التالية.

وفي سنة ١٩٦٢ عين محافظاً للشمال بالاضافة إلى وظيفته في وزارة الدفاع. وفي سنة ١٩٦٣ نقل إلى السلك الخارجي وعين سفيراً للبنان في السودان والحبشة (١٩٦٣ ـ ١٩٦٧) ثم سفيراً في يوغوسلافيا وبلغاريا (١٩٦٧ ـ ١٩٧١) ثم سفيراً في قبرص حيث بقي إلى أن أحيل إلى التقاعد. وله مؤلفات نعرف منها:

«سقوط فلسطين» (١٩٤٨)، و«محاضرات في التدريب العسكري» (١٩٥١) و«ولادة استقلال» (١٩٥٢) و«الجلاء» (١٩٥٤)، و«مقامات لبنانية» (١٩٦٣) وأخيراً: «لبنان ماذا دهاك» سنة ١٩٧٩. وله بعض المخطوطات لم تطبع حتى الآن.

كان كاتباً وأديباً وإدارياً وديبلوماسياً فخدم بلاده في جميع هذه الحقول وتوفي في بيروت سنة ١٩٧٩ ونقل جثمانه إلى بعقلين في مأتم مهيب وله ولدان هما زياد وعامر[2].

تقي الدين، نجيب بن سعيد بن محمود بن حسين
(١٢٩٨ ـ ١٣٦٥ هـ = ١٨٨٠ ـ ١٩٤٥ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الأولية فيها ثم درس الطبّ في الجامعة الأميركية في بيروت وهاجر سنة ١٨٩٩ إلى الولايات المتحدة الأميركية ملتحقاً بكلية بلتيمور وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩٠١، وحصل على الجنسية الأميركية

(١) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.
(٢) ١٢٩/٢٤٨.

وتطوع في الجيش الأميركي ورافق الحملة التي ذهبت إلى الفيليبين، وأحرز رتبة كولونيل وكافأته الدولة بقطعة أرض كبيرة في جزيرة سيبوه في الفيليبين حيث عاش باقي حياته يمارس مهنته بنجاح وتزوج ورزق ثلاثة أولاد.

زار لبنان سنة ١٩٠٥ فاستقبله قنصل أميركا على المرفأ، ودعاه للنزول ضيفاً على القنصلية، ولما اعتذر وفضل النزول بين ذويه في بعقلين أمّنت الحكومة له حراسة دائمة.

ثم زار لبنان ثانية سنة ١٩٢٥، وكان سعيد ابن أخيه قد تخرج حديثاً في الجامعة الأميركية وتعاقد مع الحكومة العراقية للتدريس في مدارسها، فأقنعه عمه بالسفر معه إلى الفيليبين، فكان له ما أراد، وسافر معهما فؤاد الأخ الأصغر لنجيب.

أسس مع أخيه في الفيليبين رابطة المهاجرين اللبنانيين، فأدّت للجاليات خدمات جلّى، وتوفي الدكتور نجيب هناك سنة ١٩٤٥[١].

تلحوق، آل:

ينتسب التلاحقة إلى بني أسد، ومنهم من ينسبهم الى بني عزام[٢] من قبائل الجزيرة الفراتية والذين يفضلون الانتساب إلى بني أسد ويؤكدون أن الأسد كان شعار العائلة، تطمئنهم إلى أن العزّام في اللغة معناه الأسد، ويبقى الشعار صحيحاً في كلا الانتسابين ونبقى الأسرة من أصل عربي صحيح. أتى أجداد الأسرة إلى دمشق مع الأمير مالك الشهابي القرشي في حملة أسامة بن زيد ولبثوا فيها مدّة، ثم رافقوا الأمير عامر الشهابي إلى حوران فأقاموا هناك نحو مئة سنة واعتنقوا مذهب التوحيد، ثم رحلوا مع الشهابيين الى وادي التيم ليستقروا بأبناء ملتهم، واستقروا في راشيا، وذهب بعضهم الى الأردن، وسلائلهم اليوم هناك يعرفون بآل المجالي.

---

(١) ٢٩/٢٠٩ تموز سنة ١٩٠١. و ١٨٨ / كانون الثاني سنة ١٩٧٥. و ٢٨/٩٩.

(٢) ٢١/١٢

وفي سنة ١٢٤٤ م. حدثت فتنة بينهم وبين آل شهاب فنزحوا باستثناء واحد منهم بقي هناك مستخفياً ثم نجح في استرضاء الشهابيين وفي أعماله فلقب بنجاح وإليه تنتسب عائلة نجاح الموجودة حتى الآن في وادي التيم. أما الذين نزحوا فسكنوا رأس بيروت، وتملكوا أراضي امتدت من الروشة إلى ما نعرفه اليوم بجنينة الصنائع، وفي ذات يوم حدث خلاف بينهم وبين أحد أمراء الحمراء الذين إليهم ينسب شارع الحمرا الحالي، فقتلوه وانتقلوا إلى أرض الفيجانية بين الشويفات وكفرشيما وعمروها وذلك في نحو سنة ١٤٤٠ م وسلموا أملاكهم في بيروت بالشراكة إلى أصدقائهم من البيروتيين، أخصهم من آل عيتاني وجلول والغول ويموت وشاتيلا. وظلوا يترددون إلى بيروت لتفقد أملاكهم، وحدث يوماً نزاع بينهم وبين الأمراء آل جمال الدين التنوخي فدهموهم ليلاً وقتلوا من التلاحقة تسعة رجال ونجا ثلاثة فرّوا إلى حومال في نحو سنة ١٥٧٠ فتوفي منهم محمد وحسين بلا عقب، وبقي أحمد المكنّى بأبي جنبلاط، وهو جد العائلة الموجودة حالياً.

وقدم إليه بعد ذلك بعض وجوه عائلة أبي نجم اليمنية من عيتات، وقامت بينهم صداقة فطلبوا إليه بعدها أن يذهب معهم ويسكن عيتات فاستجاب إلى دعوتهم وسكن معهم ولم يلبث أن صيّرهم قيسيين مثله. وبنى أول بيت للتلاحقة في عيتات سنة ١٦٠٠ م، وتوفي سنة ١٦١٠[1].

أما اسم تلحوق فالمرجح أنه نسبة إلى «تل حوق» الذي كانت تقيم عنده قبيلة بني أسد في الجزيرة العربية وهو المعروف حالياً بجبل حوق[2].

عرف آل تلحوق بحمايتهم للنصارى منذ مطلع القرن الثامن عشر حتى ان الشيخ حسين علي بشير شاهين تلحوق ذهب سنة ١٧٣٠ مع الخوري صالح

(١) ٤٦/٨.
(٢) ٩٢/١٧٥. و١٦٢: ٤/١٢٦. و١٤٤/١٠٨. و٤٦/٥ و١٤. و٧٢/٦٥. و١٥٩/٤١. و٥٦/١٩.

عبد الله الخوري والد الشيخ غندور السعد إلى روما تحضيراً لمجمع الكنائس المارونية وقد تكللت المساعي بالنجاح وعقد المجمع سنة ١٧٣٦[1].

كان التلاحقة بأكثريتهم يوالون الأمير بشير الشهابي الثاني، لكنهم لم يسلموا من نقمته وابتزازه من حين إلى حين. وجاء في مقدمة تاريخ الأمير حيدر الشهابي تحقيق أسد رستم وفؤاد افرام البستاني أن المعمرين في شملان يقولون ان التلاحقة قدّموا شملان إلى الأمير حيدر أحمد الشهابي جزاء توسطه لهم في الحصول على عفو الأمير بشير عنهم[2].

تلحوق، ابراهيم بن اسماعيل بن شاهين بن محمد بن شاهين

(٠٠٠ ـ ١٢٤٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٢٧ م):

كان وحيد والديه ونشأ نشأة بطولة وفروسية فاشتهر بكرمه وشجاعته، وكان له وللشيخ بشير تلحوق دور فاعل في السياسة المحلية، فكانا إلى جانب الأميرين حسين وسلمان الشهابيين ضد الأمير بشير الثاني، إلا أنهما اضطرا لمسايرته عندما شعرا بضعف الأميرين، فذهبا مع وفد المشايخ اليزبكية لملاقاة الأمير بشير في جزين والدخول في الصلح بينه وبين الأميرين، فعقد اجتماع في السمقانية وتم التنازل للأمير بشير وذلك سنة ١٨٢٠.

وعندما ذهب الأمير بشير إلى بلاد جبيل لقمع ثورة العامية هناك استدعى إليه أبا سلمى عماد وناصيف النكدي وشبلي عبد الملك وابراهيم تلحوق، فكانوا مع رجالهم من الجرد والعرقوب والمناصف والغرب، القوّة الضاربة التي صدّت جموع الثائرين وجعلت النصر يحالف الأمير.

كان الشيخ ابراهيم أحد الأربعة من آل تلحوق الذين وقعوا تعهداً للأمير

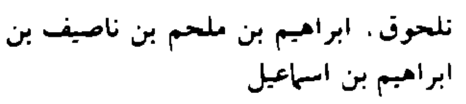
---

(١) ٢٢٣/ربيع سنة ١٩٨٦.

(٢) ٩٨/ز.

بشير بأن يكونوا معه يداً واحدة في السّراء والضراء، وذلك في ١٣ كانون الأول سنة ١٨٢٤.

توفي الشيخ إبراهيم شاباً سنة ١٨٢٧ وله أربعة أولادهم شاهين ومحمود واسماعيل وناصيف[1].



تلحوق. ابراهيم بن ملحم بن ناصيف بن ابراهيم بن اسماعيل

(١٣٠٢ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٥٧ م):

ولد في عاليه ودرس في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها سنة ١٩٠٥، فعين في السنة نفسها مديراً للغرب الشمالي فبقي في هذه الوظيفة عشر سنين حائزاً محبة الأهلين وثقة الدولة. وفي سنة ١٩١٦ ترك عاليه وانتقل إلى عاريا للاهتمام بأملاكه في الكحالة فبقي سنتين الى أن أعلنت نهاية الحرب في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ فرجع إلى عاليه واعادته السلطة الفرنسية مديراً على الغرب سنة ١٩٢١ وبعد سنتين نقل إلى مديرية الشويفات ثم بعد سنة ونصف السنة نقل إلى المحكمة العسكرية حيث بقي إلى أن أحيل إلى التقاعد.

عرف ابراهيم بك بلطفه وإيناسه وتواضعه، وكان له في السياسة المحلية دور فاعل فأنعمت عليه السلطة العثمانية بالوسام المجيدي الرابع وبلقب بك. وكان إلى جانب ذلك سخي الكف حتى الاسراف فبدد ثروته الطائلة بكاملها.

توفي سنة ١٩٥٧ ودفن في عاليه وله أربعة أولاد ملحم وناصيف وسليم وفؤاد[2].

---

(١) ١٧٦/٩٢ و ٤٠٨. و ١٦٢: ٦٣/٤ و ١١٩/٢٣٧.

(٢) ٦٨/٤٦.

تلحوق، أحمد (أبو جنبلاط)

(٠٠٠ ـ ١٠١٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦١٠ م):

أحد ثلاثة هربوا سنة ١٥٧٠ م من مقتلةٍ مع التنوخيين في محلة الفيجانية بين الشويفات وكفرشيما ولجأوا إلى حومال حيث مات محمد وحسين وبقي أحمد وحيداً فمرّ به في أحد الأيام بعض وجوه عائلة أبي نجم اليمنيّة من عيتات وطلبوا إليه أن يذهب معهم ويتوطن قريتهم عيتات، فسار معهم، ثم صيّرهم قيسيين مثله، ثم اتفق معهم على قتل بني العبد اليمنيين القاطنين في القرية وهم من جماعة التنوخيين، فقتلوا منهم سبعة عشر ذكراً، ثم قتلوا باقي سكان القرية اليمنيين الذكور.

توفي في عيتات سنة ١٦١٠ ودفن فيها، وما زال مدفنه معروفاً حتى الآن، وخلّف ولداً واحداً اسمه جنبلاط تزوج من آل عبد الملك[١].

تلحوق، اسماعيل بن شاهين بن محمد بن شاهين

(٠٠٠ ـ ١٢٢١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٠٦ م):

كان من وجهاء قومه، ترك عيتات وذهب إلى عاليه وابتنى داراً في المكان المعروف الآن بحي المشايخ، وتزوج في عاليه من آل أبي مصلح، وهو الجدّ الأول لآل تلحوق في عاليه، وكان قويّ الشخصية، نافذ الكلمة، مرهوب الجانب.

ويروى عنه أنه عندما توفي شقيقه محمد في عيتات أمر بأن يعلن الحداد في عاليه أربعين يوماً، وبالاّ ينشر غسيل على السطوح طوال مدّة الحداد، وذهب مع فرسانه إلى عيتات لحضور مأتم أخيه، ولما رجع بعد بضعة أيام إلى عاليه رأى غسيلاً على سطوح بعض البيوت فأمر باحراقها، فإذا هي للأمراء

---

(١) ١٧٥/٩٢. و ٨/٤٦ و ١٨.

اللمعيين، وعظم الخلاف بين الفريقين فاضطر هؤلاء للجلاء عن عاليه[1].

عندما وقع الخلاف بين الأميرين الشهابيين بشير الثاني وحيدر ختي رهبان مار جرجس المتن اعتداء المقاتلين، فدخل الشيخ اسماعيل الدير ومنع عنه كل اعتداء وكان ذلك سنة ١٧٩٤[2].

لم يكن الشيخ إسماعيل موالياً للأمير بشير الشهابي الثاني، لكن عندما اجتمع زعماء اليزبكية وقرروا القيام بحركة لطرد الأمير بشير أمسك هو والشيخ شبلي تلحوق عن الاشتراك في ذلك[3].

توفي الشيخ اسماعيل في نحو سنة ١٨٠٦ وله ولد وحيد اسمه ابراهيم[4].

تلحوق، بشير بن شاهين بن جنبلاط بن أحمد:

ولد في عيتات، وربي في بيت الشجاعة والبطولة، فكان من أربابها المبرزين.

قتل والده في بيروت بوشاية من اليمنيين، فنهض مع أخيه محمد وكانا من أشجع الشباب، وانحدرا برجالهما إلى بيروت، فأغلقت بوابتها بوجههم فكسروها ودخلوا البلدة، فنشبت المعركة بينهم وبين السكان فقتلوا منهم ٢٧٠. وكان لوالدهما في بيروت في المحل المعروف اليوم بساحة رياض الصلح قيارية سميت باسمه.

توفي وله ولدان علي وجنبلاط[5].

---

(١) ١٧/٤٦.
(٢) ١٤٣/١٢٨.
(٣) ٣٨٠/٩٢. و٤٠٣/٩٨
(٤) ١٧٦/٩٢. و٣٥/٤٦.
(٥) ١٧٥/٩٢ و١٧٦.



تلحوق، جميل بن حسين بن محمود بن ابراهيم بن اسماعيل
(١٣٠٢ ـ ١٣٧٦ هـ = ١٨٨٤ ـ ١٩٥٧ م):

ولد في عاليه وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة سوق الغرب ثم مدرسة الشويفات فنال الشهادة الثانوية ١٨٩٩ ثم التحق بالكلية السورية الانجيلية في بيروت (الجامعة الأميركية) ونال شهادة الطب سنة ١٩٠٥[١] ثم ذهب إلى لندن للتخصص بالأمراض الداخلية. عاد إلى لبنان سنة ١٩٠٧ فأنشأ عيادة وصيدلية، ومارس الطب سنوات، وفي أوائل الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ التحق بالجيش العثماني وعين طبيباً عسكرياً، في معان (الحجاز) ثم في حلب حيث أسند إليه أمر العناية الطبية بمهجّري الأرمن. أصيب بالتيفوس ولولا بنيته القوية وممارسة الرياضة لأودي به. ولما عاد إلى عاليه انصرف إلى ممارسة الطب الذي كان معظمه مجانياً بالاضافة إلى الدواء إذا عزّ على المريض شراؤه فانتخب رئيساً لبلدية عاليه سنة ١٩٢٢ وبقي كذلك حتى سنة ١٩٢٧ منصرفاً إلى الشؤون العامة في منطقة عاليه، ثم انتخب مرّة أخرى رئيساً للبلدية سنة ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤.

انتخب نائباً عدة مرات أولها سنة ١٩٢٥[٢] وآخرها سنة ١٩٤٣[٣] واشتغل في السياسة فعين وزيراً للتموين والزراعة في وزارة عبد الحميد كرامي في ٩ كانون الثاني إلى ٢٢ آب ١٩٤٥ فأعجب به الرئيس عبد الحميد أفندي فعينه نائباً لرئيس الوزراء، ثم عين وزيراً للصحة العامة في وزارة سامي الصلح في

(١) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.
(٢) ٣٢٣/٩٦.
(٣) ٣٣٠/٩٦.

٢٢ آب ١٩٤٥ إلى ٢٢ أيار ١٩٤٦ فكانت له في كلتا الوزارتين أعمال تذكر فتشكر دلت على مقدرته الادارية ونزاهته وجرأته.

كان معروفاً بأصالة الرأي، وبعد النظر، وقوة الحجة، وصدق الوطنية، توفي في عاليه في ٢٣ حزيران سنة ١٩٥٧ فجرى له مأتم حافل تكلم فيه عدد من كبار الأدباء والشخصيات السياسية وكذلك في الحفلة التأبينية التي أقيمت له في فندق طانيوس في عاليه في آب من السنة نفسها.

توفي الدكتور جميل وله ولدان هما عفيف وسامي[1].

تلحوق، جميل بن سعيد بن فاعور بن حمد
(١٢٨٩ ـ ١٣٤٩ هـ = ١٨٧٢ ـ ١٩٣٠ م):

ولد في عيتات ودرس في بيروت ثم في الآستانة وتخرج فيها محامياً، وعاد إلى لبنان فمارس المحاماة، واشتغل في السياسة فكانت له فيها جولات كلفته بيع قسم كبير من أملاكه.

في سنة ١٩٠٤ عين مستنطقاً لمحكمة الجنايات مكان الشيخ علي تلحوق وتقلب في وظائف أخرى.

توفي سنة ١٩٣٠ وله ثلاثة أولاد: سعيد وشبلي وحسيب[2].

تلحوق، حسين بن علي بن بشير بن حسين بن علي
(١٢١٥ ـ ١٢٨٩ هـ = ١٨٠٠ ـ ١٨٧٢ م):

ولد في عيتات وعرف باسم «حسين الكبير» تمييزاً له عن ابن عمه حسين بن فارس الذي كان أصغر منه سناً. كان الشيخ حسين من رجالات البلاد المعدودين في عصره، عرف بالشجاعة والجرأة والذكاء والفصاحة وحسن

---

(١) ٦٥/٤٦. و ٣٧: ١٣١/٢.
(٢) ٤٧/٤٦.

التدبير وبموالاته للشيخ بشير جنبلاط خلافاً لمنزع عائلته[1]. وكان محدثاً من الطراز الأول فاستحق لقب «لسان الدروز» الذي أطلقوه عليه.

في سنة ١٨٢١ عندما وقف الأمير بشير الشهابي الثاني إلى جانب عبد الله باشا وحارب درويش باشا ذهب الشيخ حسين إلى الشام والتحق بجيش هذا الأخير، وعندما انجلت المعركة عن اندحار عسكر الشام وجد الشيخ حسين جريحاً ووقع أسيراً بيد الأمير بشير فأمر بأن يرسل إلى والده في عيتات[2] بعد هذه البادرة من الأمير أقلّ الشيخ حسين من تجافيه عنه، ثم والاه وصار ذا كلمة نافذة عنده[3]. وهو أحد الأربعة الذين كتبوا للأمير بشير تعهداً بأن يكونوا معه يداً واحدة في السرّاء والضراء وذلك في ١٣ كانون الأول سنة ١٨٢٤ م = ١٢٤٠ هـ[4].

في سنة ١٨٣٠ ذهب الأمير بشير لحصار قلعة سانور فكان جنده يتعرضون لاعتداءات النابلسيين، فهجم الشيخ حسين والشيخ فارس التلحوقيان والشيخ ناصيف نكد مع رجالهم على النابلسيين في صحراء عجة ثم في قرية عجة فقتلوا منهم ٩٦ رجلاً وأسروا ١٤ أتوا بهم إلى خيمة الأمير بشير، وهزّموا من بقي منهم، وأحرقوا القرية[5]. ما لبث الصلح أن وقع بين عبد الله باشا والي عكا وبني الجرّار، وعاد الأمير بشير وعسكره إلى بيت الدين بعد أن أنجز هذه المهمة القتالية وقد قبض عنها من والي عكا مبلغ ثلاثين ألف فرنك[6].

(١) ١٠/٣١.
(٢) ٩٢/٤١٩. و١٤٣/٨٧.
(٣) ٩٢/١٢٠.
(٤) ٥/٦٣. و٢٣٧/١١٩.
(٥) ٨٣/٤٣. و١٦٠/١٩. و٩٢/٤٤٢.
(٦) ١١/٢٣٧.

في سنة ١٨٣٢ حضر الشيخ حسين معركة حمص فوكل إليه الأمير بشير نقل الأسرى إلى عكا وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل[١].

في سنة ١٨٣٢ نهض ابراهيم باشا إلى زحلة وكتب إلى الأمير بشير يأمره بأن يرسل إلى معسكره في عكا ابنه الأمير قاسماً مصحوباً بعدد من الزعماء، فأرسله ومعه الأمير أمين أرسلان والشيخ حسين وعدد من مناصب البلاد[٢].

وفي سنة ١٨٣٣ كان الشيخ حسين ورجاله في جيش الأمير خليل الشهابي الذاهب إلى طرابلس مع عسكر ابراهيم باشا[٣].

وفي سنة ١٨٣٤ طلب ابراهيم باشا تجنيد اللبنانيين فبادر الأمير بشير إلى تنفيذ هذا الأمر، فبعث إليه الشيخ حسين تلحوق والشيخ محمود تلحوق برسالة يرجوان بها ألاّ يكونا البادئين في الاستجابة لهذا الطلب تأييداً للرغبة العامة الصادرة عن الدروز بعدم قبولهم بالتجنيد[٤].

حاول الأمير بشير ادخال الشيخ حسين في النصرانية كما حاول ادخال غيره فلم يفلح، ولما ألحّ عليه شكاه إلى عزيز مصر فاهتم بأمره وبعث بكتابه المؤرخ في ١٢٥٢ هـ يطلب به إلى الأمير اطلاق حرية المعتقد[٥].

وفي سنة ١٨٤٠ أرسل ابراهيم باشا المصري الأمير مسعوداً الشهابي إلى ديك المحدي محافظاً فكلف الشيخ حسيناً أن يرافقه مع رجاله[٦].

وفي سنة ١٨٤٠ كان الأمير بشير الشهابي الثالث في صفد لمحاربة الجيش

---

(١) ١٤٣/١١٧.
(٢) ٩٢/٤٤٧. و٨٣/٧١.
(٣) ٩٢/١٧١ و٤٤٥.
(٤) ٨٢/٧٤. و٨٣/١٣١.
(٥) ١٦٠/١٩. و١٦٧: ٣/٢١٥.
(٦) ٩٢/٤٦٨.

المصري فوقع خلاف بينه وبين الأمير عبد الحميد ملحم الشهابي، فوقف الدروز إلى جانبه وكادت تحدث فتنة[1].

وفي سنة ١٨٤٠ تعذر على الأمير بشير الثالث الاضطلاع بحكم البلاد فطلب إلى سليم باشا سجن الأمير أمين أرسلان والشيخ حسين تلحوق، فأجاب طلبه، واتفق أن مرّ في بيروت نجيب باشا والي الشام فأخبره الأمير احمد أرسلان بالأمر، فأمر باحضار الأمير بشير والأمير أمين والشيخ حسين وأصلح بينهم[2].

وفي أواخر سنة ١٨٤١ ذهب إلى دير القمر لحضور الاجتماع الذي دعا اليه الأمير بشير الثالث في سهل السمقانية لتوزيع المال الأميري، لكن بسبب الأحداث أقنع الأمير بشيراً بعدم الذهاب إلى الاجتماع والبقاء في دير القمر، فأنقذ بذلك حياته[3].

وفي هذه السنة وزع الأمير بشير الثالث على أقاربه بعض أملاك الدروز في بعلبك وفي البقاع، ومن جملتها قرية شمسطار من أملاك العمادية، وأرض الرمادية وطواحينها في عنجر من أملاك الشيخين حسين ومحمود التلحوقيين[4]. فغضب المشايخ على الأمير وزاد كرههم له.

ومن أعمال الشيخ حسين المشهورة أنه أصلح بين نعمان بك جنبلاط والشيخ خطار عماد بعد مواجهة عنيفة بينهما بحضور ناصيف بك نكد، فكان لتدخله الأثر الطيب عند الفريقين اللذين تبادلا الاعتذار وقدم نعمان بك للشيخ خطار صكاً بمزرعة عميق، وللشيخ حسين صكاً بمزرعة قبر عباس قرب جب جنين[5].

(١) ٩٢/٩٩.
(٢) ٩٢/٤٦٨ و٥٢٣.
(٣) ٩٢/٤٨٠.
(٤) ٩٢/٤٧٨.
(٥) ١٠/٩١.

عندما وقعت الأحداث الدامية في لبنان كان الشيخ حسين داعية وفاق ووئام وكان له الفضل في حماية كثيرين من النصارى المسالمين وكان يدعى إلى كل الاجتماعات التي تعقد لزعماء البلاد واعتقل معهم عدة مرات ومنها سنة ١٨٤٢ عندما اختلف مع عمر باشا النمساوي وتحدّاه فقبض عليه وأرسله إلى بيروت مخفوراً[١]. وفي التنظيم الذي أجراه الوزير شكيب أفندي عين الشيخ حسين مديراً على الغرب الأعلى[٢]. وفي أثناء التحقيق الذي أمر به شكيب أفندي كان يعتمد على الشيخ حسين، وقد انتخب هو والشيخ أحمد تقي الدين الكبير للمرافعة عن الدروز في التحقيقات المذكورة[٣].

في اليوم المضروب للهجوم في الفتنة الثانية في لبنان، وكان نهار السبت في ٤ تشرين الأول، هجم بغته المجتمعون في بكفيا وبيت شباب والشوير وجهات حمانا وبرمانا وبيت مري وعين سعادة على القرى المتنية فلم يجدوا حامية تدافع بسبب المباغتة، فأحرقوا البيوت بعد أن سلبوها وقتلوا من لم يهرب من سكانها، وتمركزوا في الشبانية وحمانا ورأس الحرف. وفي اليوم الثاني تجمع الشباب الدروز وحضر لنجدتهم الشيخ حسين بفريق من شباب عاليه، والشيخ يوسف عبد الملك بنجدة قوية من الجرديين، وهجموا على المعتدين، فدارت على هؤلاءالدائرة، واستعاد الدروز مسلوباتهم واستولوا على أسلحة كثيرة من دير الكحلونية الذي كان ترسانة للأسلحة ومعقلاً للمحاربين فأحرقوه[٤].

في سنة ١٨٤٩ كان الشيخ حسين أحد سبعة وقعوا عن منطقة الشوف اتفاقية مسح الأراضي.

وفي أعقاب أحداث سنة ١٨٦٠ كان الشيخ حسين من جملة الزعماء الذين اجتمع بهم وجيهي باشا في المديرج لتسوية حادثة بيت مري[٥] كما أنه

(١) ٥/٦٣. و٤٩١/٩٢.
(٢) ١٠/٦٧.
(٣) ١٠/٦٥.
(٤) ١٠/٥٩. و١٤٥/١٦٠.
(٥) ١٠/١٠٠.

اشترك في جميع المباحثات التي جرت بين مختلف الفرقاء، وكان الشيخ حسين غالبا ما يتكلم باسم الدروز. وله كلمات مأثورة ما زالت تردد إلى الآن منها قوله لفؤاد باشا «إذا رفعت عمامتي قام الدروز وإذا وضعتها قعدوا»، وقوله لأحد الشيوخ النصارى في أعقاب سنة ١٨٦٠ عن التدخل الأجنبي: «انتو عارفينها ونحنا عارفينها وكلنا وقعنا فيها»، وقوله للمطران طوبيا بعد أن هدد بكثرة العدد: «العدد ما بيقوم مقام الشجاعة وعلى كل حال الربحان خسران والخسران خسران»[1].

أورد أبو شقرا اسم الشيخ حسين من جملة الزعماء الذين اعتقلهم فؤاد باشا وسجنهم نحو أربعة أشهر ثم نفاهم إلى بلغراد[2]، في حين أن السفير ملحم بك تلحوق ذكر أن ناصيف وأسعد نفيا إلى بلغاريا وماتا هناك، ولم يشر إلى أن الشيخ حسين نفي[3]. توفي الشيخ حسين في نحو سنة ١٨٧٢.

تلحوق، حسين بن محمود
ابن ابراهيم بن اسماعيل
(١٢٦٣ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٤٦ - ١٩١٦ م):



ولد في عاليه وتلقى علومه على أساتذة خصوصيين استقدمهم والده من بيروت، واضطر لتسلم ادارة أملاك والده الواسعة باكراً، فقد توفي والده وهو فتى طريّ العود، فأثبت كفاية نادرة في عمله، فرمم البيت الوالدي وزاد عليه جناحاً كبيراً فخماً، واستقدم أحدث الأثاث من الشام، وانشأ في

(١) ٤٦/٢٢.
(٢) ١٠/١٣٤.
(٣) ٤٦/٢٤.

وسط عاليه سوقا فيها أكثر من عشرين محلاً تجاريا كانت هي النواة لمدينة عاليه. وعندما أخذ الناس يستعملون عربات الخيل لانتقالهم أسهم في شق طريق العربات من السوق التي أنشأها إلى ميدان المشايخ، وإليه يعود الفضل في جعل عاليه مركز اصطياف، فبنى في مدخل عاليه وعلى طريق الشام الخان الذي حمل اسمه «خان الشيخ» وأقنع أصدقاءه من آل بسترس بالتملك في عاليه فبنوا قصرين كبيرين، كان الأول حيث السراي الحديثة، والثاني حيث قصر السفير الشيخ أسعد الفقيه.

في سنة ١٨٩٣ عين الشيخ حسين مديراً على الغرب الشمالي، فشغله مدّة ثلاث سنوات ثم عاد للاهتمام بالشؤون الاقتصادية والعمرانية في المنطقة.

توفي سنة ١٩١٦ وله ثلاثة أولاد هم نسيب ومحمود وجميل[١].

تلحوق، حمد بن أسعد بن حمد بن حسين

(١٢٥٨ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٤٢ - ١٩٢٩ م):

تلقى علومه في بيروت فأتقن اللغتين الفرنسية والانجليزية إلى جانب العربية والتركية. وفي سنة ١٨٩٠ عين مديراً للغرب الشمالي ونال من الدولة العثمانية الوسام المجيدي الرابع مع لقب بك، وعين بعدها بكباشي الجند اللبناني، وفي سنة ١٩٠٧ كلف تفتيش مخافر الجند[٢].

كان حمد بك طيب السيرة محبوباً من الناس لطيفاً دمث الأخلاق، توفي في بيروت سنة ١٩٢٩ ودفن في مسقط رأسه عاليه وله نجلان هما فريد بك وأسعد بك[٣].

---

(١) ٤٦/٦٠.
(٢) ١٦٣/١٨٠.
(٣) ٤٦/٤٥. و ٢٠٤/٧ شباط سنة ١٩٢٩.

تلحوق، حمود بن بشير بن خطار بن بشير:

ولد في بيصور وكان قد استوطنها جدّه خطار. عرف الشيخ حمود بتقواه ودماثة أخلاقه وسعيه الدائب للاصلاح بين الناس وقد عينه المتصرف داود باشا مع الأمير فندي شهاب لتخمين أملاك النصارى الذين غادروا حاصبيا وراشيا واعطائهم أملاكاً بديلة عنها في حمانا، وتخمين أملاك الدروز الذين غادروا دير القمر واعطائهم أملاكاً بديلة عنها في حاصبيا وراشيا وذلك بالبيلوردي المؤرخ في ٢٢ رمضان سنة ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م، وقد قام بهذه المهمة خير قيام[1].

توفي في بيصور عن اثنين وسبعين عاماً ودفن فيها وله ولدان هما خطار ومصطفى.

تلحوق، خطار بن بشير بن حسين بن علي:

ولد في عيتات، ولما بلغ أشده ترك أسرته وذهب إلى بيصور وتزوج من آل القاضي وسكن هناك، فكان جد أسرة تلحوق في بيصور التي لم يبق منها أحد الآن[2].

كان الشيخ خطار رجلاً ديّناً عاقلاً مقرّباً من الأمير بشير الشهابي الثاني، كان أحد شيوخ ثلاثة بعثهم الأمير بشير قبل معركة سهل السمقانية سنة ١٨٢٥، وفي أثنائها لاقناع رجال الدين بالتخلي عن مساندة الشيخ بشير جنبلاط، فكان مع رفقائه المشايخ يخوّفونهم ويثبطون عزائمهم مستعملين الترغيب مرّة والترهيب أخرى، لكن ظهر بعدئذ أن الأمير كان يستغل طيبة هؤلاء الشيوخ فكلفهم القيام بالوساطة اكتساباً للوقت بانتظار عساكر صيدا، ولما أدرك المشايخ مقاصد الأمير أسفوا ولكن بعد فوات الأوان.

---

(١) ٤٦/٢٢.
(٢) ٤٦/٨. و٩٢/٤٣٣.

تلحوق، خطار بن حمود بن بشير بن خطار
(١٢٨١ ـ ١٣٥٨ هـ = ١٨٦٤ ـ ١٩٣٩ م):

ولـد في بيصور، وتلقى علومـه الأوليّـة في المـدارس المحليّـة الى المسـتوى الـذي كـان يصـل اليـه التعليم القـروي في تلك الأيـام، ثم درس عـلى بعض المشـايخ، فحصّل من العلم قسطاً مكّنه من أن يحتلّ مكاناً مرموقاً بين المثقفين.

وفي سـنة ١٩٠٠ عينه المتصرف نعـوم باشـا مديـراً للغرب الشـمالي، فقام بأعباء هذه المهمة خير قيام بسبب ما كان يتحلّى به من الرصانة والإيناس والخلق الكريم.

عيّن بعدئـذٍ مديـراً لمال الشـوف، فما لبث ان استقـال سـنة ١٩٠٣[1] وعـيّن مكانه محمود بك جنبلاط الذي استقـال في السـنة الثـانية، فـأعيد تعيـين الشيخ خطار مديـراً لماليـة الشوف[2] تـوفي في عاليـه سـنة ١٩٣٩ ولـه ولدان سـافرا إلى تشيلي فتوفي أحدهما شكيب بحادث طائرة وحمود بقي في بلاد الاغتراب[3].

تلحوق، سعيد بن قاعور بن حمد بن عباس بن حسين
(١٢٤٣ ـ ١٣٢١ هـ = ١٨٢٧ ـ ١٩٠٣ م):

ولد في عيتات ودرس على شيخ من الثقات استحضره والده لتعليم ولديه شبلي وسعيد، ثم أتّم الشقيقان دراستهما في الآستانة وتخرجا محامين.

عـرف سعيد بـك بشخصيته القـوية، فعينـه داود باشـا في مجلس وكـلاء الطوائف وكيلاً عن الـدروز، ثم شغل مـركز رئـاسـة محكمـة الجزاء في بعبـدا[4]

(١) ٢٢٤/٥ ك ١ سنة ١٩٠٣.
(٢) ٢٢٤/١١ حزيران سنة ١٩٠٤.
(٣) ٤٦/٥٩.
(٤) ١٠/١٤٨.



حيث لبث مدة طويلة أثبت خلالها تفوقه وسموّ مناقبه، فأحرز احترام الناس ومحبتهم، وتقدير رجالات الدولة، فمنح لقب بك والوسام المجيدي الرابع، وكان له عند المتصرف مكانة خاصة.

وفي مطلع سنة ١٨٦٢ تقدم سعيد بك من المتصرف داود باشا بطلب يعرض فيه حاجة الدروز إلى مدارس مقترحاً إنشاء مدرسة للعلوم العربية واللغات الأجنبية تعتمد في تأمين نفقاتها على ربع أوقاف الدروز العمومية، وأنه يمكن تحويل خلوات الشيخ احمد أمين الدين في عبيه إلى مدرسة، فوافق المتصرف على طلبه وأنشئت المدرسة الأولى الخاصة بالدروز سنة ١٨٦٢ وسميت الداودية نسبة إلى داود باشا الذي أسهم في تأسيسها[١].

وعلى أثر الخلافات التي وقعت بين دروز الجبل والحوارنة عين سعيد بك تلحوق قائمقاماً على جبل حوران حيث بقي إلى أن استقال وتسلم القائمقامية ابراهيم باشا الأطرش في سنة ١٨٨٢، وكان قد عيّن قبل مدّة قائمقاماً لوادي التيم[٢] وفي جبل لبنان عيّن رئيساً لدائرة الجزاء الاستئنافية حتى سنة ١٩٠٣.

كان سعيد بك عضواً في الجمعية العلمية السورية التي أنشئت سنة ١٨٤٧ ثم أعيد تشكيلها سنة ١٨٦٨ وكانت تعنى بنشر العلوم والفنون[٣].

توفي في عيتات سنة ١٩٠٣ ودفن في مدفن خاص بجوار قصره وأقيم له مأتم رسمي حافل[٤].

(١) ١٢/٢٧٢.
(٢) ١٢/٢٧٣.
(٣) ٣٦/٢٠٩ و٢١٢.
(٤) ١٠/١٤٨. و٤٦/١٣.

تلحوق، سليمان بن بشير بن حسين بن علي بن بشير بن شاهين
(٠٠٠ - ١٢٨٢ هـ = ٠٠٠ - ١٨٦٦ م):

ولد في عيتات وكان ذا وجاهة وشجاعة وكرم، وهو أحد الأربعة من آل تلحوق الذين وقعوا تعهداً للأمير بشير الشهابي الثاني بأن يكونوا معه يداً واحدة في السراء والضراء وذلك في ١٣ كانون الأول سنة ١٨٢٤ م = ١٢٤٠ هـ[1].

توفي سليمان بك وله أربعة أولاد: سليم وسعيد ويوسف وخليل[2].

وقد أرخ الشيخ ناصيف اليازجي وفاته بهذه الأبيات:

زُرْ قبرَ سليمان تلحوق الذي اشتهرت ... ألطافُه وعليها الجودُ برهانُ
شيخ التُقى عمدة العقال منزله ... مضافة ليس تخلو منه ضيفانُ
قد كان في الدين والدنيا على ثقةٍ ... من ربّهِ وعليه منهُ رضوانُ
حتّى قضى وإلى المولى مضى فإذا ... أرّختَ قُلْ عندَ مولى الخلقِ سلمانُ[3]

١٢٨٢ هـ

تلحوق، سليم بن ملحم بن ضاهر بن حمد بن حسين
(١٢٨٨ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٧١ - ١٩٥٣ م):

ولد في عيتات وتلقى علومه الابتدائية على يد أحد المشايخ من آل مكارم، ثم دخل سنة ١٨٧٩ جامعة القديس يوسف في بيروت فأتم دارسته الثانوية ثم انتقل سنة ١٨٩١ إلى الجامعة الأميركية فتعلم فيها اللغة الانجليزية ودخل كلية الطب حيث لبث ثلاث سنوات غادر بعدها

(١) ٥/٦٣. و ٢٣٧/١١٩.
(٢) ٩٢/١٧٧.
(٣) ١٦٤/١٣٥.



إلى الـولايـات المتحـدة الأمـيركيـة وأتم دراسـة الـطب فيهـا سـنة ١٨٩٧، فعـاد إلى لبـنـان، لـكـنـه مـا لبث أن ذهـب إلى مصر والـتـحـق بـالجـيش المصري فأرسله إلى السودان حيث خدم سنة واحدة في أوضـاع معيشيـة صعبـة فسافـر إلى باريس وتخصص في الجراحة العامّة، ثم غادرها إلى لندن وتخصص في أمراض العيون وجراحتها. وفي سنة ١٩٠١ ذهب إلى نابلس حيث مارس الطب نحو أربع سنوات في أحد مستشفياتها ورجع مرّة أخرى إلى باريس سنة ١٩٠٥ وتخصص في جراحة التجميل. وفي سنة ١٩٠٧ ذهب إلى الفيوم في القطر المصري ومارس فيها الطب الداخلي وأمراض العيون وجراحتها، فاستنبط نوعاً من القطرة سجّل باسمه وما زال معروفاً حتى الآن بقطرة النيل.

وبعد الحرب العالمية الأولى عاد الدكتور سليم إلى البلاد سنة ١٩٢٠ وسكن رأس بيروت، فمارس الطب في بيروت وأحياناً في عاليه وفي السويدا في جبل الدروز مدّة قصيرة.

وعندما أعلن استقلال لبنان عين وزيراً للصحة في أول وزارة لبنانية بتاريخ ٣١ آيار سنة ١٩٢٦ وزارة أوغست باشا أديب فلبث فيها مدة ستين[1].

ثم عين مرة ثانية وزيراً للصحة في وزارة بشارة الخوري سنة ١٩٢٧ وبقي في الحكم ستين[2]. وفي سنة ١٩٢٩ عين نائباً عن منطقة عاليه[3]. ولما

---

(١) ٩٦/٣٣٠.

(٢) ٩٦/٣٣٠.

(٣) ٩٦/٣٢٦.

تقدمت به السن اعتزل السياسة والطب وأخذ يهتم بالشؤون الزراعية فكان أول من عني بزراعة التفاح في لبنان. وتوفي في عاليه سنة ١٩٥٣ ودفن هناك في مأتم حافل، وله ولدان هما محمود وعبد المنعم[١].

تلحوق، شاهين بن جنبلاط بن أحمد:

كان شاهين يسكن عيتات، وتزوج من آل عماد وكانت له صداقات في بيروت مع بني الغول وبني نجا وبني ستينا، وفي ذات يوم كان في زيارتهم في بيروت، فرآه بعض اليمنيين من أتباع آل الحمراء فوشوا به إلى السكمان فقتلوه، فلما بلغ الخبر ولديه محمداً وبشيراً، وكانا من أشجع الرجال، انحدرا برجالهما إلى بيروت فأغلقت بوابتها بوجههم فكسروها، ودخلوا البلدة فنشبت المعركة بينهم وبين السكمان، وقتلوا منهم مئتين وسبعين وكان للشيخ شاهين في بيروت فيارية سمّيت باسمه وأراض واسعة تشمل معظم الأراضي في رأس بيروت[٢].

تلحوق، شاهين بن محمد بن شاهين بن محمد بن شاهين

ولد في عيتات وترعرع فيها، وصحب والده فاقتبس منه الأدب والشجاعة والكرم حتى ضرب المثل بأريحيته وضيافته السخيّة.

ويروى أنه رافق والده في مواكبة الأمير حيدر الشهابي الهارب من أمام محمود باشا أبي هرموش، وفي معركة غزير رأى الشيخ محمد ابنه شاهين خلف أحد الجدارن يتذرى من الرصاص، وكان وقتئذ حدث السن، فرفعه بين يديه

(١) ٤٨/٤٦.
(٢) ١٧٥/٩٢. و ٨/٤٦.

ورماه في المعركـة، فانـطلق الفتى يحارب بشـجـاعة فـائقة، وصـار بعدئـذ البطل المشهور[1].

وفي سـنة ١٧٤٨ هرب أحمد آغا القلطقجي زعيم الانكشـارية من الشـام وحل نزيلاً عند الشيخ شاهين، فكتب سليمان باشا والي الشـام إلى الأمير ملحم الشهابي يطلب إليه طرده من البلاد، فرفض الشيخ شاهين إجابة طلبه وأخذ يستعد للمجابهة إذا اقتضت الحال ومعه حلفاؤه آل عبد الملك وآل عماد، ولما تحرك عسكر الأمير ملحم تحرك الشيخ شاهين لملاقاته، وعند جسر القاضي لم تقع معركة بل أرسل الأمير ملحم ثلاثة من رجاله للتفاهم مع الشيخ شاهين على حل يرضي والي الشام دون الإساءة إلى ضيفه، فجرى الاتفاق على أن يذهب به الشيخ شاهين إلى مزرعته في البقاع وهو يكتب إلى الباشا أن القلطقجي غير موجود في بلاده.

وصل الشيخ شاهين إلى عنجر فكان له استقبال حافل، ورأى القلطقجي أن حوله عدّة مئات من المقاتلين فاقترح على الشيخ شاهين دخول الشام لأن الوالي ليس له عزوة والانكشارية يأتمرون بأمره لا بأمر الوالي، فكان كذلك، ودخلوا الشام ولم يجدوا مقاومة، وتولي القلطقجي الأحكام، وبقي الشيخ مع رجاله في ضيافته ثلاثة أسابيع، ثم عاد بعدها إلى بلاده[2].

وفي سنة ١٧٤٩ كلف الأمير ملحم الشهابي الشيخ أن يفتعل القلاقل في أطراف بيروت لكي يظهر عجز واليها التركي ياسين بك عن ضبط الأمن فيها فيتولاها هو، وهكذا كان فتحقق له ما توخى إذ ان والي صيدا كتب إلى الأمير ملحم يعرض عليه تسلم المدينة فتسلمها وضمها إلى ولايته، ومنذ ذلك الحين سكن الشهابيون بيروت[3].

---

(١) ١٠/٩٨. و١٧٥/٩٢. و٩١/١٥٨.
(٢) ٧٧٣/٩٦. و١٧٦/٩٢. و١١/١٢٨. و٣٧/٩٨. و٢٠/٤٦. و٩٩/١٥٨.
(٣) ١٧٦/٩٢.

وفي سنة ١٧٥٠ اشترت الرهبانية أرضاً من الشيخ شاهين بألف قرش وبنت عليها دير الشير، فوق رشميا، ومع الوقت تملك الدير جميع الأرزاق المجاورة من المشايخ آل تلحوق[1] وكتب هؤلاء للرهبان عهداً بحمايتهم مؤرخاً في شعبان سنة ١١٦٣ هـ (١٧٥٠ م) وعليه توقيع علي وجنبلاط وشاهين تلحوق[2].

وكان الشيخ شاهين معروفاً برعايته للنصارى. وفي سنة ١٧٦٣ اعتدى بعض صغار الرهبان من دير مار جرجس بمكين على كوخ لأحد الأجاويد الدروز، وأمر الأمير منصور الشهابي حاكم لبنان بانزال جرس الكنيسة مقاصّة للرهبان، فتوسط الشيخ شاهين بعد مدّة، بناء على طلب الرهبان، وأعيد الجرس إلى مكانه[3].

تلحوق، شبلي بن فاعور بن حمد بن حسين بن علي

(١٢٤٣ - ١٣١٦ هـ = ١٨٢٧ - ١٨٩٨ م):

ولد في عيتات ودرس على شيخ من الشيوخ الثقات استقدمه والده لتعليمه وتعليم أخيه سعيد، ثم أتمّ الشقيقان دراستهما في الأستانة وتخرّجا محامين، لم يمارس شبلي المهنة بل انصرف إلى العبادة والتقشف ودرس العلوم الدينية، فلم يلبس إلاّ الخشن، ولم يهتم لشيء من الأمور الدنيوية، بل ترك شؤون البيت والأملاك بادارة أخيه سعيد بك. وفي أحد الأيام ورد إليه نصّ بتعيينه مديراً للغرب الأعلى، فلبث في هذه الوظيفة بضع سنين لم يغيّر في خلالها

(١) ١٢٨/١٢.
(٢) ٤٦/٢٨.
(٣) ١٢٨/٣١. و ٩٢/١٧٥.

شيئاً من زيّه الديني، وكذلك لما عيّن قاضي مذهب في نحو سنة ١٨٧٥ فشغل المركز نحو سنة ارضاء لأخيه سعيد بك ثم استقال.

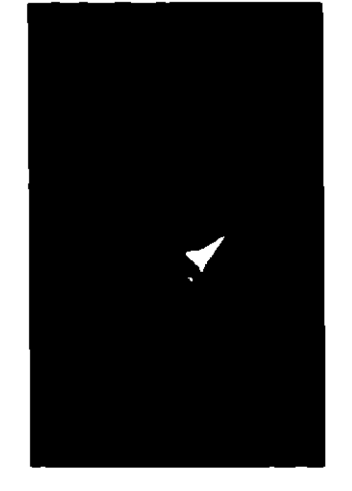
توفي في عيتات سنة ١٨٩٨ وأقيم له مأتم حضره معظم مشايخ الطائفة الأجاويد ودفن في مدافن العائلة في عيتات[1].

تلحوق، شفيق بن فريد بن حمد بن أسعد بن حمد

(١٣٢٥ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٦٤ م):

ولد في بيروت ودرس في الجامعة اليسوعية وتخرّج فيها صيدلياً سنة ١٩٣٢ وتسلّم ادارة صيدلية والده في شارع السادات في بيروت.

توفي سنة ١٩٦٤ ولم يعقب ذكوراً[2].



تلحوق، شكيب بن فريد بن حمد بن أسعد

(١٣٢١ - ٠٠٠ هـ = ١٩٠٣ - ٠٠٠ م):

ولد في بيروت سنة ١٩٠٣ ودرس في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩٢٧ ومارس الطب في بيروت قرابة خمس وأربعين سنة عرف في خلالها باستقامته واخلاصه وصدقه وأعماله الانسانية.

توفي وله ولد وحيد: رجا[3].

(١) ٤١/٤٣ و٤٤. و٢٠٥/آذار سنة ١٩٨٣.
(٢) ٤٦/٥٥.
(٣) ٤٦/٥٣.

تلحوق، عبد الحميد بن حسين بن فارس بن حمد

(١٢٦٨ ـ ١٣٣٥ هـ = ١٨٥١ ـ ١٩١٦ م):

ولد في عيتات وتلقى دروسه في بيروت ثمَّ عين في الجندرمة اللبنانية وبلغ رتبة بكباشي[١] وحل في مجلس الألاي محل مصطفى بك عماد الذي عين رئيساً لدائرة الجزاء الاستئنافية في عهد مظفر باشا، إلا أنه فصل من خدمة الطابور بناء على إنهاء يوسف باشا لأنه لم يتدرج في الخدمة في الملاك العسكري كما تقضي به الأصول وذلك سنة ١٩٠٧ وحل محله فؤاد بك بن سلمان بك شقير[٢]. وفي أثناء الوظيفة عين قائداً لمنطقة زغرتا فارتبط بصداقة متينة مع قبلان بك فرنجية، الذي سمَّى ابنه البكر حميداً تيمناً باسم صديقه عبد الحميد بك[٣]. وفي سنة ١٩١١ عين مديراً لناحية الغرب خلفاً لعبد الله بك تلحوق.

لم يكن عبد الحميد بك بعيداً عن العمل السياسي وعن الاشتغال في القضايا الوطنية فغضبت عليه الدولة سنة ١٩١٤ ونفته إلى بلاد الأناضول وهناك عمل إلى جانب الأمير توفيق أرسلان ورفقائه في تأسيس حزب الثالوث[٤]، وتوفي هناك سنة ١٩١٦ وله ولدان حسّين ومحمد أمين[٥].

تلحوق، علي بن بشير بن حسين بن علي بن بشير

(١١٧٥ ـ ١٢٣٨ هـ = ١٧٦٢ ـ ١٨٢٢ م):

ولد في عيتات في نحو سنة ١٧٦٢ ونشأ في بيت الوجاهة والشجاعة

---

(١) ٢٥/٢٨.

(٢) ٦٧/٩. و ٧٢/٦٦.

(٣) ٤٦/٤٥.

(٤) ١٦٧: ٢/٤٥٠.

(٥) ٤٦/٤٦.

والنفوذ، فكان كبير قومه شجاعاً كريماً وعاقلاً حزوماً وهو أحد من توسطهم جرجس باز لإجراء الصلح مع الأمير بشير الشهابي الثاني سنة ١٨٠٠[1].

وعندما توطدت مكانة جرجس باز عند الأمير بشير أخذ بشيره ضدّ آل عماد وتلحوق وعبد الملك، وحمله على أن يرسل عليهم سبعين فارساً حوالةً لإرهاقهم، ولما التمسوا من الأمير حسن الشهابي التوسط لدى أخيه، اشترط عليهم قتل جرجس باز وأخيه عبد الأحد في جبيل، وكان المشايخ يعلمون أن بلواهم من جرجس باز، فوافقوا على قتلهما، وفي اليوم المعين ذهب الشيخ ناصر الدين عماد ورجاله، والشيخ علي ورجاله، والأمير حسن تظاهر بأنه ذاهب إلى جبيل للصيد، وقتلوا عبد الأحد باز في الوقت نفسه الذي قتل فيه الأمير بشير أخاه جرجس في دير القمر، وكان ذلك سنة ١٨٠٧[2].

لم تستقم طويلاً علاقة التلاحقة بالأمير بشير، فما ان غضب عليه عبد الله باشا سنة ١٨٢٠ حتى كان الشيخ علي والشيخ ناصر الدين عماد والشيخ ناصيف نكد ينهضون إلى عكا ومعهم هدية إلى عبد الله باشا وطلبوا إليه الولاية للأميرين الشهابيين حسن علي من الوادي، وسلمان سيد أحمد من الحدث، فوافق عبد الله باشا وأنعم بالخلعة على الأميرين[3].

لم ينس الأميران الشيخ علي عماد زعيم الجرد، والشيخ علي تلحوق زعيم الغرب فكافأهما بتوليتهما جبيل، ما عدا المدينة. وفي السنة نفسها توجه الأمير سلمان إلى بلاد جبيل لجمع الأموال الأميرية فكان معه الشيخ علي تلحوق والشيخ ناصر الدين عماد والشيخ ناصيف نكد والشيخ جنبلاط عبد الملك، فنزلوا في عمشيت وبعثوا المحصلين[4].

---

(١) ١٢٧/١٦٨، ٩٢/٣٨٨.

(٢) ٩٢/٣٨٨.

(٣) ٩٢/٤٠٢ و٤٠٣. و٩٦/٩٦٢، و٣٠/٤١. و١٣٧/١٢٥.

(٤) ٩٢/٤٠٤.

وارتفعت أسهم الأمير بشير بعدئذ فسعى شيوخ العقل للصلح بينه وبين الأميرين حسن وسلمان، فذهبوا إلى جزين حيث كان الأمير بشير ومعهم الشيخ علي عماد والشيخ حمود نكد والشيخ علي تلحوق ووجوه التلاحقة والملكية، وأقاموا الصلح بين الفريقين، ونزل الأميران عن الحكم للأمير بشير[1].

توفي الشيخ علي سنة ١٨٢٢ عن ستين سنة وله ولدان هما حسين واحد[2].

تلحوق، علي بن عباس بن حسين بن علي

(١٢٨٢ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٢٩ م):

ولد في عيتات ودرس في بيروت ثم في الآستانة فتخرج فيها محامياً، وعاد إلى البلاد فعينّ كاتباً لدائرة الحقوق الاستئنافية ثم أقيل سنة ١٩٠٦. وفي سنة ١٩٠٧ عين كاتباً في مجلس الادارة بدلاً من أمين بك طليع الذي عين مديراً للعرقوب[3]. وفي سنة ١٩٠٨ عين رئيساً لمحكمة الشوف بدلاً من عباس حمية المستقيل[4]، وتقلب في عدّة مراكز فكان في محكمة الشوف سنة ١٩١٤[5] ثم في عاليه ثم في غيرها، فاشتهر في خلال المدة الطويلة التي زاول فيها الوظيفة بنزاهته وبتضلُّعه من معرفة القانون، وكان فيه ميل إلى التاريخ، وجمع كثيراً من الوثائق وخصوصاً عن آل تلحوق ولا نعرف مصيرها.

توفي علي بك سنة ١٩٣٢ ودفن في عيتات[6]، والأصح سنة ١٩٢٩[7].

---

(١) ٩٢/٤٠٤ و٤٠٥. و٩٦/٩٦٧.
(٢) ٩٢/١٧٦.
(٣) ١٦٣/١٨٣.
(٤) ٢٢٤/١ شباط سنة ١٩٠٨.
(٥) ١٩١/٢٣ كانون الثاني سنة ١٩١٤.
(٦) ٧٢/٦٦. و ٤٦/٤٦.
(٧) ٢٠٤/٢٠ حزيران سنة ١٩٢٩.

تلحوق، فريد بن حمد بن أسعد بن حمد بن حسين

(١٢٨٩ ـ ١٣٦٦ هـ = ١٨٧٢ ـ ١٩٤٧ م):

ولد في عيتات ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت ثم في الأستانة فتخرج فيها صيدلياً سنة ١٨٩٥، وعاد إلى لبنان وأنشأ صيدلية في ساحة البرج سنة ١٩٠١ فكانت مركز عمل ومنتدى يلتقي فيه كبار الشخصيات.

توفي في بيروت سنة ١٩٤٧ ودفن في عاليه وله ولدان هما شكيب وشفيق[1].

تلحوق، فريد بن عبد السلام بن ناصيف بن سليمان

(١٣١١ ـ ١٣٧٨ هـ = ١٨٩٣ ـ ١٩٥٨ م):

ولد في عيتات وتلقى علومه في المدرسة الأميركية في شملان، وأخذ يدرس في عيتات. ثم أنشأ مدرسة هناك بمساعدة الدكتور فانديك الذي كان يقيم في عيتات، وعلّم في هذه المدرسة مدّة طويلة.

وفي سنة ١٩٤٤ انتقل إلى سوريا وسكن أشرفية صحنايا قرب دمشق حيث أنشأ مدرسة خاصة ابتدائية وتكميلية باسم «مدرسة أشرفية صحنايا»، واستمرت هذه المدرسة حتى سنة ١٩٥٢ عندما عاد نهائياً إلى مسقط رأسه عيتات.

اشتهر الشيخ فريد بأخلاقه الرفيعة وأعماله الإنسانية الباهرة وكان يعدّ من الخطباء المفوّهين.

توفي سنة ١٩٥٨ وله من الأولاد حكمت ورياض ورفيق[2].

---

(١) ٧٢/٦٦. و٤٦/٤٦ و٥٠. و٢٣٠ مكرر/٢٠١.

(٢) ٢٢٧.

تلحوق، محمد أمين بن عبد الحميد بن حسين بن فارس
(١٣١٢ - ١٣٩١ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٧١ م):

ولد في عيتات وتخرج في الجامعة الأميركية طبيباً سنة ١٩٢٢ وذهب إلى السودان فعمل طبيباً في مستشفياتها نحو عشرين سنة ثم استقال وعاد إلى بلاده. كان من الرعيل الأول الذين قضوا حياتهم في خدمة القضايا الوطنية ومقارعة الانتداب. باذلاً كل ما يملك في سبيل القضايا العامة، موزعاً خدماته الجلّى في الحقل الطبي وفي الحقل الوطني، فكانت منطقة عاليه تجد به وبقريبه الدكتور جميل تلحوق والدكتور عارف الريس نعمة نزلت بينهم، يأسون مرضاهم، ويداوون عليلهم، ويبقى الأجر على الله، وثمن الدواء كثيراً ما يكون عليهم.

في سنة ١٩٣٩ اعتقله الفرنسيون مع المعتقلين الوطنيين في المية ومية حتى اعلان الاستقلال سنة ١٩٤٣.

ترشح للانتخابات النيابية عن قضاء عاليه فلم يحالفه الحظ، فانتقل إلى عمان والتحق بالجيش الأردني فنال رتبة عميد، واحتل مركزاً رفيعاً في الأوساط الحكومية والشعبية وبعد أن أحيل إلى التقاعد بقي في عمان.

أحرز أوسمة عدة ورتباً عالية وتوفي هناك سنة ١٩٧١ ولم يعقب ذكوراً[١].

تلحوق، محمد بن سعيد بن فاعور بن حمد بن حسين من فرع عيتات:

كان من رجال العلم ذكره ابراهيم أسود في تنوير الأذهان ولم يعط شيئاً عن سيرته[٢]، والسفير ملحم تلحوق لم يكتب شيئاً عنه في تاريخ «آل تلحوق»

---

(١) ٢٠٥/ آب سنة ١٩٧٠. و٥٢/٤٦. و٢٣٠ مكرر/٢٠١.
(٢) ٤٢٨/٢٤.

مع أن اسمه وارد في شجرة العائلة في أول الكتاب[1]. أما الشيخ بشارة الخوري فقد ذكر اسمه في «حقائق لبنانية» من جملة مؤسسي جمعية «الاتحاد اللبناني» في مصر سنة ١٩٠٩[2].

تلحوق، محمد بن شاهين بن جنبلاط بن أحمد:

كان رئيس عشيرته ويسكن عيتات، واشتهر برجولته وبطولته الى جانب ذكائه وعقله وحسن تدبيره، واتفق في أحد الأيام أن والده نزل إلى بيروت لتفقد أملاكه، وزيارة أصحابه فيها، فقتله السكبان بتحريض من اليمنيين، فلما بلغ الخبر ولديه محمداً وبشيراً، وكانا من أشجع الرجال، انحدرا برجالهما إلى بيروت، فأغلقت بوابتها بوجههم، فكسروها بالفؤوس، ودخلوا البلدة، فنشبت معركة بينهم، وبين السكبان، فقتلوا منهم مئتين وسبعين وعادوا أدراجهم ظافرين[3].

التحق محمد بخدمة الأمير فخر الدين المعني الثاني، وكان من أعوانه الصادقين المخلصين، وكان الأمير يعتمد على شجاعته في الحرب، وعلى تعقله ودرايته في السياسة.

وفي سنة ١٦٢٢ أرسله الأمير فخر الدين إلى الأستانة للمطالبة بسنجق عجلون للأمير حسين بن فخر الدين، فعاد موفقاً وبيده الفرمان السلطاني، وكان الأمير حسين يومئذ طفلاً، فولّى أبا شاهين محمد آغا تلحوق على عجلون نيابة عنه[4].

وعندما وقع الخلاف بين الكتخدا مصطفى والي نابلس من قبل

---

(1) ٤٦/١٢.
(2) ٩٦/٨١.
(3) ٩٢/١٧٥. و ٤٦/٨.
(4) ٩٦/٦٧٨. و ٩٢/١٧٥.

فخر الدين، والشيخ عاصي من زعماء بلاد نابلس، وطلب الكتخدا مصطفى نجدة من الأمير، كتب الأمير إلى محمد آغا أبي شاهين بأن يأخذ رجاله من بلاد عجلون إلى نابلس لنجدة مصطفى آغا، وكتب في الوقت نفسه إلى الشيخ أحمد الكناني ليسير مع محمد آغا، ولما وصلا إلى قرب مدينة نابلس، بجوار نهر قارع، تركا عسكرهما، وعددهم نحو خمسمائة ودخلا نابلس للاجتماع بمصطفى آغا، فنزل على العسكر عشائر كانت قد تجمعت من قرى نابلس، وأوشك أن ينكسر عسكر عجلون لولا عودة محمد آغا ومن معه، فقويت معنويات العسكر وكسروا المهاجمين وقتلوا منهم ثلاثين، وكان قد قتل من رجال أبي شاهين خمسة قبل وصوله ووقعت بعدئذ مصالحة بين مصطفى آغا والشيخ عاصي.

وبعد مدة حضر الأمير بشير قانصوه إلى عجلون وفاجأ أبا شاهين ورجاله وحاصرهم ثلاثة أيام، فخرجوا بالأمان بخيلهم وسلاحهم، وذهبوا إلى الشيخ أحمد الكناني، ومن هناك إلى جسر المجامع. واستولى الأمير بشير على جميع المواشي والخيل والأرزاق، فأرسل الأمير فخر الدين إلى الأمير علي الشهابي في حاصبيا وأمره بأن ينجد أبا شاهين، ولما وصل بعسكره إلى جسر المجامع رحل الأمير بشير عن عجلون، وعاد أبو شاهين متسلماً لها كما كان بأمر من الأمير فخر الدين[1].

توفي بعد ذلك ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

تلحوق، محمد بن شاهين بن محمد بن شاهين بن جنبلاط بن أحمد:

ولد في عيتات وترعرع فيها ودرس على أحد مشايخ السنة استقدمه والده من بيروت وكان يلازم مجلس والده منذ نعومة أظفاره ويرافقه في زياراته وفي مواقعه الحربية فشب على الرجولة والشجاعة وكان أديباً شجاعاً فصيحاً حسن التدبير.

---

(1) ٩٢/١٧٥.

ولما فرّ الأمير حيدر الشهابي سنة ١٧١٠ من وجه محمود باشا أبي هرموش إلى غزير كان الشيخ محمد وولده شاهين معه، واشتركا في معركة غزير وكان شاهين يومئذ حدث السن ورآه أبوه يتذرى خلف حائط اتقاء للرصاص، وكانت أول معركة يخوضها، فرفعه بين يديه ورماه في المعركة، فانطلق يحارب بشجاعة فائقة وصار بعدئذ البطل المشهور[1]. وبقيا في رفقة الأمير حيدر إلى الهرمل، ثم إلى المتن، وقبل موقعة عينداره قسم الأمير حيدر جيشه ثلاثة أقسام وسار هو نفسه في قسم ومعه الشيخ محمد ورجاله وجعل طريقه على وادي الجوز[2]، وعندما رجع الأمير إلى ولايته نزع الغرب الأعلى من الأمير يوسف أرسلان وأقطعه للشيخ محمدوالشيخ بشير، وشيّخهما وكتب إليهما الأخ العزيز، فأحرق الشيخ بشير فور عودته كفرا وشملان وعيناب وقتل أكثر رجالها لأنهم يمنيّة[3].

عندما توفي الشيخ سيد أحمد عماد عن ولد وحيد اسمه عماد خاف عليه ذووه في الباروك من آل أبي علوان فأرسلوه سرّاً إلى الشيخ محمد في عينات فرباه كواحد من أولاده ولما بلغ أشدّه زوجه بنته شيري وأعاده إلى بلده ليرأس الأسرة العمادية[4].

توفي الشيخ محمد وله ولد اسمه شاهين[5].

تلحوق، محمود بن ابراهيم بن اسماعيل بن شاهين

(٠٠٠ - ١٢٨٢ هـ = ٠٠٠ - ١٨٦٦ م):

ولد في عاليه، ونشأ في بيت الوجاهة والبطولة، فكان من المبرزين،

---

(١) ٩٨/١٠. و٩١/١٥٨. و٩٢/١٧٥ و٣١٣.
(٢) ٩٨/١٣.
(٣) ٩٢/١٧٦ و٣١٥.
(٤) ٤٦/١٩. و٩٢/١٦٠. و٩٦/٧٥٤.
(٥) ٩٢/١٧٦. و٩٨/١٤.

وذوي الأثر الفاعل في سياسة البلاد في أيامه، وفي سنة ١٨٣٤ طلب ابراهيم باشا تجنيد اللبنانيين، فنهض الأمير بشير الشهابي لتنفيذ طلبه، فكتب إليه الشيخ محمود والشيخ حسين تلحوق يعتذران عملاً بقرار الدروز عدم القبول بالتجنيد، وأنه لا يسعهما أن يكونا البادئين في نقض هذا القرار[١].

ولما تولى الأحكام الأمير بشير الشهابي الثالث سنة ١٨٤٠ نزع كثيراً من عقارات الدروز ووزعها على أقاربه، ومنها قرية شمسطار نزعها من يد العمادية وسلمها لأولاد الأمير منصور الشهابي، ونزع من يد الشيخين حسين تلحوق ومحمود تلحوق أرض الرمادية في قرية عنجر وطواحينها وسلمها للأمير ملحم حيدر الشهابي، فغضب التلاحقة ومنعوا رجال الأمير ملحم من تسلم غلال الأرض[٢].

وفي سنة ١٨٤٥ نهض الأمير حيدر الشهابي وأخوه الأمير قيس برجال بعبدا وجوارها وهاجما قرية عاليه، فتصدّى لهما الشيخ محمود وأخوه الشيخ ناصيف واحتدم القتال بين الفريقين، فانكسر الأميران ومن معهما، وألحّ الشيخان في اللحاق بهما حتى الوادي[٣].

وفي سنة ١٨٦٠ تجمع شباب بكفيا وبعبدات وبيت شباب والشوير وهاجموا فجأة القرى المتنية: المتين وصاليما وكفرسلوان، فأحرقوا بيوت الدروز فيها، وقتلوا من وصلت يدهم إليه، ولما وصل الهاربون إلى قرنايل، توقفوا وجمعوا شملهم، واستعدّوا للمواجهة، فانضم إليهم شباب القرى المجاورة، وأتي لنجدتهم ناصر الدين بك عبد الملك بثلاثمائة مقاتل من الجرد، والشيخ محمود تلحوق بمئتي مقاتل من الغرب وصدوا المهاجين حتى اجتازوا بهم قرية العربانية، وكان ذلك في بدء أحداث سنة ١٨٦٠[٤].

---

(١) ١٣١/٨٣.
(٢) ٤٧٨/٩٢.
(٣) ١٧٧/٩٢ و ٥٣٣.
(٤) ١٠٩/١٠. و ٥٣٣/٩٢.

توفي الشيخ محمود سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٦ م فأرخ له الشيخ ناصيف اليازجي بهذه الأبيات:

أبكى الشيوخَ بني تلحوقَ مُرْتَحِلٌ	منهم كريمٌ من الأشراف معدودُ
ناحت عليه جيادُ الخيلِ عابسةً	والسيفُ والضيفُ والاكرامُ والجودُ
عزيزُ قومٍ شديدُ البأسِ مقتدرٌ	عظيمُ شأنٍ له بالفضلِ مشهودُ
وأسطرُ اللوحِ من تاريخه نطقتْ	محمودُ عندَ كرامِ الناسِ محمودُ[1]

١٢٨٢ هـ

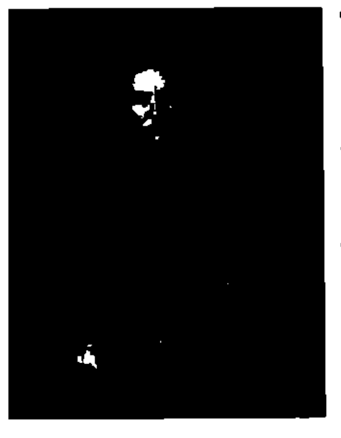
تلحوق، محمود بن حسين بن محمود بن ابراهيم
(١٢٨٩ - ١٣٨٠ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٦٠ م):

ولد في عاليه، وتلقى دروسه الابتدائية في المدارس المحلية ثم أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الحكمة في بيروت. وفي سنة ١٩٠٢ عين مديراً للغرب الشمالي وبقي في هذه الوظيفة ستين، وفي سنة ١٩٠٨ انتخب أول رئيس لبلدية عاليه فاستمر أربع سنوات برهن خلالها عن كثير من النشاط وحسن الادارة، فأصلح الطرق، وأسهم في جلب مياه الشرب من حمانا إلى عاليه، ومما يروى بهذا الشأن أن الاعتمادات المقررة لهذا المشروع نفدت قبل الانتهاء منه فأمر باستمرار الأعمال لإيصال المياه إلى عاليه، وأخذ ينفق عليها من ماله الخاص حتى زاد ما أنفقه على مئة ليرة عثمانية ذهباً. تولى الرئاسة بعده أخوه الدكتور جميل وعندما انتخب نائباً سنة ١٩٢٧ أعيد انتخاب الشيخ محمود رئيساً للبلدية، وكان له الفضل الكبير في تقوية حركة الاصطياف في عاليه.

كان الشيخ محمود معروفاً بدماثة أخلاقه وغيرته النادرة على المصالح العامة وتوفي في عاليه سنة ١٩٦٠ وله ولدان هما فضل الله وحسين[2].

---

(١) ١٦٤/١٣٦.
(٢) ٤٦/٦٤.



تلحوق، ملحم بن ضاهر بن حمد بن عباس

(١٢٤٧ - ١٣٢٦ هـ = ١٨٣١ - ١٩٠٨ م):

ولد في عيتات، ودرس في بيروت والآستانة حيث تخصص في الحقوق سنة ١٨٦٣، فعيّن ياورا في قصر السلطان في الآستانة، ولبث في هذه الوظيفة أربع سنوات عاد بعدها إلى البلاد فعين عضواً في محكمة الحقوق في بعبدا وعندما أحيل سعيد بك تلحوق إلى التقاعد عين ملحم بك خلفاً له في رئاسة محكمة الجزاء سنة ١٩٠٣ ومنح لقب بك والوسام المجيدي الرابع، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٠٥ فخلفه مصطفى بك عماد.

كان وديعاً لطيفاً عطوفاً على الفقراء، صاحب مبرّاتٍ ومآثر مشكورة، اكتسب محبة الناس واحترامهم..

توفي في عيتات سنة ١٩٠٨ ودفن فيها وله ثلاثة أولاد هم: داوود وسليم ونجيب[1].

تلحوق، ملحم بن ناصيف بن ابراهيم بن اسماعيل

(١٢٦٧ - ١٣٠٤ هـ = ١٨٥١ - ١٨٨٧ م):

ولد في عاليه ودرس على أساتذة خصوصيين أولاً ثم أكمل دروسه الثانوية في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم انصرف إلى العلوم الدينية فنهل منها قسطاً وافراً وحفظ كتب الدين وتصدر مجالس المشايخ العقال في البلدة وعرف بتقواه وبطيب سيرته وسريرته. وترك بيت والده وابتنى

(١) ٤٤/٤٦، و ١٧/٢٠٩ آذار سنة ١٩٠٨.



داراً واسعــة في جـوار بيت ابن عمــه نجيب محمود في ميدان المشايخ.

كــان متــلماً محاسبــة جبل لبنــان يعمــل بهمة وإخلاص فمنــح الرتبــة الثانيــة والعثماني الرابع[1] وكــان مركـزه بعبدا، وكــان كثيراً مــا يحضر معـه بعض سجلاتـه لينجزهـا في بيتـه، فاصيب يوماً بنزيف مفاجىء في معدتـه وتوفي على أثره سنة ١٨٨٧ فحجزت الـدولة أمـلاكه لحين تصفية الحســابات المـوجـودة بتـلمـه، فنهض صـديقه نمـر أبو شـمعـون يعترض عـلى الحجز، وحضر شخصيـاً إلى عاليه وجمع الأوراق الرسمية والمسـتندات التي كانت في بيتـه واخذهـا إلى بعبدا وأجـريت تصفية تلك الحســابات فجاءت صحيحـة متفقة مع الوقائع خالية من اي خطأ أو لبـس أو ابهام فرفعت الدولة الحجـز عن أملاكه وبعثت الدولة تعتذر وتقدم واجب التعزية لزوجته.

إلى جانب الصفات العالية التي كان يتحلى بها الشيخ ملحم تميّز بشجاعته وبقونه الجسدية، ويروى أنه كان في بيروت مرّة في ساحـة البرج فـأفلت حصـان قوي من عقاله فوقع الذعر بين النـاس وفروا من أمـامه يهـربون يمنـة ويسـرة إلاّ الشيخ ملحماً فانه وقف في وجهه وما أن اقترب منه حتى صفعه بكفه عـلى جبهته فصرعه في الحال.

توفي الشيخ ملحم وله ولدان هما: أمين وابراهيم[2].

---

(١) ٨٥/٢٥.

(٢) ٦٢/٤٦.

تلحوق: ناصيف بن ابراهيم بن اسماعيل بن شاهين بن محمد بن شاهين

(۰۰۰۰ ـ ۱۲۸۷ هـ = ۰۰۰۰ ـ ۱۸۷۰ م):

ولد في عاليه، وفي سنة ١٨٤٥ نهض الأمير حيدر الشهابي وأخوه الأمير قيس برجال بعبدا لمحاربة الدروز في عاليه، فالتقاهم الشيخ محمود وأخوه الشيخ ناصيف برجالهما واحتدم بين الفريقين القتال فانكسر الأميران ومن معهما، وألح مشايخ عيتات على عسكر الوادي في اللحاق به(١).

عين مديراً لمنطقة عاليه وتوفي سنة ١٨٧٠ وكان شجاعاً حاد الطبع وله حادثة مشهورة مع عز الدين شهيب لا مجال هنا لذكرها(٢).

تلحوق، نايف بن حمود بن ضاهر بن حمد

(١٣١٥ ـ ١٣٩٣ هـ = ١٨٩٧ ـ ١٩٧٣ م):



ولد في عيتات في ٢٤ نيسان سنة ١٨٩٧ وتلقى علومه في مدرسة طانيوس سعد في الشويفات في سنة ١٩٠٧ ثم في مدرسة كفرمتى لصاحبها اللغوي والشاعر أمين آل ناصر الدين ١٩٠٨، ثم في مدرسة عين عنوب ١٩٠٩ ثم عاد إلى مدرسة طانيوس سعد في الشويفات ١٩١١ حيث تابع دراسته حتى سنة ١٩١٥، فظهرت موهبته الشعرية منذ طفولته فسمي شاعر المدرسة.

---

(١) ١٧٧/٩٢ و ٥٣٣.

(٢) ٢٥٠/١٠٠.

كان من وجهاء المنطقة وله في السياسة يد لم يرض عنها الفرنسيون فسجنوه في سنة ١٩٢٠ ثم في سنة ١٩٢٤.

كان شاعراً مطبوعاً فلمع في الشعر الزجلي وله فيه ديوان طبع سنة ١٩٧١ قدم له الأستاذ عجاج نويهض والأستاذ وليم صعب.

توفي في ٢ كانون الأول سنة ١٩٧٣ فابنه الأستاذ عجاج نويهض والشيخ وديع تلحوق وغيرهما من كبار الأدباء[1].

تلحوق، نجيب بن محمود بن ابراهيم بن اسماعيل
(١٢٧٠ - ١٣٢٥ هـ = ١٨٥٣ - ١٩٠٧ م):

ولد في عاليه وتلقى علومه على أيدي معلمين خصوصيين، فنشأ على الخلق الكريم والنفس الأبية والكرم السخي، فأبتنى قصراً فخماً في صدر ميدان المشايخ في عاليه استقدم له أفخر الأثاث من أوروبا، وجعل فيه ملتقى كبار الشخصيات من بيروت وشتى المناطق حيث الوجه البشوش الطلق والضيافة السخيّة.

وفي سنة ١٨٩٦ عين مديراً على الغرب الشمالي مكان أخيه الشيخ حسين فلبث في هذه الوظيفة ثلاث سنوات كان خلالها مثال الطيبة والنزاهة والعطف على الضعفاء.

توفي سنة ١٩٠٧ فكان له مأتم حافل في عاليه، وخلّف بعده ولدين هما: فريد ورامز[2].

---

(١) ١٧/٤٧. و ٢٠٥ / كانون الأول سنة ١٩٧٣.
(٢) ٦١/٤٦.

تلحوق، نجيب بن ملحم بن ضاهر بن حمد بن حسين

(١٢٩٠ ـ ١٣٤٨ هـ = ١٨٧٣ ـ ١٩٢٩ م):

ولد في عيتات وتلقى علومه في بيروت ثم في الاستانة وتخرج فيها صيدلياً، ولما عاد الى البلاد لم يلبث أن سافر مع أخيه الدكتور سليم الى مصر حيث أسس صيدلية قصر النيل في القاهرة سنة ١٨٩٨.

عاد الى لبنان سنة ١٩٢٥ لكنه لم يلبث طويلاً فتوفي سنة ١٩٢٩ ودفن في عيتات وله ولد وحيد اسمه عمر[١].



تلحوق، وديع بن جميل

(١٣٣٣ ـ ١٤٠٥ هـ = ١٩١٤ ـ ١٩٨٤ م):

ولد في عيتات سنة ١٩١٤ وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت حاملاً «بكالوريوس علوم» في فرع التاريخ سنة ١٩٣٤[٢] دخل الصحافة في دمشق الى جانب التدريس في بعض المدارس الثانوية، ثم عين مفتشاً للمعارف في جبل الدروز سنة ١٩٣٧.

وفي سنة ١٩٣٨ غادر البلاد للتدريس في العراق، وفي سنة ١٩٤١ عاد الى الصحافة في دمشق، ثم عين عضوا منتدباً في لجنة التربية والتعليم سنة ١٩٤٨، ثم ندب ليكون سكرتيراً للوفد السوري الى مؤتمر الأونسكو الثالث في بيروت سنة ١٩٤٨، وفي سنة ١٩٤٩ ترك وظائف الدولة نهائياً، لكنه عاد فعين سنة ١٩٥٨

(١) ٤٦/٥٠.

(٢) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.

مستشاراً لجامعة الدول العربية، الى جانب كونه أحد الأعضاء البارزين في مجلس اتحاد الكتاب العرب.

كتبه المطبوعة: فلسطين العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ١٩٤٥. والصليبية الجديدة في فلسطين ١٩٤٨. سايكس بيكو دعامة الاستعمار الأوروبي في بلاد العرب. قضية فلسطين قبل الفتح العربي، منهاج تدريس المسألة الفلسطينية في وزارة المعارف السورية ١٩٤٨. اسرائيل: أيها العربي اعرف عدوك ١٩٥٠. تاريخ المسألة الفلسطينية: ثلاثة كتب مدرسية لصفوف الشهادات الثلاث الابتدائية والتكميلية والبكالوريا السورية ١٩٥٣، وله مقالات كثيرة في مختلف الصحف والمجلات. توفي في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٨٤ في صوفر بالسكتة القلبية، فنقل الى بلدته عيتات ودفن فيها[١].

تميم، الحسن بن جراح بن تميم:

شيخ جليل من قرية عين قنية، قضاء حاصبيا، وهو ممّن أطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان[٢].

التميمي، حمزة (أبو يعلى) بن أسد بن علي بن محمد المعروف بابن القلانسي
(٤٦٤ ـ ٥٥٥ هـ = ١٠٧٢ ـ ١١٦٠ م):

مؤرخ وأديب دمشقي، ولد في الشام من أسرة من كبار أسر دمشق، وأعظمها رتبة، وقد احتفظت هذه الأسرة بمكانتها العالية عدّة قرون. كان أبو يعلى من الأعيان الأفاضل المبرزين، ومن كبار رجال الدولة، وقد تولّى رئاسة ديوان الانشاء في دمشق، وهذا يدل على علوّ كعبه في الكتابة والترسّل. وتولّى

(١) ٢٢٧.
(٢) ١٨٣: ٣/ ١٧١.

رئاسة ديوان الخراج، وهذا لا يُسند الاّ للموثوقين من رجال الدولة[1].

كانت له عناية بالحديث، وله خط حسن ونظم ونثر، وألف كتاباً في التاريخ هو ذيل لتاريخ دمشق «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء» لهلال الصابيء، بدأه من سنة ٤٤١ هـ حتى تاريخ وفاته، وفيه كثير مما سها عنه المؤرخون وخصوصاً عن ابناء طائفته في الزمن الذي عاش فيه[2].

التميمي، حمزة الملقب بعز الدين أبي يعلى والمعروف بابن القلانسي ابن أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة

(٦٤٩ - ٧٢٩ هـ = ١٢٥١ - ١٣٢٩ م):

ولد في الشام فولّي وكالة السلطان فيها، وأنشأ دار الحديث القلانسية واليه نسبتها، ثم أعرض عن المناصب.

توفي في دمشق سنة ٧٢٩ هـ (١٣٢٩ م)[3].

التميمي، عبد المنعم الملقب بالرئيس رضي الدين (ابي غالب) بن محمد ابن أسد بن علي بن محمد، المعروف بابن القلانسي:

ولد في دمشق في بيت تقوى ودين، الاّ انّه مال الى السياسة منذ نعومة أظفاره، وهو من أسرة كان لها دور كبير في ادارة البلاد، فأسندت اليه وظائف خطيرة، وقد ورد في تاريخ عمه ابن القلانسي في تاريخ سنة ٥٤٨ هـ ان الشغب والفوضى والأحداث الدامية لم تتوقف في الشام الاّ عندما «ردَّ أمر الرئاسة والنظر في البلد الى الرئيس رضيّ الدين ابي غالب عبد المنعم بن محمد بن أسد بن علي التميمي، وطاف في البلد مع أقاربه، وسكّن اهله، وسكنت

(١) ٥٥/ك - ل - م - ن - عن ابن عساكر وياقوت والذهبي وأبي المحاسن واليافعي.

(٢) ٤/٥. و٨٥: ٢/٢٧٦.

(٣) ٨٥: ٢/٢٧٦.

الدهماء، ولم يغلق في البلد حانوت، ولا اضطرب أحد، واستبشر الناس قاطبةً من الخاص والعام والعسكرية وعامّة الرعيّة، وبولغ في اخراب منازل الظالم، ونقل أخشابها، وهذه عادة الباري في الظالمين والفسقة المفسدين»[1].

التميمي، محمد (ابو عبد الله) بن أسد
ابن علي بن محمد المعروف بابن القلانسي:
(٤٥٥ - ٥٣٩ هـ = ١٠٦٣ - ١١٤٥ م):

هو شقيق المؤرخ حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي ووالد الرئيس رضي الدين عبد المنعم الملقب أيضاً بابن القلانسي. ولد في الشام في نحو سنة ٤٥٥ هـ وقد جاء عنه في تاريخ أخيه انه كان على الطريقة المرضيّة، وحسن الأمانة، والتصوّف والديانة، ولزوم داره، والتنزّه عن كّل ما يوتغ الدين، ويُكره بين خيار المسلمين، غير مكاثرٍ للناس، ولا معاشر لهم، ولا متخلّطٍ لهم.

توفي يوم السبت في ١٣ رجب سنة ٥٣٩ هـ بعلة الذرب، ودفن في تربةٍ اقترحها خارج الباب الصغير في دمشق»[2].

تنوخ، آل:

تنوخ حلف قبلي قديم قام في البحرين بين قبائل شتى أكثريتها يمانية، وتعاهدت على التناصر والتآزر، وقد ضمهم اسم التنوخ أي الاقامة، وكانوا بذلك الاسم كانهم عمارة من العمائر، وقبيلة من القبائل[3].

وذكر علي ظريف الأعظمي البغدادي في كتابه «تاريخ ملوك الحيرة» أن تنوخ فرع من بني قُضاعة القحطانيين الذين هاجروامن اليمن مع من هاجروا

---

(١) ٥٥/٥٠١.
(٢) ٥٥/٤٣٦.
(٣) ١٦٥: ٣٣٠/٢. و١: ٥١٧/٢.

من اليمانيين بعد تهدّم سدّ مأرب في أوائل القرن الثاني الميلادي، وسكنوا البحرين، وزعيمهم يومئذ مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة من قضاعة، ونزل معهم الأزد مهاجرين أيضاً وزعيمهم يومئذ مالك بن فهم بن غانم، فالتفّت حولها بطون غاره بن لخم وغيرهم من بني قحطان. وذهبت من هؤلاء موجة إلى العراق وصار مالك بن فهم القضاعي ملكاً عليها وسمّيت الدولة التنوخية، واستمرت نحو ١٣٠ سنة، عقبتها مملكة اللخميين المناذرة سنة ٢٦٨ م بزعامة عمرو الأول بن عديّ اللخميّ، فاستمرت نحو أربعة قرون إلى أن زالت بظهور الإسلام، وفتح خالد بن الوليد الحيرة سنة ٦٣٢ م، وجملة ملوك الحيرة ٣ من التنوخيين، و١٦ من اللخميين، و٥ من الدخلاء الذين كان يولّيهم الأكاسرة ومدّتهم جميعاً ٤٩٤ سنة[1].

هاجرت بعد ذلك أفخاذ من تنوخ ولخم إلى شمال سوريا ونزلت في الأودية والسهول الخصبة، الكثيرة المياه، السهلة المواصلات، فسكن منهم جماعات في الجبل الأعلى، وآخرون في معرّة النعمان وقنّسرين ومنطقتي حلب والشام، فنمت هذه القبائل نمواً عجيباً، واحرزت قوة رهيبة وسطوة عظيمة[2].

أما كيف قدمت هذه العشائر الى لبنان، فثمّة أقوال شتّى نخلص بنتيجتها إلى تصوُّر متكامل، فإن لم يكن هو الحقيقة كلها، فهو على الأقل الأقرب اليها.

يجب القول بادىء ذي بدء إن العشائر التنوخية لم تأت إلى لبنان دفعة واحدة، بل على دفعات متعددة، وفي تواريخ متفاوتة، وكان يأتي كثيرون فرادى في أثناء ذلك، ولم تكن هذه العشائر تأتي برمّتها، بل كان ينزح بعضها ويبقى آخرون هناك، وقد ينزح منهم فريق بعد حين، أو يرجع فريق ممن نزحوا، ولم يكن الدافع واحداً، بل تعدّدت الدوافع، وتنوّعت الأسباب.

(١) ١٥٢/١٠٣. و٣٢: ٨٢/٣.
(٢) ٢٢/١٢.

جاءت الموجة الأولى مع جيوش الفتح الإسلامي، فيذكر المؤرخ الدرزي محمد مالك الأشرفاني أن فخذاً من التنوخيين نهض لنصرة جيوش المسلمين الذاهبين لفتوح الشام، فأبلوا البلاء الحسن، وملكوا بلاد الغرب وجبل بيروت[1].

وكانت عين الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان لا تغفل عنهم، ولا تغبى عليها بطولاتهم وتضحياتهم للمحافظة على الثغور والمناطق الساحلية، فكان يمدّهم بالعون والمساعدة، ويرمم مدن الساحل ويحصّنها ويشحنها بالمقاتلين، ويعطيهم ما جلا عنه أهله من الأراضي قطائع[2].

ثم جاء العباسيون فلم يكونوا أقل من الأمويين أهتماماً بالسواحل، فنرى الشدياق يذكر في تاريخه، في حديثه عن الأرسلانيين، أنَّ منذراً وارسلان ابني مالك سارا إلى دمشق سنة ٧٥٨ م ولقيا الخليفة أبا جعفر المنصور العباسي فأحسن استقبالهما وأكرمهما ثم كلفهما أن ينزلا مع قومهما إلى جبال بيروت للمحافظة على الثغور، فسار الأميران إلى وادي التيم ونزلا في الحصن المعروف بحصن أبي الجيش، وفي السنة الثانية قدما وعشائرهما إلى جبل مغيثة، ثم تفرَّقت العشائر في البلاد، فسكن الأمير منذر سرحمول، والأمير أرسلان سنَّ الفيل، والأمير حسان بن خالد بن مالك طردلا، والأمير عبد الله بن النعمان بن مالك كفرا، والأمير فوارس بن عبد الملك بن مالك عبيه، وتفرَّق باقي المقدمين بعشائرهم في البلاد وكانوا اثني عشر مقدَّماً. ولما جاء الخليفة المهدي إلى الشام أقرَّهم على حكمهم[3].

---

(١) ١٨٣ : ١٢١/٣.
(٢) ٢٥/١٢. و٣٣/٦٢.
(٣) ١٢٨/٩٢ و٢١٧ و٢٧٨ و٤٩٥.

وتولّى الخلافة هارون الرشيد، فبلغه ما يقوم به التنوخيون من بطولات للدفاع عن السواحل، فارسل أمراً إلى أمير الثغور الشاميّة ثابت بن نصر الخزاعيّ بأن يحضّ الناس على الذهاب إلى جبال لبنان وسواحله لكي تشتدّ بهم قوّة امرائها، وأرسل سنة ٨٠٤ م عدّة عشائر تنوخية[١].

ويروي الشدياق في معرض حديثه عن مجيء التنوخيين إلى لبنان، قصّة المشد، ممثّل والي حلب الذي تحرّش ببعض النسوة في الطريق، فنهض إليه رجل يدعى نبا وقتله وفرّ بعياله إلى كسروان، وسكن مكاناً عرف باسم نبيه، ومنهم من يقول إنه عمّر قصراً في مكان عرف بعدئذٍ بقصر نبا، وقام ذووه باسترضاء والي حلب على أن ترحل عشائرهم من البلاد، فلحقت هذه العشائر بنبا، فوجّهها إلى الديار الخالية، فتوطن الأمير تنوخ حصن سرحمول وتوزع الباقون في البلاد[٢].

يذكر الشدياق أن هذه العشائر كانت عشراً ولم يُسمّها في تاريخه المطبوع، لكنه ذكرها في مخطوط تاريخه وهي: بنو فوارس، وبنو عزائم، وبنو عبد الله، وبنو عطير، وبنو خضر، وبنو هلال، وبنو كاسب، وبنو شجاع، وبنو نمر، وبنو شرارة[٣].

وقصّة نبا وردت في كتاب «قواعد الآداب»: ان العشائر التي انتقلت على أثرها سنة ٨٢٠ م هي إثنا عشرة، وكتبت على نفسها لدى الوالي عند خروجها من حلب أنها ستسكن في بلاد بيروت، وهي: الملك المنذر ومعه الأمير معن،

---

(١) ١١٠/٢٦. و٣٧/٦٢. و١٣١: ١٥٨/١.

(٢) ٢٢٤/٩٢.

(٣) ٢٣/١٦٨ ويشير يوسف ابراهيم يزبك إلى أن مخطوطة الشدياق التي يأخذ عنها موجودة في مكتبه في الحدث، وأنّ في المخطوطة أشياء كثيرة لم تنشر في الكتاب المطبوع.

وقد قدم إلى البقاع ثم إلى طيروش ومنها إلى سرحمول، والأمير معن إلى دير القمر، والأمير أرسلان نزل في حصن أبي الجيش في وادي التيم ومنه إلى سن الفيل ثم خلده ثم عرمون ثم الشويفات[1]، وفوارس وعبد الله ومطوّع، وهم جُبهريون، سكنوا في قرى الشوف والغرب. والمتن، وهلال بن عبد القادر بن عَقيل بن تامر بن سلطان بن عامر المعرْي سكن أولاً البنيه وكفر متى وجوارهما وسمي شوف بني هلال، وغمر بن شيبان بن هاني العلوي سكن طيروش وحمانا، وترشيش بن خالد بن علي بن عساف الشامي سكن المتن، وتفرق الباقون وهم زوق بن غلاّب بن هاشم التنوخي والشاعر ابن رضوان، ومسعر الحلبي، ويضاف إلى هؤلاء أكثر من ٢١ عائلة ذكرها الكتاب[2].

يشكّك أبو صالح[3] وحمزة[4] في أن تكون حادثة المشد دافعاً كافياً ووحيداً لنزوح العشائر عن البلاد الحلبية، ويشيران إلى دوافع أخرى أكثر رصانة وجدّية وجدارة بالاهتمام وهي ثورة التنوخيين ضد العباسيين سنة ٨١٤ م واندحارهم وتفرقهم في الآفاق، فضلاً عن الثورات الأخرى التي قامت في سوريا ضد النفوذ الفارسي في البلاط العباسي، ونحن نميل إلى الأخذ بهذا الرأي.

قد تكون حادثة المشد صحيحة، وانها من الدوافع التي حملت بعض العشائر التنوخية على المجيء إلى لبنان، لكنها دافع ثانوي، وتتناول بعض العشائر التي لم تأت إلى لبنان الا لكي تلتحق بمن سبقها من أهلها وذويها.

إننا لا نأخذ بهذه القصة على علاتها بسبب ما اعتورها من اضطراب، لكننا لا نتجافى عنها بالكليّة، وخصوصاً ما جاء في «قواعد الآداب» من تفصيلات مفيدة.

(١) ٢٩/١٣٨.
(٢) ٣١/١٣٨ و٣٢.
(٣) ٢٩/١٢.
(٤) ٣٦/٦٢.

ويذكر أبو اسماعيل جماعة آخرين قدموا إلى لبنان وهم فلول تميم وبكر وطي وكلب المهزومين أمام العباسيين بعد معركة السيل سنة ٩٠٤ م الذين هربوا إلى الشام متصعِّدين الجبال المحيطة بها إلى جبل حوران حيث نزل بنو هلال بن صعصعة فعرف الجبل باسمهم حيث لا يزال بنو عامر بن عقيل، وجبال سنير وحرمون ولبنان،ونزلوا في طبروش وأعالي الشوف وكسروان، فبنوا بلدتهم الأولى عين داره ذكرى لبلدتهم في الأحساء، وعبيه نسبة إلى مياه لبني بكر بن وائل، والمختارة نسبة إلى محلة كانت لهم في الجانب الشرقي من بغداد، ودير كوشة ذكرى لإحدى قراهم على نهر العاصي قرب حلب، وزكريت ذكرى لمركزهم الأول في قطر[1].

ثم ان الاضطهاد الذي لحق عشائر الدروز على أيدي نقيطا قطبان إنطاكية، ونصر بن مرداس، وهو ما عرف بمحنة حلب سنة ٤٢٣ هـ (١٠٣٢ م) دفع كثيرين إلى النزوح عن ديار حلب، فكانوا ينفرون جماعات وأفراداً ويلجأون إلى ذويهم في لبنان[2].

نضيف إلى ما ذكرنا مجيء المعنيين الذين يقول الشدياق إنهم قدموا إلى لبنان سنة ١١٢٠ م واستقروا في صحراء بعقلين وقدمت معهم بعض الأسر العريقة مثل آل نكد وآل تلحوق[3]، في حين أن «قواعد الآداب» يذكر أن الأمير معن جاء مع الملك المنذر إلى بلاد البقاع، ومنها إلى طبروش، وسكن الأمير معن دير القمر، والملك النعمان حصن سرحمول[4]. ومهما كان الاختلاف

---

(١) ١٨٠/٤.
(٢) ٨٣/١٢.
(٣) ٢٨٩/٩٢.
(٤) ٢٨/١٣٨ و٢٩.

بين القولين فإن كليهما يثبت أن المعنيين هم من العشائر العربية التي قدمت من شمال سوريا.

نستخلص من مجمل هذه الأقوال صحة ما قدمنا في أول البحث من أن هذه العشائر التنوخية تجمع القرابة بعضها، ويجمعها كلها بالنتيجة الانتماء القبلي، وهي الأصول التي انطلقت منها عائلات الموحّدين الدروز في لبنان وفلسطين وجبل العرب.

كانت الإمارة في الغرب، في مطلع القرن الخامس الهجري بيد الأمير مطوع بن تميم الذي توفي سنة ٤٠٩ هـ (أنظر أرسلان، آل)، فتولاها ابنه عماد الدين موسى الذي نزل عنها في السنة الثانية للأمير أبي الفوارس معضاد الفوارسي (أنظر فوارس، آل)، وعندما توفي الأمير معضاد سنة ٤٣٠ هـ (١٠٤٠ م) عادت إلى الأرسلانيين مدّة، ثم إلى آل عبد الله (أنظر عبد الله، آل)، ثم إلى البحتريين بشخص ناهض الدولة أبي العشائر بحتر سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) جدّ الفرع البحتري التنوخي وهو ابن شرف الدولة علي بن الحسين بن أبي اسحق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عيسى بن جُبهر بن تنوخ بن قحطان بن عوف بن كندة بن جندب بن مذحج بن سعد بن لحيّ بن تميم بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي[1].

خلّف الأمير بحتر بعده ولدين هما الأمير شرف الدولة علي، والأمير زهر الدولة كرامة، وكل منهما صار أرومة لواحدٍ من فرعين امتدّت منهما أغصان الشجرة التنوخية، : بيت زين الدين صالح بن علي الملقب بأرسلان من سكان عرمون، وبيت سعد الدين خضر وجمال الدين حجى من سكان الدوير ثم طردلا ثم عبيه.

(١) ١٦٦/٤٣.

إن ناهض الدولة بحتر ورد في النسب الأرسلاني باسم ناهض الدين أبي العشائر بحتر بن عضد الدولة علي، ويبدو أن الرجلين: الوارد في تاريخ بيروت لابن يحيى، والوارد في السجل الأرسلاني، هما واحد، وبذلك تلتقي عنده الأسرتان التنوخيتان: الارسلانية والبحترية، وإذا لم يكونا واحداً فإنهما تلتقيان عند الجد الأعلى النعمان بن المنذر الثالث الملقب بتنوخ، إذ ان الأرسلانيين يعودون في نسبهم إلى المنذر الخامس الملقب بالمغرور، وهو ابن النعمان الثالث بن المنذر الرابع بن المنذر الثالث بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة (٥١٤ م - ٥٦٣ م)، والبحتريون ينتسبون إلى تميم بن النعمان الثالث ابن المنذر الرابع بن المنذر الثالث بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة، أي أن الأسرتين المذكورتين هما فخذان من أصل واحد. أما تسمية الإمارة البحترية في لبنان بالإمارة التنوخية فإنها ترجع إلى أحد جدودها وهو تنوخ بن قحطان المتسب إلى تميم بن النعمان بن المنذر اللخمي، كما ان الأمراء الأرسلانيين، إذا نسبوا إلى تنوخ فإن هذه النسبة تعود إلى أحد جدود الأرسلانيين وهو المنذر بن مسعود الملقب بالتنوخي[1]، ولا ترجع نسبة هؤلاء ولا أولئك لا إلى الحلف التنوخي الذي ذكرناه، ولا إلى عشيرة تنوخ القُضاعية كما زعم بعض المؤرخين، وهذا ما ذكره الأمير شكيب أرسلان.

أما العشائر الأخرى التنوخية فهي تنوخية بحكم القربى مع من ذكرنا كبني عبد الله وبني فوارس، أو بحكم انتمائها إلى الحلف التنوخي، وهذه كبيرة العدد، وقد زاد ما ذكر منها في «قواعد الآداب» على ثلاثين أسرة، فضلاً عمن لم يذكر فيه.

استمرت إمارة الغرب بيد التنوخيين من أرسلانيين وبحتريين، ومن بني

---

(١) ١٢/٢٣.

عبد الله وبني فوارس إلى أن قضى الأمير علي علم الدين على آخر من بقي ممن يحملون اسم التنوخي في لبنان سنة ١٦٣٣ م

كان التنوخيون إلى جانب نفوذهم في الحكم، أصحاب مكانة رفيعة دينياً، فقد كانوا دعاة المذهب التوحيدي وحماته، فاشتهر منهم على هذا الصعيد، الأمير أبو الفوارس معضاد الفوارسي، والشيوخ الثلاثة الذين ذكرهم مولاي بهاء الدين في رسالته الجميهريّة وهم أبو الفضائل عبد الخالق محمد، وأبو الحسن يوسف بن مصبّح، وأبو إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله، وقد نعتوا بالاصفياء المحقين، القاضين لدماء الشهداء. ويقول الأشرفاني إن الشهداء هم دعاة النُذُر، وكان بعض شُيوخ التنوخيين منهم[1]، يضاف إلى المذكورين ابنا الخضر في كفر سلوان فهما من التنوخيين.

التنوخي: ابراهيم (أبو إسحق) بن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عيسى بن جُبهر:

أحد ثلاثة وردت اليهم الرسالة الجميهرية المؤرخة في سنة ٤١٨ هـ من المقتنى بهاء الدين من دار الدعوة التوحيدية في القاهرة، وقد كتب فيها أسماء الأمراء الثلاثة ضمن دائرة للتدليل على تساويهم في المكانة والفضل، ووصفهم بالأمراء السادة آل تنوخ الأصفياء، والمحقين والدعاة والشيوخ. ويستدل من الرسالة أنهم لم يكونوا في منطقة واحدة من جبل لبنان، وما نعرفه هو ان الأمير أبا إسحق إبراهيم الذي ينسب إليه الأمراء البحتريون كان سنة ٤١٨ هـ أمير البيرة في لبنان وتوفي سنة ٤٢٠ هـ بحسب السجل الارسلاني، فأننا نجهل مكان الأميرين الآخرين، في حين أن عبد الرحمن بدوي يرى أن الرسالة وجهت إلى التنوخيين في وادي التيم، لكننا لا نراه مصيباً لأن رسائل الدعوة إلى وادي

---

(١) ١٨٣: ١٣٨/٣. و١٦٧: ٣٠٦/٢. و٣٣/٧٣. و٢١/٩٢.

التيم كانت توجه إلى آل سليمان وكان لها هناك الشيخ أبو الفضل حمزة بن أبي منصور بن محمد بن جندل وابن عمه الشيخ أبو الخير سلامة بن جندل، أما الأشرفاني فيرى أن الرسالة سميت الجُميهرية نسبة إلى فخذ من الأسرة سكنت قرية في ساحل لبنان تدعى الجمهور، ونحن نحسبها نسبة الى جُمهير بن تنوخ أحد جدود التنوخيين.

أما الثاني من هؤلاء المشايخ فهو الأمير ابو الفضائل عبد الخالق بن محمد، والثالث أبو الحسن يوسف مصبّح[1].

التنوخي، أبو العشائر بحتر بن شرف الدولة علي بن الحسين بن أبي إسحق إبراهيم:

أنظر: التنوخي، ناهض الدولة.

التنوخي، بدر الدين حسن بن علي بن زين الدين صالح بن الحسين

(٧٤٨ ـ ٧٨٣ هـ = ١٣٤٧ ـ ١٣٨٠ م):

من أمراء الغرب. كان جميل الصورة، نبيل الأخلاق، ذا كرم وسماحة، محبوباً من الناس، مولعاً بالصيد وركوب الخيل، وقد نشأ في عزٍ ودعةٍ ورغد عيش. تولى اقطاع أبيه المتصل به من بني أبي الجيش، وكان قد خرج من العائلة بعد وفاة والده إلى سعيد بن عيسى التركماني فاسترجعه جدّه الأمير زين الدين صالح. ولد الأمير بدر الدين في ١٢ جمادي الأول سنة ٧٤٨ هـ = (١٣٤٧ م) وتوفي في سلخ ربيع الأول سنة ٧٨٣ هـ (١٣٨٠ م)[2]. وله ولدان ناصر الدين محمد وعماد الدين اسماعيل.

---

(١) ١٢/٦٢. و١٦٧: ٢/٣٠٧. و١٧٣/٢١٩. و١٨٣: ٣/١٣٨. و١٦٦/٤٧.

(٢) ١٦٦/١٧٦ و١٧٧ و١٨٩.

التنوخي، بدر الدين الحسين بن عز الدين صدقة ابن عيسى بن أحمد بن زين الدين صالح (٧٩٩ ـ ٨٦٣ ـ هـ = ١٣٩٦ ـ ١٤٥٨ م):

من أمراء الغرب، كان ذا همّة ونجابة وشجاعة، عاشر الأتراك فصار كأنه واحد منهم، وأحسن الخطّ، وكان له عند أمير الأمراء جلبان نائب الشام الرتبة السامية، وزاره إلى عبيه عندما عزم على بناء جسر الدامور فبالغ في إكرامه. وإليه يعود الفضل في بناء برج مطير عبيه. توفي سنة ٨٦٣ هـ = (١٤٥٨ م) وكان عمره ٦٤ سنة[1].

التنوخي، بهاء الدين داود بن علم الدين سليمان بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين صالح (٧٧٤ ـ ٨٠٣ هـ = ١٣٧٣ ـ ١٤٠١ م):

من أمراء الغرب، ولد في ١٠ شباط سنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٣ م) وكان رجلاً عاقلاً رصيناً متواضعاً، تدبر أمور اقطاعه بسياسة وحكمة. كان من هواة الصياغة والنقش على المعادن.

عندما قدم الملك الناصر فرج بن برقوق لصد تيمورلنك الذي كان يجتاح الشمال، بعث يدعو نواب بعلبك وبيروت لملاقاته إلى الشام، فتنادوا وكان أمراء الغرب معهم، ولما وصلوا إلى وادي دمر وجدوا الجيوش مهزومة وتيمورلنك يعمل السيف في أعقابهم، فعاد الأمراء مع المهزومين يسابقون الريح إذا استطاعوا. ولما ملكوا أنفاسهم تفقد بعضهم بعضاً فلم يجدوا الأمير بهاء الدين داود، وكان ذلك سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠١ م)[2].

---

(١) ٩٢/٢٢٥. و١٦٦/٢٣١. و٩٦/٥٨٢. و١٨١/٤.

(٢) ١٦٦/١٦٥ و٢٠٠ و٢٠١.

التنوخي، جمال الدين حجى بن شرف الدين موسى بن عيسى بن أحمد بن زين الدين صالح
(٠٠٠ ـ ٩٢٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٥١٩ م):

من أمراء الغرب كان ذا هيبة ووقار له رتبة عالية عند ملوك الشام، وكان الناس يقصدونه يستغيثون به فيجتهد في إعانتهم وينفق عليهم من ماله ويحمي الخائف ويعين الملهوف، لكنه كان مستبداً برأيه، وكان يكتب بخط يده جميع مراسلاته وأغراضه، وكان قلمه لا يليق بالذي هو مثله لكنه كان يراه صواباً. وفي سنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) سار إلى دمشق مع جملة من أكابر البلاد وذلك بغية محاربة الاعراب الذين استولوا على الحج ونهبوه، فكان وصوله إلى الشام بعد خروج النائب فاحتجزه وكيله بضعة أيام فمات في سجنه وله ولد دون البلوغ اسمه شرف الدين عليّ وصادرت الدولة إقطاعاته وأملاكه[1].

التنوخي، جمال الدين حجى بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين حجى:

من أمراء الغرب كان شاعراً مجيداً فياض القريحة، حاضر البديهة، عرف بشاعر البيت. توفي قبل أخيه حسام الدين عبد القاهر المتوفى سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٣ م)، ذلك أن الاخوة الثلاثة كانوا في الصيد فأطلق احد اخويه سهماً على خنزير بري فأصاب جمال الدين حجى إصابة قاتلة، وكتم الاخوان الخبر عن زوجته شمسة بنت فارس الدين معضاد وادعيا انه سقط عن جواده، ولم ينتشر الأمر إلا بعد وفاتها، ولم يذكر من القاتل أهو حسام الدين عبد القاهر أم فخر الدين عبد الحميد[2].

---

(١) ١٦٦/٢٣٥.
(٢) ١٦٦/١٥١. و١٨١/١٨ و١٩.

التنوخي، جمال الدين حجى بن كرامة بن بحتر بن علي:

من أمراء الغرب، قتل الافرنج إخوته الثلاثة في نحو سنة ٥٦٥ هـ (١١٧٠ م) وكانوا قد تولّوا الإمارة بعد والدهم، وغزا الافرنج الغرب في اليوم الثاني فهدموا حصن سرحمول وأمعنوا في المنطقة نهباً وحرقاً وتقتيلاً، فهربت به أمه من سرحمول إلى الدوير، وتولى اقطاعته عمه الأمير شرف الدين علي. وعندما فتح السلطان الملك الناصر أيوب بيروت سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م)، أجرى على الأمير جمال الدين حجى إقطاعة أبيه بمنشور يحمل تاريخ السنة المذكورة. وعندما رحل السلطان وقعت منافرة بين الأمير حجي وعمه الأمير علي لكنهما تصالحا سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٥ م). وكان بين الأمير والافرنج مناوشات كادت أن تكون متواصلة.

بعد خراب حصن سرحمول سنة ١١٧٠ م وكان عمره سبع سنوات، اقام الأمير حجى مع أمه في الدوير[1] ثم انتقل إلى طردلا[2] وأخيراً الى عبيه، عاش مدة طويلة إلى أيام الملك الكامل بعد سنة ٦٠٠ هـ، وخلفه ابنه نجم الدين محمد[3].

التنوخي، جمال الدين حجى بن نجم الدين محمد بن حجى بن كرامة، ويعرف بجمال الدين الكبير
(٦٣٣ - ٦٩٧ هـ = ١٢٣٦ - ١٢٩٨ م):

ولد في عبيه وتولى إمارة الغرب مع أخيه سعد الدين خضر، وقد عاصرهما الأمير زين الدين صالح بن علي من عرمون، وشمل إقطاعه نحو٢٥

---

(١) قرية دارسة في المناصف مقابل بجدل معوش.
(٢) قرية دارسة إلى الغرب من عبيه.
(٣) ١٦٦/٥٠. و٩/٥٦٥. و١٨١/٥١ و٥٢.

قرية، وقد وردت إلى الأمير عدة مناشير من الملوك، وكان رجلاً عاقلاً حكيماً ديّناً.

عاصر الأمراء الثلاثة المذكورون الخلاف الذي قام بين الأيوبيين والمماليك، وكان كل من الفريقين يخطب ود الأمراء لكي يكونوا عوناً له في السواحل، لكنهم اتبعوا سياسة متوازنة بين الجهتين ولم يفلح أي منهما في توريط الأمراء في هذا الخلاف، وهذا أغضب الملك الأيوبي في الشام الناصر يوسف فصبَّ على الغرب حملة عسكرية انضم إليها عشائر بعلبك والبقاعين سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م)، إلا أن النصر لم يكن حليفها فهزمها الأمراء في موقعة عيتات التي كان الفضل الأول فيها للبسالة النادرة التي أبداها الأمير زين الدين صالح بن علي.

واتفق الأيوبيون والمماليك، ولو على دغل، عندما ظهر التتر يجتاحون شمال سوريا، فبعث الناصر يوسف يستدعي الأمراء لمناصرته، لكنهم كانوا لم ينسوا بعد معركة عيتات، فتلبثوا فترة ما عتم في أثنائها أن هرب الناصر إلى غزة، ودخل القائد المغولي كتبغا الشام فذهب الأمير جمال الدين حجى ثم بعده الأمير زين الدين صالح يقدمان الولاء له محافظة على زعامتها واقطاعاتها.

وأقبل من الجهة الأخرى السلطان المملوكي المظفر قطز قادماً نحو فلسطين لمحاربة المغول، فرأى الأميران التنوخيان أن يتبعا كعادتها سياسة متوازية، فاتفقا على أن يبقى الأمير جمال الدين حجى مع التتر في الشام وان يذهب الأمير زين الدين صالح مع المماليك وأي من حالفه الحظ يشفع بالآخر ويسد خلته ويخلص البلاد، وكان كذلك، فأبلى الأمير زين الدين صالح البلاء الحسن الذي استرعى الأنظار في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م)، فانتصر المماليك واستولوا على بلاد الشام ولم يتعرضوا للمناطق الدرزية بأي سوء وبذلك تم للأميرين ما رسما.

لم تكن إمارة الغرب مطمئنة بسبب المتاعب الداخلية ولذلك أسباب جمة

اهمها: عدم التفاهم بين الأمراء الثلاثة على عدة أمور أولها أن الأمير جمال الدين حجى كان يرى انه هو صاحب الحق الشرعي الأول بالامارة، وكانت له بالفعل المكانة الأولى، لكن الأمير زين الدين صالح كان له الفضل مرتين في إنقاذ الإمارة، الأولى في معركة عيتات، والثانية بعد معركة عين جالوت وانهزام التتر. كما ان الأمير سعد الدين خضر كان على علاقة جيدة مع الافرنج، والأمير زين الدين صالح لم يكن بعيداً عن ذلك، وهذا كان يحرج موقف الأمير جمال الدين حجى تجاه المماليك في الشام.

هذا الوضع كان يثير الشكوك حولهم، وقد ساعد عليها الدسائس والوشايات التي كانت تحاك حولهم، أخصها كتاب مزور قيل ان أحدهم زوره وبعث به إلى الافرنج عن لسان الأمير، ولما جاء الجواب عمل على وقوعه بيد السلطان الظاهر بيبرس، فأمر بسجنه في الكرك وذلك سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧١ م) وسجن الأمير سعد الدين خضر في عجلون، والأمير زين الدين صالح في مصر، ثم جمعوا في مصر، وكانت مدة سجنهم سبع سنوات (وقيل تسع سنوات) إلى أن مات السلطان بيبرس سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) فأخلي سبيلهم وأعيدوا إلى ديارهم معززين مكرمين، وصدرت منشورات تعلن براءتهم مما نسب زورا إليهم، إلا أن نواب دمشق كانوا في أثناء غياب الأمير قد أخذوا يقتطعون بعض الأطراف من إقطاعات الأمراء ومنها قرية كفر عميه التي استقطعها قطب الدين السعدي، فقتل سنة ٦٧٦ هـ، فاتهم به الأمير نجم الدين محمد بن حجى، وربما كان هذا الحادث واحداً من حوادث شتى ناجمة عن كره السياسة المملوكة بسبب اعتقال الأمراء الثلاثة. وتذرعت الشام بمقتل السعدي فبعثت بالجيش المملوكي سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م) ومعه عشائر بعلبك والبقاعين إلى قرى الغرب حيث استمر سبعة أيام في نهب وأسر وحرق وهدم وخراب. ومع ان الأمير نجم الدين محمد بن حجى والأمير شرف الدين علي بن صالح حاولا الوقوف بوجه الجيش فقد غلبا على أمرهما، وكانت هذه الأيام أسوأ أيام عرفتها منطقة الغرب.

ربما كانت الاضطرابات في الغرب هي التي حملت السلطان على إخلاء سبيل الأمراء الثلاثة لكي يعيدوا الأمن والاستقرار، وهذا ما كان يهم السلطان بالدرجة الأولى. الا أن الدولة ما عتمت أن صادرت أملاكهم وإقطاعاتهم سنة ٦٨٧هـ (١٢٨٩ م) وفاقاً للنظام المملوكي الذي كان يعد الأرض ملكاً للدولة، وليس للناس فيها غير حق الاستغلال، بيد أن الأمراء أثبتوا ملكيتهم الشرعية للأرض ميراثاً من آبائهم وجدودهم فاستعادوها سنة ٦٨٩ هـ (١٢٩١ م) على أن يكون لديهم جند لحماية الثغور والشواطىء، لكن الدولة بقيت تعمل في الخفاء على تحطيم النفوذ التنوخي في الغرب فبدأت بخضد شوكة الأمير الكبير جمال الدين حجى بأن صادرت إقطاعاته وقوت نفوذ الارسلانيين في عرمون بغية إيجاد الخلاف بين الفريقين، فأطاش الأمير سهامها وأبطل تأثيرها، بأن نزل عن الإمارة للأمير زين الدين صالح سنة ٦٩٤ هـ، وعاش عيشة قانعة زاهدة، إلا أن الأمير زين الدين صالح والأمير سعد الدين خضر حوّل كل منهما له قسماً من إقطاعه لكي يعيش من ريعه، فاقتصر على عين درافيل ومزرعتي بشمشوم ومرتغون[1] وشكاره قرطية، فحافظت الإمارة على وحدتها وقوتها بزعامة الأمير زين الدين صالح.

سكن الأمير جمال الدين حجى طردلا[2] أولاً ثم سكن عيه فقد أخذ بيت إبراهيم من الطوارقة بني عبدالله وعوضهم عنه بيته في طردلا، وهذا البيت في عيه عرف بعدئذ بيت شجاع نسبة إلى ولده شجاع الدين عبد الرحمن[3] توفي في ١٢ شوال سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٨ م) وخلف خمسة أولاد هم الأمراء نجم الدين محمد وشهاب الدين أحمد وشجاع الدين عبد العزيز وشمس الدين عبد الله وفخر الدين عبد الحميد[4].

---

(١) بشمشوم: قرية دارسة وتشمل الأراضي الممتدة من قبرشمون إلى حدود قرية عرمون. ومرتغون قرية دارسة فوق خلدة.

(٢) قرية دارسة إلى الغرب من عيه.

(٣) ١٦٦/١١١.

(٤) ٩٢/٢٢٠ و٢٢٣. و١٦٦/٥٥ و٦٠ و٦٥ و٦٦. و٩٦/٥٦٦ و٥٧٢. و١٨١/٤.

التنوخي، جمال الدين عبدالله بن سليمان بن محمد
ابن يوسف بن خضر بن محمد بن جمال الدين حجى
(٨٢٠ - ٨٨٤ هـ = ١٤١٧ - ١٤٧٦ م):

ولد في عبيه في ٢٢ ربيع الأول سنة ٨٢٠ هـ (١٤١٧ م) فتوفي أبوه وهو طفل، فتعهدته والدته بالتربية الصالحة وهي الأميرة ريمة بنت الأمير شهاب الدين أحمد بن صالح بن الحسين بن خضر بن محمد بن حجى، فظهر ذكاؤه منذ طفولته، وبانت أمائر نجابته ونبل صفاته وسمو أخلاقه ومال إلى اكتساب العلم فأحرز منه الكثير، وحفظ المعلوم عن ظهر قلبه، وجمع مكتبة عظيمة في النحو والفقه والتاريخ



البيت الذي ولد فيه السيد عبدالله، وفيه عاش، وفيه توفي.

والشعر وغيرها فاحتوت على ٣٤٠ مخطوطة، فذاع صيته، وانتشر فضله، وقصده الناس من كل حدب وصوب، ينهلون من معرفته وعلمه، ويحكّمونه في ما شجر بينهم، ويستشيرونه في شؤون حياتهم، فيذعنون لما يقول، ويستجيبون لما يطلب، فيأتمرون بأمره، وينتهون بنهيه، وقد بنى المساجد وجدد الجوامع،

وأمر بتلاوة القرآن في جميع البلاد تلاوة صحيحة، وباجتناب المنكرات الممنوعات، وباكتساب المليح من المحامد والصفات، وكان يخصص في كل أسبوع يوماً لتلاميذه ينصرف فيه إلى تعليمهم ووعظهم وإرشادهم، ثم أمر الكبار والأتقياء منهم بأن يخصص كل منهم يوماً في الأسبوع لتعليم الناس في بلدته. ولم يكتف بذلك بل كان دائم التنقل لتفقد شؤون الناس في جميع مناطق الجبل، وكان لا يقتصر فضله على طائفته فحسب بل شمل كل الناس لأنهم كلهم عباد الله وخلقه وعبيده.

إن الشأو البعيد الذي بلغه الأمير السيد عبد الله في العلم والرفعة وعلو الشأن أثار حفائظ الحسّاد والشانئين، فلم يخاصمهم بل كان يدافعهم بالتي هي أحسن، ثم أشاح عنهم حلماً وكرماً، ورحل إلى الشام مرتين وكان ابنه عبد الخالق معه، فراح يغشى مجالس العلم، ويصاحب الفقهاء والعلماء فيفيد ويستفيد، ولبث هناك نحو اثني عشرة سنة كان في أثنائها موضع احترام كبار رجال العلم والمعرفة، وموضع إعجاب وتقدير.

وصفه ابن سباط فقال: كان معتدل القامة والسمرة والرأس، في عينيه بعض غؤور، قليل اللحم في الصلب والأوراك والعرقوبين، صحيح البنية، قويّ البدن، كثير اليقظة، عذب المنطق، فصيح اللسان، وقوراً في مجلسه، ثابتاً في مواقفه، قليل الكلام، واسع الخطى، منتصب القامة، غضيض الطرف، جمع في شخصه كل الصفات وأحلاها[1].

ألف الأمير السيد جمال الدين عبد الله، إلى جانب خطبه ومواعظه وادعيته وكلماته المأثورة، عدة كتب أشهرها الكتب المعروفة باسم شرح السيد ويناهز عددها الأربعة عشر، وكتاب «سياسة الأخيار» و«الكمالات والاسرار في شرح كلمات النبي المختار» ومعجم «اللغة العرباء» وجميعها مخطوطة لم تطبع.

---

(١) ١٨١/٧٣.

تزوج الأمير السيد ابنة الأمير سيف الدين أبي بكر بن احمد بن صالح بن الحسين بن خضر بن محمد بن جمال الدين حجى، ورزق منها أولاداً لم يسلم منهم غير الأمير سيف الدين عبد الخالق الذي رمحته الفرس فتوفي في أثناء عرسه وهو في الثامنة عشرة من عمره، وكتم والده الخبر إلى أن استوفى الناس شروط الضيافة، فوقف ينعى إليهم العريس، وفاه بخطبة رائعة في المواعظ والتقوى والإيمان، وهو رابط الجاش، معتصم، بالصبر والجلد، دليل قوة إيمانه وتقواه وصدق توكله وتسليمه.

هذا غيض من فيض مما كان عليه الأمير السيد عبد الله من علم وافر وخلق نبيل وإيمان راسخ وتقوى وورع، فضلاً عن المكانة الرفيعة في الدنيا والدين التي كان يحتلها بين الناس، بعيدهم وقريبهم وخصوصاً رجال الدين في طائفة الموحدين الدروز. توفي في عبيه في ١٧ جمادي الآخرة سنة ٨٨٤ هـ = ٤ أيلول سنة ١٤٧٦ فاجتمع تلاميذه وانتخبوا مكانه رئيساً لهم شيخاً للطائفة ابن عمه الأمير سيف الدين أبا بكر زنكي بن صدقة. وللأمير السيد مقام في عبيه خربته الأيدي المجرمة سنة ١٩٨٣ م فأعيد بناؤه في السنة التالية[١].

التنوخي، زهر الدولة أبو العز كرامة بن بحتر بن علي،
وعرف بأمير الغرب ولقب أيضاً بظهير الدولة وظهير الدين
وشمس الدولة وشمس الدين
(٠٠٠ ـ ٥٦٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٧٠ م):

تولى إمارة بيروت بعد والده، وفي سنة ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م أقره عليها الملك العادل نور الدين الأيوبي بمرسوم مطلق يحمل تاريخ السنة نفسها وأضاف إليها بعلبك بعد أن أخذها من الضحّاك بن جندل البقاعي، ثم اتبع ذلك

(١) ٩٠/١٤٠. و٢١٩/نيسان وأيار سنة ١٩٧٧. و٦٢/١٥٦. و٤/١٦٨ الى ٩٩. و٢٣٦/١٦٦. و٧٠/١٨١.

بمنشور يحدد مناطق إقطاعه بتاريخ ٥٥٦ هـ (١١٦٠ م) وهي أغلبية قرى الغرب والقنيطرة وجباع وظهر الأحمر ووادي التيم والدامور وبرجا والمعاصر الفوقا مع راتب من ديوان الاستيفاء، على أن يؤمن حامية للسواحل لا تقل عن أربعين فارساً، وزيادة على ذلك عند المهمات، ثم تملك شارون ومجدلبعنا وكفر عميه، وهذا يدل على أن الأمير كرامة لم يكن نشاطه يقتصر على مراقبة الافرنج من حصن سرحمول، بل الوقوف أيضاً في وجه تحركاتهم في بيروت وصيدا وما بينهما وفي طرق الجبل، وله في هذا المجال جولات موفقة رفعت من مكانته لدى السلطان.

سكن الأمير زهر الدولة كرامة حصن سرحمول، وعندما مات في نحو سنة ٥٦٥ هـ (١١٧٠ م) (بحسب القرائن) تولى الإمارة بعده أولاده فغدر إفرنج بيروت بالثلاثة الكبار منهم، وبقي ابنه الصغير حجى وكان في السابعة من عمره، فتسلم الإمارة عمه في عرمون الأمير شرف الدولة علي بن بحتر، وعندما بلغ العشرين ولاه السلطان صلاح الدين[1].

التنوخي: زين الدين صالح الملقب بأرسلان واشتهر أيضاً بأبي الجيش ابن شرف الدولة علي بن الحسين.

انظر: أرسلان، زين الدين صالح الملقب بأرسلان[2].

التنوخي، زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر

(٧٠٤ - ٧٧٩ هـ = ١٣٠٥ - ١٣٧٨ م):

كان طيب السيرة، مجتهداً في إقامة العدل وقمع المفاسد والفتن شديد الغضب سريع الرضا، تولى إمارة الغرب في حياة والده الذي تقدمت به السن،

(١) ١٦٦/٤٨. و٩٦/٣٤٦ و٣٤٩ و٥٦٥.
(٢) ١٦٦/٤٧ و٦٣.

فكـان خير خلف لخـير سلف وذلك سـنـة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) وكـان عمـره نحـو ٤٥ سـنـة، ثم فعل هو نفسـه كما فعل والده فنزل عن إقطاعه لولديه بالتـساوي: الأمير شهاب الدين أحمد والأمـير سـيف الدين يحيى وقـد جاوزت سنّـه السـبعين وذلك سـنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٣ م).

وقعت في أيام الأمير زين الدين صالح أحداث إقليميـة ذات شأن أوجبـت تدخله على كره، منها تكليفه منع الجبغا المظفري نائب طـرابلـس من الهرب عن طريق السـاحل وكان قـد زور مرسـوماً من السـلطات قتـل به أرغـون شاه نـائب الشام وأعوانه وذلك سـنـة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م)، ومنها سـعيـه أكثر من مرة لابطال توزيع إقطاعه على بعض من كبار أصحـاب النفوذ في بـلاط السـلطنة، وأهمهـا تشـديد الحراسة على السـواحل عندما استولى بطرس الأول ملك قبرص الفرنجي على الاسـكندرية وبات يهدد السـواحل، ثم مواجهة النفقات والمتاعب التي لقيها مع جيوش الشام بإمرة بيدمر الخوارزمي في أثنـاء إقامتـه في بيروت لبـنـاء المراكب بغيـة غـزو قـبرص وذلـك سـنـة ٧٦٧ هـ (١٣٦٦ م) وفي تلك الأثنـاء تقـدم الكسـروانيون يعرضـون على بيدمر تقديم ألف رجل لفتـح قبرص وذهب بعضهم إلى مصر لهذه الغاية فرسـم لهم السـلطان أن يتـولوا إقـطاعات الغـرب، فاضـطر الأمير لإرسال ابنـه الأمير سيف الـدين يحيى والأمير سعـد الدين خضر ابن عم الأمير زين الدين إلى مصر لابطال ذلك.

كان الأمير زين الدين لطيفاً بشـوشـاً كثير التقدير والاحترام لذوي المكـانة والفضـل، وكانت له خبرة في الطب فيجمع الأعشـاب ويصنـع العقـاقير ويـداوي الناس مجاناً، وللشـعراء مدائح كثيرة فيه.

كان للأمير زين الدين مكانة رفيعـة عند منجـك متولي الشـام، وكان إذا حضر الأمـير إلى دمشـق يرتـب لـه سماطـاً ولخيله عليقاً، وإذا قصـد الرجـوع إلى

البلاد يخيره في أي الخلع يرغب، وأي الملابس يختار ثم يحمله قطع الحرير هدية للحريم[1]. توفي سنة ٧٧٩ هـ = ١٣٧٨ م[2].

التنوخي، زين الدين عمر بن شرف الدين
عيسى بن أحمد بن صالح
(٠٠٠ ـ ٨٥٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٥٤ م):

من أمراء الغرب، كان لطيفاً حسن المعشر بارعاً في الخط وخصوصاً القلم النسخي الذي بلغ فيه درجة رفيعة، وكان مغرماً بالبناء وجاء في تاريخ الأمير حيدر أنه هو الذي بنى القصر المشهور في بيروت ويظن المؤلف أنه برج الكشاف الذي كان على ساحة البرج وقد نسب إليه، وكان يفصل النسيج ويفرقه على أكابر البلاد في كل سنة. توفي في بيروت سنة ٨٥٨ هـ وعند ابن سباط سنة ٨٥٩ أو ٨٦٠ هـ، وله ولد اسمه ناصر الدين خالد[3].

التنوخي، سعد الدين خضر بن عز الدين
حسن بن خضر بن محمد من عرمون الغرب:
(٠٠٠ ـ ٧٨٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٨١ م)

كان كريماً جواداً محتشماً أبيّ النفس كاتباً لبقاً فصيحاً شديد الخصام جداً. في سنة ١٣٧٣ م أرسل الأمير يلبغا الأتابكي إلى بيروت الأمير بيدمر الخوارزمي فتقدم إليه تركمان كسروان يعرضون تقديم ألف رجل لغزو قبرص على أن يعطيهم إقطاعات إمارات الغرب، فبادر الأمير سعد الدين

---

(١) ١٦٦/١٦٦.
(٢) ١٦٦/١٦٦. و٩٦/٥٧٩.
(٣) ٩٦/٥٨٤. و٩٢/٢٣١. و١٦٦/٢٣١ و٢٣٥. و١٣٢/٢٩. و١٨١/١، و٣٦.

خضر والأمير سيف الدين يحيى بن صالح إلى الذهاب إلى مصر وقطعا عليهم طريق الظفر بما يبتغون.

توفي سنة ٧٨٢ هـ = ١٣٨١ م[1].

التنوخي، سعد الدين خضر بن نجم الدين محمد بن حجى
(٦٣٩ ـ ٧١٣ هـ = ١٢٤٢ ـ ١٣١٤ م):

أميرٌ لاقطاعةٍ واسعة في الغرب مع بعض قرى الشوف ووادي التيم. كان رجلاً مهيباً جليل القدر عالي الهمة، مولعاً بالفروسية والخيول الأصيلة واقتناء الطيور. سكن طردلا أولاً ثم انتقل إلى عبيه اقتداء بالأمير جمال الدين حجى، وكان مناصراً له وللأمير زين الدين صالح بن علي، واشترك معهما في سجنهما وفي جميع الأحداث التي وقعت في البلاد (أنظر بيان ذلك في ترجمة الأمير جمال الدين حجى التنوخي الكبير). ولد سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤٢ م) وتوفي سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م. أولاده الأمراء ناصر الدين حسين وأمه من كفر سلوان وعز الدين الحسن وصلاح الدين يوسف وفتح الدين محمد وعلاء الدين علي وشرف الدين سليمان[2].

التنوخي، سيف الدين أبو بكر بن سيف الدين زنكي ابن صدقة بن عيسى بن أحمد بن زين الدين صالح
(٠٠٠ ـ ٨٩٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٩٤ م):

مات أبوه وهو صغير فربي يتيماً، ومن فرط ذكائه برع في أكثر الصناعات حتى بلغ درجة الأمير سيف الدين عثمان بن صالح، وأجاد الخط والتخريم والأشغال اللطيفة الدقيقة ونقش الخواتم الفاخرة والصياغة والرسم، وبرع في

(١) ٢٢٧/٩٢. و١٨١/١٦٦.
(٢) ٦٠/١٦٦. و٢١٩/٩٢، ٢٢١، ٢٢٢. و٥٧٢/٩٦.

السياسة حتى ذاع صيته في الإمارات المجاورة وأصبحت له علاقات طيبة بأمرائها. وكان قد درس الفقه وعلوم الدين والفرائض على يد الأمير السيد عبد الله، وعندما توفي الأمير السيد سنة ٨٨٤ هـ (١٤٧٩ م)، اتفق تلاميذه على انتخاب ابن عمه الأمير سيف الدين خلفاً له، فانتخبوه وساندوه، فاستقامت في أيامه الأحوال.

ورد اسم الأمير سيف الدين في وصية الأمير السيد عبد الله ليكون أحد ستة أشخاص كلفهم تولي نظارة الأوقاف الواردة في وصيته وهم: شرف الدين الحريري من بطمه، وعماد الدين بن اسماعيل من عين داره، ونور الدين حسن بن الشيخ أبي علي فرج من عبيه وشرف الدين ابن الشيخ علم الدين الصواف من بيت ريدان، وزين الدين جبرايل ابن الشيخ علم الدين سليمان من معاصر الشوف[1].

توفي الأمير سيف الدين سنة ١٤٩٤ وله ولدان هما زين الدين صالح وشرف الدين يحيى، وكتب الشدياق عنه أنه كان حاذقاً حزوماً فصيحاً بليغاً صائغاً مفتياً صفوحاً نصوحاً كريماً برمكياً[2].

التنوخي، سيف الدين أبو بكر بن شهاب الدين أحمد بن صالح بن الحسين

(٠٠٠ ـ ٨٣٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٢٧ م):

من أمراء الغرب، كان شهماً شجاعاً ذا كرم ومروءة، حازماً بصيراً في تدبير أموره وسياسة إقطاعه، مولعاً بتربية الطيور الجوارح وكلاب الصيد. تولى نصف إقطاعة أبيه والنصف الآخر كان بيد أخيه الأمير شرف الدين عيسى، وزاد عليه نصف إقطاع الأمير عز الدين حسن بن ظهير الدين علي علم الدين.

---

(١) ٢٠٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٤.

(٢) ٢٣٢/٩٢. و١٠٠/٨٦. و٢٣٥/١٦٦. و٤١/١٨١.

اشترك الأمير سيف الدين أبو بكر بعدة حروب منها الحرب مع الملك الظاهر برقوق في حصار دمشق وكان معه في معركة شقحب، ثم حضر مع عساكر الشام عدة حروب ضدّ تمربغا منطاش الأشرفي ومنها معركة يلبغا الناصري ضد عرب نعير في بادية الشام، وحضر كثيراً غيرها من المعارك. وفي عهده أخرجت بعض الإقطاعات من أيدي أمراء الغرب فذهب إلى مصر وتمكن من إرجاعها.

توفي في ١٧ ذي القعدة سنة ٨٣٠ هـ (١٤٢٧ م) ولم يخلف بعده عقباً[1].

التنوخي، سيف الدين يحيى بن زين الدين صالح
ابن ناصر الدين الحسين
(٧٤٠ - ٧٩٠ هـ = ١٣٣٩ - ١٣٨٨ م):

وهو والد المؤرخ صالح بن يحيى صاحب كتاب تاريخ بيروت. اشتهر الأمير سيف الدين بالمهابة والوقار، فرأس الأسرة وانقاد إليه الجميع، وقد مدحه الشعراء ومنهم الشاعر شمس الدين بن الجزري وكان من علماء زمانه فقال:

ولما دخلنا ثغرَ بيروتَ لم نجد ... به غيرَ يحيى للمكارم رائدا
نسينا به فضلَ ابن يحيى بن خالدٍ ... فلا زال يحيى في المكارم خالدا

إقطاعه كان نصف إقطاع أبيه والنصف الآخر كان مع أخيه شهاب الدين أحمد، ثم حصل لابنه فخر الدين عثمان على إقطاعةٍ كانت للأمير صلاح الدين من ذرية ابن أبي الجيش.

جدد الأمير سيف الدين يحيى الأبنية التنوخية في عرمون وفي بيروت وأضاف إليها أبنية جديدة وزخرفها وأمدها بالمياه، فتراكمت عليه الديون، وقد زادت فيها نفقات حجه إلى البيت الحرام والهدايا التي أخذها معه، وكان برفقته ولده فخر الدين عثمان، وناصر الدين معن وأخوه أحمد ووالدهما حسن وغيرهم.

(١) ١٦٦/١٩٣. و٢٣٤. و٩٢/٢٣١. و١٨١/٣٤.

ذهب الأمير سيف الدين يحيى إلى مصر سنة ٧٦٧ هـ مع الأمير سعد الدين خضر بن عز الدين حسن بن سعد الدين خضر فأبطلا مرسوماً كان قد أعد لتحويل إقطاعهما إلى الكسروانيين. وخاض معارك كثيرة أخصها مع الجنويين عندما دخلوا بيروت سنة ٧٨٤ هـ (١٣٧٢ م) وتقهقر أمامهم عسكر الشام، فهجم الأمير سيف الدين يحيى على حامل العلم الذي كان يحاول تركيزه في مكان عال، فأصيب جواده وسقط فاستمر بالهجوم راجلاً وجريحاً ورمى السنجق وحامله أرضاً، فلما رأى الافرنج أن علمهم قد تنكس فروا عائدين إلى سفنهم، فتبعهم الوطنيون وقتلوا منهم كثيراً وكان الفضل في كسب هذه المعركة للأمير سيف الدين يحيى. وكان قد وقع شيء من التنافر بينه وبين بيدمر والي الشام، فاستطاع بسياسته، وسعة معارفه، وبسطة كفه، أن يعيد المياه إلى مجاريها.

توفي سنة ٧٩٠ هـ = ١٣٨٨ م[1].

التنوخي، سيف الدين يحيى بن عثمان بن يحيى
ابن صالح بن ناصر الدين الحسين
(٧٨٩ ـ ٨٦٤ هـ = ١٣٨٧ ـ ١٤٥٩ م):

ولد في عبيه في نحو سنة ٧٨٩ هـ = ١٣٨٨ م وبلغ في حياته أجل المراتب العالية في العلم والعمل وله شعر رقيق وخط جيل وصل فيه إلى درجة عالية حتى لا يميز خطه عن خط ياقوت، وقد اشتهر خاصة بالخط الفارسي الجميل، وكان بارعاً في الصياغة فأنشأ قوالب جيلة وصنع تحفاً تحير العقل، وله قصائد رائعة أورد المؤرخون بعضها ولقب بكاتب الدارين وصائغ الدارين وشاعر الدارين أي مصر والشام، ومن شعره الميميّة المشهورة التي مطلعها:

باحَ الفؤادُ بسرٍّ غيرِ مكتتَمِ ... ونمَّ دمعي بما عندي من الألمِ

(١) ١٦٦/١٧٩. و٩٦/٥٨١. و٩٢/٢٨١.

وله قصيدة أخرى مشهورة مدح بها السلطان الظاهر جقمق مطلعها:

قمرٌ المعالي بالسعود موفَّقُ   وبنور سلطان البريّة يُشرقُ

كان وافر الثراء جواداً معطاء، ويروى عنه أنه كان كثيراً ما يطوف البلاد من قرية إلى قرية وتحته «خرج» وضع فيه مالاً، فكان إذا أتى الفقراء أشار إليهم أن يأخذوا من الخرج حاجتهم، وإذا لقي الأغنياء قال للواحد منهم «حط في الخرج» ما تيسر فذهب هذا القول مثلاً.

ويروى أنه بقي هذا شأنه من حين إلى حين الى أن صار «الخرج» يعود غير منقوص، وهو يدل على أن الناس كانوا على كفاية من العيش، وكانت القناعة في تلك الأيام ثروة وبركة[1].

توفي سنة ٨٦٤ هـ = ١٤٥٩ م[2].

التنوخي، شجاع الدين عبد الرحمن بن جمال الدين حجى بن محمد (٠٠٠ ـ ٧٤٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٤٨ م):

من أمراء الغرب، كان رجلاً قانعاً متواضعاً، محباً للأجواد، حنوناً على الفقراء، رؤوفاً بالمساكين، عاقلاً حكيماً يحبه الجميع ويحترمونه، واشتهر بزهده وعلمه فلم يُرَ مرة قط غاضباً. كان يتلو المعلوم غيباً وفي يوم واحد، وكان ينظم الشعر وله في الزهد ومراسلة إخوانه قصائد، وللشعراء فيه مدائح.

سكن في عبيه في البناء الذي شيده والده، وعرف هذا البناء ببيت شجاع وهو أول بناء شيده الأمراء في عبيه، وتوفي سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) وله ولد

(١) ٢٣١/٩٢. و٢٣١/١٦٦. ٢٠٥/أيار سنة ١٩٦٤ و١٥/٩.
(٢) ٢٣١/١٦٦. و١/١٨١ و٤.

واحد هو الأمير صفي الدين حسين[1]. وكانت وفاته في أيام ناصر الدين الحسين الذي رثاه بأكثر من قصيدة، مطلع إحداها:

قد زرتُ قبرَكَ يا ابن عمّ مسلّماً ولـه الزيـارةُ من أقلّ الـواجبِ
ولو استطعتُ حملتُ عنكَ ترابَهُ فَلَطَالَمَا عنّي حملتَ نوائبي[2]

من شعره وقد ألزمه أقاربه ترك عبيه والاقامة في بيروت فكتب:

الله يعلمُ أنَّ عنديَ منكمُ ما لا تسطِّر بعضَه الاقلامُ
أكلي وشربي قد تنغّص بعدكُمْ ولذيذ عيشي شابَه الثلامُ
يا ليتَ شعري هل تعودُ سعادة كانت لنا وكأنّها أحلامُ
والشملُ مجتمعٌ بأفضلِ سادةٍ سادوا الورى وكأنّهم أعلامُ

التنوخي، شرف الدين سليمان بن سعد الدين
خضر بن نجم الدين محمد
(٧٠٨ ـ ٠٠٠ هـ = ١٣٠٨ ـ ٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان حكيماً عاقلاً فصيحاً لين الجانب عالي الصفات، درس الخط على بهاء الدين محمود بن محمد خطيب مدينة بعلبك وشيخ البلاد الشامية في كتابة المنسوب، فاتقنه وخصوصاً الثلث والرقعي. له شعر مليح وكتابة بليغة، ولد سنة ٧٠٨ هـ = ١٣٠٨ م، تزوج إبنة الأمير عز الدين فضايل من آل عبد الله وسكان عين داره في ٢٠ شعبان سنة ٧٣٠ هـ (١٣٤٠ م)، وخلف ولداً هو الأمير نجم الدين محمد[3].

---

(١) ١٦٦/١٤٥. و٩٢/٢٢٥. و٩٦/٥٨٩. و١٨١/٢٢.
(٢) ١٦٦/١٤٨. و١٨١/٢٠. ٩٢/٢٢٥.
(٣) ١٦٦/١٤٢.

التنوخي، شرف الدولة علي بن أبي العشاير بحتر بن علي بن الحسين

(٠٠٠ ـ ٦٢٧ ـ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٢٩ م):

من أمراء الغرب وكان يسكن عرمون، كان أسمر اللون مهيب المنظر، صبيح الوجه، فصيح اللسان، عادلاً صبوراً شجاعاً عالي الهمة. وعندما قتل الافرنج أولاد الأمير زهر الدولة كرامة، وهجموا بغتة على الغرب فهدموا حصن سرحمول وامعنوا في المنطقة قتلاً وتخريباً وحرقاً، وكان هذا بعد وفاة زهر الدولة كرامة سنة ٥٦٥ هـ = ١١٧٠ م كان الأمير حجى بن كرامة صغيراً وقد هربت به أمه أثناء الغزو الفرنجي من سرحمول إلى البيرة، فنهض الأمير شرف الدولة علي من عرمون وطردهم، والمظنون أنه استقل بالإمارة، ويقول الشدياق أن الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين زنكي أعطى الأمير عليا ولاية الغرب كما كان آباؤه وأجداده[1]. وبعد أن فتح الملك الناصر بن أيوب ببروت سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) اقطع الأمير حجى ما كان لأبيه، فوقعت المنافرة بينه وبين الأمير شرف الدولة علي[2] الذي أصر على حقه بالولاية، فوطد الانقسام في الأسرة التنوخية، واتخذ لقب أرسلان، وبذلك يكون هو مؤسس الأسرة الأرسلانية التقليدية، وعرفت ذرية الأمراء من سلالة زهر الدولة كرامة بن بحتر فيما بعد بالأسرة البحترية[3].

توفي الأمير شرف الدولة سنة ١٢٢٩ م ودفن في عرمون وله أولاد لم يعش منهم غير زين الدين صالح.

---

(١) ٩٢/٥٠٨.
(٢) ٢٣/١٨١. و٩٢/٥٠٧.
(٣) ١٢/١٠٧. و١٦٦/٥٠. و٩٦/٥٦٥.

التنوخي، شرف الدين عيسى بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين صالح بن الحسين

(... ـ ٨٢٥ هـ = ... ـ ١٤٢٣ م):

كان رجلاً جليل القدر، عالي الهمة، ذا عقل وحزم وتدبير، محباً، عطوفاً على أهله وإخوانه، كثير الرفد للناس، عمالاً للخير، وقد جمع فضائل جمة، وقرن بين علم ودين ودنيا، وكان شاعراً وكاتباً وفصيحاً وله خط جميل.

يروى عنه أنه بعد دخول تيمرلنك، ووقوع الجراد في البلاد، واشتداد القحط والغلاء والعوز، سافر إلى مصر واشترى كمية كبيرة من الحنطة ووسقها في البحر، فحصل للناس منها فرج كبير.

ويقول ابن سباط أن الأمير عيسى حضر حرب دمياط مع الملك الظاهر ثم كان في حرب قبرص[1].

كانت إقطاعة والده بينه وبين أخيه سيف الدين أبي بكر بالتساوي لكل منهما أمريّة خمسة فنزل عما يخصه إلى ولديه محمد وموسى، وأبقى في يده إقطاعة كان قد اشتراها من الأمير سيف الدين غلاب بن ظهير الدين علي علم الدين، وأخرى من الأمير ناصر الدين محمد بن بدر الدين حسن بن علي بن زين الدين صالح.

توفي الأمير شرف الدين عيسى بالسكتة القلبية سنة ٨٢٦ هـ (١٤٢٣ م) وقد ناهز السبعين من عمره[1].

التنوخي، شرف الدين موسى بن عيسى بن أحمد بن زين الدين صالح

(... ـ ٨٩٢ هـ = ... ـ ١٤٨٧ م):

من أمراء الغرب، كان رجلاً مهيباً وقوراً حكيماً عادلاً، وقد بنى في عبيه

(١) ١٦٦/١٩١ و١٩٢.

سنة ١٤٦٦ م قصره المشهور وهو اليوم ملك للآباء الكبوشيين وفيه مدرسة ومأوى للأيتام، وقد نقش على بابه هذان البيتان:

قسماً بما ضَمَّتْ اباطحُ مكّةٍ ومنًى وآياتِ الكتابِ المُنزلِ
ما شِدتُها طمعَ الخلودِ وانّما هيَ زينةُ الدنيا لأهلِ المنزلِ

عُمّر الأمير موسى طويلاً وكان يتعاطى الأحكام[1].

توفي في سنة ٨٩٢ هـ (١٤٨٧ م)[2].

التنوخي، شرف الدين يحيى بن سيف الدين أبي بكر
ابن سيف الدين زنكي بن عز الدين صدقة بن عيسى بن أحمد
(٠٠٠ـ ٩٢٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٥٤٠ م):

كان رجلاً بطلاً ذا حزم وإقدام، ومهابة ووقار. وكان فائقاً في حسن الخط، سار إلى مصر ودخل على ملكها قانصوه الغوري في قلعة الجبل، فلقي الحظوة عنده، وقضى ما كان له من أشغال. لم يحضر مع السلطان سليم العثماني معركة مرج دابق سنة ٩٢١ هـ (١٥١٦ م). لكن عندما رجع من مصر، مثل الأمير امامه في الشام وقدم له الهدايا وأخذ منه الأوامر بعلم ولايته وأملاكه، وكان موضع إعزازه وإكرامه. ولما عصي الأمير ناصر الدين بن الحنش نائب صيدا والبقاع على السلطان نهض إليه أمير الأمراء جان بردي الغزالي والي الشام فهرب، فاتهم أمراء لبنان بمساعدته، وألقى الغزالي القبض على الأمير شرف الدين يحيى وأخيه الأمير زين الدين، وعلى الأمير فخر الدين المعني الأول وأرسلهم إلى قلعة دمشق، ثم أخذهم السلطان سليم معه معتقلين، عندما ذهب إلى حلب، وعندما وصل إليه رأس ابن الحنش أمر بإطلاقهم. فعاد الأمير يحيى بعد أن مكث مدة في حلب وتقرب في دمشق من الوالي جان بردي الغزالي فأحبه وأكرمه.

---

(١) ٩٢/٢٣٢. و١٦٧: ٢/٣٨٧. و١٦٦/٢٣٤.
(٢) ١٨١/٣٥.

مات الأمير شرف الدين يحيى سنة ١٥٢٠ م وله ثلاثة أولاد: شهاب الدين أحمد وزين الدين صالح وناصر الدين محمد[1].

التنوخي، شمس الدين عبد الله بن جمال الدين حجى بن نجم الدين محمد:

احد أمراء الغرب المعروفين. اتفق أنه كان يوماً مع أخيه فخر الدين عبد الحميد في أملاكهما في الدامور، فنزل الافرنج ليلاً من سفنهم والناس نيام سنة ٧٠٢ هـ = (١٣٠٣ م) فقتلوا الأمير فخر الدين عبد الحميد وخمسة معه، واعتقلوا الأمير شمس الدين عبد الله، وأبقوه أسيراً خمسة أيام فاستفكه الأمير ناصر الدين الحسين في خلدة بثلاثة آلاف دينار صوري، ولما توفي الأمير شمس الدين عبد الله في سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢١ م) كان غارقاً في الديون، فحول الأمير ناصر الدين الحسين إقطاعته إلى أخيه علاء الدين علي بن سعد الدين خضر قضاء لهذا الدين، وكانت اقطاعته صغيرة، بإمرة أربعة تتناول نصف قدرون[2] ونصف رمطون[3] ونصف طردلا[4] ونصف عين كسور.

أبناؤه: الأمير محيي الدين محمود، والأمير مجير الدين محمد، والأمير جلال الدين[5].

التنوخي، شهاب الدين أحمد بن جمال الدين حجى بن محمد (٠٠٠ - ٧٠٥ هـ = - ٠٠٠ - ١٣٠٥ م):

كان رجلاً عاقلاً حسن الرأي والسياسة مشكوراً بين الناس، وهو الثاني بين اخوين. كان ابوه قد أشرك أخاه في إقطاعه فشاكسه وعاقه، فأقصاه وأشركه

---

(١) ٥٩٦/٩٦. و٢٣٣/٩٤. و٢٣٧/١٦٦. و٤٧/١٨١. و٤٨ و٤٩ و٥٠. و٢٣٣/٩٢.

(٢) قرية دارسة في منطقة الغرب.

(٣) قرية دارسة في أراضي كفرمتى.

(٤) قرية دارسة الى الغرب من قرية عبيه.

(٥) ٢٢٥/٩٢. و١٤٩/١٦٦. و٤٧٧/٩٦ و٥٧٢. و٢٣/١٨١.

بدلاً منه فكان له خير معوان في إدارة إقطاعه، وقتل مع أخيه الأمير نجم الدين محمد في موقعة نابيه في كسروان سنة ٧٠٥ هـ (١٣٠٥ م)، وخلف ثلاثة أولاد هم حسام الدين عبد القاهر، وجمال الدين حجى وفخر الدين عبد الحميد[١].

التنوخي، شهاب الدين أحمد بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين
(٧٣٠ - ٧٨٣ هـ = ١٣٣١ - ١٣٨١):

كان سيداً محترماً، ذا علم وعقل ودين، كاتباً وشاعراً ومحباً للعلم والعلماء، اشتغل بعلم النحو والفلك، وبالصياغة وصناعة النشاب، وكان على علاقة وثيقة بنائب الشام بيدمر، وقد وكل إليه بعض المهام. إقطاعه كان نصف إقطاع ابيه والنصف الآخر مع أخيه سيف الدين يحيى. ولد سنة ٧٣٠ هـ (١٣٣١ م) وتوفي سنة ٧٨٣ هـ (١٣٨١ م) وكان له مأتم حافل حضره أهل البلاد حتى أهل جزين[٢].

التنوخي، صالح بن سيف الدين يحيى بن صالح ابن الحسين بن سعد الدين خضر:

صاحب كتاب تاريخ بيروت، عاش في أواسط القرن التاسع الهجري وكان مغرماً بالعلوم، مقبلاً على كتب التاريخ ودواوين الشعر وكتب علم النجوم والكواكب والكرة والأسطرلاب، وكان شجاعاً فجلّ في ميداني السيف والقلم. حضر معارك كثيرة أخصها فتح قبرص سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٥ م) على عهد الملك برسباي، فتوجه الأمير صالح على رأس سفينة فيها مئة رجل فشنوا الغارة على الجزيرة فاستسلمت الماغوصة (فماغوستا) ولارنكا واللمسون (ليماسول) وذهبوا الى مصر بعدها فلقي الأمير الأكرام والاعزاز، ثم كانت غزوة أخرى على قبرص

---

(١) ١٤٥/١٦٦. و٤٧٨/٩٦. و١٨/١٨١.
(٢) ٢٢٨/٩٢. و١٧٧/١٦٦. و٥٧٩/٩٦. و١٥/١٨١.

في السنة الثانية فاشترك فيها صالح وأحد المماليك على رأس سفينة فيها ٣٠٠ مقاتل بينهم عشرون رجلاً من الغرب، وفي دمياط احتاجت السفينة الى اصلاح فلم يحضروا الاستيلاء على العاصمة وأسر الملك جانوس، ومنذ ذلك الحين صارت قبرص تابعة لمصر.

كتاب «تاريخ بيروت» للأمير صالح ليس في الحقيقة تاريخ بيروت بقدر ما هو تاريخ البحتريين. تضمن في بدايته أخبار بيروت من أقدم عصورها إلى أن أصبحت في يد التنوخيين في صفحات لا تزيد على سبع صفحات ثم لم يورد ذكرها بعدئذ إلا في سياق الأحداث المتعلقة بالأمراء التنوخيين، إلا أن الكتاب وثيقة تاريخية نفيسة تناولت ثلاثة قرون من حياة لبنان، والمؤرخ ثقة وهو من سادة البيئة التي يكتب عنها وهذا يعطي الكتاب قيمة كبيرة لولا بعض الهنات، وقد وقف فيه عند سنة ٨٤٠ هـ (١٤٣٦ م). ثم زاد عليه أخبار السلاطين ونوابهم ووقف فيه عند سنة ٨٥٧ هـ (١٤٥٣ م)، ونحسب أن المؤلف لم يعش كثيراً بعد ذلك، وابن سباط الذي أرخ له لم يذكر تاريخ وفاته[1].

وذكر الزركلي أن له كتاباً آخر في «سيرة الامام الأوزاعي» ولم يورد مرجعاً[2].

التنوخي، صلاح الدين يوسف بن ناهض الدين حمزة
ابن فتح الدين محمد بن سعد الدين خضر
(٠٠٠ ـ ٨١٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤١٠ م):

من أمراء الغرب، كان ذا عقل وفطنة وذكاء، وعلى معرفة بالنحو والأدب، ويحفظ الكثير من الأشعار والحكم، ويطيل النظر في الكتب، ويعمل على جمعها، وكان يحب الصيد ويعنى بتربية الطيور الجوارح وكلاب الصيد.

(١) ٣١/١٨١. و٥٩٢/٩٦. و٨٥: ١٩٨/٣.
(٢) ٨٥: ١٩٨/٣.

تسلم نصف إقطاعة والده والنصف الآخر بقي لأخيه فتح الدين محمد. سكن في أبنية عمه إسماعيل في دفون، وتزوج من بيصور وسكن فيها ومات في ٢٠ ذي القعدة سنة ٨١٢ هـ (١٤١٠ م)[1].

التنوخي، ظهير الدولة أو ظهير الدين أبو العز كرامة:

هو زهر الدولة كرامة، أنظره.

التنوخي، أبو الفضائل عبد الخالق بن محمد:

أحد ثلاثة وردت اليهم الرسالة الجُميهرية المؤرخة في سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٨ م) من المقتنى بهاء الدين من دار الدعوة التوحيدية في القاهرة، وقد كتب فيها أسماء الأمراء الثلاثة ضمن دائرة للتدليل على تساويهم في المكانة والفضل، ووصفهم بالأمراء السادة آل تنوخ الأصفياء والمحقين والدعاة والشيوخ. يستدل من الرسالة أنهم لم يكونوا في منطقة واحدة في جبل لبنان، وفيها نعرف أن الأمير أبا إسحق إبراهيم بن أبي عبدالله الذي ينسب إليه الأمراء البحتريون كان يسكن البيرة، فإننا نجهل مكان الأميرين الآخرين، في حين أن عبد الرحمن بدوي يرى أن الرسالة وجهت إلى التنوخيين في وادي التيم لكننا نحسبه غلطاً لأن رسائل الدعوة إلى وادي التيم كانت توجه إلى آل سليمان وكان لها هناك الشيخ أبو الفضل حمزة بن أبي منصور بن محمد بن جندل وابن عمه الشيخ أبو الخير سلامة بن جندل من آل برغشة، أما الأشرفاني فيرى أن الرسالة سميت الجميهريَّة نسبة إلى فخذ من الأسرة كان يسكن قرية في ساحل لبنان تدعى الجمهور ونحن نحسب انه نسبة الى جُميهر أحد جدود التنوخيين.

أما ثالث هؤلاء الشيوخ الأماجد فهو أبو الحسن يوسف بن مصبح[2].

---

(١) ٩٢/١٣٠. و١٦٦/٢٠٢ و٢٣٣. و١٨١/٢٦.
(٢) ١٧٣/٢١٩. و١٨٣: ٣/١٣٨.

التنوخي، عز الدين حسن بن سعد الدين
خضر بن نجم الدين محمد
(٦٩٠ ـ ٧٤٣ هـ = ١٢٩٤ ـ ١٣٤٢ م):

من أمراء الغرب ولد في ١٦ ذي الحجة سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩٤ م) فكان سيداً وقوراً شجاعاً عزيز النفس قوي الشكيمة، وكثيراً ما كان ينافر أخاه ناصر الدين حسين فيتحمله ويسد خَلَّته كلما ركب رأسه. كان مع أخيه في معارك الكرك فهرب رفقاؤه من حوله في الجهة التي كان فيها وبقي وحده يقاتل إلى أن تغلبت الكثرة على الشجاعة فقتل سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م). إقطاعتُه في الغرب كانت بأمرية خمسة وقد أحسن إدارتها برعاية أخيه ناصر الدين حسين وله ولد هو الأمير سعد الدين خضر[1].

التنوخي، عزالدين صدقة بن عيسى بن أحمد بن
زين الدين صالح
(٠٠٠ ـ ٨٤٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٤٤ م):

كان من أمراء الغرب المشهورين له مكانة رفيعة وغيرة على جميع الأمراء والمقدمين في بلاد الشام، وله اليد الطولى والكلمة المسموعة عند الملوك والنواب، وكان يحكم من حدود طرابلس إلى حدود صفد، وآلت إليه بالشراء الإقطاعة التي كانت للأمير حسام الدين علي بن عبد الحميد التنوخي وكان بيده درك بيروت والمدن الساحلية فحماها من الافرنج، وكان مقصداً للأكابر والأعيان يأتونه من أبعد مكان، وهو الذي رفع يد بني الحمراء حكام البقاع ومنعهم من سكن بيروت. واتفق أن «أمير حاج» نزل بيروت فجأة وقتل بعضاً من حاميتها لكنه لم يستطع البقاء ففر إلى عرض البحر، فلم يلبث أن قطع رأسه الأمير علاء الدين علي بن أبي الجيش وبعث برأسه إلى نائب الشام وهذا بعث به الى الأمير عز الدين في بيروت.

---

(١) ١٦٦/١٣٨. و٩٢/٢٢٥.

توفي الأمير عزالدين في بيروت سنة ٨٤٨ هـ (١٤٤٤ م) وله أربعة أولاد وهم: بدر الدين حسن وسيف الدين زنكي وزين الدين صالح وشرف الدين يحيى[1].

التنوخي، علاء الدين علي بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين.
(٧٣٠ - ٧٦٢ هـ = ١٣٢٩ - ١٣٦١ م):

من أمراء الغرب، ولد في عبيه، ولقّب بمظفّر الدين، الّا انه غلب عليه لقب علاء الدين. كان أديباً مهذباً، وافر العقل والمروءة، زائد اللطافة والحشمة، كثير الأناقة في ملبسه ومركبه. وعندما توفي في بيروت نقلت جثته ودفن في عبيه، وأخرج نائب دمشق بيدمر إقطاعه الى سعيد بن عيسى التركماني، فبادر الأمراء الى استرجاعه باسم ولده الأمير بدر الدين حسن[2].

التنوخي، علم الدين سليمان بن شهاب الدين أحمد
ابن زين الدين صالح بن الحسين
(٠٠٠ - ٨٦٤ هـ = ٠٠٠ - ١٤٦٠ م):

من أمراء الغرب، كان رجلاً فاضلاً مهذباً عاقلاً، مال إلى الكتابة فنال منها طائلاً، ولو طال عمره لكتب المنسوب واتقنه ونظم الشعر وكان حريصاً على عمل الخير، وقد بلغ في الطب درجة رفيعة وكان يطبب الناس مجاناً. والدته زمرد ابنة الأمير جواد بن علم الدين سليمان الرمطوني وقد سمي باسم جد أمه تيمناً به[3].

توفي سنة ٨٦٤ هـ = ١٤٦٠ م[4].

---

(١) ٢٣١/٩٢. و٢٣١/١٦٦ و٢٣٥. و٥٢٧/٩٦ و٥٨٢. و٢٢١/١٤. و٢٩/١٣٢.
(٢) ١٧٦/١٦٦.
(٣) ١٩٠/١٦٦. و٥٨٦/٩٦. و٤/١٨١.
(٤) ١٩٠/١٦٦ و١٩١ و٢٣٢. و٥٨٦/٩٦.

التنوخي، فخر الدين عبد الحميد بن جمال الدين حجى بن
نجم الدين محمد
(٠٠٠ ـ ٧٠٢ هـ = ـ ٠٠٠ ـ ١٣٠٢ م):

كان شجاعاً أبيَّ النفس فذهب ضحية شممه، وقصته انه كان مع اخيه الأمير شمس الدين عبد الله في الدامور للعناية بأراضيهما، وتواعدا مع من كان معهما على الغدو إلى صيد الحجل، وفي أثناء الحديث قال أخوه: إني لأخشى أن ينزل علينا الافرنج ليلاً فيأخذونا أسرى، فقال الأمير فخر الدين: أنا والله لا استسلم ولا أذهب أسيراً. واتفق ان نزل الافرنج عليهم ليلاً، فأسروا الأمير شمس الدين عبد الله، أما الأمير فخر الدين عبد الحميد فأبى الاستسلام وفاء بما قال ماء لأخيه وقاوم المعتدين حتى قتل، وقتل معه أيضاً مجاهد بن أبي الحسن بن يوسف وابن عمه، ومعتب بن أبي المعالي واخوان من بلدة دميث. وجاء في الحاشية عند ابن يحيى انه كتب محضر بهذه الحادثة شهادة على إهمال بني عدس وبني شويزان في حراسة ميناء الدامور المسندة إليهما يومئذٍ، وبغية مجازاتهما على ما فرّطوا به[1]. ولما عرف الافرنج ان القتيل هو الأمير فخر الدين عبد الحميد ندموا على قتله، وقبضوا عن أخيه لفكاكه بعد خمسة أيام ثلاثة آلاف دينار صوري من الأمير ناصر الدين الحسين وكان ذلك سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ م)[2].

التنوخي، فخر الدين عثمان بن سيف الدين يحيى
ابن زين الدين صالح بن الحسين
(٧٧٢ ـ ٧٩٦ هـ = ١٣٧٠ ـ ١٣٩٣ م):

كان شاباً فطناً عاقلاً، درس الخط على الزيلعي شيخ الشام، وجوّد على شهاب الدين بن جوبان الكاتب، ودرس الجبر والمقابلة وصناعة الحساب على نجم الدين كاتب ميناء بيروت، ودرس النحو فحفظ ملحمة الاعراب للحريري

---

(١) ١٦٦/١٠٠.
(٢) ١٦٦/١٤٩ و٩٩. و٩٢/٢٢٥. و٩٦/٤٧٧ و٥٧٢. و١٨١/٢٠ و٢٤.

ومقامات بديع الزمان الهمذاني، وكان لـه ميل شـديد إلى قـراءة أخبار الـسلف، وله معرفة بالقريض والنثر، وكان فصيحاً بليغاً وجمع من طرائف العلوم والمعرفـة على صغر سنه، ما جعله موضع الدهشة والاعجاب، وذهب مع والـده إلى حج بيت الله الحرام، وهو شقيق صالح بن يحيى صاحب تاريخ بيروت.

تولى الإمارة بعد أبيه سنة ٧٩٠ هـ (١٣٨٩ م) وكان في الثامنة عشرة من عمره فحزم أمره، واضطلع بمسؤوليات وتبعات يعجز عنها الشيوخ، واشترك مع أمراء الغرب في حصار دمشق إلى جانب السلطان برقوق ضد تمربغا منطاش الأشرفي، ثم في معارك ضدّ عرب نعير في بادية الشام، فجرح الأمير فخر الـدين في صدغه، وقتل الأمير شجاع الدين عبد الرحمن بن عمادالدين إسماعيل بن محمد بن سعد الدين خضر. ولما عاد الأمير فخر الـدين عثمان إلى بـيروت وجـد الكسروانيين مع المنطاشيين الثائرين على السلطان برقوق قد احتلوا بيروت وغزوا الغرب وقتلوا ونهبوا وعاثوا فيها فساداً وسرقوا مخازنه في بيروت المملوءة بالزيت والصابون والأنسجة وغيرها، فسافر مع بعض أمراء الغرب الى مصر بغية رفع هذه الاعتداءات. الا أن الأمور لم تستتب نظراً لكثرة تغيير النواب على الشام الا عندما عُيِّنَ سيف الدين تَنَمُ الحسيني الظاهري نائباً في دمشق.

قضى الأمير فخر الدين عثمان قسماً من الديون المتخلفة عن أبيه وفيما كان يعمل لأستكمال وفائها، وفيما كان يكمل الديوان الذي كان بناه والده، وافته المنية في ريعان صباه في ٢٠ محرم سنة ٧٩٦هـ (١٣٩٣م) وله من العمر ٢٣ سنة[1].

التنوخي، منذر بن سليمان بن علم الدين بن محمد
(٠٠٠ - ١٠٤٣ هـ = ٠٠٠ - ١٦٣٣ م):

من أمراء عبيه، عاش في عصر الأمير فخر الدين المعني الثاني وهو نسيبه،

(١) ٢٢٩/٩٢. و١٩٤/١٦٦. و٥٨١/٩٦. و٣٢/١٨١.

وقد عينه الأمير علي المعني حاكماً على بيروت سنة ١٦١٦ في أثناء غياب الأمير فخر الدين في تسكانا.

بنى الأمير منذر في بيروت جامعاً كبيراً بديعاً سنة ١٦٢٠ ما زال منسوباً إليه فيعرف بإسم «جامع الأمير منذر» أو «جامع النوفرة» لأنه كان عند مدخله ماء يتدفق من نوفرة مصنوعة من المرمر، وبنى الأمير داراً لسكناه شتاء في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد مؤلفاً من طابقين وبنى في عبيه قصراً عظيماً ولم يكمله بسبب اتساعه، ونقل اليّ الأستاذ شوقي الحلبي من سكان عبيه أن فوق رتاج القصر يوجد إلى الآن بلاطة كتب عليها اسم الأمير منذر وتاريخ البناء في ٨ ذي الحجة سنة ١٠٢٨ هـ (١٦١٩ م)[1].

كان الأمير منذر شجاعاً ورجلاً عمرانياً وكثير المبرات[2].

توفي سنة ١٦٣٣[3].

التنوخي، ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر بن نجم الدين محمد

(٦٦٨ - ٧٥١ هـ = ١٢٦٩ - ١٣٥٠ م):

من أمراء الغرب ولد في ٢٠ محرم سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩ م) فكان سيداً من السادة المعدودين، عالي المكانة، رفيع الشأن، سريع الإغاثة، جواداً كريماً محباً للاحسان ، فمن ذلك أنه كان يجري على المحتاجين من ذوي البيوت والأصول رواتب من خبز وإدام كل ليلة جمعة، ويعطي كلاً منهم مرتباً يكفيه إلى الجمعة التالية. تولى رئاسة البلاد وسياستها فزهت وازدهرت وابتسمت له

---

(١) في كتاب «التنوخيين» لحمزة ص ٢١٥ أن لوحة موجودة على أحد مداخل القصر تفيد أن البناء أنجز سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٤ م).

(٢) ١٦٦/٢٣٧. و١٦٧: ٢٢/١. و١٦٧: ٢٦١/٣. و٩٦/٧١٤. و٢١١/٨ شباط سنة ١٩٨٨.

(٣) ١٣٢/٣١.

الأيـام. كان أديباً وشاعـراً وكاتبـاً يحب الشعر والشعـراء، وقيل إنـه كان يحفظ معظم ديوان المتنبي، وكانت عنده مكتبة حافلة بالمخطوطـات، وقد مـدحه كثـير من الشعـراء، وصنّف له الكتّاب عدداً من الكتب. آلت إليـه الإقـطاعـة التي كانت لوالده، وجمع تحت سلطته الإقطاعات الأخرى في الغرب، لكنه لقي مـع الدولة بعض المتاعب، ذلك أن المنصور قلاوون كان قد صادر إقـطاعات أمـراء الغـرب وأراضيهم سـنـة ٦٨٧ هـ (١٢٨٨ م) لأن الـدولـة المملوكيـة كـانت تعـد الأرض ملكـاً لها، وليـس للنـاس غير حق الاستغـلال فقط. فـاثبتـوا بـالحجـج الشرعيـة انها ملك لهم واستعادوهـا في عهد الأشرف خليـل بن قـلاوون وأخيـه محمد، لكن الدولة فرضـت عليهم عدداً من الجند للمحافظة على الثغور.

وفي سـنـة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) تعرض الأمـير نـاصر الـدين لما تعـرض لـه سلفـه من مصادرة، فـأستطاع الأمـير إقناع الـسلطة بضرورة استبقـاء إقطاعـات أمراء الغرب على حالها، فبقيت لكن بمضاعفة عدد الجند وصاروا سـتين جنديـاً ثم تـسعين بعدئذ.

اشـترك الأمـير نـاصر الـدين الحـسين في معـارك الكـرك سـنـة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) وقبلهـا في معارك فـتـوح كسروان سـنـة ٧٠٥ هـ (١٣٠٥ م) وفي معركة الجنويّين سـنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٤ م) في بيروت وغـيرها، وقـطع دابر الفتن والدسائس في أنحاء الامارة، وشيد أبنية فخمـة في بيروت وفي عبيـه وفيها حمام ومسجد وإصطبل للخيل.

تـولى الإمـارة الصغـيرة عن والـده سنـة ٦٩١ هـ (١٢٩٢ م) ثم الإمـارة الكبيرة عن شمس الدين كرامة بن بحتر بن زين الدين العـرموني في سـنـة ٧٠٧ هـ (١٣٠٧ م) ثم زيـدت إمـريته فصـارت امـريـة عشريـن سـنـة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) فأصبحت مرتبـه الإقطاعيـة في الحلقة الشـامية أعلى مرتبـة بين أمـراء الغـرب، علماً أن سلطته لم يـستمـدها من هـذه الرتبـة المملوكية بـل من زعامتـه الشخصيـة في عشيرته وقومه. وكان قد نزل عن الإمارة الصغيرة لأخيه عز الدين

حسن، ولعلم الدين سليمان الرمطوني سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م). وأخيراً عندما تقدمت به السن نزل عن الإمارة الكبيرة لولده الأكبر زين الدين صالح سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م). ثم توفي في بيروت سنة ٧٥١ هـ (١٣٥٠ م). وله ولدان هما: الأمير زين الدين صالح والأمير تقي الدين إبراهيم[1].

التنوخي، ناصر الدين محمد بن جمال الدين محمد
ابن زين الدين صالح بن الحسين:
(٧٤٩ ـ ٠٠٠ هـ = ١٣٤٨ - ٠٠٠ م)

كان رجلاً عاقلاً حازماً حسن التدبير، عارفاً بتاريخ الدول وأخبار السلف والهندسة، وكان ماهراً جداً في الصناعات اليدوية كالنجارة والخراطة والصياغة، وقيل انه ما وضع يده في شيء إلا أتقنه. كان محباً لأهل الخير، عارفاً لمقادير الناس، تولى إقطاعه فأحسن سياسته، وقد آل إليه من بني أبي الجيش، مات أبوه وأمه حامل به فسميّ على اسمه، وتوفي جد أبيه وكانت سنه ستين ونصف السنة فلقب بلقبه. توفي جده سنة ٧٥١ هـ (١٣٥٠ م)[2]. الأمير محمد ودفن في دمشق ولم يعقب[3].

التنوخي، ناصر الدين محمد بن شرف الدين يحيى بن سيف الدين
أبي بكر بن زنكي بن صدقة.
(٠٠٠ ـ ١٠٤٣ هـ = ٠٠٠ ١٦٣٣ م):

من أمراء الغرب، عندما اجتاح الحافظ البلاد سنة ١٦١٣ م أرسل الشيخ مظفر علم الدين وحسين آغا ليهاجما الأمير ناصر الدين محمدا في قرية عبيه، فحاصراه في داره وأحرقا البلدة ثم أخذاه بالأمان، إلى دير القمر فطيب أحد

---

(١) ١٦٦/٨٧. و٩٤/٢٢٣. و٩٦/٥٧٢، و٥٧٧. و١٣٢/٢٨. و٨٥: ٢/٤٣٧.
(٢) ١٦٦/١٨٩.
(٣) ١٥٦/٦٠

باشا الحافظ خاطره وكتب له أمراً مانحاً إياه مقاطعة الشوف[1].

ما لبث أن عاد الشوف إلى الحكم المعني، وكان الأمير ناصر الدين يحكم الغرب في ظل المعنيين. وفي سنة ١٦٣٣ توجه الأمير علي علم الدين إلى عبيه وقتل الأمير ناصر الدين والأمير محمودا والأمير سيف الدين والأمير يحيى العاقل، وهدم البرج على أولادهم الثلاثة فقتلهم، وبهم انتهت السلالة التي تحمل اسم تنوخ[2].

التنوخي، ناهض الدولة أبو العشاير بحتر بن شرف الدولة علي بن الحسين بن أبي إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد
(٠٠٠ ـ ٥٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٥٧ م):

برز اسم الأمير ناهض الدولة بعد مقتل مجد الدولة محمد بن علي في معركة البرج سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م)، فوقف بوجه الافرنج، وهاجمهم تكراراً، وصد هجماتهم، وكانت له وقائع كثيرة معهم أخصها موقعة عين التينة سنة ٥٤٦ هـ (١١٥١ م) التي انتصر فيها وردَّ الافرنج إلى داخل أسوار المدينة. وكان له الفضل العظيم في المحافظة على إمارة الغرب واستمرارها في أيدي أصحابها الذين انقادوا لزعامته، وكان الأمير بحتر حسن السياسة لبقاً في إدارة مختلف الشؤون إلى جانب شجاعته وبطولته.

توفي ناهض الدولة أبو العشائر في نحو سنة ٥٥٢ هـ (١١٥٧ م) وله ولدان هما شرف الدولة علي وزهر الدولة كرامة، وكل منهما صار أرومة لفرع من فرعين امتدت منهما أغصان الشجرة التنوخية: بيت زين الدين صالح بن علي الملقب بأرسلان والمشهور أيضاً بأبي الجيش من سكان عرمون، وبيت سعد

---

(١) ١٥٦/٨٤، و٩٦/٦٣٩.
(٢) ٩٦/٧١٩.

الدين خضر وجمال الدين حجى من سكان الدوير[1] ثم طردلا ثمّ عبيه، وغلب على الفرع الأول اسم أرسلان وعلى الفرع الثاني اسم بحتر[2].

التنوخي، نجم الدين محمد بن جمال الدين حجى بن كرامة

(٠٠٠ ـ ٦٤٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٤٣ م):

كان يسكن طردلا، ثم سكن عبيه ولما توفي والده أخذ مكانه في أملاكه وإقطاعه، وقد كتب إليه الملك الصالح بن الملك الكامل بعد البسملة: «نعلم الأمير الأجل الأخص نجم الدين زين القبائل، وعمدة الملوك والسلاطين أدام الله توفيقه وحراسته وتشييده ورعايته، لقد شكرنا خدمته ومضاء عزيمته وطاعته فليطب قلبه وينشرح صدره ويكون مكان أبيه على قاعدته وله منا الاحسان الذي تقرُّ به عينه وينبسط به أمله الخ». تزوج من قرية العزونية من المطاوعة[3]، واشترك في معظم أحداث المنطقة وقتل مع أخيه شرف الدين علي في الحرب مع الكسروانيين في ثغرة الجوزات (لعلها وطا الجوز) في كسروان في ٦ ربيع الأخر سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٣ م) وخلفه ولداه الأمير جمال الدين حجى الكبير والأمير سعد الدين خضر[4].

التنوخي، نجم الدين محمد بن جمال الدين
حجى بن محمد بن حجى

(٠٠٠ ـ ٧٠٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٠٥ م):

كان شجاعاً قوي الشكيمة وفيه مروءة وكرم، أشركه أبوه في إقطاعه فشاكسه وعاقّه فأبطل شراكته معه وأحل أخاه الأمير شهاب الدين أحمد محله،

---

(١) الدوير قرية دارسة في المناصف مقابل مجدل معوش ووادي الست.
(٢) ٩٢/٥٠٧. و١٦٦/٤٣ و٤٦. و١٧٠/١٠. و١٦٧: ٢/٣٠٧. و٩٦/٣٤٠. و٣٢: ٣/٨٥.
(٣) هم بنو عبد الله ومنهم الأمراء علم الدين.
(٤) ٩٢/٢١٩. و١٦٦/٥٤. و٩٦/٤١٧ و٥٦٦ و٥٨٨. و٧٨/٢٢١. و١٨١/١٥.

وكان شديد الخصومة مع جيرانه سيف الدين غلاب وعبد المحسن وكرامة أبناء علم الدين معن. فرحل سيف الدين غلاب وأخوه عبد المحسن إلى رمطون، فحاول أن يحرق عليهم القرية فمنعته عمته زوجة الأمير سيف الدين غلاب، فحلف أنه لا بد من الحريق، فرجت إليه أن يحرق التنور برًا بقسمه، ففعل وارتدّ عن رمطون إكراماً لها. وترك الأمير نجم الدين محمد عبيه وسكن في عيناب حيث شيّد بعض الأبنية وإليه تنسب العائلة العينابية. اتهم بقتل قطب الدين السعدي الذي أقطعته الشام قرية كفرعميّة أثناء وجود والده في سجن الملك الظاهر بيبرس في مصر. ووقف مع الأمير شرف الدين علي بن صالح بوجه الجيش المملوكي سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٩ م) فغُلبا على أمرهما وقبض عليهما ثم أخلي سبيلهما. قتل مع أخيه الأمير شهاب الدين أحمد في موقعة نابيه في كسروان سنة ٧٠٥ هـ = ١٣٠٥ م وله أربعة أولاد هم: سيف الدين إبراهيم ونور الدين محمد وجمال الدين يوسف وعماد الدين إسماعيل[1].

التنوخي، أبو الحسن يوسف بن مصبح:

أحد ثلاثة وردت إليهم الرسالة الجمهريّة المؤرخة في سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٨ م) من المقتنى بهاء الدين من دار الدعوة التوحيدية في القاهرة، وقد كتب فيها أسماء الأمراء الثلاثة ضمن دائرة للتدليل على تساويهم في المكانة والفضل، ووصفهم بالأمراء السادة آل تنوخ الأصفياء المحقين والدعاة والشيوخ.

يستدل من الرسالة انهم لم يكونوا في منطقة واحدة في جبل لبنان. إننا نعرف أن الأمير ابا إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله الذي ينسب إليه الأمراء البحتريون كان يسكن البيرة، ونجهل مكان الأميرين الآخرين، في حين أن عبد الرحمن بدوي يرى أن الرسالة وجهت إلى التنوخيين في وادي التيم لكننا لا نراه مصيباً لأن رسائل الدعوة الى وادي التيم كانت توجه إلى آل سليمان وكان

---

(١) ١٦٦/١٤٤. و٩٦/٤٤٧ و٤٥٨ و٥٧٢. و٩٢/٢٢١. و١٨١/١٨.

لها هناك الشيخ أبو الفضل حمزة بن أبي منصور بن محمد بن جندل وابن عمه الشيخ أبو الخير سلامة بن جندل من أسرة برغشة الكريمة في عيحا.

أما الأشرفاني فيرى أن الرسالة سميت الجميهرية نسبة الى فخذ من الأسرة سكن قرية في ساحل لبنان تدعى الجمهور ونحن نقدر ان هذه النسبة إنما هي لجميهر بن تنوخ أحد جدود التنوخيين.

أما ثالث هؤلاء الشيوخ الأماجد فهو الأمير أبو الفضائل عبد الخالق بن محمد[1].

---

(١) ٦٢/١٤. و٢١٩/١٧٣. و١٨/١٨١.



جابر، آل:

ترجع هذه الأسرة في نسبها، بحسب الدكتور سليم الهشي، إلى جماعة من بني مرة العدنانيين، انضموا إلى التنوخيين وانتقلوا إلى الساحل اللبناني لحراسته، فأقام بعضهم في بيروت، وبعضهم في قرى الغرب، وكانوا من المجلين في الدفاع عن السواحل بقيادة الأمراء التنوخيين، وكان مركزهم رأس بيروت في برج البواب الذي ما زالت آثاره ظاهرة تجاه المنارة إلى الآن.

استجابوا إلى الدعوة التوحيدية منذ ظهورها، فالذين أقاموا في قرى الغرب ما زال حفداؤهم في البنية وعيه وعاليه، والذين أقاموا في بيروت تملكوا الأراضي الواسعة الموزعة بين وادي أبي جيل وكرم الدهان، وأعالي عين المريسة ورأس بيروت حيث كانت مساكنهم، وقد لمع من هؤلاء فارس شجاع في مطلع القرن الماضي هو علي جابر فاحتل ورجاله برج الحصن الذي كان قائماً مكان فندق فينيسيا، وتولى منه المحافظة على الثغر، ثم انتقل إلى برج شاتيلا الذي كان قائماً على الهضبة جنوب غربي المنارة، وقتل في حرب إبراهيم باشا المصري.

خسر هؤلاء أملاكهم ورجالهم في أثناء الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية في اليمن سنة ١٨٩٥، وفي ليبيا سنة ١٩١١، وفي الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ - ١٩١٨ ولم يبق من سكان بيروت الأصليين من هذه الأسرة الا عدد يسير[1].



جابر، أنيس بن ملحم بن علي بن محمد بن جابر بن يحيى
(١٣٢٣ ـ ١٤٠٣ هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٨٣ م):

ولد في عاليه سنة ١٩٠٥ وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية فيها، ثم انتسب إلى كلية الحقوق في بيروت ودرس فيها سنتين فقط فدعي إلى وظيفة في قسم الترجمة في دمشق فذهب إليها والتحق بالجامعة السورية فكان يدرس الحقوق إلى جانب الوظيفة، وفي الوقت نفسه أنشأ مجلة أدبية سماها «صدى العالم» استمرت من سنة ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٢٩ يوم نال شهادة الحقوق، فاستقال من الوظيفة واقلع عن إصدار المجلة، وعاد إلى لبنان ليعمل في المحاماة، فانتسب إلى النقابة سنة ١٩٣١، وعندما أنهى تدرجه انشأ مكتباً للمحاماة في عاليه، وكان ممثلاً لنقابة المحامين فيها إلى أن تقاعد في سنة ١٩٦٣.

كان للأستاذ أنيس تعاطٍ مع القلم في الشعر والنثر وفي شتى المواضيع، وكان صدر مجلة العرفان مفتوحاً لكتاباته التي حفلت بها في فترة من الزمن، وفي سنواته الأخيرة انصرف إلى البحوث الدينية، وقد طبعت مشيخة العقل بعضاً منها، وألف كتاب «متجات روحانية»، واخيراً كتاباً عن ذكرياته سماه «مقتطفات وذكريات».

توفي في ١٠ شباط سنة ١٩٨٣ ودفن في عاليه وله من الأبناء ملحم (مهندس) ورياض (مهندس) ومنصور (مراقب في الجمارك) وزهير (مهندس) وحافظ (محام) وكان ابنه البكر المحامي شكيب جابر قد توفي في حادث سيارة سنة ١٩٦٥.



جابر، سلمان بن فارس
(١٣٢٧ - ١٤٠٣ هـ = ١٩١٠ - ١٩٨٣ م):

ولد في البيـة وبدأ يتعلم في مدرسة القرية، ثم في المدرسة الداودية حيث بقي أربع سنوات، ثم تركها لخلافه مع أحد المعلمين، ولم يوافق والده على إعادته إلى المدرسة بعدئذ، فانصرف إلى الدرس على نفسه في ساعات الفراغ. وكان يتردد إلى أمين بك آل ناصر الدين كلما سنحت الفرصة فيكتسب من علمه ومن تشجيعه لما رآه فيه من نجابة. وفي سنة ١٩٣١ أنشأ مدرسة في القرية أحرز فيها نجاحاً شجعه على السعي إلى الأفضل والاستمرار في طلب العلم، فالتحق بجريدة الصفاء، وفي الوقت نفسه كان رئيساً للجمعية الخيرية في البلدة. وفي سنة ١٩٣٢ ترك المدرسة وانقطع للعمل في جريدة الصفاء، فألفى نفسه مع الوقت يتقن العربية وهو يعرف إلى جانبها اللغة الإنجليزية التي ما انفك على تواصلٍ معها.

نزل إلى بيروت واشتغل في تحرير جريدة النداء ومراسلة بعض الصحف في الشام وفلسطين، وفي سنة ١٩٣٥ ذهب إلى فلسطين وعمل في صحيفة الجامعة العربية، وراسل بعض الصحف في الخارج. ثم عاد إلى بيروت في أواخر سنة ١٩٣٨، فتولى التحرير في جريدة الجامعة العربية التي انتقلت إلى بيروت لكنها لم تعش أكثر من شهر واحد، فتولى بعدها تحرير الصفاء التي نقلت إلى بيروت بهمة الأستاذ محمد العريضي لكي تصدر يومية.

وفي سنة ١٩٤٢ ذهب إلى جبل الدروز للتحرير في جريدة «الجبل» حيث لبث قرابة خمس عشرة سنة انقطع في خلالها سنة واحدة لتحرير جريدة الصفاء في عهدة الأستاذ كمال جنبلاط في بيروت (١٩٤٥/١٩٤٦) وعاد بعدها إلى

السويداء مستأنفاً تحرير «الجبل» وقد تعاقد مع وزارة المعارف السورية لتدريس اللغة العربية وآدابها في مدارسها الثانوية، واستمر ذلك حتى سنة ١٩٥٧.

وفي سنة ١٩٤٧ تعرض لمحاولة اغتيال وأحرقت دار الجريدة، فانقطعت عن الصدور نحو الشهر. وفي سنة ١٩٥٢، في حكم الشيشكلي، أبعد عن الجبل، وعندما عاد بعد سنة تقريباً بقي في الشام لتحرير جريدة الجبل التي نقلت إليها. وفي سنة ١٩٥٦ اعتقل لأسباب سياسية ثم أفرج عنه بعد عشرة أيام فعاد إلى لبنان سنة ١٩٥٧، وتولى التدريس في عاليه إلى جانب مراسلته بعض الصحف في المهجر والبلاد العربية وتحرير مجلة الأماني للأستاذ رفيق وهبي، واستمر في تحريرها قرابة ست سنوات، وبذلك يكون قد عمل في التدريس في سوريا ولبنان إحدى وعشرين سنة آخرها سنة ١٩٦٧ وفي الصحافة ما بين تحرير ومراسلة قرابة ٣٦ سنة آخرها سنة ١٩٦٨ في جريدة الحديث المصور في بيروت للأستاذ نسيب أبي شقرا.

وفي سنة ١٩٦٩ التحق بمكتبة لبنان في بيروت حيث عمل سبع سنوات متتابعة في التحقيق والتدقيق في مطبوعات الدار. وفي سنة ١٩٧٥ انقطع عن العمل بسبب الأحداث في لبنان وعاد إلى قريته البنية ليعنى بشؤونها وكان قد انتخب رئيساً لبلديتها منذ سنة ١٩٦٢.

وفي ٥ أيلول سنة ١٩٨٣ هجمت ميليشيا الكتائب اللبنانية في ركاب الإسرائيليين على بلدة البنية فهجرها أهلوها قبل وصولهم الا سلمان وابنه معين ومعهما ٤٨ شخصاً من الشيوخ والعجزة رفضوا الهرب لأنهم مسالمون ولهم من حرمة الشيخوخة ما يشفع بهم، فذبحهم الكتائب جميعاً ولم يسمحوا للصليب الأحمر بنقل جثثهم، فبقيت مكانها إلى أن طرد الكتائب، بعد نحو ستة أشهر.

كان سلمان صحافياً وكاتباً ومربياً ولغوياً، وكان شاعراً مرهف الإحساس ملتهب الحماسة والوطنية، له كتاب «لمحات من أضواء على أحداث نصف

قرن»، ١٩٨٣، وفي قسمه الأخير منتخبات من شعره[1].



جابر، شكيب بن أنيس بن ملحم بن علي بن محمد بن جابر

(١٣٥٠ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٣٢ - ١٩٦٥ م):

ولد في عاليه سنة ١٩٣٢ وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية في مدرستي الصراط والجامعة الوطنية في عاليه، ثم في معهد الفرير في بيروت، ثم أحرز شهادة الحقوق في المعهد الفرنسي في بيروت سنة ١٩٥٦. بدأ جهاده وهو طالب فشارك في بعض التحركات الطلابية وقاد بعضها، وكان قد انتمى إلى الحزب التقدمي الاشتراكي في سنة ١٩٥٣ وتدرج فيه إلى أن صار معتمد الحزب في منطقة عاليه، ثم مفوض الطلبة، ثم عضوا في مجلس إدارة الحزب، والناطق باسمه في عدد من المؤتمرات في لبنان وفي الخارج، وكان في الوقت نفسه أمين سر لجنة التضامن الافريقي الأسيويّ وأحد مؤسسيها في لبنان، وكان أيضاً عضواً في لجان نصرة الجنوب العربي في كل من الجزائر وكوبا وفلسطين، وكان عضواً في لجنة مكافحة الاستعمار، والجبهة العربية التقدمية، وهيئة أنصار السلم. وفي سنة ١٩٦٤ رشح لخوض الانتخابات النيابية عن منطقة عاليه فلم يحالفه الحظ.

كان شكيب شديد الحماسة والاندفاع في القضايا الوطنية والانسانية، وقد حفلت مواقفه وخطبه ومحاضراته بمظاهر تلك الروح المتوثبة الثائرة على كل ما يغاير العدالة والحق والحرية والمبادىء الانسانية.

---

(١) ٩/٤٨ و١٤٨/٤٣

كـان شكيب برأس الـوفد اللبنـاني الى مؤتمر تضـامن الشعوب الافـريقية والآسـيوية في مدينة «أكرا» فوقع حادث اصطدام للسيارة التي كـان فيها قضى عـلى شبـابه الغض وذلـك في ١٦ آيار سـنة ١٩٦٥، فنقـل جثـمانـه إلى لبنـان في مـأتم مهيب حافل ودفن في مسقط رأسه، وقد أبنه عدد من الأدبـاء والشـعراء ورجـال الفكـر منهم الزعيـم كـمال جنبلاط ومثـل الرئيـس الغـاني نيكرومـا، ومثل اللجنـة اللبنانية للتضامن الأسيوي الأسـتاذ هاشـم الحسيني، ومثل نقابة المحامين الأستاذ فوزي غازي، ومثل النقابـات السـيد عـادل عبد الصمـد، ومثل سـكـان عاليـه الأسـتاذ هاني باز، وكانت كلمة العائلة لوالده الأسـتاذ أنيـس جابر.

لم يقتصر تكريم شكيب جابر على مـا قيل في مـأتمه بـل صدرت بـادرات أخرى تدل على المكانة التي يحتلها في مختلف الأوسـاط منها:

ـ أقامت له حكومة غانـا نصباً تـذكاريـاً أزيح عنـه السـتار في ١٦ كـانون الأول سـنة ١٩٦٥.

ـ أنشأت حكومـة كوبـا مكتبة بـاسـمه في السـفـارة اللبـنانيـة هناك وجـرى افتتاحها في ٨ آب سـنة ١٩٦٥.

ـ قـررت منظمـة التضامن الأسـيوي الإفريقي تشـيـد تمثال لـه في مسقط رأسه عاليه، فقدم التمثال الشعب السوفياتي وأزيح عنه السـتار في ١٧ آيـار سـنة ١٩٦٧.

أصـدرت لجنة التضـامن الأسيوي الإفريقي كتاب «آراء ومـواقف» تضـمن سيرة حياته وبعضاً من خطبه ومحاضراته. طبع سـنة ١٩٦٥[1].

جبرايل، الشيخ زين الدين:

انظر: أبو الفضل، زين الدين جبرايل.

(١) ١٣٤. و٢٠٧/ المجلد ٤٥ تموز وآب سـنة ١٩٦٦.

ج

جرّاح، جابر بن مفرج بن دغفل بن جراح:

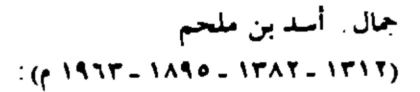
أنظر الطائي: جابر بن مفرج بن دغفل.

جرّاح: زمّاخ بن مفرج بن دغفل بن جراح:

أنظر الطائي: زماخ بن مفرج بن دغفل.

الجرماني، أبو محمد صالح:

أنظر: الكحال، أبو محمد صالح.



جمال. أسد بن ملحم
(١٣١٢ - ١٣٨٢ - ١٨٩٥ - ١٩٦٣ م):



ولد في عبيه في ١٨ أيلول سنة ١٨٩٥ وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية ثم في المدرسة الحميدية في كفرمتى، واضطر إلى الانصراف إلى العمل فبدأ حياته كاتباً في محل تجاري في بيروت سنة ١٩١٢، ثم تطوع في سلك الدرك في أول آذار سنة ١٩١٦، وقد أهله ذكاؤه وتفوقه لتولي تعليم ضباط الصف، وتولى أيضاً وظيفة كاتب في هيئة الطابور، ورئيس الشرطة العسكرية، ورئيس مخفر بعبدا، وأخذ يرتقي في سلم الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة عقيد، ثم صرف من الخدمة لبلوغه السن القانونية في أول تموز سنة ١٩٥٠ بعد خدمة ٣٤ سنة وأربعة أشهر، وقد قام خلال هذه المدة بمهام قيادة كتائب الدرك، والمفتشية العامة، وقيادة الدرك العامة بالوكالة، ومهمة محافظ البقاع بالوكالة بالاضافة إلى قيادة الكتيبة مدة ستة أشهر في سنة ١٩٤٩. وفي سنة ١٩٥٠ كان مفتشاً عاماً للدرك وقائداً لمعهد الضباط ومدارس

ضباط الصف والعرفاء والأحداث في وقت واحد.

أسهم في تعديل أنظمة الدرك اللبناني بعد جلاء الفرنسيين، والقى عدداً وافراً من المحاضرات في معهد الضباط في الطب الشرعي، وفقه القانون، وقانون الجزاء، واصول المحاكمات، وما زالت هذه المحاضرات تدرّس في معهد ضباط الدرك حتى اليوم، وألفّ كتاباً عن تاريخ الماسونية طبع مرتين، واسهم في وضع دستور الحزب التقدمي الاشتراكي ونظامه الداخلي، والنظام الأساسي لرابطة قدماء القوى المسلحة، وحاضر وكتب في مواضيع علمية واجتماعية وتربوية ومسلكية وخصوصاً في مجلة الجندي، وربما كان أول من كتب في لبنان عن القنبلة الذرية وذلك في اليوم الثاني لقصف هيروشيما، وكان هذا البحث مجهولاً حتى عند معظم العلماء وعند ضباط أركان الحرب. لقد كتب عن نفسه فقال: ودرست على نفسي علم الأحياء بقسميه الحيوان والنبات، ومنطق أرسطو، والفلسفة اليونانية، ومبادىء الفلسفة العامة، والحقوق، والطب الشرعي، وعلم الجيولوجيا، وعلم وظائف الأعضاء، وكل ما يتعلق بالأمراض السارية والمعدية، وعلم الصحة، ومبادىء علم الفلك، وعلم النفس، واستظهرت آلاف الأبيات من الشعر العربي المنظوم في جميع عصوره، بالاضافة إلى فنون الحرب والجندية».

وكان أسد جمال، إلى جانب ثقافته الواسعة شهماً أبي النفس عالي الهمة، ماضي العزيمة، عف الكف واللسان. ما حاد قط يوماً عن جادة العدالة والحق، ولا التوت عزيمته يوماً أمام وعد أو وعيد، ولا تلكأ يوماً عن أداء الواجب مهما اشتدت الصعاب.

وفي ثورة سنة ١٩٥٨ كان أسد بك حاكماً إدارياً للقطاع الأوسط في الشوف يهتم بالشؤون العمرانية والصحية والمالية والزراعية وغيرها، فأظهر كفاية وعلماً وتفانياً في الخدمة العامة.

وفي سنواته الأخيرة عين مديراً لفرع بنك التجارة الشرقي في الشويفات، فسار به في طريق النجاح والازدهار.

أحرز أسد بك أثناء وجوده في خدمة الدرك اللبناني عدداً من الأوسمة وكتب التقدير منها الاستحقاق اللبناني ذو السعف، مرتين، والاستحقاق اللبناني المذهب، والصليب الحربي ثلاث مرات، ومدالية فلسطين، ووسام الأرز الوطني.

توفي في ٢١ نيسان ١٩٦٣ في الشويفات ودفن في مأتم حافل في مسقط راسه عبيه، ثم صدر عنه كتاب باسم «العقيد أسد جمال مفكر واديب» في سنة ١٩٦٤ قدم له الإستاذ كمال جنبلاط[1].

جنبلاط، آل:

أسرة عريقة قديمة، زعم بعض المؤرخين أنها كردية[2]، وقال غيرهم انها عربية عباسية[3] وأنا آخذ بالراي الثاني سنداً إلى ما سمعت بالتواتر مما تدل أحداثه على أنه صحيح، وعلى ما أطلعت عليه من أثباتٍ لا تقبل الشك. فجدود الجنبلاطيين كانوا حكام الأكراد، لكنهم هم لم يكونوا أكراداً، وهذا القول استند فيه الى ما يلي:

(١) إن أحد جدود آل جنبلاط كان حاكماً في بلاد الأكراد ويدعى عربشاه[4]، ويلقب بابن عربو، فلو كان كردياً لما دعي عربشاه أي السيد العربي، ولما لقبه الأكراد بابن عربو أي ابن العربي.

(٢) إن الأمير جنبلاط بن قاسم الذي بنى جامع كلس سنة ٩٧٥ هـ كتب في قبته من الداخل: «آل حمزة آل عباس»[5].

(٣) إن علي باشا جنبلاط وقع المعاهدة بينه وبين غراندوق تسكانا سنة

(١) ٣٧: ١٩٥/٢. و٢٠٥/أيلول سنة ١٩٦٥.

(٢) ١٣٧/٩٢.

(٣) ١٨/٢٣٧.

(٤) ٣٠/٢٣٧. و١٣٧/٩٢.

(٥) ٢٣٧/ الصورة رقم ٣١.

١٦٠٧ م بالنص التالي: «إننا قابلون بكل ما دوّن في هذا العقد، فليوثق بعهدنا. خادم الله، حاكم سوريا، علي بن أحمد بن جانبولاد من سلالة عباس رضي الله عنه»[1].

(٤) إن الأستاذ كمال جنبلاط في كتاب «هذه وصيتي» قال: «إن جانبولاد هو الاسم الكردي لعائلتنا» ولم يقل إن العائلة كردية.[2].

(٥) ورد أن آل جنبلاط عباسيون في المخطوطة الزيوكية التي طبع المؤرخ العراقي محفوظ محمد عمر نصها في كتاب «إمارة بهدنان» المطبوع في الموصل سنة ١٩٦٩. ذكرها الدكتور سليم هشي في كتابه La Famille des Djoumblatt[3]، والمؤسف أنني لم أستطع الحصول عليها حتى الآن.

أما ما أعرفه بالتواتر فهو التالي:

١ ـ كان معروفاً في عائلتنا، منذ القدم، أننا من العراق، وان جدودنا خرجوا منها مع جدود الجنبلاطيين، وقد سمعت قديماً من المعمرين عندنا هذه القصة التي أثبتها في ما يلي بلا نفي ولا توكيد، لكنني أميل الى تصديقها، ويبدو لي أنها مأخوذة من مخطوطة قديمة فقدت:

«انتشرت الدعوة التوحيدية في العراق، وعظم شأنها كثيراً، وتبعها خلق عظيم[4]، ومات الخليفة العباسي في ذلك الوقت، فخلفه ابنه[5]، فاضطهد

(١) ١٢٢/٥٤.

(٢) ٥١/٤٠.

(٣) ٢٣٧/١٨.

(٤) لا غرابة في أن تجد الدعوة الفاطمية تربة خصبة في العراق وتحت أنف العباسيين وهم الأعداء اللُّدّ للفاطميين، ذلك أن العباسيين لم يكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً، بل كانوا اشياعاً يفرّق بينهم التحاسد والتباغض واختلاف النزعات حتى أن الأخ قتل أخاه، والابن اباه، طمعاً بالحكم الذي وصلوا إليه باسم أهل البيت، فجعله بعضهم رزيئة على أهل البيت، وخصوصاً أن الخليفة الحاكم يومئذ ابا العباس القادر بالله أحمد (٣٨١ ـ ٤٢٢هـ = ٩٩١ ـ ١٠٣١ م) كان أداة بيد البويهيين الشيعة يحكم بالاسم لا بالفعل ولم يكن في يده غير بعض المظاهر كالخطبة والسكّة.

(٥) أبو جعفر القائم بأمر الله عبد الله (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ = ١٠٣١ ـ ١٠٧٥) سعى في انهاض شأن ←

اتباع الدعوة الفاطمية بسبب ما كان بين العباسيين والفاطميين من عداء، فاضطروا للنزوح عن العراق في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وعلى رأسهم مولاي بهاء الدين بن أحمد العباسي، وسكنوا شمالي حلب، بين عشائر الموحدين أمثالهم، الا أن مولاي بهاء الدين انتقل مع من يلوذ به إلى العمادية، في بلاد الأكراد، وكان يحكمها الأمير شجاع الدين العباسي فأثبت مولاي بهاء الدين هناك حضوره بكثرة علمه، وسداد رأيه، وبمقدرته في الشؤون الإدارية والحربية، فكان خير معوان للأمير شجاع الدين، ثم لابنه الذي توفي فتياً، فتولى السلطة مولاي بهاء الدين، وحكم أيضاً إمارة بهدنان المستقلة.

كان الأكراد، في شتى مناطقهم، في حالة انقسام وتشتت وفوضى، فجمع كلمتهم، وأصلح أحوالهم، وحسم ما كان بين عشائرهم من خلاف، فتولى مركز الصدارة فيهم، وعمر طويلاً، وبلغ شيبة موقّرة صالحة، وحكم أبناؤه وحفداؤه عشائر الأكراد في حياته، فأحيط بكثير من المهابة والإجلال، ولقب بجد البلاط أو بالجدّ البلاطي، فحرّفه الأكرد الى جانبولاد، ومعناه روح فولاذ، وهذا من قبيل التقدير والاحترام.

هذه القصة تلقي نوراً ساطعاً على تاريخ الأسرة ولعل المخطوطة الزيوكية تثبت ما جاء فيها.

٢ - إن المعمرين من آل الحسنية في عين وزين يقولون، نقلاً من سلف الى خلف، إن جدودهم ينتسبون الى الحسين، وأنهم هجّروا من منطقة كربلاء مع جدود الجنبلاطيين.

ويبدو أن العباسيين من ذريّة جنبلاط كانوا كثراً في شمال سوريا، فانتشروا في مناطق شتى، فالذين دخلوا الأراضي الروسية اعتنقوا النصرانية،

= الخلافة فلم يوفق لأن الخلل كان قد استحكم، وفي عهده وقعت ثورة البساسيري، ويبدو أن نشاطه تناول بالاضطهاد مولاي بهاء الدين بن أحمد العباسي وجماعته من عباسيين وغيرهم.

والذين دخلوا الأراضي التركية صاروا على مذهب السنة، والذين لبثوا في شمال سوريا ظلوا على مسلك التوحيد الفاطمي، ومنهم جميعاً خرج رجال عظام كان لكل منهم دور فاعل في تاريخ بلاده.

اشتهر من هذه الأسرة متاشاه الذي كان سيداً عظيماً، فاعجب به السلطان عثمان الأول (٦٨٠ - ٧٢٥ هـ = ١٢٨١ - ١٣٢٦ م) والحق بحكمه أكراد الشام وحلب وضواحيها، وبلغ من النفوذ والشهرة درجة أثارت عوامل الغيرة والحسد عند شانئيه، وتحرك ضده أكراد مرعش وحماه، فاخمد تحركاتهم بعد عدة معارك ظافرة[1].

مات شاباً فخلفه ابنه عرب شاه الملقب بابن عربو، فلم يلبث أن نزل عن الحكم لابنه جمال الدين الذي خلفه ابنه أحمد[2]. في عهد هذا الأمير بدأ نجم الأيوبيين ينحدر ويخبو لمصلحة المماليك الذين انضم الأمير أحمد الى سلطانهم[3] فكلفه قانصوه الغوري القضاء على ما بقي من الأيوبيين، فأثار ضدهم عدة معارك موفقة.

وبموت هذا الأمير انتقلت السلطة الى ولديه حبيب وقاسم. كان حبيب على رأس فيلق من الأكراد الأشداء، يدينون له بالولاء والطاعة، وكان يتمتع باحترام الأمراء الأيوبيين، الذين كانوا ينظرون إليه نظرة تقدير وإكبار، فسلك غير مسلك والده نحوهم، وقد عرف بمطامعه الكبيرة، وبطيبته الفائقة، وبكرمه المفرط، وشجاعته التي لا حدود لها، حتى ان الأمراء جميعاً كانوا يهابونه، مع ان بعضهم كان يخيف الدولة العثمانية. كان المماليك يخشون هذا الرجل العظيم، وقد رأوه يخرج عن خطهم، فدعوه بحيلة إلى حلب، واغتالوه على حين غرة، ثم تحول حقدهم نحو أخيه قاسم، الذي استقل عنهم في الحكم،

---

(١) ٢٥/٢٣٧.

(٢) ٢٥/٢٣٧ عن المحبي ص ١٣٤.

(٣) ٢٥/٢٣٧ عن بكير ص ٢٢٥.

واثبت أنه سياسي ماهر وحكيم، فعزلوه وعينوا مكانه عز الدين الكردي اليزبدي، فالتف حوله الأكراد، وألف منهم جيشاً لجباً، وامر رئيس أركانه بمهاجمة حلب وطرد قاسم بك[1].

لجأ قاسم بك إلى الجبال، فالتف حوله جماعته من الموحدين الدروز، كما أن قانصوه الغوري رأى الوضع المزري لعسكر عز الدين، فأرسل لنجدته جيشاً بقيادة ابن أخيه[2].

كانت المعارك بين الفريقين ضارية في ضواحي حلب، وأسفرت النتيجة عن انتصار قاسم بك جنبلاط ورجوعه إلى حلب (أنظر: جنبلاط، قاسم بن احمد).

حضر جنبلاط بن سعيد إلى بلاد ابن معن في تاريخ اختلف المؤرخون في تحديده، فمن قال سنة ١٦٣٠ م أخطأ لأن فخر الدين المعني الثاني كلفه مهمة في قلعة أرنون في نحو سنة ١٦١٢. ومن قال سنة ١٦٠٧ م على أثر اندحار علي باشا جنبلاط في معركة الغمق أظن أنه أخطأ أيضاً لأن الهارب من الجيش العثماني بعد معركة خاسرة، لا يكون متمهلاً فيأتي معه بعياله وأمواله ويرافقه رجاله وأعوانه والعائلات التي تلوذ به كما كانت أوضاع جنبلاط عندما قدم إلى بيروت. ولو أنه كان هارباً من أمام الجيش العثماني لما تجرأ فخر الدين على استقباله لأنه هو نفسه كان موضع شبهةٍ من لدن العثمانيين، وقد أسعفه الحظ في استرضاء مراد باشا الحاجب القبوجي بارساله ابنه علياً إليه مع هدايا سخية وأموال وافرة.

إننا نقدر أن جنبلاط بن سعيد قدم على الأمير فخر الدين في بيروت قبل معركة الغمق بمدة قصيرة، أي قبل سنة ١٦٠٧ م، يوم كان فخر الدين على تواصل مع علي باشا جنبلاط وفتحا الشام معاً.

---

(١) ٢٦/٢٣٧ عن قاسم ص ١٩٦.

(٢) ٢٦/٢٣٧.

ابتنى جنبلاط داراً فخمة من مزرعة الشوف، وسكن فيها، وقد يكون ذلك في سنة ١٦٣٠ م، واحتلّ بسرعة مكانة رفيعة في المنطقة، وأخذ على نفقته منزول القرية، وبرهن عن وجاهة وأريحية.

جاء بعده ابنه رباح، ثم حفيده علي الذي يعد المؤسس الحقيقي للزعامة الجنبلاطية في لبنان.

احتل آل جنبلاط مكانة رفيعة في سياسة البلاد، وكان لهم فيها دور فاعل، فمنذ أوائل القرن السابع عشر إلى الآن لم يغب يوماً اسم هذه الأسرة عن مجرى سياسة البلاد، وإدارة شؤونها وتصريف أمورها، وقد أنجبت فكان منها الزعماء والساسة وكبار الرجال[1]، إلا أنهم تعرضوا لابتزاز الأمراء الشهابيين كما تعرضت ثروتهم، فبدأ الأمير حيدر الشهابي بحرمان علي جنبلاط ثروة عمه الشيخ قبلان القاضي، ولم يسلمه إياها إلا بعد أن استولى على مرج بسري ومزرعة بحنين، وقبض ٢٥ ألف قرش، وبعد أن وافق علي جنبلاط على قبول المشيخة مكان عمه، وبذلك يصبح من الزعماء الروحانيين، وعلى قبول الإقطاع الذي كان بيد عمه، وبذلك يصبح من زعماء الصف الثاني وتابعاً للأمير كباقي الإقطاعيين في البلاد.

كان الأمير يخشى خروج الحكم من يد الشهابيين، فلم يكتف بالقضاء على أمراء علم الدين التنوخيين واضعاف الأمراء الأرسلانيين، وتحطيم الحزب اليمني في البلاد، بل خاف من أن ابن جنبلاط، اذا قوي، وتضاعفت ثروته وكثر أعوانه، ان يتذكر أنه من سلالة الخلفاء والأمراء، وأنه صاحب حق بالحكم فيطالب به[2].

وافق علي جنبلاط على عرض الأمير حيدر لأن الفكرة التي خشي منها الأمير لم تكن واردة عنده ولا عند الدروز إطلاقاً لكنها ربما وردت بعدئذ عند

(١) ١٣٦/٩٢. و١٢٢/٢٠

(٢) ١٠٦/٨٧.

حفيده الشيخ بشير في آخر أيامه وقد كان هو الحاكم الفعلي في البلاد، وكان الشهابيون الحكام قد خرجوا من الدرزية إلى السنية، ومن السنية إلى النصرانية، وبرزت السياسة الطائفية في البلاد(1).

إن المحافظة على الحكم كان هاجس جميع الأمراء الشهابيين، وكم وقعت في سبيل ذلك من مجازر وآثام، فاتخذوا سياسة ضرب الزعامات بعضها ببعض لأضعافها فيأكل بعضها بعضاً، وتغريمها بشكل استبدادي لافقارها وانتقال ثرواتها إلى جهات مضمونة الموالاة للحاكم. لقد سبب الشهابيون القضاء على النظام الإقطاعي في لبنان، لكنهم احلوا محله نظاماً أسوأ منه هو النظام الطائفي.

وضع الشيخ علي جنبلاط الذي تولى الرئاسة الدينية إلى جانب زعامته الزمنية، القاعدة الأساسية التي قامت عليها زعامة الجنبلاطيين الفاعلة لا في الأشواف فحسب بل في البلاد كلها، إلا أن السياسة الجنبلاطية ارتكبت خطأً فادحاً وقعت هي في شركة بعد أن عم سوؤه الجميع، وهو التمادي في مساندة الشهابيين.

جنبلاط، إسماعيل بن بشير بن قاسم بن علي
(١٢٣٠ - ١٢٥٧ هـ = ١٨١٥ - ١٨٤١ م):

ولد في المختارة في نحو سنة ١٢٣٠ هـ = (٨١٥ م) ونشأ في أوضاع مضطربة حفلت بالأحداث الجسام، فعندما قتل والده الشيخ بشير سنة ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) كانت أمه قد هربت من نقمة الأمير بشير الشهابي الثاني ومعها أولادها وأولاد سلفها الشيخ حسن واستقرت في حوران، ثم جاءت إلى الشام، فعرف والي عكا فاستدعاها مع الأولاد وأنزلهم في قرية

---

(1) ١٠٤/٨٢. و٢٧/١٦٨. و٩٥/٩٥. و١٧٣/٠.

جولس من بلاد صفد بكل إكرام ورتب لهم معاشاً، ثم أمر الأمير بشير باعادتهم إلى البلاد[1].

رافق الشيخ إسماعيل أخويه عندما رفضا الخدمة في عسكر إبراهيم باشا وانضما إلى الجيش التركي، وذهبا إلى الأستانة، وفي سنة ١٨٣٦ عاد مع أخيه سعيد إلى لبنان واسترضيا الأمير بشيراً فأدخل سعيد بك في الجيش المصري، ولزم إسماعيل بيته. وفي سنة ١٨٤٠ أرسلت الدولة العثمانية جيشاً لطرد إبراهيم باشا المصري من البلاد، بقيادة عزة باشا قائد الأسطول فلاقاه الشيخ إسماعيل ورجاله بحفاوة وأريحية، فارتفعت مكانته عند الباشا فأصدر أمراً بجعل الشيخ إسماعيل مكان أبيه، وكان ذلك بسعي الشيخ قاسم حصن الدين، وتدخل آل الخازن، لكن ما لبث أن عاد أخوه نعمان بك من مصر وأخوه سعيد بك من يافا[2].

وجرى حادث في العائلة وهو مقتل الشيخ خليل والشيخ نجم ولدي علي بشير نجم جنبلاط، فأرسل نعمان بك أخاه إسماعيل إلى لندن ومعه بعض الخدم وأدخله، تلميذاً في إحدى مدارس العاصمة ليدرس اللغة الإنجليزية[3]، وما لبث أن عاد مصاباً بمرض مات من جرائه شاباً في نحو سنة ١٨٤١ م[4].

جنبلاط، بشير بن قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط
(١١٨٩ - ١٢٤١ هـ = ١٧٧٥ - ١٨٢٥ م):

ولد الشيخ بشير ونشأ في كنف والده نشأة فاضلة، وأخذ عنه الجرأة والمروءة والكرم والخلق النبيل. أبرز حدث بدأ به الشيخ بشير حياته

---

(١) ١٠/٢١. و ٣٩/٤١٢.
(٢) ٩٢/١٥١.
(٣) ١٠/٤٧. و٢٤/٤٠٦. و٤٩/٣٦٦.
(٤) ١٦٢: ٢/٣٠.

السياسية هو معارك إقليم الخروب الموفقة ضد الأمير بشير الشهابي الثاني وعسكر الجزار سنة ١٧٩١، وكان في نحو الخامسة عشرة من عمره، وكان والده الشيخ قاسم في الجهة الأخرى، ذلك أن أربعة آلاف جندي تركي وعلى رأسهم الأمير بشير والشيخ قاسم والد الشيخ بشير قدموا من عكا لتثبيت الأمير بشير في سدة الحكم، وكان الشعب يشكو من ظلمه ومن كثرة الضرائب التي فرضها عليه، فثار في وجهه وسبب خلعه. فما أن دخل الجيش إقليم الخروب في ١٠ كانون الأول سنة ١٧٩١ حتى نهضت العشائر الدرزية لقتاله وعلى رأسها الشيخ بشير، وصدته وقتلت منه خمسين رجلاً واستولت على كثير من عتاده، ولم يقتل منها إلا ثلاثة، فعاد الجيش إلى صيدا مهزوماً في ١٢ كانون الأول سنة ١٧٩١، وجرت معركة أخرى في غريفة في ٥ كانون الثاني سنة ١٧٩٢، فارتد عسكر الجزار إلى شحيم، فلحق به عسكر البلاد وطرده من شحيم في ٢٤ منه. وجرت بعد ذلك عدة معارك أهمها معركة عانوت وضواحيها في ١٠ و ١٥ و٢٥ آذار، وكانت الغلبة في معظمها لعسكر البلاد[1]. إلا أن التغيرات السياسية توالت بسبب سياسة الجزار الاستغلالية، فجعل حكم البلاد سلعة يلوح بها في وجه الشهابيين المتزاحمين على الحكم، ويوليها لمن يدفع المال الأكثر. وكان الجنبلاطيان الشيخ بشير والشيخ حسن بقاسيان ردات الفعل، وأخيراً عندما ذهب الأمير بشير وأخوه الأمير حسن إلى المزاريب سنة ١٧٩٣ لمواجهة الجزار، التقاه الشيخان هناك، وكانا قد اختلفا مع الأميرين الشهابيين حيدر وقعدان واتفقا معه، وسانداه في العودة إلى الحكم، فرجع الأمير حسن والشيخ بشير على رأس ألف فارس إلى المختارة، وكسرا عسكر الأمير قعدان الشهابي في موقعة مرج بعقلين، وثبتا الأمير بشيراً في الحكم، وسلك الشيخان بعدئذ مسلك والدهما في مساندته وشد أزره[2].

---

(١) ١٦٧ : ٢/٢٤١. و١٢٨/١٢٣. و٩٢/١٤٣. و٩٦/٨٦٨.

(٢) ١٠/٨٧. و٩٦/٨٧٢. و٩٢/١٤٤ و٣٦٣.

وُلِّيَ الأمير بشير وعزل عدة مرات، وسجن ولوحق واضطهد من قبل الولاة العثمانيين عدة مرات، ووقع في المتاعب والمشاكل والدسائس عدة مرات، وفي هذه كلها، وفي أحرج المواقف وأخطرها كان الشيخ بشير الزعيم الثري القوي الواسع النفوذ، يقف إلى جانبه، ويسانده، ويسد خلته ويشد أزره بماله ورجاله ونفوذه وأصالة رأيه، وكان يسجن معه إذا سجن، ويشرُد معه إذا شرد، وكثيراً ما وضع روحه على كفه في سبيله وسبيل تثبيت حكمه، فضلاً عن ان دور آل جنبلاط هدمت ونهبت وأحرقت عدة مرات، وصودرت أملاكهم وغلالهم واضطهد رجالهم ومحازبوهم[1].

كان الأمير بشير يعلم أن الفضل في توليته يعود إلى تدخل الشيخ قاسم جنبلاط سياسياً ومالياً. فلم يتنكر له، بل كان على تفاهم تام معه ومع ولديه بعدئذ، ولم يكن يتخذ أي قرار، ولا يقدم على أية خطوة مهمة، إلا بمشورة حليفه الجنبلاطي اعترافاً بفضله، واستقواء بزعامته وماله ورأيه ورجاله، وهذا ما دفع السويسري بركهارت الذي زار الجبل وقتذ على القول «إن سلطة الأمير لا تعدو كونها مجرد ظل، أما السلطة الحقيقية فهي في يد الزعيم الدرزي الشيخ بشير، وكان الناس يرددون «الصيت لأبو سعدا والفعل لأخو عدلا»[2].

استمرت الحال على هذا المنوال زمناً طويلاً، إلا أن الأمير صار يضيق ذرعاً بهذا الواقع، لكنه لا يستطيع الخروج منه لأنه بحاجة إلى الشيخ بشير، فهو أقوى منه بالمال والرجال والنفوذ، وهو الدعامة الأولى لبقائه وتثبيت حكمه، وخصوصاً في وسط الدسائس والمؤامرات التي كان في الغالب هو وآل شهاب السبب في قيامها. وقد ورط الشيخ بشيراً في كثير منها، أخصها مذبحة آل نكد سنة ١٧٩٧.

كان يقض مضجع الأمير هاجس الاستقلال بالسلطة لكي يفعل ما

---

(١) ٢٣٣ / ٢٣٤.

(٢) ١٤ / ٢٨٩.

يشاء، لكنه ضعيف وسلاح الضعيف الكذب والمراوغة، فاستعمل هذا السلاح لرمي الفتن بين زعماء البلاد، وإثارة النزاعات الحزبية والدينية، فيساند فئة على فئة، حتى متى ظفرت بها أوجد لها فئة أخرى يساندها لتقضي عليها، فبدأ بضرب النكديين فالارسلانيين فالعماديين فالتلاحقة فالملكيين، فضلاً من غيرهم من رجالات البلاد، ومع ذلك لم يتقاعس عنه الشيخ بشير، وكان في كل مرة تثور في وجهه المشكلات الداخلية يقدم له التغطية السياسية، وفي كل مرة تثور في وجهه المشكلات الخارجية يقدم له الدعم المالي والعسكري.

وبعد أن قضى الأمير بشير على كل الزعامات الدرزية جاء دور آل جنبلاط، ولا بد له من أن يبدأ بالشيخ بشير الذي أصبح قذى في عينه، وجمرة في قلبه، لكن من طبيعة الأمير بشير الصبر، وانتهاز الفرص المؤاتية، ومع ذلك لم يستطع كبت مشاعره دائماً، فإنه لم يخف استياءه من بناء جامع في المختارة[1]، لأنه حسب أن ذلك تقرباً من الولاة العثمانيين للاستيلاء على الحكم، مع أن جامع المختارة لم يكن الجامع الوحيد لدى الدروز في ذلك الوقت، بل كان عندهم وفرة في الجوامع منها جامع الأمير السيد عبدالله في عبيه، وجامع الأمير فخر الدين في دير القمر، وجامع الأمير منذر في بيروت[2]. وقام من جهته على توحيد الأسر اليزبكية وتقويتها لتكون أداة في يده يضرب بها الشيخ بشيراً، فكلف سنة ١٨١٨ الشيخ شرف الدين القاضي القيام بهذه المهمة، وعندما علم الشيخ بشير بالأمر وسأل الأمير انكر، وادعى أنها مبادرة الشيخ شرف الدين القاضي، ولا علم له بها، فعزله، ثم بعث لجانته، من اغتاله في بيدر الرمل خشية أن يفضح الشيخ أمره[3].

عندما عين عبد الله و الياً في عكا سنة ١٨١٨ رجا إليه الأمير بشير تثبيته في إمارة الجبل فطلب عبد الله باشا مبالغ تفوق الضريبة العادية،فبدأ الأمير حملته

(١) ٦٧/١٤٣. و٨/٨٣.
(٢) ١٠٩/١٠٩.
(٣) ٩٤٩/٩٦ و٩٥٠.

لجمع المبلغ المطلوب، فامتنعت سناجق كسروان وجبيل وبشري عن الدفع وهاجمه الفلاحون قرب جبيل، ويقول بازيلي: وهزموه شر هزيمة، ولولا استماتة الأمير في الدفاع عن نفسه ووصول الشيخ بشير جنبلاط حليفه القديم والوفي مع ثلاثة آلاف من دروزه في اللحظة المناسبة لما استطاع الأمير بشير حتى النجاة بنفسه، لأن القسم الأكبر من قواته سقط ضحية الغضب الشعبي، ولم يبقَ في خدمته تلك اللحظة سوى ما يقارب الى ٣٠٠ شخص[١]. وفي سنة ١٨٢١ تحرج موقف الأمير بشير عندما انحاز إلى عبدالله باشا والي صيدا في خلافه مع درويش باشا والي الشام، إذ ان الدولة غضبت على الأول وعزلته فشمل الغضب الأمير أيضاً. وكلفت الدولة درويش باشا الذهاب بجيوشه لتسلم صيدا، ولما وصل إلى قب الياس اضطرب الأمير بشير وعزم على الهرب إلى كسروان. لم يتركه الشيخ بشير، بل ثناه عن عزمه، ونصحه بأن يذهب إلى مصر ويوسط محمد علي باشا لتسوية أوضاعه، وبانتظار رجوعه يعين الأمير عباس بن أسعد ابن يونس بن حيدر الشهابي مكانه، فهو صديقه ويسهل عليه عزله، فوافق الأمير بشير وترك البلاد اسماً بيد الأمير عباس، وفعلا بيد الشيخ بشير[٢].

واتصل الشيخ بشير بدرويش باشا في قب الياس، فدفع له متي ألف قرش وتعهد له بنفقات الجيوش عند مرورها في لبنان لكي لا تثقل على السكان، وطلب إليه تعيين الأمير عباساً حاكماً محل الأمير بشير، وابقى ابنه نعمان رهينة عنده، فأجابه درويش باشا إلى طلبه[٣].

وفي مصر تمت الصفقة بين الأمير بشير ومحمد علي باشا وهي إعادة الأمير بشير إلى الحكم مقابل إعطاء البلاد إلى محمد علي، وهذا ما أثبته الأحداث بعدئذ[٤]، فعاد الأمير بشير سنة ١٨٢٤ إلى لبنان ووراءه دعم لا حدود له، فرأى

(١) ١٢٧/٤٩.
(٢) ٩١/١٤٣. و٣٢: ٦٠٦/١٠.
(٣) ٩٩٨/٩٦. و ١٤٧/٩٢.
(٤) ٢٣/٢٩.

أن الوقت قد حان للخلاص من الشيخ بشير، وهو الوحيد الذي ما برح يخشاه. ويقول بازيلي: «أما الآن فقد جاء دور الشيخ بشير جنبلاط الذي كان يدين له الأمير بكل شيء تقريباً»[1]. فما إن وصل إلى عكا حتى بعث يطلب إلى الشيخ بشير ٧٥٠ ألف قرش لكي يقدمها لحليفه عبد الله باشا، فبعث بها إليه، ولما أقبل إلى لبنان خف مع زعماء البلاد الى صيدا لاستقباله. وفي أثناء العودة، ولما بلغ الركب مرج بعقلين سمع من الأمير كلمة أفهمته أنه غير راض عنه، فانصرف ورجاله إلى المختارة[2]. وتدخل المشايخ العقال لاسترضاء الأمير بشير فطلب مئة الف ألف قرش، فدفع الشيخ بشير نصف المبلغ على أن يرجأ النصف الثاني بضعة أشهر، فقبضه الأمير وبادر إلى المطالبة بالنصف الآخر[3].

فرأى الشيخ بشير أن الأمل قليل في استرضاء الأمير بشير، فتوارى مدة في وادي التيم، ومن هناك اتصل بعبد الله باشا عن طريق صالح باشا والي الشام ليأذن له بالعودة والإقامة في بلدته، فأجاب طلبه[4]، لكن كلفه أن يدفع مئتي ألف قرش مطلوبة من الأمير عباس، والأمير هذا يحيلهم عليه، فوافق الشيخ على دفعها عند عودته إلى بلاده، وكتب له سنداً بالقيمة، وعاد إلى المختارة[5]، وقام بزيارة الأمير بشير في بيت الدين أكثر من مرة، فكان الاستقبال حفياً في ظاهره، لكن الشيخ أستشف من نظرات الأمير أنه يبطن غير ما يظهر[6].

وأخذ الأمير يطالب بالخمسمائة ألف، وعبد الله باشا يطالب بالمئتي ألف[7]. إنها الطريقة نفسها التي كان يستعملها الأمير دائماً للقضاء على أخصامه: كان يستنزفهم مادياً بغية إرهاقهم وافقارهم، ثم يهدم بيوتهم ويقطع

(١) ١٣٢/٤٩.
(٢) ٢٤/٢٩.
(٣) ٨/٨٣. و١٠٠٣/٩٦. و١٤٧/٩٢.
(٤) ١٤٨/٩٢.
(٥) ١٠٠٤/٩٦.
(٦) ١٠٠٥/٩٦. و١٤٨/٩٢.
(٧) ١٠٠٦/٩٦.

اشجارهم، ثم يضع يده على أملاكهم، هكذا فعل بالنكديين والارسلانيين والعماديين والتلاحقة والملكيين، وهكذا يفعل الآن بالجنبلاطيين، فيقضي على آخر مركز قوة للدروز في بلادهم"[1].

لكن الشيخ بشير قرر التصدي لهذه السياسة بعد أن أخفقت كل محاولات المصلحين، فجمع حوله معارضي الأمير، فحضر من آل شهاب الأمراء عباس وسليان وفارس وحسن وفاعور وأخوه أمين وحسن الإسلامبولي، ومن آل عماد حضر المشايخ علي وأمين وسيد أحمد، ثم قدم الأمير فارس الشهابي ومعه الشيخ قاسم حسن جنبلاط والشيخ ناصر الدين عماد وأربعة من الأمراء اللمعيين وأكثر رجالات المتن، ثم جاء الأمير منصور بن بشير الشهابي وأخوه نجم والأمير عساف ابن إسماعيل، والأمراء الأرسلانيون، والشيخ سليان نكد وولداه ورجالهم، وقيل إن عدد المقاتلين معه كان يزيد على خمسة آلاف، وانه كان بيده فرمانٌ من السلطان يخوله تسلم حكم البلاد، وهذا ما كان يقض مضجع الأمير ، وخصوصاً أن الشيخ كان يلاقي العطف والمحبة والمساعدة في كل القرى التي جال فيها، ووجد قسماً من الموارنة يساندە ويحارب معه"[2]، فأشفق الأمير بشير من هذا الحشد، وأيقن أنه سيكون الخاسر، فقد كانت جماعته قليلة جداً بالنسبة إلى هذه الجموع، والنقمة عليه كانت عارمة، فأخذ يتهيأ للهرب، وذهب إلى آل نكد في الدير فأعادوه إلى بيت الدين وهدّأوا من روعه، وقطعوا بسيوفهم الحبال التي كان قد حزم بها أمتعته استعداداً للرحيل، فبعث يستنجد بوالي صيدا، وأرسل إلى محمد علي باشا يستنجد به، فوعده بعشرة آلاف مقاتل، في الظاهر لمساعدته، وفي الباطن تكون القوة الأولى لاحتلال سوريا. كما أن الشائعات انتشرت أن ثورة الشيخ بشير هي لكي

---

(١) ٣٤/٨٩.
(٢) ١٥١/٧٠.

يسيطر الدروز على النصارى، وكان هذا دائماً شأنه لكي ينفر النصارى من الفريق الآخر ويستقطبهم حوله[1].

آلت الأمور إلى موقعة سهل السمقانية في صباح ٧ كانون الثاني سنة ١٨٢٥، فهرب عسكر الأمير، وجد رجال الشيخ بشير في أعقابهم، وكان الشيخ علي عماد ورجاله قد بلغوا مفصف بيت الدين، وبدا أن المعركة قد انتهت، فارتد المقاتلون إلى المختارة، وكثر المصلحون الذين أرسلهم الأمير بشير وجلهم من الشيوخ العقال، فاستجاب لهم الشيخ بشير، وانصرف كثيرون من المحاربين إلى قراهم، إلا أن ذلك لم يكن من الأمير إلا خديعة لا يقصد منها إلا الإلهاء بانتظار وصول النجدة من صيدا[2]. وما هي إلا بضعة أيام (١٦ كانون الثاني)، وكان رجال الشيخ قد تفرق قسم منهم، حتى كان عدة آلاف من الانكشارية والأرناؤوط يملأون سهول بقعاتا، وقد حضر عبد الله باشا والي عكا بنفسه إلى صيدا لكي يكون مع جيوشه وعتاده في نصرة الأمير، لا حباً بالأمير، بل لكي لا يحتاج إلى نجدة تأتيه من محمد علي باشا فتكون المقدمة لاحتلال سوريا[3].

وارتجت الجبال من طبول الجيوش السلطانية، فهب من بقي من رجال الشيخ بشير إلى مواجهتها، لكن الوصول إلى بقعاتا لم يكن سهلاً، فالصخور كانت تدحرج عليهم من أعالي الجديدة، فضلاً عن المدافع والأسلحة النارية، ومع ذلك فقد وقفوا تقدمهم بضعة أيام[4]. وجرح القائدان الشيخ علي جنبلاط والشيخ علي عماد، فأنكفأ المقاتلون ينسحبون شبراً شبراً، وفي ١٩ كانون الثاني خرج الجنبلاطيون ومن معهم من البلاد وتواروا في وادي التيم، فجد الجيش في طلبهم. فانتقلوا إلى سوريا، فبعث عبد الله باشا يطلبهم من والي الشام

(١) ٢٣٣/٢٣٦. ٩٢/٤٣٣.
(٢) ٩٢/١٤٩.
(٣) ٢٣٣/٢٣٧. ٢٣٥ : ٩/٢١٥.
(٤) ١٤٣/١٠١.

مصطفى باشا البيلاني، فألقي القبض هناك على الشيخ بشير وبعض من معه، بخديعة دنيئة، ثم أرسل الشيخ بشير وولداه سليم وقاسم والشيخ أمين عماد إلى عكا[1].

تظاهر عبد الله بأنه يستجيب إلى الطلب بقتل الشيخ بشير، لكنه أخرجه من السجن وأرسل إليه حلة واستدعاه وطيب خاطره، وأطلق له حرية التجول خارج السجن، وكان يرمي من وراء ذلك إلى حفظ التوازن بين أحزاب الجبل، وخصوصاً بعد أن شعر بمطامع محمد علي باشا بسوريا وبميل الأمير بشير إليه، فعرف الأمير بشير بما يجري في عكا، فبعث رسولاً إلى ابنه أمين الذي كان قد أرسله إلى مصر، يكلفه الطلب إلى محمد علي باشا أن يأمر عبد الله باشا بقتل الشيخ بشير جنبلاط والشيخ أمين عماد، فاستصدر محمد علي باشا فرماناً من السلطان بقتل الشيخين جنبلاط وعماد. فاضطر عبد الله باشا لقتلهما في ١١ حزيران سنة ١٨٢٥[2]، وكان عمر الشيخ بشير خمسين سنة أما ولداه قاسم وسليم فبقيا هناك إلى أن ماتا بمرض الطاعون[3].

أما كيفية إعدام الشيخ فقد ذكرها قنصل فرنسا في عكا في كتاب بعث به إلى وزيره في ٢٦ حزيران سنة ١٨٢٥ جاء فيه قوله: تشرفت واعلمتكم باعتقال الشيخ بشير في سجون عكا، وقد وردت من مصر أوامر، يظن أنها بطلب من الأمير بشير، وعملاً بها خنق هذا الشيخ الذي بقي خصمه مدة طويلة، وعرضت جثه خارج أبواب عكا. مات هذا المحارب الصنديد بشجاعة ورضا: كان يحيط به بعض خدمه المخلصين، فحضر أمامه السكمان باشي ومعه بعض الجند، وبعد أن ألقى التحية باحترام سأله الشيخ عن سبب مجيئه، فقال: أمر الله وأمر سيدنا عبد الله باشا. فقال الشيخ: لقد تأخر كثيراً هذا الأمر،

---

(١) ١٤٩/٩٢.

(٢) ٢٣٤/٢٣٣. و٤٥/١٣. و١٠١٥/٩٦ وبعضهم يضع التاريخ في ٩ شوال سنة ١٢٤٢ ويقابله ٢٥ آيار سنة ١٨٢٥.

(٣) ١٠٣/١٤٣. و٣٢: ٦٠٧/١٠. و١٠١٣/٩٦. و١٥٠/٩٢.

دعني أقوم بواجب الصلاة، فقام بها في خلال فترة قصيرة وطلب هو نفسه الحبل المشزوم الذي يطوى على عنقه طيتين، وقال لجلاده بكل هدوء أو ليس عند سيدك في سرايته حبل أفضل من هذا؟[1].

كان الأمير بشير، فور جلاء الشيخ بشير وصحبه عن البلاد، شرع، كما يقول طنوس الشدياق، بقطع آثار الجنبلاطيين[2]، فهدم دورهم، وسلب مالهم ومال عشيرتهم، ومحصولات أملاكهم، وأملاك من كان معهم، وانتقم من كل من يعزى إليهم. لقد بعث عسكره وعلى رأسه الأمير بشير ملحم شهاب، فهدموا جامع المختارة، ونقلت حجارته لبناء قصر الأمير أمين في بيت الدين، وهدمت دور آل جنبلاط التي لم تسلم حاميتها بقيادة البطل علي هلال حتى قتلوا جميعاً بعد أن أوقعوا خسائر جسيمة بالمهاجمين، ووضع الأمير يده على أملاك الجنبلاطيين، فأخذ قسماً منها، ووزع الباقي على أقاربه ورجاله، وسلب أموال عشيرتهم، أما مناطق الإقطاع الجنبلاطي فقد وزعها كما يلي:

أعطى الشوفين للشيخين حمود وناصيف نكد وأمرهما بأن يسكنا هناك ليبعدهما عن دير القمر، على أن يكون الشوف السويجاني بتسلم شاهين آغا رزق، والشوف الحيطي بتسلم غنطوس الفهوجي، أي أن الاسم للنكديين والحكم لهما.

وأعطى إقليم الخروب لآل حماده، وإقليم التفاح، وجبل الريحان، وإقليم جزين لابنه الأمير خليل، الأولان بتسلم آل الميض، والأخير بتسلم آل ناصيف. وأعطى سهل البقاع لأبنائه الثلاثة، والعرقوبين لابنه الأمير قاسم. وأعطى الأمير بشير بن ملحم الشويفات، والأمير ملحما معاطاة أمور اللمعين، وأعطى التلاحقة الغرب الأعلى بدلاً من الأرسلانيين، باستثناء الشويفات[3].

---

(١) ٢٣٣/ ٢٤٠.

(٢) ٩٢/ ١٥٠.

(٣) ٩٦/ ١٠١٥. و٢٣٣/ ٢٤٠.

هذه لمحة سريعة جداً عن الشيخ بشير جنبلاط. أما مآثره فكثيرة وهذه شذرات نأخذها عما كتبه طنوس الشدياق وغيره من قبيل المثال لا الحصر:

- ساعد في تجديد بناء دير سيدة مشموشة للموارنة سنة ١٧٩٨ وفي كل ما يعود لخيره ونموه، وأحسن إلى هذه الطائفة في جميع مقاطعاته، فأرسل إليه البابا مرسوماً يتضمن مزيد الشكر والمنة من حسن مساعيه[1].

- في سنة ١٨٠٦ أجرى إلى المختارة قناة الماء من نهر الباروك[2]، وأنشأ بركة ينحدر إليها الماء بشلال جميل أرخها المعلم نقولا الترك بهذين البيتين:

رِدُوها بركةً أجرى إليها بشيرُ العزِّ ماءً كوثريًّا
يُنادي فوقَها التاريخُ أهلاً تعالَوا واشرَبُوا منها هنيًّا[3]

- عندما وقع الخلاف بين الأرسلانيين والشهابيين في مأتم الأمير موسى الشهابي في الحدث تدخل الشيخ بشير وأقام الصلح بين الفريقين[4].

- في سنة ١٨٠٧ صادر الأمير حسن الشهابي أملاك آل الخازن ورفع يدهم عن الحكم، فالتجأوا إلى الشيخ بشير فأنجدهم وارجع المقاطعة إليهم، وصار مرجعهم في كل امورهم حتى ان أحدهم الشيخ فرنسيس جبر جعل الشيخ بشيراً وصياً على أولاده، وان بعضاً منهم سكن عنده في المختارة، وان الشيخ راشد الخوري الذي أنقذه الشيخ بشير من غضب الأمير بشير وأصلح أمره أقام في خدمة الشيخ مدة حياته[5].

- في سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) أنشأ في المختارة مجلساً للعبادة[6].

- في سنة ١٨١١، على أثر نعرة التعصب الوهابي ضد من لم يكن منهم

(١) ١٢٨/ ١٦١ . و٩٢/١٤٥.
(٢) ٧٢/١٩ . و٩٢/١٤٥.
(٣) ٣٩/٤٠٠.
(٤) ٩٢/١٤٥.
(٥) ٩٢/١٤٥.
(٦) ٣٩/٤٠٢.

خصوصاً الدروز، استغاث هؤلاء بالشيخ بشير من ظلم والي حلب وأتباعه، فأرسل إليهم الشيخ حسون ورد، والشيخ حسن أبي شقرا والشيخ حسن حماده، ومعهم أربعون فارساً، وأربعون آخرون من قبل الأمير بشير ومعهم فارس الشدياق العشقوتي، فأحضروا أربعمائة عائلة مؤلفة من ٢٨٠٠ نسمة، فتوزع هؤلاء في الشوف والمتن وغرب البقاع، وكان الشيخ بشخصه يتنظرهم في بعلبك ليرى أحوالهم، ووزع عليهم الأرزاق، وأعطاهم أكثر من مئة ألف قرش من ماله الخاص وخمسين ألفاً من قبل الأمير بشير، وأثنى على اللجنة التي أتت بهم[1].

- في سنة ١٨١٤ - ١٨١٨ بنى الشيخ بشير في المختارة جامعاً على نسق جامع الجزار في عكا، ورتب له كل ما يحتاج إليه، وأقيمت فيه الصلوات، وكان محاذياً للقناة التي أجراها من مياه الباروك[2].

- في سنة ١٨١٧، عندما أكمل الشيخ سمته الديني، وأرسل شعر وجهه، وهب للفقراء والمعوزين من جميع الطوائف مبالغ كبيرة من المال صدقات بهذه المناسبة زادت على ستمائة وخمسين ألف قرش[3]، ونظم المعلم نقولا الترك بهذه المناسبة قصيدة طويلة ختمها بهذا التاريخ:

وازداد فيه هيبةً وجلالةً   أرخت إطلاقُ العذار كمالُ[4]

- في سنة ١٨٢٠ وهب الشيخ بشير لموارنة المختارة أرضاً ليبنوا لهم كنيسة وساعدهم في بنائها[5].

- في سنة ١٨٢١ تولى الحكم الأميران الشهابيان حسن وسلمان، فهرب الأمير بشير، فتوجه معه الشيخ بشير وعيالهما إلى جبل الدروز، وكان مصروف

---

(١) ٣١/٨٣. و١٥٩/٦٢.
(٢) ١٠٩/١٠٩.
(٣) ٢٣٣/٢٣٤.
(٤) ٣٩/٤١٦.
(٥) ٩٢/١٤٦. و٢٣٣/٢٣٤.

الأمير وجميع حاشيته وعسكره من مال الشيخ بشير، ثم عاد إلى الحكم بتوجيه الشيخ وإرشاده ومساعدته[1].

أما من هو الشيخ بشير فقد كتب عنه المؤرخون أنه كان معتدل القامة يميل إلى الطول، ممتلىء الوجه، حسن الطلعة، مورد البشرة، أزرق العينين، حاد النظرات، تشع في عينيه الطية والعزيمة، وتظهر عليه السمات الجبلية الصلبة الشجاعة. كان يعتم بعمامة كبيرة، مهيباً، عاقلاً، شجاعاً، شهماً، سخياً، غيوراً، صفوحاً، عالي الهمة، سديد الرأي، أبي النفس، ذا حمية ومروءة. وكان قوياً بالمال والرجال، محامياً عن البلاد، لقب بعمود السماء، وبنى جسوراً، وأصلح طرقاً، وكثرت في أيامه المعابد، ووجدت الراحة ووُجد الأمان، فذاع صيته في جميع الأقطار[2].

توفي الشيخ بشير سنة ١٨٢٥م = ١٢٤٠ هـ وخلف بنين خمسة هم: قاسم وسليم ونعمان وسعيد وإسماعيل[3].

جنبلاط، بشير بن نجم بن علي بن رباح:

كان على رأس الفرع الجنبلاطي المناوىء لحزب الشيخ بشير بن قاسم وأخيه حسن لأنهما قتلا أخويه أبا قاسم وأحمد في نيسان سنة ١٧٩٣، وفي السنة التالية عندما سجن الأمير بشير والشيخ بشير في عكا نهض الشيخ بشير نجم مع البكباشي بو دعيس عبد الصمد لاعتقال الشيخ حسن جنبلاط، وخصوصاً للبحث عن ودائع آل جنبلاط التي قيل انها أودعت لدى آل عبد الصمد ابعاداً للشبهة عن آل أبي شقرا. وبسبب كثرة الاضطهاد والتنكيل باتباع الشيخ بشير

---

(1) ٩٦/٩٥٦.

(2) ٢٣٣/٢٣٤. و٧٢/١٩.

(3) ٩٢/١٤٤. و٣٦/١٦٧. و٢٤/٥٤. و١٦٢: ٢/٢٨. و١٦٢: ٤/٩٨. و٣٢: ٦/٣٥٨. و١٩٨/تموز وآب سنة ١٩٢٣.

قاسم، مال الناس إلى الشيخ بشير نجم والتفوا حوله يحتمون به من «البلص» والتعذيب والحبس.

وبقي الخلاف في الأسرة الجنبلاطية قائماً إلى أن وقع الصلح بين الشيخ بشير بن نجم وولدي الشيخ قاسم بن علي في كانون الأول سنة ١٨٠٠ م[1]، وما لبث الشيخ بشير نجم أن توفي[2].

جنبلاط، جعفر بن جنبلاط بن قاسم بن أحمد بن جمال الدين:

بعد موت والده بطل معركة فماغوستا سنة ١٥٧١ تسلم حكم مناطق كلس، وكانت له مكانة رفيعة عند السلطان ومنح رتبة باشا، ثم قاد جيوش الدولة بناء على طلب السلطان مراد الثالث وحاصر تبريز عاصمة الصفويين يعاونه قائدان كبيران هما مصطفى باشا وفرهاد باشا.

كان جيش الصفويين قوياً جداً وعليه قادة محنكون فكان القتال شرساً عنيفاً، فسقطت المدينة ٤٨ مرة واستعيدت، ولما طال الحصار نحواً من عشرة أشهر، استعان جعفر باشا بعشرة آلاف جندي جمعهم من إخوانه الموحدين الدروز في حلب وأنطاكية ومرعش ومن بعض الأكراد القاطنين الساحل التركي وجوار اعزاز وكلس، وكلهم من الأشداء وقام بهجوم صاعق احتل بعده المدينة وهربت فلول الصفويين[3].

لكنَّ الثورة تجددت بعد شهرين فهددت أمن الدولة فقمعها جعفر باشا وفرهاد باشا بعد عدد من المعارك الضارية، إلا أن الثورة قامت في مكان آخر سنة ١٥٨٨ م، في «كرة باغ» و «جاندش» فاستنجدت الحامية العثمانية في كلا البلدين بجعفر باشا، وزميله في السلاح فرهاد باشا، فكان الظفر بجانبهما،

(١) ٩٢/١٤٤ و٣٦٥. و٩٨/١٧٨. و٩٦/٨٧٧.
(٢) ٩٦/٨٩٩. وأخطأ الشدياق بقوله أنه مات سنة ١٧٩٣ (ص ١٤٤).
(٣) ٢٣٧/٤٦.

وبعد هذه الانتصارات الرائعة صدر فرمان بتعيين جعفر باشا حاكماً عاماً على تبريز مطلق الصلاحية. لكن الخلاف بقي قائماً بين الشاه عباس الصفوي والسلطان إلى أن حسم أخيراً بتوقيع معاهدة صلح في ٢١ آذار سنة ١٥٩٠ بين السلطان مراد الثالث والشاه عباس.

أما فرهاد باشا فقد استقال، ولسبب ما قام عليه العسكر الإنكشاري وقتله، فغضب جعفر باشا وقتل خمسة وثلاثين من الانكشارية بلا محاكمة، فثاروا عليه وحاصروا قصره مدة عشرة أشهر، ولما شعر بالضيق استنجد باخوانه الموحدين دروز حلب فأقبلوا على المدينة وفكوا الحصار عنه، فعمد بعدئذ إلى حيلة قتل فيها ألفاً وثمانمئة من الانكشارية فتخلص من شرهم.

وبالنظر إلى شجاعته ونبوغه العسكري كلفه السلطان مراد أن يحتل مدينة ايرلو الحصينة، إلا أن مكسمليان الثاني ملك المجر استعان بجيوش صديقه الأمير سيجموند الثاني البولوني فهزما جيوش ابن جنبلاط بعد معركة طاحنة دارت فيها الدائرة على الجيش العثماني فسقط منه نحو ألفي قتيل فضلاً عن خسارة ٤٣ مدفعاً ضخماً وكميات من العتاد. فلم ير السلطان بدا من تنحية جعفر باشا وتثبيت أخيه حبيب مكانه في الولاية فلجأ إلى المجر وبقي هناك إلى أن مات[1].

جنبلاط، جنبلاط بن سعيد بن مصطفى بن حسن بن جنبلاط[2]
(٠٠٠ - ١٠٤٩ - ٠٠٠ - ١٦٤٠ م):

هو مؤسس العائلة الجنبلاطية في لبنان، قدم من حلب إلى بيروت في أوائل القرن السابع العشر وقد اختلف المؤرخون في تحديد التاريخ وأكثرهم يرجح أنه جاء هارباً بعد نكبة علي باشا جنبلاط أي بعد سنة ١٦٠٧ م. ونحن نقدّر أنه جاء قبل النكبة وكان نازحاً لا هارباً بدليل أنه كان متمهلاً عند

(١) ٤٣/١٦١، و١٧/٢٣٧.
(٢) ٣١/٢٣٧.

خروجه من حلب فجلب ثروته معه، وصحب من يلوذ به من العائلات، وهذا ما لا يستطيعه من يكون هارباً من الموت وعلى عجلة من أمره. وكان يصحبه ولده رباح وجماعة من رجاله منهم آل نصر الله وآل سليم وبعض العائلات الصغيرة الأخرى، فرحب بهم الأمير فخر الدين المعني الثاني صديق علي باشا جنبلاط وحليفه، وحضر أعيان الجبل ودعوهم إلى الشوف، فلبوا الدعوة، وابتنى الشيخ جنبلاط داراً واسعة سكنها في مزرعة الشوف، سنة ١٦٣٠ م. وتولى عن الأهلين الانفاق على «منزول» الضيافة في البلدة لفرط ما كان عليه من السخاء والأريحية والكرم.

كان الأمير فخر الدين قد قربه إليه لشجاعته ومروءته، ولما كان بينه وبين علي باشا جنبلاط من صلات، فعينه محافظاً على قلعة شقيف أرنون في نحو سنة ١٦١٢ م[1] خوفاً من اعتداء الأمير طربيه بن علي الحارثي أمير اللجون وبلادها، وكان هناك في مهمة عسكرية يزبك العنيف عهاد فوقع خلاف بين الرجلين ويظهر أن جنبلاط عنف كثيراً على يزبك وسجنه وهو حظي جداً عند الأمير فأمر هذا بسجن جنبلاط[2] وبعد هذا الخلاف انتصر فريق ممن كان في القلعة للشيخ يزبك وعرفوا باليزبكيين، وانتصر للشيخ جنبلاط فريق آخر وعرفوا بالجنبلاطيين، وانتقل هذا الانقسام إلى الشعب بعد قرن كامل في عهد الأمير ملحم شهاب وبمسعاه وكانت القيسية واليمنية قد اختفتا على أثر معركة عينداره سنة ١٧١٠ م.

كان الأمير فخر الدين يحبه ويحترمه ويعتمد عليه في مهمات أموره ولو أن علاقتهما كانت تتكدر أحياناً بعض الشيء، بسبب ميل الشيخ جنبلاط إلى السياسة كجميع أفراد عائلته، وإقامته مداخلات كثيرة لم تكن دوماً على ما يريد الأمير، وبالفعل فان حافظ باشا عندما كان في البقاع في هجومه على لبنان سنة

---

(١) ٥٧/٢٣٧.
(٢) ٣٢/٦٨. و٩٦/٦٣٧، و٥٧/٢٣٧.

١٦١٣ اتصل بالشيخ جنبلاط الخارج حديثاً من السجن[1] على أمل أن يجعل منه خصماً يقوم بوجه الأمير يونس المعني، إلا أن هذا ترك الشوف عندما شعر بتدخلات الحافظ فلم يدع له حاجة إلى تنفيذ رغبته.

كان جنبلاط مشهوراً بكرمه وشجاعته وغناه، توفي سنة ١٦٤٠ م وخلف بعده رباح الذي لم يسهم في سياسة البلاد واكتفى بإدارة أملاكه الواسعة وتوفي عن ثلاثة أولاد هم علي وفارس وشرف الدين[2].

جنبلاط، جنبلاط بن قاسم بن أحمد بن جمال الدين بن الأمير عربشاه الملقب بابن عربو
(٠٠٠ - ٩٧٩ هـ ٠٠٠ - ١٥٧١ م):

أمر السلطان سليم الأول بقتل والده بوشاية حاكها عز الدين اليزيدي أمير الأكراد، فابقي جنبلاط في قصر السلطان بسبب صغر سنه، ونُشئ فيه أحسن تنشئة علمية وأدبية وعسكرية. وعندما بلغ أشده استدعاه السلطان سليمان القانوني الذي خلف سليم الأول وعينه وزيراً للتشريفات، ثم صحبه معه في غزواته إلى بلغراد ورودس وملدافيا، فأبلى بلاء حسناً في المعارك التي خاضها، فأثار إعجاب السلطان، وأعاد إليه زعامة الأكراد في موطنه محل عز الدين اليزيدي الذي مات غير مرضي عنه، فانتهز جنبلاط الفرصة وطلب إعادة أملاك آبائه وأجداده، فأمر السلطان باعادتها إليه، وأنعم عليه بايالة كلس مهد آبائه وأجداده، فأدار شؤون إمارته بكل كفاية وجدارة. واحتفاء بعودته وتذكاراً لها بنى جامع كلّس المشهور وبنى حماماً للمدينة[3].

ووقعت ثورة الأكراد سنة ٩٦٧/٩٦٨ هـ (١٥٥٩/١٥٦٠ م) فأغرقت المنطقة في أتون من نار، فأمره السلطان بأن يسير لقمعها، فقام بهذه المهمة خير

(١) ٦٣٩/٩٦. و٣٦/٦٨. و١٢٢/١٦١.
(٢) ١٤١/٩٢. و٥١/٢٤. و٣٢: ٣٥٧/٦. و١٧/٧٢. و١١٨/١٦١. و٥٦/٢٣٧. و٤٠/٢٣٧.

قيام، وقضى على ثورة الأكراد، وأحل النظام والهدوء والسكينة فجاء السلطان بنفسه إلى حلب ليشكر جنبلاط ويهنئه[1].

وفي سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٧ م) قامت ثورة أخرى في البصرة (شط العرب) بقيادة الزعيم الكردي صدر الدين الذي، بعد أن خرب المنطقة ايما تخريب، أعلن استقلالها، فبعث السلطان الجديد سليم الثاني إلى جنبلاط يكلفه وضع الأمور في نصابها. فنهض جنبلاط يعاونه القائد إسكندر باشا وسار على رأس جيش مؤلف من ستة آلاف متطوع عربي وكردي، وألفي إنكشاري مزودين بمئتي مدفع، وسحق الثورة بعد معارك ضارية استمرت عدة أشهر، وعاد إلى إستنبول فاستقبل إستقبال الفاتحين.

إلا أن فلول الثوار الذين لجأوا إلى العجم جمعوا شتاتهم، وانضم اليهم غيرهم من أكراد إيرانيين واحتلوا عدداً من القلاع هناك، وقد تولى القيادة أمير كردستاني، وأمد الثورة بالمال والعتاد، فقويت وكونت خطراً على حدود الدولة العثمانية، فأرسل السلطان رئيس الأركان «مصطفى باشا لالا» ليطلب مساعدة جنبلاط، واشتهر الخطاب الذي نطق به في كلس وقد جاء فيه:

«لم يبق إلا أمير كردستان. أريد أن أراك أنت يا ابن جنبلاط. هذا اليوم هو يومك. يوم الشجاعة والاقدام. هذا اليوم هو يوم الرجال العظام. ان روحك من فولاذ يا ابن جان بولاد».

لم يخيب جنبلاط الظن، فبرهن عن شجاعة نادرة المثال على رأس جيشه. لقد اقتحم القلاع ففتحها، وأحرز ظفراً كاملاً أعز جانبه، ورفع مكانته عند السلطان الذي كان في بغداد فخف بنفسه لاستقبال البطل، وعادا معاً إلى حلب ثم الى كلس حيث نزل السلطان ضيفاً على جنبلاط وقضى فصل الشتاء عنده، وهذا شرف كبير ونادر جداً أن ينزل السلطان ضيفاً عند قائد جيوشه.

هذه الهالة من المجد التي أحيط بها جنبلاط أثارت حسد رجال البلاط،

(١) ٢٣٧/٤٠.

وكان صديقه رستم باشا في طليعة هؤلاء، فحال دون وصول جنبلاط إلى رتبة الوزارة، فاكتفى بأن يكون سيداً في بلاد أجداده.

وفي سنة ١٥٧٠ نهض السلطان بأسطول ضخم فيه ٢٦٦ قطعة، لفتح قبرص، وبجيش قوامه ثمانية آلاف جندي، وفيه عدد من مشاهير القادة، بينهم جنبلاط باشا، وفي ٩ أيلول سنة ١٥٧٠ حوصرت الجزيرة، وبعد ثمانية أيام دخل الجيش وأخذ يحتلها مدينة مدينة ولم يبق غير فماغوستا التي قاومت الحصار مدة طويلة، وتعرضت لقصف مدفعي شديد، وكان القائم على فتحها جنبلاط باشا الذي كان قد أثار الدهشة بشجاعته وبطولته في المواقع التي جرت في الجزيرة، ثم سقطت فماغوستا إلا القلعة المحوطة بالخنادق والالغام فقد كبدت الجيش التركي خسائر كبيرة، وكان لا بد من سلوك الباب الرئيس للدخول إلى القلعة، وفي هذا الباب ركبت عجلة تدار من وراء الحائط باستمرار وفيها شفرات قاطعة حادة رهيبة.

رأى جنبلاط باشا أن وقت البطولة قد حان، فالتف بالعلم العثماني وودع جنوده الوداع الأخير وهجم على دولاب الشفرات وتمسك به ووقفه عن الدوران، لكنه فقد توازنه ووقع بين شفراته، فمات ميتة الأبطال، لكن رجاله استطاعوا دخول القلعة لأن المشهد أرعب الواقفين على الدولاب فتركوه وهربوا وسقطت القلعة في أول آب سنة ١٥٧١.

لم ينس العثمانيون قائدهم البطل، بل أقاموا له ضريحاً فخماً داخل القلعة ومتحفاً إلى جانبه، وصنعوا له التماثيل التذكارية، وكتبوا عنه الصفحات الكثيرة، وتغنّوا ببطولته أجيالاً، وقبره ما زال إلى الآن محجة الأتراك، ويعد بعد ضريح البطلة سلطانة أم حرام، مكاناً مقدساً في المدينة.

من آثاره الباقية الجامع والحمامات التي بناها في كلس بعد انتصاره في إخماد ثورة شط العرب سنة ٩٧٤ هـ.

ترك جنبلاط باشا بعده عدداً من الأولاد اشتهر منهم جعفر وحبيب وأحمد وحسين وحيدر، وخلفه في تولي ايالة كلس ابنه جعفر[1].

جنبلاط، حبيب بن جنبلاط بن قاسم بن أحمد بن جمال الدين
(۰۰۰ ـ ۱۰۰۱ هـ = ۰۰۰ ـ ۱۵۹۲ م):

تولى ايالة كلّس وحلب، بعد أخيه جعفر باشا، فأحسن السياسة، وعلا نجمه، واشتهر اسمه، وكان ذكياً لسنا من دهاة عصره وأحرز لقب الباشاوية، الا ان خلافاً شجر بينه وبين أخيه الأصغر حسين بك على السلطة، فاحتل حسين بك كلس بقوة السلاح واستولى على كنوز والده وذلك سنة ۱۵۸۸ فتدخل السلطان وأوفد الصدر الأعظم محمد باشا لحسم النزاع فتمكن من ذلك ببذل الجهد، على أن تمنح ايالة كلس إلى حبيب باشا ويستقل حسين بك بسنجق سلمية وضواحيها. الا انه ما لبث أن شعر انَّ في هذا الحل اجحافاً أصابه، فلجأ إلى السلطان في الأستانة واستطاع إقناعه فصدر فرمان بعزل حبيب باشا وتعيينه هو.

لم تفتر همة حبيب باشا عن السعي، فشخص إلى الاستانة وبذل الجهد والمال بحكمته ولباقته فحصل على كلّس بكاملها وأسند سنجق سلمية وضاحيتها إلى أخيه حسين بك. إلا أن عصابات ظهرت تسلب وتقتل في مسالك الجبال الايرانية أقلقت الدولة العثمانية فبعث القائد العام إلى حبيب باشا يطلب مساعدته في بناء قلعة «قارص» للقضاء على هذه العصابات، بامداده بالمواد والرجال، فلم يلب، فعزله وعين أخاه حسين بك مكانه، ونقله تأديباً إلى منطقة سلمية في محافظة حماه.

إلا أن مصطفى باشا القائد العام تقاعس أيضاً في بناء القلعة فكثرت العصابات وتفاقمت اعتداءاتها فعزله السلطان وعين مكانه سنان باشا، فبادر

---

(۱) ۲۱/۱٦۱ إلى ٤٣. و٣٩/٢٣٧. و١٣٧/٩٢.

إليه حبيب باشا يعرض عليه التعهد بتقديم العتاد والرجال والأموال لبناء القلعة وقطع دابر العصابات مقابل استعادة أملاكه في كلّس.

استجاب الصدر الأعظم إلى هذا الطلب ومنحه منطقة كلّس وتوابعها وبقي فيها إلى أن توفي في نحو سنة ١٥٩٢ م = (١٠٠١ هـ)[1].

جنبلاط، حسن بن حسن بن قاسم بن علي بن رباح:

كان رجلاً قل مثيله في المروءة والشجاعة وعزة النفس. ترك البلاد مع الذين هجّرهم الأمير بشير الشهابي الثاني بعد مقتل الشيخ بشير جنبلاط سنة ١٨٢٥، ثم عاد سنة ١٨٢٧ مع الشيخ حسين ابن أخيه بموافقة الأمير بشير. ولما قدم إبراهيم باشا المصري إلى لبنان بالاتفاق مع الأمير بشير، كان معظم الدروز غير راضين عن ذلك، فانضم بعض رجالاتهم إلى القوات العثمانية لمحاربة إبراهيم باشا، وكان الشيخ حسن من جملتهم. وفي سنة ١٨٣٤، بعد أن وقع الصلح بين السلطان محمود ومحمد علي باشا والي مصر، عاد الشيخ حسن وابن أخيه إلى البلاد وبيدهما فرمان يخولها استعادة أملاكهما التي استولى عليها الأمير بشير، والسكن بأمان في بلادهما.

وفي سنة ١٨٣٨ كانت قد وقعت الواقعة في جبل حوران بين الدروز وابراهيم باشا (أنظر يحي الحمدان)، فجمع الشيخ حسن كتيبة من رجاله وذهب برفقة الشيخ ناصر الدين عماد ورجاله لمساندة شبلي آغا العريان الذي فتح جبهة ضد إبراهيم باشا في وادي التيم لتخفيف الضغط عن دروز الجبل، فكانت لهذين الشيخين وقائع موفقة ضد الجيش المصري ومن انضم إليه من قبل الأمير بشير (الأمير خليل مع ألفين من اللبنانيين النصارى) وفي ذات يوم سرت شائعة أن مؤونة سترسل من الشام إلى الجيش المصري، فذهب الشيخ حسن جنبلاط والشيخ ناصر الدين عماد بنحو ٧٥٠ من رجالهما لمنع وصول هذه

(١) ٤٩/١٦١ و١٨/٢٣٧.

المؤن، لكن جيوش مصطفى باشا التي استُقدمت من كريت لمحاربة الدروز فاجأتها فاشتبكا معها في معركة عنيفة في وادي بكا، وكانت الغلبة مائلة نحو الدروز بسبب شجاعتهم ومعرفتهم بمواقع القتال. إلا أن إبراهيم باشا أقبل بجيوشه من الناحية الأخرى يسد على الدروز طريق العودة، فصاروا بين نارين، فمال الشيخ حسن بجماعته وعددهم نحو ٤٥٠ إلى صخور في أعلى الوادي، ومال الشيخ ناصر الدين إلى صخور أخرى في أسفل الوادي ورجاله نحو ثلاثمائة. استمرت المعركة نحو ست ساعات إلا أن الطوق ضاق حول الشيخ ناصر الدين ورجاله، ونفدت منهم الذخيرة، فهجموا بالسلاح الأبيض يشقون طريقهم بين الجحافل ببسالة فائقة ورجولة نادرة، فقتلوا عدداً كبيراً من الجند، واستطاع أن يجتاز الصفوف خمسون من رجال الشيخ ناصر الدين، وقتل هو في المعركة، أما الشيخ حسن فانه تمكن من الخروج من الطوق بخسارة مئة قتيل من رجاله. فكانت تلك المعركة، بالرغم مما أظهر فيها الدروز من بطولة، أسوأ معركة لهم مع إبراهيم باشا.

لم يسلم الشيخ حسن من نقمة إبراهيم باشا، فبعد أن انقضت الحرب بين الفريقين بالتسوية المشهورة (راجع الشيخ يحيى الحمدان) أمر الأمير بشير بإلقاء القبض عليه وإعدامه بناء على أمر من إبراهيم باشا، وفر الشيخ حسن وابن أخيه فقبض عليه إبراهيم باشا واعدمه[1].

جنبلاط، حسن بن قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط
(٠٠٠ ـ ١٢٣٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨١٩ م):

كانت زعامة البيت والبلاد بيد أخيه الشيخ بشير بعد والده، فكان معواناً له ورفيقه في الأحداث التي جرت حينذاك، وفي الوقائع التي خاضها الحربية والسياسية، وشرد معه في الأوقات التي كانت تصب فيها نقمة الحكام على آل

(١) ١٥١/٩٢ و١٦٤. ٢١/١٤٣. و١١٥/١٨٠. و١٤٢/٨٣. و١٠٣٤/٩٦.

جنبلاط، أما في غياب أخيه فكان هو محور كل النشاطات السياسية في الجبل. فاليه يرجع الفضل في استمالة عبد السلام عماد واليزبكية للوقوف إلى جانب الجنبلاطيين ضد الأمير يوسف شهاب فاضطر للهرب من دير القمر سنة ١٧٨٠ م[١].

وعندما ألقي القبض على الأمير بشير وحجز في عكا ومعه الشيخ بشير سنة ١٧٩٤ كان الشيخ حسن وحده يتحمل ضغط الأمير حسين الشهابي ومضايقاته ومغارمه وظلمه وتقويته الشيخ بشير بن نجم جنبلاط ليقيمه خصماً له، فاضطر الشيخ حسن للاختفاء مدة كان خلالها الشيخ بشير نجم ومعه بنو دعيبس عبد الصمد، يبحثان ورجالهما عنه لقتله، لكنه استطاع في السنة الثانية أن يسترضي الأمير حسينا وأن يرجع إلى المختارة[٢].

وفي سنة ١٧٩٥ أفرج الجزار عن الأمير بشير وأعاده إلى الحكم ومعه الشيخ بشير، فانصرف الشيخ حسين لتصفية حسابه مع آل عبد الصمد بسبب ما فعله بنو دعيبس في أثناء غيابه وما سمعه عن لسان واحد منهم يدعى برجاس من كلام يمس كرامته، فقام بغارة على عماطور فلم يوفق إلا ببضعة عشر رجلاً اعتقلهم وذهب بهم إلى بعذران فأرسل الأمير بشير يطلبهم منه فاستمهل العسكر إلى الصباح، وفي الصباح وجدوهم مخنوقين، فنفي من أجلهم إلى جباع ثم دفع دينهم ٥٠ ألف قرش وعاد إلى بلدة بعذران وكان ذلك سنة ١٧٩٧ م = (١٢١١ هـ)[٣].

وفي ثورة العامية في قضاء جبيل طلب الأمير بشير إلى الشيخ حسن جنبلاط، والشيخ أبي سلمى عماد، والشيخ ناصيف نكد، والشيخ إبراهيم تلحوق والشيخ علي شبلي عبد الملك أن يوافوه إلى نهر الكلب فذهبوا إليه برجالهم ثم رافقوه لقمع الثورة[٤].

---

(١) ٩٦/٨٣٨.

(٢) ٩٦/٨٧٦.

(٣) ٩٢/١٤٦. و ٧٢/١٩. و٩٨/١٨٥. و٩٦/٨٨٢.

(٤) ٩٦/٩٧٤.

توفي الشيخ حسن قبل أخيه في بعذران سنة ١٨١٩ وعمره احدى وخمسون سنة وله خمسة أولاد هم علي وقاسم واحمد وامين وحسن.

وهؤلاء الأبناء القي القبض عليهم على أثر إعدام عمهم الشيخ بشير ثم أفرج عنهم مقابل فدية قدرها خمسون ألف قرش[1].

جنبلاط، حسين بن جنبلاط بن قاسم بن أحمد بن جمال الدين
(٠٠٠ ـ ١٠١٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٠٥ م):

تنحى أخوه جعفر باشا عن ولاية كلّس وتوابعها فتولاها اخوه حبيب باشا، إلا أن حسينا طالب بحقه ونازع أخاه حبيباً واحتل كلس عنوة واستولى على كنوز أبيه سنة ١٥٨٨ فبعث السلطان إليهما محمد باشا الصدر الأعظم ليصلح بينهما، فأعطى كلّس إلى حبيب وسلمية إلى حسين وصدر الخط الهميوني بذلك. إلا أن حسيناً لم يكن راضياً، فلجأ إلى السلطان وتمكن من الحصول على فرمان بتعيينه مكان أخيه في كلّس، فبادر حبيب إلى الباب العالي واستعادها. واستمر الاخوان يتعازلان فيتولاها حيناً هذا وحيناً ذلك إلى أن توفي حبيب باشا في نحو سنة ١٥٩٢ فاستقرت لحسين باشا وكان مشمولاً برعاية السلطان لما قدمه للدولة من خدمات، فعينه في بادىء الأمر والياً على الموصل ثم أنعم عليه بولاية طرابلس الشام وضواحيها، لكن هذه الولاية الجديدة سببت له الكثير من المتاعب أدت إلى عزله وسجنه، لكنه أعيد بعدها مكرماً.

وفي سنة ١٥٩٩ قدم محمد باشا ابن الصدر الأعظم لقمع ثورة حسين باشا أمير لواء الحبشة فاستنجد بوالي كلّس فذهب معه، وفي أثناء غيابه قدم إلى كلّس خارجي من السكبان يقال له رستم فسطا على المدينة وقتل الوكيل فيها عزيز كتخدا، ودحر جيشه وجيش حلب الذي قدم لنجدته، ونهب أموال المدينة وصادر أعيانها.

---

(١) ٢٣٣/٢٤٠.

ورجع حسين باشا سنة ١٦٠٠ من سفره فقبض على رستم وقتله واستعاد المدينة، وقبل أن يستقر به المقام، استنجد به نصوح باشا والي حلب ليصد عنه الدمشقيين فبعث إليه عليا (باشا) ابن اخيه، فدحر الجيش الشامي وعاد ظافراً. إلا أن نصوح باشا ثارت مطامعه للاستيلاء على كلّس فخرج إليها بجيشه سنة ١٦٠١ فهزمه جيش كلس شر هزيمة واستولى على حلب، وعرف الباب العالي بما حدث فأسند إلى حسين باشا ولاية حلب وسماه أمير الأمراء.

وفي سنة ١٦٠٤ م استنجد به الصدر الأعظم سنان باشا الذاهب إلى حرب العجم فتباطأ حسين باشا خشية أن يصيب حلب في غيابه ما أصاب كلّس عندما ذهب للحرب في الحبشة. ولما انكسرت العساكر العثمانية في السنة التالية عاد سنان باشا فالتقى حسين باشا في مدينة وان، ذاهباً لنصرته، فغضب من تأخره وقتله في ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٠١٤ هـ = (١٦٠٥ م).

كان حسين باشا شجاعاً قوي الشخصية، حسن السياسة، محباً للعلماء والأتقياء، خبيراً بعلم الفلك والزايرجات والتقويمات والرمل[1].

جنبلاط، حسين بن علي بن حسن بن قاسم
(٠٠٠ ـ ١٢٥٤ هـ ـ ٠٠٠ ـ ١٨٣٨ م):

عندما دخل إبراهيم باشا المصري البلاد كان الشيخ حسين شاباً فذهب مع الشيخ نعمان جنبلاط ورجاله إلى الشام للحرب مع الجيش العثماني في معركة حمص الخاسرة، وهربوا بعدها مع فلول الجيش العثماني، فاستقبلوا في الاستانة خير استقبال، ولما وقع الصلح بين الدولة ومحمد علي باشا في كوتاهيا سنة ١٨٣٤ رجع الشيخ حسن بن حسن جنبلاط والشيخ حسين ابن أخيه علي وبيدهما فرمان من السلطان يسمح برجوعهما إلى ديارهما واستعادة أملاكهما، إلا أن إبراهيم باشا احتال على قتل الشيخ حسن عن طريق الأمير بشير، والشيخ

(١) ١٣٧/٩٢. و١٢٢/١٧. و١٦١/٥١. و٢٣٧/٥٠. و٩٥/١٢٩ إلى ١٣٣.

حسين الذي هرب من وجهه، ألقى عليه القبض إبراهيم باشا وقتله في نحو سنة ١٨٣٨[1].

جنبلاط، حسين بن علي بن رباح بن جنبلاط بن سعيد

(٠٠٠ ـ ١١٩٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٨٤ م):

نشأ في بيت جاه وعز وثروة، فلم يحفل بالسياسة وتركها لأخيه قاسم، واكتفى بمؤازرته ومساعدته. ابتنى في بعذران الدار المعروفة بالمصالة، وبنى جانباً كبيراً من الجامع في مدخل صيدا.

كان الشيخ حسين حكيماً عاقلاً سديد الرأي، ومات ولم يترك عقباً[2].

جنبلاط، حكمت بن علي بن نجيب بن سعيد

(١٣٢٣ ـ ١٣٦٢ هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٤٣ م):



ولد في المختارة سنة ١٩٠٥، وتلقى علومه في الجامعة الأميركية وتخرج فيها سنة ١٩٢٥ في الأدب الانجليزي[3]، ثم علم في القسم الاعدادي في الجامعة حتى سنة ١٩٢٧ ثم انصرف إلى الحياة الاجتماعية والسياسية وكان والده قد عين مديراً للشوفين مكان فؤاد بك جنبلاط، فتقرب هو من الست نظيرة وتزوج بنتها الست ليندا.

(١) ١٥١/٩٢.

(٢) ٨٤٨/٩٦.

(٣) ٢٣٠ مكرر/١٤٥.

انتخب نائباً عن الشوف سنة ١٩٣٤[1] ومرة ثانية سنة ١٩٣٧[2]، وعين وزيراً للزراعة في ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٨، ووزيراً للزراعة أيضاً في ٢١ آذار سنة ١٩٣٨، ووزيراً للبريد والبرق في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٩. وفي ٩ آب سنة ١٩٣٩ صدر مرسوم تكليفه تأمين الأعمال في وزارة الزراعة بالوكالة، ووزيراً للدفاع الوطني والصحة في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤١، ووزيراً للدفاع والصحة في ٢٧ تموز سنة ١٩٤٢[3].

كان حكمت بك عاقلاً رصيناً معتدلاً في كل أعماله ترشده وتوجهه السيدة نظيرة جنبلاط التي كانت الركن السياسي في المنطقة، ومن مآثره العمل على تخفيف حدة «الغرضية» الجنبلاطية واليزبكية فأقام أطيب العلاقات مع الأمراء الأرسلانيين وهذه السياسة الحكيمة البناءة زاد في تعميقها بعدئذ الأستاذ كمال جنبلاط إلى أن قضى عليها الأستاذ وليد جنبلاط قضاء تاماً.

كان حكمت بك عالي الأخلاق عطوفاً صادقاً كريماً، وقد قال عنه زميله الأستاذ جورج معاصري: «عرفت في ميدان الدراسة والتعليم مئات الأصدقاء ولا أذكر انني وجدت بينهم من هو اكثر وفاء، واعف لساناً، وأرحم قلباً، وأكرم أخلاقاً من حكمت جنبلاط».

كان حكمت بك سياسياً لكنه كان قبل معلماً، وبقي بعدئذ صديق القلم ورفيقه في ليال طوال سهر فيها يكتب تاريخ الأعيان في جبل لبنان وهو كتاب ما زال مخطوطاً.

توفي حكمت بك في ٥ حزيران سنة ١٩٤٣ في مستشفى عطية من أثر دملة خبيثة في فخذه وكان في ريعان الشباب، فنقل إلى المختارة في مأتم رسمي وشعبي تكلم فيه عدد من كبار الرجال منهم الوزير جواد بولس، والشيخ بشارة الخوري، والأستاذ حبيب أبو شهلا، والأستاذ محي الدين النصولي عن نقابة

---

(١) ٣٢٦/٦٩.

(٢) ٣٢٨/٦٩.

(٣) ٣٣٤/٦٩.

الصحافة، والأستاذ جورج عقل، والشيخ خليل تقي الدين، وأمين بك خضر.

وفي ٥ تموز سنة ١٩٤٣ أقيم له حفل تذكاري في الوست هول في الجامعة الأميركية افتتح بالنشيد الوطني وتكلم فيه عدد من الخطباء منهم الأستاذ حبيب أبو شهلا، والأمير خالد شهاب باسم الحكومة اللبنانية، والشاعر فؤاد باشا الخطيب، وعن الجامعة الأميركية تكلم الأستاذ قسطنطين زريق نيابة عن رئيس الجامعة الدكتور بايرد ضودج[1].

جنبلاط، درويش بن حبيب بن جنبلاط بن قاسم:

كان أبوه والياً على كلّس وقسم من شمال سوريا إلا أنه اعتزل السياسة في آخر أيامه واستكان يعتني بأملاكه. كان حاكم البلاد يومئذ علي باشا ابن عمه أحمد، فلزم جانبه وخاض معه عدداً من المعارك، أخصها حربه مع ابن سيفا سنة ١٦٠٦، وبعد معركة حماه الظافرة، أرسله علي باشا على رأس بعض الكتائب من الجيش فاستولى على طرابلس وغنم أموالاً كثيرة واستخرج دفائن ثمينة لأهلها كانت مطمورة، لكنه لم يستطع فتح القلعة[2]. وعندما فر علي باشا إلى تركيا بعد معركة الغمق الخاسرة في سنة ١٦٠٧، ذهب درويش بك معه والتحق بعمومته هناك ولم نعرف شيئاً عن أخباره بعد ذلك.

جنبلاط، رشيد بن داود بن علي بن بشير بن نجم (٠٠٠ ـ ١٣٧٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٥٩ م):

كان شاباً عندما انتسب إلى جمعية الإتحاد والترقي في الاستانة سنة ١٩٠٩ وفي سنة ١٩١١ عين باشكاتباً لقضاء الشوف[3]، وبعدها

(١) ٣٧: ٢/٢٢٩.
(٢) ١٦١/٦٦. و٢٣٧/٥٢.
(٣) ٢٠٤/١٧ تموز سنة ١٩١١.



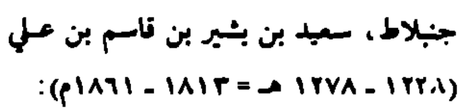
بنحو شهر تسلم وكالة المديرية. وعندما أعلن الملك فيصل الحكومة العربية في الشام التحق به رشيد بك فعينه في الجيش العربي برتبة زعيم، وبعد مدة عينه قائداً للحرس الخاص، ومنحه الملك الحسين وسام النهضة العربية. وعلى أثر دخول الفرنسيين الشام عاد إلى لبنان، فما لبث أن عين عضوا في اللجنة الإدارية سنة ١٩٢٢ بدلاً من الأمير توفيق أرسلان الذي عين متصرفاً للبنان الجنوبي[١] وعين قائمقاماً في راشيا وحاصبيا، ثم انتخب عضوا في أول مجلس نيابي سنة ١٩٢٢[٢] ثم انتخب عضوا في مجلس النواب سنة ١٩٢٩[٣]، وعين في مجلس النواب سنة ١٩٣٧[٤]. وفي السنة نفسها انتسب إلى الحزب الدستوري المعارض وفاز في الانتخابات على لائحته، وفاز حكمت بك جنبلاط على لائحة الموالاة.

لم يكن نشاط رشيد بك مقصوراً على السياسة فحسب، بل كان موجهاً أيضاً إلى المشاريع الاقتصادية، وقد بدأها سنة ١٩٢٢ بإنشاء «بنك جنبلاط وخضر» في صيدا، وأسند إدارته إلى المرحوم أمين بك خضر.

عُرف رشيد بك بثرائه الواسع وغزارة دخله، إلاّ أنه لم يستأثر وحده بماله، بل جعل منه حصّة للفقير المسكين، والبائس المحروم، فكثُرت أعماله الخيرية، وتوافرت مبرّاته وحسناته، وكانت داره مقصداً لكلّ ذي حاجة.

وفي يوم الثلاثاء في الأول من أيلول سنة ١٩٧٩ توفي رشيد بك في قصره في صوفر، فنُقل جثمانه إلى صيدا ودُفن يوم الخميس في البرامية في مأتمٍ حافل.

(١) ٣٢١/٦٩.
(٢) ٣٢٢/٦٩.
(٣) ٣٢٥/٦٩.
(٤) ٣٢٩/٦٩.



جنبلاط، سعيد بن بشير بن قاسم بن علي
(١٢٢٨ - ١٢٧٨ هـ = ١٨١٣ - ١٨٦١م):



ولد في المختارة في نحو سنة ١٨١٣، ونشأ في أوضاع مضطربة سياسياً، فقد وقعت في أيام طفولته أحداث جسيمة في البلاد، عانى الكثير من ويلاتها، وتركت في نفسه أثراً رافقه طوال حياته، إتّسم بالوداعة والطيبة، والشفقة والرحمة.

ففي سنة ١٨٢١ هرب والده الشيخ بشير بالأمير بشير الشهابي الثاني إلى حوران، وأخذ الشيخ معه عائلته وبعض أقاربه، وما أن عادوا حتى اضطُر والده لمساعدة الأمير بشير على قمع ثورة العاميَّة في لحفد وجبيل، ثم الذهاب معه إلى راشيا ومحاربة عسكر الشام إلى جانب عبد الله باشا، ثم مؤازرة الأمير بشير على محاربة درويش باشا في المزّة.

ولمَّا هرب الأمير بشير إلى مصر، ترك البلاد في عهدة الأمير عباس الشهابي إسمياً، وفي عهدة الشيخ بشير بالفعل، الذي صرف بحكمته وحسن تدبيره، درويش باشا وجيوشه التي كانت في قبّ الياس عن اجتياح البلاد.

وعندما عاد الأمير بشير مستقوياً بمساندة محمد علي باشا وعبد الله باشا، بادر إلى التخلص من آخر زعيم درزي في البلاد، الشيخ بشير جنبلاط. فكانت ثمّة مناورات ومضايقات وتشريد، ثم صدامات دمويّة انتهت بإلقاء الدولة القبض على الشيخ بشير بخدعة دنيئة، وإعدامه في عكا سنة ١٨٢٥، وتشريد عائلته، وهدم دياره.

هذه الطفولة المرهقة جعلت من سعيد رجلاً قبل أن يبلغ سنّ الرجال.

عندما قُتِلَ والده في عكا كانت والدته الست خولا قد هربت به مع

أخويه وأبناء عمه حسن الى حوران، ثم إلى الشام، فعرف بمكانهم والي عكا، فاستدعاهم اليه، وأنزلهم في قرية جولس، ورتب لهم معاشاً، وبعد مدّة أعادهم الى ديارهم مكرّمين[1].

في سنة ١٨٣٢ عندما قدم إبراهيم باشا المصري بجيوشه لأخذ بلاد الشام وحاصر عكا، ذهب في خدمته الأمير بشير وبعض زعماء البلاد، إلا أن أولاد الشيخ بشير جنبلاط أبوا ذلك وذهبوا إلى والي الشام، ثم توجهوا مع عسكر السلطان، ودعوا كثيرين من أبناء عشيرتهم للاقتداء بهم، وحضر نعمان بك معركة حمص.

ولما انكسر عسكر السلطان في موقعة حمص، ثم في موقعة قونيا، هربوا مع العسكر سنة ١٨٣٣ إلى الاستانة حيث قوبلوا بالترحاب والاكرام. وفي سنة ١٨٣٦ عاد سعيد بك وأخوه إسماعيل إلى لبنان واسترضيا الأمير بشيراً، فأدخل سعيد بك في الجيش المصري برتبة ملازم. وفي سنة ١٨٣٨ رقي إلى رتبة يوزباشي، ثم صار معاوناً برتبة بيكباشي، وبقي في الخدمة نحو ثلاث سنوات[2].

وفي سنة ١٨٤٠ بدأ الجيش المصري بالانسحاب من البلاد، فأتى سعيد بك معه من مرعش إلى زحلة، ثم فر من الجيش مع شبلي العريان وعدد كبير من العساكر الوطنيين، فجمع عشائره ومن يلوذ به، والتحق بالأمير بشير الشهابي الثالث الذي كان قد عين حاكماً للبنان وراح مع عسكره إلى يافا لمطاردة جيوش إبراهيم باشا، حيث وافاه أخوه نعمان بك القادم من مصر مع جميع الذين كانوا هناك، فأساء الأمير بشير استقبالهم، فعادوا إلى بلادهم ورمموا ما كان قد نزل في بيوتهم من حريق ودمار، وعين نعمان بك حاكماً على الشوفين[3]، إلا أن البلاد تغيرت، والأوضاع تبدلت، فالزعامات الدرزية قد تحطمت،

(١) ٢١/١٠، و١٤٩/٩٢.

(٢) ٢١/١٠، و١٢٠/١٤٣، و١٥٠/٩٢.

(٣) ٣١/١٠، و١٥٠/٩٢، و١٥١/١٤٣.

وأملاك الدروز انتقل جلها إلى النصارى باغتصاب الحكام، أو بالاستيلاء، أو بالمصادرة، أو بالبيع الاجباري، بأثمان زهيدة، أو تسديداً لضرائب أو غرامات تعسفية، وكان قد سبق لهم أن اعطوا الكثير من الأراضي هبات أو بالمزارعة أو بدلاً من بعض الخدمات، والقليل الذي بقي من أملاكهم تناوله القصار (قطع الأشجار) والاهمال، ومن بيوتهم تناوله الحريق والتخريب، حتى أن آل جنبلاط نزلوا في بيت حصن الدين إلى أن رمموا دورهم، وآل نكد نزلوا في بيت مشاقه، وهكذا باقي الزعماء الذين عادوا من منفاهم، وسيطر الفقر، والضعف مع ضآلة السكان بسبب هجرة الكثيرين من الدروز، مختارين أو مجبرين، إلى حوران، وقد حل محلهم عدد كبير من النصارى[1].

ومن جهة ثانية ازدهرت أوضاع النصارى، وصاروا أصحاب الثروة والنعمة والجاه، وصارت حاشية الأمير وأصحاب النفوذ والسلطة والثروة من النصارى وحدهم دون سواهم[2]. وكان الأمراء الشهابيون، منذ ما اعتنق بعضهم النصرانية سنة ١٧٥٤، يخضعون لسيطرة الاكليروس الماروني وينفذون سياسة طائفية مجحفة على الدروز، وتفاقمت تفاقماً كبيراً في هذه الفترة، وظهر واضحاً أن ثمة اعداداً لحركة تقضي على الدروز، مع أنهم في أثناء حكمهم استضافوا النصارى القادمين من شمال البلاد، وحموهم، وأمنوا خائفيهم، وأنزلوهم بينهم معززين مكرمين، وعمروا لهم البيوت والديور والكنائس، وأحسنوا معاملتهم، وساووهم بأنفسهم، وكانوا واياهم يداً واحدة في السّراء والضّراء[3] ولم يبد منهم قط يوماً أي تزمت طائفي[4]، وكل هذا بشهادة مؤرخيهم.

(١) ٢٣١/١٩٩.
(٢) ١٠٦/٤٣٠. و٧٤/١٤٩ و٧٧. و٩٣/٢٨. و٥٠/١٣٥.
(٣) ٢٤/١٢٥.
(٤) ١٠٢/٤٣.

وزاد الأمر تعقيداً سوء إدارة الأمير بشير الشهابي الثالث الذي وصفه مشاقة في كتابه بأنه سيء التدبير، كثير الهزل، سفيه الكلام مع مشايخ الدروز الذين تأبى طباعهم وأدبهم السفاهة[1]. ولم يتورع عن التصريح بأنه لن يترك لشيخ ابن شيخ أية سلطة، وأنه سيوزع أملاكهم على أقاربه[2].

أمام هذا الواقع كان هم سعيد بك العمل إلى جانب أخيه نعمان بك على تهدئة الخواطر، والحؤول دون الانفجار الذي كانت تهيء له الأوساط الاكليركية المارونية التي لم يستطع نعمان بك وسعيد بك التخفيف من غلوائها، فبدأت الأحداث بقطع الطرق، والسلب، والاعتداء بشتى ضروبه، وفي مختلف المناطق، فكان أول ضحاياها محمد بشير الخفاجي من جباع الذي قتل في ثغرة المعاصر وهو خولي نعمان بك جنبلاط في البقاع الغربي، ثم مقتل رجلين في خلدة[3]، ثم حادثة صيد الحجل المشهورة التي كانت الشرارة المباشرة لأحداث سنة ١٨٤١ الدامية التي بدأت في دير القمر في ١٣ تشرين الأول.

استمرت هذه الأحداث قرابة ثمانية أشهر كان يعمل خلالها سعيد بك لتهدئة الخواطر لكنه اضطر لصد الجزينيين ومن معهم عن الشوف الذي أحرقوا منه بعض القرى، وان يساند الأرسلانيين على صد نصارى بعبدا والأودية عن الشويفات، وأمسك عنهم عندما بلغوا في هربهم منطقة بعبدا، كما يقول الشدياق، رحمة بعيالهم، فاشتهرت بذلك همة سعيد بك وشجاعته وشيمته، ومدحت مرحمته فزاد اعتباره[4].

وتدخل الباب العالي فأقال الأمير بشيراً الثالث وأرسله الى الأستانة، وعين عمر باشا النمساوي (الارناؤوطي) حاكماً على لبنان، فقدم إلى بيت الدين في ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٤٢ ومعه نحو ألف جندي شاهاني، وألقى القبض في ٦

---

(١) ١٤٣/١٥٧.

(٢) ١٦٢: ٤٨/٢.

(٣) ٩٢/١٥٢.

(٤) ٩٢/١٥٢.

نيسان ١٨٤٢ على معظم زعماء الدروز بحجة العمل على إصلاح أحوال البلاد، وفي الحقيقة لأنهم رفضوا طلبه إليهم أن يشنّوا حملة على موارنة كسروان[1]، ورفضوا الحكم العثماني المباشر الذي كان يسعى إليه، والذي أغضب الدروز وكذلك النصارى. فحاول الدروز الإتفاق مع الموارنة للنهوض ضده واعدين بالموافقة على تعيين أمير شهابي، فحالت دون الاتفاق الثقة المفقودة بين الفريقين، بل ان قسماً منهم وقف الى جانب عمر باشا في الثورة التي انفرد فيها الدروز ضده وحاصروا بيت الدين بقيادة شبلي العريان في تشرين الثاني سنة ١٨٤٢، مطالبين بإطلاق سراح الزعماء المعتقلين وعزل عمر باشا، فبادر أسعد باشا والي بيروت إلى عزله في ٧ كانون الأول سنة ١٨٤٢ وإطلاق سراح الزعماء المسجونين، بعد أن لبثوا في برج أم دبوس في بيروت محبوسين نحو سبعة أشهر[2].

في خلال أحداث سنة ١٨٤٢ تخلى نعمان بك عن حكم الجبل فعين سعيد بك مكانه[3]، فكلفه مصطفى باشا، الذي عين محل عمر باشا، أن يعمل على تهدئة الخواطر، فقام بهذه المهمة خير قيام، بعد أن رمم ما هدمه عمر باشا من دور المختارة، فزاره مصطفى باشا هناك، وبقي ضيفه ثلاثة أيام تمت في خلالها تسوية قضية التجنيد على أساس تقديم خمسة أشخاص عن جميع المقاطعات الدرزية تنفيذاً للأمر السلطاني[4].

سوّي الخلاف مع الدولة، أما القلاقل المحلية فبقيت تقض مضجع سعيد بك، منها اعتداء أهالي بمهريه على رسولي سعيد بك بقتل أحدهما وهو من آل عبد الصمد وسلب الثاني، واعتداء شباب الدبية على علي صالح وولديه حسين وبشير في مرج روح والدلهمية والرزانية الذي أدى إلى معركة خسر فيها المعتدون

---

(١) ٣٨ مكرر/٣٥٤.
(٢) ١٥٣/٩٢ و٤٩١. و١١٢/١٤٩. و٢٧٩/٤٩.
(٣) ١٥٢/٩٢. و٢٧٧/٤٩.
(٤) ٤٦/١٠.

١٧ قتيلاً، والاعتداء في مرج بسري على طراد عباس أبي شقرا في كمين نجا منه ووقع بيد المعتدين خادمه الأعزل محمود أبو دغار فأخذوه ورموه من فوق شلال جزين، واجتماع شباب الرميلة وعلمان وجون والجية والمعنية وجوارها وتقدمهم نحو الشوف وإحراقهم قرية دميت، فأدى ذلك إلى معركة بيدر الرمل المشهورة.

هذه الأحداث كانت تجري بناء على تخطيط مدروس من قبل الاكليروس المسيحي بتشجيع من الدولة العلية وقناصل الدول الأجنبية فسبب وقوع الأحداث المشؤومة التي دعيت الحركة الثانية وقد كانت أكثر من الأولى تنظيماً وشمولاً، وأشد منها خطورة، وجميع المساعدات التي جمعت من دول أوروبا لضحايا أحداث سنة ١٨٤١ تسلّمها الاكليروس الماروني وأنفقها على شراء السلاح وتوزيعه[١]، ثم عين للتنفيذ موعداً واحداً في مختلف المناطق، وخلاصة ذلك أنه بعدما تم تعيين شيوخ الشباب في القرى المسيحية، وتدريبهم وأفهم كل منهم مهمته، جمع يوسف بك المبيض رجال إقليم التفاح وجاء بهم نحو الشوف عن طريق مرج بسري، وأتى يوسف الشتيري مع رجال قب الياس وجوارها إلى الشوف عبر ثغرة مرستي، وصعد أبو سمرا غانم مع رجال البقاع الغربي ومرجعيون ودخل الشوف من ثغرة جباع، وجيّش المطران يوسف رزق أهل جزين والريحان وتقدم بهم إلى الشوف من ثغرة نيحا، وجمع الأمير حسن الشهابي من الإقليم الأسفل كفيتولي وجوارها ومن بكاسين وضواحيها عسكراً ضخماً هجم به على الشوف من طريق باتر، فأحرقوا نيحا ومرستي وجباع والخريبة وبعذران وباتر وحارة جندل وقسماً من عماطور.

كان سعيد بك في تلك الأثناء قد استقدم بلكاً من الجيش النظامي من بيت الدين وصعد به على طريق بعذران، وعندما أشرف على عماطور، مكان تجمع الأفرقاء المهاجمين برئاسة المطران يوسف رزق، وقد بدأوا بإحراق عماطور،

(١) ٣٩٢/٤٩ و٣٩٥.

ضربت الطبول، وقرعت الصنوج، ونفخت الأبواق، فدوّت الوهاد والهضاب والأودية، فذعر المهاجمون وفروا تاركين وراءهم خمسة قتلى في معركة وقعت مع الشباب الذين تجمعوا من جهة عين قنية، وقتل فيها سعيد بك ابن حسن حماده من رصاصة طائشة، وظلوا وراءهم حتى قرى جزين. أما البقاعيون الذين فروا باتجاه بعذران فقد وقع منهم بين أيدي سعيد بك أربعون. فلم يسمح بقتلهم بل أرسلهم في اليوم الثاني مع الجيش إلى بيت الدين لتتولى معاقبتهم الدولة، فأخلي سبيلهم بعد بضعة أيام[1]، وكان اليوم الأول لهذه الأحداث في ١٤ نيسان سنة ١٨٤٥.

هذا في الشوف، أما في مناطق الغرب والساحل والجرد والمتن فقد وقع فيها وفي الوقت نفسه، اعتداءات على الشويفات وبعض القرى المتنية، فلم يوفق فيها المعتدون[2].

لم ينته الأمر عند هذا الحد، بل خلف وراءه، مع إصرار الجهات التي دبرته على التمسك بسياستها، كراهية متبادلة، وحفائظ مستوفزة، بالرغم من التهدئة التي كان يبذلها سعيد بك وبعض المخلصين من كلتا الطائفتين، فتوالت بعض الحوادث، كمقتل الشيخ شبلي حمدان وهو عائد إلى بيته، ومع أنه من أقرباء سعيد بك فانه لم يسمح بأي تحرك يثير الفتنة.

وتدخلت الدولة مرة أخرى، فأرسلت الوزير شكيب افندي ناظر الخارجية لتسوية الأوضاع في البلاد، فوصل إلى لبنان في ٢٤ أيلول سنة ١٨٤٥، فدعا إليه زعماء البلاد، فاعتذر سعيد بك لأسباب صحية، وهو في الواقع كان يوجس شراً من هذا الاجتماع. وبلغه ان شكيب افندي طلب جمع السلاح من الأهلين، فباشر هو تلقائياً بجمعه وأخذ يرسله تباعاً الى بيت الدين ومع ذلك فان شكيب افندي أصر على حضوره، ووجه لجلبه متني فارس يقودهم إسماعيل

(١) ٥٣/١٠. و٥٣٤/٩٢.
(٢) ٥٨/١٠.

آغا ورد من نيحا، فألقوا القبض على بعض اتباعه، وأخصهم وكيله الشيخ قاسم حصن الدين الذي احتجزه شكيب أفندي في بيت الدين، وأعمل العساكر أيدي السلب والنهب والتخريب في دور الجنبلاطين. أما سعيد بك فكان متوارياً في جباع حيث وافاه صديقه الأمير أمين أرسلان المتهم بالتحريض، ومن هناك ذهبا وفي ركابهما نحو خمسين فارساً ونزلا ضيفاً على بني عامر شيوخ المقرن الشمالي في جبل الدروز[1].

ولما استقرت الأمور في الشوف عاد سعيد بك بموافقة السلطة العثمانية وتسلم حكم الشوفين وتوابعهما كالسابق، فعرف أيام عز وجاه ونفوذ وغنى استمرت نحو ١٨ سنة لولا بعض المشكلات التي تمكن من حلها، منها شر عماطور، وخلاف آل البعيني وآل أبي كروم من جهة وآل ذبيان من جهة أخرى في مزرعة الشوف، وخلاف آل حمادة وآل أبي حمدان في غريفة، وآل الجوهري في عرمون وآل شيا في بدغان، وآل سعد وآل قائدبيه في عين عنوب، وخلاف علي بك الأسعد وتامر بك السلمان في هونين وبنت جبيل[2].

وفي خلال هذه المدة قام سعيد بك بمآثر يجب التوقف عندها، أهمها:

في ١٨٤٩ أمرت الدولة بمسح الأراضي وإحصاء السكان، فأوجس قادة البلاد شراً من ذلك وتلبثوا في القبول به لأنهم يجهلون القصد منه، فقام سعيد بك يشرح لهم الأمور ويعمل على تجنيبهم المواقف السلبية التي تعرضهم لنقمة الدولة، فاستقبل أمين أفندي القادم من الاستانة للمسح، واستقبل عزت باشا والأمير أمين أرسلان القادمين للاحصاء ومن معهم من عسكر وحاشية وموظفين وعددهم نحو الألف، فكانوا جميعاً في ضيافته: ينفقون من ماله، ويأكلون من زاده، إلى أن أنهوا أعمالهم التي استغرقت نحو شهرين[3].

---

(١) ١٠/٦٣. و٩٢/١٥٤. و ٥٣٩.

(٢) ١٠/٦٨.

(٣) ٩٢/١٥٥.

وفي هذه السنة فتح سعيد بك مدرسة في المختارة، واستقدم إليها الشيخ إبراهيم الأحدب الطرابلسي ليعلم فيها، ورتب له معاشاً من ماله الخاص، وكان تلاميذها من النصارى والدروز على السواء، منهم الدكتور شاكر الخوري صاحب «مجمع المسرات» من بكاسين[1].

وفي سنة ١٨٥١ حضر إلى المختارة مصطفى باشا والأمير أمين أرسلان للتجنيد بالقرعة، فعمل سعيد بك على إخماد كل معارضة، وجمع الشباب الذين أصابتهم القرعة من مقاطعاتهم وهي الشوف بقسميه، وإقليم الخروب، وإقليم التفاح، وإقليم جزين، وجبل الريحان، وكان طوال الوقت ينفق على الجميع من ماله، إلى أن اكتملت المهمة، وانصرف الباشا والأمير، فارتفعت عند الدولة مكانته، وعز قدره وشأنه[2].

أما أهل حوران فقد رفضوا التجنيد، ووقع الهياج في البلاد، فاستدعت الدولة سعيد بك لتسوية الأمور فغاب هناك نحو شهرين استطاع في خلالها أن يضع الأمور في نصابها، وأن يقضي على سوء التفاهم بين الدولة والسكان، وقد أنفق في رحلته هذه أموالاً طائلة، ولما عاد استقبله والي الشام استقبالاً حافلاً ثم استقبله كذلك والي بيروت، ثم القائمقام الأمير أمين أرسلان، وأنعمت عليه الدولة برتبة قبوجي باشي[3].

وحدثت في السنة التالية ١٨٥٢ فتن في قرى دمشق لاقت الدولة صعوبة في قمعها، فاستدعت سعيد بك لهذه المهمة، فوفق فيها كل التوفيق، فطلبت إليه استرجاع المدافع التي كان الأهلون قد استولوا عليها في حرب حوران، فأعادها إليهم مع ستة جياد هدية منه، وقد أنفق على ذلك الكثير من المال، فزادت مكانته رفعة عند أركان الدولة، وعرف بالرجل القوي، الكثير الحنكة والذكاء، القدير على تصريف الأمور، وحل ما يستعصي من المشكلات[4].

(١) ٨٣/٢٣٣. و٩٢/١٥٥. و٧٢/٢٠.
(٢) ٩٢/١٥٥.
(٣) ٩٢/١٥٥. ٢٣٥: ١٠/٢٤.
(٤) ٩٢/١٥٦.

وفي سنة ١٨٥٣، قلت الأرزاق في البلاد، وحدث غلاء شديد، ففتح سعيد بك اهراءه، وأمر ببيع الناس ما يحتاجون إليه من الحنطة ديناً يسددونه عند الإمكان، وأمر بصرف مرتب من الخبز للفقراء كافة مدة الأزمة، التي استمرت ستة أشهر(١).

وفي هذه السنة جاءه طلب من السر عسكر عارف باشا والي الشام، فذهب إليه، فكلفه أن يشرف على ضبط حسابات الوارد على قائمقامية الأمير أمين أرسلان من مال توظيف العسكر لحرب المسكوب، فقام بالمهمة خير قيام، فلاقى كثيراً من التقدير والاحترام إن في الشام أم عند والي بيروت(٢).

وفي سنة ١٨٥٦، عندما صدر الأمر السلطاني بمحاسبة المأمورين، دعي إلى بيروت لاجراء محاسبة عن أموال الدولة خلال خمس عشرة سنة الأخيرة، واستمر ذلك قرابة أربعة أشهر عاد بعدها إلى المختارة وبيده اسناد من مجلس شورى القائمقامية مصدقة لدى عبد القادر باشا تفيد انه قدم من ماله الخاص زيادة على الدخل أربعمائة ألف قرش، وكلها مثبتة بالوثائق(٣).

وفي سنة ١٨٥٨ قدمت زوجة السلطان محمود قاصدة الحج، فارسل لها إلى دمشق الرجال للقيام بخدمتها، مع ما يلزم من دواب ومؤونة، فقبلت منه ذلك ثم ذهب إليها شخصياً، ووضع نفسه في تصرفها، ورافقها معظم الطريق، فكانت شاكرة له اهتمامه، مقدرة شيمه العالية، ومناقبه الرفيعة(٤).

وفي ١٤ تموز من سنة ١٨٥٩ منحته الدولة رتبة اسطبل عامرة وهي رتبة رفيعة.

وفي هذه السنة وقعت حادثة في بيت مري كانت الشرارة الأولى لأحداث

---

(١) ٩٢/١٥٦.
(٢) ٩٢/١٥٧.
(٣) ٩٢/١٥٧.
(٤) ٩٢/١٥٧.

سنة ١٨٦٠ الطائفية المشؤومة. فحضر والي بيروت إلى المديرج واستدعى قائمقام الدروز وقائمقام النصارى، وبعض زعماء الفريقين، لتسوية الخلاف، فحضر عدد منهم مثل خطار بك عماد، وقاسم بك نكد، والشيخ حسين تلحوق، وتأخر سعيد بك جنبلاط، فقر رأي المجتمعين على تغريم الدروز ثلاثين ألف قرش تدفع للنصارى مقابل ما زاد لهم من عدد القتلى وقيمة الأضرار على عدد قتلى الدروز وقيمة أضرارهم، وأقبل عندئذ سعيد بك بموكبه الفخم فاستقبل أحسن استقبال، وعرض عليه الوالي ما قرّ عليه الرأي، فوافق عليه وتبرع بالمبلغ من ماله الخاص، ودعا الجميع إلى مائدة فخمة أعدّها رجاله في سرادق نصب منذ الأمس، كما أعدّوا قوزا من الشعير كانت قد أفرغت من أكياسها لعلف الخيل، وكان حديثه توصية الفريقين، النصراني والدرزي، بالألفة والمحبة وقطع دابر الفتنة، فزاد ذلك من أكبار الناس له، ومحبتهم واحترامهم[1].

لكن الحوادث استؤنفت بعدئذ لأن أيدي الدول الأجنبية كانت تعمل باستمرار على زرع الفتنة، كما أن الدولة العلية العثمانية كانت من جهتها لا تقصر في تحريض الدروز على النصارى، فلما رفض هؤلاء الاستجابة راحت تحرض النصارى على الدروز، فلاقت تربة صالحة لدى الاكليروس وقد هيأتها أيدي القناصل، فاضطر الدروز للدفاع عن أنفسهم ولم يكونوا البادئين في أي من تلك الأحداث[2].

استؤنفت الأحداث بمقتل رجلين في خان الوروار من جماعة آل حمادة الذين الحوا بطلب الاثار، فمنعهم سعيد بك وصرفهم من مجلسه غاضبين، لكن اثنين من رجالهم أخذوا بالثأر في ضواحي النبطية، أي خارج منطقة سعيد بك، فقتلوا اثنين وصلموا اذن الثالث[3]، فنهض شيخ شباب جزين وشيخ

---

(١) ١٠/١٠٠.

(٢) ٦٤ : ٢/٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠.

(٣) ١٠/١٠٢.

شباب بكاسين واثنان معهما، بعد اجتماعهما بقنصل فرنسا في صيدا، وارسال واحد من رجاله معهما، وكمنوا في بستانه في سقي صيدا، وقتلوا اثنين من المكارين من معاصر الشوف وصلموا أذني الثالث، وباتوا تلك الليلة في لبعا، فهاج شباب المعاصر، وهجموا نحو جزين، فوقفهم أهل عماطور يلهونهم إلى أن جاءهم أمر سعيد بك بالعودة إلى المختارة، حيث سكّن خواطرهم، ووعدهم بالقاء القبض على القتلة ومجازاتهم[1]، الا أن أهل الكحلونية رأوا أربعة رجال من جزين قادمين من بيت الدين فقتلوا ثلاثة وفر الرابع، فالتقاه فهد كنعان أبو شقرا في محلة الزاروب، فأمنه واخذه إلى بيته، وهدأ روعه، وفي اليوم الثاني أرسل معه اثنين من عماطور أوصلاه إلى خراج جزين، فرد الجزينيون هذا الصنيع بأن أوصلوا إلى خراج عماطور رجلاً يدعى أحمد حسن عبد الصمد كان في قرية روم[2]، وهذا يدلّ على أن في أعماق اللبناني طية يجب الا تسمح للشر بأن يغشيها، فاستدعى سعيد بك وجوه عماطور واستكتبهم رسالتين احداهما عن لسان الشقراويين إلى منصور المعوشي وأبناء عمومته، والعائلتان من حزب واحد، والأخرى عن لسان الصمديين إلى حبيب ناصيف الجزيني واخوانه، والعائلتان من حزب واحد أيضاً، وإلى عموم أهالي جزين، وفيها الدعوة إلى المحبة والوئام وحسن الجوار، والاقلاع عن الاستعدادات الحربية والعراضات الليلية الاستفزازية. فاستقبل الجزينيون الرسولين، وهما مسيحيان، أسوأ استقبال، وأشبعوهما ضرباً، فانهارت قوى أحدهما من أوجاعه تحت شير نيحا، وبلغ الثاني باثر فارس الشيخ أمين حمدان من أتى برفيقه وضمّد جراحه. أما سعيد بك فقد ساءه جواب الجزينيين[3]، وخصوصاً عندما بلغه أن المطران، وكان مركزه في دير مشموشة، هو الذي يحرض الشباب، ويدعو إلى الفتنة برسائل يوجهها إلى مختلف الجهات، وأنّ ما يقوم به المطران إنما هو جزء من

---

(1) ١٠/١٠٤.

(2) ١٠/١٠٥.

(3) ١٠/١٠٦.

حركة منظمة قائمة في كل المناطق بتدبير رجال الاكليروس وباشرافهم ورعايتهم، وانهم يحضّون النصارى على التضامن والتكتل وقطع جميع العلائق السياسية والاجتماعية بينهم وبين الدروز، والاستعداد العسكري للقضاء على الدروز[1].

لم تبق الاستعدادات للحرب مدّة طويلة طي الكتمان في الأوساط المسيحية حتى انفجر الوضع في جميع المناطق في معارك كان الفوز فيها غالباً بجانب الدروز. لم يكن سعيد بك راضياً عما يحدث، لكن الأمور خرجت عن يده، وتجاوزت الشوف، أما ما وقع في الشوف في منطقة نفوذ سعيد بك فنوجزه بما يلي.

في إقليم التفاح هجم يوسف بك المبيض ورجاله على أملاك آل جنبلاط لاحراقها، فردّهم قاسم بك اليوسف حمادة في معركة البرامية، وفي قضاء جزين هجم البكاسينيون ومن معهم على مزرعة خفيشه باتجاه الشوف فالتقاهم أهالي باتر وردّوهم وأحرقوا بكاسين، والجزينيون هجموا على مزرعة عزيبه لآل عساف وأحرقوها متجهين نحو الشوف، فردُّهم النيحانيون وأحرقوا جزين، وهجم المسلحون في دير القمر على خلوات جرنيًا وأحرقوها، وهي لآل نكد، فنهض اليهم بشير بك نكد ورجال المناصف، والشيخ قاسم نكد برجال الشحار، وجرت أول معركة بين الفريقين في الميدان العتيق، فانكفأ الديربون إلى داخل البلدة يطلقون النار من وراء استحكاماتهم المنشأة سبقاً على السطوح وفي النوافذ والقمندلونات وقد سدت المعابر والأزقة بجدران كثيفة، وكان الدروز مكشوفين في هجومهم فقتل منهم ٤٧ رجلاً ما عدا الجرحى، فاكتفوا بمحاصرة الدير، كما حاصرها البعقلينيون من الجهة الأخرى وقد أقبلوا عندما رأوا خلوات جرنيًا تحترق، وكان ذلك في أول حزيران ١٨٦٠.

وعند العصر دخل ملحم بك عماد ورجاله من جهة قبة الشربين، والنكديان دخلا من حي البادر، والتقى الجميع عند الشالوط، وكان الديربون في استحكاماتهم يطلقون النار على من يلوح لهم. . وفي المساء انسحب الدروز من

---

(١) . ١٠/١٠٧. و٥/١٧٤ و١٧٥. و٦٤: ٣/١٣٧ و١٣٨ و١٦٢ و١٧٢.

الدير إلى خارجها وقد أصبحت مفتوحة عسكرياً، وأحرق وسلب بعض بيوتها المتطرفة، أما البلدة بذاتها فقد منع آل نكد أن تحرق لأنها بلدتهم، وفيها بيوتهم، وسكانها رجالهم، أما المحاربون فيها فمعظمهم غرباء عنها وكان يقدر عددهم بنحو الفين[1].

بقيت الحال كذلك بضعة أيام، وكلا الفريقين ينتظر أن يأتي الفرج من الخارج عن يد الدولة، وبالفعل فان طاهر باشا قائد موقع بيروت حضر نهار الأحد في ٣ حزيران سنة ١٨٦٠ موفداً من قبل خورشيد باشا بناء على ضغط قناصل الدول الأجنبية في بيروت، فاجتمع بالدروز في الميدان العتيق، واجتمع بوجهاء النصارى بعدها في الدير وطمأنهم إلى أن الدولة ستتولى حمايتهم.

وذهب طاهر باشا إلى بيت الدين، وعقد اجتماعاً آخر لزعماء الدروز وطلب منهم صراحة أن يحثوا رجالهم على الفتك بالنصارى وعدم إبقاء واحد منهم. ولما خرج سعيد بك من بيت الدين أرسل اثنين من خواصه هما حبيب بك عكاوي من دير القمر، ويوسف بك مبارك الخوري من بكاسين، فجمعا وجوه الدير في أنطوش سيدة التلة وبلغاهم سلام سعيد بك وقالا لهم إنه أرسلنا لنعلمكم أن طاهر باشا غير مخلص لكم النية، وأنه بغير بقائه عندكم لا أمنية لكم على حياتكم ومالكم، فان لم يبق في دير القمر فأبواب المختارة مفتوحة لكم، فمن شاء التوجه إليها فيلخبره ليرسل له خيلاً وبغالاً ورجالاً لنقله وعياله إليها. فشكروا له منه، وكان رأي شاكر أفندي شاول عدم التوجه إلى المختارة، وتبعه الأكثرية، وخالفه وجوه طائفة الروم الكاثوليك[2].

وبعد رجوع طاهر باشا من بيت الدين إلى دير القمر، الح عليه الديريون كثيراً راجين بقاءه عندهم، فأخذ يطمئنهم بألا خوف عليهم، وبأنه تارك لهم عساكر كافية لحمايتهم، وان عبد السلام بك قائمقام العسكر يقوم مقامه،

(١) ٧٠/١٤٠.
(٢) ١٤٩/٢٩٣ و٢٩٤.

وتركهم قلقين، ورجع إلى بيروت، عند ذلك طلب وجوه طائفة الروم الكاثوليك إلى سعيد بك نقلهم إلى المختارة فأرسل وأخذهم كما وعد مع عيالهم وجل أمتعتهم، وطلب إليه أنطون بك عمون أخذه أيضاً ففعل، وكان يجيب طلب كل من شاء ذلك(1).

راجع سعيد بك جنبلاط أهالي دير القمر كثيراً بواسطة حبيب بك المكاوي ليذهبوا إلى المختارة، وبالأخص وجوه الطائفة المارونية التي لم يذهب منها إليه غير أنطون بك عمون من الوجوه وأفراد قليلين من سواد الشعب(2).

بعد ترك طاهر باشا دير القمر طلب عبد السلام بك إلى الأهلين تسليم أسلحتهم وهددهم بعدم حمايتهم إذا لم يفعلوا، فاضطروا لأجابة طلبه وخصوصاً أن ذخيرتهم كانت على شرف النفاد(3).

وصادف أن اثنين من العائدين من معركة زحلة هما مصطفى الدويك وسليمان عبد الصمد أرادا أن يتبعا دير القمر بزحلة، فسارا مع رجالهما إلى دير القمر المحاصرة، وحرّضا على دخول البلدة، وألحا في التحريض لأنهما كانا سياسياً ضد سعيد بك جنبلاط ويروق لهما القيام بكل ما يخالف رغبته، فتحدد الغد موعداً لدخول الدير، وكان يوم خميس في ٢١ حزيران سنة ١٨٦٠.

دخل هؤلاء الدير فلم يجدوا أية مقاومة، فسلبوا البيوت والمتاجر بالاشتراك مع العساكر الشاهانية التي كانت تتقدمهم في الدخول إلى البيوت والمتاجر، ثم انسحبوا من البلدة. فلم يحدث قتل ولا إحراق ولا معركة في ذلك اليوم لأن الخبر كان قد سرب إلى الديريين فلجأ قسم كبير منهم إلى سراي الحكومة والآخرون لجأوا إلى بيوت الدروز فكان في بيت بشير نكد ٥٠ رجلاً، وفي بيت قاسم نكد ٥٠ رجلاً، وفي بيت الشيخ أبي يوسف محمود حمد من

(1) ٢٩٦/١٤٩.
(2) ٢٩٧/١٤٩. و٢٨ مكرر/٣.
(3) ٢٩٦/١٤٩.

كفرقطرة ٧٠ رجلاً، فضلاً عمن لجأ إلى خلوات بيت القاضي أو إلى المدرسة البروتستانية، وكل من كان له صديق في دير القمر أتى به إلى بيته وحماه. وفي صباح اليوم التالي فتحت أبواب السراي وأعلن أن الدروز ذبحوا النصارى، لأن كل من كان فيها قد ذبح[1]، والحقيقة أن الدروز لم يدخلوا السراي بل الذين ذبحوهم هم العساكر الشاهانية بأمر من رؤسائهم بحسب ما ورد في تقرير صالح أفندي متسلم دير القمر العثماني، وقد ذكر أحد الشهود العيان أنه عن غير يد الدروز لم ينج يومئذ من دير القمر أكثر من خمسة أشخاص، وقليل من قتل خارج سراي الحكومة[2] إلا أن السياسة أرادت أن يكون غير ذلك، فالنصارى لهم مصلحة في أن يقال ان الدروز ذبحوهم ليكسبوا عطف الدول الأجنبية ومساعداتها، وقناصل الدول الأجنبية لهم مصلحة في أن يقال ان الدروز ذبحوا النصارى لكي تكون لهم ذريعة في المطالبة بدخول البلاد بحجة حماية النصارى، والدولة العثمانية لها مصلحة في ان يقال ان الدروز ذبحوا النصارى لكي تنفي التهمة عن عسكرها، أما الدروز فلم يكن أحد يصغي الى صوتهم، وبذلك غاب الحق وانتشر الباطل، والذي حدث في سراي دير القمر حدث هو نفسه في سراي حاصبيا وفي سراي راشيا.

وفي اثناء ذلك توجه سعيد بك إلى إقليم جزين وترك فيه حامية من آل الفطايري للمحافظة على النصارى وتسكين خواطرهم، وأرسل إلى جبل الريحان حامية أخرى وعلى رأسها مصطفى سيف، وكانت رسائله تبعث إلى كل الجهات تدعو النصارى للرجوع إلى ديارهم، وكان يساعد من يرجع منهم في كل ما يحتاج إليه.

لقد قصدنا من ذكر هذه الأحداث إظهار أمرين: الأول موقف سعيد بك جنبلاط الانساني من هذه الأحداث وقد كتب عنه رستم باز في مذكراته بأنه لم يضر بأحد من النصارى في منطقته، حتى في سنة الستين كل من قدر أن يصل

(١) ١٠٣/٩٣ و١٠٤ . و١٩٤/٢٣٤ و١٩٥ . و٢٩٧/١٤٩ . و١٣٠/١٠ و١٣١ .
(٢) ٢٩٦/١٤٩ . و٣٣/٣٨ . و٢٨ مكرر/٣ .

إلى عنده من أهل الدير سلم[1]. والأمر الثاني تكذيب الادعاء بأن الدروز ذبحوا النصارى في سراى دير القمر، إنها كذبة صارت أسطورة تغذيها مصلحة الأكليروس، ومصلحة القناصل، ومصلحة الدولة العلية، ولم يكن من مصلحة أحد أن يقول ببراءة الدروز، فخفت صوتهم، وتلاشى ركزهم، ورسخ في الأذهان باطل حتى صار كأنه حقيقة راهنة مفروغ من أمرها.

وبعثت الدولة بعدئذ فؤاد باشا لتسوية الأوضاع في لبنان، فاعتقل زعماء الدروز، ومنهم الأمير محمد أرسلان، والأمير ملحم ارسلان، وسليم بك جنبلاط، والشيخ أسعد عماد، وقاسم بك نكد، والشيخ حسين تلحوق، والشيخ يوسف عبد الملك، والشيخ فاعور عبد الملك، والشيخ قاسم حصن الدين، والشيخ جمال الدين حمدان، وسعيد بك جنبلاط، وعثمان بك أبو علوان[2] وغيرهم. وبعد سجن دام أربعة اشهر في محاكمات سخيفة دافع فيها سعيد بك عن نفسه وعن الدروز دفاعاً بليغاً أثبت تورط الجيش العثماني في ذبح النصارى[3]، إلا أن كل الشهادات التي تدين الدولة أخفيت[4] فنفى فؤاد باشا سبعين منهم الى بلغراد، واعتقل عشوائياً في الشوف ١٢٠٠ شخص، وبعد سجن اربعة اشهر أيضاً اختار منهم بالقرعة ٤٥٠ ونفاهم إلى طرابلس الغرب حيث لبثوا أربع سنوات، ومات من الفريقين عدة أشخاص في المنفى، لكن فؤاد باشا لم يعدم أحداً منهم رغم الحاح الأكليروس الماروني وقناصل الدول الأجنبية[5]، لأنه كان يعرف المجرم الحقيقي، والجميع كان يعرفون أن المذابح لم تقع إلا حيث كان العسكر الشاهاني[6] لذلك أعدم بعض القادة و١١١ جندياً عثمانياً ممن كانوا معهم[7].

---

(١) ٨٩/٢٩.

(٢) ٦٤: ٣٥٥/٢.

(٣) ٦٤: ٤١٦/٢.

(٤) ٦٤: ٤١٤/٢.

(٥) ٦٤: ٢١٤/٣ و٢١٥.

(٦) ٢٠٩/٢٣١ و٢١٠.

(٧) ٢٢٨/العدد ١١٩٩ في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٨٧. و٦٤: ٢٩٩/٢ و٣٣٢ و٣٤١ و٣٨٦. و٦٤: ١٩٩/٣ و٢٢٢ و٢٧٦.

أما سعيد بك فاحتجز في المستشفى الفرنسي في بيروت لاصابته بداء الصدر، وتوفي هناك قبل أن يبلغ إليه حكم براءته، ثم نقل جثمانه إلى بيت علي الأدلبي قرب القشلة في بيروت ودفن في محلة الأوزاعي وذلك في ١١ أيار سنة ١٨٦١ . وقد تهدم قبره بفعل السنين فجدده حكمت بك جنبلاط قبل وفاته بوقت قصير[١].

كان سعيد بك طويل القامة، معتدل الجسم، عريض الشاربين، مهيباً، عصبي المزاج، حسن المظهر، محباً للأناقة، حريصاً على إظهار وجاهته، فلم يكن يذهب إلى بيروت إلا وفي ركابه أربعون فارساً، يتقلّد كل منهم سيفاً مسقطاً، وعلى فرسه رشمة من الفضة، ويلبس سراويل بيضاء، وجدانا وكبرانا من الجوخ الرصاصي، وطربوشاً مغربياً ذا شرّابة ضخمة حريرية، ويشد وسطه بزنار من الحرير الطرابلسي، ويكسو ساقه بمسماة من الجوخ الأحمر[٢].

أما عن شخصية هذا الرجل الكبير فقد كتب طنوس الشدياق أنه «وحيد الخصال منفرد بفضائل لم يحم حولها حائم، ولا فاز ببعضها من للمعالي رائم، فحماه محط الرحال، ومرجع ذوي الآمال، وهو همام كامل، وجواد فاضل، آراؤه سديدة، وأخلاقه حميدة، يحب أهل العلم والصلاح، وأولي الخير والفلاح، وقد مدحه الشعراء، وقصده الفضلاء، فأحسن إلى كل بما يرضيه، وعاد على الذي نحاه بصلة أياديه، وهو في جميع ذلك فريد وحيد، وهكذا كان سعيد»[٣]

ومن مدائح الشيخ ناصيف اليازجي فيه قوله في ختام إحدى قصائده:

هو الركن الذي لولاه كادت قواعدُ طورِ لبنانٍ تميدُ
اذا كانت بلادُ الشوفِ تُدعى جوانبَ خيمةٍ فهو العمودُ[٤]

(١) ١٦٢ : ٥٧/٢ . و١٤٢/١٠.
(٢) ٦٩/١٠ . و٨٩/٢٩ . و٢١/٧٢ .
(٣) ١٥٧/٩٢ . و٣٢ : ٣٥٩/٦ . و٢٤/٧٢ .
(٤) ١٩/١٦٤ .



جنبلاط، سعيد بن فريد

(١٣١١ - ١٣٨٤ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٦٤ م):

ولد في المختارة وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية وأحرز ليسانس في الطب من السربون في باريس سنة ١٩١٣[1]، وتخرج طبيباً في الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩١٩ متخصصاً بأمراض العين[2]، واكتشف دواء ناجحاً لمرض التراخوما الذي كان متفشياً في البلاد، وذهب لهذا الغرض مع بعثة طبية إلى نيويورك.

كان رئيساً مشاركاً في كلية الطب في باريس سنة ١٩٢١. وافتتح مستشفى خاصاً له في صيدا لطب العيون والراس، وكتب مقالات كثيرة عن المؤتمرات الطبية التي كانت تعقد في واشنطن، وله ملف خاص في دراسات طب العيون في باريس.

أشاع بعض المغرضين أن الدكتور سعيد دخل دين النصرانية فكذب الدكتور ذلك بكتاب نشرته جريدة الصفاء بتاريخ ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٩.

توفي سنة ١٩٦٤ وأقيم له مأتم حافل في البرامية، أولاده فؤاد ونهاد[3].

جنبلاط، سليم بن حسين بن علي بن حسن بن قاسم:

كان شجاعاً كريماً حاد الطباع. حدثت فتنة سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م) بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد فحضر في اليوم الثاني سعيد بك جنبلاط

---

(١) ٢٠٥/تشرين الثاني سنة ١٩٦٤

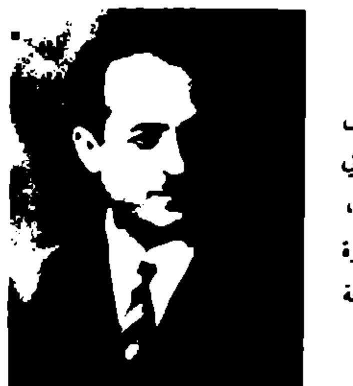
(٢) ٢٣٠ مكرر/١٤٥.

(٣) ٢٢٧.

وأجلى آل عبد الصمد إلى باتر، وآل أبي شقرا إلى الخريبة، ثم عين سليم بك مأموراً للمحافظة في البلدة[1].

وفي يوم الخميس في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٦٠ م) تجمع شباب صغبين للهجوم على الشوف، فركب علي بك أحمد جنبلاط وسليم بك جنبلاط على رأس رجالهما من بعذران ومرستي والخريبة وذهبا للقائهم، فجرت الموقعة عند عين اللغلغ فلم تكن المقاومة عنيفة، وانتهت بهزيمة شباب صغبين ولم يسلم إلا الذين هربوا أو استلموا فسلموا هم وسلمت بيوتهم من الحريق[2].

وفي سنة ١٨٦٠ عندما دعا فؤاد باشا زعماء البلاد إلى اجتماع أطلق في نهايته زعماء النصارى واعتقل الدروز وأحالهم إلى المحاكمة كان سليم بك من جملتهم فسجن أربعة أشهر ثم نفي إلى بلغراد مدة أربع سنوات[3].



جنبلاط، عزت بن محمود بن أحمد
(١٣٢٥ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٦٤ م):

ولد في البرامية سنة ١٩٠٧ وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت، ثم عمل في السياسة فترة من الزمن، وترشح لأنتخابات المجلس النيابي في دورة ١٩٤٣ لكنه اضطر للانسحاب بعدئذ لمصلحة رفقائه في اللائحة الدستورية.

لم يكن الفرنسيون راضين عن تحركاته السياسية فناصبوه العداء، وبعد الاستقلال

(١) ٧١/١٠.
(٢) ١١٨/١٠.
(٣) ١٣٤/١٠ و١٤٥.

شغل عدة وظائف إدارية منها وظيفة مفتش عام في رئاسة الجمهورية سنة ١٩٤٩، ومدير عام التفتيش في وزارة الزراعة سنة ١٩٥٣.

توفي عزت بك في البرامية بعد مرض عضال، في تموز سنة ١٩٦٤، وكان من ذوي الأخلاق العالية والصفات الحميدة[1].

جنبلاط، علي بن أحمد بن جنبلاط بن قاسم بن أحمد
(٠٠٠ ـ ١٠٢٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦١١ م):

برزت شخصية هذا الشاب عندما قاد جيوش عمه حسين باشا وذهب بها سنة ١٦٠١ لنجدة نصوح باشا والي حلب ضد الدمشقيين، فدحر الجيش الشامي وعاد مكللاً بالظفر، وكان قد عين منذ بدء شبابه حاكماً على البقاع العزيزي[2].

تولى حكومة العزيزي مدة، وعندما بلغه أن عمه حسين باشا قتل في مدينة «وان» وأن نائباً سيأتي إلى كلس بدلاً منه، جمع نحو عشرة آلاف من السكان وحكم عنوة كلس وعزاز وعينتاب والمعرة وأدنه، وكتب إلى صديقه جمشيد والي ادنه أن يغدر بالنائب في أثناء مروره، ففعل وكان ذلك في نحو سنة ١٦٠٥[3].

وصل صدى انتصارات علي باشا إلى أوروبا، فبادر غراندوق تسكانا إلى الكتابة إليه مهنئاً، ومطرياً على شجاعته، وعارضاً خدماته، وكتب إليه أيضاً قداسة البابا بالموضوع نفسه، ثم جرت مفاوضة بين علي باشا وتسكانا انتهت بعقد اتفاق وقعه كما يلي:

---

(١) ٢٠٥/تموز سنة ١٩٦٤.
(٢) ١٣٤/٩٥.
(٣) ١٣٤/٩٥.

«وانـا قابلون بكل ما دون في هذا العقد، فليوثق بعهدنا. خادم الله حاكم سوريا علي بن أحمد بن جانبولاد من سلالة عباس رضي الله عنه»[1].

وكان ذلك في سنة ١٦٠٧، وقد سك علي باشا نقداً يحمل اسمه.

كان يوسف باشا سيفا قد كتب إلى السلطان أحمد سنة ١٦٠٦ يطلب إليه أن يجعله سر عسكر الشام فيقضي على ابن جنبلاط، فأجابه السلطان إلى ما طلب، فأرسل يوسف باشا الى عسكر الشام يدعوهم إلى ملاقاته في حماه لمهاجمة حلب التي استولى عليها علي باشا، لكن هذا كان أسرع مبادرة فزحف بعساكره إلى حماه وبدد شمل القوات التي كانت فيها، وهرب يوسف باشا إلى طرابلس، فأرسل علي باشا إلى الأمير فخر الدين المعني الثاني فحضر إليه واجتمعا عند نبع العاصي وتشاورا في أمر ابن سيفا، فأرسل علي باشا درويش ابن عمه حبيب إلى طرابلس، فاحتلها إلا القلعة، وهرب ابن سيفا في البحر وذهب الى الشام[2].

التقى جيشا الأمير فخر الدين وعلي باشا في اللبوة، ثم ساراً لفتح الشام، فلقيا جندها وهزماه في موقعة عراد سنة ١٦٠٦ وحاصرا الشام، فحاول يوسف باشا الهرب فاعترضه القاضي المولى إبراهيم بن علي الأزنيقي وحسن باشا الدفتري ولم يمكناه من الخروج حتى دفع إليهما مئة ألف قرش فدية عن المدينة وهرب. ولما دخل علي باشا المزة مثل أمامه قاضيها وقدم له الفدية التي أخذها من يوسف باشا وفوقها خمسة وعشرون ألفاً جمعها من الأهلين، فمنع علي باشا رجاله من نهب المدينة وإحراقها، وتركها راجعاً إلى البقاع حيث ودع الأمير فخر الدين العائد إلى بلاده[3]، وتابع هو السير إلى حصن الأكراد، فأرسل إليه يوسف باشا يعرض الصلح فصالحه على مالٍ، وتزوج ابنته، وأعطاه أخته زوجة

---

(١) ١٢٢/٣٥.

(٢) ٩٥/١٣٤.

(٣) ٩٥/١٣٧. ٦٨/٨٥.

لأبنه الأمير حسين سيفا واتفق معه على إيلائه حمص على أن يكون تابعاً لـه، أما حماه وما بعدها شمالاً إلى ادنه فتكون في حكم علي باشا. وانقطعت أحكام السلطنة عن البلاد، وانقطعت كل الطرق والعلاقات معها.

كثرت الشكاوى للسلطان على علي باشا، فغضب وأرسل الصدر الأعظم مراد باشا القابوجي ومعه ثلاثمئة ألف عسكري لقصاص علي باشا وتمهيد البلاد، فبدأ بجمشيد وطرده من ادنة وعبر جسر المصيصة، فلقيه علي باشا بثلاثين ألف مقاتل من الدروز والأكراد في منطقة الغمق، فأرسل مراد باشا بعرض الصلح، فأباه علي باشا خوفاً من الغدر به، واشتبك الجيشان في ٢٢ تشرين الأول سنة ١٦٠٧، فكانت الحرب سجالاً أولاً، ثم مالت كفة النجاح نحو علي باشا، لكن أحد قواد العثمانيين واسمه حسن باشا الترياقي دبر خديعة فاز فيها وهي أن الجيش التركي انهزم عند الظهيرة يميناً وشمالاً في ٦ تشرين الثاني، فبالغ عسكر علي باشا في الاقدام فأصبحوا وحدهم في الساحة، فأطلقت عليهم المدافع التي كانت قد جمعت في مكان خفي، فتمزق شملهم، وخسروا عدداً كبيراً، وفر علي باشا إلى حلب، فوضع عياله وماله في القلعة مع خمسمائة رجل للمحافظة وذهب إلى ملطية[1].

دخل مراد باشا حلب، وبطريقة أو بأخرى استطاع أن يرشو محافظ القلعة ففتح له أبوابها السرية، فاستولى الباشا على كل ما فيها من ثروة، وخفر وعده مع المحافظ فأمر بقتله مع كل جنده بكثير من الشدة والفظاعة، وأمر ببيع النساء والأطفال، ولقيت منه أسرة علي باشا أسوا مصير.

نعود إلى علي باشا، فإنه ذهب في ملطية إلى مواقع الثوار هناك، فلقيه رؤساؤهم بالحفاوة والاكرام، على أمل أن يجعلوه رئيسهم، فوضع شروطاً لم يقبلوا بها، فاعتقلوه وسجنوه، فهرب في الليل إلى أسكي شهر، ومنها إلى نيقوماديا (أزمير اليوم) واجتمع بعمه حيدر باشا وهو شيخ جليل، ذو مكانة

---

(١) ١٤٠/٩٥.

رفيعة في البلاد، وبعد التشاور قررا مقابلة السلطان، ووسطا لذلك صديق العائلة حاكم بروسه، فقام هذا بالمهمة خير قيام، ونال من السلطان الأمان بقسم كتبه بيده وذيله المفتي الأكبر بتوقيعه مع عدد من الباشاوات، وبعث به إليه مع بستاني باشا الذي تلقى الأمر بأن ينزل عند كل الطلبات وهو مستعد لتلبيتها. وبناء على هذا العهد احضر بستاني باشا الوفد الجنبلاطي أمام السلطان الذي استقبله ببشاشة، واستمع إلى أعذاره بكثير من القبول، ولعله قصد من ذلك استدراج العصاة أمثال علي باشا على الاقتداء به وإعلان الطاعة، ومنحه رتبة وزير وعينه والياً على طمشوار في الروملي على حدود هنغاريا. لكن أحداثاً وقعت فآلت إلى حرب محلية، أغضبت السلطان، فأوعز مراد باشا القبوجي صدره عليه، فأمر بقتله، فقتل سنة ١٦١١ م (١٠٢٠هـ)(١)

كان علي باشا جنبلاط الأكثر أهلية لتأسيس الدولة السورية العربية: فقد كان شجاعاً حكيماً باسلاً، قاد جيش عمه حسين باشا فهزم الانكشارية المحتلين حلب، ولما قتل عمه أمسك بزمام البلاد وأعلن استقلالها وضم اليها قسماً من الأناضول، وتعاهد مع جاره وحليفه الأمير فخر الدين المعني، والتفت إلى عقد المعاهدات مع أوروبا، ولما نهض ضده يوسف باشا سيفا سر عسكر الجيش العثماني دحره، ولما طلب الصلح صالحه لكي لا يكون له عدو في عقر داره، ولما هاجمته الدولة بجيشها اللجب تغلب عليه لولا الخدعة التي أطاحت به، ولما عرض عليه العصاة في الأناضول أن يرأسهم رفض لأن ثورته كانت ذات أهداف استقلالية فاذا لم تتوافر هذه الأهداف فقدت الثورة قيمتها، ولما أسقط في يده عمد إلى الحكمة لكي يكون كبيراً في إخفاقه كما كان كبيراً في انتصاره.

لقد كان علي باشا جنبلاط وطنياً فذاً، وحكيماً عاقلاً، وإدارياً حازماً، وشجاعاً بطلاً نادر المثال(٢).

---

(١) ٨٧/١٢١. و٩٢/١٤١.

(٢) ٩٠/١٧٥. و١٢٢/١٩. و٩٢/١٣٦، ١٣٩. و١٦١/٥٧. و٩٦/٦٢٤. و٢٣٧/٥٠ و٩٥/١٤٣.

ج

جنبلاط، علي بن أحمد بن حسن بن قاسم علي:

كان والده يسكن بيروت، وما ان بلغ الرابعة عشرة من عمره حتى أخذه سعيد بك جنبلاط إلى المختارة، على غير رضا والده، وتعهده، ثم زوجه ابنته آمنة، وأسكنه بعذران، وذلك قبل أحداث سنة ١٨٦٠ بقليل، وبعد ذلك عين مديراً للشوف بدلاً من الشيخ خطار جنبلاط زوج عمته الذي غضب عليه فاوصى بكل ثروته إلى نسيب جنبلاط بدلاً منه، ومن جملتها الهلالية فوق صيدا حيث شيد نسيب بك قصره المشهور.

وفي يوم الخميس في ٢ ذي القعدة سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٦٠ م) تجمع شباب صفين للهجوم على الشوف، فركب علي بك وسليم بك جنبلاط في كتيبة من رجالهما من بعذران ومرستي والخريبة وذهبا للقائهم، فجرت المعركة عند عين اللغلغ، وانتهت بهزيمة شباب صفين، ولم يسلم إلا الذين هربوا والذين استسلموا فسلموا هم وسلمت بيوتهم من الحريق[1].

سكن علي بك البرامية، حيث ابتنى قصراً فخماً، ووجه عناية خاصة إلى أملاكه فتضاعف دخلها، وفي الوقت نفسه كان يتقلب في الوظائف الرسمية

(١) ١١٨/١٠.

حتى نال رتبة روملي بكلربك ولقب باشا وعدداً من الأوسمة الرفيعة أخصها المجيدي الثالث والايراني الثالث وغيرها.

وفي آخر حياته سكن بيروت[1].

جنبلاط، علي (أبو حسين) ابن حسن بن قاسم بن علي بن رباح:
(١٢٠٤ - ١٢٤٠ هـ = ١٧٩٠ - ١٨٢٥ م):

كان مرهوب الجانب، عالي الهمة صادقاً مخلصاً كريم النفس، ولد سنة ١٧٩٠ وكان ربعة في الرجال، أسمر جيلاً عاقلاً، وكان شجاعاً بطلاً وسيفاً لعمه بشير في الملمات، وله في معركة المزة ضد درويش باشا والي الشام حكايات في الشجاعة كالأساطير.

وفي سنة ١٢٣٧ هـ عزلت الدولة عبدالله باشا وعينت محله درويش باشا الذي قدم ذاهباً إلى عكا لطرد عبدالله باشا، ولما بلغ بجيوشه قب الياس فكر الأمير بشير الشهابي الثاني بالهرب باتجاه كسروان، فنصحه الشيخ بشير جنبلاط باللجوء إلى محمد علي، فكان كذلك، وقبل أن يترك بلدة الجية كتب على نفسه سنداً للشيخ علي حسن بمبلغ خمسين ألف قرش لأنه كان بحاجة إلى المال، فأتلف الشيخ السند وبعث المبلغ إليه مع مبارك غنطوس الخوري من بكاسين وكان مدبراً عند الشيخ علي[2].

وعندما عاد الأمير بشير من مصر منيع الجانب بتأييد محمد علي باشا وعبد الله باشا، بدأ بإرهاق الشيخ بشير جنبلاط للتخلص منه، فالجأه إلى ترك البلاد وأقام الشيخ عليا حاكماً مكانه، ولبث الشيخ ابو حسين علي مخلصاً لعمه، ملتفتاً إلى عائلته، ساعياً باستمرار لاسترضاء الأمير بشير عنه وإعادته إلى مكانه، وكان مركز حكمه في بعذران فجعله في المختارة[3].

---

(١) ٧٢/٥٧٧.
(٢) ١١٧/٢٣.
(٣) ٩٢/١٤٨.

استخدم الشيخ علي مستشاراً عنده محمد حسون ورد من بلدة نيحا، وكان شديد الاخلاص لآل جنبلاط.

وعاد الشيخ بشير جنبلاط إلى البلاد، وفي ٧ كانون الثاني ١٨٢٥ بدأت موقعة سهل السمقانية، فكان الشيخ علي من أبطالها المبرزين، لكنه جرح جرحاً بليغاً فأخذه غنطوس القهوجي وهو مدبره ومن خاصة رجاله وهرب به إلى مغارة قرب قرية عرنه[١] فلم يلبث أن مات هناك متأثراً بجروحه في أواخر كانون الثاني سنة ١٨٢٥ وله من العمر نحو ٣٥ سنة[٢].

كان غنطوس القهوجي مخلصاً لآل جنبلاط، لكن بعد موت الشيخ علي، وإعدام الشيخ بشير، وبسبب جور الأمير بشير وانحيازه الشديد على آل جنبلاط وعلى كل من يلوذ بهم أو يخصهم، يئس من أمره وخشي من بطش الأمير به، فلجأ إليه مستعطفاً، فسأله الأمير شامتاً متهكماً كيف حال الشيخ علي يا غنطوس؟ فقال: فداك يا مولاي: فقال الأمير: احك الصحيح فقال: لو لم يمت الشيخ علي لما رأيتني عندك. فقال: أو تخلص في خدمتي كما أخلصت في خدمته؟ فقال: أني عبدك المخلص يا سيدي. فعهد إليه الأمير بالوكالة على الشوف الحيطي[٣].

جنبلاط، علي بن رباح بن جنبلاط بن سعيد
(١٠٩٤ - ١١٠٢ هـ = ١٦٩٠ - ١٧٧٨ م):

ولد في أواخر القرن السابع عشر في نحو سنة ١٦٩٠ ونشأ في بيت الوجاهة والثروة، فورث عن جده الزعامة والجاه، وعرف بالشجاعة والأريحية والكرم، وبفضل وعيه وحسن إدارته كثرت أرزاقه، وتضاعفت ثروته، وكثر للناس عطاؤه، فزاد الالتفاف حوله والاعتراف بزعامته وفضله.

(١) ١٠/١٣. و٩٦/١٠١٤.
(٢) ١٠/١٦.
(٣) ١٠/١٦. و١٦٧: ١/٣٢٠. و١٦٧: ٢/٢٩.

وفي سنة ١٧١١ تزوج بنت الشيخ قبلان القاضي حاكم الشوف، وكان يسكن المختارة بعد أن سكن المزرعة، فأوصى بثروته إلى ابنته الوحيدة زوج الشيخ علي جنبلاط، فنازعه الميراث الأمير حيدر شهاب الحاكم يومئذ على البلاد زاعماً أنه أوصى له بها[1] أو أوصى له بنصفها[2]، وعلى زعم آخر هو أن الشيخ مات بلا عقب، ومن مات بلا عقب وضع الأمير يده على أملاكه، في حين أن ثمة رواية درزية متأخرة تقول إن الشيخ قبلان كان قد أوصى بجميع تركته لابنته زوج علي جنبلاط، لكن الأمير رفض الاعتراف بالوصية وطلب وضع يده على الأرزاق لعدم وجود وريث ذكر، إلا أن علي جنبلاط وأعيان الدروز اعترضوا على قرار الأمير، وطلبوا تنفيذ الوصية لأن قانون الوصاية عند الدروز يطلق يد الموصي[3]، فسويت القضية بعدئذ بطريقة ضمنت مصلحة الأمير، ذلك أن علي جنبلاط كان من سلالة الأمراء والخلفاء، وقد أخذ يبرز على الصعيد السياسي قبل وفاة الشيخ قبلان القاضي، وكان غنياً وغناه يزيد من قوته السياسية[4]، وهذا مدعاة قلق كبير للأمير حيدر الذي يخشى على الحكم أن يخرج من يده، فتسلّط على الميراث، وجعله أداة ضغط على علي جنبلاط لكي يقبل المشيخة وبذلك يصبح زعيماً روحانياً بعيداً عن السياسة، وأن يقبل ولاية الشوف وجزين محل عمه الشيخ قبلان فيصبح بذلك تابعاً له، وبهذه الطريقة الأريبة ازاحه من دربه، وامن جانبه بعد أن زال من الساحة الشيخ قبلان القاضي وابنه محمد، وفضلاً عن ذلك فقد ابتز من الشيخ علي ٢٥ ألف قرش، ومرج بسري، ومزرعة بحنين، فكانت هذه التسوية وسيلة طمأنة له وربح في وقت واحد.

ونذكر بالمناسبة أنه نقل عن الأمير أحمد المعني أنه كان يريد إسناد الحكم إلى الشيخ قبلان القاضي، وهو قاضي المعنيين، ورتبة قاضي كانت يومئذ كرتبة

(١) ٣١٦/٩٢.

(٢) ٧٧٥/٩٦.

(٣) ٧١/١١.

(٤) ٧٢/١١.

أمير، وهو ذو عقل ورزانة وثروة ونفوذ ومن سلالة الأمراء، وروي أيضاً ان الأمير أحمد، في ساعاته الأخيرة، أوصى من حوله من الأعيان بأن يتخذوا خلفاً له منهم كالارسلانيين مثلاً لا من الشهابيين، وقيل ان سبب ذلك ان الأمير أحمد كان يتهم الشهابيين بمقتل ابنه الوحيد ملحم طمعاً بالحكم[1]، هذا الطمع الذي ظهر بعدئذ عند الشهابيين الحاكمين، وعند الطامعين إلى الحكم، فكان من جرّائه أنهم ما تورعوا عن ارتكاب أفظع الجرائم مع الأقربين إليهم، ناهيك عن الأبعدين، وهذا يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأرجحية ما ذكرناه أعلاه، وإلى التوقف قليلاً عند الشبهات التي حامت حول مقتل الشيخ قبلان القاضي، ومقتل ابنه محمد قبله، ومقتل الأمير ملحم بن أحمد المعني قبلهما.

نعود إلى الشيخ علي فنقول إن ثروته تضاعفت بتسلمه تركة عمه، ثم أضاف إليها البقاع الغربي من جسر برغز إلى جسر مجدل عنجر، وذلك بفضل صداقته مع والي الشام الذي كان والياً لعكا، وبعث يطلب إلى الشيخ إقراضه ثلاثين ألف قرش ليذهب إلى الأستانة، ولم يكن يعرف الشيخ، بل سمع بأريحيته وسمو اخلاقه، فبعث الشيخ إليه بالمبلغ المطلوب مع وكيله الشيخ أبي سليمان نجم أبي شقرا وأعاد معه السند إلى الوالي. ورجع هذا من الأستانة بعد مدة والياً للشام، وسمع من علماء دمشق الثناء الكثير على الشيخ علي، وتضلعه من العلوم الفقهية، والأصول الدينية، وأن بلاده جبال جرداء قاحلة لا غلال فيها، فاستصدر فرماناً باعطائه البقاع الغربي، وأقام معه صداقة متينة مفعمة بالاحترام والتقدير، ولما جاء وجوه البلاد يهنئون الشيخ أعطى آل عماد جب جنين وكامد اللوز، وآل نكد عيتا وسوامة جب جنين، وآل أبي علوان قرية غزة، وآل العيد قرية التل الأخضر، وآل عطا الله قرية قب الياس، وآل تلحوق قرية قبر عباس والمنصورة، على أن يتقيدوا بما شرط عليه وهو أخذ ربع الغلال وترك ثلاثة الأرباع للمزارعين، ولم تؤخذ هذه الأملاك من آل جنبلاط إلا في أعقاب سنة ١٨٦٠ عند الغاء الاقطاعية.

---

(١) ١١/٣٣.

ومما يحكى عن أريحية الشيخ علي أن احد أكابر حمص، أناخ عليه الدهر وسجن أخوه في الشام بدين قدره عشرة آلاف قرش، وهو لا يملك هذا المبلغ لافتكاكه وكان قد سمع بمكارم الشيخ علي وهو لا يعرفه، فقصد إليه، وعرض له أمره، وطلب أن يمنحه نصف المبلغ وأن يعطيه كتاباً إلى أعيان البلاد لكي يتبرعوا بالباقي، فرحب به الشيخ وأعطاه ما طلب، فشكره الرجل وانصرف من بعذران نحو الجبل، فقال له بعض حاشية الشيخ: طريقك إلى أعيان البلاد بهذا الاتجاه. فقال: بعد أن نلت هبة الشيخ علي صار يصعب علي منّة غيره من السادة الأعيان، وفكرت أنه ما زال عندنا بقية حلى وسلاح وخيل أستطيع بيعها بما يوازي النصف الثاني المطلوب. وبلغ الكلام الشيخ عليا، فأرسل فارسين وراء الرجل واستعاده إليه وسأله عن صحة ما سمع عن لسانه فأجاب بالايجاب، فابتسم الشيخ مسروراً وأعطاه خمسمائة أخرى لكي لا يكون لأحد منة عليه[1].

إلى جانب سلطة الشيخ الزمنية تسلم السلطة الروحية أيضاً وسمي شيخ المشايخ.

كان الشيخ علي مقصداً في البلاد لتسوية كل خلاف يقع بين كبار الزعماء، وكان كلامه مسموعاً، وحكمه مقبولاً، ففي سنة ١٧٤٣ أصلح ما بين زعماء الشيعة في جبل عامل وسعد الدين باشا والي صيدا. وفي سنة ١٧٦٣ أصلح ما بين الأميرين الشهابيين أحمد ومنصور المختلفين على الحكم. وفي سنة ١٧٧٠ أصلح ما بين آل أرسلان والشهابيين عندما استولى هؤلاء على تركة الأمير إسماعيل بن يوسف أرسلان واختلفوا على قسمتها، فحكمه الأمير منصور في الأمر، فجعل للأمير علي أرزاق وادي شحرور وكفرشيما، وللأمير يونس بساتين برج البراجنة، وللأمير يوسف بعبدا وجوارها، وللأمير سيد أحمد طاحونة

(١) ٨٤/١٠.

المخاضة وسقي الحدث، ولآل أرسلان منطقة الغرب التحتاني وصحراء الشويفات[1].

وفي سنة ١٧٧٤، لما تضايق الأمير سيد أحمد، وهو محاصر في قلعة قب الياس استغاث بالشيخ علي فأصلح بينه وبين اخيه الأمير يوسف[2].

وفي سنة ١٧٧٧ أحدث الأمير يوسف الشهابي ضريبة على الأهلين، فأقبل الناس إلى الشيخ علي يرجون وساطته عند الأمير يوسف، فرفض هذا طلبه فدفع له الشيخ مبلغاً يساوي الضريبة بكاملها فأبطلها عن الأهلين، فازدادت عند الناس، مكانة الشيخ ومحبته وقوته ونفوذه[3] فخشي الأمير منه، فأخذ يذكي الفتنة التي كان قد أوجدها الأمير ملحم بين الشيخ علي والشيخ عبد السلام عماد، واجتمع الرجال عند كل من الزعيمين، ولم يبق غير الاقتتال، إلا أن الشيخ عبد السلام شعر بمآرب الأمير، فحضر إلى بيت الشيخ علي في بعذران ليلا وعرض عليه الصلح، فوافق الشيخ علي على ذلك، وطلب إليه كتمان الأمر، واستبقاء الرجال عنده، واعطاه عشرة آلاف قرش نفقة لهم، وذلك بانتظار تدخل المصلحين، فلا تجري المصالحة خفية عن الأمير يوسف بل في قصره، وهكذا صار، فأجرى الأمير يوسف، المصالحة في قصره، ونسب الفضل فيها إليه[4].

عاصر الشيخ علي من حكام لبنان الأمير حيدر الشهابي، والأمير ملحماً، والأميرين الشقيقين منصوراً واحمد، ومات في آخر أيام الأمير يوسف. كان الشيخ علي برأس الحزب الجنبلاطي، لكنه كان للجميع بما يتعلق بالرئاسة الدينية. كان أقوى زعيم في ذلك العهد زمنياً ودينياً، وقيل إنه كان بوسعه أن يعد للقتال أكثر من ثلاثة عشر ألف مقاتل. واشتهر بتقواه وتسامحه الديني، وحمايته للنصارى، وباريحيته تجاههم، فمنحهم من أملاكه الخاصة أرضاً في

(١) ٩٦/٨٠٢. و٩٢/١٤٢.
(٢) ٩٢/١٤٢.
(٣) ٩٢/١٤٢. و٧٢/١٨.
(٤) ٩٢/١٤١. و٧٢/١٨.

إقليم الخروب حيث بنى دير المخلص وأعطاهم عقارات واسعة لمعاش الرهبان، وكان ينعم عليهم، ويوسع لهم كثيراً في معاشهم ورزقهم، وقد بنيت في أيامه كنائس كثيرة[1]، حتى ان البابا كليمنت الثالث وجه إليه رسالة لطيفة سنة ١٧٦٥ متمنياً عليه أن يشمل بطريرك الروم الكاثوليك في لبنان بعطفه، وكان يعيش ببساطة، ويرتدي زي العقال النساك: العمامة المدورة، وعباءة من صوف، وحزاماً من جلد أسود.

وعن صفاته كتب طنوس الشدياق أنه كان حسن الأخلاق والسياسة، عالماً ومحباً للعلماء، غيوراً شهماً، ذا حكم فائقة، وشيم سامية رائعة، أبي النفس، سخياً، عاقلاً، شجاعاً مهيباً، ووديعاً فطناً.

مات في بعذران في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٧٧٨ وله من العمر نحو ٨٧ سنة، فكان له مأتم مهيب حافل حضره الأمير يوسف شخصياً، وتولى السلطة الزمنية ولداه الشيخ قاسم في بعذران، والشيخ نجم في المختارة، وله غيرهما ثلاثة هم يونس وفارس وحسين[2].

جنبلاط، علي بن نجيب بن سعيد بن
بشير بن قاسم
(٠٠٠ - ١٣٦٣ هـ = ٠٠٠ - ١٩٤٣ م):

تلقى علومه في مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت فأجاد العربية والفرنسية، ثم دخل الجامعة الأميركية درس فيها شيئاً من الانجليزية ولم يكمل فيها دراسته بسبب وفاة والده سنة ١٨٩٣. وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره عينه نعوم باشا مديراً لناحية الشوفين حيث بقي ثماني

(١) ١٤١/٩٢. و١٨/٧٢.
(٢) ٨٠/١٠. و٥٣/٢٤. و٩٥/١١١. و٣٢: ٣٥٧/٦. و١٢٣/٩٨.



سنوات ثم استقال لكي ينصرف إلى أملاكه وشؤونه الخاصة، واختلف إلى أوروبا عدة مرات للاستجمام والنزهة.

نال من الدولة الرتبة الأولى من الصنف الثاني والوسامين العثماني الثالث والمجيدي الرابع ومدالية سكة الحجاز الذهبية وغيرها.[1] وبتاريخ ١٥ أيّار سنة ١٩٢١ عقد اجتماع في بيته في بيروت انتخب فيه أعضاء المجلس الملي الدرزي[2].

وعندما اغتيل أخوه فؤاد بك قائمقام قضاء الشوف سنة ١٩٢٢ اضطرته الحكومة للحلول محله في القائمقامية فقبل المهمة مؤقتاً لأنه كان يكره قيود الوظيفة، فاستقال سنة ١٩٢٣ وحل محله فايز بك عماد مدير العرقوب[3].

عرف بلطفه ونبله وسعة صدره ورباطة جأشه[4] وقد توفي في حادث مؤسف سنة ١٩٤٣[5].

جنبلاط، فؤاد بن نجيب بن سعيد بن بشير بن قاسم
(١٣٠٣ - ١٣٤١ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٢٢ م):

ولد في المختارة وتلقى علومه في الجامعة الأميركية، لكنه انقطع عن متابعة دروسه لأسباب صحية، وما ان بلغ أشده حتى اضطر لتولي قائمقامية الشوفين سنة ١٩٠٦ محل أخيه علي بك الذي استقال[6]. فحمل أعباء هذه

(١) ٨٤/٢٥.
(٢) ٢٠٤/أيار سنة ١٩٢١.
(٣) ٢٠٤/سنة ١٩٢٣.
(٤) ٦١/١٥١.
(٥) ١٦٢ : ١٢٤/٤.
(٦) ٦٤/٢٤.

الوظيفة بجدارة ومقدرة إلى أن قتل خطأ في وادي عنبال برصاص كان موجهاً إلى القائد كبار وذلك في أواخر سنة ١٩٢٢ ، فدفن في المختارة في مأتم رسمي حافل.

كان فؤاد بك شجاعاً بطلاً وفارساً قلَّ نظيره في هذا الميدان، ورجل شهامة ونبل، خلّف بعده كمالاً وليندا[١].

جنبلاط، فريد بن داوود بن علي بن بشير بن نجم
(٠٠٠ ـ ١٣٤٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٣٠ م):

ولد في أوائل عهد المتصرفية فنشأ على الاستقامة ودماثة الأخلاق، فأسندت إليه مديرية الشوفين بالوكالة إلى أن توفي المدير سليم بك جنبلاط سنة ١٨٩٨ فعين هو مديراً بالأصالة[٢]، وبقي في الوظيفة نحواً من ستين ونصف السنة أحرز خلالها الرتبة الثالثة والنيشان المجيدي الخامس، ثم اعتزل الوظيفة للاهتمام بأملاكه وبشؤونه الخاصة[٣].

جنبلاط، قاسم بن حسن بن قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط
(٠٠٠ ـ ١٢٧٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٥٤ م):

كان فتياً عندما ذهب هو وأخوه الشيخ احمد مع أبناء عمهما الشيخ بشير والتحقوا بجيش الدولة لمحاربة إبراهيم باشا المصري. ولما انكسرت عساكر السلطان سنة ١٨٣٣ م ذهبوا جميعاً إلى الاستانة وأقاموا هناك حيث قوبلوا بالترحاب والاكرام، وعاد الشيخ قاسم مع أخيه سنة ١٨٤١ م وأقام في المختارة.

---

(١) ١٦٢ : ٣/٣٠.
(٢) ٢١٨/تشرين الاول سنة ١٨٩٨.
(٣) ٢٢٧.

كان الشيخ قاسم شهماً فطناً كريماً رضي الأخلاق، توفي بلا عقب سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٤ م ودفن في الأوزاعي[1] وأرخ ضريحه الشيخ ناصيف اليازجي بالبيتين التاليين:

للشيخ قاسم جنبلاط كرامةٌ	بحلولِ ساحةِ شيخنا الأوزاعي
فامطرْ عليهِ مكلّلاً تاريخَه	من سُحْبِ فضلِك يا مجيبَ الداعِي[2]

جنبلاط، قاسم بن أحمد بن جمال الدين بن عربشاه المعروف بأبن عربو:

كان زعيم أكراد هينو، واسع النفوذ، عالي الهمة فوقع الحسد في قلوب مناوئيه فسعوا به لدى المماليك الذين كانوا يوجسون شراً منه، فعزلوه وعينوا مكانه الأمير عز الدين اليزيدي الذي جمع حوله جيشاً قوياً من شتى العشائر الكردية، فأمر قائد جيشه بالهجوم على حلب واخراج قاسم بك منها، فاضطر هذا إلى الاعتصام بالجبال حيث التف حوله جماعته في الجبل الأعلى، ووقعت بين الفريقين معارك ضارية في جوار حلب انتصر بنتيجتها قاسم بك بالرغم من قوة عدوه وضخامة جيشه ونجدة المماليك له، وعاد إلى حلب ظافراً.

أدهش السلطان سليم الأول العثماني هذا الانتصار، فاتفق مع هذا الزعيم على الوقوف بوجه الخطر المملوكي، فكان هذا الاتفاق القاعدة التي انطلق منها اكتساح العثمانيين لمصر والبلاد العربية، بفضل ما قام به قاسم بك من التمهيد بالدهاء والمال والثقة التي كانت موضوعة فيه، وإليه يعود الفضل في إقناع الوالي خيري بك بترك قانصوه الغوري والانضمام إلى السلطان سليم في معركة مرج دابق سنة ١٥١٦[3]. وبعد المعركة المذكورة رافق السلطان سليم وخاض معه جميع المعارك ضد المماليك في سوريا ومصر، فأبلى فيها بلاء حسنا جعله مقرباً من السلطان وحائزاً على ثقته ومحبته.

(١) ١٥٧/٩٢.
(٢) ١١٧/١٦٤.
(٣) ٣٦/٢٣٧ عن سوبرهايم.

لما دخل السلطان الشام في ٢٢ أيلول سنة ١٥١٦ حيث مكث ثلاثة أشهر حضر خلالها أمراء لبنان لتقديم خضوعهم للسلطان، وقامت صداقة بين فخر الدين المعني الأول وقاسم بك جنبلاط، وبعد العودة الظافرة من مصر دخل الفاتح الكبير عاصمة السلطنة باحتفالات رائعة وكان قاسم بك بجانبه ومعه ابنه جنبلاط.

كان عز الدين اليزيدي ما زال زعيماً للأكراد، ولم ينس حقده على قاسم بك وكرهه له، فأخذ يحوك الدسائس ضده بمساعدة صديقه قرّاجه باشا والي حلب، واستطاع أن يحمله على إقناع السلطان بأن قاسم بك متى عاد إلى حلب سيسبب له كثيراً من المتاعب لأنه يهيء لاغتيال السلطان. فراح هذا يوغر قلب السلطان على قاسم بك، واستخلص منه بالنتيجة إرادة سنية باعدامه ومصادرة أملاكه، فقتل في أرضروم ودفن فيها، وقبره ما زال قائماً هناك. أما ابنه جنبلاط فأودع في بلاط السلطان بسبب صغر سنه، وكان في نحو الثانية عشرة من العمر، ونشيء فيه أحسن تنشئة[1].

جنبلاط، قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط
(٠٠٠ ـ ١٢٠٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٩٣ م):

عندما مات والده الشيخ علي سنة ١٧٧٨ انتقلت الولاية على مناطق النفوذ الجنبلاطي إلى ولديه قاسم ونجم، هذا في المختارة وقاسم في بعذران، إلا أن الوفاق لم يكن سائداً بينهما، فكانت تباينات في الاتجاه والتصرف، فبينما كان الشيخ قاسم يسير على سنن والده في المحافظة على أتباعه وأصحاب ثقته ودخيلته، كان الشيخ نجم خلاف ذلك، وهذا التباين تفاقم فصار خلافاً وتنافساً وبغضاء، ثم خصومه تفجرت في عهد أبنائهما. كانت غاشية الشيخ قاسم وأصحاب سره ومدبرو أشغاله من آل أبي شقرا، وكان الشيخ نجم

(١) ١٥/١٦١ و١٦. و٣٥/٢٣٧.

يستخلص آل عبد الصمد ويستدنيهم، فقامت بين العائلتين خصومة مستشرية كانت تزكي الخصومة بين الأخوين[1].

في سنة ١٧٨٠ م لجأ الأمير سيد احمد شهاب إلى الشيخ قاسم هرباً من أخيه الأمير يوسف حاكم لبنان الذي كان قد قتل أخاه الأمير أفندي في كمين دير القمر وتمكن هو من النجاة، فتعصب له الشيخ قاسم واتفق مع الشيخ عبد السلام عماد على خلع الأمير يوسف، فهرب هذا إلى عكا مستنجداً بالجزار الذي أعاده مع عسكر الولاية ففر المشايخ آل جنبلاط إلى جبل عامل، فنهض الأمير يوسف بعسكره وخيم في الجديدة، وضبط أملاكهم وهدم دورهم وصادر كل من يلوذ بهم واخصهم آل العيد وحمدان وأبو شقرا وهرموش والعقيلي، وحتى أمراء المتن الذين استضافوا حريم بني جنبلاط[2]. فوسط المشايخ الأمير إسماعيل الشهابي لدى الأمير يوسف فعادوا إلى ديارهم مقابل دفع مائة وخمسين ألف قرش، ومع ذلك ما لبث أن رفع يدهم عن اقليم جزين وجبل الريحان وجعل تصرفهم فيها من يده[3].

وفي سنة ١٧٨٣ م سلّم الجزار الولاية إلى الأمير إسماعيل الشهابي وابن أخيه الأمير سيد أحمد وزودهما بكتاب يكلف فيه الشيخ قاسم دعمهما ومساعدتهما بالمال والرجال، فذهب الشيخ على رأس قوة من رجاله لملاقاتهما في قرية عليان، وانتشرت القوة في البلاد، فهرب الأمير يوسف، ودخل الأميران دير القمر ومعهما الشيخ قاسم[4].

وفي السنة نفسها أعاد الجزار الأمير يوسف إلى الحكم، فدخل دير القمر وبدأ الانتقام ممن كانوا ضده، فأنال آل جنبلاط قسطاً وافراً من ظلمه وتعسفه، وأخذ منهم أموالاً طائلة، والحق بهم خسائر جسيمة، لكنه ما لبث أن عزل

---

(١) ١٠/٨٧.

(٢) ٩٦/٨٣٨. و ٢٣٥ : ١/٣٥٩.

(٣) ٩٦/٨٤٤. و٩٨/١٣٧.

(٤) ٩٦/٨٤٤.

بمساعي الشيخ قاسم وباقي زعماء الشوف وعين محله الأمير بشير الشهابي الثاني[1]. وجاء غضب الجزار بعدئذ سنة ١٧٩٠ م على الأمير بشير، وعين الأميرين حيدراً وقعدان الشهابيين، فهرب الأمير بشير، في أوائل كانون الثاني، من وجه قوات الجزار إلى نيحا لأنه لم يكن له صديق غير الشيخ قاسم جنبلاط[2]. وعندما عاد ثانية أرفقه الجزار بعسكر الأرناؤوط فالحف في مطاليبه وقمع الناس بالعنف والاذلال، فقامت الثورة ضده، في المتن والغرب وفي كل مكان، وهجم الدروز على المغاربة في دير القمر وقتلوا منهم نحو ثلاثين، وبعث وجوه البلاد رسالة إلى الشيخ قاسم يطلبون فيها الاجتماع به ولدى اجتماعهم جرى اتفاق على أن يدفعوا للأمير بشير خمسمائة ألف قرش شرط أن يخرج الأرناؤوط من البلاد[3]. ويعيده الى عكا، وكان ذلك في ٨ تموز سنة ١٧٩٠ فسعى الشيخ إلى ذلك فلم يوافق الأمير[4]، واستمرت القلاقل في البلاد، وكان فيها للشيخ بشير جنبلاط على صغر سنه، ولأخيه الشيخ حسن موقف يخالف موقف والدهما الشيخ قاسم المساير لسياسة الأمير بشير، وحاربا في عانوت وعلمان، حتى أرغما عسكر الجزار على أن ينسحب إلى صيدا محجماً عن القتال، فاضطر الأمير بشير للحاق به، ثم السفر إلى عكا، مع أخيه والشيخ قاسم، فأمر الجزار بمساعدة الأمير بشير وبعث معه عسكراً، أما الشيخ قاسم فأبقاه عنده في محرس مكرَّماً إلى أن توفي هناك سنة ١٧٩٣ م[5].

كان الشيخ قاسم مهيباً وقوراً، وكريماً جواداً، ووديعاً عادلاً، خلف بعده ثلاثة أولاد هم: حسن وبشير وإسماعيل.

---

(١) ٩٦/٨٤٤.

(٢) ١٢٨/١٢٠، و٩٢/٣٦٠ و٣٦٤ و١٤٣. و١٠/١٧٠. و٣٢: ٦/٣٥٧.

(٣) ٩٨/١٥٩. و٩٦/٨٦١.

(٤) ٩٨/١٦٣. و٩٦/٨٦٤.

(٥) ٩٦/٨٧٦.



جنبلاط. كمال بن فؤاد بن نجيب بن سعيد بن بشير قاسم
(١٣٣٦ - ١٣٩٧ هـ = ١٩١٧ - ١٩٧٧ م):

زعيم لبناني، ومناضل عقائدي، وسياسي محنك، ومن ألمع رجال الحكم في لبنان وأخلصهم وأصدقهم، ويعد في طليعة رجال الثقافة والعلم في الشرق العربي، تميز بقوة شخصيته، وبساطة معيشته، وبترفعه ونزاهته، وبعمق تفكيره، وبنظرته الفلسفية الخاصة إلى الحياة، نظرة نبتت جذورها في أحضان مذهب التوحيد، واستمدت لها غذاء من الفكر الهندي، واتخذت قوة من الفلسفة اليونانية ومن ثقافات الشرق والغرب، فأعطت ثماراً يانعة برزت في مسلكه المتميز بالتهذيب الرفيع، وفي فكره النير الثاقب، وفي ثقافته الشاملة امتداداً وعمقاً ونوعية.

ولد في المختارة في ٦ كانون الأول سنة ١٩١٧ وتلقى دروسه الثانوية في مدرسة عينطورة، فأتقن اللغة الفرنسية وتبحر في آدابها، ثم انتقل إلى باريس سنة ١٩٣٨ ودرس في جامعة السوربون، فأحرز فيها شهادتين، الأولى في علم الاجتماع والثقافة العامة والثانية في علم النفس التربوي، ثم أنهى درس الحقوق في الجامعة اليسوعية، ومارس بعدها المحاماة سنة واحدة في مكتب الرئيس اميل اده سنة ١٩٤٢.

لم يكن يحب السياسة ولا يميل إليها، وبعد أن كانت سياسة الشوف بيد والدته المغفور لها السيدة نظيرة جنبلاط انتقلت إلى صهره الشاب حكمت بك جنبلاط، فاستقر عنده أنه نجا من الوقوع في متاهاتها، فانصرف إلى الحقل الصناعي فأنشأ معملاً لانتاج القطرون والأسيد وغيرهما فيعود على البلاد بنفع اقتصادي مرموق.

لكن الرياح هبت على غير ما أراد، فتوفى صهره الوزير حكمت بك سنة ١٩٤٣ فلم يـر بدا من تولّي رئاسة البيت الجنبلاطي العريق، فانتخب سنة ١٩٤٣ نائباً عن الشوف في مجلس النواب، وتكرر انتخابه بعدئذ، إلا سنة ١٩٥٧ فلم ينجح في الانتخاب بسبب مؤامرة دنيئة حيكت ضده. حارب الفساد وانحراف السياسة اللبنانية داخلياً وخارجياً منذ دخوله الندوة النيابية ودعا إلى توثيق التعاون العربي، مؤمناً إيماناً قوياً بالاشتراكية، وقد أسس الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٤٩ الذي رأسه، ثم أسس الجبهة الاشتراكية الوطنية سنة ١٩٥١، كما دعا إلى التضامن الآسيوي الافريقي ومحاربة الأحلاف العسكرية.

وفي سنة ١٩٥٣ عارض الرئيس كميل شمعون بعد أن كان السند الأساسي له للوصول إلى سدة الرئاسة سنة ١٩٥٢ في أعقاب استقالة الشيخ بشارة الخوري، وقاد النضال ضد مشاريع الأحلاف، وضد التجاوزات في الادارة والحكم، إلى أن تفاقم الأمر سنة ١٩٥٨ فتولى قيادة الثورة الشعبية ضد الفساد والانحراف السياسي التي انتهت بتسلم الرئيس فؤاد شهاب مقاليد الحكم، وسارت البلاد في الاتجاه الواعد، لكن النتائج كانت مخيبة للآمال، فعاد كمال جنبلاط إلى النضال، ووضع تصوراً كاملاً لقيام دولة حقيقية متماسكة فاعلة، تحفظ كيان لبنان، ووحدة لبنان، واستقلال لبنان، إلا أن روح السياسة اللبنانية لم تكن قد ارتفعت إلى مستوى تخطيطه لكي تستجيب، أو تعي الأخطار التي تهدد البلاد، والتي كان لا يفتأ ينبه عليها، ويحذر منها، ويعمل على إيقاظ وعي المسؤولين والوعي الشعبي لادراكها. لكن ما زرعه كمال جنبلاط لا بد له من أن يثمر يوماً، ومن أن تهتدي العقول الحائرة إلى طريق الخلاص، وعندئذ ستجد نفسها في الطريق التي رسمها كمال جنبلاط منذ عشرات السنين.

لقد أرسى كمال جنبلاط قواعد للعمل السياسي في لبنان، وكان مقاوماً عنيداً للانحراف في الادارة والحكم على أشكاله، ولسياسة الهيمنة والتسلط والطائفية والاستئثار، ومقاوماً لاسرائيل وأهدافها التوسعية العدوانية، ولسياسة

الاحلاف الغربية التي تطوق أعناق العرب، وتقيد حركتهم نحو التحرر والانعتاق. والقضية الفلسطينية نالها من جهد كمال جنبلاط القسط الأوفر، فرأس عدة هيئات تعنى بهذه القضية، وكتب وحاضر واشتغل كثيراً من أجلها، وربما كان هذا النشاط واحداً من الأسباب الكامنة وراء اغتياله.

إلى جانب هذه الوفرة من الاهتمامات كانت له معرفة بالطب الطبيعي ووظائف الأعضاء، وكان كثيراً ما يزجي لسائليه نصائح صحية تعتمد غالباً على علاجات طبيعية بعيدة عن المستحضرات الكيماوية والتعقيدات الطبية، ومن وصفاته المشهورة العلاج بنبات القمح.

والغريب في كمال جنبلاط أن العالم، من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه في أوروبا وأميركا، وفي الشرقين الأقصى والأدنى، كان يعرف من هو كمال جنبلاط أكثر مما كان يعرفه اللبنانيون، لقد كان كمال جنبلاط عالمياً بقدر ما كان لبنانياً وعربياً، وكان سياسياً بقدر ما كان إنسانياً، وكان فيلسوفاً بقدر ما كان في قرارة نفسه من بساطة وطيبة، وما في روحه من صفاء ولطافة وشفوف.

كان كمال جنبلاط صحافياً ومنشئاً ومؤلفاً، فأسس جريدة الأنباء الناطقة باسم الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٥١، وكتب لها افتتاحيّاتها، وكثيراً من بحوثها ومقالاتها، وألف من الكتب وفرةً في مواضيع شتى، وترك لنا من نتاج فكره وعبقريته تراثاً هائلاً يعد مدرسة للأجيال الطالعة.

صدر عن لجنة تراث كمال جنبلاط، فهرس أعده أمين سرها علي أحمد يونس يعدد المواضيع التي كتب فيها كمال جنبلاط فبلغت صفحات الفهرس ٢٩٠ صفحة وهي موجزة بما يلي[١]:

١ ـ الافتتاحيات والمقالات في الصحف اللبنانية، بعضها بالعربية وبعضها بالفرنسية.	١١٣٣
٢ ـ المؤلفات والمنشورات الفكرية.	٦٣

(١) ٦/١٣٣.

٣ ـ الدراسات والتحقيقات.	٤٦٤
٤ ـ المحاضرات والندوات والمقابلات.	٨٨٨
٥ ـ الخطب والكلمات في المجلس النيابي وفي المهرجانات الشعبية وشتى المناسبات.	٣٠١
٦ ـ البيانات والتصريحات الصحفية والمقابلات السياسية.	١٢٧٠
٧ ـ البيانات في المؤتمر الحزبي السنوي من سنة ١٩٥٥ حتى آخر مؤتمر سنة ١٩٧٤.	١٥
٨ ـ رثاء وأدب وشعر وفن.	١٠٧
٩ ـ وثائق ومذكرات تتعلق بمرحلة الاستقلال وأحداث ١٩٥٨، ١٩٦٥/١٩٦٧.	٩٧
١٠ ـ بحوث في الحزب التقدمي الاشتراكي والأحزاب الأخرى اللبنانية والعربية والجبهة.	١٢٩

١١ ـ كتبه[1]: منها ما هو تأليف ومنها ما هو ترجمة، ألف بعضها باللغة العربية وبعضها بالفرنسية، وهي: المشاركة بين العلم الحديث والحكمة (١٩٦٨)، غاندي والعالم المعاصر (١٩٧٠)، فرح (١٩٧٣)، أدب الحياة (١٩٧٤)، لبنان وحرب التسوية (١٩٧٧)، في مجرى السياسة اللبنانية أوضاع وتخطيط (١٩٧٨) حقيقة الثورة اللبنانية (١٩٧٨)، الديمقراطية الجديدة (١٩٧٨) في ما يتعدى الحرف (١٩٧٨) هذه وصيتي (١٩٧٨) أضواء على حقيقة القومية الاجتماعية السورية، المسيحية والاشتراكية، في الممارسة السياسية مقدمة ربع قرن من النضال (١٩٧٤) ثورة في عالم الانسان (١٩٧٨). نشيد النور (١٩٥٣ ترجمة)، سلسلة الحياة والنور المنداكا أوبانيشاد (١٩٥٣ ـ ترجمة)، الحياة والنور كريشنا مورفي (١٩٥٣ ـ ترجمة) في وهج التوحيد (ترجمة)، نكون أو لا نكون لفون روبنسكي (١٩٧٤ ـ ترجمة).

(١) ١٣٣/٥٧.

الكتب التي ألفها بالفرنسية وترجمت إلى العربيّة: الديمقراطية العالمية والسلام (دفاتر الشرق رقم ١/٥. ١٩٤٧)، الوجه الأخلاقي للدروز (دفاتر الشرق رقم ٤/٥. ١٩٤٩) لبنان والعالم العربي (دفاتر الشرق رقم ٦/٧. ١٩٤٧). الديمقراطية (١٩٥٠) بلاد الحكماء (محاضرات الندوة اللبنانية ١٩٥٢)، الديمقراطية السياسية (محاضرات أناندا «السلام» (١٩٥٥) نحو اشتراكية أكثر إنسانية (١٩٧٦. وله بالفرنسية:

Citoyen libre et peuple heureux.
Idée et developement de la pensée politique P.S.P.
La Charte du P.S.P.
Pour le Liban.

(ترجم إلى العربية والانجلزية).

أما الكتب التي وضعت عن كمال جنبلاط فقد زاد عددها على العشرة حتى الآن[1]، والاهتمام بتراث كمال جنبلاط يزداد يوماً عن يوم[2]، وكأني بشخصيته العظيمة كانت ابان حياته رهن التكوين والتأسيس، وهي بعد مماته رهن الانطلاق والشموخ، ذلك أن كمال جنبلاط سبق زمانه بعشرات السنين، وكانت أفكاره النيرة، ونظره الثاقب يمتد إلى أبعد من الوضع الزمني والجغرافي بكثير، والعقول تحار اليوم عندما تجد نفسها أمام حقائق كتب عنها كمال جنبلاط منذ ربع قرن. اشتهر كمال جنبلاط بنضاله المتواصل في سبيل السلم العالمي. فمنح جائزة لينين العالمية للسلام سنة ١٩٧٧ فضلاً عن أوسمة رفيعة أخرى.

انتخب كمال بك جنبلاط نائباً عن جبل لبنان في ٢١ أيلول سنة ١٩٤٣، وفي ٢٥ آيار سنة ١٩٤٧، ونائباً عن الشوف في ٥ حزيران سنة ١٩٥١، وفي ١٣ آب سنة ١٩٥٣، وفي ١٨ تموز سنة ١٩٦٠، وفي ١٨ آيار سنة ١٩٦٤، وفي ١٩ آيار سنة ١٩٦٨ وبقي نائباً، بحكم التمديد لهذا المجلس حتى تاريخ اغتياله.

(١) ١٣٣/٢٨٥.

(٢) اصدرت الدار التقدمية سنة ١٩٨٧ مجموعة بأعمال الأستاذ كمال جنبلاط وما يتعلق به بلغت ٢٧ كتاباً حتى الآن.

وشغل مركز الوزارة عدة مرات، فكان وزيراً للاقتصاد الوطني والزراعة في ١٤ كانون الأول ١٩٤٦، ووزيراً للتربية الوطنية في أول آب سنة ١٩٦٠، ووزيراً للأشغال العامة والنقل في ٢٠ أيار سنة ١٩٦١، ووزير دولة مكلفاً مهام وزارة الداخلية وتنسيق أعمال بعثة أرفد مع الوزارات ذات العلاقة في ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٦١، ووزيراً للأشغال العامة والبريد والبرق والهاتف في ٩ نيسان سنة ١٩٦٦ ووزيراً للداخلية في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٦٩.

كان كمال جنبلاط طويل القامة، نحيل الجسم، هادئاً رصيناً متزناً، قوي الشخصية، صلب الارادة، كثير البساطة في المأكل والملبس والمسلك، غضيض الطرف، حاد الذهن، حاضر البديهة، شديد الذكاء، عف الكف واللسان، ديناً وممارساً بطريقته الخاصة، لم يعرف المسكر ولا التدخين حتى ولا المسكنات الطبية، وكانت له فلسفة خاصة اقتبسها من ينابيعها، من المعرفة المصرية واليونانية والهندية ومن الحكمة التوحيدية الدرزية، فلسفة ترمي إلى تحقيق الانا الجوهرية في التوحيد المطلق، فينجاب الحجاب القائم بينها وبين الحقيقة لتصبح في بهرة النور الحقيقي حرة من الذات ومن وهم المادة.

تزوج كمال جنبلاط الأميرة مي ابنة الأمير شكيب أرسلان فرزق منها وليداً الذي أخذ مكانه في الزعامة الدرزية، وفي رئاسة الحزب التقدمي الاشتراكي، وفي الدور السياسي الفاعل في البلاد، فكان الابن سر أبيه، وحمل الرسالة بكفاية وذكاء وجرأة وعبقرية.

كان كمال جنبلاط شخصية سياسية فذة، وعالماً موسوعياً جهبذاً، وكاتباً وأديباً وشاعراً وفيلسوفاً ومصلحاً إجتماعياً، وكان وطنياً صادقاً مخلصاً، ومواطناً مناضلاً عظيماً، لا تلين قناته في نصرة العدالة والحق والسلام وحرية الشعوب.

وفي ١٦ آذار سنة ١٩٧٧ امتدت يد الغدر الآثمة إلى كمال جنبلاط فاغتالته في كمين نصب له فوق قرية دير دوريت، فذهب شهيد مبادئه ووطنيته واخلاصه، لقد كان كمال جنبلاط أسطورة في حياته، وأسطورة في مماته، وسيبقى كذلك ما امتدت الأيام، وتعاقبت الأجيال.

جنبلاط، محمود بن أحمد بن محمود بن بشير بن (١٢٨٢ - ١٣٤٩ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٣٠ م):



ولد في نحو سنة ١٨٦٦ وعاش في البرامية، وأسندت إليه عدة وظائف منها تعيينه مدير مال الشوف بدلاً من خطار تلحوق سنة ١٩٠٣[1]، وانتخابه عضواً في مجلس الإدارة عن قضاء جزين سنة ١٩٠٨، ثم عن قضاء الشوف سنة ١٩١١[2]، لكن الدولة العثمانية ما لبثت أن نفته إلى الأناضول حيث بقي نحو سنتين، وهناك في اسكي شهر أسهم مع الأمير فؤاد أرسلان وفؤاد بك عبد الملك ومصطفى بك عماد وزملائهم في تأسيس حزب سياسي سمي حزب الثالوث، ثم عاد إلى البلاد وتسلم مركزه القديم في مجلس الإدارة. وفي ٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ اتخذ المجلس قرارات يطالب بها بتوسيع نطاق جبل لبنان واستقلاله بمساعدة فرنسا، وعين لجنة لعرض هذه القرارات على مؤتمر الصلح في باريس مؤلفة من محمود جنبلاط وداود عمون واميل اده وعبد الله الخوري وإبراهيم أبي خاطر وحليم حجار وتامر حماده[3].

وفي ١٠ تموز سنة ١٩٢٠ اتخذ المجلس قراراً بالأكثرية بالمطالبة باستقلال لبنان استقلالاً تاماً بالتنسيق مع حكومة فيصل العربية، وكان محمود بك جنبلاط وفؤاد بك عبد الملك والشيخ محمد صبرا الأعور من هذه الأكثرية[4]. على أثر ذلك ألغى الجنرال غورو مجلس الادارة، ونفى بعض أعضائه وكان

(١) ٢٢٤/كانون الثاني سنة ١٩٠٣.
(٢) ٢٢٤/٢٧ آذار سنة ١٩١١.
(٣) ١٠٥/٢٦٣. و٥٩/٥٤.
(٤) ٥٨/٦٦. و١٢/٢٨١.

محمود بك من جملتهم، فوضع في كورسكا أولاً ثم في باريس، وفي سنة ١٩٢١ صدر العفو عنه وعن فؤاد بك عبد الملك، وبعد عودته ابتعد عن الاشتغال في السياسة، واشتهر بصدقه ووفائه وبسطة كفه[1].

جنبلاط. مصطفى بن حسين بن جنبلاط بن قاسم بن أحمد
(٠٠٠ ـ ١٠٤٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٣٦ م):

عندما طلب علي باشا جنبلاط المثول أمام السلطان كان مصطفى وأخوه محمد برفقته، فمنح السلطان عليا العفو، واستبقى مصطفى في قصره حيث ترعرع في الحرم الخاص فعين وزيراً أول ثم أصبح صهر السلطان بزواجه إحدى بناته وعين قبودان البحر، وفي سنة ١٦١٦ عين حاكماً عاماً لبلاد الروملي، ثم عين القائد الأعلى للأسطول العثماني. كان مصطفى باشا رجلاً عاقلاً فصيحاً أصيل الرأي، وقد رافق السلطان في جميع جولاته العسكرية، وحارب معه شاه العجم على رأس عساكر الروملي، وظهر في الموكب الهميوني بجانب السلطان.

وفي سنة ١٦٣٦ إتهم مصطفى باشا بقتل تاجر يدعى موسى جلبي، فقتل

جنبلاط. نايفة بنت بشير بن قاسم بن علي بن رباح
(١٢٢٥ ـ ١٢٩٨ ـ هـ = ١٨١٠ ـ ١٨٨٠ م):

ولدت في المختارة وتعلمت على يد والدتها الست خولا، ولما بلغت الحلم تزوجت الشيخ أمين شمس كبير البلاد الحاصبانية، فترملت وهي في الثلاثين من عمرها، وأبت أن تتزوج بعدئذ، وقامت على تربية بناتها الثلاث، وتولت مقاليد زعامة المنطقة بلا منازع، واضطلعت بأعبائها بكل جدارة وكفاية وقوة وذكاء

(١) ٢٢٧. و٦٩/٢٧٨ و٣٢١.
(٢) ٩٢/١٤٠. و١٦١/١١٥.

ودراية، واشتهرت بخبراتها وأعمالها الخيرية حتى وصلت صدقاتها إلى جبل حوران، وأقامت عند كل ضيق مركزاً لتوزيع الطعام على الفقراء بلا أي تمييز طائفي أو حزبي،وخصّصت ربع أملاكها لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وكثيراً ما كانت تذهب في الليالي متخفية لمساعدة من لا تصل إليهم المساعدة العلنية، لذلك سميت «الست الحاتمية» ومن أقوالها المأثورة عنها: «اذا وجدتم عندي بعد وفاتي عشر ليرات فلا ترحموني».

كانت الست نايفة تتمتع باحترام الجميع من مسلمين ومسيحيين، وذات مكانة رفيعة عند الحكام، وعرفت بالجرأة والشجاعة. وفي خلال أحداث سنة ١٨٦٠ كانت حاصبيا مركز تجمع النصارى مثل دير القمر وزحلة وجزين وراشيا، وكانوا يقومون بالمظاهرات الاستفزازية وهم على استعداد للحرب، وفي أحد الأيام قتلوا أربعة من الدروز خارج حاصبيا، فثار دروز المنطقة وهجموا على حاصبيا، فلجأ المسلحون إلى السراي، وكانت عيالهم قد سبقتهم إليها بمساعدة العسكر، وأخذوا يطلقون النار على المهاجمين من مخابئهم، فقتل عدد من الدروز ومن بينهم الشيخ كنج أبو صالح زعيم إقليم البلان، وبعد الاحتفال بدفنه في قريته مجدل شمس عاد الدروز إلى حاصبيا وهجموا على باب السراي يحطمونه بفؤوسهم ودخلوها فوجدوا العساكر الشاهانية تعمل ذبحاً في النصارى بعد أن جردوهم من السلاح، وذلك على أثر حضور رسول من الشام يحمل رسالة إلى عثمان بك قائد الموقع الذي أرسله أحمد باشا والي الشام في الظاهر لتسوية الأوضاع المتأزمة في المنطقة، وفي الباطن لذبح النصارى[1]، فكنت جذوة القتال عند الدروز لفظاظة ما رأوا من العساكر العثمانية، وأسرعوا يعلمون الست نايفة بالأمر، ولم تقع معركة بينهم وبين النصارى، بل قتلوا الأمير سعد الدين شهاب لأنه كان يحرض على الفتنة. وهرعت الست نايفة فوراً إلى السراي وأمرت العساكر بوقف الذبح وأخذت مع رجالها والمقاتلين تنقذ من بقي على قيد الحياة من النساء والأطفال والرجال، فبلغ

(١) ٦٤: ١٥٣/٢، و١٩٢.

عددهم نحو خمسمائة، وذهبت بهم إلى بيتها الذي كان قد لجأ إليه آل غبريل وأتباعهم وعدد من النصارى فقامت على رعايتهم والعناية بهم بضعة أيام، وكان ذلك يوم الأثنين في ٤ حزيران سنة ١٨٦٠ ثم ذهبت شخصياً معهم وأوصلتهم سالمين إلى المختارة بناء على تعليمات أخيها سعيد بك، وهو تولى من هناك إيصالهم إلى صيدا ثم نقلوا إلى بيروت.

في اليوم نفسه الذي وقعت فيه مذبحة السراي أعلن العسكر أن الدروز ذبحوا النصارى. لكن الحقيقة كانت معروفة ولم يمكن اعلانها، ولما جاء فؤاد باشا لوضع حد للأحداث الدامية أمر باعدام عثمان بك قائد حامية حاصبيا لمسؤوليته عن المذبحة.

الجميع يعلمون أن العسكر العثماني هو الذي ذبح النصارى، لكن هذه الحقيقة لم تعلن لأن النصارى من مصلحتهم أن يقال إن الدروز ذبحوهم، لكي يكسبوا العطف الدولي، وقناصل الدول الأجنبية لهم في ذلك مصلحة فيتخذونه ذريعة للمطالبة بدخول البلاد بحجة حماية النصارى، والدولة لها مصلحة أيضاً للتستر على عساكرها، ولم يكن من مصلحة أحد الاستماع إلى صوت الدروز، فخفت ركزهم، وتلاشى اعتراضهم، ورسخ في الأذهان باطل حتى صار كأنه حقيقة راهنة مفروغ من أمرها، وكذلك كانت الحال في راشيا ودير القمر.

وعندما عقد فؤاد باشا اجتماعاً لزعماء البلاد في بيروت، حضرته السيدة نايفة ممثلة بلاد حاصبيا، بعد أن توارت نحواً من أربعين يوماً عند آل ريدان من عين عنوب لكي تروّي في الأمر. وبعد أحداث سنة ١٨٦٠ تعاظم نفوذها حتى قيل انها ملكة غير متوجة، وقد التف الناس حولها من جميع الطوائف، وصار لا يبرم أمر في المنطقة إلا بعد استشارتها وبناء على رأيها، وكتب الأمير شكيب أرسلان، وكان قد التقى الست نايفة في آخر أيامها: «لقد زرت كثيراً من الكبراء النافذين والفصحاء فلم يعترني تأثير كبعض ما أثرت فيَّ شخصياً هذه السيدة». والست نايفة بنَت في خلوات البياضة من مالها الخاص جناحين فيهما أربع خلوات وقفتها لدروز جبل لبنان مع عقارات كافية تقوم بنفقة من يقطن

هذه الخلوات، وهي الآن معروفة باسمها، وعندما توفيت سنة ١٨٨٠ دفنت إكراماً لها في خلوات البياضة، ولها حجرة تزار بجانب وقفيتها من الجهة الغربية[1].

كانت الست نايفة تتمتع بصحة جيدة، وتعنى بها عناية خاصة، منظمة أسلوب معيشتها، تغتسل يومياً في الماء البارد، وتبدل ثيابها عند النوم، ولا تأكل إلا في مواعيد الطعام، وتبتعد عن النار في أيام الشتاء، وإذا بردت تمشت لتدفأ، إلى غير ذلك من أساليب الحياة الطبيعية التي لم تكن معروفة في تلك الأيام، إلا أن نظرها في آخر أيامها ضعف، فزلت بها القدم يوماً عن السطح فسقطت سقطة مميتة وكانت في السبعين من عمرها.

لمعت شخصيتها وتألقت زعامتها في أيام زوجها، لكنها لم تكن تعلن أمراً من أعمالها إلا باسمه احتراماً له وكرمى، وكانت حاشيتها المرافقة لها إذا خرجت في بعض مهامها لا تقل عن عشرين من رجال الدين المعممين[2].

جنبلاط، نجيب بن سعيد بن بشير بن قاسم بن علي
(١٢٧٥ - ١٣١٠ هـ = ١٨٥٩ - ١٨٩٣ م):

ولد في أول ربيع الأول سنة ١٢٧٥ هـ (١٨٥٩ م)، وفيها كان والده سعيد بك تشغله السياسة تعهدته مع أخيه الأصغر نسيب والدته السيدة بدر أمين الدين المشهورة بمحاسن أخلاقها، ووفرة معارفها، وأدبها الجم، وحسن إدارتها، فوضعتهما في المدرسة الوطنية في بيروت للمرحوم بطرس البستاني فأحرزا قسطاً وافراً من العلم وشيئاً من اللغة الانجليزية.

ولما تخرجا عينت الحكومة نجيباً مديراً للشوف الحيطي ونسيباً مديراً للشوف الشويزاني فقاما بهذه المهمة خير قيام.

واستمر نجيب بك في هذه الوظيفة إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٨٩٣ وكان

---

(١) ٢٣٢/٢٦٥. و١٠/١٣٤. و١٣٦/٧٠. و١٩٨/ تموز وآب سنة ١٩٢٣.
(٢) ١٩٨/ تموز وآب سنة ١٩٢٣. و١٧٦: ٢/ ١٠٤.

رفيع الأخلاق، قوي الشخصيَّة، بعيد النفوذ، كثير الاحسان حتى لقب بالسلطان حسن لفرط كرمه.

نال من الدولة العثمانية الرتبة المتميزة والوسام المجيدي الثالث والعثماني الرابع ووسام خورشيد من الطبقة الثانية من دولة العجم، وخلف نجلين هما علي وفؤاد.



جنبلاط، نسيب بن سعيد بن بشير بن قاسم بن علي

(١٢٧١ ـ ١٣٤١ هـ = ١٨٥٥ ـ ١٩٢٢ م):

ولد سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٥ م) وفيها كان والده سعيد بك تشغله السياسة تعهدته مع اخيه الأكبر نجيب، والدته السيدة بدر أمين الدين المشهورة بمحاسن أخلاقها، ووفرة معارفها، وأدبها الجم، وحسن إدارتها، فوضعتهما في المدرسة الوطنية للمعلم بطرس البستاني في بيروت، فأحرزا قسطاً وافراً من العلم، وشيئاً من اللغة الانجليزية، ولما تخرجا عينت الحكومة نجيباً مديراً للشوف الحيطي، وعينت نسيباً مديراً للشوف الشويزاني وذلك سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) في أوائل عهد فرنكوباشا.

من بواكير اعمال نسيب بك انه أنشأ من ماله الخاص جسراً على نهر كبير في مديرية الشوف الحيطي، ولما تولى رستم باشا متصرفية لبنان (١٨٧٣ ـ ١٨٨٣ م) قرّبه إليه، وأعزّ مكانته، لعظيم ما رأى فيه من النبل والخلق الرفيع، ومنحته الدولة بناء على ذلك وسام الرتبة الثانية.

ولما تولى واصا باشا (١٨٨٣ ـ ١٨٩٢ م) عينه رئيساً لدائرة الجزاء الاستئنافية في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٣ م) فسلك في هذا

المنصب مسلك العدالة والاستقامة فازدادت مكانته رفعة عند الدولة وعند الناس.

وفي ٢٥ أيار سنة ١٨٨٤ م عين قائمقاماً على قضاء الشوف، وما انفكّ بعدها مع الأمير مصطفى ارسلان يتراوحان هذا المنصب قرابة ثلاثين سنة، كما أن نجم نسيب بك أخذ يلمع ومكانته أخذت تسمو، فنال الرتبة المتمايزة والوسام العثماني الرابع سنة ١٣٠٢ م (١٨٨٥ م) ونال الرتبة الأولى من الصنف الأول سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) ونال بعدئذ تباعاً وساماً رفيعاً من دولة العجم، ووسام النهضة العربية الثاني ووسام جوقة الشرف من رتبة فارس، والميدالية الذهبية الحجازية، والفضية لنكبة استمبول وعدداً غيرها، ولما جلس الملك حسين علي أريكة المملكة الحجازية منحه لقب باشا ووساماً رفيعاً أيضاً.

من أعماله مساعدته على جر المياه إلى بعقلين، وبناء العين فيها من ماله الخاص، وبناؤه على نفقته الخاصة دار الحكومة في الشويفات في عهد مظفر باشا (١٩٠٢ ـ ١٩٠٧ م) فبلغت نفقاتها ١٢٠٠ ليرة إنجليزية، وبناؤه قصر البرامية سنة ١٣١٨ هـ (١٨٩٥ م) وله أعمال كثيرة أكسبته محبة الناس واحترامهم، وقد كثرت فيه مدائح الشعراء والأدباء، وجمع المرحوم حسن خضر القصائد التي قيلت في مدحه والثناء عليه في كتاب سماه «نفح الطيب في مدح النسيب».

توفي نسيب باشا يوم السبت في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ في بيروت في قصر علي بك ابن شقيقه، فنقل جثمانه إلى المختارة ودفن فيها في مأتم رسمي مهيب حافل حضره قرابة ثلاثين ألف نسمة وفي مقدمتهم الجنرال غورو الذي ابنه بكلمات عددت مناقبه ومآثره، ثم توالى الشعراء والخطباء على الكلام وكانوا من نخبة الأعيان.

توفي نسيب باشا ولم يترك عقبا[1].

---

(١) ١٦٧ : ٢/٤٥٨. و٧٢/٤٣٠. و٢٤ : ٢/٥٥و٥٧. و٣٧ : ٢/٢٩.



جنبلاط. نظيرة بنت فارس بن حمود بن كليب بن فارس جنبلاط
(١٣٠٨ - ١٣٧١ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٥١ م):

ولدت سنة ١٨٩٠ ونشأت في بيت الوجاهة والسؤدد، فشبت على وفرة من الصفات النبيلة المميزة، وعلى ذكاء وفطنة وهيبة وجمال، وأصابها من محن الحياة بعدئذ ما أكسبها الحنكة والدهاء والاصالة في الرأي، والقدرة على احتلال مركز القيادة.

تزوجت زعيم الشوف يومئذ فؤاد بك جنبلاط، لكنها ما لبثت أن فقدته في أول آب سنة ١٩٢٢ وكان ابنها كمال لم يبلغ بعد الرابعة من العمر. لم يكن أمامها غير خيار واحد هو الاضطلاع بالأعباء التي كان يحملها زوجها، وفاء بعهده، وحفاظاً على ولاء المخلصين له، وحفاظاً لابنها على مركز الزعامة التاريخي المنوط ببيت المختارة، فوقفت بعزيمة وقوة تواجه قدرها، ولم يكن لها من العمر يومئذ غير ٣٢ سنة، فكانت زعيمة الشوف قرابة ربع قرن كان مملوءاً بالأحداث الجسام.

عرفت كيف تسوس الناس محلياً فعلقت بها قلوب الشوفيين من جميع الطوائف، فكانت تحسن استقبالهم، وتؤمن خائفهم، وتساعد محتاجهم، وتصلح ما شجر بينهم من خلاف، وتبذل قصارى جهدها لتكون محط آمال كل قاصد، وعرفت كيف تقيم العلاقات الحكيمة المتوازنة مع الدولة اللبنانية، ومع السلطة المنتدبة، فكانت موضع احترام كلتيهما، وذات الكلمة النافذة التي لا ترد، فاستطاعت بذلك أن تحافظ على الشوف، وعلى أهل الشوف في أحرج الأوقات وخصوصاً في ثورة سنة ١٩٢٥.

وكانت معروفة بالمحافظة على تراث عشيرتها، وعلى آدابهم وتقاليدهم،

فلم تنزع الحجاب في جميع المقابلات التي كانت تجريها، الخاصة والعامة، ولم تقابل أحداً من كبار الشخصيات الوطنية أو الأجنبية إلا ومعها أحد شيوخ الطائفة الأجلاء.

وعرفت في جميع الأوساط بمقدرتها السياسية، وقوة شخصيتها، وبراعتها في معالجة شتى القضايا، وجرأتها في الإعراب عن أفكارها، من غير أن تتخلى عن الكلمة الطيبة، والأسلوب المهذب اللبق الأخاذ، وعندما دخل ابنها كمال بك معترك السياسة، سلمت إليه مقاليدها وكانت تمده برأيها وتقف إلى جانبه في كل مناسبة. نظيرة جنبلاط دخلت التاريخ في قومها زعيمة، وفي السياسة عبقرية، وفي العالم أسطورة. توفيت سنة ١٩٥١ ودفنت في المختارة في مأتم وطني حافل[١].

جنبلاط، نعمان بن بشير بن قاسم بن علي بن رباح
(١٢٢٦ - ١٢٩٦ هـ = ١٨١١ - ١٨٧٨ م):

ولد في المختارة في سنة ١٢٢٦ هـ[٢]، ونشأ في أحوال مضطربة سياسياً، وأول مهمة أسندت إليه في طفولته أنه جعل رهينة عند درويش باشا سنة ١٨٢٢ عندما كان في قب الياس ذاهباً إلى عكا، ولما ولي الأمير عباس الشهابي بناء على طلب الشيخ بشير جنبلاط، رجا إلى درويش باشا إطلاق رهينته، فأجاب طلبه، وأعاده الأمير عباس معه إلى دير القمر[٣].

عندما توارى الشيخ بشير جنبلاط سنة ١٨٢٥ من نقمة الأمير بشير الثاني بعد معركة سهل السمقانية، كان نعمان صغيراً، فهربت به أمه مع اخويه إلى جبل حوران، ثم إلى دمشق. وبعد أن قتل والده في عكا، استدعى عبد الله باشا والي عكا أولاد الشيخ بشير وأنزلهم في قرية جولس من بلاد صفد بكلّ

(١) ١٥٧/ ٧٤، و٨٠/ ١٣٦.
(٢) ٣٩/ ٢٩٩.
(٣) ٩٦/ ٩٩٨.

اكرام، ورتب لهم معاشاً، وبتدبير مع الأمير بشير عادوا بعد مدة إلى البلاد[1].

وفي سنة ١٨٣٢، عندما غزا إبراهيم باشا المصري لبنان، وجند الأمير بشير شباب البلاد في خدمته، رفض الشيخ نعمان مساعدة والي مصر على احتلال البلاد، ورفض مبدأ تجنيد الدروز، وذهب مع أخويه إلى الشام، ومن هناك التحق بعسكر الدولة في حمص، وحذا حذوه عدد كبير من الدروز، فأكبر القائد العثماني منهم ذلك وأكرمهم كل الاكرام، وعين نعمان بك حاكماً على الجبل مكان الأمير بشير، إلا أن عساكر السلطان انكسرت سنة ١٨٣٣، فذهبوا مع فلوله إلى الاستانة وأقاموا هناك حيث قوبلوا بوافر الترحاب. وفي سنة ١٨٣٦ عاد أخواه سعيد واسماعيل إلى لبنان وبقي هو في الاستانة، إلى أن سمع في سنة ١٨٣٩ أن اخاه سعيداً الذي الحقه الأمير بشير بالجيش المصري قد رقي إلى رتبة يوزباشي ثم بكباشي، فذهب هو إلى مصر، فرحب به محمد علي باشا وأعطاه رتبة أميرالاي.

كان عدد من زعماء الدروز في الجيش المصري، ولا يسمح لهم بالعودة إلى لبنان، أخصهم الشيخ خطار عماد والشيخ ناصيف نكد والشيخ حمود نكد والشيخ عبد السلام عماد، وانضم إليهم نعمان بك فضلاً عن آخرين. وعندما عرف محمد علي باشا بخيانة الأمير بشير الشهابي له استدعاهم إليه وأكرمهم، ومنحهم جميعاً رتباً عسكرية عالية وألقاباً سامية. وسمح لهم بالعودة إلى بلادهم على أن يكونوا عونا له في البلاد وأن يعملوا على عزل الأمير بشير[2].

واتفق أن ورد في ذلك الوقت إلى نعمان بك كتاب من أخيه سعيد من يافا يدعوه إليه، ويخبره فيه أنه فر من عسكر إبراهيم باشا مع معظم أبناء عشيرته، وانهم انضموا إلى الأمير بشير الشهابي الثالث أمير لبنان الحالي، لكي يحاربوا إبراهيم باشا بغية إخراجه من البلاد، فاستجاب إلى دعوة أخيه، وأتى مع عدد

---

(١) ٢١/١٠.

(٢) ٨٣/٢١٥.

كبير من الدروز الذين كانوا في الجيش المصري، وفي غزة قابلوا سليمان باشا الفرنساوي، فارتاب في أمرهم أولاً، وفكر في اعتقالهم، لكنه عاد فصرف النظر عن ذلك.

وفي يافا خرج اللبنانيون لاستقبالهم وهم يهزجون ويطلقون النار ابتهاجاً، وسمع عسكر الباهي صوت الرصاص ليلاً وهم في مراقدهم، فحسبوه هجوماً من الجيش المصري، فبادروا إلى الهرب عبر النهر المجاور، فغرق منهم عشرون جندياً، وفي الصباح ذهب القادمون من مصر ليقدموا أنفسهم للأمير بشير، فاستقبلهم استقبالاً غير لائق، وكان معروفاً بفظاظته، فتركوه وعادوا إلى البلاد، وتسلموا إقطاعاتهم كما كان آباؤهم، واستعادوا ما نفي من أملاكهم، ورمموا بيوتهم المهدمة، وجعل نعمان بك حاكماً على الشوف كما كان أبوه الشيخ بشير.

في أثناء حكم نعمان بك كانت البلاد تتمخض بأحداث جسام، وقد طلب تكراراً إلى بطريرك الموارنة وقف حركة التسلح، واتحاد النصارى والدروز فلم يلق أذناً تسمع. واتفق أن الشيخين نجماً وخليلاً ولدا علي بن بشير بن نجم جنبلاط أخذا يناصبانه العداء، ويحرضان أهل الشوف والمتن على عدم دفع المال المفروض[1]، فاستشاراه، وأغضباه بسوء تصرفهما، فتخلص منهما، ثم سويت القضية بالتعويض والصلح.

كان نعمان بك معروفاً بالشجاعة والجرأة الفائقة، ويروى أن الأمير بشير الثالث دعا مرة الزعماء إلى اجتماع في عيناب لأمر خطير، فحضر نعمان بك بموكب فخم، ثم جاء بعده الشيخ ناصيف نكد بموكب فخم أيضاً، فاستاء الأمير بشير وقال لنعمان بك: ما لهؤلاء المشايخ الكلاب يستحضرون معهم مجربات بنات آوى. فقال له نعمان بك: لحد الآن لم يتشرفوا بخدمتك حتى يصيروا كلاباً وبنات آوى. فقال الأمير: أصمت، ما هذا الكلام؟؟ فاستل

(١) ١٦٢/١٥٨. و ٢٣٥ : ١٦٣/٧.

نعمان بك سيفه وقال: بل اصمت أنت وإلا طيرت راسك إلى البحر. فقام الأمير غاضباً، وعاد من حيث أتى ولم يعقد الاجتماع[1].

لم يلبث نعمان بك طويلاً حتى نزل عن الولاية لأخيه سعيد بك سنة ١٨٤٢ وسكن في عبيه معتزلاً السياسة، وبقي معدوداً من رجال الدولة الموقرين، لذلك اعتقل مع من اعتقل من زعماء الدروز في ٦ نيسان سنة ١٨٤٢، وعندما أفرج عنهم سنة ١٨٤٣ عاد إلى اعتكافه، وسكن بيروت، وتوفي بلا عقب سنة ١٨٧٨ ودفن في الأوزاعي[2].

جندل، آل:

أسرة قديمة تنتسب إلى جندب بن مرة من قبيلة تميم العدنانية، نزل رجالها في وادي التيم، وكانوا أصحاب قوة وسلطة، ثم حكموا تلك البلاد مدة من الزمن، وامتد نفوذهم إلى قسم من الشوف، فكان شقيف تيرون قرب نيحا قاعدة لهم، ثم سكنوا حارة جندل، قرب عماطور المسماة باسمهم، وسكن بعضهم عميق الشوف وهم أصحاب قلعة جندل المعروفة في إقليم البلان.

لمع من هذه الأسرة جندل بن قيس البقاعي الذي ولاه الفاطميون على وادي التيم، وبقي الحكم بيد ذريته من بعده، واشتهر منهم الأمير برق، والأمير الضحاك الذي على يده انتهى حكم الجنادلة الذي لم يستمر أكثر من ٥٧ سنة[3].

جندل، برق بن جندل بن قيس البقاعي:

كان والياً على وادي التيم في ظل الدولة الفاطمية، فعرف بشبابه ووسامته وفتوته، تولى الامارة بعد ابيه جندل بن قيس فأحسن ادارتها بحكمة ودراية مع

(١) ١٨٨/تشرين الثاني وكانون الأول سنة ١٩٦٥.

(٢) ١٣٥/١٤٣. و١٢٦/٨٢. و٣٢/١٠ و٣٥. و٤٧٨/٩٢ و٤٩١. و٢٩٤/١٤ و١٦٢: ٣١/١. و٣٢: ٣٥٩/٦. و٩٠/١١٧. و٣٧٧/٤٩. و٦٧/١٥٩.

(٣) ٣٤٦/٩٦ و٣٥٠. و٢٠/١٢٧. و١٠١/١٢. و١٩٩/١١٥. و٢٧/١٤٤. و٤٢/١٣٨.

حداثة سنة، الا أنَّ بهرام الاستراباذي القرمطي، عندما تسلم من طغتكين قلعة بانياس سنة ٥٢٠هـ (١١٢٦م) حاول ان يمّد نفوذه إلى منطقة حاصبيا لنشر مذهبه فمنعه الأمير برق بن جندل، فأظهر له بهرام الودّ، وتقرب منه ثم احتال عليه واعتقله وقتله صبرا، فقام اخوه الضحاك بن جندل وقتل بهرام سنة ٥٢٢ هـ (١١٢٨ م) ثأراً بأخيه[1].

جندل، جندل بن قيس البقاعي:

حاكم محلّي في البقاع، تميّز بشجاعته وعقله وحسن تدبيره، فولاه الخليفة الفاطمي على وادي التيم في نحو سنة ٤٩٢هـ = ١١٠٠م، فاستمرت ذريته من بعده، فلم يلبث أن اتسع نطاق امارتهم فشمل أيضاً بعلبك والبقاع وقلعة تيرون ومرج بسري، والشوف الحيطي وبعض الشويزاني، فكان يقال لبنيه من بعده في خارج ديارهم البقاعيين نسبة إلى أبيهم جندل البقاعي، وفي ديارهم الجنادلة واليه تنسب قلعة جندل[2].

جندل، الضحاك بن قيس البقاعي:

تولى امارة وادي التيم بعد أخيه برق في ظل الدولة الفاطمية، فجمع من رجاله جيشاً لمحاربة بهرام القرمطي الذي كان يتأهب في بانياس لغزو امارة الجنادلة التي حسبها ضعفت بعد أن اغتال أميرها برقاً، فخرج بجيشه من بانياس سنة ٥٢٢ هـ (١١٢٨ م) قاصداً بلاد وادي التيم حيث وقعت معركة طاحنة تغلب فيها الضحاك وقتل بهرام ثأراً بأخيه وحمل رأسه وخاتمه إلى مصر. بعد هذا النصر ذاع صيت الضحاك وهابه اصحاب النفوذ، وكان داهية عرف كيف يحافظ على امارته بين القوتين المتصارعتين: المسلمين في الشام والصليبين في السواحل، ولما فتح اسماعيل شمس الملوك صاحب دمشق حصن الشقيف سنة ٥٢٨ هـ (١١٣٤ م) سلّمه للضحاك وحكم جبل عامل وبيروت، ولما فتح مجير

---

(١) ٨٨/٦٢.
(٢) ٣٥٠/٩٦.

الـدين بعلبك سـنـة ٥٤٠ هـ (١١٤٦ م) سلّمه اياها أيضـاً، الاّ أن الملك العادل نور الدين صـاحب الشام الـذي لم يكن كوالـده حسـن التوجـه نحو الضـحـاك، أخذ منه بعلبـك وبيروت وسلمهما الى زهر الـدولة كـرامة التـنوخي سـنة ٥٤٩ هـ ١١٥٥م. ولم ينافره بادىء ذي بدء لكي لا يحمله على مهادنة الصليـبيين، الاّ أنه حاربه بعدئذ في قلعة جندل سنة ٥٥٦ هـ (١١٦٠ م). فرجـع الضحاك إلى وادي التيم مغلوباً، وخلد إلى الراحة واعتزل السـياسة، غير أن القرامـطة ظلوا يكنون الحقد على الضحاك فدسوا إليه اثـنين تقربـا منه وصحبـاه ثم غدرا بـه، فقتلهما قومه وبأمر منه قبل أن يلفظ انفاسه[1].

وبه انتهى حكم آل جندل الذي استمر ٥٧ سـنة.

الجوهري، شفيق بن محمـد بن يوسـف
(١٣٣٧ ـ ١٤٠٦هـ = ١٩١٨ ـ ١٩٨٥م):



ولـد في عـرمـون وتعلم في المـدارس المحليـة ثم في الـداودية في عبيـه فـالجـامعـة الوطـنية، فبرزت فيه منذ نعومة اظفاره شاعريّة رائقـة فـأخـذ ينميهـا بـدرس دواوين العـرب والتمكن من اللغـة واصـولهـا، لكنـه اضـطـر للسـفـر إلى افريقيـا سـنة ١٩٤٨ ثم انتقـل إلى فنزويلا سـنة ١٩٥١ حيث بقي ٤ سـنوات عاد بعـدها إلى لبـنان فبقي ثلاث سـنوات ثم هاجر إلى فنزويلا سنة ١٩٥٨.

له مجموعة من القصائد الرائعة جمع أكثرها في ديوان لم يطبع بعد. انتمى الى عصبـة العمل القومي وعمل إلى جانب علي ناصر الدين البريمّي. توفي في ٣٠ كانون الأول سـنة ١٩٨٥ ودفن في مـسقط رأسـه عرمون.

(١) ٣٢: ١٢٢/١١. و٣٤٦/٩٦ و٣٥٠



الحاج، علي بن حسن بن علي

(... - ١٢٥٣هـ = ... - ١٨٣٧م):

شاب شجاع قوي عاش في أوائل القرن الماضي في كفرنبرخ، وكان يملك قطيعاً من المعزي يهتم برعيه ويعيش من خيره، اشتهر بقوته الخارقة مع نخوة ومروءة وطيبة في أخلاقه واستقامة في مسلكه. إن الذين كتبوا تاريخ تلك الأيام لم يكونوا يحفلون بذوي القوة النادرة فيفسحوا لهم بعض السطور في كتبهم، اما اليوم فإنّ ابطال الرياضة على أختلافها يلاقون صدر الكتب والصحف والمجلات مفتوحة للتنويه بهم وذكر مآثرهم والاشادة بامتيازاتهم، لذلك نرى لزاماً علينا عملاً بروح العصر أن نخصص بعض السطور لعلي حسن الحاج لأنه مع وضاعة اصله، استحق بفضل قوته وأخلاقه وبطولته، أن نروي شيئاً من أخباره ففيها طرافة وذكرى وتقدير.

١ - سقط حمار نقولا رعد من كفرنبرخ عن علو بضعة أمتار إلى جلّ ضيق وعجز صاحبه عن أنهاضه، فأستنجد بعلي الذي كان يرعى معزاه هناك، فوقف علي في الجلّ الثاني وادار ظهره إلى الحمار وتناول يديه ورجليه من فوق كتفيه وجرّه إليه ورفعه على ظهره مع حمله وذهب به الى الطريق وأنزله واقفاً على قائمتيه.

٢ - توفي الشيخ عباس عماد فلم يتقدم احد من الشباب لحمل النعي ليلاً إلى السمقانية وبعقلين لأن ذلك يقتضي اختراق منطقة حرجية كانت تكثر فيها الوحوش الضارية في تلك الأيام، فتقدم علي لأنجاز هذه المهمة ورفض أن يذهب أحد معه، فلبس عباءته «الدبّاشية» وحمل عصاه وسار على بركة الله،

وقبل أن يجتاز المنطقة المحفوفة بالخطر اعترضته ضبع فقبض عليها بيد فولاذية وامسكها من رقبتها ورفعها وجعلها تمشي معه على قائمتيها الخلفيتين، وادّى الرسالة إلى السمقانية حيث وجد من ينقل النعي إلى بعقلين وعاد مع الضبع إلى كفرنبرخ.

٣ ـ كان لعلي ابن خالة يدعى يوسف الدلغان، وكان هذا يكره علياً لأنه أقوى منه ولولاه لكان هو أقوى شباب القرية، وكان يعمل فارساً في خدمة الأمير بشير الشهابي الثاني، فشكا إليه علياً بحجة ان معزاه تؤذي الكرم الذي يملكه في كفرنبرخ. فعيّرة الأمير بأنه لا يستطيع في قريته أن يمنع معازاً من الاعتداء على ملكه فقال له: ان علياً جنّي لا يقوى عليه جيش بكامله، فاستدعى الأمير جاويش الدرك محمود ولي الدين وأمره بأن يذهب إلى كفرنبرخ ويحضر علي حسن الحاج. وفي صبيحة اليوم الثاني أطل علي من باب عليته فوجد في الدار الجاويش ومعه مختار كفرنبرخ أبو سليمان محمود عبد الصمد وعشرة جنود، فطلب إليه محمود أن يسير معه بطلب من الأمير، فاظهر خضوعه لأمر الأمير، لكنه استمهله إلى أن ينادي من ينوب عنه برعي المعزي في أثناء غيابه. فرفض محمود امهاله، ورفض علي الذهاب معه، فلعبت النخوة برأس محمود، وكان من الاقوياء الاشداء، وقيل أنه كان يصرع الحصان بلطمة من كفه، وترجل عن جواده وصعد الدرج بقفزتين وقبض على عليّ من صدره ونتفه نتفةً ترميه في أسفل الدرج، فاذا بيده ترتد إليه وفيها قبضة من ثياب عليّ اما هو فلم يتزحزح، فتذكر عندئذ ما سمع عنه فنزل يأمر جنده العشرة بأن يترجلوا ويصعدوا إليه، فدخل علي إلى العلية وصار كلما ولج الباب جندي حمله ورماه من النافذة المجاورة إلى حيث كانت في الأسفل ركام من القش، ولما رمى العشرة أطل من الباب ينظر إلى محمود ورفاقه بكل بساطة كأن شيئاً لم يكن. فعاد هذا وجنده واخبر الأمير بما حدث، فاستدعى الأمير إليه الشيخ أبا قاسم حسين أبا غانم وهو من وجهاء كفرنبرخ وطلب إليه احضار علي حسن الحاج وقد زادت رغبته في رؤية هذا العملاق.

فذهب الشيخ فوجد علياً يستعد للهرب من البلاد، فطمأنه وأخذه إلى الأمير الذي كانت عادته أن يسحب يده فلا يسمح لأحد بتقبيلها إن لم يكن راضياً عنه، لكن أصابعه وقعت في «ملزمة» علي فلم يستطع سحبها الآ بعد أن قبلها عليّ وافلتها فضحك الأمير وقال له أهكذا تفعل بالدرك؟ فقال له: لم أضرب احداً منهم حرمة لمقام سعادتك. فابتسم الأمير وامر بأن يقدم له الطعام، ولاحظ الأمير انه لم يكن شرهاً بل مؤدباً اكتفى منه بالقليل مع ما ثمةَ من فرق بين هذا الطعام الفاخر وما تعوّد عليٌّ اكله، فترك الامير مهامُ الحكم ونزل إلى الميدان وغمز بعينه اسطفان غزال وهو شيخ «القبضايات» عند الأمير، فبادر هذا إلى اخراج «القيمة» وهي جرن يزن ثلاثة واربعين رطلاً، ولم يكن أحد قد تمكن من رفعه غير واحد رفعه إلى كتفه فقط. فقال علي ببساطة: أتامر سعادتك أن أرفعه باليد اليمنى أم اليسرى، فتعجب الأمير من ثقته بنفسه وقال له باليمنى، فرفعه باليمنى إلى كتفه ثم شاله إلى مدى ذراعه مرتين ورماه ثم رفعه باليسرى وشاله إلى مدى ذراعه مرتين أيضاً. فأشار الأمير إلى اسطفان غزال فأتى بحبلين ربط كلا منهما برسغ من يدي علي وطلب إليه أن يشبك اصابعه ويلصق كفيه جيداً وأتى برجلين يسحب كل منهما من جهة لتفريج كفيّ علي فلم يستطيعا، فأضاف إليهما رجلين آخرين فعجزا، فأضاف اثنين أيضاً، فصار ثلاثة رجال يسحبون من كل جهة فبرز الدم من تحت اصابع علي من شدة الضغط وانفرج كفاه قليلاً فأشار الأمير بوقف اللعبة، فقال علي: أيسمح لي الأمير بأن يكون دوري بالسحب فسمح له الأمير، ففتح ذراعيه والحبلان مربوطان برسغيهما وطلب من الرجال الثلاثة على كل من طرفي الحبلين ان يثبتوا جيداً، ثم ضم ذراعيه بعنف فأصبح الرجال الستة فريقاً واحداً وبعضهم سقط أرضاً. سُرَّ به الأمير وأمر بأن تصلح حاله، وبأن يقيم عنده فصار البطل الأول في قصر الأمير.

واضطربت الاحوال السياسية في البلاد بدخول الجيوش المصرية، وقيام الدروز لمحاربة ابراهيم باشا، فترك علي قصر الأمير والتحق بناصر الدين عماد

مع الشيخ أمين عماد ويوسف بركات أبي غانم وخاضوا معه المعارك الضارية. وأخيراً قتلوا معه في معركة وادي بكا سنة ١٨٣٧. ولم يترك علي ذرّية بعده[1].

حاطوم، آل:

هذه الأسرة قديمة أتت من شمال سوريا مع الأمراء التنوخيين ونزلت في وادي التيم، حيث اعتنقت الدعوة التوحيدية عند انتشارها هناك، واسهمت بعدئذ أسهاماً فاعلاً في الاحداث التي نزلت بالدروز، بدءاً بالحركة السكينية في وادي التيم، إلى موقعة عين صوفر ضدّ المماليك سنة ١٣٠٥م، إلى حرب إبراهيم باشا سنة ١٥٨٥م وغيرها وفي أثناء ذلك توسعٌ آل حاطوم في منطقة البقاع الأوسط كزحلة وجوارها. ويذكر عيسى اسكندر المعلوف في تاريخ زحلة انٌ أسرة الحاج شاهين نزحت «من برّ الياس اثر خلافها مع السيّاد فيها، ونزلت في زحلة حيث اقطاع اللمعيين مع المتنين، وكان يسكن المدينة آل القنطار وآل حاطوم وآل حسُان الدروز»[2].

وفي أثناء الاحداث التي وقعت سنة ١٥٨٥ م كان آل حاطوم وآل القنطار إلى جانب المعنيين، فاصابهم من إبراهيم باشا وعسكره ضرر كبير فنزح بعض منهم إلى منطقة المتن، ونزل آل حاطوم في كفرسلوان، عند اخوانهم القيسيين من آل المغربي، ونزل آل القنطار في المتين وجوارها.

وبعد معركة عين دارة قوي نفوذ آل حاطوم سواء في البقاع وزحلة وكفرسلوان، وتوسعت ملكيُاتهم في البقاع الأوسط وزحلة.

وفي سنة ١٧٩٠ زاد الأمير بشير الشهابي الثاني الضرائب على منطقة المتن

(١) ١٠٠/١٠١.
(٢) ١٤٥/١٧.

فامتنع الاهلون عن الدفع، فأرسل خمسين جندياً بقيادة ابن عمه الأمير حيدر ملحم شهاب ليحرق منازل آل حاطوم في كفرسلوان على اعتقاد انهم اساس العصيان، فقام عليه أهل القرية، واجتمع المتنيون وحاصروه في البلدة، ثم دخلوها، وسلبوا رجاله، وقتلوا منهم ثلاثة، وقتل الجنود منهم خمسة، فامتدت الفتنة إلى مختلف المناطق، فأوغر ذلك صدر الأمير بشير غيظاً على المتنيين، وخصوصاً على آل حاطوم وآل القنطار، واضمر الشرّ لهم[1].

كان المتنيون في حالة ثورة ضدّ الأمير بشير، فيما كان امراؤهم اللمعيون يتخلّون عنهم ويماشون الأمير بشيراً، ويؤيدون سياسته، فشملتهم نقمة الشعب كما شملت الأمير بشيراً. وفي نيسان سنة ١٨٠٠م تجددت الثورة في المتن ضد الأمير بشير بسبب الضرائب، فاقدم آل القنطار على مهاجمة بيت مدبّر الأمير منصور مراد اللمعي ويدعى ناصيف نصر الله الحويس فقتلوه واحرقوا داره في دير الصفصافة[2]. فازداد حنق الأمراء اللمعيين، ولأنهم عاجزون عن قمع الثورة بالقوة عمدوا الى اثارة سكان زحلة ضدّ آل القنطار وآل حاطوم[3]، ويقول المعلوف في تاريخ زحلة: «كانت المبادىء المسيحية قد تمكنت من قلوب الأمراء الشهابيين ولاة لبنان، ورأوا من الدروز مناوأة شديدة وعصياناً، فأكثروا بينهم النزاعات، واستمالوا المسيحيين ولا سيما الزحليين لأنهم اشداء بواسل، وتذرعوا بهم على خضد شوكة الدروز، وكانت الفتنة المسيحية المكارمية لم يزل شرارها متقداً، وهم يعاضدون المسيحين لاضعاف الدروز»[4].

وفي سنة ١٨٠٤م طلب الأمير بشير إلى أهالي البلاد مائة وخمسين الف قرش فرفض سكان المتن دفع ما فرض عليهم، وكان آل حاطوم المحرضين على

(١) ١١٤/١٤٥. و٨٦٣/٩٦.
(٢) ٢٠٦/٩٨. و١١٧/١٤٥. و٨٩٨/٩٦.
(٣) ١١٦/١٤٥.
(٤) ١١٩/١٤٥.

هذا العصيان، وآل القنطار، ثم عم العصيان المتن بكامله، فحضر الأمير بشير مع العساكر إلى حمانا واطلقهم على بلدتي كفرسلوان والمتين، فلم يتركوها الاّ بعد أن نهبوا بيوت آل حاطوم وآل القنطار واحرقوها ثم هدموها إلى الأرض وقاصروا اشجارها، والقوا القبض على بعض الاشخاص، وقتلوا رجلاً من آل مرداس، ثم أمر الأمير باحراق بيوت آل القنطار وآل حاطوم في زحلة وقرى البقاع، وقد وسط هؤلاء الشيخ بشير جنبلاط وضاهر التلّ شيخ الزبداني، فلم يقبل الأمير وساطتهما. وعاد الأمير بشير مع عسكره من حمانا في ٢٨ تشرين الثاني من تلك السنة وقد انتقم من المتنين، وشفى غليله وغليل اللمعيين من آل القنطار وآل حاطوم[1].

كان آل حاطوم وآل القنطار، بالرغم من نقمة الأمير بشير عليهم، وغضب الأمراء اللمعيين وتحريض الزحليين عليهم، واثارة النعرة الطائفيّة ضدُهم، واحراق بيوتهم وقصار ارزاقهم، قد لبثوا اقوياء، واصحاب مقتنيات وقرى في البقاع، وشوكتهم فيه قوية، ونفوذهم كبيرا[2]، الاّ أن هذه الكراهية التي احيطوا بها من كلّ جهة، ومشاكسة الزحليين لهم وهم عمال وشركاء زراعيين في املاك المتنيين، جعلتهم شرسين في معاملة هؤلاء، وخصوصاً الزحليين الذين كانوا يواصلون الاجتماعات والتشاور لتنفيذ المؤامرة التي يحرضهم عليها اللمعيون بمساعدة الأمير بشير.

وكتب المعلوف في تاريخ زحلة أن الزحليين انتهزوا فرصة اقتصاص الأمير بشير من الشيخ بشير جنبلاط واعوانه، وضربه على ايدي الدروز، وخضده شوكتهم، وفتّه من عضدهم سنة ١٨٢٥م،«واخذوا يتحفزون للقيام على بني القنطار وبني حاطوم وبني حسّان الدروز الذين قد مكنوا سلطتهم في زحلة، وارهقوا سكانها، وساموهم الخسف، وثقلوا كواهلهم بالاستبداد، واكثروا

---

(١) ١٣٧/١١١.

(٢) ١٤٥/١١٩.

تحاملهم عليهم، اذ رأوهم يزدادون تقرُّباً من الأمير بشير يوماً عن يوم، فخافوا نفوذهم لديه، وقد بدأ بمصادرة الدروز واذلالهم»[1].

ولكي يبرر الزحليون ما ينوون القيام به، وهو ما مضى ربع قرن وهم يعدُّون له العدَّة، ويتحفَّزون لتنفيذه، اخذوا يستفزُّون آل حاطوم وآل القنطار على ارتكاب أعمال يؤاخذون عليها، ولما رأوا الفرصة مؤاتية، هجم الزحليون على بيوت آل حاطوم وآل القنطار واعوانهم على حين غرَّة، وقتلوا منهم ٢٤ رجلاً، فنفر الدروز إلى السهول المجاورة، حيث كانت عقاراتهم، فارسل الزحليون عليهم شراذم، فقتلوا من استفردوه منهم[2].

كان الزحليون الذين تفرّغوا لهذه المهمة نحو ثلاثمائة مسلَّحين تسليحاً كاملاً، فارهبوا البقاعيين حتى لم يجرؤ احد منهم على ايواء المهجَّرين[3]، فاضطر هؤلاء للخروج إلى مناطق بعيدة، لكن عيون الزحليين لم تغمض قريرة بعدئذٍ من غزوات عمشة القنطار وذويها، حتى ان وادي القرن سميت وادي عمشة. أما من بقي منهم في تلك الأنحاء فقد اتخذ لعائلته اسماً آخر يستتر وراءه، ودخل في طائفة اسلامية أخرى، ويقال إن «السُّياد» في النبي شيت اصلهم من آل القنطار.

هذه الأسرة العريقة في قدمها، القوية برجالها، مازال موطنها كفرسلوان المتن، وقد خرج منها رجال علم وفضل[4].

حاطوم، توفيق بن سليمان بن عدنان
(١٣٢١ ـ ١٣٩٩هـ = ١٩٠٣ ـ ١٩٧٨م):

ولد في كفرسلوان وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية، ثم انتقل إلى

---

(١) ١٤٥/١٣٣.
(٢) ١٤٥/١٣٤، و١٣٥.
(٣) ١٤٥/١٣٥.
(٤) ٣٢: ١٠/٦٠٣. و٩٧/٤٢٢. و٩٦/٨٦٣.

صليبا سنة ١٩١٩ وأنهى دروسه الثانوية في مدرستها، ثم ذهب إلى الجامعة الاميركية فدرس آداب اللغة العربية ومارس التعليم في مدارس بيروت الثانوية. ثم سافر إلى الأرجنتين فاشتهر بين ادباء المهجر وشعرائهم فألف كتاب «الدر المنثور» في ثلاثة أجزاء طبع في الأرجنتين وله ديوان شعر ومؤلفات أخرى لم تصل الينا، كما انه حضر كثيراً من المؤتمرات واللقاءات الأدبية والفكرية.

توفي في المهجر سنة ١٩٧٨.

الحجار، آل:

تنتسب هذه العائلة إلى آل «بدر» من سكان السمقانية في الشوف، ووقع في احد الأيام خلاف بينهم وبين آل هرموش، وكان من هؤلاء رجل ذو منصب كبير في الدولة دعا وجهاء عائلة بدر إلى طعام، ثم أمر جنده فقتلوهم وكانوا ٢٤ رجلاً، فاضطر كل من بقي من عائلة بدر أن ينزح عن القرية، فذهب بعضهم إلى فلسطين وعرفوا بآل معدّي، وسكن بعضهم في اغميد ومشقيتي وعرفوا بآل الصيفي، وذهب قسم منهم وسكن المطلة، وكانت بلدة درزية وعرفوا بآل الحجاًر، وفي ٤ تشرين الأول سنة ١٨٩٤ وُجد الشيخ ابو ذياب علي الحجاًر شيخ قرية المطلة مقتولا في حقل من الذرة قرب «خرّار» المطلة، فأتهم بقتله أهل الخيام، وقامت الاستعدادت والتجمعات في الماري والمطلة وجوارهما للهجوم على الخيام أخذاً بالثأر، وقامت من جهة اخرى تجمعات في الخيام ومرجعيون لصد الهجوم إذا ما حصل، فتدخل وجهاء البلاد ومنعوا حصول اصطدام دموي بين الفريقين واجروا الصلح بينهما، وعقدوا الراية في سوق الخان، ودفعت الخيام ومرجعيون دية القتيل، وقضت الدولة بأبعاد آل الحجاًر لكي لا يتكرر النزاع، وجُعلت تلك الحادثة في المنطقة تاريخاً فيقال «سنة الحجاًر» لأنها شغلت الدولة والبلاد فترة من الزمن وكادت تؤدي إلى عواقب وخيمة جداً.

ذهب آل الحجار إلى جبل الدروز، فنزلوا في السويدا ثم في صلخد،

وبعدها في الغارية، وكان محمد الاطرش وأبو ضاهر السعدي في تيرة، فسعيا لانتقال آل الحجار اليها، فاستقروا فيها، ومنهم فرع عقول وفرع أبي عرب[1].

حديفة، آل:

أسرة قديمة سكن فرع منها بلدة عين قنية ـ قضاء حاصبيا[1]، ثم ذهب بعض أفرادها إلى جبل الدروز ونزلوا في قرية الكفر، ومازال بعضهم فيها وفي صلخد والمشقوق والمجيمر والقرية وسهوة بلاطة[2].

حديفة، الحسن البطمي:

شيخ جليل فاضل من قرية عين قنية، قضاء حاصبيا، وهو ممّن اطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان. وقد كان في استقبال المقتنى بهاء الدين في بكّيفا وهو عائد من الشام بواليها المعزول عبد الرحيم بن الياس سنة ٤٠٨هـ.

وعندما اقبل الحدود ذاهبين نحو الشرق ترك الشيخ حسن بيته وهاجر معهم وبرفقته الشيخ أبو الشبل من آل تراب والشيخ نصر بن فتوح من شيوخ البستان وذلك في نحو سنة ١٠٤٤م[3].

حرب، حسن بن سليمان بن محمود
(... ـ ١٣٩٠هـ = ... ـ ١٩٧٠م):

كان في خدمة الدرك اللبناني، فعرف بالشجاعة وقوة الشخصية وحسن القيام بالواجب بدقة وانضباطية، دخل الخدمة من الباب الضيق فالتحق بمعهد

---

(١) ٩١/٧١. و١٠١/٧٨٠.
(٢) ٧١/٧٤٨.
(٣) ١٠١/٧٩٤.
(٤) ١٨٣: ٣/١٦١.



الدرك وتخرج فيه برتبة عريف سنة ١٩٣٩، ثم رقيب سنة ١٩٤٢، ثم رقيب أول سنة ١٩٤٦، ثم ملازم سنة ١٩٤٨، ثم ملازم أول سنة ١٩٥٠، ثم نقيب سنة ١٩٥٤، ثم مقدم سنة ١٩٥٨.

كان دائماً ينـدب للمهمات الصعبة، ومطاردة المجرمين في الجبال، ومواجهة المشكلات التي تحتاج إلى شجاعة وثبات، وكان يوفق في انجاز ما يسند إليه انجازه، فكان موضع تقدير مُنح من أجلهـ أوسمة من مختلف الدرجات بلغت اثني عشر وساماً مع عدد من كتب التنويه،بالاضافة إلى شجاعته وبسالته وحسن تدبيره.كان يتحلى بأخلاق رفيعة، وسيرة مستقيمة، ودقة في اداء الواجب. توفي في ٢٧ حزيران سنة ١٩٧٠ ودفن في مسقط راسه غريفة[1].

حرب، فؤاد سليم بن محمد بن مطاوع (١٣٤٧ - ١٣٩١ - ١٩٢٨ - ١٩٧١م):

ولد في غريفة وتلقى دروسه الابتدائية في المدارس المحلية ثم أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الحكمة سنة ١٩٤٨، والتحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها سنة ١٩٥٠، وأرسل الى انجلترا وتخصص في الطيران الحربي، وعاد إلى لبنان برتبة ملازم ثان طيار، وأخذ يترقى

(١) ١٨٨/العدد ٩٨ في ٣١ آذار سنة ١٩٧١.

في الدرجات إلى أن أصبح برتبة مقدّم طيار سنة ١٩٧٠.



وفي شهر آب سنة ١٩٧١ كان يقود طائرة القائد العام للجيش اللبناني العماد جان نجيم عائداً من زيارة رئيس الجمهورية في اهدن، فالتطمت طائرته بجبل ايطو بسبب تكاثف الضباب فقتل مع قائد الجيش، وكان يعد من امهر الطيارين اللبنانيين ومن ذوي الأخلاق العالية والصفات المميزة(١).

حرب، نجيب بن خليل بن نعمان
(١٣٢٧ - ١٣٩٤هـ = ١٩٠٩ - ١٩٧٤م):

ولد في غريفة الشوف وتلقى علومه في مدارس لبنان، ثم نزح إلى جبل الدروز مع عائلته خلال الحرب العالمية الأولى، فتعاطى التجارة في البدء، ثم انصرف إلى الصحافة واشترك فعلياً في ثورة سنة ١٩٢٥ وخصوصاً معركة المزرعة، ثم انشأ في «السويداء» أول مكتب للصحافة العربية سنة ١٩٣١ وتولى مراسلة الصحف العربية الوطنية والمهجرية وكان ينشر بعض المقالات في جريدتي القبس والفيحاء الدمشقيتين وفي جريدة الصفاء وغيرها.

وفي سنة ١٩٤٢ أصدر جريدة «الجبل» في السويداء التي استمرت في خدمة الوطن في السياسة ومختلف القضايا الاجتماعية والثقافية ١٧ سنة. عمل في السياسة فأنتمى إلى الكتلة الوطنية منذ سنة ١٩٣٣ وعمل مع علي مصطفى الأطرش على تأسيس هيئة الحركة الوطنية السرّية سنة ١٩٣٤، وأسهم في مختلف الحركات السياسية الوطنية، وتولى امانة السرّ العامةللشباب الوطني في

(١) ٢٢٧.

«السويداء» سنة ١٩٣٧، فاعتقله الفرنسيون ما بين سنة ١٩٣٣و ١٩٤١ أربع مرات وأبعد ثلاث مرات.

في سنة ١٩٥٠ نقل مركز عمله إلى دمشق واستمر في اصدار جريدة «الجبل» حتى تاريخ توقفها سنة ١٩٥٩ وكان يعد بين أكثر الناس خبره في سياسة الجبل، وفي سنة ١٩٦١ عين رئيساً لدائرة المغتربين في وزارة الاعلام السوري حيث قدم خدمات جلّى للمغتربين وحضر عدداً من مؤتمراتهم ولم ينقطع عن الكتابة في بعض الصحف، واستمر كذلك حتى تاريخ وفاته في دمشق في ٣٠ حزيران سنة ١٩٧٤ ونقل جثمانه إلى قرية المجيمر في جبل العرب حيث كان له مأتم مهيب حافل ووري في الثرى هناك[1].

حرب، يوسف بن حمد بن يوسف:



ولد في عين زحلتا في سنة ١٨٩٦، ومات والده وهو طفل فنشأ يتيماً، ولم ينل شيئاً من العلم لندرة المدارس يومذاك، فركب متن احدى البواخر الى الولايات المتحدة الاميركية وهو في أوائل فتوته، وهناك شغّله اللبنانيون في احدى الورش لتقديم الماء الى العمال، ويبدو ان احدهم أساء التعاطي معه فغضب يوسف وضربه بالاناء الذي يحمل فيه الماء فجرحه، وخشي العاقبة فهرب وهام على وجهه إلى أن أدركه الليل فنام في مدخل إحدى البنايات، ولم يشعر إلاّ واحدهم في الصباح يركله برجله، فلم يفهم يوسف أية كلمة مما قالها الرجل، أما الرجل

(١) ٢٠٥/١٨٦ ـ و٢٠٥/تموز سنة ١٩٧٤.

ففهم أن يوسف جائع ويريد أن يأكل، وقد أعجبه بريق الذكاء في عيني هذا الفتى فأدخله المبنى وأمر باطعامه، ولما انصرف فكر يوسف عن معدته، نظر حوله فوجد نفسه في مطبخ كبير فيه عدد من العمال، فطلب، بالاشارة طبعاً، أن يعمل فيه، فأسندت إليه الوظيفة الأولى وهي جلي الأواني، وعرف بعدئذ أنه مطبخ إحدى الجامعات.

هكذا دخل يوسف الجامعة، لكنه تخرَّج منها بعد سنوات وهو يحمل شهادتها العليا، والتحق بالجيش لأداء خدمته العسكرية، فأرسل إلى أوروبا في الحرب العالمية الأولى برتبة ضابط، فأصيبت ذراعه اليسرى وأليته، فأخرج من الخدمة وعدَّ من مشوهي الحرب، مع أن وضعه كان يسمح له بأداء جميع الأعمال.

عيِّن يوسف في ادارة البريد والبرق بصفة مدير أحد الفروع فتوافر له بذلك راتبان مكناه من العيش بسعة في ظل القناعة ومن ارتياد الجامعات والازدياد من العلم.

وسافر الى الهند في احدى الرحلات الجماعية وتعرَّف إلى المعلم الهندي ماهر بابا، ثم تكررت زياراته إلى الهند، واخذ يتعمق في الدراسات الروحانية حتى صار من المبرزين فيها، وقد أُتيح له الاجتماع عدة مرات بالمرحوم الأستاذ كمال جنبلاط، وعندما أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن القانونية اقتصر عمله على إلقاء المحاضرات، وعقد الندوات، في الجامعات وفي غيرها لتنوير العقول حول القضايا الروحانية والغيبية، وكان هذا شأنه منذ زمن بعيد.

توفي سنة ١٩٧٦ بلا عقب وانتقلت مخلفاته المادية والأدبية إلى جمعية البحث الروحي في كاليفورنيا.

الحريري، شرف الدين علي بن أحمد
(... - ٧٨٧هـ = ... ١٤٨٢م):

شيخ جليل تقي من بطمة الشوف ورد اسمه في وصية الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي ليكون احد ستّة أشخاص كلفوا نظارة الأوقاف التي وردت في وصيته، وهم: عماد الدين بن اسماعيل من عين داره، ونور الدين حسن ابن الشيخ أبي علي فرج من عبيه، وشرف الدين ابن الشيخ علم الدين الصواف من بيت ريدان، وسيف الدين أبو بكر التنوخي، وزين الدين جبرايل ابن الشيخ علم الدين سليمان من معاصر الشوف.

قال عنه مؤرخ السيد عبد الله التنوخي الشيخ أبو علي مرعي: «إن فيه رقة وتهذيباً من غير مهذب ومؤدب، وكان له كرم وحمية وشجاعة، وانفة وبراعة، وشدة بأس في النهي عن المنكرات».

توفي الشيخ شرف الدين ليلة السبت في ٢٠ جمادي الآخرة سنة ٨٨٠ هـ (١٤٧٦ م) في دمشق مقتولاً في جوار القيمرية، فقد نزل عليه في الليل من قتله وسرق امتعته، وكان أكبر تلاميذ السيد عبد الله التنوخي سناً. فقال عنه أبو علي مرعي: «ثم فجع الزمان بمن كان سيفنا القاطع، ودرعنا الواقي المانع، كهف الزمان، وعضد الأخوان المقتول ظلماً وعدواناً، ذي النفس الزكية والهمة العلية، والنجدة العربية»، وله مقام في مسقط رأسه بطمه يزار للتبرك[1].

حريز، آل:

اولى العلائلات التي سكنت أرصون هي عائلتا حريز وشقير، وذلك منذ زمن بعيد، ويذكر ان بعض شبان هاتين الأسرتين انخرطوا في الجندية مع إبراهيم باشا في حملته الشهيرة، ومازال بعض من آل شقير وحريز في مصر حتى اليوم[2].

(١) ٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٦٤. و١٥٦/٩٢ و١٨٩. و١٨١/٩٥.
(٢) ١٤١/ارصون.



حريز، أسعد بن قاسم بن أسعد بن حمود (١٣٢٩ - ١٤٠٨ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٨م):

ولد في ٧ نيسان سنة ١٩١١ في جديدة المتن حيث كان والده يمارس المحاماة في محكمتها، بدأ دراسته في بلدته أرصون، ثم في صليما ثم في بعبدات ثم تخرج محامياً في كلية الحقوق في الشام سنة ١٩٣١، وقد بدت عليه امائرالتجابه منذ كان طالباً، ويذكر عنه انه كان من العناصر الفاعلة في المظاهرة التي نظمها طلاب الحقوق والطب في ١٠ نيسان سنة ١٩٢٩ في دمشق والقى في المتظاهرين قصيدته المشهورة التي مطلعها:

لا تعودي يا دمشق القهقرى فبنوك خير آساد الشرى

سجّل في نقابة المحامين في بيروت وتدرج في مكتب والده في بعبدا، ثم انتقل الى بيروت واشتغل في مكتب نقيب المحامين الوزير السابق فؤاد رزق مدّة سنتين، ثم انشأ مكتباً خاصاً به، وانتخب عضواً في مجلس النقابة، وانتخب مديراً لمحاضرات التدرج، وانتخب أيضاً اميناً لصندوق النقابة، وكلّف الذهاب الى دمشق للاشتراك في التحضير لمؤتمر المحامين العرب سنة ١٩٤٤ وتسجيل أسماء المحامين اللبنانين الذين سيشاركون في أعمال المؤتمر، والتهيئة لاقامتهم، وفي الحفلة التي اقامها للمؤتمرين رئيس مجلس الوزراء سعد الله الجابري ألقى الأستاذ اسعد قصيدة مطلعها:

لا تسل عن نسبي أو بلدي كل ما يعنيك اني عربي

اشتغل في المحاماة ١٩ سنة، وفي ١١ أيار سنة ١٩٥٠ صدر مرسوم تعيينه قاضياً في الملاك العدلي فأقامت له نقابة المحامين حفلة تكريمية في ٣٠ أيار سنة ١٩٥٠، وفي الوظيفة التي تسلمها شغل عدة مراكز إلى أن استقر في محكمة الجنايات مدة تسع سنوات وبضعة أشهر، وفي ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ عينّ

رئيساً للغرفة الثانية في محكمة استئناف البقاع في زحلة، وفي ١٢ أيلول سنة ١٩٦٦ عيّن نائباً عاماً في البقاع، فما لبث أن اصيب بمرض في القلب أوجب انقطاعه عن العمل مدة طويلة. وفي ٣٠ أيلول سنة ١٩٦٧ عيّن مستشاراً في محكمة التميز الغرفة الجزائية، حيث بقي إلى أن احيل إلى التقاعد في أول تموز سنة ١٩٧٤.

كان للأستاذ حريز نشاط اجتماعي وطني وسياسي كثيف، فاشترك في «كتلة الشباب الوطني» في بيروت سنة ١٩٣٥، واسهم بعدئذ مع لفيف من شباب بني معروف في احياء نادي الاصلاح الدرزي، وكان أميناً لسره، وانضم إلى حزب النجادة وكان عضواً في لجنته العليا وكان رئيسها يومئذ الدكتور أنيس الصغير، وتولى رئاسة تحرير مجلة «الايمان» لسان حال الحزب، ثم انضم إلى حزب النداء القومي برئاسة الأستاذ كاظم الصلح، وشارك في تأسيس اللجنة القومية التي كان يرأسها المرحوم محمد علي بيهم، كل هذا قبل دخوله الوظيفة طبعاً.

وكان الأستاذ حريز إلى جانب ذلك عالي الأخلاق طيب العشرة صادق الوداد، وكان شاعراً بالفطرة وله عدة قصائد في مناسبات شتى.

منح وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس سنة ١٩٧٤، وتوفي في ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٨٨[1].

حريز، قاسم بن أسعد بن حمود

(١٢٧٨ - ١٣٥٧هـ = ١٨٦١ - ١٩٣٨م):

ولد في ارصون وحصّل علومه الأولية باجتهاد وعصامية، ثم درس القانون على يد مشاهير في تلك الأيام، ونال الإجازة في الحقوق من لجنة المتصرفية، ومارس المحاماة مدّة طويلة وكان موضع ثقة المحاكم والموكلين، ثم عيّن قاضياً في محكمة المتن

(١) ٢٠١/الخميس ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٨٨.



البـــدائيــة حيــث بــقي نــحــو أربــع ســنــوات، ثــم نــقــل إلى محــكــمــة جزين فـاستقـال لبعـد المســافـة وصعــوبـة المواصلات، وعـاد يمارس المحـاماة حتى سـنـة ١٩٣٣.

كــان شــجــاعــاً في ابــداء الــرأي وقــولــة الحـق، ويــردد النــاس مــوقـفـه الجــريء في وجه المتصرف أمــام الجــاهــير المحتشدة في يوم انتخاب اعضاء مجلس الادارة.

تــوفي سـنـة ١٩٣٨ ودفن في أرصــون.

حـــان، آل:

انها أسرة قديمة نقدر انها قدمت من شمال سوريـا مع العشـائر التنوخية، وانها سكنت المتن وزحلة، وكانت مع آل القنطار وآل حاطـوم تملك هناك بيـوتاً وعقارات، وكان رجالها من أصحاب النفوذ والسـطوة.

وكتب المعلوف في تاريخ زحلة ان الزحليين انتهزوا فرصة اقتصاص الأمير بشير من الشيخ بشـير جنبلاط واعـوانه، وضربـه على ايـدي الدروز، وخضـده شـوكتهم، وفته من عضـدهم سـنة ١٨٢٥، واخـذوا يتحفزون للقيـام عـلى بني حـاطوم وبني القـنطار وبني حـان الـدروز الذين قـد مكنوا سلطتهم في زحلة، وارهقـوا سكانها، وسـاموهم الخسف، وثقلوا كـواهلهم بـالاستبـداد، واكـثروا تحاملهم عليهم، اذ رأوهم يزدادون تقرباً من الأمير بشير يوماً عن يوم، فخافـوا نفوذهم لديه. وقد بدأ بمصادرة الدروز واذلالهم[1].

ولكي يبرر الزحليون ما ينوون القيام به، والذي كـان قد مضى ربـع قرن

---

(١) ١٤٥/١٣٣.

وهم يعدون له العدة ويتحضرون لتنفيذه، اخذوا يستفزون آل حاطوم وآل القنطار لحملهم على ارتكاب اعمال يؤاخذون عليها، ولما رأوا الفرصة مؤاتية، هجم الزحليون على بيوت آل حاطوم وآل القنطار واعوانها، على حين غرة، وقتلوا ٢٤ رجلاً منهم، فهرب الدروز إلى السهول المجاورة، حيث كانت عقاراتهم، فارسل الزحليون عليهم شراذم فقتلوا بعضهم[١].

كان الزحليون نحو ثلاثمائة بسلاحهم الكامل، فقتلوا من الدروز من وقع بايديهم، واستولوا على عقاراتهم ومقتنياتهم وقراهم. فخشي الناس من الزحليين، ولم يستطع احد من جميع البقاع أن يستقبل الهاربين[٢] الذين اضطروا للخروج إلى مناطق اخرى، ومن بقي منهم في قرى البقاع اتخذ لعائلته اسماً آخر يستتر وراءه، ودخل في طائفة اسلامية أخرى. ويقال أن «السياد» في النبي شيت أصلهم من بني القنطار.

لسنا نعرف كيف تفرق آل حسان يومئذ لكننا نعرف انهم يسكنون اليوم بشامون وحاصبيا، وربما غيرهما، ويقول هؤلاء انهم وبيت أبي الحسن في بتخنية وضواحيها، وبيت المتني في عرمان (جبل العرب)، وبيت الزغبر وعرمان في حاصبيا من أصل واحد، وانهم كانوا إلى مدة قريبة يشاركون بعضهم بعضاً في حمل الدم، ودفع الديات، وإن أواصر القربى ما تزال متينة بينهم[٣].

حسان، مهنا:

رجل فضل وورع وتقوى، اشتهر بنبل اخلاقه، وسعة صدره وعلو همته، وسعيه الدائب للوفاق بين الناس، وزرع بذور الخير والسلام والمحبة، فأصبح كبير مشايخ البياضة، يأتمون بشخصه ويأتمرون بأمره، ويستنيرون بتوجيهه وعلمه[٤]، توفي في حاصبيا وله حجرة هناك تزار للتبرك.

(١) ١٤٥/١٣٤ و١٣٥.
(٢) ١٤٥/١٣٥.
(٣) ٧١/٥٨٣.
(٤) ٧١/٥٨٣.

ح

حسن، آل:

أسرة عربية قديمة، من الثابت أنها وجدت في بتلون سنة ١٧٠٠م أو قبل ذلك بقليل، فكان لها دور فاعل في الاحداث التي مرّت بالبلاد في القرنين الماضيين، تربطها الأواصر العائلية بآل حسن في عترين، كما أن آل حسن في رأس المتن يرجعون في أصلهم إلى بتلون، ومن آل حسن خرجت فروع منها آل البتلوني في جباع الشوف، وآل زغيب في قرية عرنة.

وذهب من بتلون جماعة من آل حسن إلى جبل الدروز وسكنوا ذبين وما برح حفداؤهم فيها إلى الآن.

اما آل حسن في البنية وفي عبيه فليس ثمة ما يثبت صلتها بآل حسن في بتلون ولا ما يثبت عكسه، وتبقى الايجابية ارجح من السلبية.

خرج من هذه العائلة عدد من ذوي الوجاهة والشجاعة والعلم.

حسن، حسين بن محمود بن علي بن محمود
(١٢٧٥ - ١٣٣٧هـ = ١٨٥٨ - ١٩١٩م):



ولد في بتلون، وقتل والده مع أربعة من أقاربه في معركة ضهر البيدر سنة ١٨٦٠ وهو لم يبلغ الثالثة من عمره فربي يتيماً ولم يحصّل من العلم الا اليسير، فدخل في سلك الدرك اللبناني في نحو سنة ١٨٨٠ ولم تفتر همته عن الدرس والتحصيل فأخذ يتقدم في سلم الترقي فخدم برتبة جاويش في مخفر فرن الشباك الذي كان تابعاً يومئذ لمتصرفية جبل لبنان.

وحين أهلته كفايته العلمية ونشاطه العسكريّ والاداري رقي إلى رتبة ملازم سنة ١٩٠٨ بعد أن حرم الترقية مدة لأسباب سياسية إلى أن جاءت اشارة من الباب العالي استناداً إلى ملفه الشخصي الذي ارسل إلى هناك، فرقي إلى رتبة ملازم اول سنة ١٩١١ ثم إلى رتبة يوزباشي (نقيب) سنة ١٩١٣.

وعندما احيل إلى التقاعد عاد إلى بلدته يعنى بأرزاقه إلى أن توفي في ١٩ شباط سنة ١٩١٩.

حسن، عارف بن سعيد بن يوسف
(١٣٢٣ - ١٣٩٠هـ = ١٩٠٥ - ١٩٧٠م):

ولد في سنة ١٩٠٥ في الرملية وتلقى علومه في الجامعة الوطنية في عاليه ثم في الليسة الفرنسية في بيروت وتخرّج فيها، وعينّ في الجمارك، فما لبث أن رقي الى رتبة مدير نظراً إلى مقدرته ونشاطه وبراعته في اللغة الفرنسية، ثم نقل الى «قبور البيض» على حدود تركيا، ثم الى الشام بصفة أمين سر للمدير العام للجمارك ثم تقلب في عدد من المراكز الرفيعة في سوريا وفي لبنان وكان اخرها مديراً اقليمياً في البقاع.

إلى جانب الوظيفة كان له نشاط اجتماعي وخصوصاً اهتمامه بجمعية المعارف التي اسسها سليمان بك أبو عزّ الدين لأن اليها يعود الفضل في تعليمه فكان براً بها يرد لها الجميل بغيرة واريحية.

توفي سنة ١٩٧٠ ودفن في بلدته بتلون في مدفن خاص[1].

(١) ٢٢٧. و٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٧٠.



حسن، يوسف بن حسين بن محمود
(١٢٩٨ - ١٣٨٩هـ = ١٨٨١ - ١٩٦٩م):

ولد في بتلون في اول أيلول سنة ١٨٨١ وتلقى علومه في المدرسة السلطانية في بيروت ثم في الكلية الشاهانية في الأستانة في عهد السلطان عبد الحميد، وعند تخرجه فيها جيء به إلى لبنان حيث تمرس في الشؤون الادارية والحكم مدة ثلاث سنوات مع والٍ يُدعى رشيد باشا، ثم اعيد إلى الأستانة ومثل امام مجلس انتخاب الموظفين فعيّن قائمقاماً لقضاء «إب» في اليمن.

كان تاريخ يوسف بك في اليمن حافلاً بالثورات والاضطرابات فكان حكمه حربياً أكثر مما كان ادارياً أو سياسياً: تراس قيادة الحرب ضد الايطاليين وكان يرابط يومئذ في قلعة باب المندب. وترأس الجيش العثماني في «لحج» إبّانَ الحرب العالمية الأولى وكانت مهمته فتح جبهة حربية للضغط على الجيش الأنجليزي الذي كان يحتل عدن، وقاد المعارك ضدّ ثورة الادريسي في عسير، شمال اليمن وفي «لحا» وكان الإدريسي متواطئاً مع الانجليز.

وفي آخر الحرب العالمية الأولى عيّن يوسف بك متصرفاً لبلاد «الحديدة» وحدث أن الجنرال «جيكوب» الذي كان قد تسلم الجيش بعد انسحاب العثمانيين أرسل إلى الامام يحيى بعثة من الضباط الانكليز ومعها اموال وهدايا ثمينة، فأحتجزها يوسف بك وصادر ما معها، ولم يفرج عنها بالرغم من طلب السلطات الانجليزية والامام يحيى ووالي عدن، وامام هذا الاصرار، فتح الانجليز باب المفاوضات وجرى الاتفاق على اعادة الحديدة إلى السلطة العثمانية مقابل اطلاق سراح الاسرى على ألا يأخذوا شيئاً مما كان معهم، ولدى انسحاب العثمانيين سلم يوسف بك «الحديدة» إلى الادريسي الذي كان في حرب مع

الامام يحيى وقد وجده خيراً من هذا الأخير، وكان ذلك سنة ١٩٢٠، وعاد يوسف بك إلى لبنان وهو على عزم الاشتغال بالمحاماة لكنه عيّن في سوريا رئيساً لمحكمة البداية سنة ١٩٢٧، وحصل هناك على الجنسية السورية. لم تكن السلطات الفرنسية راضية عن سياسة يوسف بك، فاحالته إلى التقاعد، لكنه اعيد بعدها إلى القضاء فشغل فيه عدّة وظائف كان آخرها رئيس محكمة الاستئناف في السويدا سنة ١٩٥٥، فرجع إلى لبنان وسكن بتلون.

كان يوسف بك موضع ارتياح وتقدير في جميع الوظائف التي شغلها، محبوباً من الشعب حتى اطلقوا عليه في اليمن لقب «أمير الرعوية» وقدّم له اهالي «زبيد» سيفاً وخنجراً ثمينين مرصّعين، ومنحته الدولة العثمانية خمسة أوسمة رفيعة بينها اثنان حربيان.

قضى يوسف بك أيامه الأخيرة راكناً إلى الهدوء والراحة في بيته في بتلون يملأ وقته بالكتابة ونظم الشعر وله مذكرات نأمل أن يعمل ابناؤه على طبعها، وإلى جانب كونه كاتباً وخطيباً كان ذا قلب ذكي فطن وخلق نبيل رفيع.

توفي في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٦٩ ودفن في مسقط رأسه بتلون.

الحسني، فخر الدولة حمزة بن الحسن بن العباس
ابن الحسن بن أبي الجنّ العلوي نقيب الطالبيّن
الملقب بالشريف أبي يعلى المنتهي نسبه
إلى الامام علي بن أبي طالب:

شيخ جليل تقي ديّن كان قاضياً وسادن الجامع الاموي في الشام، وكبير سكان قرية المزّة، وهو الذي ارسل معه الامام حمزة بن علي آخر رسالة كتبها لأهل «جزيرة» الشام وذلك في سنة ٤١٢هـ = ١٠٢١م بعد عدة أشهر من الغيبة. وهو ممن اطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم شيوخ البستان ومنهم الشيخ نصر بن فتوح وكنيته أبو قاسم.

وعندما حاصر صمصام الدولة سنان بن عليان أمير بني كلب الشام سنة ٤١٦هـ = ١٠٢٥م وطلب ثلاثين الف دينار لفك الحصار عنها منع القاضي الشريف فخر الدولة أبو يعلى الدمشقيين من إعطاء سنان هذه الأموال وأمرهم بأن ينفقوها في الدفاع عن المدينة، فكان كذلك، ورفع الحصار عن المدينة بعد ان قتل من الأعراب نحو مئتين وجرح عليان نفسه من سهم اصابه.

كان يسكن المزة وله فيها دور جميلة رحبة، وبنى هناك سنة ٤١٧هـ تحت درج حبرون، فوّارة حولها قناطر وعقد وتعلوها قبّة جميلة[1].

الحسنيّة، آل:

أسرة عربية قديمة يقول المعمرون فيها ان جدودها حسينيون هربوا من منطقة كربلاء في العراق مع جدود آل جنبلاط ونزلوا في شمال سوريا في أواسط القرن الخامس الهجري، ثم أتوا إلى الشوف في أوائل القرن السابع عشر الميلادي مع الأسر التي قدمت مع الجنبلاطيين واستوطنوا قرية عين وزين التي يسكنها آل الغضبان، وما عتمت أن قامت الخلافات الدموية بين الأسرتين المذكورتين بسبب انتمائهما الى غرضيّتين مختلفتين إلى أن قتل أحدهم رجلاً من آل الحسنية وهرب فاضطر آل الغضبان للجلاء جميعاً عن القرية، وبقي غرماؤه يبحثون عنه قرابة ثلاث سنوات إلى أن بلغهم انه في قرية سليم في جبل الدروز فقصده أربعة منهم وقبل أن يدخلوا عليه البيت سمعوه يطلب إلى زوجته النزول إلى القبو لتطعم البقرات وكانت الساعة نحو العاشرة ليلاً، فقالت له لماذا لا تنزل أنت هذه الليلة اتظن أن آل الحسنية سيلحقون بك إلى هنا بعد هذه السنين، فقال لها: آل الحسنية رجال. والذي لا يحسب للرجال حساباً لا يكون رجلاً. وسمعه الشباب في الخارج فاكبروا منه تقديره لرجولتهم، فاعتزموا أمراً، وطرقوا الباب ففتحت المرأة وصرخت لما رأتهم، فعمد يوسف الغضبان إلى

(١) ٦١/١٢ و٧٥. و١١٥/١٩٩. و١٧٣/٢٢٤. و١٤٢/١٧٣. و١٨٣: ٣/١٠٦ و١١٨.

سلاحه، فناداه أحد الشباب: علينا وعليك الأمان يا يوسف، نحن ضيوفك، والذي يقدّر الرجال فالرجال يقدّرونه، ودخلوا البيت سالمين فرحب بهم، ولبثوا ضيوفه مدة أسبوع إلى أن صفّى اعماله، وانهى علاقاته في بلدة سليم بناءً على إلحاحهم وعادوا به إلى عين وزين معززاً مكرماً، وقد يكون هو جد آل الغضبان الموجودين حالياً في البلدة. هذا النبل في الخصومة كانت له سابقات عند هاتين الأسرتين، فان الواحد منها كان اذا عرف أن جاره مضطر إلى حاجة ما ويمسكه عن قضائها المرض أو الغياب أو غير ذلك كان يذهب هو في قضائها ولا يخبر أحداً، وعند عودته يضع ما هو في صدده في دار جاره، وينادي أهل الدار قائلاً: «الغرض الفلاني هون! والّي كنّا عليه بعدنا عليه» وينصرف، وكان كثيراً ما يحدث هذا في موسم القز أو عند الحاجة إلى الحطب في أيام الشتاء القاسية[1].

اشتهر رجال هذه الأسرة بالشجاعة والمروءة نذكر منهم حمد الحسنية وسلمان الحسنية اللذين شنّا حرب العصابات على الفرنسيين بقيادة فؤاد بك سليم، عند دخولهم البلاد فشغلوا الجيش الفرنسي من جبل عامل حتى جبال العلويين مدة من الزمن، وفيهم اليوم لفيف من رجال الوجاهة والعلم.

الحسنية، شمس بن حمد بن سليمان:

ولد في عين وزين في أواخر القرن الثامن عشر ونشأ على الرجولة والفروسية، فاستقدمه الأمير بشير الشهابي الثاني إليه، واعزّ مكانته بسبب إخلاصه وشجاعته وعينه رئيس حرس الميدان وقيماً على مخزن السلاح، ولكن كثرت عليه وشايات الحاسدين، فاحرج موقف الأمير، فصرفه من خدمته لكنه، بسبب محبته له، سمح له بان يطلب ما يشاء الا العودة إلى الخدمة، فطلب أن يبني له بيتاً فخماً في عين وزين وان يُحفر على مدخله سبعان، فنفذ الأمير طلبه، ومازالت معالم هذا البناء قائمة في البلدة.

---

(١) ٢٢٧.

وفي سنة ١٨٤٩ مثل الشيخ شمس دروز العرقوب الفوقاني في التوقيع على اتفاقية مسح الأراضي في الجبل.

توفي في أوائل عهد المتصرفية.

الحسنية، محمود بن أحمد بن حسين (١٣٣٧ - ١٤٠٣هـ = ١٩١٨ - ١٩٨٣م):



ولد في عين وزين وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة الفرير في دير القمر، والثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه، ثم انتقل إلى مدرسة الصنائع والفنون في بيروت. وفي أوائل ١٩٤٠ عيّن في وزارة التربية مدرساً أول ثم مديراً لمدرسة الشويفات الرسمية، وبعدها نقل إلى دار الكتب الوطنية سنة ١٩٥٥ ثم احيل إلى التقاعد سنة ١٩٨٢.

كان في سنة ١٩٦٥ قد انضم إلى جمعية المكتبات اللبنانية، وانتخب عضواً في مجلس ادارتها وأميناً لصندوقها، وبقي فيها إلى أن وافته المنية.

كان أديباً وكاتباً ومحدثاً، نشرت له مئات المقالات في الصحف والمجلات وترك كتباً مخطوطة منها: الأمير فخر الدين الكبير، سلطان باشا الأطرش، الكتابة وتطور الخط العربي، الخزائن العربية، المكتبات والتوثيق والمحفوظات.

توفي في ٣٠ حزيران سنة ١٩٨٣ ودفن في مسقط رأسه.

حصن الدين، آل:

تنسب هذه العائلة إلى جدها حصن الدين من أسرة الشرودي التي قدمت من الجزيرة العربية وأقامت مدّة في حلب.

جاء حصن الدين إلى لبنان سنة ١٣٨٣ م (٧٨٥ هـ) فأقام عند التنوخيين مكرماً عزيز الجانب بفضل علمه وتقواه وكان فقيهاً، ولما مات انتسبت الأسرة إليه وحملت اسمه [1]. خرج من هذه الأسرة عدد من رجال الفضل والتقوى والعلم.

حصن الدين، حصن الدين من آل الشرودي

(٠٠٠ ـ ٧١٦هـ = ٠٠٠ ـ ١٤١٤م):

جد أسرة حصن الدين في بلدة المختارة، قدم من حلب سنة ١٣٨٣م = ٧٨٥ هـ فأقام عند الأمراء التنوخيين، وكان فقيهاً، والفقيه في تلك الأيام يقابله اليوم المعلّم أو أستاذ المدرسة، فاستمر في خدمتهم وتعليم أولادهم، وكان عالماً فاضلاً تقياً ذا فطنة ودراية.

وفي سنة ١٤١٤م = ٧١٦هـ توفي، فخلفه ابنه عبد الله الذي سكن المختارة وتوفي سنة ١٤٣٦ وله ولد اسمه ناهض الدين. [2]

حصن الدين، علم الدين بن قاسم بن عبد الله
ابن علم الدين بن سيف الدين

(٠٠٠ ـ ١٢٢٠هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٠٥م):

كان أبوه مدبّر الشيخ علي جنبلاط، فلما مات سنة ١٧٤٧ حل هو محله فأحسن الخدمة وكان أميناً صادقاً وتقياً ورعاً. وذا علم وفطنة. وعندما توفي الشيخ علي جنبلاط سنة ١٧٧٨ وتولى المقاطعات ابنه الشيخ قاسم اعتمد على الشيخ علم الدين وعزّزه ورفع مكانته. ولما وقعت معركة عانوت المشهورة كان الشيخ علم الدين مع الشيخ بشير الذي اعتمده كما كان يعتمده والده وجده، وتولى الإنفاق على الجند. ولما حكم الأمراء أولاد الأمير يوسف الشهابي وترك آل

---

(١) ١٨١/٩٢. و٢٢/٥٦.

(٢) ١٨١/٩٢. و٢٢/٥٦.

جنبلاط البلاد، تناولت نقمة الأمراء الشيخ علم الدين أيضاً فقبضوا عليه وصادروه بمبلغ مائة ألف قرش وأحرقوا داره في المختارة.

كان الشيخ علم الدين ذا علم وتقوى، ومال وجاه، فانشأ المعابد، وبنى جسراً على طريق الجديدة وله أعمال كثيرة مبرورة. مات سنة ١٨٠٥ وخلف ولداً اسمه حسن[1].

حصن الدين، قاسم بن حسن بن علم الدين بن قاسم بن عبد الله:

كان صغيراً عندما مات أبوه سنة ١٨١٢م فأحضره الشيخ بشير جنبلاط ورباه وعلمه وأحسن إليه. وعندما لجأ الشيخ بشير إلى حوران سنة ١٨٢٣ ذهب هو إلى أقاربه في قرية الريمة في إقليم البلان. ولما قتل الشيخ بشير سنة ١٨٢٥ وضبط الأمير بشير الشهابي الثاني أملاكه وأملاك أتباعه ضبطت أملاك آل حصن الدين أيضاً وصودروا بمال. وفي سنة ١٨٢٧ حضر الشيخ قاسم إلى الأمير بشير يبرىء نفسه من كل جرم أو تبعة، فرضي عنه واستدناه وأعاد إليه أملاكه. وعندما دعي الأمير بشير إلى حصار قلعة سانور سنة ١٨٣٠ كان الشيخ قاسم معه، فأحسن خدمته ونال ثقته ومحبته.

سنة ١٨٣٢ ذهب الأمير خليل الشهابي إلى طرابلس لجمع السلاح فأمره والده الأمير بشير بأن يصحب معه الشيخ قاسماً، فأخذه معه وجعله الشيخ الديني في عسكره. ثم ندبه الأمير بشير بعد عودته للعمل على إقناع الدروز بتقديم بعض الشباب للخدمة العسكرية بناء على طلب إبراهيم باشا، فقام بهذه المهمة سنة ١٨٣٤ قياماً أرضى به خاطر الأمير بشير من غير أن يسبب ضرراً للدروز، فعفا الأمير عن جميع أقاربه ورفع الحجز عن أملاكهم.

ورافق الأمير خليلاً سنة ١٨٣٩ إلى الشويفات لجمع السلاح منها ومن ضواحيها وإحراق بيوتها، فبذل قصارى جهده، مع الأمير خليل لتأخير الإحراق

(١) ١٨٣/٩٢.

والمد في تنفيذه لكي يفسح المجال أمام الأهلين للمراجعة على أمل الحصول على عفو الأمير بشير، فكان كذلك ولم تحرق الشويفات، فنال الشيخ قاسم بذلك محبة الناس واحترامهم.

وفي السنة نفسها أرسل الأمير بشير ابنه خليلاً إلى كسروان لجمع السلاح، وأبقى ابنه الأمير سعيداً ومعه الشيخ قاسم مدبّراً لاتمام جمع السلاح من الساحل، فتم ذلك بيسر وسلام.

وفي سنة ١٨٤٠ أرسلت الدولة العثمانية جيشاً لطرد إبراهيم باشا المصري من البلاد، فأخرج عزّة باشا أمراً بجعل الشيخ إسماعيل بن الشيخ بشير جنبلاط مكان أبيه، وكان ذلك بسعي الشيخ قاسم وتدخل آل الخازن.

وفي السنة نفسها حضر إبراهيم باشا بجيشه إلى زحلة، فقام الشيخ قاسم باتصال مع سعيد بك جنبلاط الموجود مع الجيش المصري في الشام وشبلي العريان الموجود مع الجيش المصري في راشيا، وأستخلص لهما من عزّة باشا كتاب الأمان، ففرّ شبلي العريان وجماعته من الجيش المصري وسار مع الشيخ قاسم إلى ضواحي الشام حيث انتظرا سعيد بك جنبلاط نحو ١٥ يوماً، فجاء سعيد بك بجماعته أيضاً والتقى الجميع تجاه قرية معربا وذهبوا إلى راشيا ثم إلى الأمير بشير ملحم الموجود في يافا، وكان الشيخ قاسم المدبّر اللبق لجميع هذه الأمور.»(١)

بقي الشيخ قاسم مع سعيد بك جنبلاط وفي خدمته إلى أن عاد من يافا إلى المختارة. وكانت دُور الجنبلاطين خراباً، فأقام في بيت الشيخ قاسم نحو شهر إلى أن بنى من دُوره ما يمكنه من السكن، واتخذ سعيد بك الشيخ قاسماً مدبّراً لجميع أموره بسبب ما رأى من تعقله ورويته وأصالة رأيه وحسن تدبيره.

وفي سنة ١٨٤٣ قبض الوالي على عدد من مناصب الدروز في بيت الدين، فكان الشيخ قاسم معهم، ولما أطلق سراحهم توجه سعيد بك إلى

(١) ١٢٠/٢٧٢.

حوران فكان الشيخ قاسم برفقته طوال الوقت، إلى أن عاد سنة ١٨٤٤، واعتقل زعماء الدروز مرّة أخرى في بيت الدين، وحضر العسكر إلى المختارة للقبض على سعيد بك، فقام من أمامهم نحو الجبل ومعه الشيخ قاسم، فتبعوه، فتريث الشيخ قاسم بحاورهم لكي يوفر فرصة الفرار لسعيد بك، فقبض عليه ووضع في محرس في بيت الدين. وعندما رجع سعيد بك واصلح أمره مع السلطة التمس الإفراج عن الشيخ قاسم فأفرج عنه بعد نحو شهر من الاعتقال.

عاش الشيخ قاسم طوال حياته رمزاً للإخلاص والتعقل والحكمة والدراية وحسن التدبير، وكان عند سعيد بك، وعند آل جنبلاط كافة موضع اعزاز واحترام ومحبة وتقدير.

توفي وله ثلاثة أولاد هم علم الدين وصالح وحسن[1].

حصن الدين، قاسم بن عبد الله
ابن سيف الدين بن عبد الله
(٠٠٠ ـ ٨٥٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٤٧م):

كان رجلاً عاقلاً فطناً، وعالماً تقياً متواضعاً حسن السياسة والتدبير، فعينه الشيخ قبلان القاضي صاحب مقاطعات الشوف في سنة ١٧٠٥م مدبراً عنده وكان يعتمد عليه في المهمات الصعبة.

وعندما كان الأمير حيدر الشهابي في الهرمل فارا من وجه محمود باشا أبي هرموش كان الشيخ قبلان القاضي معه ويرافقه الشيخ قاسم، وبسبب إخلاص الشيخ قاسم وحسن خدماته شيّخه الأمير حيدر عند رجوعه بعد معركة عينداره سنة ١٧١٠ وكتب إليه الأخ العزيز. كما أن الشيخ علي جنبلاط وقد تزوج بنت

(١) ١٨٣/٩٢. و٢٢/٥٦.

الشيخ قبلان القاضي وتولى مقاطعات الشوف، استدعى الشيخ قاسماً وجعله مدبرا له.

توفي الشيخ قاسم في خدمة الشيخ علي سنة ١٧٤٧ م (٨٥٠ هـ)، فحل إبنه الشيخ علم الدين محله في الخدمة[1].

حصن الدين، ناهض الدين بن عبد الله بن حصن الدين
(٠٠٠ - ٨٨١هـ = ٠٠٠ - ١٤٧٧):

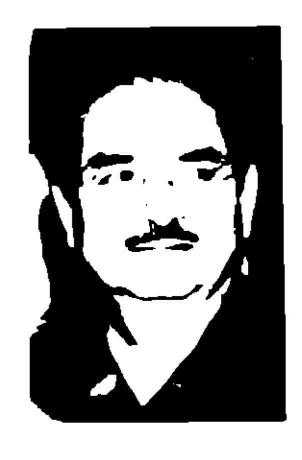
في سنة ١٤٣٧ م (٨٤١ هـ) قدم على الأمير السيد عبد الله التنوخي في عبيه لاكتساب العلم والمعرفة، فسر به الأمير السيد وأحبه وجعله من أجل تلاميذه، وعندما رجع الشيخ ناهض الدين إلى المختارة بعد حين، وكان قد نبغ في علوم الدين وغيرها، وكل إليه الأمير السيد أن يكون المعلّم المرشد في الشوف، فكان كما أوصاه «معلمُ الخير» فنشر العلم والمعرفة والتقوى في أوسع محيط استطاعه.

توفي سنة ١٤٧٧م = ٨٨١هـ في المختارة فكان له مأتم عظيم حافل حضره الأمير السيد وصلى شخصياً على جثمانه، ويقول الشيخ أبو علي مرعي زهر الدين الشويزاني في سيرة الأمير السيد: «وشهد الأمير السيد جنازته وقبله تقبيل الوداع، وصلى عليه، وأهدى الدعاء إليه، وكان فقده عنده عظيماً، وخطبه جسيماً»[2].

كان الشيخ ناهض الدين عالماً، تقياً، وفياً، عالي الهمة، كريم الأخلاق[3].

(١) ١٨٢/٩٢. و٢٢/٥٦.
(٢) ١٨٨/١٥٦. و٢٢/٥٦.
(٣) ١٨١/٩٢.

ح



الحكيم، نديم بن سعيد بن حسين
(١٣٤٨ ـ ١٤٠٤هـ ١٩٢٩ ـ ١٩٨٤م):

ولد في بلدة عين قنية الشوف سنة ١٩٢٩ وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم في المدرسة الداودية في عبية، ثم في مدرسة دير سيدة مشموشة، ثم تطوع في الجيش بصفة تلميذ في المدرسة الحربية في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٥٢، وتخرج فيها برتبة ملازم سنة ١٩٥٥، ثم رقي إلى رتبة ملازم أول سنة ١٩٥٨، وإلى رتبة نقيب سنة ١٩٦٤، وإلى رتبة رائد سنة ١٩٧٠، وإلى رتبة مقدم سنة ١٩٧٣، وإلى رتبة عقيد ركن في سنة ١٩٧٧، وإلى رتبة عميد ركن في سنة ١٩٨٢، وإلى رتبة لواء ركن في ٢٢ حزيران سنة ١٩٨٣.

قام بالدورات التدريبية التالية: دورة دراسية في فرنسا من سنة ١٩٥٥ إلى ١٩٥٦، ودورة دراسية في أميركا سنة ١٩٦٣، ودورة دراسية أخرى في أميركا سنة ١٩٨١.

خلال هذه المدة أُسندت إليه وظيفة آمر الفصيلة الأولى للفوج الأول سنة ١٩٥٦، وضابط مخابرات للفوج الأول سنة ١٩٥٨، وضابط مخابرات لمنطقة الجنوب سنة ١٩٦٠، وضابط مخابرات للفوج الثاني في أول أيلول سنة ١٩٦٠، وآمر سرية في الفوج الثالث سنة ١٩٦٢، وآمر سرية الفوج الرابع ١٩٦٤، و مساعد قائد الفوج السادس سنة ١٩٦٨، ومساعد قائد الفوج الثالث سنة ١٩٧٠، وقائد الفوج الرابع وقيادة حمانا سنة ١٩٧١، وقائد منطقة الشمال سنة ١٩٧١، ورئيساً لأركان الجيش اللبناني في ١٥ شباط سنة ١٩٨٣ وعين عضواً في المجلس العسكري، ووكلت إليه مهمة إقرار الخطة الأمنية لبيروت الكبرى سنة ١٩٨٤، أما الأوسمة التي أحرزها فهي: وسام الحرب ذو النجمة البرونزية سنة

١٩٥٨، ميدالية الاستحقاق اللبناني الفضية لأعمال حربية سنة ١٩٥٩، وسام ٣١ كانون الأول سنة ١٩٦١ التذكاري، وسام الأرز من رتبة فارس سنة ١٩٧١، وسام الاستحقاق اللبناني الفضي ذو السعف درجة ثانية سنة ١٩٧٢، وسام الحرب سنة ١٩٧٣، وسام الحرب سنة ١٩٧٥، وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط سنة ١٩٧٣، تهاني العماد قائد الجيش سنة ١٩٨٣.

وفي ٢٣ آب سنة ١٩٨٤ وقع حادث لطائرته فيما كان عائداً من إهدن من اجتماعه مع الرئيس السابق سليمان فرنجية فأودى بحياته وبحياة الملازم رشاد أبي شقرا والتلميذ الرقيب نزار أبي شقرا، فذهبوا شهداء الواجب العسكري[1].

أُقيم لهم مأتم رسمي حافل في المختارة تكلم فيه شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ محمد أبو شقرا وعدد من الخطباء، أما الأستاذ وليد جنبلاط فقد ألقى خطبة تأبينة وفي الوقت نفسه سياسية وذات أعماق وأبعاد. وقتل في الحادث أيضاً قائد اللواء السابع العقيد نهرا الشالوحي ونقل جثمانه ودفن في مسقط رأسه دير بعشتار ـ الكورة[2].

حلاوي، آل:

تعود هذه الأسرة في أصلها إلى قبيلة أسد بن خزيمة التي نزح فريق منها إلى غربي الفرات وأقاموا في مدينة هناك دعيت الحلّة.

لكن حربهم مع القرامطة حملتهم على الانسحاب من الحلة عبر الزاب الأعلى إلى شمال سوريا ونزلوا في منطقة الجبل الأعلى حيث أستقروا، وعرفوا بالحلاّويين نسبة إلى الحلّة وواحدهم حلاّوي، ثم خفّفت اللام من كثرة الإستعمال فصارت حلاوي.

في خلال الربع الأول من القرن الخامس الهجري انتشرت الدعوة

---

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٢٥.

التوحيدية في المنطقة فأعتنقوها وعملوا على نشرها خلال السنوات القليلة التي سبقت إقفالها.

واسهم الحلاويون بقسط وافر مع المعنيين في محاربة الصليبين، وعندما دعاهم طغتكين زنكي لحماية السواحل السورية كان الحلّاويون معهم فأتجهوا إلى وادي التيم لمؤازرة العشائر الدرزية التي كانت هناك، واتجه المعنيون نحو السواحل السورية لمؤازرة التنوخيين.

سكن آل حلاوي أولاً في عين قنية وينطا وحاصبيا، وقد توفي آخر شخص من الأسرة في عين قنية منذ بضع سنوات، وما زالت خلوتان هناك إحداهما معروفة باسم خلوة الجبل للشيخ ضاهر حلاوي، والثانية في عين قنية وتعرف بخلوة الشيخ ضاهر حلاوي أيضاً.

وعندما انفرد المعنيون في حكم بلاد الشوف إنتقل إليه آل حلاوي لكي يكونوا تحت كنف مواطنيهم وأصدقائهم، فنزلوا أولاً في المغيثة، ثم انتقلوا إلى الباروك، فبنوا بيوتهم واستقروا فيها يعملون في زراعة الأرض وتربية المواشي، بعيدين عن السياسة وعن الأحزاب، ومقبلين على الدين والتقوى، وعاملين على بث المحبة والألفة والوفاق بين الناس. ولم تفلح محاولات الأمير بشير الثاني إمالتهم إليه حزبياً، بل أمسكوا عن ذلك لكي لا يكونوا أداةً في يده لتنفيذ مآربه، وحافظوا على أطيب العلاقات مع جميع الفرقاء، إلا أن الأمير، إمعاناً في التقرب منهم، عين بعض رجالهم في مهمات خاصة منها المحافظة على الدار البرّانيّة، وإدارة الإسطبلات، وتأمين المؤن للحاشية، ومراقبة الخدم والعمال، وكلها من المهمات التي تقتضي الأمانة والثقة.

اعطت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين الأتقياء الورعين الصالحين، كما اعطت عدداً من الابطال ورجال العلم[1].

---

(1) ١٦٢: ٤/٨٠.



حلاوي، رفيق بن سعيد بن حسين

(٠٠٠ ـ ١٣٩٣هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٧٣م):

ولد في الباروك وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية ثم في مدارس جبل الدروز ثم التحق بكلية الطيران في الجيش السوري في حلب سنة ١٩٥٤ ثم انتقل إلى الكلية الحربية في حمص وتخرج فيها بتاريخ ٢١ أيلول سنة ١٩٥٧ برتبة ملازم ثم أحرز بعدها شهادة معلم صاعقة في ١٤ شباط سنة ١٩٦١ ورقمها ١٢ أي أنه من الرعيل الأول.

في ١٩٦٧ كان قائد القطاع الأوسط في جبهة الجولان، ثم معاون قائد منطقة اللاذقية، ثم نائب رئيس محكمة أمن الدولة برئاسة العماد مصطفى طلاس، ثم تخرج في معهد الأركان، ثم عين قائداً للواء ٧٨ برتبة عقيد.

أحرز وسام الجيش العربي السوري في سنة ١٩٦٢ ووسام الثورة سنة ١٩٦٣، وعدداً آخر من الأوسمة وكتب التنويه.

عرف العقيد رفيق بالرصانة والجدية وبالصراحة والإخلاص. واستشهد في معارك القنيطرة سنة ١٩٧٣[(١)].

حلاوي، ضاهر بن حمد:

شيخ من الرجال الورعين الأتقياء توفي في أوائل القرن الثامن عشر في قرية عين قنية في وادي التيم، له حجرة هناك تزار،[(٢)] ومجلسان يعرفان باسمه أحدهما في البلدة والآخر في ظاهرها ويسمى مجلس الجبل.

(١) ٢٢٧.

(٢) ١٦٢: ٤/٨٧.

حلاوي، نجيب بن قاسم بن نعمان
(٠٠٠ - ١٣٩٦هـ = ٠٠٠ - ١٩٧٦م).

ولد في الباروك وتلقى علومه الأولى في المدارس المحلية ثم سافر إلى الأستانة وتخرج في كلية الطب طبيب أسنان سنة ١٩١٢، فمارس المهنة أولاً في راشيا الوادي بناء على دعوة من زميله وصديقه الدكتور قبلان الحداد طبيب القضاء هناك.

ثم انتقل إلى بيروت حيث مارس مهنته بكثير من الإنسانية والنبل حتى تقدمت به السن فأعتزلها واعتكف في بيته في الباروك ليعنى بإدارة أملاكه.

توفي في ٣١ آذار سنة ١٩٧٦[١].

الحلبي، آل

كلمة حلبي نسب إليها الدروز الذين قدموا من حلب إلى لبنان أو إلى جبل حوران، وقد جاؤوا على عدّة دفعات بسبب الاضطهاد الذي كان يصيبهم هناك، فانجاب الاسم عن بعض العائلات ليحلّ محله اسم آخر وثبت عليه غيرها، لذلك نرى أن هذه العائلات تحمل اسم الحلبي، ولا يجمع بينها غير الاسم والانتماء الطائفي، ففي لبنان موطن آل الحلبي بعقلين وعرمون ورأس المتن وبطمه وصليما وبشامون والكفير وبيروت وربما غيرها أيضاً. وفي جبل الدروز اشتهر منهم آل عز الدين الحلبي وآل ياسين الحلبي.

قلنا إن العائلات التي تحمل اسم الحلبي جاءت من منطقة حلب على دفعات، كان أكثرها عدداً التي حضرت سنة ١٨١١ بسبب الاضطهاد الشديد الذي لحق بهم، فاستنجدوا بالشيخ بشير جنبلاط، فأرسل الشيخ حسون ورد والشيخ حسن أبي شقرا والشيخ حسين حماده ومعهم أربعون فارساً، وأرسل الأمير بشير الشهابي الثاني فارس الشدياق المشقوتي ومعه

(١) ١٦٢: ٤/٨٨.

اربعون فارساً، فاحضروا من حلب أربعمائة عائلة توزعت في مختلف المناطق الشوفية وجبل الدروز وأطلق على هذه العائلات اسم الحلبي دون أن تجمع بينهم قرابة، وذكر أنه كان بينهم الشيخ ناصر الدين بن المقدم علي العكس وابن عمه سلوم بن سلطان العكس فسكنا دير القمر، وفارس بن حسن العكس فسكن السمقانية، وأم علي سلطانة وأولادها فسكنوا بطمة، والشيخ حسن جنبلاط وقريبته زين أخت ناصر الدين العكس فسكنا صيدا، وعبد الغفار من سلالة المقدم علي العكس وعائلته فسكنوا برمانا ومعهم الشيخ عبد الباقي وهو من سلالة أخرى، ويقال إنه جدّ أسرة عبد الباقي، كما أن عبد الغفار قد يكون جدّ أسرة الأطرش في جبل الدروز.

ونزل الآخرون في قرى اخرى، ويذكر أن نحو خمسمائة شخص نزلوا في بنطا، و٣٢٠ في بشامون، و٢٠٠ في الكفير، و١٥٠ في بعقلين، و٧٣ في فالوغا، و٥٥ في كل من الشويفات وكفر فوق، و٥٠ في كل من راشيا وعين عنوب، و١٨ في عاليه[1]، فبعض هؤلاء اتخذ اسم الحلبي، وأخرون اتخذوا أسماء اخرى[2].

إن جدُّ الأسرة التي تحمل اسم الحلبي فقط في جبل الدروز، غير عز الدين الحلبي وياسين الحلبي، هو أحمد الذي ترك قريته «قلب لوزه» قرب حلب سنة ١٨١١ وعمره نحو عشر سنوات، وجاء مع شقيقاته واصهره وسكنوا في «بريكة» ثم في «شقرا»، ثم انتقل ولده حمد إلى «فرّاصة» في «اللجاه» و«الزباير» ثم انتقل إلى «الثعلة»، ومن هذا الفرع لمع رجال منهم محمد بك وخليل بك، كما أن هناك فروعاً تحمل اسم الحلبي في عدد من قرى الجبل منها «عرمان» و«ملح» و«المجيمر» و«السويداء» وغيرها. أما الفرع الموجود في وادي اللواء فهو ينتمي الى آل الأطرش[3].

---

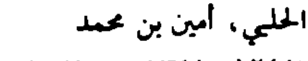
(١) ١٥٩/٩٤.
(٢) ١٥٩/٦٢. و١٦٢: ٩٨/٣.
(٣) ٦/٧٣. و١٠١/٧٧٥.

الحلبي، أمين بن عباس بن حسين

(١٣١٨ - ١٣٦٨هـ = ١٩٠٠ - ١٩٤٨م):

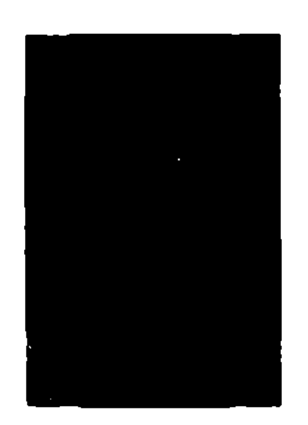
ولد في رأس المتن وتلقى دروسه فيها ثم في برمانا، وتخرّج محامياً في جامعة دمشق سنة ١٩٢٧، وكان في أثناء دراسته يعمل في وظيفة معاون قضائيّ ثم تدرج في مكتب الأستاذ ملحم خلف، وأسس بعدها مكتبه مع كميل شمعون.

انتخب أمين سرّ نقابة المحامين عدّة مرات، ثم رئيساً لبلدية رأس المتن واشتغل في السياسة فكان من المقربين من رجال الحكم. لم يكن يحّب الوظيفة فلم يوافق على تعينه سفيراً في الخارج وبقي يعمل في المحاماة حتى آخر أيامه[١].



الحلبي، أمين بن محمد

(١٢٤٨ - ١٣٤١هـ = ١٨٣٢ - ١٩٢٣م):



ولد في بعقلين وتلقى علومه في بيروت في الكلية السورية الانجليزية (الجامعة الأمركية حالياً) وتخرج فيها طبيباً وجرّاحاً في ١٦ تموز سنة ١٨٧٣[٢]، ومارس الطب في الشوف وفي حماة، وكان إنسانياً عطوفاً على الفقراء اشتهر عنه أنه كان يصف للمريض الدواء ويعطيه ثمنه. وكانت أحواله المادية ممتازة حتى لقب بنك الشوف.

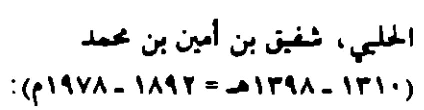
(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٣٣.

توفي في ١٩ تموز سنة ١٩٢٣ وله من الأولاد رفيق (بكالوريوس علوم من الجامعة الأمركية) وشفيق (محافظ بيروت ورئيس بلديتها) وتوفيق وعادل (زعيم في الجيش).

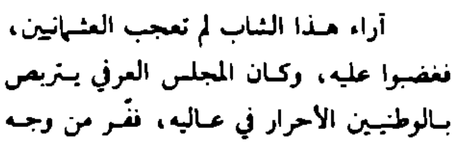
الحلبي، سعد:

أحد الشيوخ من منطقة حلب، كان قد نزح من جبل السماق وسكن وادي التيم في أثناء الدعوة التوحيدية، ولما ظهرت حركة الردّة هناك انضم إليها عن حسن نيّة، لكنه ما لبث أن اكتشف فساد تلك الحركة فتنصّل منها، وسأل المشايخ قبول توبته فقبل الشريف بهاء الذين توبته وأُقال عثرته[1]. ورد اسمه «سعد الحلبي» ولم يذكر شيء عن نسبه.



الحلبي، شفيق بن أمين بن محمد
(١٣١٠ - ١٣٩٨هـ = ١٨٩٢ - ١٩٧٨م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدرسة الداودية في عبيه، ثم في السوربون في فرنسا حيث بقي خمس سنوات فأحرز في نهايتها شهادة الدكتوراه في الحقوق، ورجع إلى لبنان قبل إعلان الحرب الكبرى بشهر واحد.



آراء هذا الشاب لم تعجب العثمانيين، فغضبوا عليه، وكان المجلس العرفي يتربص بالوطنيين الأحرار في عاليه، ففرّ من وجه السلطة، حيث التقى رشيد بك نخله الذي كان فاراً مثله، فاقتسما المتاعب والمصاعب والمشقات وشظف العيش إلى أن وضعت الحرب اوزارها وانجاب

(١) ٢٢٦/١٧٣.

شبح العثمانيين عن البلاد، فعين شفيق بك سنة ١٩١٩ مستشاراً في محكمة الاستئناف في بيروت، وقبل انتهاء السنة عين رئيساً لحكام الصلح، ونائباً لرئيس لجنة الإيجارات. وفي سنة ١٩٢٠ عين محامياً عاماً لمحكمة الاستئناف، ولما انشئت دولة العلويين عين مديراً عاماً للعدلية فيها وكلف تنظيم القضاء هناك. ثم عين ناظراً للمعارف والفنون الجميلة في دولة لبنان الكبير خلفاً للأمير توفيق ارسلان سنة ١٩٢٠[1]، لكنه ما لبث أن استقال لخلاف وقع بينه وبين المستشار الفرنسي الذي حاول أن يتجاوز حدود صلاحياته. فعين محامياً في محكمة التميز ثم رئيساً لهذه المحكمة، ثم نائباً لرئيس مجلس شوري الدولة، ثم اخيراً رئيساً لهذا المجلس.

في سنة ١٩٢٤ أنشىء مجلس لحل الخلافات في دار الانتداب الفرنسي برئاسة أمين سرّها العام وعضويّة أربعة من كبار القضاة اللبنانيين، فكان شفيق بك واحداً منهم وبقي إلى أن حلّ المكتب بزوال الانتداب سنة ١٩٤٣.

ولشفيق بك جهد مشكور في تنظيم شؤون القضاء المذهبي الدرزي عندما اكتشف في أثناء التحقيق الذي كان يقوم به في محكمة حاصبيا بمعاونة القاضي كامل بك مزهر النواقص والثغرات الموجودة في القوانين المذهبية، وعلى أثر ذلك صدر المرسوم رقم ٣٢٩٥ في ٢١ تشرين الأول ١٩٣٨.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية نقلته الحكومة إلى الملاك الإداري وخيرته بين أن يكون وزيراً أو محافظاً لمدينة بيروت التي كانت تجتاز مرحلة صعبة وخصوصاً انها كانت مسؤولة عن تأمين الإعاشة فاختار هذه الأخيرة، وعين محافظاً لبيروت ورئيساً لبلديتها، فصدر قانون يجعلها بلدية ممتازة فتتمتع بكثير من الاستقلال في التصرف، واعطي رئيسها صلاحيات استثنائية.

فأعطى مجهوده ازدهاراً للمدينة وضبطاً في شؤونها، وفي ذلك الحين كانت القطيعة بين سوريا ولبنان تزيد من أزمات لبنان إبان الحرب، فذهب المحافظ

(١) ١٩١/٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠.

إلى الشام واستطاع بلباقته وحكمته أن ينهي تلك القطيعة. وتمكن من أن يؤمن بأستمرار المواد الغذائية.

وعين شفيق بك المستشار القانوني لمصلحة كهرباء لبنان، ثم أصبح عضواً في مجلس إدارتها إلى أن بلغ السن القانونية (٧٠ سنة).

كان رجلاً حكيماً عاقلاً صادقاً مخلصاً وقانونياً جريئاً وإدارياً حازماً أثبتها في مواقفه الكثيرة التي برهن فيها عن شخصية قوية لا يأخذها في الحق لومة لائم. وأحرز شفيق بك عدداً من الأوسمة اخصها وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ووسام جوقة الشرف ووسام المعارف الفرنسيين.

توفي في ١٨ شباط ١٩٧٨ وجرى له مأتم حافل في مسقط رأسه بعقلين[1].

الحلبي، صلاح الدين:

شيخ فاضل تقي ورع عاصر الأمير السيد عبد الله التنوخي وسار على سننه. وهو من حلب الشهباء وله قصيدة روحانية معروفة بالصلاحية[2] ولا نعرف شيئاً عن نسبه[3].

الحلبي، عادل بن أمين بن محمد

(١٣٢٥ - ١٣٨٣هـ = ١٩٠٧ - ١٩٦٣م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه فيها ثم تطوّع في الجيش تلميذ ضابط في المدرسة الحربية في ١٩٢٦/١٠/١ فتخرج فيها بتاريخ أول تشرين الأول سنة ١٩٢٩ برتبة ملازم، واخذ يتدرج في الرتب

---

(١) ١٨٨/سنة ١٩٧٨.

(٢) ٣٠٤/١١٥.

(٣) ١٢/١٥٦.



العسكرية إلى أن رقي إلى رتبة زعيم في أول كانون الثاني سنة ١٩٥٩.

وخدم في الفوج الثاني والخامس والسادس والسابع وفي أفواج القناصة الأول والثالث، وفي مناطق الشمال والجنوب، وكان في جميع أعماله مثال الجندي الممتاز في انتظامه ودقته وحسن إدارته في جميع المواقف الصعبة. أحرز من لبنان وسام الاستحقاق بكل درجاته، ووسام الاستحقاق السوري، ووسام الأرز اللبناني من رتبة فارس وضابط، وأوسمة أجنبية منها اليوناني والإيراني ووسام فلسطين التذكاري وغيرها.

توفي في ٢٩ أيلول ١٩٦٣.

الحلبي، عبد الملك (أبو علي) بن الحاج يوسف الحلبي الشافعي:

شيخ تقي دين ولبيب عارف دقيق الملاحظة، من تلاميذ الشيخ الفاضل محمد أبي هلال الذي مات سنة ١٦٤٠م. والشيخ أبو علي من بلاد حلب وكان كثيرالترداد إلى لبنان ويمكث فيه طويلاً وقد بقي في خدمة استاذه الشيخ محمد أبي هلال مدّة طويلة. أما كونه شافعياً فذلك لأن الدروز الموحدين في حلب هم على هذا المذهب الشافعي ويعمرون الجوامع ويقيمون الصلاة، وهم على هذا منذ القديم.

كتب الشيخ أبو علي سيرة الشيخ الفاضل بعد وفاته بمدّة ليست قصيرة في كتاب سماه «آداب الشيخ الفاضل» وأكد الدقة والأمانة في كل ما كتب، كما كتب أيضاً أوراق نعيه، ويبدو أن الشيخ أبا علي عاد بعدئذ إلى حلب وعاش مدة طويلة[1] ورجع إلى عين عطا ومات فيها ودفن في جوار استاذه الشيخ

(١) ٢٢٧.

الفاضل وما زال مقامهما هناك يزار للتبرك، ويقال إن سلالة الشيخ أبي علي تعرف اليوم في عين عطا بآل عبد الحق.

الحلبي، علي بن حسن

(١٢٦٤ - ١٣٤٨هـ = ١٨٤٧ - ١٩٢٩م):

ولد في نيحا سنة ١٨٤٧ م وتلقى علومه على والده وشيوخ بلدته، وما ان بلغ أشدّه حتى دخل في جندرمة جبل لبنان في عهد المتصرف فرنكو باشا (١٨٦٨ - ١٨٧٣)، وتدرج في الرتب حتى أصبح مقدماً ومنح رتبة آغا لشجاعته وحسن تدبيره. خدم في عدة مناطق من متصرفية جبل لبنان، منها بعبدا وبيت الدين وأخيراً بعقلين حيث اسندت إليه وكالة قائمقامية الشوف، وقد أشرف في أثناء خدمته على تشييد البناء الأثري في عين بعقلين الذي ما زال قائماً وهو السبيل الواقع فوق المقابر. ارتبط بصداقة وطيدة مع عدد من كبار القوم منهم الأمير توفيق أرسلان وفؤاد بك جنبلاط ونمر أبو شعمون.

احيل إلى التقاعد في أوائل هذا القرن في أثناء قائمقامية الأمير شكيب أرسلان على قضاء الشوف، فلزم بيته في نيحا، ولبس الزي الديني وقضى شيخوخة فاضلة وعرف بتقواه وطيب أخلاقه، وتوفي في نيحا سنة ١٩٢٩[1].

الحلبي، الشيخ يوسف:

من رجال الدين الأفاضل وقد أسندت إليه مشيخة العقل إلى جانب شيوخ العقل الأخرين وهم: الشيخ يوسف الصفدي، والشيخ يوسف بردويل أبو رسلان من رأس المتن، والشيخ عز الدين أبو رجال من الفريديس، والشيخ ناصر الدين دويك من كفرنبرخ، وكان كبيرهم الشيخ أبو علي شرف الدين العظيمي من بطمة.

---

(١) ٢٢٧

عاصر الأمير بشير الشهابي الثاني، وكان مع زملائه شيوخ العقل، بتكليف من الأمير نفسه، الواسطة لمصالحته مع الأميرين حسن وسلمان الشهابيين ١٨٢٠ عندما رضي عنه باشا عكا.

وفي أثناء المعارك سنة ١٨٢٥ بين الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط، كان الشيخ يوسف من جملة الشيوخ الذين كلفهم الأمير بشير السعي للصلح، وكان قصده اكتساب الوقت لحين وصول الجيش الشاهاني القادم من صيدا[1].

حماده، آل:

كتب أبو شقرا نقلاً عن كتاب عربي قديم أن بني حماده رحلوا من الشمال، أي شمال سوريا لخصام وقع بينهم وبين علي الزغل، وكانوا يعرفون باهل الدين والثروة، وذلك في سنة ١٣٠٤م فنزلوا أولاً في منطقة طرابلس، فلم يرق لهم فيها المقام، فانتقلوا إلى وادي التيم، وسكنوا في بلدة الهبارية على مقربة من المقام الديني الأعلى، وصار لهم في وادي التيم مكانة لا تقل عن المكانة التي كانت لهم في جبل الأعلى، لكن في سنة ١٣٨٤م وقع تحاسد بينهم وبين بعض أصحاب المكانة في وادي التيم، فرحلوا إلى دير القمر، واستوطنوا بعقلين، وصارت لهم فيها مكانة كالتي كانت لهم في غيرها.[2]

وثمة قول آخر ورد في «تاريخ آل حماده» المخطوط، وهو أنهم ينتسبون إلى قبيلة بني شيبان التي اشتهر منها الأمير هاني بن مسعود بطل ذي قار وأنهم انتقلوا برفقة التنوخيين إلى معرة النعمان ثم إلى لبنان وسكنوا الجمهور أولاً ثم الكنيسة، واشتهر منهم فيها الشيخ أبو علي مرعي تلميذ الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي وحفيد أبي علي مرعي الأول جد آل حماده[3]

(١) ٣٠/١١٧، و٩٨/١١١.
(٢) ١٨٣/١٠.
(٣) ١٨٣ مكرر/١.

وورد في «تاريخ آل أبي صالح حماده» المخطوط أن آل حماده يرجعون في نسبهم الى بني شويزان[1] (أنظر: شويزان، آل).

ليس علينا التوفيق بين هذه الأقوال الثلاثة، لكن يبقى مهما تنوعت الأقوال، ثابتاً أن هذه الاسرة عربية قديمة في لبنان، كان لها دور فاعل فيه وأخرجت عدداً كبيراً من رجال الدين والعلم والسياسة[2].

حماده، أحمد بن نعمان بن قاسم بن حسين الكبير
(١٢٨٨ - ١٣٧١ هـ = ١٨٧١ - ١٩٥٥م):

ولد في بعقلين سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) ودرس العربية والتركية في المدرسة الداودية في عبيه ثم في المدرسة السلطانية في بيروت، ودخل المكتب الرشدي العسكري في بيروت ثم في الشام ثم تخرج في المكتب الحربي في الأستانة سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) وعين ضابطاً لبعض الايات الفرسان في سوريا.

اشترك في حرب جبل الدروز المعروفة بحرب ممدوح سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م)، وتولى قيادة الالاي التاسع والعشرين السواري إبان حرب الكرك في عهد قيادة سامي باشا الفاروقي للمعسكر السوري العثماني فانتصر على العربان في عدّة مواقع فرقي عندئذ إلى رتبة بيكباشي. وفي سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) اشترك في حرب قناة السويس فعين قائداً لإحد الايات المجانة فتعذر عليه الذهاب في هذه الوظيفة بسبب اعتلال صحته واضطراره لإجراء عملية جراحية فعين عضواً في ديوان الحرب العرفي، ثم استدعي إلى الشام حيث كلف تشكيل طابوري الصحية وعين قائداً لهما وأرسل إلى عاليه. وفي سنة ١٣٣٢هـ = (١٩١٤ م) اعتراه مرض عصبي أقعده عن العمل فأحيل الى التقاعد. وفي سنة

---

(١) ١٧١ مكرر/١.
(٢) ١٠/١٨٣. و٢٤: ١/٤٣. و١٦٧: ٣/٤٧٣.

١٩٢٣م اشترك في العمل لإكمال طريق بعقلين كفرحيم، وفي توسيع طريق بعقلين بيت الدين وفي غير ذلك من المشاريع العمرانية في المنطقة.

انتسب في شبابه إلى جمعية تركيا الفتاة وقدم لها كثيراً من الخدمات.

توفي في بعقلين في شباط سنة ١٩٥٥م[1].

حماده، أمين بن فرحان بن مصطفى بن علي
(١٣٢٠ - ١٣٨٨هـ = ١٩٠٢ - ١٩٦٨م):

ولد في بعقلين ودرس في دير القمر ثم في الكلية البطريركية في بيروت وسافر بعدها إلى سويسرا (جنيف) وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩٢٧.

عاد إلى لبنان وفتح عيادة في بعقلين، ثم عين طبيباً للقضاء سنة ١٩٣٦ مكان الدكتور خليل المصفي المستقيل. فكانت له يد فاعلة في تحسين الأوضاع الصحية في الشوف، وكان إنسانياً في ممارسة الطب لا متكسباً[2].

حماده، أمين بن محمد بن حسين
(١٣١١ - ١٣٨٨هـ = ١٨٩٣ - ١٩٦٨م):

ولد في بعقلين، وتلقى علومه الأولية فيها ثم في بيروت ثم في باريس وتخرج فيها في التاريخ والحقوق السياسية، واحترف السياسة وطاف بلدان العالم.

وفي سنة ١٩١٢ في أثناء الحرب المراكشية الفرنسية كان في مراكش من قبل الدولة الفرنسية بغية العمل على تقريب وجهات النظر ومحاولة تسوية الأوضاع، ولما عاد إلى وطنه أرسله والده خلال الحرب الكونية الأولى إلى جبل

---

(١) ٢٤: ٤٥٣/٢. و١٨٣ مكرر/٨.
(٢) ٢٢٧.

الدروز للعمل على تسوية الخلاف بين زعماء الجبل والدولة العثمانية[1].

وفي العهد الفيصلي اوفده الملك فيصل إلى بيروت لمفاوضة زعماء لبنان في ما يتعلق بوضع البلاد حيال مطامع الفرنسيين، وكانت له اتصالات مفيدة، ثم كان له مثل ذلك مع زعماء جبل الدروز، وبعد موقعة الكفر سنة ١٩٢٥ قبض عليه الفرنسيون ونقلوه إلى بيروت، فوضع تحت المراقبة ثم نفي إلى فرنسا على ظهر سفينة كانت تنقل جرحى الحرب، فأقام في باريس قرابة سنتين برز في اثنائها نشاطه السياسي واتصاله بعظماء فرنسا ونوابها، وملاحقة القضية العربية مع الوفد السوري.

وفي سنة ١٩٤٦ عاد إلى لبنان بعد رحيل الفرنسيين، وركن إلى السكينة والاستقرار[2]. وتوفي سنة ١٩٦٨م.

حماده، أسعد بن قاسم بن حسين بن شبلي
(١٢٨٥ - ١٣٢٥هـ = ١٨٦٨ - ١٩٠٧ م):

ولد في بعقلين سنة ١٨٦٨م ودرس مبادىء العربية والفرنسية والتركية في المدرسة الداودية في عبيه وفي الكلية البطريركية في بيروت وفي عينطورة، ثم اتقن العربية على الاستاذ الشيخ محمد عبده، ودرس اللغة التركية والفنون الحربية في المكتب الحربي في الأستانة، وفي سنة ١٨٩٣م عين ضابطاً في احد الايات الفرسان في سوريا، وتقلب بعدها في عدّة وظائف ظهرت فيها مواهبه واشتهرت بسالته، وكان عضواً عاملاً في جمعية تركيا الفتاة قبل ظهورها، فوشي به إلى الحكومة. فهرب إلى مصر واشتغل بالتأليف، فقدم احد مؤلفاته للسلطان عبد الحميد فعفا عنه ورده إلى وظيفته، فعاد إلى الاتصال بالاحرار في الأستانة فنفي إلى البلقان، ثم نفي ثانيةً مع فريق من زملائه إلى ولاية ديار بكر سنة

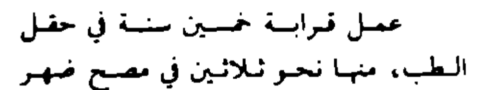
(١) ٢٤: ٢/٤٤٩.
(٢) ٥٣/٥٧٠.

١٩٠٥، فتوفي في منفاه سنة ١٩٠٧ قبل إعلان الدستور العثماني بأربعة أشهر ودفن هناك.

كان أسعد بك كاتباً وشاعراً ووطنياً صادقاً[1].

حماده، توفيق بن خطار بن قاسم اليوسف
(١٣٠٦ ـ ١٤٠٦هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٨٥م):

ولد في بعقلين سنة ١٨٨٨م وتلقى علومه الأولية في مدرسة بعقلين الانجليزية ثم أنهى دروسه الثانوية في المدرسة الوطنية في الشويفات، وانتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت فتخرج فيها طبيباً للعين والأنف والحنجرة سنة ١٩١٣م[2].



عمل قرابة خمسين سنة في حقل الطب، منها نحو ثلاثين في مصح ضهر الباشق المختص بمعالجة السلّ والأمراض الرئوية الذي كان موضع عناية الدكتور واهتمامه وكان من مؤسسيه، وهو أحد مؤسسي جمعية مقاومة السلّ في لبنان سنة ١٩٢٠ وعمل أمين سر لها، وتسلّم أمانتها العامة سنة ١٩٢٤ وبقي مدّة رئيساً لها.

إلى جانب ما ذكرناه قام الدكتور بكثير من الأعمال الجليلة: ذهب إلى بلاد الأناضول لمكافحة الكولرا والتيفوس، وذهب إلى الشام أيضاً لهذه الغاية وقد حوّل يومئذ فندق قادري في شتوره إلى مركز للمكافحة. وعين مدّة من الزمن طبيباً لمنطقة زحلة، بالإضافة إلى ما كان عليه من إنسانية ولفتة كريمة نحو كل

---

(١) ٢٤: ٢/١٥٢.
(٢) ٢٣٠ مكرر/١٣٨.

مريض، وتقديراً لخدماته قلدته الدولة وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس سنة ١٩٧١.

توفي في بعقلين في ١٧ كانون الأول سنة ١٩٨٥ وله إبن هو الدكتور كمال[1].

حماده، حسن بن محمد بن قاسم بن حسين بن شبلي
(١٢٨٧ - ١٣٣٨هـ = ١٨٧٠ - ١٩١٩م):

ولد في بعقلين في سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ودرس العربية على الشيخ محمد عبده والفرنسية والتركية على اساتذة مختصين، ثم دخل معهد الحقوق في الأستانة وتخرج فيها محامياً، وكان إلى جانب ذلك شاعراً وأديباً وناثراً وخطيباً مفوّهاً. فدخل عالم السياسة، ثم اشتغل في المحاماة مع الكونت استروروك المحامي الشهير في الأستانة، وذهب بمهمة إلى مصر، ثم عاد إلى الأستانة وكان قد امّها جمال الدين الأفغاني فصارت له به صلات وصداقة، وانضمُ الى حزب عزت باشا العابد أيام نفوذه، وأخذ يعارض حزب أبي الهدى أفندي، فقامت له عداوات هددت حياته، فرحل عن الأستانة خفية إلى مصر حيث عمل في المحاماة، فكان له هناك شأن يذكر. وفي سنة ١٩٠٢ أنشأ مجلته المعروفة بالأحكام الشرعية.

ولما أعلن الدستور سنة ١٩٠٨ حضر حسن بك إلى سوريا واشترك مع زعماء الدستور في الأعمال السياسية، وعين رئيساً للجنة تفتيش الأوقاف، وبعد سنتين استقال وعاد إلى مصر واشترك في السياسة هناك مع الذين يعملون في الثورة العرابيّة سنة ١٩١٦. ولما انشئت الحكومة العربية في الشام دعاه الملك فيصل للعمل معه فكان أحد أعضاء الوفد لمفاوضة الحلفاء، ثم دعي للعمل في العدلية، فلم تمهله المنية وتوفي في سنة ١٩١٩ فبعث الملك فيصل إلى شقيقه

---

(١) ٢٢٧.

كتاباً يعزي به. توفي وله ابن هو الدكتور شفيق[1]. وكان حسن بك يحمل الوسام المجيدي الرابع.

حماده، حسن بن محمد بن حسن

(۰۰۰ - ۱۳۱۷هـ ۰۰۰ - ۱۸۹۹م):

ولد في غريفة ودرس في المداس المحلية وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت طبيباً سنة ۱۸۹٥[2] وتوفي في الشام سنة ۱۸۹۹.

حماده، حسين بن شبلي بن حمد بن سليمان

(۱۱۹۳ - ۱۲٥٦هـ = ۱۷۷۹ - ۱۸٤۰م):

ولد في بعقلين سنة ۱۱۹۳هـ = ۱۷۷۹م ونشأ فيها وتولى زعامة الحماديين وعرف بالكبير وكان موالياً للأمير بشير الشهابي الثاني ونافذ الكلمة عنده، وكان برأس الحزب اليزبكي في قومه، واتفق أن ترامى إليه يوماً أن الأمير بشيراً يهيء لذبح آل أبي شقرا على أيدي آل عبد الصمد ليقضي على الأسرتين معاً، فبادر إليه على جناح السرعة يبين له سوء العاقبة من هذا التدبير الذي قد يرمي البلاد في حرب شاملة تأكل الأخضر واليابس، فثناه عن عزمه وابطل تلك الدسيسة[3].

وفي سنة ۱۸۲٤ كان أول الوافدين إلى قصر الأمير بشير ليكون إلى جانبه في معركة سهل السمقانية، وبعد المعركة سنة ۱۸۲٥ ولاه الأمير إقليم الخروب[4].

(۱) ۲٤ : ۱/٤۳۲ . و۲٤ : ۲/٤٦۰ . و۱۸۳ مكرر/۱۳.

(۲) ۲۳۰ مكرر/۱۳۸.

(۳) ۱۰/۳۰.

(٤) ۷٦ : ۳/٤۷٤.و۹۲/٤۳۸.

وفي سنة ١٨٣٠ م قتل ولده أسعد في حصار قلعة سانور فبعث الأمير بشير إليه يعزيه وولاه بعقلين بكتاب مؤرخ في شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٦هـ الموافق سنة ١٨٣١م وكتب إليه الأخ العزيز"[1].

وفي ٢٦ حزيران سنة ١٨٤٠ م كتب الأمير بشير يطلب إليه أن يعمم على الدروز في منطقته تنبيهات الدولة ويدعوهم إلى اجتماع عام بغية إيضاح موقفهم من الحكومة والثورة، فعقد الشيخ اجتماعاً في مرج بعقلين قدم فيه الدروز مطالبهم[2].

توفي الشيخ حسين في أواخر سنة ١٨٤٠ م. أولاده قاسم وسليمان وشبلي وأسعد وعلي وأمين ومحمود وسعيد وملحم.



حماده، حسين بن محمد بن قاسم بن حسين (١٢٧٨ - ١٣٦٦هـ = ١٨٦٢ - ١٩٤٦):

ولد في بعقلين يوم الخميس في ١٨ كانون الثاني سنة ١٨٦٢م. تلقى علومه الابتدائية في مدرسة بعقلين ثم في مدرسة الحكومة ثم في الداودية، ودرس الصرف والنحو وفنون العربية على الشيخ محمد نكد والشيخ أحمد عباس الأزهري والفقه على الشيخ محي الدين اليافي ودرس العلوم التاريخية والدينية على والده ولازمه رافضاً الوظائف الكثيرة التي عرضت عليه، ولما تقدم والده في السن واعتزل مشيخة العقل بكتاب استقالة خطي اجتمع زعماء الدروز وقائمقام الشوف وشيوخهم في مركز القائمقامية في الشويفات وعلى رأسهم زميله شيخ العقل الأخر للطائفة

(١) ٢٨/٢٩. و٩٨/١٤٣ و١٠٩. و١٦٧/١٩٨. و٢٤: ٤٣٤/١. و٢٤: ٥٧٣/٢.

(٢) ١٢٠/١٦٩.

الشيخ محمد طليع واقروا تعيين الشيخ حسين شيخ عقل مكان والده، وحرروا صكاً بذلك في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩١٥.

وكانت قد وقعت الحرب الكونية الأولى وأخذت يد جمال باشا تبطش برجالات البلاد يمنة ويسرة، لكنه كان يكن احتراماً للشيخ حسين ويحترم اراءه في كثير من الشؤون وهذا مكّن الشيخ من حجب مظالم جمال الباشا عن كثير من الناس.

كان صديقاً للجنرال غورو وفي ٢٤ تموز سنة ١٩١٩ قدم المفوض السامي جورج بيكو لزيارته ولما بلغ موكبه مدخل بعقلين أُصيب الاميرال مورنه برصاصة أطلقها علي بشير أبو كامل[١] تعبيراً عن شعور معظم الدروز يومئذ وهو رفض الاحتلال الفرنسي، فأعيد الجريح إلى بيت الدين ثم إلى بيروت وأتم المفوض السامي زيارته وتناول الغداء على مائدة الشيخ الذي بقيت علاقته جيدة مع الفرنسيين طوال حياته، ولم يترك هذا الحادث أي ذيول بسبب تدخل الشيخ حسين.

كان الشيخ جليلاً فاضلاً كريم الأخلاق رفيع المكانة، لين الجانب وقد نال عدّة أوسمة من الدولة العثمانية، وعدّة أوسمة من الدولة المنتدبة، وتوفي سنة ١٩٤٦ فجرى له مأتم حافل ودفن في بعقلين[٢].

حماده، حمد بن قاسم بن حسين
(١٢٥٤ - ١٣٣٠هـ = ١٨٣٨ - ١٩١٢ م):

ولد في بعقلين فتوفي والده وهو صغير فكفله عمه سليمان بك وأحسن تربيته وجعله يدرس العلوم الدينية والتاريخية فجاء

(١) ١٠٢/٤٤.
(٢) ١٠٢/١١١. و٢٤: ٥٧٣/٢.

سياسياً لبقاً ومحدثاً لسناً، فأنتخب عضواً في مجلس إدارة قائمقامية الشوف سنة ١٨٨١، ثم عين مفتشاً للقائمقامية، ثم عين في مجلس إدارة لبنان الكبير، ثم مديراً لمالية قضاء الشوف، ثم انتخب عضواً لمجلس الإدارة المشار إليه للمرّة الثانية، ثم للمرّة الثالثة، ثم عضواً في دائرة الحقوق الاستئنافية، وأخيراً تولى وكالة قائمقامية الشوف في عهد مظفر باشا، وكانت له اليد الطولى في تأسيس المحفل الماسوني في سوريا برئاسة مدحت باشا المشهور

توفي حمد بك سنة ١٩١٢ وله سليم وسليمان وحسن وشبلي[1].

حماده، خليل بن مصطفى بن علي بن حسين الكبير
(٠٠٠ ـ ١٣٦٦هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٤٦م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه العربية والفرنسية في المدرسة الداودية في عبيه ثم في عينطوره، فعينّ مديراً لمالية الشوف إلى أن حل محله فرحان حماده سنة ١٩٢٠[2] ثم انتخب رئيساً لبلدية بعقلين سنة ١٩٢٣، ثم أصبح عضواً في مجلس إدارة القضاء.

توفي سنة ١٩٤٦ وله ولدان هما نهاد وكمال[3].

حماده، ذوقان بن خطار بن قاسم اليوسف
(١٢٩٩ ـ ١٣٥٢ هـ = ١٨٨٢ ـ ١٩٣٣ م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها، ثم سافر إلى الفلبين وعمل في التجارة مدة وعاد بعدها إلى بعقلين وأشتهر بحبه للمشاريع العمرانية، وقد كانت له مجهودات خيّرة في فتح الطريق من كفرحيم إلى بعقلين، ثم عين مديراً في

(١) ٢٤: ٤٤١/١.
(٢) ١٩١/أيار سنة ١٩٢٠.
(٣) ٢٤: ٤٥٨/٢.

المختارة حتى سنة ١٩٣٠[1] وانتخب قبل وفاته رئيساً لبلدية بعقلين.

توفي في بعقلين ودفن فيها[2].



حماده، رشيد بن حسين بن محمد
(١٣١١ - ١٣٩٠هـ = ١٨٩٤ - ١٩٧٠م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه في الداودية في عبيه، ثم في البطريركية في بيروت ثم في اليسوعية، فأنهى فيها دروسه الثانوية سنة ١٩١٤، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى عين مديراً لمكتب الذكور في بعقلين. وعندما دخل الفرنسيون الشوف عينوه متنطقاً للشوف فاعتذر عن قبول الوظيفة وعاد إلى الدرس والتحصيل فنال شهادة الحقوق في الجامعة اليسوعية في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢، وكان في أثناء ذلك سكرتيراً خاصاً للأستاذ شارل دباس يوم كان مدير العدلية، وعندما أحرز شهادة الحقوق عين عضواً في محكمة كسروان البدائية، ثم في الوظيفة نفسها في محكمة المتن.

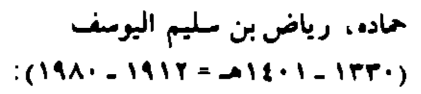
وفي سنة ١٩٢٥ عين مدعياً عاماً للمحكمة المذكورة ثم نقل في وظيفته إلى صيدا، ثم إلى طرابلس. وفي ٤ شباط سنة ١٩٣٠ عين مستشاراً في محكمة الاستئناف والتميز لكن ما عتم أن ترك الوظيفة لكي يساعد والده في أعمال مشيخة العقل. وفي ١٦ أيار سنة ١٩٥٤ انتخب شيخ عقل للطائفة الدرزية ورئيساً للمجلس المذهبي.

---

(١) ٢٢٤/آذار سنة ١٩٣٠.
(٢) ٢٢٧.

كان علماً من أعلام البلاد، عرف بلطفه وبشاشة وجهه وطيب احدوثته، وصدق مودته لأخوانه وأصدقائه، وقد كانت له مواقف وطنية مشهورة، ومساع للوفاق والوئام مشكورة.

توفي الثلاثاء في ١٤ نيسان سنة ١٩٧٠ في بيروت ونقل إلى بعقلين في مأتم مهيب حافل اشترك فيه كبار شخصيات البلاد. كان الشيخ رشيد يحمل عدداً من الأوسمة الرفيعة اللبنانية والعربية والاوروبية، وكان يعرف اللغات العربية والفرنسية والانجليزية والتركية(١).



حماده، رياض بن سليم اليوسف
(١٣٣٠ - ١٤٠١هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٠):



ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم تخرج طبيباً في كلية الطب في الشام سنة ١٩٤٥. ظهرت نزعته الوطنية منذ نعومة أظفاره فتولى رئاسة اتحاد الطلاب واشتهر في المحافل الدمشقيّة ثائراً وخطيباً.

عين طبيباً لقضاء الشوف سنة ١٩٥٧ فكان الشوف ميداناً لنشاطه الإنساني والاجتماعي ولخدماته الجلّى على كل صعيد(٢).

حماده، سامي بن فضل الله بن محمود بن حسين بن شبلي
(١٣١٠ - ١٣٧٠هـ = ١٨٩٣ - ١٩٥١م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه الأوليه في المدارس المحلية ثم درس في

---

(١) ٢٢٧/ حزيران سنة ١٩٧٠. و١١١/١٠٢. و٢٤: ٢/٤٤٧.
(٢) ٢٢٧.

الجامعة الأميركية العربية والانجليزية وشيئاً من الفرنسية ودخل كلية الطب فتخرج فيها طبيباً في كانون الأول سنة ١٩٢٠[1].

سافر إلى السودان يمارس مهنته هناك حتى سنة ١٩٣٢، فعاد إلى لبنان وأنشأ عيادة خاصة به في شارع محمد الحوت في بيروت. ولده: منح.

حماده، سعيد بن نعمان بن قاسم بن حسين بن شبلي
(١٢٧٦ ـ ١٣٥٠هـ = ١٨٦٠ ـ ١٩٣١ م):

ولد في بعقلين ودرس العربية والفرنسية في مدارس الحكومة في بعقلين وبيت الدين ثم أتم علومه في المكتب الرشدي العسكري في بيروت وزاد على معارفه اللغة التركية، ولما بلغ العشرين من عمره عين ضابطاً لقضاء الشوف بدلاً من والده، فكان الضابط القانوني الأول الذي نظم شؤون الجندية في القضاء المذكور. وتدرج في الوظائف العسكرية حتى بلغ رتبة يوزباشي، فانتخب عضواً للديوان الحربي وعيّن استاذاً ومنظماً لجندية لبنان.

وفي عهد نعوم باشا عيّن ياورا ثم رقي إلى رتبة قول أغاسي سرياور المتصرفية في ٤ تشرين الثاني ١٩٠٧[2] وبقي في هذا المركز مدّة ٢٧ سنة أحرز خلالها الوسام العثماني الرابع سنة ١٩١١[3]، وكان يعهد إليه بحل بعض المشكلات الخصوصية نظراً إلى ما كان يتمتع به من ثقة، وعندما بعث يوسف باشا وفداً إلى الأستانة لمقابلة السلطان محمد الخامس كان سعيد بك من أعضائه. وبعد الاحتلال الفرنسي ببضعة أشهر استقال من وظيفته بعد خدمة زادت على أربعين سنة[4].

---

(١) ٢٣٠ مكرر/١٣٤.
(٢) ٢/٢١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٧.
(٣) ٢٠/٢٢٤ تموز سنة ١٩١١.
(٤) ٢٤: ٢/٤٥١. و١٨٣ مكرر/٧.

حماده، سليم بن حمد بن قاسم بن حسين بن شبلي
(١٢٨٢ ـ ١٣٤٠هـ = ١٨٦٥ ـ ١٩٢١م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدارس المحلية أولاً ثم في مدرسة الحكمة في بيروت، لكنه انقطع بعدئذ للاهتمام بشؤون البيت، ثم انتخب رئيساً لبلدية بعقلين، ثم عين مديراً لمالية الشوف، وتكرر انتخابه رئيساً للبلدية. وفي أثناء الحرب العالمية الأولى انتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان.

توفي سنة ١٩٢١[1].



حماده، سليم بن قاسم بن حسن بن يوسف
(١٣١٤ ـ ١٣٨٤هـ = ١٨٩٦ ـ ١٩٦٤م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في مدارس علية ثم دخل سلك الدرك، سنة ١٩١٤، فأثبت عن مقدرة وشجاعة وانضباط، فأخذ يتدرج في الرتب حتى أصبح ملازماً سنة ١٩٢١، ثم نقيباً سنة ١٩٣٦، ثم مقدماً سنة ١٩٤٣، واحيل على التقاعد سنة ١٩٥٤، واحرز خلال هذه المدة تسعة من الأوسمة أخصها وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس، ثم من رتبة ضابط، وأحرز وسام صليب الحرب على اثر جرح أصيب به في أثناء القيام بوظيفته سنة ١٩٢٧.

توفي في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٦٤[2].

---

(١) ١١٨/١٣٨. و٢٤: ٢/٤٥٨.
(٢) ٢٢٧.

حماده، سليمان بن حسين بن شبلي بن حمد

(١٢٢٠ ـ ١٢٨٢هـ = ١٨٠٥ ـ ١٨٦٦م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها وكان مع الأمير بشير الشهابي الثاني في فتح قلعة سانور وقد جرح هو وقتل أخوه أسعد يومئذ، ولما عاد ولاه الأمير بشير عهدة إقليم التفاح وعين شقيقه الشيخ شبلي بكباشياً وشقيقه الشيخ قاسماً مديراً للسجون، وكان أبوه الشيخ حسين مستشار الأمير الخاص.

وفي عهد الأمير بشير الشهابي الثالث كان الشيخ سليمان من المقربين منه، ولما جاء بعده عمر باشا النمساوي اتخذ الشيخ سليمان مستشاراً له ومنحه لقب بك وعين شقيقه الشيخ علي قومنداناً على أربعمئة فارس، وأيد إقطاعه على إقليم الخروب وإقليم التفاح بالإضافة إلى قريتي عيبال وغريفة.

ولما عين أمين باشا والياً على الشام وصيدا عين سليمان بك معتمداً له.

ذهب سليمان بك إلى حوران سنة ١٨٦٠ وأقام فيها مدّة ثم أتى إلى قرية جرمانا وتوفي فيها بلا عقب(١).

حماده، سليمان بن حمد بن قاسم بن حسين بن شبلي

(١٢٨٤ ـ ١٣٧٥هـ = ١٨٦٧ ـ ١٩٥٥م):



ولد في بعقلين وتلقى علومه فيها ثم في الداودية في عبيه ثم في مدرسة عينطورة، وبعد تخرجه عين رئيساً لمكتب الترجمة في قائمقامية الشوف حتى نهاية سنة ١٨٨٦ حين دخل كلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيباً سنة ١٨٩٤(٢) ثم ذهب إلى الأستانة وقدم امتحان

---

(١) ٢٢٧ و١٨٣ مكرر/٢.

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٣٨.

الكونوكيوم للترخيص له بمزاولة المهنة. وبعد عودته عين طبيباً لقضاء الشوف من سنة ١٩٠٠ حتى سنة ١٩٠٣، وبعدها سافر إلى مصر وفتح عيادة خاصة في القاهرة ثم عين رئيساً للمحجر الصحي ورئيساً للمفارز الصحية في بورسعيد والمسؤول الأول الصحي لمصلحة قناة السويس، وكان كثيراً ما ينتدب للتفتيش الصحي في السودان، وكلّف رئاسة المفارز الصحية التي رافقت الحجاج الى مكة المكرمة سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩٠٨، وأقام مدّة في الحجاز لتنظيم المحجر الصحي، وكانت تقاريره إن بالعربية وإن بالفرنسية تنشر تباعاً في الصحف سنة ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، وتتخذها مصلحة الحجر الصحي مرجعاً موثوقاً تعود اليه لحماية الحجاج والمصلحة الدولية المشتركة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

قضى الدكتور سليمان في خدمة الصحة العامة في بورسعيد قرابة ٢٥ سنة اكتسب في خلالها محبة الجميع من وطنيين وأجانب لدماثة خلقه وحسن تعاطيه مع الناس وكان له عند الجميع احترام عظيم، وقد أحرز عدداً من الأوسمة الرفيعة تقديراً لكفايته وحسن خدماته مع رتبة بك سنة ١٨٩٥.

احيل إلى التقاعد سنة ١٩٣٠ فعاد إلى بيروت وفتح عيادة شبه مجانية فيها، حتى سنة ١٩٤٠، فانتقل إلى بعقلين وفتح فيها عيادة كالأولى أيضاً بقيت تعمل حتى قبل وفاته بسنتين.

كان الدكتور سليمان يعرف إلى جانب اللغة العربية الفرنسية والانجليزية وشيئاً من اللغة التركية، وكان شاعراً وكاتباً في اللغتين العربية والفرنسية، وحاضر في عدة مؤتمرات طبية، وله نظريات خاصة في الطب الوقائي وفي التطبيب بالأعشاب وكان في طليعة من سعوا لإنشاء نقابة الأطباء في لبنان.

توفي في أول آذار سنة ١٩٥٥ ودفن في بعقلين. أولاده: كميل وسهيل[1]

(١) ٢٢٧.

حماده، شبلي بن حمد بن قاسم بن حسين
(١٢٩١ - ١٣٧٦هـ = ١٨٧٤ - ١٩٥٧):

ولد في بعقلين وتلقى علومه العربية في المدرسة السلطانية في بيروت والفرنسية والتركية في المكتب الشاهاني في الأستانة، وبعد أن أكمل دروسه عين ضابط معيّة في ولاية بيروت مدّة، ثم قائمقاماً لقضاء المرقب، ثم قائمقاماً لصافيتا. سافر إلى الأستانة حيث بقي نحو ستين عاد بعدها قائمقاماً لصفد، ثم عين قائمقاماً لصيدا وهي قائمقامية من الدرجة الأولى. استقال في أثناء الحرب العالمية الاولى وعين بعدها متصرفاً لبلاد العلويين سنة ١٩٢٠[1] ثم نقل إلى متصرفية طرطوس[2].

توفي سنة ١٩٥٧ وله قحطان.

حماده، شكيب بن فضل الله بن محمود بن حسين
(٠٠٠ - ١٣٩٦هـ = ٠٠٠ - ١٩٧٦م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، وسافر سنة ١٩٢١ مع أخيه عارف إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث درس الهندسة في إحدى جامعاتها وأخذ يعمل هناك[3].

كان نابغاً في مهنته وقد شارك اوبنهيمر في تحقيق مبدأ الطيران النفاث، ووضع تصميم سيارة الدودج لسنة ١٩٣٨ بمشاركة كبار المهندسين.

توفي في الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٧٦.

---

(١) ١٩١/كانون ثاني سنة ١٩٢٠.
(٢) ١٤١/بعقلين و٤٦: ٢٤: ٢/٤٦٢: و١٨٣ مكرر/١٣.
(٣) ٢٤: ٢/٤٦٤.

حماده، صالح بن محمد بن قاسم بن حسين
(١٣١٤ ـ ١٣٤٨هـ = ١٨٩٦ ـ ١٩٢٩م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم في المدرسة البطريركية في بيروت ثم في المكتب السلطاني في الأستانة فاتقن الفرنسية والتركية إلى جانب العربية، وتخرج برتبة ملازم لكنه ما لبث أن عاد إلى لبنان. وبعد الانتداب ذهب إلى فرنسا من قبل الدولة المنتدبة والتحق بمدرسة ليون العلمية فنال شهادتها بعد أن درس التجارة أيضاً[1].

توفي سنة ١٩٢٩[2].

حماده، عبدالله بن حسين بن عبدالله
(١٣١٦ ـ . . . . . هـ = ١٨٩٨ ـ . . . . . م):

ولد في غريفة، وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية ثم درس الحقوق على أيدي الأساتذة ذوي الاختصاص وحصل على شهادة المحاماة سنة ١٩٢٢. بدأ حياته بمزاولة المحاماة في مدينة السويدا وكان ممثلاً نقابة المحامين فيها.

انصرف عن الاشتغال بالسياسة وتوفر على التضلع من الحقوق على اختلاف فروعه حتى صار مرجعاً يستشيره القضاة وكبار المحامين.

وله قصائد وطنية نشرت في جريدة الحقيقة في بيروت سنة ١٩١٩، ومقالات أدبية وعمرانية نشرت في جريدة الصفاء سنة ١٩٢٠/ ١٩٢١[3].

---

(١) ٢٤: ٢/١٥٠.
(٢) ٩/٢٠٤ آيار سنة ١٩٢٩.
(٣) ٢٣١/١٥٠.

حاده، علي بن حسين بن شبلي بن حمد
(١٢٢٨ ـ ١٣٠٥هـ = ١٨١٣ ـ ١٨٨٨م):

ولد في بعقلين ونشأ في بيت الوجاهة والثروة، فشبّ على الشهامة والفروسية، واتقن فنونها حتى صار يعد من أشهر الفرسان في زمانه، وخاض معارك تلك الأيام ببسالة فائقة فارتفعت مكانته وصار له شأن كبير. كان محاطاً بعناية الأمير بشير الشهابي الثاني بسبب ما كان لوالده الشيخ حسين الكبير من مكانة رفيعة عند الأمير، فعينه بكباشياً على فرقة من الفرسان. ولما نفي الأمير سنة ١٨٤٠ استدعت الحكومة علي بك وأبا سمرا غانم وقاسم قدّور وعينت كلاً منهم ضابطاً على خمسمائة فارس، ولما بلغ الأمير بشير الثالث ذلك طلب أن يكون هؤلاء مع الجند الذين تقرر أن يكونوا عنده[1]. إلا أن علي بك عين في ولاية بيروت ثم في ولاية طرابلس واللاذقية ثم في قيادة فرقة محافظة السواحل.

وفي سنة ١٨٤٥ كان على رأس القوة التي اندفعت تصد عن باتر الأمير حسن أسعد الشهابي ورجاله من أهالي قيتولي وجوارها حين اشترك مع آخرين في الهجوم لأحراق الشوف، فسقط جواد علي بك في مهواة عميقة وكسر هو رجله[2]. كان علي بك كثير التدخل في السياسة فلم ترض عنه الدولة، فنفته مع عدد من الزعماء إلى الأناضول، ووقعت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية، فتطوع علي بك، وكان في منفاه، وجمع خمسمائة فارس من بعض أشقائه وأنسبائه ومن يلوذ به، فعين قائداً عليهم واشترك إلى جانب عمر باشا في حرب سبستبّول، وأبدى من البسالة ما حمل الدولة على منحه عدّة أوسمة، واحرز أوسمة من فرنسا وإيطاليا وانجلترا وفرمانات سامية ورتبة امير لواء، وهو أول من أحرز الرتبة الثانية في لبنان[3].

---

(١) ١١٧/٨٧.
(٢) ١٠/٥٦.
(٣) ٢٩/٩٩.

وفي سنة ١٨٦٠ ذهب بايعاز من سعيد بك جنبلاط إلى حاصبيا للمحافظة على الدروز الذين كان قد تألبت عليهم القوى الطائفية في المنطقة، وكان معه الشيخ كنج عماد على رأس قوة اخرى. وعندما حوصرت دير القمر ذهب إليها مع رجاله لحماية آل أفرام البستاني لأن بين الاسرتين تآخياً قديماً فلم يقتل أحد من أهل الدير إلا الذين لجأوا إلى السرايا فقد ذبحهم العسكر الشاهاني جميعاً. وبسبب احتلال الجيش الفرنسي الشوف في أواخر تلك السنة ذهب علي بك مع أخوته ملحم وسليمان ومحمود إلى حوران حيث أقاموا نحو خمس سنوات، عادوا بعدها إلى الشام وأحرزوا رضا الدولة، فعين علي بك قائمقاماً لحوران، ثم نقل قائمقاماً لقضاء الحصن، ثم قائمقاماً لقضاء القنيطرة، واسندت إليه في الوقت نفسه وكالة متصرفية حوران، ثم نقل قائمقاماً لقضاء الحصن، فلبث هناك سنتين ثم استقال لأسباب صحية. ولما ثابت إليه عافيته ذهب إلى الشام فأسندت إليه قائمقامية جبلة، ثم قائمقامية النبك[1].

عاد إلى لبنان بعد أن تقلّب في وظائف الدولة قرابة خمسين سنة، وتوفي في بيروت سنة ١٣٠٥هـ = ١٨٨٨م ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بعقلين في مأتم حافل وله ابن هو مصطفى[2].

حماده، فرحان بن مصطفى بن علي بن حسين بن شبلي
(١٢٧٩ - ١٣٥١ هـ = ١٨٦٣ - ١٩٣٣ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه العربية والفرنسية في المدرسة الداودية في عبيه ثم في مدرسة عينطورة فنال شهادتها العالية وكان يحسن التركية والانجليزية والفرنسية وبدأ حياته العملية في القلم الاجنبي في متصرفية لبنان، لكنه مال إلى التدريس فعين استاذاً للغة الفرنسية في مدرسة عبيه، ثم استاذاً لها

(١) ٢٤ : ٢/٤٣٧.

(٢) ١٠/٤٦و١١٩. و١١٧/٨٧.

في المدرسة السلطانية في بيروت حيث جاور الأستاذ الشيخ محمد عبده وأخذ عنه كثيراً في معرفة العربية.

عين مديراً للمال في الشوف بدلاً من خليل حاده سنة ١٩٢٠[1] ثم عين مديراً للمدرسة الرسمية في بعقلين وكان قد أسهم في تأسيسها، وله كتاب في التاريخ مترجم عن الفرنسية وآخر مترجم عن التركية وله مجموعة شعرية خطية، وكان ينظم الشعر بالفرنسية أيضاً.

توفي سنة ١٩٣٣ وله إبن هو الدكتور أمين[2].

حاده، فندي بن بركات

(٠٠٠ ـ ١٣٨٣هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٦٤م):

ولد في غريفة وتلقى مبادىء علومه فيها ثم درس الفقه وتضلع منه. زاول المحاماة، وكان عضو مجلس محافظة الشوف سابقاً.

توفي في غريفة في ٢٠ آذار سنة ١٩٦٤[3].

حاده، فوزي بن سليم بن قاسم بن حسن

(١٣٤٣ ـ ١٣٨٠هـ = ١٩٢٤ ـ ١٩٦٠م):

ولد في جديدة المتن وتلقى علومه في عدّة مدارس بسبب تنقل والده بحكم الوظيفة. وتخرج في مدرسة الفرير في طرابلس سنة ١٩٤٥ والتحق بالمدرسة الحربية سنة ١٩٤٦ وتخرج فيها برتبة ملازم سنة ١٩٤٨ ثم تقدم في سلم الترقي حتى بلغ

---

(١) ١٩١/آيار سنة ١٩٢٠.
(٢) ٢٤ : ٢/٤٥٤. و١٨٣ مكرر/١١.
(٣) ٢٠٥/آذار سنة ١٩٦٤.



رتبة نقيب ورشح لرتبة مقدم سنة ١٩٥٥.

أرسل الى اميركا سنة ١٩٥٨ في دورة تحقيق وانتربول. تقلب في عدّة وظائف ما بين بيروت وصيدا وطرابلس وكان آخرهاوظيفة رئيس الشعبة الثانية في الدرك اللبناني، فكان في خلالها من خيرة الضباط وقد أحرز وسام الاستحقاق اللبناني سنة ١٩٥٥.

توفي سنة ١٩٦٠ واقيم له حفلة تأبينية في طرابلس تكلم فيها نقيب محامي الشمال وعدد من كبار الشخصيات(١).

حماده، قاسم بن نعمان بن قاسم بن حسين بن شبلي
(١٢٧٥ ـ ١٣٣٦ هـ = ١٨٥٩ ـ ١٩١٨ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم درس اللغتين الفرنسية والعربية في المدرسة الداودية في عبيه واللغة التركية في بيروت وكان الولاة في سوريا والمتصرفون في لبنان يعتمدون عليه في كثير من الشؤون بسبب مقدرته الخاصة على حلّ المشكلات، من ذلك المصالحة التي أجراها في بعلبك بين الحكومة والعشائر في زمن ولاية حمدي باشا على سوريا، فأنعم عليه بالرتبة الثانية، وكان كاتباً أول في قائمقامية الشوف، ثم عين مديراً للشويفات، ثم وكيلاً للقائمقامية في مركز بعقلين في فصل الشتاء، وطاف بلاد الغرب، ودرس تبزير دودة القزّ درساً خدم به بلاده خدمة جلّى.

(١) ٢٢٧.

توفي قاسم بك سنة ١٩١٨ وله نعمان بك[1].

حماده، قاسم بن محمد بن قاسم اليوسف
(١٢٨٢ - ١٣٦٢هـ = ١٨٦٥ - ١٩٤٣م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها ثم دخل في سلك الدرك اللبناني برتبة ملازم وفي خلال الأحداث سنة ١٨٦٠م ذهب قاسم بك على رأس عشرين فارساً للمحافظة على أملاك آل جنبلاط في الرميلة وعلمان والبرغوتية وما جاورها، وانضم إليهم خمسون رجلاً من مزبود، فهاجمهم جيش يوسف المبيض من أقليم التفاح وبعض قرى بلاد بشارة وعدده نحو ألفين وكان بطريقه لغزوا الشوف مع كتائب اخرى كانت معه على موعد لهذه الغاية، فبادر قاسم بك إلى تقسيم رجاله فأخذ جهة البرامية وأخوه أسعد ذهب إلى سهل يارد حتى صار خلف المهاجمين الذين ما شعروا إلا وهم بين نارين فتضعضعت صفوفهم وفروا نحو صيدا حيث كانوا عرضة لاعتداء الأهلين طمعاً بخيلهم وسلاحهم[2].

كان قاسم بك محازباً لسعيد بك جنبلاط خلافاً لمنزع عائلته التي كان يرأسها الشيخ حسين، ذلك أن سعيد بك كان يستميل إليه جماعة من كل عائلة مخاصمة له بفضل حنكته وكرمه وما كان يبذله من وظائف ورواتب وهبات[3].

في سنة ١٨٦٠ اتصل به الجنرال دي بوفور قائد الحملة الفرنسية ليقنعه بالموافقة على توقيع عرائض تطالب بإعادة الحكم في لبنان إلى الأسرة الشهابية بشخص الأمير مجيد بن خليل حفيد الأمير بشير الكبير، فحصل على نحو ثمانين توقيعاً على عرائض اغضبت الباب العالي فسبيت اخراجه من البلاد مع حملته[4]

---

(١) ٢٤ : ٢/ ١٥٠، و١٨٣ مكرر/٧.
(٢) ١٠/ ١١٢.
(٣) ١٠/ ٧٣.
(٤) ١٠/ ١٣٨.

وكان قاسم بك أحد الزعماء الذين اقترحهم قنصل فرنسا على الدولة لتقويته مقابل زعيم آخر فيتولى كل منهما تحطيم الآخر[1].

توفي في بعقلين سنة ١٩٤٣[2].

حماده، قحطان بن شبلي بن حمد بن قاسم بن حسين

(١٣٢٩ - ١٤٠٧هـ = ١٩١١ - ١٩٨٧م):



ولد في بعقلين وبعد أن أنهى دروسه الثانوية تخرج مهندساً في باريس. لم يعمل في مهنته بل سلك طريق السياسة، فخاض المعركة الانتخابية سنة ١٩٤٣ في لائحة الكتلة الدستورية المستقلة فلم يحالفه الحظ، فعزف عن ترشيح نفسه في الانتخابين التاليين وانتخب رئيساً لبلدية بعقلين في لجنة ثلاثية مؤلفة منه ومن نديم تقي الدين ومحمد خضر، حيث وجد المجال أمامه واسعاً للخدمات العامة التي ما برح البعقليون يذكرونها بكثير من التقدير، وفي سنة ١٩٥٧ انتخب نائباً عن الشوف، فاتّسع المجال أمامه للخدمات العامّة.

كان قحطان بك معروفاً بالطيبة ودماثة الأخلاق والصدق في أقواله وأفعاله، وتوفي في نيسان سنة ١٩٨٧[3].

---

(١) ٤٣١/١٠٦.
(٢) ٣١٥/٦٤.
(٣) ٢٢٥.

ح

حماده، قويدر (أبو حسين) بن حسين بن فضل الله بن مرعي
(١٢٣٦ ـ ١٢٩٨هـ ١٨٢٠ ـ ١٨٨٠م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها، وفي حرب القرم اشترك مع علي بك ابن حسين الكبير وخاض معارك سيبتول إلى جانب عمر باشا وبقي إلى أن انتهت هذه الحرب بمعاهدة باريس سنة ١٨٥٦[١].

انتخب عضو مجلس إدارة عن قضاء الشوف سنة ١٨٧٥ في عهد رستم باشا بدلاً من ضاهر عثمان أبي شقرا الذي تقدمت به السن.

اشتهر قويدر بك بالبطولة والكرم ودماثة الأخلاق وتوفي سنة ١٨٨٠[٢].

حماده، كامل بن خطار بن قاسم
(٠٠٠ ـ ١٣٧٢هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٥٢م):

سافر إلى الفيليبين سنة ١٩٠٢ فتمكن من أن يكون ثرياً جداً ومقرباً من رئيس الجمهورية في الفيليبين. وفي منيلا شارع باسمه ورصيف أيضاً باسمه.

توفي هناك سنة ١٩٥٢.

حماده، محمد بن قاسم بن حسين بن شبلي
(١٢٤٧ ـ ٠٠٠هـ = ١٨٣٢ ـ ٠٠٠م):

ولد في بعقلين فمال إلى العلم، وتضلع منه، فدرس العلوم العربية والفقه وعلوم الدين والتوحيد، ومع أنه كان في العقد الرابع من عمره اسندت إليه مشيخة العقل سنة ١٢٨٥هـ = ١٨٦٩م فخدم فيها مدّة أربعين سنة بحكمة ورصانة ونزاهة وترفع.كان الشيخ فصيحاً لسناً، وتقياً ورعاً ومحباً للناس، وقد منح الوسام المجيدي السامي.

---

(١) ٢٩/٩٩.
(٢) ٢٢٧. و٢٩/٩٩.

عندما وقعت الفتنة بين عائلتي أبو شقرا وعبد الصمد أسهم في السعي للتوفيق بينهما، وقد وقّع مع الشهود على صكّ المصالحة المؤرخ في ١٢ شعبان سنة ١٢٧١هـ = ١٨٥٥م.

اعتلت صحته فاستقال من مشيخة العقل سنة ١٩١٥، وخلفه ابنه الشيخ حسين، وله ابنان آخران هما أمين وصالح[1].

حماده، محمد علي بن ملحم بن مصطفى بن علي
(١٣٢٥ - ١٤٠٧هـ = ١٩٠٧ - ١٩٨٧م):



ولد في بعقلين وتخرج محامياً في جامعة باريس، واشتغل في السياسة منذ نعومة أظفاره، واشترك في كثير من الحركات الوطنية، فدخل الجمعية العربية السورية في باريس سنة ١٩٢٨ التي أسسها الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، ثم تولى أمانة سرّها، ثم رئاستها لمدّة سنتين، وفي سنة ١٩٣٣ عاد إلى لبنان وانضم إلى حزب الاستقلال الجمهوري الذي أسسه الشيخ عزيز الهاشم، ثم اسهم في تأسيس حزب النداء القومي سنة ١٩٤٠، وفي سنة ١٩٤٣ اعتقل في عهد الرئيس أيوب ثابت.

وفي العهد الاستقلالي عُين سنة ١٩٤٤ في وزارة الخارجية قنصلاً عاماً في باريس ومرسيليا، ثم رئيساً لدائرة الشؤون العربيّة في وزارة الخارجية، فرئيساً للدائرة السياسية سنة ١٩٤٦، ثم أميناً عاماً بالوكالة لوزارة الخارجية سنة

(١) ١٠/٨٠و١٩٣. و١١١/١٠١. و٢٤: ٢/٤٤١. و١٨٣ مكرر/٥.

١٩٤٩، ثم قائماً بالأعمال في سفارة لبنان في أثينا سنة ١٩٥٠، ثم وزير لبنان المفوض ثم سفيراً في اليونان ويوغوسلافيا سنة ١٩٥٤، ثم سفير لبنان في تركيا سنة ١٩٥٥، ثم معاوناً للأمين العام في وزارة الخارجية سنة ١٩٥٧، ثم أميناً عاماً لوزارة الخارجية بالوكالة سنة ١٩٥٨، ثم سفير لبنان في النمسا سنة ١٩٥٩، ثم سفير لبنان لدى مجموعة الدول الأفريقية الغربية والوسطى ومقيماً في دكار عاصمة السنغال من سنة ١٩٦١ حتى سنة ١٩٦٦ حين أحيل الى التقاعد.

عندما ترك الوظيفة انتخب رئيساً لمجلس ادارة دار النهار للطباعة والنشر في بيروت ومديراً عاماً لها، فكان مكتبه مثابة لرجال الفكر والعلم والأدب، وبقي في هذا العمل حتى تاريخ وفاته.

كان محمد علي بك أديباً وكاتباً وخطيباً وسياسياً وديبلوماسياً ومحدثاً لبقاً ووطنياً صادقاً تهون عليه التضحية في سبيل مبادئه. وكان يميل إلى الصحافة فأسس سنة ١٩٦٩ مجلة «القضايا المعاصرة» وكتب كثيراً في الصحف والمجلات، وألقى كثيراً من الخطب والمحاضرات.

توفي محمد علي في يوم الجمعة في ٨ أيار سنة ١٩٨٧ في بيروت ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بعقلين في مأتم مهيب حافل[1].

حماده، محمود بن حسن بن محمد

(١٣٠١ - ١٣٨٧هـ = ١٨٨٤ - ١٩٦٨م):

ولد في بعقلين في ٨ حزيران سنة ١٨٨٤، وسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٠٨ واشتغل في التجارة واستقر في فلنت ميشيغن وأنشأ فيها شركة «حماده اخوان» سنة ١٩١١، وقد أسس هذه الشركة بإشراف اختصاصيين

---

(١) ٢٢٥.

في شؤون التغذية فنمت وازدهرت وحملت اسم «شركة حماده الغذائية» وصارت أكبر شركة في الولاية ولها ٣٣ فرعاً في المنطقة، وتولى محمود رئاسة مجلس إدارتها إلى أن احلّ محله ولده سنة ١٩٥٤، وبقي هو الموجه والمرشد، أسهم في كثير من الأعمال العمرانية والإنسانية منها تبرعه بقطعة أرض لكلية فلنت التربوية فبنت فيها ثلاث مدارس، وإلى جمعية متّ التي تُعنى بتربية البنات وتعليمهن الامومة وتدبير المنزل، وإلى مستشفى هورلي بمكتبة طبية، وإلى بلدية بعقلين في سنة ١٩٣٧ بمبلغ من المال لإيصال الكهرباء إليها وإنشاء مدرسة فيها.

واعترافاً بمآثره أقامت له الجمعية اللبنانية السورية في دترويت حفلة تذكارية في السنة الثانية تكلم فيها عدد من قادري فضله ومبرّاته[1].

حماده، محمود بن حسين بن شبلي بن حمد
(١٢٤٠ - ١٢٩٨هـ = ١٨٢٤ - ١٨٨٠م):

ولد في بعقلين فنشأ نشأة عسكرية فعين قائداً في عهد عمر باشا. ولما عيّن رائد ناشد باشا والياً لسوريا عيّنه طابور آغاسي، وفي عهد صبحي باشا جعل رئيساً للياوران برتبة بكباشي، ثم وكيلاً عن الدروز في حاضرة الولاية، ثم نقل بمأمورية مهمة إلى عكا ثم إلى القدس الشريف ثم إلى حماه ثم أُعيد إلى عكا حيث توفي سنة ١٨٨٠م ودفن ولم يترك عقباً غير فضل الله بك[2].

اشتهر محمود بك بالبطولة والفروسية على اختلاف ضروبها، فلم يكن يجارى في رمي الرمح والجريد وفنون القتال وقد قال فيه ناصيف بك النكدي:

إنه أبرع من اعتلى صهوة جواد[3].

(١) ٢٣٨/٨٤.
(٢) ٢٤: ١/١٣٩.
(٣) ٢٢٧.

حماده، محمود بن حسين بن محمد بن قاسم
(١٣٠٩ ـ ١٣٩٧هـ=١٨٩١ ـ ١٩٧٧م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة محلية ثم في الداودية في عبيه، ثم في الكلية البطريركية في بيروت حيث درس العربية على الشيخ عبد الله البستاني، ثم انتقل إلى الكلية اليسوعية، وسافر بعدها إلى فرنسا حيث أتم دراساته العالية ونال شهادتي الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية. ثم انتقل إلى بلجيكا لدرس الهندسة الكهربائية التي كانت له هواية فيها، ثم عاد إلى القطر المصري ومارس المحاماة هناك مدّة أربع سنوات وجاء بعدها إلى بيروت وانشأ مكتباً في سوق سرسق ومارس المحاماة فيه مدّة من الزمن، ثم عينّ عضواً في اللجنة العقارية الثالثة، ثم رئيساً لهذه اللجنة، ثم قاضياً عقارياً في البقاع[1]. وفي خلال الحرب العالمية الثانية سافر إلى إيطاليا فالمانيا يعمل في الصحافة العربية إلى جانب المفتي الحاج أمين الحسيني في حيز سياسة المحور الالماني. وبعد انتهاء الحرب عاد إلى لبنان فمارس المحاماة إلى جانب الاهتمام بالأعمال الزراعية[2].

حماده، محمود بن فضل الله بن محمود بن حسين
(١٣٠٢ ـ ٠٠٠هـ = ١٨٨٤ ـ ٠٠٠م):

ولد في بعقلين سنة ١٨٨٤ وتلقى علومه في مدرسة الحكمة ثم في الكلية البطريركية في بيروت ثم درس الحقوق في جامعة باريس وتخرج فيها سنة ١٩١٠ عاد إلى لبنان ومارس المحاماة مدّة، ثم تقلب في عدّة مناصب قضائية في لبنان كمستنطق قضاء الشوف وعضو في غرفة الاستئناف ثم عين مديراً للعدلية في جبل الدروز فنظم شؤونها، ثم شغل وظيفة نائب عام هناك[3].

(١) ٢٤: ٢/٤٤٦.
(٢) ٢٢٧.
(٣) ٢٤: ٢/٤٦٣.

كان رجلاً وقوراً مهيباً وعالماً في القانون، توفي في جبل الدروز ونقل جثمانه إلى بعقلين في مأتم مهيب حافل.

حماده، مرعي (أبو علي) بن حماده بن أبي علي
مرعي من بني شويزان
(۰۰۰ ـ ۹۰۰هـ = ۰۰۰ ـ ۱٤۹٥م):

شيخ جليل تقي ورع[1] وهو جد آل حماده في بعقلين[2] باع بيته واملاكه فيها إلى آل العيد من عين زحلتا وتتلمذ على الأمير السيد عبد الله التنوخي وكتب سيرة حياته، وإليه يرجع الفضل في معرفة امور كثيرة عن الأمير السيد لم تكن لتعرف لولا عنايته واهتمامه وقد نشرها عجاج نويهض في كتابه «التنوخي» ووصفها بأن أسلوبها من آنق الأساليب في أيامه. لم يذكر الشيخ تاريخاً لكتابه هذا، لكن المظنون أنه الفه في اواخر القرن التاسع الهجري لأن الأمير توفي سنة ۸۸٤هـ، كتب باقتضاب سيرة عدد من الشيوخ الاجلاء، في زمانه وهم: علم الدين سليمان (المعاصر)، ناهض الدين (المختارة)، زين الدين طاهر التنوخي (عبيه)، شرف الدين علي الحريري (بطمه)، شهاب الدين أحمد بن نعيم (عبيه)، سيف الدين عبد الخالق (عبيه)، عز الدين (عين داره)، عماد الدين إسماعيل (عين داره)، رشيد علم الدين سليمان بن أبي ريدان (الفساقين)، شرف الدين بن سليمان بن أبي ريدان (الفساقين)، صارم الدين وأخوه شمس الدين (بوردين)، علم الدين التنوخي (عبيه)، شرف الدين وأبنه أبو سعيد (عين كسور)، زين الدين جبرايل (المعاصر).

أوفده الأمير السيد عبد الله إلى مصر للبحث في مكتباتها ودرس الآثار المتخلفة عن أصحاب الدعوة التوحيدية.

---

(۱) كان يسكن بعقلين بحسب تقدير عجاج نويهض ۱۱/۱٥٦ ودير القمر بحسب تأكيد أبي اسماعيل ٤/١٥.

(۲) ١٦٨/١٥.

توفي في أوائل القرن العاشر الهجري (٩٠٠هـ) ودفن في الفاقين وله فيها ضريح ما زال قائماً إلى الآن.

مات عن ولدين هما فضل الله وصدقة، انتقلا بعد موته إلى عاليه، ولما توفيا رجعت العائلة إلى بعقلين وعلى رأسها أبو نجم محمد جد آل حماده الموجودين حالياً، وكان ذلك في عهد الأمير فخر الدين المعني الأول.[1]

حماده، ملحم بن حسين بن شبلي بن حمد
(٠٠٠ - ١٢٨٢هـ = ٠٠٠ - ١٨٦٦م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها فعيّن في مطلع شبابه قائداً لمئة فارس فلبث في هذه الوظيفة نحو أربع سنوات، وعندما تأزمت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا نهض علي بك حماده وكان في منفاه وجمع نحو خمسمائة فارس من ذويه وأبناء عشيرته وتطوع للحرب في سبتبول، فذهب ملحم معه ولم يرجعا إلا عندما انهيت الحرب بمعاهدة باريس سنة ١٨٥٦م، وقد أحرز ملحم بك رتبة قبوجي باشي ووساماً رفيعاً ولقي في الأستانة أثناء عودته لفتة كريمة وقد اشتهر بشجاعته وفروسيته.

وفي سنة ١٨٦٠م ذهب مع اخوته سليمان ومحمود وعلي إلى حوران حيث اقاموا نحو خمس سنوات، وتوفي ملحم بك هناك[2].

حماده، ملحم بن مصطفى بن علي بن حسين
(١٢٨٢ - ١٣٥٧ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٣٩م):

ولد في بعقلين ودرس في مدرسة الداودية في عبيه ثم في الجامعة الأميركية في بيروت ثم في المدرسة السلطانية فيها أيضاً فاتقن العربية والتركية والفرنسية،

---

(١) ١١/١٥٦ و١٩٩. و١٥/٤. و١٥٣/٩٠. و١٩١/١٠. و١٦٧: ٤٦٦/٣. و١٨٣ مكرر/١

(٢) ٢٢٧. و١٨٣ مكرر/٢. و٩٩/٢٩.

ثم التحق بالمدرسة الحربية في الأستانة، ولما تخرج فيها ارسل ضابطاً في إحدى فرق جيش الفرسان، ثم أخذ يتدرج في المناصب والرتب فاتّسعت معارفه وعلا نجمه، فاعتمده، كبار القواد ثم ادخلوه معهد الحقوق العسكري في الأستانة فتخرج فيه بنجاح وعيّن قائداً لطرابلس ثم رئيساً للديوان العسكري ثم ملحقاً في أركان الحرب العامة، ثم قائداً لجندرمة لواء عكا، ثم قائداً لجندرمة لواء الكرك، ثم رقي إلى قيادة الألاي السيار في دمشق، ثم إلى قيادة ألاي الجندرمة في لبنان محل سعيد بك البستاني[1]، ثم عين عضواً في الديوان العرفي في عاليه في خلال الحرب الكونية الثانية[2]، فساعد على إنقاذ كثرين من حبل المشنقة مع أن وضعه في تلك الأثناء كان حرجاً من الناحية السياسية بسبب خلاف رضا باشا ممثل جمال باشا في لبنان والمتصرف اوهنس باشا، فهو من الناحية العسكرية تابع للأول، ومن الناحية الإدارية تابع للثاني لكنه استطاع بلباقته أن يتغلب على هذا الوضع[3].

احرز ملحم بك عدداً كبيراً من الأوسمة الرفيعة وتوفي في بعقلين سنة ١٩٣٩.

حماده، نصير بن سليم بن قاسم بن حسن
(١٣٥٢ ـ ١٣٩٧هـ = ١٩٣٣ ـ ١٩٧٧م):

ولد في زغرتا سنة ١٩٣٣ وتلقى علومه في عدة مدارس بسبب تنقل والده بحكم الوظيفة، وتخرج في مدرسة الفرير في طرابلس سنة ١٩٥٦ والتحق بالمدرسة الحربية سنة ١٩٥٨ وتخرج فيها برتبة ملازم سنة ١٩٦١. أرسل إلى فرنسا في دورة تدريبية لمدة سنة، وبعدها بسنة واحدة أعيد الى المدرسة العسكرية في

(١) ١٨٦/٥٨.
(٢) ٢١٧/٢٢.
(٣) ١٩١/٥٨. و١٨٣ مكرر/١١.



فونتين بلوفي فرنسا بقي فيها ثلاث سنوات خصص في خلالها بالأسلحة.

عاد إلى بيروت فعين سنة ١٩٦٥ خبيراً عسكرياً في مركز مصالح الجيش.

مارس وظيفته بكثير من المقدرة والجدارة فرقي سنة ١٩٦٤ الى رتبة ملازم أول، وفي سنة ١٩٦٨ الى رتبة نقيب، وفي سنة ١٩٧٢ الى رتبة رائد.

توفي في ٢٧ حزيران سنة ١٩٧٧[١].

حماده، نعمان بن قاسم بن حسين بن شبلي
(١٢٥٠ ـ ١٢٩٩هـ = ١٨٣٥ ـ ١٨٨٣م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدارس المحلية وشب على الشجاعة والفروسية، وتقلب في عدد من الوظائف المدنية، ووظائف الأمن ومحافظة السواحل، ثم عين يوزباشياً لقضاء الشوف بعد حوادث سنة ١٨٦٠.

توفي وله خمسة بنين هم قاسم وسعيد واسعد واحمد وعزت[٢].

حماده، نعمان بن قاسم بن نعمان بن قاسم بن حسين
(١٣٠٦ ـ ١٣٨٠هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٦٠م):

ولد في بعقلين سنة ١٨٨٨م وتلقى علومه الأولية فيها فدرس العربية والانجليزية ثم دخل الجامعة الأميركية في بيروت ثم سافر إلى السودان وشغل فيها وظيفة كبيرة في الدوائر المالية ودرس في أثناء ذلك اللغة الفرنسية ثم استقال

---

(١) ٢٢٧.
(٢) ٢٢٧. و١٨٣ مكرر/٧.

من وظيفته وذهب إلى الولايات المتحدة الأميركية ودرس في إحدى جامعاتها وتخرج طبياً في جراحة الجهاز الهضمي، وأخذ يمارس مهنته في دترويت ويحاضر في بعض الجامعات وقد احتل مركزاً مرموقاً فيها[1]

توفي سنة ١٩٦٠[2].

حماده، نور بنت محمد بن قاسم بن حسين
(١٣٠٦ ـ ١٣٨٩هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٦٩م):

ولدت في بعقلين سنة ١٨٨٨، وبعد أن أنهت دروسها الثانوية في معهد مس طمسن الانجليزي عينت مديرة لمدرسة المقاصد في بيروت (فرع البنات)، وانشأت المجمع النسائي الأدبي سنة ١٩٢٢، وبعد وفاة زوجها سعيد بك نعمان حماده سنة ١٩٣١ سافرت إلى العراق وأسست هناك فرعاً للمجمع النسائي العربي ومثلته في حفلة تأبين الملك فيصل الأول.

سافرت بعد ذلك إلى مصر واشتركت في حفلة تأبين سعد زغلول.

وزارت الولايات المتحدة الأميركية حيث قامت بنشاط واسع أدبي واجتماعي، ثم زارت حاضرة الفاتيكان فمنحها قداسة البابا لقب أميرة. وفي لبنان لزمت بعدئذ بيتها تعنى بشؤون التاريخ، وقد كتبت في «أوراق لبنانية» عدة مقالات بهذا الموضوع[3].

حمد، أبو يوسف محمود بن حمد سيف الدين
(٠٠٠ ـ ١٢٧٧هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٦٠م):

شيخ دين تقي جواد ورع من قرية كفر فطرة، لجأ إلى بيته في دير القمر

---

(١) ٢٤: ٢/٤٥١.
(٢) ٢٢٧.
(٣) ٢٢٧.

في أحداث ١٨٦٠ سبعون رجلاً، فأمن لهم الحماية ثم أوصلهم إلى بيروت سالمين[1]. وعندما دخل الجيش الفرنسي الشوف كان في ركابه عدد من الفواغاء، وفي أثناء مرورهم في المناصف عرجت فئة من الرعاع على دير كوشة وكفر قطرة ينهبون ويسلبون ويحرقون. فقتلوا في المناصف ١٩ شخصاً ومن بينهم الشيخ أبو يوسف محمود حمد الذي لم يكن قد مضى ستون يوماً على حمايته سبعين رجلاً من الدير[2].

حمدان، آل:

السائد أن هذه الأسرة تنتسب إلى حمدان بن حمدون شيخ قبيلة تغلب ومؤسس دولة الحمدانيين في شمال سوريا التي وسع ابنه عبد الله، وحفيده سيف الدولة حدودها، فاستقل هذا الأخير بحكم حلب في أواسط القرن العاشر الميلادي (٩٤٤ - ٩٦٧م) واتخذ حلب قاعدة له بعد أن كانت ماردين قاعدة الدولة الحمدانية، وأعلن الولاء للفاطميين مع احتفاظه بالسيادة على ممتلكاته، وحارب البيزنطيين وانتصر على الامبرطور فوقاس سنة ٩٥٣م قرب مرعش.

بدأت الدولة بالانحطاط في عهد سعد بن سيف الدولة، فتراخت قبضة الحكم، وكثرت الدسائس والمؤامرات، فقضى عليها الفاطميون سنة ٩٩١م، ويبدو أن بعضاً من الحمدانيين من سكان الجبل الأعلى قرب حلب قدموا إلى لبنان مع العشائر التي قدمت إليه في أوائل القرن الثاني عشر وسكنوا كفرا قرب بيصوروحارة جندل ودير كوشه، وحكموا منطقة المناصف التي استخلصها منهم آل نكد في أوائل العهد الشهابي، فنزحوا تباعاً إلى قرية باتر[3].

في سنة ١٦٨٥ ذهب الأمير علم الدين المعني إلى سوريا ومعه مائة وخمسون فارساً على رأسهم الشيخ حمدان الحمدان وأنزلهم في خمس قرى من

---

(١) ١٠/١٣١.
(٢) ١٠/١٣٥.
(٣) ١٤٥/٦٩٠.

جبل حوران الذي عرف بعدئذ باسم جبل الدروز، ولما عاد الأمير علم الدين إلى لبنان تولى وكيله الشيخ حمدان زعامة القوم، ثم انضم إليهم اليمنيون النازحون بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ وبينهم من بقي في كفرا من آل حمدان بعد أن أحرقها الشيخ بشير تلحوق، وثمة من يقول إن هؤلاء نزحوا قبل ذلك، سنة ١٦٩١م بسبب قتلهم خمسة من أهالي قريتهم كفرا.

انضم بعدئذ كثيرون إلى الحمدانيين في الجبل، فتكاثروا وانتشروا، فطردوا منه القبائل البدوية التي كانت تتخذه مراعي لمواشيها، وعمروا ما كان فيه من خرب وقرى مهجورة، ووطدوا الأمن فيه.

وهنا لا بد من ملاحظة وهي أننا إذا رجعنا إلى تاريخ الأمير حيدر الشهابي نجد فيه أن الأمير فخر الدين المعني الثاني سار في سنة ١٦٣٠ إلى بلاد حوران، ورمم قلعة صلخد، وجمع الذخيرة من تلك البلدان، وصادف أن تضايق أهل الشام من الغلاء، وشكوا إليه أحوالهم ونفاد الأغذية من ديارهم، فأرسل لهم ألفي جمل محملة حنطة من حوران، وهذا يحملنا على الظن أن الدروز ذهبوا إلى حوران قبل آل حمدان وأن هؤلاء عندما نزلوا الجبل ربما وجدوا هناك من يستقبلهم ممن خلفهم الأمير فخر الدين هناك من رجاله وأتباعه؟ إنه سؤال لا نستطيع الجزم فيه، لكنه يبقى وارداً إلى أن يأتي ما يؤيده أو ينفيه. لكن من الثابت أن آل الحمدان حكموا الجبل مدة دامت ١٨٤ سنة إلى أن حلّ محلهم آل الاطرش في أواخر القرن التاسع عشر وان في أيامهم قويت شوكة الدروز هناك، واتسعت رقعة أراضيهم، وازداد عددهم، وكونوا بشجاعتهم وتكاتفهم قوة أرهبت القبائل البدوية واسترعت إليهم جميع الأنظار. وبالاجمال فإن إلى الحمدانيين يعود الفضل في تأسيس وطن ثان للدروز في سوريا.

إن الذين ظلوا في لبنان من آل حمدان فما زال موجوداً عدد من ذريتهم، وموطنهم باتر الشوف وقد اشتهر منهم عدد من رجال الفضيلة والتقوى والعلم والاريحية. أما الذين يحملون هذا الاسم في بعض قرى لبنان فلا قرابة لهم

بأسرة حمدان في باتر بل هم من ارومة اخرى[1].

حمدان، حسن بن خزاعي بن حسن
(١٣١٦ - ١٣٨٥هـ = ١٨٩٨ - ١٩٦٦):

ولد في عثرين الشوف سنة ١٨٩٨ وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم عيّن في سلك الدرك اللبناني سنة ١٩١٩، واخذ يتدرج في سلم الرتب بفضل نشاطه وشجاعته وحسن إدارته إلى أن احيل على التقاعد سنة ١٩٤٩ برتبة ملازم أول.

كانت معظم خدماته في بعلبك والهرمل ومرجعيون وزغرتا وقد ندب في اثنائها لمهمات شاقة وصعبة احرز فيها اعجاب رؤسائه وقد نال عدداً من كتب التنويه وعدداً من الأوسمة.

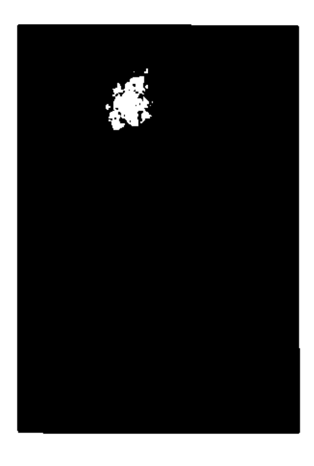
توفي في ٢٩ آذار سنة ١٩٦٦[2].

حمدان، سعيد بن سعد الدين
(١٢٥٦ - ١٣٥١هـ = ١٨٤٠ - ١٩٣٢م):

ولد في دير كوشه وقضى الشطر الأول من حياته فيها، ثم سكن باتر الشوف. بدأ تحصيله في مدرسة دير القمر على يد الأستاذ الحاصباني، تابع تحصيله حتى اتقن علوم العربية ونظم الشعر فذهب الى بيروت وانكبّ على درس الفقه على يد المرحوم الشيخ محي الدين اليافي وغيره، فعين عضواً في ديوان التميز الحقوقي في جبل لبنان ثم رئيس محكمة الشوف ثم أعيد الى محكمة الحقوق الاستئنافية.

---

(١) ١١٥/٣٦٠. و٦/٤٩. و٩٦/٧١٧. و٦/٩٧. و٣٦/١٦٣. و١٠١/٧٩٢. و٧٤/١٩٥.
(٢) ٢٢٧.



اسند إليه القضاء المذهبي في ٢٠ محرم سنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٩ م) بعد الشيخ أبي صالح سلمان تقي الدين، فجمع القضاء المذهبي الى عضوية دائرة الحقوق الاستئنافية التي كان قد عينه فيها رستم باشا، ثم عينه نعوم باشا سنة ١٨٩٢ قائمقام الشوف الى جانب القضاء، فبقي في القائمقامية نحو سنة فقط ثم استقال منها ومن عضوية دائرة الحقوق وتفرغ للقضاء المذهبي، وكان لقاضي المذهب مع شيخي العقل حق الولاية العامة على أوقاف الطائفة الدرزية فكانت معظم أعمالها ملقاة عليه.

كان الشيخ سعيد يهتم بالقضايا الاعمارية فأنشأ في دير كوشة معملاً للحرير فيه ٦٠ دولاباً.

بقي الشيخ سعيد قاضياً للمذهب إلى أن تقدمت به السن وبلغ الثامنة والثمانين، ولم يفقد شيئاً من صفاء ذهنه، وشفوف بصيرته، وحدّة سمعه وبصره، فاستقال في ٤ أيلول سنة ١٩٢٨ وخلفه ابنه الشيخ ملحم.

وفي سنة ١٩٣٢ توفي في بيروت ودفن في باتر في مأتم حافل وقيل في رثائه كثير من الخطب اخصّها رسالة الأمير شكيب أرسلان وقصيدة الشيخ أحمد تقي الدين.

كان الشيخ سعيد فقيهاً مبرّزاً، وقاضيا نزيها عادلاً، وأديباً وكاتباً وشاعراً، وكان تقياً ورعاً وعلى جانب كبير من الطيبة والنبل ودماثة الأخلاق. وكان إلى جانب ذلك صلب الإرادة، جريئاً في قولة الحق، حتى أنه كان يقف في وجه المتصرفين إذا انحرفوا يوم كان عزل القاضي متوقفاً على كلمة تخرج من فم المتصرف[1].

(١) ٢٥/٥٧٠. و٢٤/٢٣١. و٤١/٢٨. و٧٢/٦٤٦. و٤٣/٣٣. و٢٠٥/أذار سنة ١٩٧٣.

ح



حمدان، سليم بن عباس
(١٣١٠ - ١٣٨٨ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٦٨ م):

ولد في باتر سنة ١٨٩٢ وتلقى علومه في المدرسة الداودية ثم في مدرسة الأميركان في صيدا ثم في المدرسة الحميدية في كفر متى للمغفور له أمين ناصر الدين. سافر الى اميركا قبل الحرب العالمية الأولى مع أخيه الشيخ حسن وعمل في التجارة والصحافة ثم عاد إلى لبنان بعد الحرب واشتغل في حقول شتى لم تخرج عن الحيز الأدبي والسياسي، فكتب في جريدة الصفاء وفي جرائد اخرى كثيراً من المقالات حمل فيها على الانتداب الفرنسي، ثم امتهن التعليم، فعلم في الكلية الوطنية في عاليه، ثم في المدرسة الداودية في عبيه، ثم ذهب إلى مصر فكتب في جريدة الأهرام، ثم في جريدة المقطم. وعاد إلى لبنان فلم يستقر به المقام بل سافر إلى القدس وأخذ يكتب في جريدة الوفاء مهاجماً الحركات الصهيونية وسياستها الرامية إلى الاستيلاء على فلسطين، ثم اشتغل في إذاعة القدس بالتعاون مع الأستاذ عجاج نويهض. ثم علم في مدرسة «بيشوب سكول» المتخصصة بتعليم الأجانب اللغة العربية، وعاد إلى لبنان في أواخر سنة ١٩٤٢ وعمل في الصحافة حتى سنة ١٩٤٦ وذهب بعدها إلى جبل الدروز وعمل في جريدة «الجبل» حتى سنة ١٩٤٨ ثم علّم في مدرسة المعارف في السويدا اللغة الانجليزية.

ولما عاد إلى بيروت سنة ١٩٥٥ سكن في حي الظريف ثم انتقل إلى صيدا حيث بقي إلى أن وافته المنية.

كان صادقاً في قوله وفعله ووطنيته، وكان دمث الأخلاق لطيف المعشر مع حدة في الانتصار للقضايا الوطنية والقومية، وتميّز في أنه لم يسمع منه طوال

حياته كلمة بذيئة. ألّف كتاب المدنية والحجاب نقد فيه كتاب السفور والحجاب لنظيرة زين الدين سنة ١٩٢٨. وله كتاب الحمدانيات وهو ديوان شعر فيه بواكير نظمه، وترجم روايتي أمير صور وعطيل، ورواية المرأة العاثرة المنشورة في مجلة العروس الدمشقية، وترجم رواية «تحليل النفس» وهي منشورة أيضاً في مجلة العروس. وله ديوان آخر «اطياف» وقد قدم هذا الأخير الأستاذ كمال جنبلاط، وله أخيراً كتاب «الدر النظيم في مختارات السليم» وفيه بعض القصائد الوطنية والاجتماعية.

توفي في آخر كانون الثاني سنة ١٩٦٨ وله ولد: مازن[1].



حمدان، سليم بن كامل

(١٣٤٥ - ١٣٩٣هـ = ١٩٢٧ - ١٩٧٣م):

ولد في البنية في ٢٣ نيسان سنة ١٩٢٧، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في الكلية الداودية في عبيه وتخرج فيها سنة ١٩٤٤ ثم تابع دراسته الجامعية في بيروت فأحرز شهادة الحقوق في سنة ١٩٦٢ ونال شهادة الدكتوراة في القانون الإداري من جامعة لياج في بلجيكا.

عرف الدكتور سليم بعصاميته وصلابة عزمه وتغلبه على المصاعب الكبيرة المادية والاجتماعية والعاطفية التي اعترضته منذ مطلع حياته، وأثبت «أن لله رجالاً إذا ارادوا أراد».

بدأ حياته العملية في التدريس في مدرسة ديك المحدي سنة ١٩٥٠، ثم

(١) ١٨٨/نيسان ١٩٦٩. و٤٣/١٩٨.

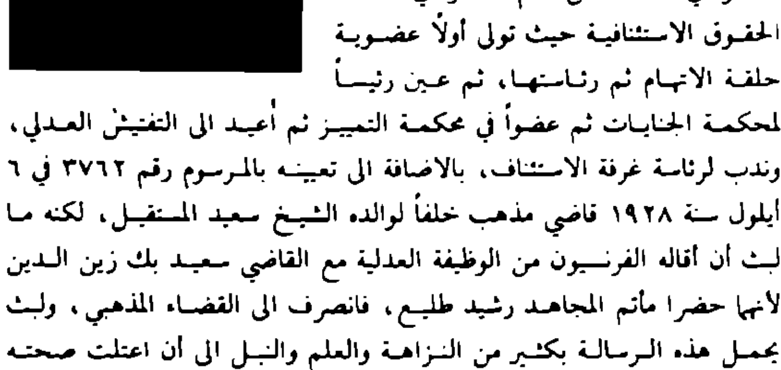
في مدرسة جسر الشغور سنة ١٩٥١، ثم انتقل بعد أن أكمل دراسة الحقوق إلى وظيفة مساعد قضائي ثم الى وظيفة مفتش في ديوان المحاسبة، ثم عين في سنة ١٩٦٢ قاضي جزاء منفرداً في بعلبك حيث اسندت إليه رئاسة لجنة مياه اللبوة، وعين بعدها قاضي الأمور المستعجلة في صيدا سنة ١٩٦٩، ثم قاضياً منفرداً مدنياً وجزائياً في بنت جبيل وتبنين سنة ١٩٦٨، ونقل بعدها إلى زحلة مستشاراً في الاستئناف ـ الغرفة الثالثة ـ سنة ١٩٧٠ وبقي في هذه الوظيفة إلى أن توفي ١٩٧٣، وكان في خلال ذلك مثال القاضي النزيه العادل، فأحرز محبة الناس واحترامهم ونال وسام الاستحقاق اللبناني تنويهاً بجهده وإخلاصه.

كان للدكتور سليم نشاطات اجتماعية جمة، فرأس رابطة خريجي الداودية خمس سنوات، وكان نائب رئيس اتحاد الطلبة في جامعة لياج، وإليه يعود الفضل في جلب بعثة من إتحاد الطلبة مؤلفة من ٤٠ طالباً من الجامعة زارت لبنان وسوريا والكويت والاردن سنة ١٩٦٢ للاطلاع على وجهة النظر العربية بشأن القضية الفلسطينية، وتكذيب الدعاية الصهيونية التي كانت قوية الانتشار في أوروبا بكل وسائل الإعلام فتشوه الحقائق، وتتلاعب بعقول الناس، ويذكر على هذا الصعيد أن الدكتور ألقى محاضرة هناك سنة ١٩٦٢ عن القضية الفلسطينية، وكان موفقاً جداً في شرح وجهة النظر العربية وفي الإجابة عن الأسئلة التي طرحت في أعقاب المحاضرة.

وأسهم الدكتور سليم سنة ١٩٧٢ في تأسيس مركز السلام بواسطة التعارف والصداقة، وكان أيضاً عضو المجلس الوطني الاستشاري للمؤتمر العالمي للمغتربين العرب الذي اسس سنة ١٩٧٢.

عرف الدكتور سليم بجرأته وصراحته ونزاهته وأصالة تفكيره، وكان إلى جانب ذلك الصديق الوفي وصاحب المروءةوالغيرة والنجدة. اصيب بداء القلب إصابة لم ينجح فيها الطب فتوفي في آب سنة ١٩٧٣ ودفن في مسقط رأسه البيه

في مأتم حافل تكلم فيه عدد من رجال الفكر والأدب، وفي أيلول أقام له خريجو المدرسة الداودية حفلة تأبينية برعاية رئيس الجمهورية وبحضور ممثل نقابة المحامين الأستاذ عصام كرم وعدد من رجال الفكر وعيون المجتمع[1]، وقد أصدر ابنه الأستاذ هشام كتاباً عنه في سنة ١٩٧٤.



حمدان، ملحم بن سعيد بن سعدالدين
(١٢٨٤ - ١٣٦٩ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٥٠ م):

ولد في باتر سنة ١٨٦٦ وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية ثم درس المحاماة فعين في محكمة جزين سنة ١٩٠٩، وفي بعبدا سنة ١٩١٢، ونال الرتبة الثالثة والوسام العثماني، ثم عين مفتشاً للعدلية في لبنان، ثم عضواً في محكمة المتن، ثم عضواً في محكمة الحقوق الاستئنافية حيث تولى أولاً عضوية حلقة الاتهام ثم رئاستها، ثم عين رئيساً لمحكمة الجنايات ثم عضواً في محكمة التمييز ثم أعيد الى التفتيش العدلي، وندب لرئاسة غرفة الاستئناف، بالاضافة الى تعيينه بالمرسوم رقم ٣٧٦٢ في ٦ أيلول سنة ١٩٢٨ قاضي مذهب خلفاً لوالده الشيخ سعيد المستقيل، لكنه ما لبث أن أقاله الفرنسيون من الوظيفة العدلية مع القاضي سعيد بك زين الدين لأنهما حضرا مأتم المجاهد رشيد طليع، فانصرف الى القضاء المذهبي، ولبث يحمل هذه الرسالة بكثير من النزاهة والعلم والنبل الى أن اعتلت صحته فاستقال بكتابه المؤرخ في ٦ آذار سنة ١٩٤٥، فخلفه المقدم علي مزهر.

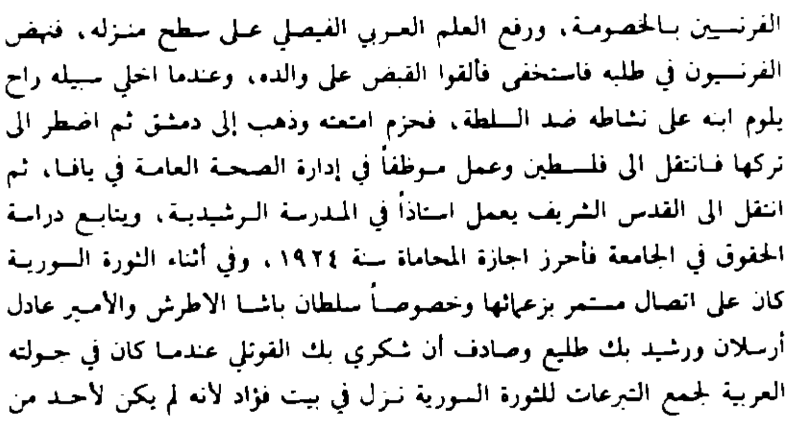
اشتهر ملحم بك حمدان بدماثة أخلاقه، ورحابة صدره، ولين جانبه،

(١) ٧/٦١ إلى ١٩٦. و٢٠٥/تموز وآب سنة ١٩٧٣.

وطيب احدوثته، وسعة اطلاعه على تقاليد العشائر في لبنان وعلى طرائف اخبارهم، وكان على جانب كبير من النزاهة والجرأة والطيبة[1] وتوفي سنة ١٩٥٠.

حمزة، فؤاد بن أمين بن علي

(١٣١٩ - ١٣٧٢ هـ = ١٩٠١ - ١٩٥٢ م):



ولد في عبيه وتلقى علومه في مدرسة القرية «عبيه» ثم في مدرسة سوق الغرب ثم في الجامعة اليسوعية في بيروت، وأنهى دروسه في الجامعة الأميركية في بيروت.

بدأ حياته مدرساً ثم مفتشاً للمعارف في طرابلس في العهد العثماني، وبدخول الفرنسيين البلاد اضطر للهرب لأنه كان عضواً فاعلاً في حزب الاستقلال، وجاهر الفرنسيين بالخصومة، ورفع العلم العربي الفيصلي على سطح منزله، فنهض الفرنسيون في طلبه فاستخفى فألقوا القبض على والده، وعندما اخلي سبيله راح يلوم ابنه على نشاطه ضد السلطة، فحزم امتعته وذهب إلى دمشق ثم اضطر الى تركها فانتقل الى فلسطين وعمل موظفاً في إدارة الصحة العامة في يافا، ثم انتقل الى القدس الشريف يعمل استاذاً في المدرسة الرشيدية، ويتابع دراسة الحقوق في الجامعة فأحرز اجازة المحاماة سنة ١٩٢٤، وفي أثناء الثورة السورية كان على اتصال مستمر بزعمائها وخصوصاً سلطان باشا الاطرش والأمير عادل أرسلان ورشيد بك طليع وصادف أن شكري بك القوتلي عندما كان في جولته العربية لجمع التبرعات للثورة السورية نزل في بيت فؤاد لأنه لم يكن لأحد من

(١) ١١١/١٢٧ و٤١/٣٨. و٥٦/٨٦. و٢٢٤/١٥ شباط سنة ١٩٠٩. و٢٠٣/سنة ١٩٤٥. و٦٩ مكرر/٧٩

المجاهدين بيت بل كانوا ينزلون في الفنادق، فأتيح للقوتلي أن يطلع عن كثب على نشاط فؤاد وذكائه ومقدرته وإخلاصه، وفي أحد الأيام جاءه الأستاذ عجاج نويهض يعلمه بأنه عرف أن مذكرة توقيف صدرت ضدّه، فغادر البلاد الى مصر يتملكه القلق على مصيره المجهول، لكن الفرج ما لبث أن أتاه من الحجاز بدعوة وردت اليه من الملك عبد العزيز الذي سمع عنه من شكري القوتلي، فاستجاب للدعوة وذلك سنة ١٩٢٦، فأسندت اليه ادارة الشؤون الخارجية، واعجب الملك به، وبذكائه الوقاد وبمعرفته عدة لغات، واتخذه مستشاراً خاصاً، وعهد إليه بمهمات خطيرة قام بادائها خير قيام، فصار ساعده الأمين، وركناً من أركان المملكة، وأحرز مكانة رفيعة، واحتراماً وتقديراً من كل من عرفه أو اتصل به.

ومن طرائف الأمور أن فؤاد عاد إلى لبنان سنة ١٩٣٠ فتحركت نحوه السلطة الفرنسية لا ليطارده الجنود بل لدعوته إلى حفلة يقيمها المفوض السامي احتفاء بـ والسيره فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية السعودية وتكريماً له.

في سنة ١٩٣٩ أرسله الملك عبد العزيز إلى فرنسا لتأسيس أول سفارة سعودية هناك، وكانت له اليد الطولى في مساعدة المفاوضات التي كانت جارية وأدت إلى استقلال سوريا ولبنان.

وعندما احتل الألمان فرنسا وعاد فؤاد بك الى السعودية كلفه الملك الذهاب إلى تركيا وتأسيس أول سفارة سعودية فيها، ثم عاد ليلازم الملك عبد العزيز بناءً على طلب هذا الأخير.

ان الملك عبد العزيز عرف قيمة هذا الرجل فأسند إليه المناصب الرفيعة، واعتمده في كثير من المهمات الدقيقة كتولي المفاوضات الدولية، وعقد الاتفاقات، وتصريف الشؤون الخارجية، وأداء بعض المهمات الخاصة، فشغل وظيفة وكيل وزارة، ووزير دولة، ووزير مفوض، وسفير، ومندوب فوق العادة، ومستشار، وفيها جميعاً كان على مستوى رفيع من الكفاية والمقدرة

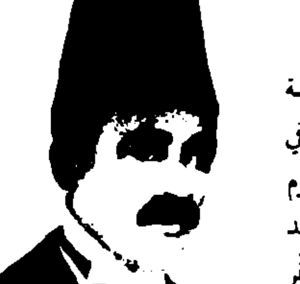
والصدق والاخلاص والنزاهة، فقوبل بالمحبة والإكرام والثقة المطلقة، ونال عدة أوسمة رفيعة سعودية ودولية مع رتبة «سير» من الدولة البريطانية.

إلى جانب ذكائه ومقدرته ولباقته كان أديباً مرهف الحسّ، فترك بعض المؤلفات نعرف منها: «قلب جزيرة العرب»، «والمملكة العربية السعودية»، «ورحلة عسير»، وثمة بعض مؤلفات لم تطبع منها: «تركيا الحديثة»، «والخليفة عمر بن عبد العزيز»، «وموقع سوق عكاظ في الحجاز».

وفي سنة ١٩٥٢ وافته المنية وهو في اوج عطائه، فشق على عارفي فضله موته واقيم له مأتم حافل ونقل جثمانه فدفن في مسقط رأسه عبيه[1].

حمّية، عباس بن حمّية حمدان

(١٢٧٣ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٥١ - ١٩٢٠م):



ولد في عين عنوب وتلقى علومه في المدرسة الداودية في عبية ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، وتخرج فيها بشهادة بكالوريوس علوم سنة ١٨٧٤ وعين كاتباً في محكمة الشوف في عهد الأمير مصطفى أرسلان، فما لبث أن استقال وتوفّر على درس الفقه على العلامة الشيخ عبد الرحمن الصوفي الطرابلسي الذي كان يومئذ يعلم في الداودية، وانصرف هذا الشاب النابه إلى ممارسة المحاماة، فصار من أشهر رجال القانون بمقدرته الفقهية وذكائه وفصاحته وسرعة خاطره وقوة عارضته.

كانت الوظيفة الحكومية في تلك الأيام مطمح أنظار ذوي العلم إلا الاستاذ عباساً فقد عين ثلاث مرات رئيساً للمحكمة البدائية فيستقيل، وكان

(١) ٨٥، ٥/١٥٩ و١٠٠/٨٦.

مركزها عين عنوب صيفاً شتاءً فأحرز كثيراً من التقدير، ونال وسام الرتبة الثالثة.

ولمّا دخل الشريف فيصل الشام ندبت الحكومة الفيصلية الاستاذ عباساً للعمل معها وعينته مستشاراً في محكمة التميز العليا. ولما انسحب فيصل من الشام عاد الاستاذ عباس إلى بيروت وتولى وظيفة عضو في مجلس المستشارين الأعلى الذي أنشأه الجنرال غورو، إلاّ أنه لم يلبث أن توفي في ٢١/أيلول سنة ١٩٢٠ فكان له مأتم مهيب في عين عنوب، وقد كثرت فيه أقوال الشعراء والأدباء وكبار رجال الدولة في لبنان وفي سوريا تنوّه بفضله وبعلمه وبنزاهته وسموّ اخلاقه.

ثم اقيمت له حفلة تذكارية بمناسبة الأربعين في منتدى الجامعة الأميركية في ٤ آذار سنة ١٩٢١ تكلم فيها عدد من كبار رجال العلم والأدب منهم: الشيخ إبراهيم المنذر، وعوني اسحق، والفيكونت فيليب دي طرازي، وشبلي الملاط، وداود قربان، وجميل الحسامي، ونجيب مشرق، ونجيب عبد الملك، وماري يني، وأخيراً ابنه كامل بك.

كان عباس بك متضلعاً من اللغة العربية الى جانب تضلعه من القانون، وكان أديباً أيضاً فكتب نثراً ونظم شعراً في مطلع شبابه، الاّ انه لم يبق من آثاره غير كتاب مخطوط يحمل اسم «قاموس هوامش وشرح الشريعة». أما في السياسة المحلية فقد كان دوماً الى جانب الأمير مصطفى أرسلان، من غير ان يكون له فيها نشاط بارز.

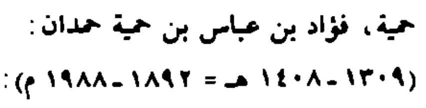
توفي عباس بك سنة ١٩٢٠ وله من الأبناء إثنان: كامل بك وفؤاد بك، وكلٌ منهما كان سرُّ أبيه، وأصبح علماً من اعلام القانون وشغل في القضاء مراكز

(١) ٢٥/٨٦. ٣٧: ٢/٤٧. و٥٨/٤٦. و٥٩/٤١.

رفيعة(١). ودفن عباس بك في عين عنوب وقد كتب على ضريحه هذه الأبيات من نظم الشيخ أمين تقي الدين:

حيٍّ قبــراً فيــه الإمام أبو الكا … مــل صدرُ القضاة والفقهاءِ
الإمام الثاوي برحمة مولا … ه فقيداً مكفَّنــاً بالثنــاءِ
لو قضى الشرعُ حقَّه من جميلٍ … لرثاه بالآيــة الغــرّاءِ
وهــذا مــع المؤرِّخ قلنــا … فقد العصرُ حجــة العلماءِ

١٣٤٠ هـ



حمية، فؤاد بن عباس بن حمية حمدان:

(١٣٠٩ - ١٤٠٨ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٨٨ م):



ولد في عين عنوب سنة ١٨٩٢، وتلقى علومه الابتدائية في المدرسة الداودية في عبيه ثم في البطريركية في بيروت فأنهى دراسته الثانوية سنة ١٩٢٢ ثم درس الحقوق على والده القانوني الكبير عباس حمية ثم درَس في معهد الحقوق الفرنسي مدة اشتغل بعدها في المحاماة، فما لبث ان عيِّن عضواً في محكمة بداية بيروت، ثم حاكم صلح في بيروت، ثم عضواً في كوميون الأجور في بيروت، ثم قاضياً في بعبدا حيث بقي الى أن أحيل الى التقاعد في نحو سنة ١٩٥٦.

كان ما برح نشيطاً معطاء فعين عضواً في جمعية أصدقاء الشجرة ثم نائباً للرئيس، ورئيساً لجمعية تنشيط السياحة في لبنان.

كان فؤاد بك في القضاء نزيهاً عادلاً مع مقدرة وعلم ودراية، وفي المجتمع عيناً من عيونه مع صدق وغيرة وايناس، وفي الأدب كان ذا تعاطٍ وثيق مع الفكر والقلم والكتاب، وقد عرفت له كتابات وقصائد شتى في مختلف المناسبات الوطنية والسياسية والاجتماعية، وفي بلدته كان المواطن الصالح الغيور النشيط، فرأس أول بلدية فيها، وحقق عدداً من مشاريعها، فضلاً عما كان يقدمه من خدمات ومساعدات لم يمسكها عن أي قاصد.

احرز فؤاد بك حيّة محبة الناس وتقديرهم، كما أحرز تقدير الدولة فمنحته وسام الأرز الوطني، ثم منحه رئيس الجمهورية وسام الاستحقاق اللبناني بعد الوفاة.

توفي فؤاد بك سنة ١٩٨٨ ودفن في عين عنوب في مأتم حافل ابّنه فيه عدد من الخطباء، أخصُّهم القاضي كامل ريدان.

ولدا فؤاد بك هما الوزير السابق عادل، والسفير عباس.

حيّة، كامل بن عباس بن حيّة حمدان

(١٣٠٨ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٩١ - ١٩٤٢م):



ولد وترعرع في بيت عباس حيّه المرجع الأعلى في الشرع والقانون، فنشأ الابن على ما كان أبوه وبدت عليه امائر الرصانة والاتزان والتعقل منذ نعومة اظفاره، فحصّل دروسه الثانوية ثم درس القانون على والده المشهور الشيخ عباس حيّة. وكان بدءُ حياته العملية أن اشتغل سكرتيراً للأمير مصطفى أرسلان، ثم في الصحافة، وأنشأ جريدة «الفرائد» ثم عمل

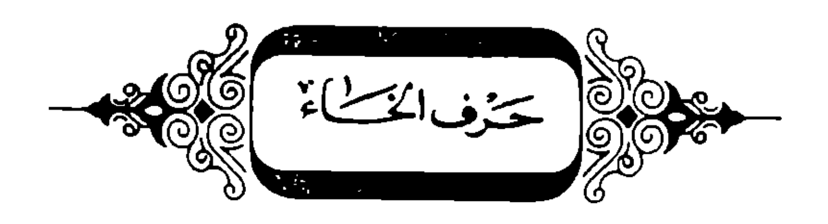
رئيس تحرير مجلة «النفائس» وعين بعدها أمين سر المؤسسة التي أنشئت في عهد منيف بك ودُعيت شركة القمح وكان يرأسها الدكتور نجيب بك الأصفر.

إلاّ أنه عين بعدئذ باش كاتب قلم الهندسة في مركز المتصرفية، ثم نقل سنة ١٩١٤ كاتباً أول لقلم تحريرات قائمقامية الشوف[١] ثم عضواً في لجنة الفصل في قضايا اليوع التي جرت في لبنان القديم ما بين أول تموز سنة ١٩١٥ و١٨ تشرين الأول سنة ١٩١٨[٢]، ثم رئيساً لها[٣]، ثم عين قائمقاماً للشوف وعضواً في محكمة الاستئناف سنة ١٩٢٠[٤]، حيث بقي حتى سنة ١٩٢٦ فحل محله الأمير حارس شهاب، وتولى القضاء فشغل عدة مراكز رفيعة كان فيها مثال القاضي النزيه العادل، اعيد إلى الملاك الإداري فعين محافظاً للبقاع سنة ١٩٣٠[٥]، ثم محافظاً للشمال سنة ١٩٣٣، ثم محافظاً لمدينة بيروت ورئيساً لمجلس بلديتها ورئيساً لمجلس إدارة المحافظة سنة ١٩٣٦، وبقي فيها إلى أن احيل إلى التقاعد وعين خلفاً له شفيق بك الحلبي سنة ١٩٤٢.

توفي في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٤٢، وفي السنة التالية اقيمت له في الوست هول حفلة تذكارية تكلم فيها عدد من رجال العلم والمجتمع[٦].

---

(١) ١٩١/٣٠ آذار ١٩١٤.
(٢) ٦٩ مكرر/١٢٨.
(٣) ٦٩ مكرر/١٣٩.
(٤) ٢٠٤/٣١ كانون الأول ١٩٢٠.
(٥) ٢٢٤/آذار ١٩٣٠.
(٦) ١١٨/١٤.



حرف الخاء

الخبيص، خزوع:

كان من وجهاء الدروز في دير القمر، وعندما اجتمع الدروز والنصاري في خلوة دير القمر في ٢٧ أيار سنة ١٧٤٠ وتحالفوا على أن يكونوا يداً واحدة ضد إبراهيم باشا ومطاليبه، كان يمثل الدروز في هذا الاجتماع خزوع الخبيص وحمود الشحاري[1] وأخذوا يبثون الدعوة إلى العصيان، وكان آل نكد ضالعين في هذه القضية بدليل أن الشبان الذين تجمعوا وذهبوا إلى مزبود للتحرش بالجند المرابط في صيدا كانوا تحت رأية النكديين الحمراء وبقيادة الشيخ يوسف فارس نكد والشيخ بشير مرعي نكد[2].



اجتماع خلوة دير القمر - بريشة اسعد رنّو

(١) ١٣٦/١٣، و١٥٥/٣٧.
(٢) ٨٣/١٧٥

ثم اجتمع الشيخ خزوع الخيص والشيخ حمد الشحّاري بعد ذلك في بيت الأمير أمين شهاب في بيت الدين يمثلون الدروز في اللجنة التي وقعت عريضة إلى الأمير بشير بمطالب الأهلين[1].

خدّاج، آل:

الجد الذي تنتسب اليه هذه الأسرة هو خدّاج بن عساف بن شموس بن مطر، وهذا أحد أخوين: مطر وعيد، قدما من كفتين في الجبل الأعلى، من نحو أربعة قرون، وسكنا عين زحلتا[2]. لكنَّ مطر ما لبث أن نزح الى نيحا، واشتهر من حفدائه أبو عساف شموس، فاستقر ابنه عساف في نيحا، واليه انتسبت ذريته، واثنان آخران من أولاده عادا الى عين زحلتا، ومنها ذهبا: خداج الى كفر متّى، وعليّان الى شفا عمرو، وذرّية كل منهما تحمل اسمه الى الآن: آل عليّان، وآل خدّاج، ومن هؤلاء فرع في دميث، وآخر في بيروت، وثالث في الغاريّة والمغير في جبل الدروز. ومن ذرية أبي عساف شموس المذكور ترك نيحا اثنان: عبود ونجاد، وذهبا الى وادي التيم منذ ثلاثة قرون تقريباً، فسكن عبود في شويا، ونجاد في الكفير، وحفداؤهما يحملون اسميهما الى الآن: آل عبود، وآل نجاد. ومن ذرّية ابي عساف شموس ذهب الشيخ يوسف ابو عسّاف واخوته وأقاربه الى جبل الدروز، ومنهم اسرة أبي عسّاف هناك[3].

بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ نزل الشيخ محمود خداج من كفر متى وسكن رأس بيروت واشتغل في أراضي الشيخ شاهين تلحوق، وتملك الأراضي الواسعة والمزارع المنتجة، وقد أطلق على هذا الفرع اسم معقّصة نسبة إلى علي خداج الذي حمل هذا اللقب لشجاعته وبطشه وعصبية مزاجه.

---

(١) ١٥٢/١٢٠.

(٢) ٧٤٧/٧١ و٨١٤.

(٣) ٢٧: ٢/٢١.

أما الذين ظلوا في رأس بيروت فعرف بعضهم بآل صالح وبعضهم بآل قبلان[1].



خداج، علي بن حسين بن علي بن مسعود بن علم الدين
(١٣٣٣ - ١٤٠٣هـ = ١٩١٦ - ١٩٨٤م):

ولد في كفر متى وربي يتيماً، وسعى منذ الطفولة إلى كسب رزقه، وبالرغم من ضآلة علمه اشتغل عاملاً في إحدى المطابع، ولكن عصاميته أبت عليه إلّا أن يستمر في الدرس والتحصيل على نفسه، فكان عمله اليومي في تنضيد الحروف يفرض عليه أن يقرأ، وفي ساعات فراغه كان الكتاب رفيقه، والقلم والورق ملهاته، إلى أن أسلس له القلم القياد، فبرز بين الكتاب، بالإضافة إلى نشاطه في مجالات شتى وخصوصاً الرياضة فأسس نادياً لكرة القدم سنة ١٩٣٥ أسماه نادي سلطان تيمناً بسلطان باشا الاطرش قائد الثورة السورية، ألف كتابه «مذكرات يتيم» وهو يوميات طريفة تحدث فيها عن نفسه، وعن الأيام السوداء التي قاساها منذ كان طفلاً يحبو. وقدم لهذا الكتاب كمال جنبلاط. وفي سنة ١٩٦٠ أسس جمعية تشجيع أرباب القلم لمساعدة أصحاب المواهب على نشر مؤلفاتهم، وتشجيعهم على الاستمرار في مجهوداتهم الكتابية.

ومن مؤلفاته المطبوعة: «مذكرات يتيم ١٩٥٩» و«دماء على الفراش» ١٩٦٢ ثم حوّل اسمه إلى «عابرة» وأعاد طبعه سنة ١٩٦٥.

أما كتبه المخطوطة فهي: «وتريبكي» و«ذئب تحت اللحاف» و«فتاة في

---

(١) ١٠١/١٥٩.

الظلام، وله مقالات وبحوث نشرت في بعض الصحف منها: التلغراف، والبيرق، والدبور، وبيروت المساء و الكفاح والشعب.

توفي في ٧ نيسان ١٩٨٢[١].

الخشن، أنيس بن محمد بن نمر
(١٣٢٦ - ١٣٨٧هـ = ١٩٠٨ - ١٩٦٧م):



ولد في الشويفات وتلقى علومه فيها ثم تخرج في دار المعلمين سنة ١٩٣٥ ومارس التعليم مدّة طويلة في عدد من المدارس الرسمية ثم أنتقل إلى الإدارة في وزارة التربية فشغل منصب رئيس مصلحة الشؤون الإدارية للموظفين وتولى مدّة إدارة دار الكتب اللبنانية فكان فيها أنيس المتردد إليها في طلب العلم والمعرفة، والمرشد الخبير إلى ما في بطون تلك الكتب من كنوز.

وكان إلى جانب دماثة أخلاقه، وطيب معشره، ومقدرته الإدارية أديباً أصيلاً، بليغ العبارة، واضح الفكرة، واسع الاطلاع، وذا ذوق أدبي رفيع له عدد كبير من المقالات وقعها باسم مستعار «فتى الصحراء» وله كتب مدرسية ألفها بالاشتراك مع بعض زملائه، وكان يعدّ في الطليعة بين رجال التربية والتعليم.

زاول الوظيفة مدة ست وثلاثين سنة بنزاهة وكفاية واخلاص، ثم استقال لكي يخلد إلى الراحة وقد أخذت صحته تتدهور، فلم يمهله الداء طويلاً، فتوفي في كانون الثاني ١٩٦٧ ودفن في مسقط رأسه الشويفات[٢].

(١) ٢٢٧.
(٢) ١٨٨/شباط وآذار سنة ١٩٦٧ و٢٢٥/كانون الأول ١٩٦٧.

ـ خضر، آل:

جدود هذه الأُسرة تنوخيون جاؤوها مع العشائر التي ارسلها الخليفة العباسي لحماية الثغور فنزلوا في منطقة مغيثة كباقي العشائر التنوخية. ويقول طنوس الشدياق في نسخة غير مطبوعة من تاريخه إن الطوائف التنوخية التي أتت في ذلك الحين هي: بنو فوارس، وبنو عزائم، وبنو عبد الله، وبنو خضر، وبنو عطير، وبنو هلال، وبنو كاسب، وبنو شجاع، وبنو نمر، وبنو شرارة، وفيما انحدرت العشائر التنوخية نحو الغرب ونحو عين داره وما يليها، بقي هؤلاء في كفرسلوان بسبب موقعها الستراتيجي، وتبعهم أقارب لهم تنوخيون عرفوا بآل المغربي لأنهم قدموا من منطقة الغرب من قرية سرحمول

كان تنوخيو كفرسلوان أصحاب النفوذ والسلطة في المتن، وفي قسم من البقاع، وفي وقت الدعوة التوحيدية في أول القرن الخامس الهجري اشتهر منهم في التقوى والفضل الأمير أبو الحسن والأمير أبو العز ابنا الخضر اللذان نعتهما مولاي بهاء الدين في رسالته إلى الأمير أبي الفوارس معضاد بالأميرين الموفقين المسددين، وبشرهما بما اقتضياه بعلمهما من منازل الموحدين الأطهار، لترادف النعم عليهما بكمال البصائر، وتضاعف لديهما كرائم المواهب ونفائس الذخائر[1] ويستنتج بعضهم من هذا القول أن الخضر هو والد الأميرين المذكورين، وهو من آل المغربي ولا يراد به العشيرة المذكورة، وفي ذات يوم اختلفوا مع بعض مواطنيهم وكان هؤلاء ذوي قوة ومنعة فائتمروا بآل خضر ودعوا رجالهم إلى وليمة كانت كميناً، فقضوا عليهم فيها ولم ينج منهم غير شخص واحد كان غائباً ولما رجع قتل ما أمكن من خصومهم وفرّ إلى نواحي حاصبيا وسكن «الماري»، وذريته تعرف الان هناك بعائلة أبي كمر. وجلت عن كفرسلوان نساء آل خضر بعد مقتل أزواجهن وسكنّ مع أولادهنّ في عبنداره إلاّ واحدة كانت من آل

(١) ٢٣/١٦٨ و١٣٨/٤٨.
(٢) ٢٢٠/١٧٣.

حاطوم تعهدها والدها، وربّي أطفالها، والذين تخلفوا من ذريتهم في كفرسلوان يحملون اليوم اسم خضر المغربي.

وبلغ الأولاد مبلغ الرجال، وفي أعقاب معركة في قرية عين دارة اضطروا للجلاء عن البلدة، فذهب أحدهم إلى بجدل عنجر ثم إلى حلوا، وحفداؤه هناك يحملون اليوم اسم آل الداود، وبعضهم ذهب إلى عرنة في إقليم البلان ثم إلى جبل الدروز، فاشتهر منهم حسين درويش الذي وقف إلى جانب آل الأطرش ضد آل الحمدان، واستولى على أربع قرى هي «حبران» و«شعث» و«الحريصة» و«العفينة» في المقرن الشرقي، وذريته هناك حملت اسمه: آل الدرويش، من هؤلاء انتقل المدعو عبدالله وسكن «حضر»، وربما كان آل السقّا في الجبل ينتسبون إلى آل خضر. وذهب من عين داره أبو المنى جابر وابنه شرف الدين واخوته الأربعة إلى شانيه، وحملت ذريته اسمه: آل أبي المنى، ومن هؤلاء ذهب واحد إلى عاليه وذريته تحمل إسم آل الجردي لأن شانيه تعد من الجرد. وثلاثة ذهبوا من عين داره إلى مزرعة النهر ثم إلى الرملية، وذريتهم هناك تحمل اسم: آل سلمان، وآل نجم، وآل أبي علي، والذين ذهبوا من عين داره إلى بعقلين بقيت ذريتهم تحمل اسم آل خضر، وذهب أحمد إلى صليما، ومن ذريته آل طلب.

ـ خضر، أمين بن حسن بن عبدالله
(١٣٠٢ ـ ١٣٨٩هـ = ١٨٨٤ ـ ١٩٦٩م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه في المدرسة الداودية في عبيه، ثم في المدرسة اليسوعية في صيدا وبعد أن نال الشهادة الثانوية انتقل إلى الكلية العثمانية في بيروت فدرس العربية على الشيخ أحمد عباس الأزهري.

تولى إدارة المدرسة الداودية الداخلية في عبية سنة ١٩٠٩ ثم إدارة غرف القراءة، فرئاسة جمعية نهضة الاصلاح الوطني في بعقلين، ثم رئاسة بلدية بعقلين، ثم المساعدة في تحرير جريدة «الحرية» للاستاذ



داود مجاعص في بيروت، ثم صار شريكاً في بنك محمد خضر وأبناء أخيه في بعقلين، ثم عضواً في جمعية المصارف الدرزية، ثم مديراً لبنك جنبلاط وخضر في صيدا، ثم عضواً في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، وأنشا مع المرحوم نسيب بك نكد جمعية الاصلاح في عبيه، وأوجد جمعية اصلاحية في الباروك، واخرى في بشتفين، وكانت له أعمال اجتماعية كثيرة لا تحصى. ولم يكن يميل إلى الوظيفة فقد عرض عليه الأمير توفيق أرسلان رئاسة القائمقامية فاعتذر وكذلك عندما عرض عليه القومندان لابرو قائمقامية راشيا، ثم عرض عليه بعدئذ منصباً في وزارة المعارف.

عرف أمين بك بلطفه الجم، وخلقه الرفيع، ومناقبه العالية، وشخصيته المحبوبة القريبة إلى القلب، وكان الصديق الصادق الوفي بالعهد، الموثوق في ما يقول، الملبي السريع عندما يندب لكل مكرمة. وكان أديباً وكاتباً وخطيباً ومحدثاً لبقاً وكان ينظم الشعر أحياناً.

توفي في بعقلين وله من العمر نحو ٨٥ سنة يوم الخميس في ٧ آب ١٩٦٩[1].

خضر، حسن بن عبدالله

(١٣٥٢ - ١٣٤٠هـ = ١٨٣٦ - ١٩٢٢م):

ولد في بعقلين، وتلقى دروسه الأولية على معلم بسيط ثم اعتمد عصاميته

(١) ٢٠٥/أب/١٩٦٩. و٣٧: ٢/١١٧. و١٨٨/كانون الثاني سنة ١٩٧٠.

معلماً فأحسن واجاد ومهر وصار من حملة الاقلام، وصارت له مداخلات وخدمات كثيرة يقدمها لكل طالب، وأسس الجمعية الخيرية في بعقلين في عهد داود باشا (١٨٦١ - ١٨٦٨)، ثم عين مدير مال الشوف في عهد فرنكو باشا (١٨٦٨ - ١٨٧٣)، وكان يشرف على تعليم أخويه محمد ومحمود. فأصبح الأول من رجال الأعمال النافذين، واصبح الثاني من ألمع الأطباء في عصره.



وفي سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) عين عضواً في محكمة قضاء جزين وأحياناً مستنطقاً فيها فاشتهر بدقته ونزاهته، الا أنه لم يرغب في الوظيفة الحكومية، وفضّل العمل الحرّ حيث تنفسح امامه مجالات شتى للخدمة في غير مجال القضاء. ثم استقال بكتاب مؤرخ في ١٣ تموز سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩١ م)، وسكن صيدا قرابة ١٥ سنة فكانت مسرحاً لنشاطه الاجتماعي المتعدد الاتجاهات يدعمه خلق متين وذكاء وافر وإخلاص وصدق، فاجتمعت الكلمة على محبته واحترامه فصار مستشار الخاص والعام يقفون على رأيه ويسيرون بتوجيهه، ويذعنون لأحكامه في حلّ مشكلاتهم، وعهدت إليه الحكومة برئاسات كثيرة لم يكن يتقاضى عنها اي أجر منها رئاسة القوميسيون الصحي، والنافعة (الأشغال العامة)، والعملة المكلفة (النقد النادر)، والإنشاءات، وكان عضواً عاملاً في جمعية إعانة السكة الحجازية، وقد أولاه رشيد ممتاز باشا وخليل باشا من ولاة بيروت ثقتهما ووكلا إليه بناء جسر البرغوث وجسر سانيق في صيدا واصلاح مقام النبي يحيى والنبي شمعون، وتسوية الخلاف الواقع على المياه بين أهالي جبل لبنان وسكان صيدا، وهو أول من خطب أمام ولاة بيروت مطالباً بشق طريق العربات من بيروت إلى صيدا، وما انفك عن تحريك الأهلين ومواصلة الطلب وحيداً او على رأس

الوفود، الى أنّ فازت صيدا بامنيّتها، وفُتحت الطريق.

كان حسن بك في شبابه مراسلاً لجريدة «الجنّة»، ومجلة «الجنان»، وفي كهولته كان يراسل جريدة «بيروت» و«ثمرات الفنون»، وجَمع القصائد التي قيلت في مدح نسيب باشا جنبلاط في كتاب سمّاه «الغصن الرطيب في مدح النسيب»، وكان محدّثاً لبقاً، وخطيباً لسناً، فأحرز من الدولة العثمانيّة امتياز الرتبة الثانية، والوسام العثماني الرابع، والمدالية الحجازيّة المذهّبة، وأحرز الرتبة الثالثة التي أرّخها الشيخ ابراهيم اليازجي برسالة توجّها بالتوجّه التالي:

«حضرة أخي ومولاي العزيز رفعتلو حسن بك خضر الأكرم». وضمّنها الأبيات التالية:

انعمْ برتبةِ سيّدٍ شملَت	كلَّ الورى من فضله المننُ
جاءتك ثالثةً لأوّل من	يزهو بحسن صفاتهِ الزمنُ
يا حبّذا شرفٌ على شرفٍ	وبما أصاب كلاهما قمنُ
كسماءِ قطرٍ فوق خُضر رُبى	فيها تجلَّ وجهكَ الحسَنُ
وافت كما نادى مؤرّخها	بثلاثة يُنفى بها الحزنُ

١٢٨٦ هـ

كان حسن بك ذا شهرةٍ ووجاهة، يدلُّ على ذلك مجموعة الرسائل التي وُجدت بعده وردت إليه من كبار رجال الدولة، وأصحاب المقامات العالية، الرسميين وغير الرسميين، من وطنيين وأجانب، وكلُّها تنطق بفضله، وبالخدمات الجمّة التي كان يقدمها للناس[1].

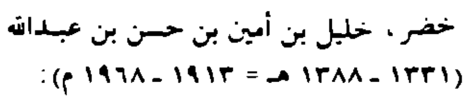
توفي في ١١ آذار سنة ١٩٢٢ ودفن في بعقلين.[2]

---

(١) ١٨٨ كانون الثاني سنة ١٩٧٠.

(٢) ١٩٠/العدد ٥٠٨ سنة ١٩٢٢. و٤١٠/العدد ٨٥٧٢ سنة ١٩٢٢.

خ


خضر، خليل بن أمين بن حسن بن عبدالله
(١٣٣١ ـ ١٣٨٨ هـ = ١٩١٣ ـ ١٩٦٨ م):



ولد في بعقلين في ٣ شباط ١٩١٣، تلقى علومه وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت، وفي سنة ١٩٣٧ سافر إلى الفيليبين والتحق بجامعة آدم وتخرج فيها بشهادة في الكيمياء الصناعية، فعين مراقباً فنياً في شركة «اغوزان» لاستخراج الذهب وكان مكتبه في مدينة «بوتوان» وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ تجنّد في الجيش الفيليبيني، وتقدم في مدارج الترقي عن كفاية واستحقاق إلى أن بلغ رتبة زعيم. بطولات الزعيم خليل خضر كتب عنها عجاج نويهض في الأماني نقلاً عن مجلة صوت المحارب الفيليبينية التي وجد في عدة أعداد منها فصولاً رائعة عن البطل خليل خضر الذي كانت وادي «اغوزان» مسرح بطولاته ضد الاحتلال الياباني، حيث كان الزعيم خليل راس الحربة في حركة المقاومة الوطنية التي انتخب رئيساً لها بالإجماع. فاشتهرت كتائبه الضاربة، وغزواته المفاجئة الموفقة، حتى صار قبلة انظار الجيش الأميركي ومثار اعجابه.

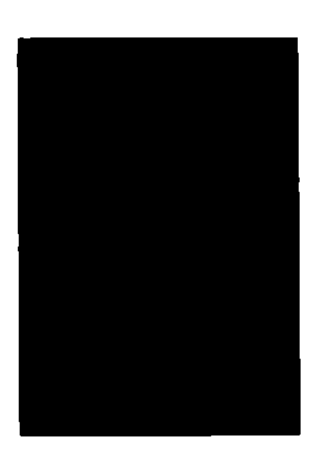
ولما انتهت الحرب اطلق عليه سكان المنطقة لقب «أسد الوادي» وكان لدى الشعب رمز البطولة ولدى الشباب المثل الذي يحتذى، حتى كانت له بين الأهلين شعبية قل مثيلها، وتبوه في منطقتهم تبنياً مؤثراً، وعينوا يوماً خاصاً لاستقباله، وفي اليوم المضروب زحف الشعب إلى المطار بعشرات الألوف لاستقبال البطل «أسد الوادي» فاحتفوا به وكرموه اجل تكريم، وجعلت حكومة «أغوزان» ذلك اليوم عطلة رسمية وعيداً وطنياً يقام كل سنة، وفي أثناء الحفلة تقدم كبار الضباط ورفقاؤه وقلدوه بعض الاوسمة ومن جملتها وسام القلب الأرجواني وكرّسوا اعلانه بطل وادي «أغوزان».

ترك الجيش في ٨ تموز ١٩٦٤ وانصرف الى العمل الحرّ فتولى إدارة عدّة شركات ومنها شركة سان فيليب لاستخراج الحديد وهي أكبر الشركات في البلاد، وبرز خليل في صناعة التعدين كما برز في صناعة الحرب.

وانتخبه زملاؤه رئيساً لجمعية المحاربين وهي مؤسسة ضخمة في الفيليبين ولها مصرف خاص بها.

كان الكنغرس قد قرر سنة ١٩٦٢ منحه الجنسية الفيليبينية تكريماً له وهو أعظم تكريم هناك وقد أطلق عليه بعض كبراء أعضاء المجلس لقب البطل العبقري، ونشرت المجلة المشار اليها أعلاه عدّة مراسلات تبودلت بينه وبين أعضاء المجلس على أثر الجنسية. ومنها كتاب إلى رئيس الجمهورية.

زار والديه في لبنان زيارة سريعة قبل وفاته، فقد توفي في الفيليبين سنة ١٩٦٨ ودفن هناك(١).



خضر، خليل بن مجيد بن حسين

(١٣٢٧ - ١٣٧٩هـ = ١٩٠٩ - ١٩٥٩م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في مدرسة الفرير في بيروت، ثم في المعهد العلماني الفرنسي، ثم التحق بمعهد الحقوق الفرنسي فلم يلبث فيه غير سنة واحدة واضطر للذهاب إلى جبل الدروز حيث زاول التعليم من سنة ١٩١٨ حتى سنة ١٩٣٣ تاريخ تعيينه مفتشاً لمدارس قضاء صلخد، ثم عين بوظيفة منشىء سنة ١٩٣٧، ثم معاوناً لرئيس ديوان المحافظة سنة ١٩٤٤، وفي سنة ١٩٤٨ اسندت إليه وظيفة رئيس ديوان المحافظة في

(١) ٢٢٥. و٩١/٢٣٨.

السويدا، ثم عينّ مدير ناحية أخترين في محافظة الحسكة. أنتمى إلى حزب الشباب الوطني واسهم في معظم الحركات الوطنية وعرف بحسن ادارته وبخدمته لكل قاصد.

توفي في السويدا سنة ١٩٥٩ ودفن فيها.

خضر، محمد بن عبد الله:

ولد في بعقلين وتعلم في المدرسة الوطنية في بيروت للمعلم بطرس البستاني، ثم عينّ رئيس قلم قائمقامية الشوف في عهدي الأمير مصطفى ارسلان ونسيب باشا جنبلاط، فاشتهر بلباقته ومقدرته الادارية وحسن تدبيره، وامتاز باسلوب خاص في كتابة الدواوين الرسمية فلم يكن له نظير وقد شهد له بذلك رستم باشا يوم وكل إليه ادارة القائمقامية مدة تغيب الأمير مصطفى في الاستانة. وهو اول درزي فكر في انشاء مصرف يتعاطى اعمال البانكة والقوميون، فأسس بالاشتراك مع سليم وأمين ابني أخيه مصرفاً ثم احرز وكالة البنك الألماني الفلسطيني في منطقة الشوف وجزين من سنة ١٩٠٧ حتى سنة ١٩١٦ يوم وقف البنك الألماني اعماله بسبب الحرب العالمية.

كان محمد بك يعد من اعلام السياسة، وقد تولى رئاسة بلدية بعقلين طوال مدة الحرب العالمية الأولى وسهر سهره المعروف لتأمين أعاشة الأهلين في بلدته ولبعض الجيران يوم كان الجوع يفتك في البلاد.

خضر، محمود بن عبد الله

(.... - ١٣٠٣هـ = ... ١٨٨٦م):

ولد في بعقلين، وتلقى علومه الأبتدائية في مدرسة دير القمر ثم في المدرسة الوطنية في بيروت ثم في مدرسة عين طورة وانتقل إلى القصر العيني في مصر ودرس الطب، وفور رجوعه إلى لبنان عينّ طبيباً لقضاء الشوف إلى جانب ممارسة الطب في عيادته الخاصة.

كان يشرف على المدرسة الوطنية في بعقلين، وكان يتقن اللغة الفرنسية كاتقانه اللغة العربيّة.

اشتهر بلطف المعشر والاخلاص في العمل والصدق والامانة والشجاعة، وكان بشوشاً خفيف الروح، وبارعاً في مهنته، ويحكى ان الدكتور فنديك قال يوماً لنسيب باشا جنبلاط: ان وجود الدكتور محمود عندكم يغنيكم عن الدكتور فنديك.

اصيب بمرض التيتانوس فسبب وفاته قبل والده سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٦م وكان اعزب فأقيم له مأتم مهيب ودفن في مسقط راسه بعقلين.

خير الدين، آل:

ترجع هذه الأسرة في أصلها إلى بطن من البطون اليمنية التي انضمت إلى الحلف التنوخي ونزحت معه إلى شمال سوريا، ثم جاءت مع من جاء إلى لبنان فاستقرت أولاً في بلاد بعلبك ثم انتقلت إلى وادي التيم ونزلت في قرية برغز إلى أن انتقل فريق من الأسرة إلى حاصبيا وعرف بآل خير الدين، وانتقل آخرون إلى ساحل بيروت وسكنوا الشويفات وعرفوا بآل صعب. وانتقل في خلال القرن الحادي عشر الهجري احدهم من حاصبيا إلى عين حرشا وتزوج من عائلة أبي ترابة، ومن ذريته علي وأحمد اللذان انتقلا إلى صليما، ومن سلالة الاول خرج آل المصري.

خرج من آل خير الدين في حاصبيا رجال اماثل منهم الرجل الديّن الورع الشيخ عبد الله خير الدين وقد تولى الرئاسة الدينية في المنطقة مدة[1].

(١) ٥٨٥/٧١.

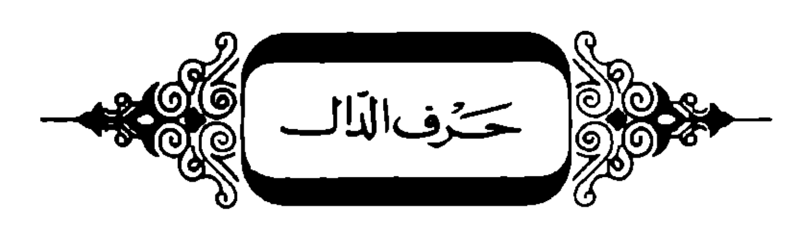
خ

خير الدين، قاسم:

كان من الأبطال المعدودين، اشترك في حرب إبراهيم باشا في اللجاه سنة ١٨٣٧ وخاض كل معاركها ببسالة وبلاء حسن طوال تسعة اشهر، ولما عاد انتخب عضواً في مجلس ادارة القائمقامية، وخلفه بعدئذ في الوجاهة ابناؤه محمد ويوسف وسليم، وهذا الاخير كان مثالاً للفضيلة والنزاهة، وكان شأنه الدائم الاصلاح بين الناس وحل المشكلات الصعبة، وقد صحب اخوانه مشايخ البياضة في زياراتهم للاصلاح بين ابناء الطائفة في فلسطين وسوريا ولبنان[1].

---

(١) ٧١/٥٨٥.



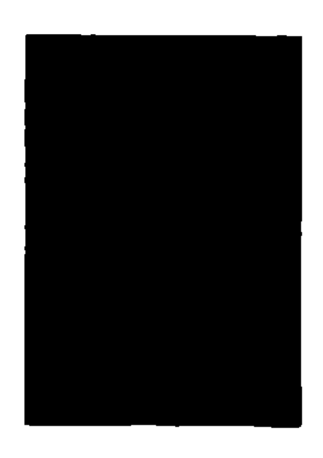
الداود، آل:

أسرة تنوخية من بني فوارس الذين سكنوا كفر سلوان قادمين من سرحمول، واطلق عليهم اسم المغربي، ومنهم الأميران أبو الحسن وابو العزّ ابنا خضر من كفر سلوان اللذان ورد اسمها في إحدى الرسائل التوحيدية، ومن ذريتها قام فرع خضر في العائلة وكانت له الوجاهة، فوقع خلاف بينهم وبين آل حاطوم، أعقبه وليمة غادرة قضت على الرجال من فرع خضر، الأ بعض أولاده لزموا كفر سلوان، وذريتهم تعرف الأن بآل خضر المغربي، والباقون. وهم الأكثرية نزحوا الى عين داره.

وبعد مدُة وقع لهم خلاف مع آل عطا الله، فتفرقوا، ومنهم داود الذي ذهب الى عيحا، فانتسبت ذريته اليه، وما زالت حتى الآن هناك، وقد أخرجت عدداً من ذوي الوجاهة والزعامة في المنطقة.

الداود، سليم بن نسيب

(١٣٤٠ - ١٤٠٧هـ - ١٩١٩ - ١٩٨٧م).



ولد في قرية حلوا، قضاء راشيا في ٦ أيار ١٩١٩، تلقى علومه في ثانوية راشيا ثم أخذ يعمل في السياسة إلى جانب والده النائب عن منطقة راشيا ويهتم بالشؤون الزراعية في املاكه الواسعة. ثم انتخب نائباً عن المنطقة سنة ١٩٥١ ثم ١٩٥٧ ثم ١٩٦٨ واخيراً سنة ١٩٧٢ وهو المجلس الحالي الذي استمر بحكم التمديد.

كان سليم بك مقرر لجنة الزراعة النيابية منذ سنة ١٩٨٥ وعضواً فيها منذ سنة ١٩٧٢، وعضواً في لجنة الدفاع والأمن والعمل والشؤون الاجتماعية والاشغال العامة والنقل، خلال هذه المهام التي وكلت إليه في سياق حياته النيابية كان يعمل على ازالة الفوارق بين المناطق لكي يخفف الحرمان الذي تعانيه منطقته، وقد حرص طوال الوقت على عدم الأنضمام إلى المحاور السياسية لكي يبقى مع التزامه بنهج كتلته البرلمانية حراً طليقاً في رأيه يعمل به فلا يجادل احداً ولا يقبل ان يجادله به احد، فتراه من هذا القبيل يقاطع جلسة انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية وجلسة التفويض بعقد اتفاق ١٧ أيار، ملتزماً بمبدأ «قل كلمتك وامشِ».

توفي سليم بك في ٣ حزيران سنة ١٩٨٧ فنعاه رئيس المجلس النيابي واعضاء المجلس وآل الداود وآل الأطرش وآل العريان ودفن في مسقط رأسه حلوا في مأتم حافل.

أولاده: فيصل، ونواف، وطارق.

الداود، نسيب بن سليم بن محمد
(١٣٠٢ - ١٣٧١هـ = ١٨٨٤ - ١٩٥٢م):

ولد في حلوا ونشأ في بيت وجاهة وثروة، وشدا من العلم قدراً يمكنه من القيام بدوره السياسي في المنطقة، فكانت فاتحة تعاطيه السياسة أنّه اغضب الدولة العثمانية فاعتقل وسيق امام المجلس العرفي في عاليه وبعد ثلاثة أشهر في السجن اخلي سبيله. وفي العهد الفرنسي لم يكن مستكيناً ولكنه استطاع ان يفوز في انتخابات سنة ١٩٤٣ بالمقعد النيابي عن محافظة البقاع على غير ارتياح الفرنسيين، وانتخب سنة ١٩٤٣ في اللائحة الدستورية المعادية للفرنسيين وكان من رفقائه فيها صبري حمادة وإبراهيم حيدر.

كان نسيب بك يرتدي الزي الديني، فكانت عمامته البيضاء تتألق وحيدة

في مجلس النواب فتزيده مهابة ووقاراً، دون ان تقلل من تواضعه وايناسه وطيب تعاطيه مع غاشيته وعارفيه. كانت له في البقاع اياد بيضاء جمة، وخدمات خاصة وعامة ما برحت إلى الآن تذكر مقرونة باسمه ومشفوعة بكثير من الاحترام والتقدير، فقد جلب إلى المنطقة عدداً من المدارس الرسمية، وشق فيها طرقاً عدة، وعيّن في الدولة لفيفاً من الموظفين، وكان يبذل قصارى الجهد في خدمة مواطنيه وابناء منطقته.

وفي أثناء الثورة الدرزية سنة ١٩٢٥ اشترك فعلياً في معاركها، فقاد معركة حلوا في شباط سنة ١٩٢٦ ضد الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال كوليه المؤلفة من أكثر من ألف جندي معظمهم من الشركس، فرجحت كفة نسيب بك والحق بالعدو خسارة كبيرة، اعترف احد الضباط بعدئذ بانها بلغت نحو ٧٠ قتيلاً ومائة وخمسة جرحى، اما المجاهدون فلم يقتل منهم غير ثلاثة من حلوا هم إبراهيم وحسن سجيم ورشراش البلاني، وجرح اثنان. لكن عندما جدد الفرنسيون هجومهم على حلوا بحملة جديدة مؤلفة من ثلاث فرق اضطر نسيب بك للانسحاب بسبب عدم تكافؤ القوى، فاحرق الفرنسيون القرية لانها كانت المركز الأساسي لانطلاق الثوار، وقد لمع منهم المجاهد شكيب وهاب ومن معه مثل سعيد ملاعب وفندي أبي ياغي وفارس حديفة وأسد قرقوط.

توفي نسيب بك في ٧ شباط سنة ١٩٥٢.

الديبي، سليم (أبو امين) بن أحمد

(١٢٨٤ ـ ١٣٩٢هـ = ١٨٦٧ ـ ١٩٧٢م):

ولد في المختارة ونشأ فيها، فتوفي والده وهو في السابعة من عمره فانتقلت به والدته الى الشحار الغربي بسبب انتمائها الى تلك المنطقة ثم استقر في محلة جسر القاضي، وهذه كانت محطة المسافرين بين الشوف والساحل وطالما مرّ عليها المتصرفون والقائمقامون والباشوات والبكوات، والضباط ورجال الدولة، فضلاً عن الخاصة والعامة من أهل



البلاد، فكان أبو أمين يودّع الذاهب ليستقبل القادم حتى صار أبو أمين جزءاً أساسياً لا يتجزأ من محطة جسر القاضي، وحتى اصبح أبو أمين ذا وجاهة ومداخلة مع كبار الرجال، وله عندهم مودة وكلمة مسموعة. والذي عزّز مكانته هذه ورفع قيمته عند الناس نزاهته واستقامته ومتانة اخلاقه وآدابه، وخدمته الصادقة لكل ذي حاجة، وكرمه في بيته المفتوح ليس امام الزوار فحسب بل امام كل عابر سبيل. وتغير نمط الحياة في لبنان بعد الحرب العالميّة الأولى، وفقدت محطة جسر القاضي مكانتها، اما وجاهة أبي أمين ومكانته فلم تتأثر وكانت قد تقدمت به السن فزادته وقاراً ومهابة وقد قرنها بالتدين والتقوى وبالسعي الدائب لخدمة الناس وحلّ مشكلاتهم واحلال الوفاق والوئام كلما شجر خلاف بينهم.

وفي ١٦ رجب سنة ١٣٩٢هـ (٢٥ آب ١٩٧٢) توفي أبو أمين عن مئة وست سنوات فذهب معه شيء عزيز من تراثنا هو تراث محطة جسر القاضي، وقد كتب على ضريحه هناك هذا التاريخ نظم طارق آل ناصر الدين:

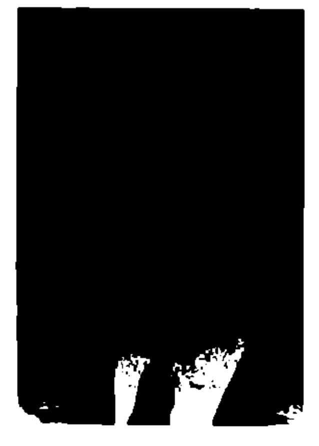
اذا نسي «الصفاء» واديه يوماً	فلن ينسى الصفاءُ أبا أمين
حديث وفاته امسى حديثاً	يخلّده الرواة على السنين
وكان له على التاريخ شرط	حياة الحرّ في دنيا ودين[1]

(١) ١٨٨/اب ١٩٧٢.

الدمشقي، آل:

أسرة قديمة تنتسب إلى دمشق التي قدم منها إلى بعقلين الأشقاء مصطفى وشبلي وذياب. ذهب شبلي وسكن قرية الكفير، وخلّف بعده خمسة أبناء هم: بوحمدي واسماعيل وملحم وسليم وشاهين، وما زال حفدازهم هناك، إلاّ أنّ الهجرة الحّت عليهم. وذياب نزح إلى جبل الدروز واستقرّ في قرية «بثينة»، وذرّيته هناك يزيد عدد أفرادها على المئة. أمّا مصطفى فبقي في بعقلين وله ولدان: حسين وعلي، فحسين خلّف بعده محموداً وأحمد وقاسماً، وذريتهم ما برحت تسكن بعقلين. وعلي ذهب إلى شارون وأقام فيها واعقب، وذرّيته ما زالت هناك.

تميّز أفراد هذه الأسرة بالذكاء والفطنة والشهامة واكتساب محبّة الناس واحترامهم، وقد صاهروا عدداً من الأسر الكريمة في الشوف منهم تقي الدين وعلم الدين والمصفي وفيّاض وعبد الصمد وأبو شقرا وحماده.

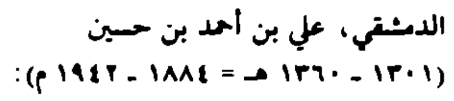


الدمشقي، أمين بن أحمد بن حسين
(١٣٠٤ ـ ١٣٩١ هـ = ١٨٨٧ ـ ١٩٧٢ م):

ولد في بعقلين، وارتاد المدارس المحلية، فحصّل قسطاً من العلم، وانصرف الى العمل، فلم يجد في بلدته ما يرضي طموحه، ويحقق آماله، فترك البيت الوالديّ في عهدة أخيه الأكبر علي، وهاجر الى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩١٠، والتقى هناك رفيق الطفولة ابن بعقلين البار سليمان بدّور، وكان قد اشترى في تلك السنة امتياز جريدة «السهام» من صاحبها نجيب نمر قسطنطين وأخذ يصدرها باسم

جريدة «البيان» فانضم إليه أمين يساعده في إصدارها، ثم أصبح بعدئذٍ مديرها المسؤول فترة من الزمن، فحفلت بكتاباته التي غلبت عليها النزعة الوطنية المتحمّسة. وعندما تدخلت اميركا في الحرب العالمية الأولى تطوّع في الجيش الأميركي واشترك في الحرب في أوروبا.

تزوج في اميركا، وعمّر طويلاً، ومات هناك سنة ١٩٧٢ وله ثلاث بنات.



الدمشقي، علي بن أحمد بن حسين

(١٣٠١ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٤٢ م):



ولد في بعقلين، وتعلم في المدرسة الداودية في عبيه، ولما عاد إلى بلدته في أوائل الانتداب الفرنسي عيّن مترجماً، ثمّ كاتباً عدلاً لقضاء الشوف، وكان مركزه سراي بعقلين، واشتهر بكثير من اللطف والإيناس والميل إلى خدمة الناس، وقد شغل أمانة سرّ المحفل الماسوني في بعقلين وهي مهمة لا تسند إلاّ لذوي الأخلاق العالية.

توفي في بعقلين ودفن فيها وله من الأبناء: فريد وفؤاد وحليم ونديم.

الدمشقي، محمود بن حسين بن مصطفى

(١٢٥٢ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٤٣ - ١٩٢١ م):

ولد في بعقلين، وتعلم في مدارسها، ثم تعلّم طبّ العيون وطبّ الأسنان على ذويها، ومارسها بكثير من المقدرة والإنسانية، وكثيراً ما كان يصنع هو القطرة التي يصفها لمرضاه، فيذهب معظمها مجاناً. حتى قيل فيه انه أكرم الناس وأقدرهم.

اشتهر بقوّته الخارقة، ويحكى أنه قلّما كان يستعمل الكلاّبة لنزع الأسنان والأضراس لأن أصابعه كانت تنوب عن الكلاّبة. وكان حمّال بيرق بعقلين، ولكن بطريقته الخاصّة، فلم يكن يثبت كعبه في القاعدة التي تعلّق بالكتفين وتحزم من الوسط بسبب ثقل البيرق، بل كان يحمله بيديه فقط كأنه يحمل عصا عادية.

وطلب اليه مرّة قائمقام الشوف الأمير مصطفى أرسلان ان يريه شيئاً من قوّته، فقال له: نفعل إن شاء الله. وصعد القائمقام الى عربته التي يجُرها جوادان، وأمر الحوذي بالانطلاق، فتحرك الجوادان لكنّ العربة لم تتحرك، فبادر السائق ينظر ما السبب، فوجد الشيخ محمودا ممسكاً بجسر العربة بيدٍ واحدة، ونزل القائمقام نفسه ليرى الشيخ محموداً يتغلّب على قوّة حصانين.

توفي في بعقلين ودفن فيها ولم يخلف أولاداً.

الدويك، الشيخ أحمد:

من الأفراد الذين اشتهروا بالورع والتقوى، وهو صاحب الخلوات المعروفة بالزنبقية قرب كفرنبرخ، توفي في أوائل القرن الماضي ويروى انه يوم وفاته حضر الأمير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلاط وساهما كلاهما في حمل نعشه تبركاً واعلاناً لفضله وتقواه[1].

الدويك، الماس ابنة مسعود سلمان
(١٣٢١ - ١٣٩٨هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧٨م):

ولدت في الشويفات وتعلمت في مدرسة الناصرة في بيروت ثم في مدرسة زهرة الأحسان، وبعد تخرجها توفّرت على درس العربية على الشيخ ابراهيم ال.. نر إلى أن اتقنتها. وفي سنة ١٩٢٥ تزوجت السيد سليم الدويك، وإلى جانب انها صارت ربة بيت دأبت على تحصيل العلم كلما تيسّر لها، وكانت من هواة الرسم اليدوي فحفل بيتها باللوحات الجميلة فضلاً عما راح منها إلى بعض

(١) ١٠/١٩٧.

صديقاتها، ولم يمسكها هذا عن التعاطي مع القلم نثراً وشعراً فنشر لها شيء في البدء بتوقيع «عصام» تحاشياً من اثارة المتاعب عليها في مجتمعها الذي كان الحجاب والتزمت ما برحا يضغطان فيه على المرأة، وتحولت إلى المجالات النسائية فكتبت في «المرأة الجديدة» لصاحبتها جوليا طعمة، و «الفجر» للأميرة نجلا أبي اللمع، و «منيرفا» لماري بني عطا الله، و «الخدر» للآنسة عفيفة صعب، وكتبت أيضاً في «الجمهور».

وفي الوقت نفسه اقامت صلات أدبية مع كبار الأديبات والأدباء مثل مي زيادة وميخايل نعيمة وبولس سلامة وغيرهم.

عنيت بصورة خاصة بالقصص القصيرة للصغار فطبع لها في مطبعة «سمير» في بيروت «بلابل الربيع» و «صوت سالم» و «الصديق الوفي» و «حيلة أبي زهرة» و «سوسن وأمها» و «عامرة وحمادي» و «قوة التعاون» و «ضيافة العرب».

بعد وفاتها بادر زوجها وفاء منه لذكراها، إلى طبع كتاب لم ينشر في حياتها هو «على دروب الحياة» وفيه مجموعة من المقالات الأدبية والاجتماعية وعدد من المحاضرات والندوات التي قدمتها عبر الاذاعة اللبنانية وكلها تدور حول قضايا المرأة، ولها قصائد كثيرة هي غاية في الرقة.

توفيت في ٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٧٨[١].

الدويك، مصطفى:

كان مصطفى وجيه قومه، وقيل لم تكتمل معالم الرجولة ومعانيها في احد في ذلك الزمان كما اكتملت في مصطفى الدويك، فقد تم له جمال الوجه، وحسن القوام، وقوة البنية إلى جانب الفهم والذكاء والفصاحة وطلاقة اللسان، وكان جواداً ابياً شجاعاً وفي سن مبكرة مال إلى الدين ولبس الغمباز والعباءة

---

(١) ١١٩/١٥٧.

المقلمة والعمامة البيضاء فزادت هيبته وزاد وقاره وصار من الأجاويد الحفظة المعروفين.

كان في شبابه من الفرسان الأبطال المشهورين، وكان من رجال خطار بك عماد وخاض معه عدداً من مواقعه المشهورة، ويقال انه هو وسليمان أحمد عبد الصمد، وهذا لا يقل عنه بطولةً وبطشاً، كانا سبب اهاجة الموتورين والمتحمسين من الشباب الدروز للهجوم على دير القمر المحاصرة سنة ١٨٦٠ وحدد موعده في اليوم التالي وكان يوم خميس وقد سبق أن جمع قائد الحامية السلاح من الديرين وتسرب الخبر إليهم عن موعد الهجوم، فلجأ بعض الأهلين إلى بيوت الدروز، والأخرون إلى السرايا، فلم تجر معركة بل نهبت البيوت والمحال التجارية بالاشتراك مع العساكر الشاهانية التي كانت المتقدمة بالدخول إلى كل محل، اما الذين لجأوا إلى السرايا فقد ذبحوا جميعاً ولم يخرج أحد منهم وأعلن في صباح اليوم التالي أن الدروز ذبحوا النصارى، في حين أن الدروز لم يدخلوا السرايا بل ذبحهم العسكر بأمر من رؤسائه كما يذكر صالح أفندي متسلم دير القمر في تقريره، اما الذين كانوا خارج السرايا فسلموا جميعهم فتولى الدروز ايصالهم إلى الدامور وبيروت[1] وكانوا يصرخون «ذبحونا الاتراك»[2]. اما السبب الذي حمل الدويك وعبد الصمد على اثارة الدروز فهو النكاية بسعيد بك جنبلاط الذي كان يعمل بكل قوته على تهدئة الأوضاع خلافاً لأوامر الدولة وسبب استجابة الدروز إلى هذه الاثارة هو ما للدروز من ثأر لدى الديرين فقد قتلوا عدداً كبيراً منهم ولم يكن الدرزي ينجو من الاعتداء وسوء المعاملة اذا جاء وحيداً إلى دير القمر، فأرسخوا بذلك عليهم الكراهية والحقد.

حاول فؤاد باشا اعتقاله، سنة ١٨٦٠ فتوارى، فحكم عليه غيابياً بالاعدام. توفي بعدئذ في تاريخ نجهله[3].

(١) ١٤٩/ ٢٩٧. و١٠/ ١٣٠.
(٢) ٩٣/ ١٠٣ و١٠٤. و٢٣٤/ ١٩٤ و١٩٥.
(٣) ٦٤: ٣/ ١٨٨.

الدويك، الشيخ ناصر الدين:

شيخ جليل فاضل من كفرنبرخ، اسندت إليه مشيخة العقل إلى جانب شيوخ العقل الاخرين، وهم: الشيخ يوسف الحلبي، والشيخ يوسف الصفدي، والشيخ يوسف بردويل أبو رسلان من راس المتن، والشيخ عزالدين أبو رجال من الفريديس، وكان كبيرهم الشيخ أبو علي شرف الدين العظيمي من بطمة.

عاصر الأمير بشير الشهابي الثاني، وكان مع زملائه شيوخ العقل، بتكليف الأمير نفسه، الواسطة لمصالحته مع الأميرين حسن وسلمان الشهابيين سنة ١٨٢٠ عندما رضي عنه باشا عكا[1].

---

(١) ١١١/٩٩.



ذبيان، آل:

أسرة قديمة تعدُّ من جمرات العيال في الشوف[1]، تنتسب إلى بني ذبيان بن بغيض بن الريث بن عدنان. نزح فريق من هذه القبيلة ونزل في ناحية ذبيان وهي بلد قاطعَ الأردنّ مما يلي البلقاء[2]، ومنها اقبل فريق إلى بلاد الشام فكانوا ممّنْ استنفرهم الخليفة العباسي لحماية الثغور في جبل الشوف، فسكنوا المحلة التي ما برحت تحمل اسمهم «مزرعة كفرذبيان»، ثم قضت تقلّبات الأوضاع المحلية بانتقالهم إلى الشوف، وسكن بعضهم نيحا، وبعضهم المزرعة، وما برح حفداؤهم فيها إلى الآن.

اخرجت هذه العائلة عدداً من الرجال اللامعين اشتهروا بالشجاعة والبطولة وليس لدينا معلومات وافية عنهم، منهم اليوزباشي علم الدين مصطفى الذي كان يرسله الأمير بشير الشهابي الثاني في المهمات الصعبة، وقد خاض معركة سانور وقتل فيها، واليوزباشي خطار مصطفى، واليوزباشي سليم مصطفى وغيرهم من الابطال الذين اشتركوا في معظم الحروب والاحداث التي عرفها جبل لبنان، كما ان فيهم حالياً عدداً من رجال الوجاهة والثقافة والعلم[3].

ذبيان، حسيب بن خطار بن مصطفى بن علم الدين
(١٣٠٣ - ١٣٨٨هـ = ١٨٨٥ - ١٩٦٩م):

ولد في مزرعة الشوف وتلقى تعليمه الأولي في المدارس المحلية، ولما اشتد ساعده دخل في الدرك اللبناني في أيام المتصرفية فبلغ

(١) ١٠/١٧٨.
(٢) ١٦٥ : ٣/٤.
(٣) ١٧٤.



رتبة ملازم أول، وذلك في خلال الحرب العالمية الأولى حتى نهايتها، ورافق فؤاد بك شقير في معظم المهمات العسكرية التي كان يقوم بها، وقد احرز ثقته التامة ومحبته. وعندما دخل الفرنسيون لبنان التحق بحكومة الملك فيصل في الشام، ولما تألفت حكومة الركابي كان حسيب بك موضع ثقته ورجل الملمات الذي يعتمد عليه لتعقله وشجاعته واخلاصه. ثم رافق فؤاد بك سليم في شن هجمات على الفرنسيين بشكل حرب العصابات فشغلت هذه النخبة القليلة من الأبطال الجيش الفرنسي من جبل عامل حتى جبال العلويين مدّة من الزمن، وحكم الفرنسيون عليه غيابياً بالإعدام. وبعد ان تغير الوضع بدخول الفرنسيين سوريا وذهاب الملك فيصل، انتقل الضابط حسيب ذبيان إلى الأردن برفقة نابغة العرب رشيد طليع الذي الف أول حكومة أردنية، وعيّن حسيب ضابطاً في الجيش الأردني، الاّ أن يد الأنجليز هناك كانت الأقوى فشتّت الوطنيين في كل اتجاه وكان منهم الضابط حسيب ذبيان الذي ترك الخدمة في الجيش الأردني والتحق بالثورة الدرزية سنة ١٩٢٥، وكان من كبار المجاهدين فيها، وبعدها اشترى أرضاً في ارباض «الرصفة» على بعد ١٥ كلم عن عمان على طريقها إلى درعا، واخذ يُعنى بالزراعة، وجعل بيته محطة للرائح والقادم من اخوانه المجاهدين. عاد بعدئذ إلى لبنان للاستشفاء فلم ينجح فيه دواء، فتوفي في ٢٧ شباط ١٩٦٩م، ودفن في مسقط رأسه مزرعة الشوف[1].

وقد كان كريم النفس شجاعاً حلو الحديث صادق الصداقة والوعد.

(١) ٢٠٥/شباط ١٩٦٩. و١٧٠/١٢ نيسان ١٩٦٩.

ذبيان، عاطف بن قاسم بن محمد
(١٣٥٣-١٣٩٦ هـ = ١٩٣٧ - ١٩٧٦ م):

ولد في صيدا في ٦ حزيران سنة ١٩٢٧، وبعد أن أنهى دروسه الثانوية تطوع في الجيش برتبة تلميذ ضابط في أول تشرين أول ١٩٦١ وتخرج برتبة ملازم في سلاح المشاة في أول أيلول ١٩٦٤ ثم رقي إلى رتبة ملازم أول في أول نيسان سنة ١٩٦٨، وإلى رتبة نقيب في أول تشرين الأول سنة ١٩٧٤، وشغل في خلال ذلك وظيفة آمر سرية المشاة الثالثة في ٢٣ حزيران ١٩٧٢، وآمر سرية الخدمات في المدرسة الحربية في ٨ آب ١٩٧٥، وكان قد قام بدورة تدريبية للمشاة في فرنسا من ٩ أيلول سنة ١٩٦٤ حتى ٢٧ حزيران سنة ١٩٦٥، واحرز الوسام التذكاري سنة ١٩٦١ وجائزة تهاني قائد المدرسة الحربية سنة ١٩٦٤، وتنويه قائد الجيش سنة ١٩٧٤، ووسام الحرب ١٩٧٤.

انضم إلى الحركة الوطنية اللبنانية سنة ١٩٧٦، فقام بقيادة الوحدات العسكرية الوطنية في عالية وسهر على تدريبها ورفع مستواها العسكري.

وبتاريخ ٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٧٦ كلفه الأستاذ كمال جنبلاط شخصياً مهمّة العمل على وقف القتال الواقع بين أهالي كفرنبرخ وعين المعاصر حقناً للدماء وحفاظاً على التعايش الدرزي المسيحي في منطقة الشوف، وفيما كان يردّد بمكبر الصوت أوامر وقف أطلاق النار باسم الأستاذ كمال جنبلاط والمسيحيين الشرفاء في الجبل أصابته رصاصة غادرة قضت عليه فكان لمقتله ردّة فعل سيئة العواقب على قاتليه.

اتصف النقيب عاطف ذبيان بالمروءة والحمية والأندفاع وبمواقفه الوطنية الجريئة الشجاعة.



رجه بال، جاتا شومار (أوسومار أوصومار) بن بثرو
ابن هود من سلالة داوود الأكبر:

سليل أسرة نبيلة في الملتان من أعمال السند اعتنقت مذهب التوحيد، وكان جاتا عماد الدعوة التوحيدية في السند والهند، وكان من العلماء تشهد بذلك رسائله الى الشريف بهاء الدين وهو مهراجا.

كانت الملتان أم «المدائن»، ومقر بيت الحكمة، بحسب ما يظهر من رسائل الحكمة. وقد جاء فيها أيضاً نور الحق أشرق في عُـيفان وكابُل والبُلري، وهذا يدلُ على أن الدعوة التوحيدية كانت منتشرة في السند والهند وكشمير وغيرها ولا عجب في ذلك لأن الدعوة الاسماعيلية كانت قد تسربت من اليمن فقامت في السند دولة تدين بالولاء للأمام الخليفة الفاطمي، وقد كتب المقدسي الذي زار تلك المنطقة سنة ٣٧٥هـ = ٩٨٥م . ما يلي «وأما الملتان فيخطبون فيها للفاطمي ولا يحلون ولا يعقدون الاّ بامره، وابداً رسلهم وهداياهم تذهب إلى مصر» ويضيف المقدسي قائلاً عن أهل الملتان: ليس عندهم زناء، ولا شرب خمر، ولا يكذبون في بيع، ولا يخسرون في وزن، يحبون الغرباء وأكثرهم عرب»[1].

رشيد، نعيم:

ولد في بتلون وتلقى علومه في الكلية الوطنية في الشويفات وبعد تخرجه فيها هاجر إلى البرازيل سنة ١٩٣١ فعمل في التجارة اولاً لكنه انصرف بكلّيته

---

(١) ١٣٦/١٤. و١٨٣: ١١٦/٣. و٢١٧/١٧٣. و١٩٦/١٨٤. و٢/١٧٦ و٤٠ و٥٨ و١٠٢ و١٩٠. و٢٢/١٧٩.

إلى الأعمال الاجتماعية فرأس النادي الرياضي في مدينة غواروليوس من سنة ١٩٤٢ الى سنة ١٩٥٨ ثم تنحى عن رئاسته فانتخب رئيساً فخرياً له، وقد استطاع بجده ونشاطه أن يشتري للنادي مقراً فسيحاً اطلق عليه اسمه وصار محجة لكل مغترب بالنظر الى المكانة الرفيعة التي يحتلها السيد نعيم بين المغتربين، وفي سنة ١٩٦١ تسلم ادارة المستشفى الشعبي في المدينة وبقي فيه حتى سنة ١٩٦٤، وفي خلال هذه المدة سنة ١٩٦٣ انتخب رئيساً لغرفة الصناعة والتجارة، فوجد مجالاً فسيحاً للعمل المثمر الذي أحرز إعجاب المواطنين وتقديرهم فأقيمت له حفلة تكريميّة فخمة تمثلت فيها الحكومة، وحضرها محافظ العاصمة وبعض النواب، ومنحته الحكومة البرازيلية وساماً رفيعاً، وأطلق عليه اسم «رجل المدينة» وذلك في مقر البلدية في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٦٨، وفي الحفلة نفسها تسلم براءة الرئاسة الفخرية لغرفة التجارة والصناعة في المدينة ووضعت صورته في مقرّ الغرفة.

وفي ١١ نيسان صدر قرار من حاكم ولاية سانبولو تحت رقم ٥٢٦٥٤ نشر في الجريدة الرسمية يعين فيه مستشاراً.

وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٧١ انتخب رئيساً للبيت الدرزي البرازيلي في ولاية سانبولو. وبتاريخ ٢٤ تموز ١٩٧١ حضر إلى لبنان زائراً للمرة الثالثة، فزار كبار رجالات البلاد، وفي بلدته بتلون قدّم قطعة أرض لبناء مركز للنادي وملعباً رياضياً وأسهم في تجهيز المدرسة الرسميّة[1].

الرقّاء، حسن بن هبة:

كان رجلاً عاقلاً فاضلاً علي الهمة، وافر المروءة، مشهوراً في القاهرة، وكان نقيب النقباء أي رئيس الدعاة التابعين لأبي الخير سلامة، وكان مرجعاً يعود إليه إخوانه في كل ما يعرض لهم في المدينة من حاجات[2].

---

(١) ١٨٨/ تموز سنة ١٩٧١.

(٢) ١٨٣ : ٣/١١٥. و٢١٧/١٧٣.

روضة (روضة البلح)، آل:

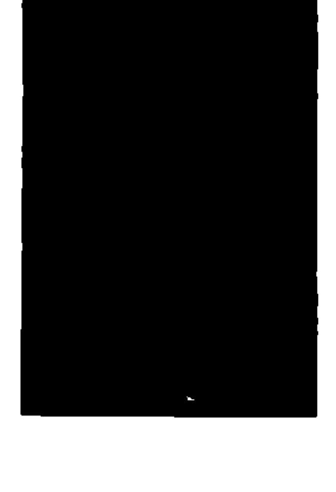
جدود هذه الأسرة من دروز قرية الكنيسة في البقاع الذين نزحوا عنها عند خرابها في نحو سنة ١٤٧٠، واستقروا في رأس بيروت في بستان يكثر فيه شجر البلح، وكانت هذه الأسرة تحمل اسم البو سمرة، إلاّ أن نسبتها إلى بستان البلح غلبت عليها. ثم تملكت الأراضي واتسع رزقها، ولمع منها أشخاص منهم أمين بن حسن فقد شدا شيئاً من العلم وكان شجاعاً عاقلاً قوي الشخصية، فعينه متسلم بيروت الحاج عبد الفتاح حمادة محافظاً على طريق الساحل من خان السعديات حتى مصب نهر بيروت، فضبط الأمن فيها رغم الأضطرابات التي حصلت في أعقاب أحتلال إبراهيم باشا المصري للسواحل اللبنانية، ولما احتل الجيش الفرنسي البلاد بقيادة دي بوفور سنة ١٨٦٠ ساءه ما رأى من تحرش رجال الجيش بالفتيات فتصدى لهم واوقع فيهم عدداً من الجرحى، وكادت هذه الحادثة تسبب ثورة في بيروت لولا تدخل الحاج عبد الفتاح حمادة. واشتهر ابنه قاسم برخامة صوته وبمعرفته بالأصول الموسيقية فاستدعاه خديوي مصر لتعليم الجيش الموسيقى والأناشيد الحماسية، ولما عاد كلفه المتصرف فرنكو باشا تعليم الموسيقى لأفراد الضابطية، وبقي في هذه الوظيفة مدة طويلة إلى أن خلفه افولينو فنجانو كبير أساتذة الموسيقى في بلغاريا.

كان قاسم قد تزوج فتاة تدعى روضة الغاوي، خريجة المدرسة اللعازرية وذات ثقافة عالية ودماثة ومعرفة بعدة لغات أجنبية، وصلات اجتماعية بارقى سيدات المجتمع البيروتي، فصار بيتها قبلة الأنظار، وبرز اسم روضة وأطلق على العائلة فغطى على كل تسمية أخرى[1].

برز من هذه العائلة رجال أشداء، وبرز منها بعدئذ عدد من رجال المعرفة والفضل.

---

(١) ١٠١/١١٨.



روضة، عبدالله بن محمد بن علي
(١٣٢٤ ـ ١٣٩٧هـ = ١٩٠٦ ـ ١٩٧٦م):

ولد في بيروت وتلقى دروسه في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيباً في الصحة العامة سنة ١٩٣٢ فذهب إلى العراق في السنة نفسها وعينّ طبيباً برتبة ضابط في الجيش العراقي حيث بقي إلى سنة ١٩٥٠، فعاد إلى لبنان وفتح عيادة في عاليه اشتغل فيها حتى تاريخ وفاته[1].



روضة، فؤاد بن محمد بن علي بن قاسم
(١٣٢٠ ـ ١٣٩٨هـ = ١٩٠٢ ـ ١٩٧٨م):

ولد في بيروت وتلقى علومه في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيب أسنان ١٩٢٥، وأخذ يعلّم فيها مدةً سنتين ثم فتح عيادة في شارع الجزائري في بيروت.

ذهب إلى العراق واشتغل في البصرة طبيب أسنان حتى سنة ١٩٤٢ وعاد بعدها إلى بيروت وعلّم سنتين في كلية الطب الفرنسية، وبعدها فتح عيادة خاصة في المصيطبة شارع الجزائري عمل فيه حتى تاريخ وفاته[2].

---

(١) ٢٢٧. و٢٣٠ مكرر/١٨٠.

(٢) ٢٢٧.

روضة، محمد بن علي بن قاسم
(١٢٦٨ - ١٣٦٠هـ = ١٨٥١ - ١٩٤١م):

ولد في بيروت وكان شيخاً تقياً ديناً يتصف بالتسامح وحسن الأخلاق، فعلا شأنه في قومه وبين عارفية، وبما أنه لم يكن في بيروت رئيس روحي، وكان الناس يذهبون في شؤونهم المذهبية إلى جبل لبنان أو بحراً إلى فلسطين، فأن والي بيروت سمح للشيخ محمد طريف سنة ١٩٠٩ بان ينظر في أحوالهم الشخصية على طريقتهم التقليدية دون السماح لهم باقامة محاكم مذهبية درزية، والشيخ محمد طريف كلف الشيخ محمد روضة أن يتولى الأحكام في عشيرته عندما يتعذر الوصول إلى المحاكم المذهبية في جبل لبنان، فقام بهذه المهمة خير قيام، وكان أخاً وأباً وصديقاً ومرشداً للجميع.

توفي ودفن في بيروت وخلف ثمانية أبناء كلّهم اطباء[1].

روضة، معزّز بنت برتو زوجة الدكتور يوسف روضة
(١٣٤٤ - ١٤٠٧هـ = ١٩٠٦ - ١٩٨٦م):



ولدت في بغداد فمالت إلى الفنون الجميلة منذ نعومة أظفارها فتخرجت في الأكادمية اللبنانية سنة ١٩٥٨ وبدأت حياتها الفنية نحاتة ورسّامة في الجامعة الأميركية بصفة متمرنة في محترف النحات الأميركي فريك حتى سنة ١٩٦٥ فأكتشف موهبتها في التعاطي مع حيوية الأشكال التجريدية وأبراز ليونة الحركة على الرخام والحجر.

عرضت منحوتاتها ورسومها للمرّة الأولى في بيروت في صالة مكتبة يافث

---

(١) ٢٥/٤٣ و٤٩ . و٨٦/١٥٩.

في الجامعة الأميركية سنة ١٩٦٣، ثم في غالبري لاماتورودار الفن والأدب سنة ١٩٧٠، وشاركت في مجمل معارض الربيع التي أقامتها وزارة التربية من سنة ١٩٦٥ حتى سنة ١٩٧٥، وفي معارض متحف سرسق، واحرزت عدة جوائز تقديرية، منها جائزة مباراة وزارة السياحة والاصطياف لأنصبة مداخل المدن اللبنانية سنة ١٩٦٧ وذلك على منحوتتها «هيلا ليسا» التي وضعت في استراحة صيدا السياحية. وقد فازت بجائزة متحف سرسق سنة ١٩٦٨، وجائزة نادي الروتري في سنة ١٩٧٢ (معرض فندق السان جورج).

وفي سنة ١٩٧٥ أقامت آخر معرض فردي لمنحوتاتها في صالة الفاندوم، ثم شاركت بعد ذلك في عدد من المعارض الجماعية التي أقيمت في بيروت خلال سنوات الحرب، وكان آخرها معرض النحت اللبناني الذي أقيم ما بين ١٢ و٢١ نيسان سنة ١٩٨٥ في المركز الثقافي السوفياتي.

توفيت في تركيا سنة ١٩٨٦[1].



روضة، يوسف بن محمد بن علي بن قاسم

(١٣١٢ - ١٣٩٠هـ = ١٨٩٥ - ١٩٧٠م):

ولد في بيروت وتلقى دروسه في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩١٥ وتخصص بالأمراض الجلدية فعيّن طبيباً برتبة ضابط في الجيش العثماني، وارسل إلى فلسطين حيث مكث إلى أن انتهت الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى بيروت وفتح عيادة خاصة في شارع بلسّ، ثم عيّن طبيباً أستاذاً في الأمراض الجلدية في مستشفى الجامعة

(١) ٢٠١/ عدد ٣١ كانون الثاني ١٩٨٦.

الأميركية في بيروت سنة ١٩٥٢، وبقي يشغل هذا المنصب حتى تاريخ وفاته[1].

ريدان أو أبو ريدان، آل:

أسرة كريمة قديمة في لبنان قطن جدودها عدّة اماكن منها عبيه والفساقين ونعتقد أنهم تنوخيون من آل الصواف[2]، وبسبب خلاف وقع في الفساقين نزح بعضهم عنها، وبوصولهم إلى عين عنوب انقسموا اقساماً احدها بقي في عين عنوب وعلى رأسه ريدان وقائد بيه فكان كل منهما جداً لأسرة ما برحتا موجودتين هناك، وآخرون ذهبوا إلى كفر سلوان.

وذهب قسم إلى عين عطا في قضاء راشيا وما برح حفداؤه يحملون اسم ريدان، إلّا أن بعضاً منهم ذهبوا إلى جبل الدروز وسكنوا في قنوات وحبران.

لقد وصف الشيخ أبو علي مرعي هذه الأسرة بقوله: «كان في بلاد الغرب في القديم انساب واحساب ذات تواريخ تذكر، ونفر من لهاميم العرب لهم سابق أثر وحسن وخبر، ونظر في مصالح النفس، وتعلق بالعلوم الالهية والسياسة والرياسة، يدعون بيت ريدان».

أخرجت هذه العائلة نفراً من رجال الدين والفضيلة والتقوى[3].

واشتهر هؤلاء بالكرم والاريحيّة والبيت المفتوح.

ريدان، رشيد بن علم الدين بن سليمان من الفساقين:

كان من الرؤساء المقدمين في الادارة التنوخية، وله مكانة رفيعة، وقد وصفه الشيخ أبو علي مرعي بقوله: «كان في زمان السيد (عبد الله التنوخي)

---

(١)، ٢٣٠ مكرر/١٨٠.

(٢) ذكر الأمير السيد عبد الله التنوخي في حلة القيمين على تنفيذ وصيته «والشيخ شرف الدين بن علم الدين الصواف من بيت ريدان»، وكلام السيد عبد الله موثوق به لأنه لم يكن ممن يرسلون الكلام على عواهنه، وآل الصواف كانوا مقدمي المتن قبل اللمعيين وكان مقرّهم الشبانية وما زالت قبورهم موجودة هناك.

(٣) ١٥٦/١٩١، و١٥٧/٢٠٠.

كهل له فضل وعقل واصالة وتحصيل، وفكر وتأميل، وله فراسة حسنة، وحركة خفيفة، والفاظ ظريفة، عينٌ من عيون الزمان، مداوم على توحيد الرحمن، هو الشيخ رشيد علم الدين سليمان بن أبي ريدان»[1].

ريدان ، زهر الدين بن عبد الله
(. . . - ٨٨٤هـ = . . . - ١٤٨٣م):

كان من كبار رجال الدين في زمانه بل كان رئيسهم ومرجعهم، وكان يسكن في الفساقين، ويذكر ان فتى من التنوخيين جاءه يوماً يطلب إليه السماح له بتسلم الدين، فظن أن هذه الرغبة ما هي غير نزوة لا تلبث ان تنصرف أمام أولى العقبات، فنظر إلى الولد برفق وحذّره من صعوبة الطريق التي يريد سلوكها، فلم يجد إلاّ الاصرار، فأراد اختبار مدى عزيمته فقال له يجب أن تذهب إلى البيت في عيه وأن تعود أثنتي عشرة مرة، وحسب أن هذا سيبعد الفتى بضعة أيام فيتاح له أن يفكّر فقد تتراخى همته إذا لم يكن صادق العزيمة، إلاّ أن الفتى عاد في المساء والتعب باد عليه وبيده ١٣ حصاة وقال: كنت كلما ذهبت إلى عيه ورجعت أضع في الدار حصاة وقد أصبحت ١٣، فنظر إليه الشيخ بإعجاب، لأن هذا يعني أنه قضى طوال نهاره يمشي، وهذا يدل على تصميم صادق، فقرأ عليه ما تيسر من المعلوم وطلب إليه أن يحفظ شيئاً منه عن ظهر قلب وأن يتلو عليه بعدئذ ما يحفظ. لكن الفتى ذهب ولم يرجع، فظن الشيخ أن عزيمته قد تراخت وأن له في ذلك أسوة بمن هم أكبر منه. وبعد مرور شهر تقريباً جاء الفتى فقيل له أن الشيخ يحرث الأرض في الحقل الفلاني، فبادر إليه، وعرض عليه أن يسمعه ما حفظ، فاذا به قد حفظ الحكمة بكاملها، فاعجب به الشيخ، وسره جداً ما بدا من نجابته، وأخذ يتعهده بكل عناية واهتمام مدة من الزمن، ثم عقد اجتماعاً حافلاً في بيته لمشايخ البلاد، وقال لهم انه كان إلى الآن رئيسهم الديني لأنه كان أكثرهم علماً، أما وقد ظهر اليوم من

(١) ٩٦/١٥٦ و١٩١.

جنبلاط البلاد، تناولت نقمة الأمراء الشيخ علم الدين أيضاً فقبضوا عليه وصادروه بمبلغ مائة ألف قرش وأحرقوا داره في المختارة.

كان الشيخ علم الدين ذا علم وتقوى، ومال وجاه، فانشأ المعابد، وبنى جسراً على طريق الجديدة وله أعمال كثيرة مبرورة. مات سنة ١٨٠٥ وخلف ولداً اسمه حسن[١].

حصن الدين، قاسم بن حسن بن علم الدين بن قاسم بن عبد الله:

كان صغيراً عندما مات أبوه سنة ١٨١٢م فأحضره الشيخ بشير جنبلاط ورباه وعلمه وأحسن إليه. وعندما لجأ الشيخ بشير إلى حوران سنة ١٨٢٣ ذهب هو إلى أقاربه في قرية الريمة في إقليم البلان. ولما قتل الشيخ بشير سنة ١٨٢٥ وضبط الأمير بشير الشهابي الثاني أملاكه وأملاك أتباعه ضبطت أملاك آل حصن الدين أيضاً وصودروا بمال. وفي سنة ١٨٢٧ حضر الشيخ قاسم إلى الأمير بشير يبرىء نفسه من كل جرم أو تبعة، فرضي عنه واستدناه وأعاد إليه أملاكه. وعندما دعي الأمير بشير إلى حصار قلعة سانور سنة ١٨٣٠ كان الشيخ قاسم معه، فأحسن خدمته ونال ثقته ومحبته.

سنة ١٨٣٢ ذهب الأمير خليل الشهابي إلى طرابلس لجمع السلاح فأمره والده الأمير بشير بأن يصحب معه الشيخ قاسماً، فأخذه معه وجعله الشيخ الديني في عسكره. ثم ندبه الأمير بشير بعد عودته للعمل على إقناع الدروز بتقديم بعض الشباب للخدمة العسكرية بناء على طلب إبراهيم باشا، فقام بهذه المهمة سنة ١٨٣٤ قياماً أرضى به خاطر الأمير بشير من غير أن يسبب ضرراً للدروز، فعفا الأمير عن جميع أقاربه ورفع الحجز عن أملاكهم.

ورافق الأمير خليلاً سنة ١٨٣٩ إلى الشويفات لجمع السلاح منها ومن ضواحيها وإحراق بيوتها، فبذل قصارى جهده، مع الأمير خليل لتأخير الإحراق

---

(١) ١٨٣/٩٢.

وكتب ابن سباط عن وفاته سنة ٩١٣هـ (١٥٠٧م): «توفي الامام الزاهد العابد، الورع التقي، وعين الأعيان، ونادرة الزمان الشيخ شرف الدين أبي ريدان، شيخ البلاد، الداعي إلى سبيل الارشاد»[1].



ريدان، هاني المعروف بالشيخ أبي حسن هاني بن علي بن ريدان بن فارس (١٣٠٤ - ١٣٨٩هـ = ١٨٨٦ - ١٩٧٠م):

ولد في عين عنوب وهو من حفداء الشيخ زهر الدين ريدان معلم الأمير السيد عبد الله، وقد ترسم الشيخ أبو حسن هاني خطاه في الفضيلة والتقوى، والأخلاق العالية والطباع الرضيّة والبشاشة والايناس.

حفظ المعلوم عن ظهر قلب وهو في العشرين من عمره، وحصل من علوم العربية على قسط جيد، وتوفر على الدرس والعبادة والتبحّر في أسرار الدين، والعمل على نشر الفضيلة والتقوى ومكارم الأخلاق. فأمَّ بيته الناس من كل حدب وصوب ليقبسوا منه المعرفة والموعظة والرأي الصائب.

توفي الشيخ في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٧٠ فنعته الإذاعة اللبنانية والتلفزيون وكان له مأتم مهيب حافل، ابّنه فيه شيخ عقل الطائفة محمد أبو شقرا ورثاه عدد من كبار الأدباء والشعراء. له مؤلفات مازالت مخطوطةً منها: «سؤال وجواب»، «وتوضيح وتلميح»، «وأسماء رسائل الحكمة النورانية»، «والآيات القرآنية في الشريعة الروحانية».

وكان ينظم الشعر الجيد وله ديوان مخطوط، وما ظهر من قصائده كان

(١) ٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٦٤، و١٢١/١٨١.

بأسماء مستعارة منها «الشاعر المستتر» ابناؤه ثلاثة أصغرهم كامل الرئيس في محكمة التمييز وعضو مجلس القضاء الأعلى والعضو في المجلس العدلي[1].

ريشاني، داليدا ابنة فيّاض الخوري زوجة راشد ريشاني

(١٣١٠ ـ ١٣٨٨هـ = ١٨٩٢ ـ ١٩٦٨م):

ولدت في الشويفات سنة ١٨٩٢ وتلقت علومها الأولية في مدرسة الشويفات، ثم تابعت علومها العالية في سويسرا، واتفق أنها سمعت سنة ١٩٢٨ أن صديقة لها أودعت السجن، فسعت إلى زيارتها لاقتناعها ببراءتها مما اتهمت به. وبعد أن بذلت كثيراً من السعي، ووقفت مرّات جمة في الدوائر الحكومية فلا تلقى إلاّ الصدّ والاستخفاف، وافقت السلطة على السماح لها بدخول السجن لزيارة صديقتها، وكم كان ذهولها شديداً عندما فتح أمامها باب خشبي هرم، سدّت خلاّته، وشدّت اوصاله بخشب الصناديق، وافضى بها إلى قبو مظلم لاحصير فيه ولا فراش حتى ولا حمام ولا مستراح ولا ماء، بل حلّت محل هذا كله الرطوبة والعفونة والقذارة والبرودة والرائحة الكريهة وصحيفة معدنية مكشوفة في إحدى الزوايا لقضاء الحاجة، هذا هو السجن الذي اثار ثائرتها وجعلها ترفع الشعار الذي جاهدت في سبيله طوال حياتها وهو السجن مكان للاصلاح لا مقبرة للأحياء.

انطلق تحركها الأول من الاتحاد النسائي للمطالبة باصلاح السجون ونقل سجن النساء الى جوار سجن الرمل، فتم لها تحقيق هذا المطلب لكنه بقي السجن يجمع الجانحات والمجرمات واللواتي هنّ قيد التحقيق اللواتي كثيراً ما يكنّ بريئات.

---

(١) ٢٠٠/١٠٠، و٢٠٥/ كانون الثاني ١٩٧٠.

والوضع في سجون الرجال لم يكن من هذا القبيل خيراً منه في سجون النساء فالأحداث يحشرون مع الكبار من مجرمين ومنحرفين. فجمعت السيدة ريشاني نخبة من السيدات وأسست معهن جمعية تحسين السجون، وحصلت على علم وخبر من وزارة الداخلية في سنة ١٩٥٦ وأخذت تناضل في هذا الصعيد نضالاً لا يهادن استمر طوال حياتها، وقد زارت لهذه الغاية سجون أميركا وانجلترا وعادت بدراسات دقيقة شاملة عن السجون اودعتها المراجع ذات الاختصاص. واخيراً لاقت اذناً تسمع فباشرت بناء السجن الحديث وحضرت احتفال وضع حجر الأساس، وعندما زارها الشيخ بيار الجميل في بيتها عائداً في مرضتها الأخيرة وكان وزيراً للأشغال العامة، كان آخر رجاء لها ان تمنت عليه أن يعمل على أكمال بناء السجن الحديث.

إلى جانب هذا النشاط، كانت السيدة ريشاني قد حولّت بيتها إلى مدرسة للمعوقين عقلياً، واخذت تشرف هي شخصياً على العناية بهم ومعها لفيف من سيدات المجتمع منهم نجلا كفوري وأمينة خوري المقدسي ونجلا صعب وابتهاج قدورة وجوليا طعمة دمشقية ووداد عانوتي وزاهية دوغان. كما انها اسهمت في تأسيس الميتم الدرزي في عبيه إلى جانب افتتاحها عدّة مدارس ابتدائية ومهنية في قرى الشوف والجنوب.

في سنة ١٩٦٨ توفيت السيدة ريشاني، فكان لها مأتم مهيب، وكرمتها بلدية بيروت بأن أطلقت اسمها على أحد شوارع العاصمة عند الرملة البيضاء، وكانت الدولة قد منحتها سنة ١٩٦٢وسام الاستحقاق اللبناني من رتبة فارس، كما قدمت لها النهضة النسائية وسام الخدمات الاجتماعية في سنة ١٩٦٣ تقديراً لخدماتها ولأنها كانت وراء تأسيس جمعية الشابات المسيحيات في العام نفسه، ومنحتها الحكومة البريطانية وسام العمل الانساني[1].

(١) ١٥٧/١٢٨.

الريان، الشيخ عبد القادر الريان:

شيخ فاضل تقي ورع، كان بينه وبين الأمير السيد عبد الله التنوخي مراسلة وكان في وادي التيم موضوع احترام واجلال وهو من قرية الكنيسة ويروى أنه كان يملك قطعاناً من الماعز، فكان يرافق الرعاة في كل سنة عندما كانوا يأخذونها للأشتاء في بلاد بشارة، يرافقهم كلّ الطريق أو بعضها، وعندما يعود، كانت تلاقيه الناس من القرى والمزارع ويدعونه لزيارتهم، فتتركه قرية لتسلمه قرية أخرى فيصل إلى بلدته في أول الربيع في الوقت الذي تصل فيه قطعانه العائدة من مشتاها. وعندما خربت الكنيسة نحو سنة ١٤٧٠م كان ساكناً فيها وقد أرسل الأمير السيد عبدالله التنوخي إليه كتاباً يعزيه بها[١].

الريس، شفيق بن سليم بن مصطفى
(١٣٤٦ - ١٣٩٥هـ = ١٩٢٧ - ١٩٧٥م):

ولد في عاليه وتلقى علومه في مدرسة الصراط فالجامعة الوطنية في عاليه ثم في معهد القديس يوسف في عينطورة كسروان، ثم أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الليسه الفرنسية في بيروت، واشتغل في التدريس والصحافة، وأسس الرابطة الثقافية في عاليه، ثم سافر إلى باريس فتخرج في إحدى جامعاتها طبيب أسنان، ثم سافر إلى جنيف وتخصص في تركيب الأسنان التجميليّة، وبعد عودته انتخب عضواً في بلدية عاليه.

نشرت له عدة بحوث علمية وسياسية واجتماعية، والف كتاباً بعنوان «التحدي اللبناني» صدر غن دار المسيرة في بيروت سنة ١٩٧٥/١٩٧٦.

توفي سنة ١٩٧٥ في بيروت ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه عاليه.

---

(١) ١١٥/٣٠٤.



الريس، عارف بن مسعود بن محفوظ
(١٣٢٨ - ١٣٨٥هـ = ١٩١٠ - ١٩٦٥م):
ولد في عاليه، وتلقى دروسه الثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه ومدرسة اللايك في بيروت ثم التحق بجامعة دمشق ثم جامعة بوردو في فرنسا فتخرج منها دكتوراً في الطب في أوائل الثلاثينات. وما ان عاد الى لبنان حتى ذهب في بعثة طبية الى العراق، فلم يمكث هناك طويلاً بل رجع الى وطنه وانشأ عيادة خاصة في عاليه مارس فيها الطب بمهارة وانسانية، فانتشر أسمه وذاع صيته، وكثر محبوه، واشتهر خصوصاً بعطفه على الفقراء لا بتطبيبهم مجاناً فحسب بل بإعطائهم ثمن الدواء أيضاً.

شغل الدكتور عارف عدةً وظائف حكومية، فكان رئيس دائرة في وزارة الصحة، فرئيس مصلحة فمديراً للحجر الصحي، بالاضافة إلى عدة مهمات دقيقة ندب لها ومؤتمرات دولية في فرنسا وفي مصر مثل فيها وزارة الصحة. وفي سنة ١٩٤٥ عين طبيباً لقضاء عاليه، وعيّن بعدئذ الى جانب ذلك عضواً في مجلس ادارة مصلحة مياه الباروك، فكان له فيه الرأي الصائب والتوجيه الحكيم لانجاح المشروع. أما في المجتمع فقد كان الدكتور عارف من وجوهه المتألّقة، وعمل في السياسة كهاوٍ لا كمحترف، ورفض طلب ترشيحه للانتخابات النيابية عن منطقة عاليه. أحرز الدكتور عارف عدة أوسمة منها الاستحقاق اللبناني سنة ١٩٥٤ ووسام الأرز الوطني من رتبة ضابط سنة ١٩٦٥. وفيما كان في ١٦ أيار سنة ١٩٦٥ يقدم التعزية بوفاة الأستاذ شكيب جابر أصيب بنوبة قلبية حادة أودت فوراً بحياته. فكان لهذا الموت الفاجع أثر مؤلم في قلوب ذويه ومحبيه وقادري فضله[1].

---

(١) ٢٠٥/ أيار سنة ١٩٦٥.